اعداد مكتبة الروضة الحيدرية
المكتبة الرقمية

الرسائل الجامعية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية
كلية التربية
قسم التاريخ

((أخبار الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في كتاب المصنف لابن أبي شيبة الكوفي ت 235 هـ))

اطروحة تقدم بها

الطالب محمد سعدون عبيد

إلى مجلس كلية التربية في الجامعة المستنصرية

وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه آداب في فلسفة التاريخ الإسلامي

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

عكرمة كامل محمد

1437هـ **بغداد** **2016م**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ

﴿ الشُّورَى الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الجَاثِيَةِ الأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ

الفَتْحِ الحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ الطُّورِ النَّجْمِ

القَمَرِ الرَّحْمَٰنِ الوَاقِعَةِ الحَدِيدِ المُجَادَلَةِ الحَشْرِ

المُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ الجُمُعَةِ المُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ

التَّحْرِيمِ المُلْكِ القَلَمِ الحَاقَّةِ المَعَارِجِ نُوحٍ الجِنِّ

المُزَّمِّلِ المُدَّثِّرِ القِيَامَةِ الإِنْسَانِ المُرْسَلَاتِ النَّبَإِ

النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكْوِيرِ الانْفِطَارِ المُطَفِّفِينَ الانْشِقَاقِ

البُرُوجِ الطَّارِقِ الأَعْلَى الغَاشِيَةِ ﴾

﴿ سُورَةُ النَّازِعَاتِ عَبَسَ

سورة طه ، آية : 25- 35 .

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الاطروحة الموسومة بـ

((أخبار الإمام علي بن أبي طالب ((عليه السلام)) في كتاب المصنف لإبن أبي شيبة الكوفي ت 235 هـ))

من الطالب (محمد سعدون عبيد العكَيلي) كان بإشرافي في قسم التاريخ – كلية التربية – الجامعة المستنصرية وهي جزء من متطلبات نيل شهادة دكتوراه آداب في التاريخ الإسلامي .

الأستاذ المساعد الدكتور

عكرمة كامل الساعدي

المشرف

/ /2016 م

توصية رئيس القسم :

بناءً على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الاطروحة للمناقشة .

الأستاذ المساعد الدكتور

حسن زغير حزيم

رئيس قسم التاريخ

/ / 2016 م

إقرار لجنة المناقشة

نحن رئيس وأعضاء لجنة المناقشة ، أننا أطلعنا على اطروحة (الدكتوراه) الموسومة بـ

((أخبار الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في كتاب المصنف لإبن أبي شيبة الكوفي ت 235 هـ))

وبعد مناقشة الطالب (محمد سعدون عبيد العكَيلي) في محتوياتها وفيما له علاقة بموضوعها وجدنا أنها جديرة بنيل شهادة (الدكتوراه) في التاريخ الإسلامي وبدرجة (امتياز) .

التوقيع :
الاسم: أ.م.د
عضـواً ومشرفاً
/ / 2016م

التوقيع :
الاسم : أ.م.د
عضـــــــــــوا
/ / 2016م

التوقيع:
الاسم : أ.م.د
عضـواً
/ / 2016م

التوقيع :
الاسم : أ.م.د
عضـــــــــواً
/ / 2016م

التوقيع:
الاسم : أ.م.د
عضواً ومشرفاً
/ / 2016م

التوقيع :
الاسم : أ.م.د
رئيس اللجنة
/ / 2016م

مصادقة مجلس الكلية :

صادق مجلس كلية التربية / الجامعة المستنصرية على قرار لجنة المناقشة .

أ.م.د
أحمد شيال غضيب
عميد كلية التربية
/ / 2016 م

الاهداء

- إلى روح والدي رحمه الله
- وإلى والدتي العزيزة اطال الله لي بعمرها
- وإلى إخوتي وأخواتي
- وإلى زوجتي الغالية
- وإلى ابنائي نرجس ومريم وجاسم وآمنة

الباحث

الشكر والتقدير

الحمد والشكر لله وحده فهو صاحب المنة والعطاء .

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأُستاذ المساعد الدكتور عكرمة كامل الساعدي الذي قام بالأشراف على هذه الاطروحة حيث لم يدخر جهداً بتوصياته وتوجيهاته العلمية الرصينة . وكذلك أتقدم بالشكر والتقدير إلى جميع أساتذتي في المرحلة التحضيرية وأخص منهم بالذكر والثناء الأُستاذ الدكتور سامي حمود الحاج جاسم الذي كان دائماً ناصحاً ومشجعاً ومساعداً لي . والأُستاذ المساعد الدكتور رضا هادي عباس ، والأُستاذ الدكتور كريم عاتي الخزاعي ، وأتقدم كذلك بالشكر والامتنان إلى الأُستاذة الدكتورة نضال حميد سعيد ، والأُستاذة الدكتورة هيفاء عاصم محمد الطيار ، وأتقدم بالشكر والعرفان إلى جميع منتسبي المكتبة المركزية في الجامعة المستنصرية ، ومنتسبي مكتبة كلية التربية الجامعة المستنصرية لما قدموه من تسهيلات لتوفير المصادر والمراجع التي تخص موضوع الاطروحة . واشكر موظفي المكتبة المركزية في جامعة بغداد ومكتبة كلية الآداب جامعة بغداد ومكتبة كلية التربية للبنات جامعة بغداد ، وأتقدم بالشكر والتقدير إلى موظفي مكتبة الجوادين العامة على جميع التسهيلات المقدمة من جانبهم لإتمام الاطروحة . وأتقدم بالشكر والتقدير لجميع منتسبي مكتبة كلية الشريعة جامعة بغداد ومنتسبي كلية التربية ابن رشد لتقديمهم التسهيلات في توفر المصادر والمراجع لإنجاز كتابة الاطروحة ، وأتقدم بالشكر والامتنان لكل يد مدت لي العون في إكمال دراستي سيما زوجتي التي وقفت تؤازرني في رحلتي الدراسية متحملة جميع الصعاب معي .

(المحتويات)

الموضوع	رقم الصفحة
الاهداء	أ
الشكر والتقدير	ب
المحتويات	ت – ث
المقدمة	1-8
الفصل الأول / إبن أبي شيبة الكوفي وعصره	9-61
المبحث الأول : الحياة الفكرية والسياسية	9-15
اولاً : رحلة العلماء إلى الكوفة	9-11
ثانياً: الأحداث السياسية	11-15
المبحث الثاني : سيرته الشخصية	16-25
اولاً : اسمه ونسبه	16-20
ثانياً : اسرته	21- 25
المبحث الثالث : محطات من حياته	26-32
اولاً : نشأته وحياته	26-27
ثانياً : رحلاته وتوثيقه	28-32
المبحث الرابع : مكانته العلمية	33-62
اولاً : شيوخه	33-43
ثانياً: تلاميذه	44-54
ثالثاً: آثاره ومصنفاته	54-62
الفصل الثاني/ أخبار الإمام علي (عليه السلام) في أحاديث الرسول محمد (صلى الله عليه وآله)	63-172
المبحث الأول : أخبار الإمام علي (عليه السلام) حتى وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله)	63-110
المبحث الثاني : المرويات التاريخية لمواقف وجهاد الإمام علي (عليه السلام)	111-145
المبحث الثالث : أخبار مرض الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) ووفاته وما بعدها من أحداث	146-172

الفصل الثالث / أخبار الإمام علي (عليه السلام) في العبادات والمعاملات	173-259
المبحث الأول : مرويات عبادته	173-210
المبحث الثاني : مرويات شهر رمضان وما تتخلله من عبادات وأدعية	211-232
المبحث الثالث : مرويات وصف القرآن الكريم والحث على التمسك به وزهد الإمام (عليه السلام) وعدله	232-259
الفصل الرابع / مرويات الإمام علي (عليه السلام) الإقتصادية والإجتماعية والأحوال الشخصية	260-333
المبحث الأول : المرويات الإقتصادية	260-289
المبحث الثاني : المرويات الإجتماعية	290-323
المبحث الثالث : احكام الأحوال الشخصية	324-333
الفصل الخامس / المرويات التاريخية لإبن أبي شيبة الكوفي بحق الإمام علي (عليه السلام)	334-403
المبحث الأول : ماتلقى الإمام علي (عليه السلام) من وصايا النبي (صلى الله عليه وآله)	334-356
المبحث الثاني : أحوال الإمام علي (عليه السلام) بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله)	357-379
المبحث الثالث : أحكام الإمام علي (عليه السلام) في القضاء والعدل	380-403
الخاتمة	404-406
قائمة المصادر والمراجع	407-451
الملخص باللغة الإنكليزية	A-d

المقدمـــــة

بسم الله الرحمن الحيم

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين وصحبه الغر المنتجبين .

زخر التاريخ العربي الإسلامي بوجود شخصيات برزت فيه استطاعت أن تترك أثراً واضحاً عبر طيات السنين وتراكمها . وهذا الأمر يعتبر دافعاً أساسياً لاختيار الباحث واحدة من تلك الشخصيات ألا وهي شخصية الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأخباره في كتاب المصنف لابن أبي شيبة الكوفي (ت 235 هـ) ، حيث ترك الإمام علي (عليه السلام) تراثاً ضخماً سطر فيه أروع قصص الملاحم والبطولات تجسدت بشخصيته الفذة ، كان الوريث الأول للنبي الخاتم (صلى الله عليه وآله) ، هذا ما حذا بالباحث لاختيار موضوع الاطروحة تحت عنوان ((أخبار الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في كتاب المصنف لإبن أبي شيبة الكوفي ت 235هـ)) . فواجه الباحث الكثير من الصعوبات والعديد من الظروف الحرجة كان من أبرزها قلة المصادر التي تصب في مجرى البحث ، وبعد التوكل على الله وبذل المزيد من الجهد استطاع الباحث تجاوز تلك الصعوبات التي اعترضت الدراسة ، اعتمد الباحث منهج التحليل والاستنتاج ومقارنة الروايات والنصوص ومراعاة التسلسل التاريخي في عرض الاحداث . واقتضت ضرورة البحث تقسيمه إلى مقدمة وخمسة فصول وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع . تخللت الفصل الأول ((إبن أبي شيبة الكوفي وعصره)) أربعة مباحث ، المبحث الأول تحدث عن الحياة الفكرية والسياسية ورحلة العلماء إلى الكوفة والمناخ السياسي حيث معاصرته لحكم ثمانية من خلفاء بني العباس ، أما المبحث الثاني فذكر فيه ، سيرته الشخصية ، اسمه ، كنيته لقبه ، نسبه ، ولادته ، وفاته ، عقبه ، اسرته ، جده ، والده ، اخوته ، والمبحث الثالث بحث ((محطات من حياته)) مثل نشأته وحياته وموهبته العلمية وتعدد علومه فضلاً عن رحلاته وتوثيقه ، أما المبحث الرابع فبحث ((مكانته العلمية)) حيث تناول شيوخه في أغلب الأمصار مثل الكوفة والبصرة وواسط ومكة والشام وخراسان فضلاً عن تلاميذه وآثاره ومصنفاته ، أما الفصل الثاني فتناول ((أخبار الإمام علي (عليه السلام) في أحاديث الرسول محمد (صلى الله عليه وآله))) وتخللته ثلاثة مباحث الأول بحث (أخبار الإمام علي (عليه السلام) حتى وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله) ، فبحث ما اعطى الله تعالى الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) من وجاهه وأسماه أحمد ونصره بالرعب وجعل

الأرض له مسجداً وطهورا ، كذلك وصف صفات الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الخلقية وما أعطاه الله من هيبة ووقار وجمال وأيضاً توصيات الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في الحروب والغزوات للإمام علي ، كذلك تناول منزلة الإمام علي (عليه السلام) من الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) وفضائله وسبقه وإسلامه وكنيته ، والمبحث الثاني تناول ((المرويات التاريخية لمواقف وجهاد الإمام علي (عليه السلام))) ، حيث تناول مدى ثقة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) الممنوحة للإمام علي (عليه السلام) في الحروب والغزوات لاسيما في معركة بدر سنة (2هـ) ، ومعركة أُحد سنة (3 هـ) ، ومعركة الخندق سنة (5 هـ) وصلح الحديبية سنة (6 هـ) ، وغيرها ، العديد من المواقف التي سطر ملاحمها الإمام علي (عليه السلام) ، أما المبحث الثالث فقد بحث ((أخبار مرض الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) ووفاته ومابعدها من أحداث)) ، مثل وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله) و أحداث تجهيزه ودفنه و خلافة أبي بكر وحرق بيت الزهراء (عليها السلام) وخلافة عمر وتوزيعه العطاء ومقتله وعثمان ومقتله ومكانة أهل البيت (عليهم السلام) ، أما الفصل الثالث فتناول ((أخبار الإمام علي (عليه السلام) في العبادات والمعاملات)) ، فالمبحث الأول منه بحث في ((مرويات عبادته)) ، فقد ذكر احكام الطهارة والوضوء وقراءة القرآن والصلاة وكذلك ما عمله الرسول (صلى الله عليه وآله) من فعل الوضوء وطبقه الإمام علي (عليه السلام) ونقله وما جاء في الأذان والإقامة وفي الصلاة و في دخول المسجد والخروج منه ، والمبحث الثاني تكلم عن ((مرويات شهر رمضان وما تخلله من عبادات وأدعية)) ، حيث عبادة أصحاب الإمام علي و فضل العشر الأواخر في الوصال في الصيام و أدعية الرسول (صلى الله عليه وآله) و تفسير الإمام علي (عليه السلام) للقرآن الكريم وقصص الأنبياء ، والمبحث الثالث تكلم عن ((مرويات وصف القرآن الكريم والحث على التمسك به وزهد الإمام علي (عليه السلام) وعدله))) ، فهو يبحث في كتاب الله وفضله وزهد الإمام علي (عليه السلام) و عدله وسماحته ، أما الفصل الرابع فقد بحث ((مرويات الإمام علي (عليه السلام) الاقتصادية والاجتماعية والأحوال الشخصية)) فالمبحث الأول بحث ((المرويات الاقتصادية)) فتحدث عن الزكاة وتعريفها ومن تجب عليه ومن هو مستحقها كذلك الخمس و الجزية والبيوع والعديد من المفاهيم التي أقرها النهج الاقتصادي الإسلامي ، والمبحث الثاني بحث ((المرويات الاجتماعية)) وجاء في محاوره عيادة المريض و غسل الميت و غسل المشرك (موت أبي طالب) وما جاء بتوضيح إيمانه كذلك ثواب السقط وما ذكر من ثواب وأجر لأبويه والقيام للجنازة والمسير خلف الجنازة والعديد من المفاهيم الاجتماعية التي تخللت المبحث ، والمبحث الثالث

تناول ((احكام الأحوال الشخصية)) ، مثل هدايا الرسول (صلى الله عليه وآله) حيث جاء بتعريف الهدية وأقسامها و نقش خاتم الإمام علي (عليه السلام) و ما قالوا في أخذ اللحية و إكرام الضيف و نكاح اليهودية و في الرضاع يحرم منه ما يحرم من النسب والعديد من الأمور التي تدخل في الأحوال الشخصية قد ذكرها المبحث في طياته ، أما الفصل الخامس فقد بحث ((المرويات التاريخية لابن أبي شيبة الكوفي بحق الإمام علي (عليه السلام))) وفيه ثلاثة مباحث تناول المبحث الأول بحث : ((ماتلقى الإمام علي (عليه السلام) من وصايا النبي (صلى الله عليه وآله))) ، وجاء فيه ماحفظ الإمام علي وفاطمة الزهراء (عليهما السلام) ما علمهم النبي (صلى الله عليه وآله) و تبشير الإمام علي (عليه السلام) بالمغفرة والجنة من قبل الرسول (صلى الله عليه وآله) وكذلك تبليغ الإمام علي (عليه السلام) من قبل الرسول (صلى الله عليه وآله) فيما يجد من نصب وجهد بعده ، أما المبحث الثاني ((أحوال الإمام علي (عليه السلام) بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله))) ، فقد جاء بـ علم الإمام الخاص وما ذكر به من مرويات كذلك ما جاء في حروبه مثل الجمل وصفين و النهروان وحادثة التحكيم والخوارج وموقفه منهم)) أما المبحث الثالث فقد تناول ((أحكام الإمام علي (عليه السلام) في القضاء والعدل)) ، وقد بحث الأحكام القضائية للرسول محمد (صلى الله عليه وآله) التي نقلها علي (عليه السلام) وأيضاً الأحكام القضائية للإمام علي (عليه السلام) وكذلك ما جاء في خلافة الإمام علي (عليه السلام) وأيضاً إستشهاد الإمام علي (عليه السلام) ، ومن ثم الخاتمة وقائمة المصادر والمراجع وملخص الاطروحة باللغة الإنكليزية .

– عرض لأهم المصادر والمراجع :

اعتمد الباحث في كتابة الاطروحة على مصادر ومراجع متعددة منها مصادر أولية أساسية ومعاصرة لموضوع البحث ، وأُخرى قريبة من ذلك ويمكن إجمالها على النحو الآتي :

1– كتب التاريخ العام : القرآن الكريم كان من أهم المصادر التي تناولها الباحث فهو المصدر الوحيد الذي لايعدل منه إلى سواه ، وكان من ضمن المصادر المتقدمة التي اعتمد عليها الباحث ويعتبر الركيزة الأساسية التي يستند إليها البحث كتاب (المصنف في الأحاديث والآثار) لأبي بكر ابن أبي شيبة الكوفي (ت 235 هـ) فهو محور موضوع البحث وأساسه حيث ذكر فيه الكثير من الروايات التي تخللت جميع فصول الاطروحة ، وكتاب (بغداد مدينة السلام) لمؤلفه ابن الفقيه الهمذاني (ت 290هـ) ، حيث بين مكانة مدينة الكوفة وبين طابعها العربي الإسلامي إذ تمت الإفادة منه في

محاور الفصل الأول ، وكتاب (تاريخ اليعقوبي) لليعقوبي (ت 292 هـ) ، حيث ذكر أحداث تغيير الخلفاء العباسيين وأحداث تاريخية كثيرة استطاع الباحث الإفادة منه في جميع فصول الاطروحة تقريباً ، وكتاب (تاريخ الرسل والملوك) للطبري (ت 310 هـ) حيث ذكر الأحداث التاريخية لا سيما أوضاع الخلافة العباسية وفترات حكم الخلفاء ، وكتاب (مروج الذهب ومعادن الجوهر) للمسعودي (ت 346 هـ) ، حيث ذكر الأحداث التاريخية بشكل متسلسل ومقتضب لاسيما في العصر العباسي الأول ، كذلك كتاب (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) لابن الجوزي (ت 597 هـ) ، وقد رتب أحداثه على تسلسل السنين ، وكتاب (الكامل في التاريخ) لابن الأثير الجزري (ت 630 هـ) ، وكانت فائدة الباحث منه في الفصل الأول من الاطروحة وهناك العديد من المصادر التاريخية التي أفاد منها الباحث بصورة متفاوتة في جميع فصول ومحاور الاطروحة منها : كتاب (البداية والنهاية) لابن كثير الدمشقي (ت 774 هـ) ، وكتاب (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت 808 هـ) ، وهو كتاب تاريخي جامع للأحداث السياسية وسير الحكام والأُمراء .

2- كتب التراجم والسير :

شكلت كتب التراجم العمود الفقري لمعظم محتويات فصول الاطروحة ومنها : كتاب (الرجال) للطوسي (ت 460 هـ) ، وكتاب (وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان) لابن خلكان (ت 681 هـ) فهو يترجم لشخصيات عديدة ويذكر أيضاً أحداثاً تاريخية ، وكتاب (تهذيب الكمال) للمزي (ت 732 هـ) ، حيث ترجم لشخصيات عديدة وكثيرة أفاد الباحث منها في جميع فصول الاطروحة فضلاً عن كتب الذهبي (ت 748 هـ) ، مثل كتب (العبر في خبر من غبر ، سير أعلام النبلاء ، ميـزان الاعتـــدال في نقد الرجال ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تذكرة الحفاظ ، المغني في الضعفاء ، الكاشف في معرفة من له الرواية في الكتب الستة) ، فقد أفاد الباحث منها في جميع فصول الاطروحة ومحاورها فقد جاءت مترجمة لجميع الشخصيات التي ذكرت في محاور البحث ، وأيضاً كتاب (تهذيب التهذيب) لابن حجر العسقلاني (ت 852 هـ) ، فجاء بتراجم واضحة وصريحة لبعض الشخصيات التي وردت في البحث ، وغيرها العديد من كتب التراجم التي أغنت فصول الاطروحة وأثرتها بمعلوماتها الواضحة .

3- كتب الجغرافية :

لايمكن الاستغناء عن كتب الجغرافية التي توفر المعلومات القيمة عن مواقع المدن والحياة الاقتصادية والاجتماعية والإدارية ، ومن أهم الكتب الجغرافية التي اعتمدها الباحث كتاب (فتوح البلدان) للبلاذري (ت 279 هـ) حيث أفاد منه الباحث في الفصل الأول من الاطروحة فهو قد سطر معلوماته حول البلدان والأمصار وفتوحها بشكل متسلسل وواضح . و كتاب (معجم البلدان) للحموي (ت 626 هـ) حيث جاء بتفصيل واضح عن بعض المدن التي تم التعريف بها خلال فصول ومباحث الاطروحة .

4- كتب التفاسير :

وكان من أهمها كتاب (تفسير السمرقندي) لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي (ت 383 هـ) و (تفسير ابن زمنين) لمؤلفه ابن أبي زمنين (399 هـ) ، حيث تمت الإفادة منه بتفسير بعض آيات القرآن الكريم التي وردت اثناء فصول الاطروحة ومحاورها المتعددة ، كذلك (تفسير البيان) للطوسي (ت 460 هـ) ، و (تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن) للطبرسي (ت 548 هـ) ، وغيرها العديد من كتب التفاسير التي رفدت البحث بمعانيها القيمة .

5- كتب الفقه والأحكام :

وكان من أهمها كتب الصدوق (ت 381 هـ) ، ومثال عليها (التوحيد) و (وعيون أخبار الرضا) و (وكمال الدين وتمام النعمة) و (معاني الأخبار) و (الأمالي) و (المقنع) ، في كتب سردت روايات فقهية وتاريخية كانت قد شكلت مفصلاً واضحاً عند مقارنة الروايات المذكورة في كتاب (المصنف) ، كذلك كتب الطوسي (ت 460 هـ) ، مثل كتاب (الخلاف) و (المبسوط في فقه الإمامية) و (تهذيب الأحكام) و (الأمالي) و (النهاية في مجرد الفقه والفتاوى) ، فعلى اختلاف عناوينها ومواضيعها تمت للباحث الإفادة منها في جميع فصول الاطروحة لاسيما الفصل الثاني والثالث والرابع .

6- كتب الحديث :

لكتب الحديث أهمية بالغة في كتابة الاطروحة خاصتةً كتب الصحاح ولأنها المصدر الوحيد الذي يثبت صحة الحديث من عدمه فقد استخدم الباحث كتاب (مسند أحمد) ، لأحمد بن حنبل (ت 241 هـ) و(صحيح البخاري) ، للبخاري (ت 256 هـ) ، و (صحيح مسلم) ، لمسلم النيسابوري (ت 261

هـ) ، و (سنن أبي داود) للسجستاني أبي داود (ت 275 هـ) ، وغيرها من كتب الصحاح والحديث فجميعها سردت أحاديث اتفقت واختلفت مع ما روى أبي شيبة الكوفي ، حيث أفاد منها الباحث طيلة مدة كتابة الاطروحة .

7- كتب اللغة :

وكان من أهمها كتاب (الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية) ، للجوهري إسماعيل (ت 393 هـ) فهو كتاب يعطي ترجمة لمعاني كلمات ومعاني أسماء مدن وأعلام ذكرها الباحث خلال البحث بشكل مفصل وواضح فكان اسلوبه اسلوب السهل الممتنع في نظم كتابه ، كذلك استخدم الباحث كتاب (المخصص) لإبن سيدة (ت 458 هـ) ، وكتاب (لسان العرب) ، لإبن منظور (ت 711 هـ) ، فهو قد عرف الكلمات بمعانٍ واضحة معتمداً على ذكر الأحاديث والأبيات الشعرية والأمثلة التي وردت فيها الكلمة ما يزيد الثقة به ككتاب لغوي مميز ، تم للباحث الفائدة منه على مر فصول ومباحث الاطروحة ، فقد جاء بتعريف مفصل لأسماء شخصيات ومدن ، والعديد من الجماد والحيوان والنبات بشكل مذهل حيث الدقة بالتعريف والوصف والذكر للجزئيات الصغيرة والبسيطة للأشياء التي تتكون منها الأحجام والأشكال والأصوات والحركات والسكنات ، تمت للباحث الإفادة منه بشكل واسع خلال البحث .

8- كتب الأدب :

تناول الباحث بعض كتب الأدب ومنها كذلك تناول الباحث (ديوان الروضة المختارة شرح القصائد الهاشميات) ، للشاعر الكميت بن زيد الأسدي (ت 126 هـ) ، فهو ذكر أبيات يمدح بها الإمام علي (عليه السلام) تمت للباحث الإفادة منه في الفصل الثاني من الاطروحة ، و كتاب (معجم الأدباء) ، للحموي (ت 626 هـ) .

9- كتب الأنساب :

وكان أهمها كتاب (الأنساب) ، للسمعاني (ت 562 هـ) ، فذكر أنساب وسلالات العديد من الشخصيات والأقوام التي مر ذكرها في أغلب محاور البحث .

10- كتب الطبقات :

وأهمها كتاب (الطبقات) ، لإبن سعد (ت 230 هـ) قسم فيه أسماء الشخصيات على شكل طبقات من حياة الرسول (صلى الله علية وآله) إلى مابعد وفاته ونزولاً حسب القرب الزمني ، تناوله الباحث في البحث أكثر ما يكون في الفصل الأول منه حيث تمت الترجمة لصاحب المصنف وشيوخه وتلاميذه .

11- كتب السيرة النبوية :

استخدم الباحث كتب السير وكان من اقدمها كتاب (سليم بن قيس الهلالي) ، لسليم بن قيس الهلالي (ت 76 هـ) ، فقد ذكر العديد من الروايات التاريخيه التي خصت السيرة النبوية اختلف واتفق مع الكوفي بروايتها فتمت للباحث الإفادة منه في الفصل الثاني من الاطروحة ، كذلك كتاب (سيرة ابن إسحاق) لمؤلفه محمد ابن إسحاق (ت 151 هـ) ، فجاء بالعديد من الروايات التي تخص الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) والإمام علي (عليه السلام) وما جرى من أحداث تخصهم من قبل البعثة النبوية الشريفة إلى نزول الوحي وما جرت من أحداث بعدها ، كذلك كتاب (السيرة النبوية) لإبن هشام (ت 218 هـ) ، وهو قد جاء بسيرة مقتبسة من ابن إسحاق ولكن بأسلوب روائي سردي مختلف ، تمت للباحث الفائده من هذه الكتب خلال محاور البحث المتعددة .

12- كتب المراجع الثانوية :

تناول الباحث العديد من المراجع الثانوية في كتابته الاطروحة فكانت كتباً و رسائل و أطاريح جامعية و مجلات علمية أغنت البحث بمعلومات قيمة وكان من أهمها : كتاب (الصحيح من سيرة النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) ، لمرتضى جعفر العاملي ، فقد ذكر فيه العديد من الروايات المعتبرة التي كان قد محصها من مصادرها الأولية ومن جميع كتب العامة والخاصة التي تهتم بحياة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) في سيرته وحياته وكان للعاملي آراء جداً قيمة وجريئة فضلاً عن جرأتهِ في تفكيك النصوص وتحليلها ، تمت للباحث الفائدة منه في الفصل الثاني من الاطروحة ، وأيضاً كتاب (الصحيح من سيرة الإمام علي (عليه السلام) ، لمرتضى جعفر العاملي أيضاً كتاب أثرى وأغنى البحث في الفصول (الثاني والثالث والرابع) ، وكتاب (أعيان الشيعة) ، لمؤلفه محسن الأمين ، فقد اشتمل على تراجم لشخصيات واعيان المذهب الجعفري التي ترجم لها الباحث باكثر من فصل داخل الاطروحة ، وكتاب (الأعلام) لخير الدين الزركلي (ت 1410 هـ) وفيه تراجم مهمة لأغلب الأعيان وقد أعان الباحث في ترجمة العديد من الشخصيات الفكرية التي وردت خلال محاور البحث ،

وهناك العديد من المصادر والمراجع التي تم استخدامها والاستفادة منها لإنجاز الاطروحة مثبتة في قائمة المصادر والمراجع . هذا والله ولي التوفيق .

الفصل الأول : (إبن أبي شيبة الكوفي وعصره)

المبحث الأول : (الحياة الفكرية والسياسية)

اولاً : رحلة العلماء إلى الكوفة /

بعد تمصير الكوفة واستقرارها بدأت المدينة بالتحول إلى الحياة المدنية . وقد انعكس دور اهل الكوفة في الفتوحات الإسلاميةعلى جبهة الشرق خاصة وكل أرض الفتوح بشكل عام ، ورسوخ العقيدة الإسلامية في نفوس اهلها الأمر الذي دفعهم للإقبال على قراءة القرآن وفهم علومه من تفسير وفقه ودراسة لسنة النبي (صلى الله عليه وآله) الأمر الذي جعل الكوفة من أبرز المراكز العلمية والثقافية في صدر الإسلام [1] كانت للكوفة مكانة علمية وثقافية ، بسبب قربها من المراكز المهمة مثل الحيرة وبابل[2] .

بعد استقرار الجيوش العربية في الكوفة وتخطيط سعد بن ابي وقاص الكوفة[3] . لتكون مدينة عربية وإسلامية[4] .

---

[1] مفتي ، خديجة أحمد ، نحو القراء الكوفيين ، د- ط ، مطبعة دارالندوة ، (بيروت – 1982م) ، ص13- ص14.

[2] البراقي ، السيد أحمد حسين (ت 1332 هـ) ، تاريخ الكوفة ، حرره وأضاف إليه: السيد محمد صادق بحر العلوم، ط 4 ، دار الأضواء ، (بيروت – لبنان) ، (1407هـ - 1987 م) ، ص 109 .

[3] البلاذري ، ابو الحسن أحمد بن يحيى (ت 279 هـ) ، فتوح البلدان ، مراجعة وتعليق : رضوان محمد رضوان ، د – ط ، مطبعة أمير ، (قم - إيران) ، (1398هـ ، 1978م) ، ص 274.

[4] ابن الفقيه ، أبي بكر أحمد بن محمد الهمذاني (ت 290 هـ) ، بغداد مدينة السلام ، تحقيق : صالح أحمد العلي ، د- ط ، دار الطليعة للنشر ، (باريس – 1977 م) ، ص 79 ؛ اسماعيل ، محمود ، تاريخ الحضارة العربية الإسلامية ، ط 2 ، مكتبة الفلاح للنشر ، (د- م ، 19990م) ، ص 173 .

وعاصمة لتأسيس الحضارة الإسلامية[1] . فقد أرسل الخليفة عمر الصحابة إلى الأمصار ليعلموا المسلمين القرآن الكريم والحديث والفقه [2] . وبعد تأسيس الكوفة اختار الخليفة عمر عمار بن ياسر أميراً للمدينة وهو من الصحابة البارزين ، واختار عبد الله بن مسعود وزيراً ومعلماً ، وجاء في كتاب الخليفة " أما بعد فإني بعثت إليكم عمار بن ياسر أميراً وأبن مسعود معلماً ووزيراً وقد جعلت ابن مسعود على بيت مالكم وانهما من النجباء من اصحاب محمد من أهل بدر فأسمعوا إليهما واطيعوا واقتدوا بهما وقد آثرتكم بابن أُم عبد على نفسي " . ويقصد بعبد الله بن مسعود[3] . وذكر بن سعد[4] أنه نزل الكوفة ما يقارب مئة وخمسون صحابياً وذكر اصولهم ومكانتهم وانتمائاتهم القبلية . وقد أورد البراقي[5] أيضاً نقلاً عن ابن سعد قوائم بأسماء هؤلاء الصحابة وقبائلهم وسنين وفاتهم . وفضلاً عن ذلك فقد كان اثرهم العلمي والفكري كبيراً على أهل الكوفة إذ اصبحوا الأداة الأساسية لترسيخ الفكر الإسلامي ، والثقافة الإسلامية وعلومها الشرعية بما اسسوه من مدارس في القراءات والتفسير والحديث واللغة والنحو والفقه والأدب المتمثل بالشعر وغيره من الفنون الأدبية وكان لهؤلاء الصحابة تلاميذ من التابعين الذين أخذوا العلم عنهم . جميع هذه الامور جعلت من الكوفة قبلة أنظار المسلمين في صدر الإسلام وصار الصحابة يعلمون القرآن ويقرأونه ، ويفسرونه للناس ، ويروون الحديث النبوي ، ويفتون في الأحداث الجارية المتعلقة في شؤون الناس

---

(1) ماسنيون ، لويس ، خطط الكوفة ، ترجمة وتعليق : تقي بن محمد المصعبي ، كامل سلمان الجبوري ، ط1 ، دار الوراق ، (د – م ، 1978م) ، ص 10 .

(2) أمين ، احمد ، فجر الإسلام ، ط 10 ، المكتبة المصرية ، (القاهرة – 1965م) ، ص 150 .

(3) ابن سعد ، محمد (ت 230هـ) ، الطبقات الكبرى، تحقيق : إحسان عباس ، د – ط ، دار صادر ، (بيروت ، د– ت) ، ج 6 ، ص7 – ص8 ؛ العباسي ، عمر أمجد صالح ، نشأة الثقافة العربية الإسلامية في الكوفة في صدر الإسلام (17– 132هـ / 638– 749م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية التربية ، 2005م ، ص 76.

(4) الطبقات ، ج 6 ، ص12 وما بعدها .

(5) تاريخ الكوفة ، ص 382 وما بعدها .

اليومية ، واستنباط الأحكام من الكتاب والسنة فكل هذا وفّر لهم حلقة كبيرة من المتعلمين كّونوا بمرور الزمن مدارس فكرية إسلامية في الكوفة[1] .

وفي هذه البيئة والمناخ تبلورت شخصية ابن أبي شيبة الكوفي ، وبرزت كإحدى الشخصيات العلمية التي اثرت المكتبة الإسلامية بنتاجها العلمي الثرّ حيث كانت لأجواء الكوفة العلمية التأثير الإيجابي على شخصيته وتبلورها وشهرتها .

ثانياً : الأحداث السياسية /

1_ معاصرته لحكم بعض الخلفاء العباسيين :

عاصر بن أبي شيبة الكوفي الدولة العباسية في أوج عزّها فقد عاصر ثمانية من خلفاء بني العباس[2] ولد في عهد المهدي (158هـ – 169هـ) وتوفي في عهد المتوكل (232هـ – 247هـ) . فيعدّ عصر أول هؤلاء الخلفاء من المهدي إلى هارون عصر استقرار وعلم وجهاد ومحاربة الزنادقة[3] وتقدير للعلماء. اشتغل الناس في هذا

---

[1] العاني ، نوري عبد الحميد ، (جهود علماء الكوفة وبيوتها العلمية في تواصل الثقافة العربية الإسلامية) ، مجلة المورد ، العدد الثاني ، (د – م ، 2002 م) ، ص 52 ؛ للمزيد ينظر : الخفاجي ، راغد داود سلمان ، مسجد الكوفة (الدور السياسي والعلمي حتى نهاية العصر الأموي) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، ابن رشد ، بغداد ، 2013 م ، ص 142 ومابعدها .

[2] المهدي (158– 169 هـ) والهادي (169– 170 هـ) وهارون (170– 193 هـ) والأمين (193–198 هـ) والمأمون (198– 218 هـ) والمعتصم (218– 227 هـ) والواثق (227– 232 هـ) والمتوكل (232–247 هـ) ؛ آل حميد ، سعد بن عبد الله ، المصنف للإمام الحافظ أبي بكر بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم ابن ابي شيبة (159هـ – 235 هـ) ، تحقيق : حمد بن عبد الله الجمعة ، محمد بن إبراهيم اللحيدان ، ط 2 ، مكتبة الرشد ، (المملكة العربية السعودية – الرياض) ، (1427 هـ – 2006 م) ، ص 21 – ص 22 .

([3]) الزنديق : لغة : من الثنوية ، وهو معرب ، والجمع الزنادقة ، والهاء عوض من الياء المحذوفة ، وأصله الزناديق . وقد تزندق والأسم الزندقة، ابن منظور ، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711 هـ) ، لسان العرب ، د– ط ، أدب الحوزة ، (قم –1405 هـ) ، ج 4 ، ص388 ؛ الجوهري ، إسماعيل بن حماد (ت 393هـ) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق : أحمد عبد الغفور العطار ، ط4 ، دار العلم للملاين ، (بيروت – 1987م) ، ج4 ، ص1489. اصطلاحاً : الزنديق : المشهور عند الناس أنه الذي لايتمسك بشريعة ويقول ببقاء الدهر ، والعرب تعبر عنه بقولهم : ملحد ، والجمع زنادقة الذين يقولون : لارب ومايهلكنا إلا الدهر ، الشيخ الصدوق ، =

االعصر برواية الحديث وتدوينه وضبطه وهذا يوافق فترة الشباب لأبن أبي شيبة . ثم في عصر الأمين (193هـ – 198هـ) والمأمون (198هـ – 218هـ) بدأت الإضطرابات السياسية بينهما حتى آل الأمر إلى الأخير فحكم المسلمين نحو عشرين سنة ، وكان هذا الرجل على مذهب المعتزلة[1] . وأُتهم بالتشيع وابتلى المسلمين بفتنة خلق القرآن[2] وفتح عليهم باب شر بترجمة كتب اليونان والفلسفة ثم نشط لفتنة القول بخلق القرآن ، وأخذ يدعو الناس إليها منذ عام (212 هـ) ثم اشتد على العلماء عام (218هـ) ، فكرهه علماء السنة وفتن الناس وامتحن العلماء ، وكتب إلى أُمرائه بذلك وعذب بعضهم من أجل حملهم على إتباع رأي المعتزلة ، ولم يثبت في وجه هذه الفتنة من العلماء إلا خمسة : أحمد بن حنبل (ت 241هـ) ، ومحمد بن نوح (مات في الطريق بعد جلبه من الشام مكبلاً) وأبو يعقوب البويطي، ونعيم بن حماد (وماتا في السجن) وأحمد بن نصر الخزاعي ، (قتل لما أبى أن يطاوعهم) ثم هلك المأمون غير مأسوف على هلاكه ففي عهده نشطت أكبر الفرق الضالة في الإسلام كالمعتزلة والجهمية[3] والزنادقة بعامة وقوي عودهم[4] .

= التوحيد ، تحقيق : هاشم الحسيني الطهراني ، د– ط ، مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم ، د– ت) ، هامش ص104 ؛ الإنصاري ، الشيخ مرتضى (ت 1281هـ) ، المكاسب ، تحقيق : مجمع الفكر الإسلامي ، ط1 ، مؤسسة الهادي ، (قم – 1417هـ) ، ج2 ، ص283 .

([1]) المعتزلة: ويسمون اصحاب العدل والتوحيد ويلقبون بالقدرية والعدلية وهم قد جعلوا لفظ القدرية مشتركاً وقالوا لفظ القدرية يطلق على من يقول بالقدر خيره وشره من الله تعالى احترازاً من وصمة اللقب إذ كان الذم به متفقاً عليه لقول النبي (ص) : (القدرية مجوس هذه الأمة) ، الشهرستاني ، محمد بن عبد الكريم (ت 548هـ) ، الملل والنحل ، تحقيق: محمد كيلاني، د– ط ، دار المعرفة ، (بيروت ، د– ت) ،ج1، ص43؛ السبحاني ، جعفر ، الملل والنحل ، ط1 ، مؤسسة التاريخ العربي ، (بيروت – 2004م) ، ص92– ص93 .

([2]) وهي من الفتن الكبرى التي عصفت بالدولة العباسية التي أضرت كثيرا بسلامة الدولة وأمنها واستقرارها ، والتي أدت إلى إراقة الكثير من الدماء واضطهاد وتعذيب الكثير من العلماء ومنهم أحمد بن حنبل إمام المذهب الحنبلي ، وكان الخليفة المأمون نفسه متورطا في هذه الفتنة وطرفا فيها . ، الشيخ الطوسي ، المحقق الحلي ، نجم الدين جعفر بن الحسن الهذلي (ت 676هـ) ، نكت النهاية ، تحقيق : مؤسسة النشر الإسلامي ، ط1 ، مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم – 1412هـ) ، ج1 ، ص100 .

([3]) الجهمية : أصحاب جهم بن صفوان وهو من الجبرية الخالصة ظهرت بدعته بترمذ وقتله مسلم بن أحوز المازني بمرو في اخر ملك بني أمية وافق المعتزلة في نفي الصفات الأزلية وزاد عليهم بأشياء . ، الشهرستاني ، الملل والنحل ، ج1 ، ص86 ؛ السبحاني ، الملل والنحل ، ص82 .

([2]) آل حميد ، المصنف للإمام الحافظ أبي بكر بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم ابن ابي شيبة ، ص 21 – ص 22 .

ثم جاء بعده المعتصم (218هـ – 227هـ) حيث أمر بضرب الإمام أحمد بن حنبل حتى يجيب عام (220 هـ) ، واشتدت سطوة المعتزلة على أهل السنة ثم جاء الواثق وزادت الفتنة حتى قُتل أحمد بن نصر الخزاعي رحمه الله عام 231 هـ ، ومما يميز هذا الرجل أنه كان العوبة بيد المعتزلة . ثم جاء بعده المتوكل الذي عزل المعتزلة ونصر السنة وأهلها ورفع المحنة وكتب بذلك إلى الآفاق وقرب الإمام أحمد وسجن ابن أبي داود وصودرت أمواله حتى أصابه الفالج فهلك شر ميتة . ومماذكر هنا إن المتوكل أمر بإشخاص علماء أهل السنة إلى بغداد ليحدثوا بأحاديث الرؤية والصفاة ويردوا على المعتزلة والجهمية ومن هؤلاء العلماء : أبو بكر بن أبي شيبة وأخوه عثمان[1] . عاش الحافظ أبو بكر بن أبي شيبة في عصر بلغت فيه الحضارة العربية الإسلامية أوجها بقيام الدولة العباسية وهي من اكبر الدول التي ساست العالم بسياسة ممزوجة بالدين والملك[2] .

وحكمت زهاء خمسة قرون استمرت من سنة (132 هـ) إلى أن زالت على يد التتار سنة (656 هـ)[3] امتازت هذه الحقبة بعدد من الخصائص التأريخية فهي تمثل مرحلة إرساء للقواعد الأساسية والإدارية وتثبيت أُسس الحكم للدولة العربية الإسلامية في ظل الخلافة العباسية الجديدة . ويعود الفضل في ذلك إلى الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور (136 – 158 هـ) وهو ثاني خلفاء بني العباس ، ويعد أعظم الخلفاء العباسيين شدة وبأساً وحزماً وصلاحاً واهتماماً بمصالح الرعية وعده بعض المؤرخين المؤسس الثاني للدولة العربية بعد معاوية في تأسيسه دولة بني العباس[4]. كانت هناك عوامل عديدة وراء ضعف وإنحلال الدولة العباسية اهمها واخطرها في الساحة السياسية للدولة العباسية اعتماد الخلفاء العباسيين على الفرس ثم الأتراك في المناصب الدينية والعسكرية على العرب الذين كانوا قادة الإسلام وقوام الدولة العربية وأيضاً ظهور كثير من بدع الملاحدة والزنادقة وأصحاب المقالات وطوائف

---

(3) المصدرنفسه ، ص 22 – ص23.

(4) ابن الطقطقي ، محمد بن علي (ت 1309 هـ) ، الآداب السلطانية والدولة الإسلامية ، د – ط ، مطبعة محمد علي صبح ، (مصر – د – ت) ، ص 125 .

(5) حسن ، إبراهيم حسن ، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإجتماعي ، ط 7 ، مكتبة النهضة المصرية ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – 1965 م) ، ج2 ، ص 21 .

(1) المقريزي ، أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي (845 هـ) ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1997 م) ، ج 1 ، ص 16 ؛ حسن ، تاريخ الإسلام ، ج 2 ، ص27 ؛ علي ، محمد كرد ، الإسلام والحضارة العربية ، ط3 ، مطبعة لجنة التأليف ، (القاهرة – 1968م) ، ج 2، ص 197 .

المتكلمين كالمعتزلة وغيرهم والذي أدى إلى إنقسام المسلمين إلى طوائف يناهض بعضها بعضاً ومحاولة بعضها القضاء على الدولة نفسها[1].

كان لهذه الأوضاع نتائجها السلبية على الخلافة في فسح المجال لنفوذ القادة الأتراك حتى الخليفة المتوكل كان توليه الخلافة بترشيح من هؤلاء القادة في الجيش ومساندتهم[2] . وعندما حاول المتوكل القضاء عليهم تآمروا عليه وقتلوه وكان مقتله بداية نهاية سلطة الخليفة إذ اصبح الخليفة في العصر العباسي الثاني وبإستثناء القلة منهم صنيع القادة العسكريين يعينونه ويعزلونه كيف يشاؤون[3] . وبذلك ينتهي عصر أبي بكر بن أبي شيبة السياسي والذي عاصر فيه الخلفاء العباسيين الذين يمثلون العصر العباسي الاول الذي كان عصر إرساء القواعد السياسية والإدارية وتثبيت أُسس الحكم للدولة العربية الإسلامية وانتهى بداية العصر العباسي الثاني وكان مليئاً بالفتن والثورات والذي سيطر فيه القادة على سلطة الحكم فضاعت هيبة الدولة والسلطة[4] .

انشغل أبو بكر بن أبي شيبة بالعلم وتعليمه وتصدر المجالس نتيجة نشوئه في عصر ازدهرت فيه الثقافة العربية الإسلامية و كان اهتمامه منصباً للتدريس والتأليف لاسيما التصنيف لمختلف المجالات في العلوم النقلية[5] .

---

[2] حسن ، تاريخ الإسلام السياسي ، ج 3 ، ص 3 ؛ لاند ، روم ، الإسلام والعرب ، ترجمة : منير البعلبكي ، د – ط ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، د– ت) ، ص 76 .

[2] الطبري ، محمد بن جرير (ت 310 هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، د – ط ،المعارف ، (مصر ، د – ت) ، ج 9 ، ص 54 ؛ ابن كثير ، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل (ت 774 هـ) ، المختصرفي أخبار البشر ، د – ط ، المطبعة الحسينية ، (مصر ، د – ت) ، ج2 ، ص 37 .

[4] اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر (ت 292 هـ) ، تاريخ اليعقوبي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1999 م) ، ج 2 ، ص 246 ؛ الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 9 ، ص 222 ؛ المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين (ت 346 هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : مصطفى السيد بن أبي ليلى ، د – ط ، المكتبة التوفيقية ، دار الكتب ، (القاهرة – 2003م) ، ج 4 ، ص 112 – ص 115 .

[1] مخيف ، انتصار فاضل ، مرويات أبي بكر بن أبي شيبة (159هـ - 235 هـ) التفسيرية في الكتب التسعة جمع ودراسة وتحليل ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، الجامعة الإسلامية ، كلية الآداب ، 2011م ، ص 18 .

[2] الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي (ت 463 هـ) ، تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، تحقيق : مصطفى عبد القادرعطا ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1417هـ – 1997م) ، ج 10 ، ص 66 ؛ الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748 هـ) ، العبر في خبر من غبر ، تحقيق : أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، د– ط ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د – ت) ، ج 1، ص 331 ، سير أعلام

لهذا فلم تشر المصادر التأريخية إلى وجود أي نشاط سياسي له يدل على تأثره بالأحداث السياسية التي حدثت في عصره بل ظل بعيداً عن تلك الأحداث لكثرة إنشغاله بالتعليم والتعلم[1] .

النبلاء ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، صالح الشمري ، ط 1، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – 2001م) ، ج11 ، ص 122؛ ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي بن العارم (ت 1089 هـ) ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، د – ط ، دار الفكر، (بيروت ، 1988م) ، ج 1 ، ص 85 ؛ كحالة ، عمر رضا ، معجم المؤلفين ، د – ط ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت ، د– ت) ، ج 5 ، ص 106 .

[3] العاني ، أسراء حسن ، كتاب التاريخ (لأبي بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم الكوفي المعروف بأبن أبي شيبة 159هـ –235 هـ) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، بن رشد ، بغداد ، 2003م ، ص 42 – ص 43 .

المبحث الثاني : (سيرته الشخصية)

اولاً : (اسمه ، ونسبه)

1_ اسمه :

هو عبد الله بن محمد[1] بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان[2].

---

[1] أبي شيبة ، الحافظ عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن أبي بسكر الكوفي العبسي ا(ت 235 هـ) ، (المصنف في الأحاديث والآثار) ، ضبطه وعلق عليه سعيد اللحام ، ط 1، الإشراف الفني والمراجعة والتصحيح : مكتب الدراسات والبحوث في دار الفكر ، (بيروت - لبنان) ، (1419هـ - 1989م) ،ج 1، ص1 – ص7.

[2] بن سعد ، الطبقات الكبرى ، (القاهرة ، 1421هـ) ، ج 8 ، ص 538؛ ابن أبي خيثمة ، أبي بكر أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب (ت279 هـ) ، التاريخ الكبير المعروف بـ تاريخ بن أبي خيثمة ، تحقيق : صلاح بن فتحي هلل ، ط 1، الفاروق الحديثة ، (مصر، 2003م) ، ج1، ص 24 ؛ ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن يعقوب (ت 438 هـ) ، فهرست بن النديم ، تحقيق : رضا تجدد، د – ط ، (طهران ، 1351هـ - 1971م) ، ص 285 ؛ الخطيب البغدادي ،تاريخ بغدادج 10، ص66؛ ا بن الجوزي، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597 هـ) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا ، مصطفى عبد القادر عطا ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان) ، (1412 هـ ،) ، ج11،ص 229 – ص 231 ؛ الذهبي، ميزان لإعتدال في نقد الرجال ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط 1 ، دارالمعرفة ، (بيروت – لبنان) ، (1382 هـ - 1963م) ، ج 2 ، ص 490 ، العبر ، ج 1 ، ص421 ؛ الرازي ، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس (ت 327 هـ) ، الجرح والتعديل ، تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، دا الكتب العلمية ، (د – م ، 1371 هـ - 1952م) ، ج 2 ، ص160؛ اليافعي ، أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليمني المكي (ت 768 هـ) ، مرآة الزمان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، وضع حواشيه : خليل المنصور ، ط 1، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1407هـ)، ج2 ، ص87 ؛ الكتاني ، محمد بن جعفر (ت 1345 هـ) ، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة ، ط 6 ، دار البشائر الإسلامية ، (بيروت – لبنان) ، (1421 هـ -) ، ص40 ؛ حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله (ت 1067 هـ) ، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، تحقيق : محمد شرف الدين ، رفعت بيلكَة ، د – ط ، دار أحياء التراث العربي ، (بيروت ، د – ت) ، ج1، ص 276 ؛ البغدادي ، إسماعيل باشا (ت 1339هـ)، هدية العارفين في اسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، د – ط ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – لبنان) ، (1951 م) ، ج 1 ، ص 440 ؛ الزركلي ، خير الدين (ت 1410 هـ) ، الاعلام ، ط 5، دارالعلم للملايين ، (بيروت – لبنان) ، (1980 م) ، ج 4 ، ص 117– ص 118 ؛ سزكين ، فؤاد ، تاريخ التراث العربي ترجمة : الدكتور محمود حجازي ، وراجعه، : عرفه مصطفى ، سعيدعبد الرحيم ، د – ط ، جامعة محمد بن سعود الإسلامية ، (الرياض ، 1411هـ - 1991 م) ، ج1 ، ص205- ص 207؛ بروكلمان ، كارل ، تاريخ الأدب العربي ، ترجمة : عبد الحليم النجار ، ط 5 ، دار المعارف ، (القاهرة ، د – ت) ، ج 3 ، ص41 .

بن خواستي العَبْسَّي مولاهم[1] أبو بكر بن أبي شيبة الكوفي[2] .

2 _ كنيته ولقبه :

يُكنى عبد الله بن محمد بـ (أبي بكر)[3] وهذا هو المشهور به والذي عليه أكثر المصادر التي ترجمت له ، ولم أجد في أغلب كتب التراجم التي ترجمت له أبناً يحمل هذا الإسم ، فأطلقت عليه الكنية ، فقط من باب معرفته والشهرة له من بين أقرانه ممن عاصروه من المحدثين[4] . ويكنى أيضاً بـ (بن أبي شيبة)[5] . الواسطي

---

[1] مولاهم : (المولى) المُعْتقُ وابن العم والناصر والجارُ والحليف والموالا ت ضد المُعادات والولاء ولاء المعْتق ، ينظر: الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت 721 هـ) ، مختار الصحاح ، تحقيق : أحمد شمس الدين ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - لبنان) ، (1415 هـ - 1994 م) ، ص376 .

[2] المزي ، جمال الدين أبي الحجاج يوسف (ت 742هـ) ، تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، تحقيق : الدكتور بشارعواد معروف ، ط 4 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – لبنان) ، (1413هـ - 1992م) ، ج 16 ، ص 34 ؛ ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت 852 هـ) ، تهذيب التهذيب ، ط 1 ، دار الفكر ، (بيروت – لبنان) ، (1404 هـ - 1984 م) ، ج 6 ، ص3 ؛ الذهبي ، سير ، ج 11 ، ص122 وما بعدها ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ، ط 1 ، دار الكتاب العربي ، (بيروت – لبنان) ، (1407 هـ - 1987م) ، ج 17 ، ص227 – ص230 .

[3] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ،ج 8 ، ص538 ؛ ابن حبان ،أبي حاتم محمد البستي (ت 354 هـ) ،الثقات ، ط 1 ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، (حيدر آباد الدكن – الهند) ، (1393 هـ) ، ج 8 . ص432– ص435 ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج10، ص 66؛ ابن الجوزي، المنتظم ، ج 11، ص229– ص231؛المزي، تهذيب الكمال ، ج 16 ، ص35 ؛ الذهبي ، العبر، ج 1 ، ص421 ،تاريخ الإسلام ، ج 17 ، ص228 ، تذكرة الحفاظ ، تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، د – ط ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت ، 134هـ) ، ج 2، ص432 – ص433 ؛ كحالة ، عمر رضا ، معجم المؤلفين ، ج 6 ، ص107.

[4] الرازي ، الجرح والتعديل ، ج 2 ، ص110 ؛ اليافعي ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، ج 2 ، ص87 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، تحقيق : علي شيري ، ط 1 ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – لبنان) ، (1408 هـ – 1988م) ،ج 10، ص346 ؛ السمعاني ، الأنساب ،ج 8 ، ص365؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ج 2 ، ص85 ؛ الذهبي، سير،ج 11، ص122 وما بعدها .

[5] ابن النديم ، الفهرست ، ص285، الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج10، ص66؛ الأتابكي ، جمال الدين أبي المحاسن يوسف ابن تغري بردي (ت 874هـ) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، د– ط ، المؤسسة العامة المصرية للطباعةوالنشر ، (القاهرة ، د – ت) ، ج2 ، ص282؛ سزكين ، تاريخ التراث العربي ، ج1، ص205؛ الزركلي ، الاعلام ، ج4، ص117 – ص118؛ البغدادي ، هدية العارفين ، ج1، ص439 ، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق: محمد شرف الدين بالقيا، رفعت بيلكه ، د – ط ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت ، د – ت) ، ج1 ، ص276 ؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج1، ص276؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج6 ، ص107.

الأصل[1] . وأن هذه الكنيه كانت في الأساس لجده ، ثم استمرت عليه فكان محدثاً ذا شهرة واسعة وهكذا كنيته ، كان مشهوراً بها ومعروفاً بها بشكل واسع عند أكثر من ترجم له .

3 _ نسبه : ينسب عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إلى بني عبس ، فجده إبراهيم بن عثمان مولى لبني عَبس[2] .

فيقال له (العبسي) وهذه النسبة ترجع إلى عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[3] . وهي قبيلة عربية مشهورة ، شاركت في الفتوحات العربية الإسلامية[4] . أما نسبته إلى (الكوفي) فهي نسبة إلى مدينة الكوفة التي سكنتها قبيلة بني عبس في اثناء الفتوحات العربية ولهم بها مسجد ومنهم كثرة[5] .

4 _ ولادته :

غالباً ما تكون تواريخ الولادة لبعض الشخصيات غير معروفة بشكل جازم واكثر ما تشير إليه كتب التراجم والطبقات بذكر سنة الوفاة حيث تكون معلومة اكثر من سنة ولاداتهم لاسيما بعد أن تبرز شخصياتهم وتكون لهم منزلة او مكانة علمية كبيرة .

أما أبو بكربن أبي شيبة فقد أنفرد الخطيب البغدادي[6] وذكر سنة ولادته من دون أن يذكر اليوم والشهر والمكان بحيث حددها في سنة (159 هـ / 775م) . ونقل عنه العديد من المؤرخين والمحدثين هذا التاريخ[7] . وقد ذكر أبو بكر بن أبي شيبة هذا التاريخ لولادته أيضاً في مقدمة كتابه المصنف[8] أما مكان ولادته فلم تذكر

---

[1] ابن حجر، تقريب التهذيب ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط2 ، دارالكتب العلمية ، (بيروت – لبنان) ، (1415 هـ – 1995م) ، ج1 ، ص528 ؛ الخزرجي ، صفي الدين أحمد بن عبد الله الانصاري اليمني (ت 923هـ) ، خلاصة تهذيب الكمال ، تقديم : عبد الفتاح أبو غدة ، ط 4 ، دار البشائر الإسلامية ، (حلب – 1411هـ) ، ص212؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج6، ص107 .

[2] السمعاني ، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي(ت 562 هـ) ، الأنساب ، تحقيق : محمد عوامة ، ط 2 ، مكتبة بن تيمة ، (القاهرة – مصر) ، (1400 هـ – 1980م) ، ج 7 ، ص 365 – ص366 .

[3] ابن الأثير ، عز الدين محمد بن مكرم (ت 630هـ) ، اللباب في تهذيب الأنساب ، د – ط ، دار صادر، (بيروت ، د– ت)، ج 2 ، ص351؛ السيوطي ، جلال الدين (ت911 هـ) ، لب اللباب في تحريرالأنساب ، د– ط ، دار صادر ، (بيروت ، د – ت) ، ص175.

[4] السمعاني ، الأنساب ، ج 4 ، ص140 ؛ ابن الأثير ، اللباب ، ج 2 ، ص315.

[5] السمعاني ، الأنساب، ج 4 ، ص140 .

[6] تاريخ بغداد ، ج 10 ، ص66.

[7] ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 11 ، ص 229 ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ،ج 6، ص 384؛ سزكين ، تاريخ التراث العربي ، ج 1، ص 294 ؛ بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ، ج 3 ، ص 39 .

[8] ج 1 ، ص 5 .

المصادرالتي ترجمت له أنه ولد في مدينة الكوفة، وإنما حددت تلك المصادر أنه من أهل الكوفة فقط[1] . وينقل يحيى بن معين (ت 233 هـ) حينما سُئل عن بن أبي شيبة فذكر الكوفة يوماً فقال : ليس بها أحد خراب ، فقيل له : أي بَنيَّ أبي شيبة ؟ قال أبو بكر وعثمان فقيل : له فقاسم ؟ أكتب عنهما[2] وهذا الخبر نستبعد فيه أن يكون أبو بكر بن أبي شيبة ولد في الكوفة وإنما قال يحيى بن معين ذلك ليبين مكانة أبي بكر بن أبي شيبة وكونه على قدر كبير من العلم والتوثيق[3] .

5_ وفاته :

يشير أغلب المؤرخين الذين ترجموا لأبي بكر بن أبي شيبة بأن وفاته كانت في مدينة الكوفة سنة (235هـ / 849 م)[4] وبعضهم ذكر الشهر الذي توفى فيه أبن أبي شيبة حيث يذكرون أنه شهر محرم من نفس السنة[5] وله بضع وسبعون سنة مما يحدد عمره بين عام (159 هـ – 235 هـ) / (775 م – 849 م)[6] .

أما الخطيب البغدادي[7] فإنه يشير إلى تاريخ وفاته فيذكر أنه لثمان خلون من محرم من سنة (235هـ / 489 م) . أما ابن القيسراني[8] فقد كان أكثر تحديداً لتاريخ وفاة أبن أبي شيبة ، فقال : أنه يوم الخميس لثمان خلون من محرم سنة (235هـ – 849 م) . وذكرت بعض كتب التراجم والتاريخ تواريخ متباينة غير التي ذكرتها آنفاً . ومثال على ذلك أبن الأثير[9] حيث أشار إلى وفاته كانت سنة (234هـ / 848 م)

---

[9] الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 4 ، ص141؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج 2 ، ص 302 .

[1] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 10 ، ص70.

[2] ابن الجوزي ، المنتظم ، ج 11 ، ص230.

[4] ابن حبان ، الثقات ، ج8 ، ص358 ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج4 ، ص12 ؛ اليافعي ، مرآة الجنان ، ج2 ، ص87 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج2 ، ص433 ، سير ، ج11 ، ص128 ، ميزان الإعتدال ، ج2 ، ص490 ، الكاشف ، ج1 ، ص592 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج10 ، ص346 ؛ الخزرجي ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ، ص212 ؛ الأتابكي ، النجوم الزاهرة ، ج2 ، ص282 ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج2 ، ص85 ؛ بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ، ج3 ، ص39 ؛ سزكين ، تاريخ التراث العربي ، ج1 ، ص205 ؛ البغدادي ، هدية العارفين ، ج1 ، ص440 .

[5] ابن الجوزي ، المنتظم ، ج11 ، ص231 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج16 ، ص41 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج17 ، ص230 ، سير، ج11 ، ص127 .

[6] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ،ج10 ، ص72؛ الذهبي، العبر،ج1 ، ص421 ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج2، ص85 .

[7] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج10 ، ص72 .

[8] الجمع بين رجال الصحيحين ، ج1 ، ص259 .

[9] الكامل في التاريخ ، ج7 ، ص45 .

وأيضاً أشار إلى هذا التاريخ جعفر السبحاني[1] . في حين ذكر فؤاد البستاني[2] تاريخ آخر لوفاته وهو سنة (239هـ / 853 م) . وعلى مايبدو أن ما ذكر في المصادر الأولى اقرب للصحة .

6 _ عقبه :

لم تذكر المصادر التاريخية التي ترجمت لأبي بكر بن أبي شيبة إلى ذكر عائلته وأبنائه ، فبعضها أشار إلى أنه عنده ابن واحد فقط أسمه إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم العبسي[3] . كنيته (أبو شيبة) بن أبي شيبة الكوفي[4] . كان من تلامذة الإمام أحمد بن حنبل في الفقه[5]. وذكره أبو يعلى[6] في الطبقةالأولى ممن روى عن أحمد بن حنبل، فيقول: (إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، عنده عن إمامنا مسائل) . ولد أيام سفيان بن عينيه، وسمع من جعفر بن عون، وهو أكبر شيخ له وعبيد الله بن موسى، وأبيه ، وأعمامه ، وخلق كثير، حدث عنه: ابن ماجه، والنسائي، ومحمد بن جريرالطبري، وأبو زرعة ، وآخرون[7]. أما في روايته الحديث قال عنه أبو حاتم :صدوق[8] ، وذكره بن حبان[9]في الثقات . وتوفي بالكوفة سنة (265هـ) .

وبعض كتب التراجم أشارت إلى أن لأبي بكر بن أبي شيبة ابناً آخر أسمه (محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العَبسْيَّ الكوفي) حيث وردت له ترجمة قليلة ذكرتها تلك المصادر[10]

---

[1] اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام) ، موسوعة طبقات الفقهاء ، ج3 ، ص342 – ص343 .

[2] دائرة المعارف الإسلامية ، (مادة ابن أبي شيبة) ، ترجمة : أحمد الشناوي ، إبراهيم زكي خورشيد وآخرون ، د – ط ، وزارة المعارف العمومية ، (د – م ، د – ت) ، ج2 ، ص214 .

[3] الذهبي ، سير ، ج11 ، ص128 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج2 ، ص128 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج1 ، ص118 ؛ أبي يعلى ، طبقات الحنابلة ، ج1 ، ص95 ؛ الخزرجي ، تذهيب تهذيب الكمال ، ص19 .

[4] ابن حبان ، الثقات ، ج8 ، ص87 ؛ الذهبي ، سير ، ج11 ، ص128 .

[5] الذهبي ، سير ، ج11 ، ص128 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج1 ، ص54 .

[6] أبي يعلى ، طبقات الحنابلة ، ج1 ، ص95 .

[7] المزي، تهذيب الكمال ، ج2، ص128 ؛ الذهبي ، سير، ج11 ، ص128؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج1، ص118 .

[8] المزي ، تهذيب الكمال ، ج2 ، ص129 ؛ ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج1 ، ص54 .

[9] ج8 ، ص87 .

[10] الرازي ، الجرح والتعديل ، ج1، ص132 ؛ الذهبي ،الكاشف في معرفة من له رواية في كتب السنة ، ج1 ، ص216 ؛ أبي يعلى، طبقات الحنابلة ،ج1 ، ص95؛ المزي، تهذيب الكمال ، ج2 ، ص128؛ الذهبي ، سير ، ج11، ص128 ؛ ابن حجر ، تهذيبالتهذيب ، ج1 ، ص118 – ص119 ؛ الخزرجي ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ، ص19 .

ثانياً: (اسرته)

1_ جده :

هو إبراهيم بن عثمان بن خواستي ، كنيته أبو شيبة مولى بني عبس من أهل الكوفة . وأحياناً يطلق عليه المؤرخون في كتبهم وأصحاب التراجم وأهل الحديث (بأبي شيبة) العبسي الكوفي[1]. قاضي واسط تولى القضاء فيها أيام الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور (136هـ – 158هـ) ، واستمرت مدة القضاء في واسط ثلاثة وعشرين سنة[2]. قال عنه (يزيد بن هارون ت 206هـ)[3] وهو أحد من كان يكتبون له أيام كان قاضياً في واسط ، " أقضى على الناس رجل _ يعني في زمانه _ أعدل في قضائه منه " [4]. دلت مقولته هذه على وصف قضائه بالعدل والمساواة . وعلى الرغم من تولي إبراهيم بن عثمان القضاء في واسط وروى عنه شعبة بن الحجاج ، وهو أكبر منه ، وجرير بن عبد الحميد ، وشبابة بن سوارن والوليد بن مسلم، وزيد بن الحباب ، ويزيد بن هارون ، وعلي

---

(1) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج8 ، ص538 ؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ، ج6 ، ص111؛ السمعاني ، الأنساب ،ج8 ، ص365 – ص366؛ ابن الأثير، اللباب ، ج2، ص315؛ المزي، تهذيب الكمال ، ج16 ، ص34 ؛ الذهبي ، ميزان الإعتدال ، ج1 ، ص47 – ص48 ، المغني في الضعفاء ، تحقيق : أبي الزهراء حازم القاضي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان) ، (1418هـ - 1997م) ، ج1 ، ص37 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج1 ، ص149.

(2) البخاري ، أبو عبد الله إسماعيل ، إبراهيم الجعفي (ت 256هـ) ، التاريخ الكبير ، د – ط ، المكتبة الإسلامية ، (ديار بكر – تركيا) ، (د – ت) ، ج1 ، ص310 ؛ ابن حبان ، المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، د – ط ، دار الباز للطبع والتوزيع ، (مكة المكرمة ، د – ت) ، ج1 ، ص104 ؛ بحشل ، أسلم بن سهيل الرزاز الواسطي (ت 292هـ) ، تاريخ واسط ، تحقيق: كوركيس عواد ، ط1، عالم الكتب ، (بيروت – لبنا ن) ، (1406هـ - 1986م) ، ص105 وما بعدها ؛ السمعاني ، الأنساب ، ج8 ، ص365 – ص366 ؛ ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج1 ، ص55 ؛ الخزرجي ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ، ص20 .

(3) يزيد بن هارون بن وادي ، ويقال : زاذان بن ثابت السلمي ، مولاهم ، أبو خالد الواسطي ، أصله من بخارى ، روى عن عاصم الأحول وحميد الطويل والثوري وعنه أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه ويحيى بن معين وغيرهم ، الطوسي ، الخلاف ، ج4 ، هامش ص66 .

(4) واسط : مدينة عراقية بنيت في عهد عبد الملك بن مروان بطلب من والي العراق حينذاك الحجاج بن يوسف الثقفي ، سميت واسط لأنها توسطت المصرين البصرة والكوفة تم الفراغ من بنائها سنة 86هـ . ، الحموي ، معجم البلدان ، ج5 ، ص341ومابعدها .

(5) ابن حبان ، المجروحين ، ج1 ، ص104؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج6 ، ص112 ؛ السمعاني ، الأنساب ، ج8 ، ص365 ؛ ابن الأثير ، اللباب ، ج2 ، ص315 .

بن الجعد[1]. وعلى الرغم مما اتصف به أبوشيبة من العدل والإنصاف في القضاء ، إلا أن عدداً كبيراً من المحدثين قد ضعفه في رواياته[2] .

فذكروا انه ضعيف الحديث ومنكر، ومنهم من لم يرو عنه، وأشار إلى ذلك البخاري[3]،والنسائي [4] ، وأبو داود،[5] ، وذكر آخرون بأنه متروك الحديث[6] . وقد أورد بن أبي حاتم الرازي[7] نصاً يشير إلى أن أبا شيبة له كتاب في الحديث، وبسبب ضعفه تركوا الرواية عنه فيقول : " وزعم يزيد بن زُريع بأن عنده كتاباً لأبي شيبة، وهو بشكل كراسة عظيمة كأنها اللؤلؤة من حسنها ولم أَروِ منها شيئاً أبداً حتى ألقى الله عز وجل" . وتوفي أبو شيبة سنة (169هـ / 785م) [8]في خلافة هارون العباسي (193هـ / 808 م)[9].

---

[6]الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ، ج6، ص111- ص112؛ الذهبي ، ميزان الإعتدال ، ج1، ص48 – ص48 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج1 ، ص149.

[1] التاريخ الكبير ، ج1 ، ص310 ، الضعفاء الصغير ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، ط1 ، دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت – لبنان) ، (1409هـ – 1986م) ، ص17 .

[2] العقيلي، أبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد (ت 322هـ) ،الضعفاء الكبير، تحقيق: عبد المعطي أمين القلعجي ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان) ، (1418هـ – 1998م) ، ج1 ، ص85 – ص86.

[3] أحمد بن شعيب (ت 303هـ) ، الضعفاء والمتروكين ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، ط1 ، دار المعرفة ، (بيروت – لبنان) ، (1406هـ – 1986م) ، ص147؛ ابن حجر ، لسان الميزان ، ج1 ، ص34.

[4] الجرجاني ، عبد الله بن عدي (ت 365هـ) ، الكامل في ضعفاء الرجال ، تحقيق: يحيى مختار غزاوي ، ط3 ، دار الفكر،(بيروت – لبنان) ، (1409ه -1988م) ، ج4 ، ص276 ؛ الذهبي ، المغني في الضعفاء ، ج1 ، ص37.

[5] الجرح والتعديل ، ج1 ، ص132 – ص133 .

8

[6] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج8 ، ص538 - ص539 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج16 ، ص34 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج1 ، ص149؛ بحشل ، تاريخ واسط ، ص90 .

2 _ والده : هو محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن خواستي ، العَبسْي الكوفي[1] (وابن أبي شيبة) هذه الكنية ورثها عنه ابنه أبو بكر[2] ، وأبي شيبة هي كنية أبيه إبراهيم بن عثمان[3]. ومحمد بن إبراهيم وصفته أغلب المصادر بأنه كان رجلاً جميلاً (كيساً)[4] . يظهر أن بداية حياته كانت في واسط مع أبيه حيث كان قاضياً فروى عن أبيه أبي شيبة إبراهيم بن عثمان ، وإسماعيل بن حماد بن أبي سليمان ، وإسماعيل بن خالد ، وسليمان بن الأعمش ، وشعبة بن الحجاج ، وعبد الحميد بن جعفر الأنصاري ، ومحمد بن عمر بن علقمة ، ومسلم بن سعيد ، وهارون البربري ، وغيرهم ، وأما الذين رووا عنه أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، وعثمان بن محمد بن أبي شيبة ، ويزيد بن هارون ، وسعيد بن سليمان ، وآخرون[5] .

كان محمد بن أبي شيبة ثقة مأموناً في الحديث ، ولم يكن ضعيفاً كحال أبيه إبراهيم بن عثمان في روايته للحديث، فقد ذكره ابن حبان[6]ووثقه يحيى بن معين[7] وقال : قد رأيت محمد بن إبراهيم بن أبي شيبة في بغداد وكان شاباً جميلاً ثقة ، فلم أكتب عنه شيئاً .

ولقد تولى القضاء في بلاد فارس وتوفي فيها سنة (182هـ/ 798م) وهو بن سبع وسبعين سنة[8].

---

(1) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج6 ، ص109 – ص112؛ السمعاني ، الأنساب ، ج8 ، ص365 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج9 ، ص68.

(2) ابن النديم ، الفهرست ، ص481 ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج10 ، ص66 – ص67 ؛ ابن الأثير، اللباب ، ج2 ، ص319 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج9 ، ص12.

(3) ابن حبان ، الثقات ، ج7 ، ص440 ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج6 ، ص109 – ص112 .

(4) الكيس : الكياسة هو تمكن النفوس من استنباط ماهو أنفع ، فيقال للكيس العقل والفطنة والجود والظرف : ينظر:الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت 817هـ) ، القاموس المحيط ، ج2، دار العلم للملايين، (بيروت ، د – ت) ، ص247 ؛ الرازي ، مختار الصحاح ، ص585.

(5) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج6 ، ص109 – ص112؛ السمعاني ، الأنساب ، ج8 ، ص365 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج17 ، ص228 – ص230 .

(6) الثقات ، ج7 ، ص439 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج 24 ، ص319 .

(7) الخزرجي ، خلاصة تذهيب التهذيب ، ص276 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج9، ص68 .

(8) ابن حبان ، الثقات ، ج8 ، ص444 ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج6، ص112.

3 _ أخوته :

ذكرت كتب التراجم والتاريخ أن لأبي بكر بن أبي شيبة أثنين من الاخوان هما:

أ_ القاسم بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي الكوفي : هوالأخ الثاني والأكبر لعثمان وأبي بكر[1]. كان ضعيف الحديث[2]. توفي سنة (235هـ) وقيل (237هـ)[3].

ب _عثمان بن محمد بن القاضي أبي شيبة إبراهيم بن عثمان ، ويكنى أبا الحسن العبسي الكوفي[4] والمعروف بابن أبي شيبة[5] .

وقد أخذ هذه الكنية عن والده أبن أبي شيبة[6] فأصبحت هذه الكنية يُعرف بها أبناء أبن أبي شيبة ، أبو بكر وعثمان .

يعتبر عثمان بن أبي شيبة من كبار الحفاظ وأحد أئمة الحديث الأعلام ، محدث الكوفة ، وكان أكبر من أبي بكر إبن أبي شيبة سناً[7] وثقه جماعة من المحدثين منهم يحيى بن معين[8] .

---

(1) الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج17 ، ص298 ؛ النسائي ، الضعفاء والمتروكين ، ص227.

(2) الرازي ، الجرح والتعديل ، ج7 ، ص120 ؛ النسائي ، الضعفاء والمتروكين ، ص227 .

(3) الذهبي ، ميزان الإعتدال ، ج3 ، ص379 ، سير ، ج14 ، ص20 .

(4) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج8 ، ص537 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج19 ، ص478.

(5) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج11، ص282؛ اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام) ، موسوعة طبقات الفقهاء ، إشراف : جعفر سبحاني ، ط1 ، مؤسسة الإمام الصادق ((عليه السلام)) ، (قم ، 1018هـ) ، ج3 ، ص375 ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج6 ، ص268.

(6) ابن حبان ، الثقات ، ج8 ، ص454 ؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ، ج11، ص282 ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج2،ص 92.

(7) اليافعي ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، ج2 ، ص88 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج2 ، ص443 ؛ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت 911هـ) ، طبقات المفسرين ، مراجعة : لجنة من العلماء بإشراف الناشر ، د – ط ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د – ت) ، ص20 .

(8) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج11 ، ص277 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج7 ، ص149 .

وقد ذكر ابن حجر[1] أن رجلاً سئل محمد إبن عبد الله بن نمير عن عثمان بن أبي شيبة فقال: محمد بن عبد الله له : " سبحان الله ومثله يسأل عنه ، إنما يُسأل هو عنا " . تأكيداً لتوثيقه من قبل أئمة الحديث . وروى عن العديد من المحدثين المعروفين بالثقة في رواية الحديث ومنهم هشيم بن بشير ، وحميد بن عبد الرحمن الرواسي، وطلحة بن يحيى الزرقي ، وجرير بن عبد الحميد ، وابن خالد الأحمر، ووكيع بن الجراح ، وعلي بن مسهر ، وشريك بن عبد الله ، وأبي الأحوص وآخرين[2]. وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وأبن ماجه وأحمد بن حنبل ، وأبنه محمد بن عثمان بن أبي شيبة، وجعفر الفريابي ، وأبو زرعة وغيرهم ممن عُرف بالرواية عنه فهم كثيرون[3]. رحل عثمان بن أبي شيبة لطلب العلم إلى عدد من البلاد منها : مكة والبصرة والشام والري التي كتب بها الكتب عن جرير بن عبد الحميد[4] . زار عثمان بغداد مع أخيه أبي بكر أيام المتوكل سنة (234هـ / 848م) ، بعد رفع محنة القرآن ، فحدث في بغداد ووضع له منبر فأجتمع له نحو ثلاثون ألف من الناس[5]. وهو من الطبقة التاسعة من أهل الكوفة ، بعد أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)[6] . وترك آثار ومصنفات منها: المسند، والتفسير، والسنن، والفتن[7] توفي في المحرم من سنة

(239هـ /852 م)[8] .وعنده أبن يكنى بأبي جعفر محمد بن عثمان[9].

---

(1) تهذيب التهذيب ، ج7 ، ص135 – ص137 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج19 ، ص482 – ص483 ؛ الذهبي ، الكاشف في معرفة من له الرواية في الكتب الستة ، تحقيق : محمد عوامه ، ط1 ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، (جدة ، 1413هـ – 1992م) ، ج2 ، ص13.

(2) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص412 – ص413 ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج8 ، ص454 ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج11 ، ص283 – ص284 .

(3) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج11 ، ص284؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج19 ، ص480 .

(4) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج11، ص268 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج19 ، ص480 .

(5) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج11 ، ص284؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق : لجنة من الأدباء ، د – ط ، دار التعاون ، (مكة المكرمة ، د – ت) ، ص373.

(6) ابن سعد ، الطبقات ، ج6 ، ص312 – ص313 .

(7) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج11، ص268 ؛ اليافعي ، مرآة الجنان ، ج2 ، ص88 ؛ المزي ، تهذيبالكمال ، ج19، ص478 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج10 ، ص318 ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج2 ، ص92 .

(8) ابن حبان ، الثقات ، ج8 ، ص454 ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج11، ص288.

(9) النسائي،أحمدبن علي بن شعيب (ت 303 هـ) ،الضعفاء والمتروكين، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط1،دارالمعرفة ، (بيروت – 1406 هـ) ، ص227 ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج8 ، ص155؛ الذهبي ،سير، ج14، ص21 .

المبحث الثالث : (محطات من حياته)

اولاً : نشأته وحياته /

1 _ موهبته العلمية :

إن مما لاشك فيه أي شخص مهما كان لديه من علامات الموهبة والعلم لابد أن يكون لوسطه تأثير على نمو وصقل لموهبته وفطنته وعلميته . فكان من الطبيعي لأسرة أبن أبي شيبة دوراً بارزاً في نشأته حيث كان في الكوفة وقد اشرنا سابقاً أنَ الكوفة كانت من المراكز العلمية والثقافية المعروفة بنشاطها العلمي والفكري فجادت له بتلك المكانة المعروفة والبارزة بين علماء عصره وأقرانه ، نشأ وتربى أبو بكر بن أبي شيبة وسط أسرة محبة للدين والعلم وآل أبي شيبة بيت معروف بالعلم وطلب الحديث[1]. وهذا ما أثرَّ في حياته وتحصيله العلمي ، حتى أصبح من شيوخ الكوفة المعروفين ، فجده كان راوياً للحديث وحافظاً وقاضياً[2] .

وأبوه محمد بن إبراهيم أحد الحفاظ والمحدثين ، وقد تولى القضاء بفارس[3]. وهو أخو الحافظ عثمان بن أبي شيبة ، وأبنه الحافظ إبراهيم بن أبي بكر ، وأبن أخيه الحافظ أبو جعفر محمد بن عثمان فجميعهم أهل علم بالحديث وروايته وأبو بكر أجلهم[4] . طلب أبو بكر العلم وهو صغير صبي ، وأكبر شيخ له هو المحدث الحافظ شريك بن عبد الله القاضي (ت 177هـ) ، إذ سمعه وهو أبن أربعة عشر عاماً[5]. وهذا يدل على أن أبا بكر كان يتمتع بفطنه وذكاء مما جعله وهو بهذا السن طالباً لمحدث جليل القدر والرفعة كالمحدث شريك بن عبد الله .

2 _ تعدد علومه :

---

[1] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج10 ، ص284 ؛ الذهبي ، العبر ، ج1 ، ص420 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج6 ، ص4 .

[2] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج6 ، ص109 – ص111 ؛ السمعاني ، الأنساب ، ج4 ، ص214 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج9 ، ص11 – ص12 .

[3] ابن الجوزي ، المنتظم ، ج9، ص68 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج2 ، ص356 .

[4] الذهبي ، سير ، ج11 ، ص122 ، تاريخ الإسلام ، ج7 ، ص228 .

[5] الذهبي ، سير ، ج11 ، ص122 ، ا للجنة العلمية ، موسوعة طبقات الفقهاء ، ج3 ، ص342 .

ومما كان له الأثر العميق في سعة ثقافته وعلمه هو نشوؤه في عصر ازدهر فيه النشاط العلمي والاهتمام بالعلوم والثقافة العربية الإسلامية وتعلم القرآن الكريم والحديث والفقه والتفسير[1]. وتتلمذ أبو بكر أيضاً على يد كبار شيوخ عصره من المحدثين والحفاظ والفقهاء حتى غدا واحداً منهم ولقبوه بأنه أحد الأعلام وأئمة الإسلام[2]. فكان في عصره محدثاً ثقة ذا شهرة واسعة[3]. فأبو بكر كان قوياً في حفظه الأحاديث ، بحيث أنه استنكر حديثاً تفرد به يحيى بن معين ، عن حفص بن غياث ، فقال: من أين له هذا ؟ فهذه كتب حفص ، ما فيها هذا الحديث[4]. وقد دلت أغلب المصادر التأريخية التي ترجمت لأبي بكر بن أبي شيبة بأنه كان محدثاً وحافظاً وفقيهاً ومفسراً بالدرجة الأولى ، ومؤرخاً للأحداث التاريخية بالدرجة الثانية[5]. وشأنه هذا وسعة علمه في هذا المجال شأن أغلب المعاصرين له فقد كانت السمة الغالبة على رجال عصره وشيوخه ومن سبقهم في اهتمامهم المباشر بالأحاديث النبوية الشريفة إلى جانب الاهتمام بالأحاديث التاريخية[6] .

ثانياً : (رحلاته وتوثيقه)

1 _ أهمية الرحلات :

مما لاشك فيه كان للتلاقح العلمي والفكري والحضاري وجود بين المدن الإسلامية الموجودة في حاضرة الدولة العربية الإسلامية وامتدادها الجغرافي حيث (مكة ، والمدينة ، والحجاز ، وبغداد ، والكوفة ، ودمشق ، ومصر) فبدورها مثّلت أهم المراكز العلمية والثقافية التي ارتادها طلاب العلم وأساتذته ، فضلاً عن العلماء والمشايخ الذين كانوا يغدون إليها للدرس والتدريس[7]. وكانت الرحلة لطلب العلم من الواجبات الأساسية في ثقافة العالم في تلك

---

(1) **الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج2 ، ص661 ، تاريخ الإسلام ، ج17 ، ص227 – ص229 ؛ ا للجنة العلمية ، موسوعة طبقات الفقهاء ، ج3 ، ص343 ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج10 ، ص315 .**

(2) **اليافعي ، مرآة الجنان ، ج2 ، ص87 ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 10 ، ص66 ومابعدها .**

(3) **الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 10 ، ص70 – ص71 ؛ سزكين ، تاريخ التراث العربي ، ج1 ، ص205 .**

(4) **الذهبي ، سير ، ج11 ، ص125 .**

(5) **الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 10 ، ص66 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج17 ، ص230 ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ج2 ، ص282 ؛ ا للجنة العلمية ، موسوعة طبقات الفقهاء ، ج3 ، ص342 .**

(6) **الدوري ، عبد العزيز ، نشأة علم التاريخ عند العرب ، د– ط ، المطبعة الكاثوليكية، (بيروت – لبنان) ، (1380هـ – 1960م) ، ص19 ومابعدها .**

(7) **أمين ، أحمد ، ضحى الإسلام ، د – ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (مصر – القاهرة) ،**

الحقبة ، فنجد العلماء لايفتر عزمهم صعوبة الطريق سواء عليهم الصحراء وحرها والبحار وأمواجها ، وقد تغلغل في نفوسهم إعتقاد طلب العلم جهاد ، وأصبح العلم عند كثير منهم مقصداً لاوسيلة بقصده لذاته ، وقد بدأ هذا الاسلوب مبكراً أيام بدأ المسلمين بجمع الحديث النبوي الشريف ثم استمرت بعد ذلك ، فكان على الطلاب أن يتنقلوا بين المدن والبلدان لنهل العلوم ، مما كان له أكبر الأثر في إغناء الحركة العلميةالإسلامية[1] .

2 _ رحلات أبو بكر بن أبي شيبة العلمية :

تنقل أبو بكر بن لأبي شيبة (ت 235هـ) ، بين عدد من المدن وذلك منذ نعومة أظفاره ، فرحل عن واسط التي كان جده يتولى القضاء فيها[2]. ثم أنتقل إلى الكوفة إذ سمع فيها عبد الله بن شريك القاضي الكوفي (ت 177هـ / 793 م) ، في سن الأربعة عشر[3].لأن الكوفة كانت من المراكز الفكرية والعلمية المتميزة بنشاطها العلمي والثقافي ، وكان اهتمام علمائها منصباً على دراسة علوم القرآن والحديث والفقه واللغة فمنهجيتها المتميزة مؤسسها الأول الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود[4] . مما يعني إن رحيله كان إلى الكوفة في حوالي (173هـ – 174هـ) / (789م – 790م) ، ثم رحل إلى بلاد فارس مع والده الذي تولى القضاء فيها حتى وفاته سنة (182هـ / 798م)[5].

وبعد وفاة والده ، رجع أبو بكر بن أبي شيبة إلى موطنه الأصلي الكوفة ، إذ حدث عن شيوخها الأجلاء ، واستمر في رحلاته بالبحث والدراسة، فرحل إلى البصرة فكتب عمن أدرك من مشيختها وبعدها ارتحل إلى الشام[6].

(1343هـ – 1935 م) ، ص69 ، فجرالإسلام ، ص20 .

[1] أمين ، ضحى الإسلام ، ص72 ؛ زيدان ، جرجي ، تاريخ التمدن الإسلامي ، د– ط ، دار مكتبة الحياة ، (بيروت ، د – ت) ، ج1 ، ص427 .

[2] الخطيب الغدادي ، تاريخ بغداد ، ج1 ، ص401 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج16، ص39 – ص40؛ السمعاني ، الأنساب ،ج4 ، ص140 – ص141 ؛ ابن الأثير ، اللباب ، ج2 ، ص315 ؛ الذهبي ، ميزان الإعتدال ، ج3 ، ص35 ؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب ، جج6 ، ص3 – ص4 ؛ اللجنة العلمية ، موسوعة طبقات الفقهاء ، ج3 ، ص342 – ص343 .

[3] ابن الجوزي ، المنتظم ، ج11 ، ص229 ؛ الذهبي ، سير ، ج11 ، ص124 ، تاريخ الإسلام ، ج17 ، ص227 – ص229 ؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب ، ج6 ، ص3 ؛ اللجنة العلمية ، موسوعة طبقات الفقهاء ، ج3، ص343 .

[4] أمين ، ضحى الإسلام ، ج2 ، ص78.

[5] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ،ج1 ، ص401 .

[6] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص412 – ص412 .

واستمرت رحلات أبن أبي شيبة إلى مراكز الحضارة العربية الإسلامية ، العلمية والثقافية والمعروفة بنشاطها العلمي لاسيما (مكة) ، وكان أُستاذها حبر الأمة وترجمان القرآن أبن عباس ، وكذلك رحيله إلى (المدينة) والتي كان مؤسس منهجيتها الصحابي الجليل وسيد القُراء أُبي بن كعب ، كان من المكثرين في نقله للروايات التفسيرية عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وغير ذلك من المدن التي رحل إليها وألتقى فيها بعدد من العلماء والحفاظ والمحدثين من الذين تتلمذ على أيديهم ونهل من علمهم[1] . وفي سنوات حياته الأخيرة ، زار أبو بكر بن أبي شيبة بغداد في خلافة المتوكل بالله (232هـ – 247هـ)[2] . وبعد أن أبطل القول بمسألة خلق القرآن ، فأن الرحلة إلى بغداد وقدومه لها في أواخر حياته لم يكن لغرض الدراسة وإنما لغرض التدريس وإلقاء المحاضرات في مساجدها[3] .

3 _ توثيقه ورأي أهل العلم به:

نال أبو بكر بن أبي شيبة منزلة علمية عالية تميز بها عن أقرانه ممن جايلوه وعاصروه ، وتميز على كثير منهم في مختلف العلوم ، ونظراً لما بلغه من منزلة علمية فاق فيها أقرانه ، فقد أجمع العلماء على فضله وتوثيقه ، وأن كان حافظاً ومحدثاً ثقة ، وأحد أئمة واعلام الإسلام ، وصاحب التصانيف ، وقد نقل ذلك عن العلماء العارفين بالرجال ممن عاصروه ورافقوه وجالسوه وعرفوا وتأثروا به ، وأدركوا مكانته العلمية ، عنه : " كوفي ثقة وكان حافظا للحديث " [4] .

---

[1] أمين ، ضحى الإسلام ، ج2 ، ص73 ومابعدها.

[2] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج10 ، ص67 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج11 ، ص230 ؛ الذهبي ، سير، ج11، ص125 ؛ اليافعي ، مرآة الجنان ، ج2 ، ص116 ؛ الخزرجي ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ، ص212 ؛ الحنبلي، شذرات الذهب ، ج2 ، ص85 ؛ سزكين ، تاريخ التراث العربي ، ج1 ، ص205 ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج6 ، ص107.

[3] الخطيب الغدادي ، تاريخ بغداد ، ج10 ، ص67 ومابعدها ؛ الذهبي تاريخ الإسلام ، ج17 ، ص230 ، العبر ، ج1 ، ص331 – ص332 ؛ السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص346 .

[4] أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح (ت 261هـ) ، معرفة الثقاة ، ط1، مكتبة الدار، (المدينة المنورة – 1405 هـ) ، ج2 ، ص57 ؛ الرازي ، الجرح والتعديل ، ج2 ، ص160 ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج10 ، ص71 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج16 ، ص39 – ص40 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج2 ، ص433 ، تاريخ الإسلام ، ج17 ، ص228 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج6 ، ص3 – ص4 .

ويصفه بن حبان[1] بقوله : " كان متقناً حافظاً ديناً ، ممن كتب وجمع وصنف وذاكر ، وكان أحفظ أهل زمانه بـ (المقاطيع)[2] " . وقال عنه عمرو بن علي الفلاسّ : " مارأيت أحفظ من أبن أبي شيبة ، قَدم علينا مع عليّ بن المديني ، فسَردَ للشيباني أربع مئة حديث حفظاً " .

وكذا قال عنه اليافعي[3] . وقال عنه صالح جزرة : " أعلم من أدركت بالحديث وعلله علي بن المديني وأعلمهم بتصحيف المشائخ يحيى بن معين ، وأعقبهم عند المذاكرة أبو بكر بن أبي شيبة " [4].

وقال عنه ابن النديم[5] : " من المحدثين المصنفين " ، ووصفه ابن حجر[6] فقال : " ثقة حافظ ، صاحب تصانيف " . وذكره الخطيب البغدادي[7] قائلاً : " كان متقناً حافظاً مكثراً " .

ونجد هنا علماء عصره وزمانه أثنوا عليه وأكثروا في ثنائهم وتوثيقه، فلقد كان أبو عبيد القاسم بن سلام يقول : " ربانيو الحديث أربعة : فأعلمهم بالحلال والحرام أحمد بن حنبل ، وأحسنهم سياقة وأداء بن المديني، وأحسنهم وضعاً لكتاب أبن أبي شيبة، وأعلمهم بصحيح الحديث وسقيمه يحيى بن معين " [8].

---

[1] الثقات ، ج8 ، ص358 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج6 ، ص4 .

[2] المقطوع وهو غير المنقطع الذي يأتي ذكره إن شاء الله تعالى ويقال في جمعه المقاطيع والمقاطع وهو ما جاء عن التابعين موقوفا عليهم من أقوالهم وأفعالهم قال الخطيب أبو بكر الحافظ في جامعه من الحديث المقطوع وقال المقاطع هي الموقوفات على التابعين والله أعلم ، الشهرزوري ، عثمان بن عبد الرحمن (ت 643 هـ) ، مقدمة ابن الصلاح ، شرح وتخريج: أبو عبد الرحمن بن عويضة ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1995م) ، ص43 .

[3] مرآة الجنان ، ج2 ، ص87 ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج10 ، ص69 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج16 ، ص40 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج17، ص229 العبر ، ج1 ، ص331 ، تذكرة الحفاظ ، ج2 ، ص432 – ص433 ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج1، ص85.

[4] الذهبي ، العبر ، ج1 ، ص421 – ص422 .

[5] الفهرست ، ص285 .

[6] تقريب التهذيب ، ج1 ، ص528 .

[7] تاريخ بغداد ، ج10 ، ص66 ومابعدها .

[8] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج10 ، ص69؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ص432 – ص433 .

وحينما سُئلَ أحمد بن حميد وهومن شيوخ الكوفة ومتقنيها وحفاظها عن أبي بكر بن أبي شيبة ، قال: " أبو بكربن أبي شيبة أحفظ أهل الكوفة " [1]. ويحيى بن معين حينما سُئلَ عن سماع أبي بكر بن أبي شيبة ، من شيخه شريك بن عبد الله ، قال عنه : " أبو بكر عندنا صدوق ولو أدعى السماع من أجّل من شريك لكان مصدقاً فيه " [2]. وقال عنه عبدان الأهوازي : " كان يقعد عند الأَسطوانة أبو بكر وأخوه وعبد الله بن البراء، وغيرهم ، كلهم سُكُوت إلاّ أبا بكر فإنه يَهْدرُ" [3] . ووصفه ابن الجوزي[4] بقوله : " كان حافظاً متقناً صدوقاً مكثراً " والذهبي[5] وصفه فقال : " عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الحافظ الكبير الحجة " .

وحين سُئلَ جعفر الفريابي عن أبي بكر بن أبي شيبة ، قال عنه : " أبو بكر ممن قفز القنطرة ، وإليه المنتهى في الثقة " [6] .وقال عنه بن كثير[7] : " أبو بكر بن أبي شيبة أحد الاعلام وأئمة الإسلام وصاحب المصنف الذي لم يصنف أحد مثله قط لاقبله ولابعده " .

وبعد جميع ماذُكر يُعدُّ أبو بكر بن أبي شيبة أبرز الأعلام والحفاظ الكبار وأيضاً يُحسب من الثقات الذين يوثق بهم وبرواياتهم ، اختزل عمره وحياته للدرس والتدريس ونشر العلم وشهد له العلماء من أقرانه ومن الذين جاءوا بعده .

---

[1] **المصدرنفسه ، ج10 ، ص70 .**

[2] **الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج10 ، ص69 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ص70 – ص71.**

[3] **المصدرنفسه ، تاريخ بغداد ، ج10 ، ص69 – ص70 .**

[4] **المنتظم ، ج11 ، ص231 .**

[5] **ميزان الإعتدال ، ج3 ، ص490 .**

[6] **الذهبي ، ميزان الإعتدال ، ج3 ، ص490 .**

[7] **البداية والنهاية ، ج10 ، ص346 .**

المبحث الرابع: (مكانته العلمية)

اولاً : شيوخه /

أنَّ من تمام معرفة أي عالم من العلماء ، الإلمام بشيوخه ، لأن ذلك سبب من أسباب معرفة قدره ومكانته ، وأبو بكر بن أبي شيبة شغف بالعلم كثيراً وذلك يظهر جلياً من خلال ملازمته المستمرة عدداً من العلماء والمحدثين الأجلاء ، والذين اختارهم ليكونوا له اساتذة وشيوخاً ، فغرف من علمهم الكثير، فاشتد عوده وارتفع ذكره وعلا شأنه حتى عُدَّ واحداً منهم[1] . وسأتطرق إلى ذكر شيوخه مرتبين حسب القدم في سنة الوفاة والمدينة التي ينسب إليها .

1 _ شيوخه في الكوفة :

أ. شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي ولد ببخارى سنة (95هـ/ 713م)[2] . وتوفى في الكوفة سنة (177هـ/793م) وقيل سنة(178هـ/794م) ، يعد أحد الأئمة الأعلام وكان جده من الذين شهدوا القادسية ، حدث عن سلمة بن كهيل ، وسماك بن حرب وروى عنه : عبد الرحمن بن مهدي ، وابن المبارك ، ووكيع بن الجراح ، قال بن المبارك عنه :

" هو أعلم بحديث بلده من سفيان الثوري " ، وقال بن معين عنه : " صدوق ثقة إلا أنه لو خالف فغيره أحب إلينا منه " . ويذكر بن سعد أن أبي شيبة كان من الذين يرون عن شريك[3] .

---

[1] العاني ، كتاب التاريخ ، ص 46 .

[2] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج 10 ، ص 66 ؛ ابن سعد ، الطبقات ، ج 6 ، ص 378؛ ابن خياط ، أبو عمر العصفري (ت 220) ، الطبقات ، تحقيق: أكرم ضياء العمري ، ط1، مطبعة العاني ، (بغداد– 1967م) ، ص 169 ؛ ابن قتيبة، أبي محمد عبد الله بن مسلم (ت 276هـ) ، المعارف ، تحقيق: الدكتور ثروت عكاشة ، ط 2، دار المعارف ، (مصر ، 1969م) ص 508 – ص 509 ؛ ابن حبان ، أبي حاتم محمد (ت 354هـ) ، مشاهير علماء الأمصار ، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم ، ط 1 ، دار الوفاء ، (مصر – المنصورة) ، 1411هـ ، 1991 م) ، ص 296 ، الثـقـات ،ج 6 ، ص 444 ؛ الذهبي ، سير ، ج 11 ، ص 122 ، العبر ، ج 1 ، ص 421 ، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق: الدكتور عمر عبد السلام تدمري ، ط 2 ، دار الكتاب العربي ، (بيروت ، 1409 هـ) ، ج 17 ، ص 229 ؛ إبن الجوزي ، المنتظم ، ج 11 ، ص 229 ؛ إبن العمادالحنبلي ، شذرات الذهب ، ج 2 ، ص 85 .

([3]) الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص413 .

اشتهر بقوة ذكائه وسرعة بديهيته، ولاه الخليفة المهدي (158هـ- 169هـ) / (775م- 785م) قضاء الكوفة ، وكان عادلاً في قضائه ، وفي آخر أيامه تغير عليه حفظه[1] .

ب. أبو الأحوص ، سلام بن سليم الحنفي مولاهم الكوفي ، حدث عن : زياد بن علاقة ، وسليمان الأعمش ، وغيرهم ، وهو من المحدثين والحفاظ الثقات ، من الطبقة السابعة ، كان حديثه نحو أربعة الآف حديث اشتهر بالعبادة والفضل . توفي بالكوفة سنة (179هـ /795م)[2] . روى عنه العديد ومن ضمنهم أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة[3] .

ت. خلف بن خليفة الأشجعي ، نزل واسط ثم بغداد روى عن: أبي هاشم الرماني وأبيه وإسماعيل بن أبي خالد وغيرهم ، وروى عنه : سعيد بن منصور وأبو بكر بن أبي شيبة ووكيع بن الجراح ، توفي ببغداد سنة (181هـ / 797م) وقد تجاوز المائة سنة بسنة[4] .

ث. علي بن هاشم الخزاز ، مولى قريش، أحد الحفاظ ، ذكره ابن معين في الثقات ، حدث عنه : أحمد بن حنبل ، وابنا أبي شيبة ، وخلق . توفي سنة (181هـ / 797م)[5] .

---

(1) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 6، ص 378 ؛ بن خياط ، ، طبقات خليفة ، ص 169؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص 169؛ ابن حبان ، الثقات، ج 6 ، ص444؛ الذهبي ، ميزان الإعتدال ،ج 2 ، ص 270 – ص 274 ، تذكرة الحفاظ ، ج 1، ص 232.

(2) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص 379 ؛ بن خياط ، طبقات خليفة ، ص 170 ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج 6 ، ص417؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج 1 ، ص 250؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج12، ص 282 ؛ الخزرجي ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ، ص 160؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج 1، ص 292 .

(3) المزي ، تهذيب الكمال ، ج12 ، ص283 .

(4) بن خياط ، طبقات خليفة ، ص 170؛ بن حبان ، الثقات ،ج 6 ، ص 269 – ص 270؛ ابن حجر، تقريب التهذيب ، ج1، ص271 ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج 1، ص295 .

(5) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص392 ؛ الذهبي ، ميزان الإعتدال ، ج3 ، ص160 ؛ الخزرجي ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ، ص 235 ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج 1، ص297 .

ج. أبو سعيد الهمذاني ، أحد الحفاظ ، صاحب أبي حنيفة النعمان روى عن أبيه ، ووكيع بن الجراح ، وعبد الله بن إدريس ، ومحمد بن فضيل ، وروى عنه: بن أبي شيبة ، البخاري وأحمد بن حنبل ، وأبو حاتم ، وآخرون ، توفي بالمدائن سنة (183هـ / 799م)[1] .

ح.عمرو بن عبيد الطنافسي ، وهو مولى لأياد بن نزار بن معد ، روى عن زياد بن علاقة ، وسماك بن حرب ، وثقه أحمد و بن معين ، توفي سنة (185هـ /801م)[2] .

خ.علي بن مسهر أبو الحسن القرشي، كان ممن جمع الفقه والحديث، حدث عن داود بن أبي هند وسليمان الأعمش ، وروى عنه: عبد الله وعثمان ابنا أبي شيبة ، ثقة من الطبقة الثالثة ، توفي سنة (189هـ / 805 م) [3] .

د. أبو خالد الأحمر ، روى عن : مالك الأشجعي وسليمان الأعمش وشعبة بن الحجاج وغيرهم ، وروى عنه : أبو بكر عبد الله بن أبي شيبة و أبو سعيد الأشج وهناد بن السري وأحمد بن حنبل وغيرهم وثقه بن معين وابن المديني الثقات ، من الطبقة الثامنة توفي بالكوفة سنة (189هـ/ 805 م) [4] .

ذ. عبد الله بن إدريس بن يزيد الأودي ، روى عن : سليمان الأعمش ، وعبيد بن عمرو، ، وروى عنه : عبد الله بن المبارك ، أحمد بن حنبل ، عبد الله بن أبي شيبة وعثمان بن أبي شيبة ، فهو ثقه فقيه عابد ، من الطبقة الثامنة ، توفي بالكوفة سنة (192هـ / 808 م) ، كان يسلك في كثير من فتياه ومذاهبه مسلك أهل المدينة[5] .

ر.أبو بكر بن عياش المقريء ، أختلف في اسمه فقيل شعبة ، وقيل محمد ، وقيل مطرق ، إلا أنه لايُعرف إلا بكنيته وأشتهر بالحديث والفقه والزهد ، وعُرف بالتهجد والتجرد روى عن إسماعيل السدي وعثمان بن عاصم ، وأبي

---

[1] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص393 ؛ بن خياط الطبقات ، ص170 ؛ بن حبان ، الثقات ، ج6 ، ص145 ، مشاهيرعلماء الامصار ، ص174 ؛ الذهبي ، سير ، ج7 ، ص97 ، تذكرة الحفاظ ، ج1، ص196 ، ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج7 ، 335 ؛ ابن الأثير ، الكامل ، ج6 ، ص 165 .

[2] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص 387 ؛ الذهبي ، العبر ، ج1 ، ص291 ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج1 ، ص308 .

[3] ابن سعد،الطبقات الكبرى ج6، ص388؛ ابن حبان، مشاهيرعلماء الأمصار، ص173 ؛ ص290 – ص291؛ الخزرجي، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ،ص277 ؛ ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج1 ، ص701 .

[4] ابن خياط ، الطبقات ، ص170؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ،ج 1، ص202 ؛الحنبلي ، شذرات الذهب ،ج1 ، ص325 .

[5] ابن سعد، الطبقات الكبرى ،ج 6، ص 389؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد،ج 9، ص422؛الذهبي، تذكرة الحفاظ ،ج1، ص282 – ص284؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب ،ج5، ص126، تقريب التهذيب ،ج1، ص477؛ابن القيسراني،أبي الفضل الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي (ت 507هـ) ، الجمع بين رجال الصحيحين، ط 1، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1323هـ) ، ج 1 ، ص246 – ص247 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج4 ، ص71 .

اسحاق السبيعي وغيرهم ، وروى عنه: عبد الله بن المبارك وأحمد بن حنبل وآخرون وهو من الطبقة السابعة توفي بالكوفة سنة (193هـ /808 م) [1] .

ز. مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء بن خارجه ، نزيل مكة ثم دمشق ، حدث عن :عاصم الأحول وحميد الطويل ، وروى عنه : إسحاق بن راهويه ، ويحيى بن معين وآخرون ، وكان يدلس في أسماء الشيوخ ، من الطبقة الثامنة ، مات فجأة في مكة سنة (193هـ / 808 م)[2] .

س. حفص بن غياث بن طليق ، تولى القضاء في الكوفة ، ثم بغداد ، سمع من هشام بن عروه ، والعلاء بن المسيب ، وروى عنه : يحيى بن سعيد القطان ، كان من أئمة الحديث الموثوق بهم ، بقي في الكوفة ثلاثة عشر سنة إلى أن مرض مرضاً شديداً مات سنة (194هـ/ 810 م) [3] .

ش. عبد الرحمن المحاربي ، روى عن : سليمان الأعمش وعطاء بن السائب وغيرهم وصفه بعض المحدثين بالاضطراب والتدليس في حديثه ، توفي سنه (195هـ/ 811 م)[4] بن جرير الضبي، مولاهم أبو عبد الرحمن الكوفي ، حدث عن أبيه ، وهشام بن عروة ويحي بن سعيد ، أما من حدث عنه : سفيان الثوري وهو أكبر منه ، واسحاق بن راهويه ، وثقه أبن معين ، كان ممن يتشيعون غير انه كان ثقه في الحديث ، صنف المصنفات في العلم وقرأ القراءات على حمزة الزيات ، له : كتاب الزهد ، وكتاب الدعاء ، توفي سنة (195هـ /811 م)[5] .

---

[1] **ابن سعد ، الطبقات الكبرى ،ج 6، ص386 ؛ ابن خياط ،الثقات ، ص170؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج1، ص365 ؛ ابن حجر، تقريب التهذيب ، ج6 ، ص386 .**

[2] **الذهبي ، العبر ، ج1 ، ص311 ، تذكرة الحفاظ ، ج1 ، ص295 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج10 ، ص88 ؛ الخزرجي ، خلاصة تهذيب الكمال ، ص319 ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج1 ، ص333 .**

[3] **ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص389 ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج6 ، ص269 ، الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج8 ، ص185، الذهبي ، العبر ، ج1 ، ص314 ؛ الخزرجي ، خلاصة تهذيب الكمال ، ص75 ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج1 ، ص340 .**

[4] **العقيلي ، الضعفاء ، ج2 ، ص347 – ص348 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج1 ، ص312 ؛ ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج1 ، ص589 ، طبقات المدلسين ، تحقيق : عاصم عبد الله القريوني ، ط1 ، جمعية عمال المطابع ، (الأردن ، د- ت) ، ص55 .**

[5] **ابن خياط ، الطبقات ، ص171 ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص510 ؛ الرازي ، الجرح والتعديل ، ج8 ، ص57 – ص58 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج1 ، ص315 ؛ ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج2 ، ص124 – ص125 .**

ص . محمد بن خازم التميمي ، فقد بصره وهو في سن الرابعة من عمره ، روى عن : سفيان الثوري ، وروى عنه : وعلي بن المديني ، وبن راهويه ، من كبار الطبقة التاسعة ، توفي سنة (195هـ / 811 م) وقيل سنة (196هـ / 812 م)[1] .

ض. وكيع بن الجراح الرؤاسي ، روى عن : إسماعيل بن أبي خالد ، ومنصور بن المعتمر وغيرهم ، وروى عنه : هناد السري ، وأبنه سفيان بن وكيع ، وآخرون ، فهو فقيه ومحدث ، من كبار الطبقة التاسعة ، توفي سنة (197هـ / 813 م)[2] .

ط . عبد الله بن نمير أبو حية الخارقي ، كان أحد أصحاب الحديث المشهورين ، فهو ثقة وكثير الحديث ، روى عن : إسماعيل بن أبي خالد ، وهشام بن عروة ، روى عنه : وأشعث بن سوار وآخرين، من كبار الطبقة التاسعة ، توفي سنة (199هـ / 815 م)[3] .

ظ.حماد بن أسامة القرشي ، روى عن : مجالد بن سعيد ، ومسعر بن كدام وغيرهم ، وروى عنه : يحيى بن داود الواسطي ، وهناد بن السري ، وآخرون ، وربما دلس بآخره وحدث من كتب غيره ، من كبار الطبقة التاسعة ، توفي بالكوفة سنة (201 هـ / 816 م)[4] .

ع.حسين بن علي الجعفي ، روى عن زائدة بن قدامة ، وغيرهم ، وروى عنه : عبد بن حميد ، وهناد بن السري وآخرون ، وهو قارئاً للقرآن ، فهو مع ماعرف عنه من علم ، كان ثقة ، زاهداً عابداً أطلق عليه راهب أهل الكوفة ،

---

[1] ابن سعد ، الطبقات ، ج6 ، ص392 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج5 ، ص123 – ص124 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج1 ، ص294 ؛ الأتابكي ، النجوم الزاهرة ، ج2 ، ص152 ؛ ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج2 ، ص70 ؛ الخزرجي ، تذهيب تهذيب الكمال ، ص334 ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج1 ، ص343.

[2] ابن سعد ، الطبقات ، ج6 ، ص394 ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص507 ؛ ابن حبان ، مشاهير علماء الأمصار ، ص272 – ص273 ؛ ابن القيسراني ، الجمع بين رجال الصحيحين ، ج3 ، ص546 ؛ ابن الجوزي ، صفوة الصفوة ، تحقيق : طارق محمد عبد المنعم ، د – ط ، دار بن خلدون ، (مصر – اسكندرية) ، (د – ت) ، ج2 ، ص580 – ص581 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج30 ، ص463 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج1 ، ص306 ؛ ابن حجر ، تقريب التهذيب ،ج2 ، ص331.

[3] ابن سعد ، الطبقات ، ج6 ، ص394 ؛ بن خياط ، الطبقات ، ج1 ، ص172 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج16 ، ص225 – ص226 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج1 ، ص327 ، العبر ، ج1 ، ص30 ؛ ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج1 ، ص542 ؛ الخزرجي ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ، ص217 ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج1 ، ص357 .

[4] ابن سعد ، الطبقات ،ج6 ، ص394 – ص395 ؛ ابن حبان ، الثقات ،ج6، ص216 ؛ الأتابكي ، النجوم الزاهرة ، ج2 ، ص170؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج1 ، ص321 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج3 ، ص3 ، تقريب التهذيب ،ج1 ، ص236 – ص237 ، طبقات المدلسين ، ص30 .

كان يزوره الكثير من مشايخ أهل الكوفة ، وغيرهم فيتحدثون إليه ، توفي في الكوفة في ذي القعدة سنة (203هـ / 819 م)[1] .

غ.محمد بن بشر بن القرافصة العبدي أبو عبد الله الكوفي ، حافظاً ومحدث ، حدث عن : إسماعيل بن أبي خالد ، وهشام بن عروة ، والأعمش وغيرهم ، وروى عنه : علي بن المديني ، وعبد الله بن نمير ، وموسى بن حزام ، وآخرين ، قال عنه أبو داود : " هو أحفظ من كان في الكوفة " ، كان ثقة كثير الحديث ، توفي سنة (203هـ / 818 م)[2] .

ف. محمد بن عبيد أبي الطنافسي الحافظ الثقة أبو عبد الله الإبادي الأحدب الكوفي، أخو عمرو يعلى وعلي ، روى عن هشام بن عروة ، وسليمان الأعمش ، وسعد بن كدام ، وغيرهم ، وروى عنه : أخوه يعلى بن عبيد ، وأحمد بن حنبل وبن معين ، وآخرين ، ثقة كثير الحديث صاحب سنة وجماعة ، قدم بغداد وعاش فيها مدة ، ثم رجع إلى الكوفة حيث توفى بها سنة (204هـ / 819 م) ، وقيل سنة (205هـ / 820 م)[3] .

ق. يعلى بن عبيد بن أبي أُمية الطنافسي ، أبو يوسف الحنفي الكوفي ، وهو أحد الحفاظ والمحدثين الثقات ، سمع يحيى بن سعيد الأنصاري ، وإسماعيل بن أبي خالد ، وزكريا بن أبي زائدة ، وغيرهم ، وروى عنه : إسحاق بن راهويه وبن نمير ، وعبد بن حميد ، وآخرون ، قال عنه : أحمد بن حنبل : كان صحيح الحديث صالحاً في نفسه توفي في الكوفة في شوال سنة (209هـ / 824 م)[4] .

ك. يزيد بن المقدام بن شريح الحارثي ، روى عن أبيه المقدام بن شريح ، والبخاري وأبو داود ، والنسائي ، وبن ماجه ، وروى عنه : قتيبة بن سعيد ، ويحيى بن يحيى النيسابوري ، وبشر بن آدم وآخرين غيرهم ، توفي سنة (213هـ / 827 م)[5] .

---

[1] ابن سعد ، الطبقات ، ج6 ، ص396 ؛ الرازي ، الجرح والتعديل ، ج3 ، ص56 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج6 ، ص449 – ص450 ، الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج1 ، ص349 ؛ الخزرجي ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ، ص84 ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج2 ، ص5 ؛ الذهبي ، العبر ، ج1 ، ص339 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج2 ، ص308 – ص309 .

[2] ابن سعد ، الطبقات ، ج6، ص394 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج9 ، ص63 ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج2 ، ص7 .

[3] ابن سعد ، الطبقات ، ج6، ص397 ؛ بن خياط ، الطبقات، ص171 ؛ ابن القيسراني ، الجمع بين رجال الصحيحين ، ج2 ، ص444 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج1 ، ص 333 ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ،ج2 ، ص14 ؛ الخزرجي ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ، ص350 .

[4] ابن سعد ، الطبقات ، ج6 ، ص397 ؛ بن خياط ، الطبقات ، ص171 ؛ ابن القيسراني ، الجمع بين رجال الصحيحين ، ج2 ، ص587 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج1 ، ص334 ؛ الخزرجي ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ، ص438 .

[5] ابن حبان ، الثقات ، ج9 ، ص273 – ص274 ؛ ابن حجر ، لسان الميزان ، ج7 ، ص444 .

2_ شيوخه في البصرة :

أ. عبدالسلام النهدي ، ولد في الكوفة سنة (111هـ / 729 م) وقد سكن الكوفة ، هو أحد المحدثين الحفاظ الثقة ، سمع عن: عطاء بن السائب ، وخالد الحذاء ، وإسحاق بن أبي مروة وغيرهم ، وروى عنه : أبن أبي شيبة ، هناد السري ، وأبو نعيم الفضيل بن دكين الملائي في المغازي والطلاق ، وأبو سعيد الأشج ، والحسن بن عرفة ، وآخرين ، قال عنه يحيى بن معين : عبد السلام ثقة والكوفيون يوثقونه ، وقال عنه بن المديني : كان يجلس في السنة مرة مجلساً عاماً ، توفي في (187هـ / 803 م) [1] .

ب. مرحوم بن عبد العزيز ، روى عن : أبيه وعمه عبد الحميد ، وثابت النباني وغيرهم ، وروى عنه : أبو بكر بن أبي شيبة وعلي بن المديني ، وإسحاق بن راهويه وآخرين ، توفي سنة (187هـ / 803 م)[2] .

ت. معتمر بن سليمان التيمي ، وقيل كان يلقب بـ (الطفيل) ، حدث عن أبيه وحميد الطويل ، وإسماعيل بن أبي خالد وغيرهم ، وعنه : سفيان الثوري وهو أكبر منه ، وعبد الرحمن بن مهدي وآخرين ، وقد وصف بالثقة والاتقان والعبادة والورع ، توفي سنة (187هـ / 813 م)[3] .

ث. عبد العزيز أبو عبد الصمد ، حدث عن: أبي عمر الجوني ومنصور بن المعتمر وحصين بن عبد الرحمن وغيرهم ، وروى عنه : أحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه ، والحسن بن عرفة ، أبي بكر بن أبي شيبة وآخرون ، من الطبقة السادسة ، توفي سنة (187هـ / 803 م)[4] .

---

[1] ابن خياط ، الطبقات ، ص170 ؛ ابن القيسراني ، الجمع بين رجال الصحيحين ، ج1 ، ص324 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج1 ، ص271 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج6 ، ص282 – ص283 ؛ الخزرجي ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ، ص238 ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج1 ، ص316 .

[2] ابن قتيبة ، المعارف ، ص527 ؛ ابن القيسراني ، الجمع بين رجال الصحيحين ، ج2 ، ص520 ؛ الذهبي ، سير ، ج8 ، ص293 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج10 ، ص76 – ص77 .

[3] ابن خياط ،الطبقات ، ص224 – ص225 ؛ ابن حبان ، مشاهير علماء الأمصار، ص253 ؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب ، ج10 ، ص204 – ص205 ؛ الكتاني ، الرسالة المستطرفة ، ص83 .

[4] ابن خياط ، الطبقات ص225 ؛ اليافعي ، مرآة الجنان ، ج1 ، ص312 ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج1 ، ص297 .

ج. شراحيل القرشي ، روى عن : حميد الطويل ، وسعيد الجريري ، وغيرهم وحدث عنه: وعلي بن المديني، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة من رواة الكتب الستة ، توفي سنة (187هـ / 803 م)[1] .

ح. بن مقسم الأسدي ، المعروف بـ (ابن علية) نسبة إلى والدته علية بنت حسان وهي مولاة لبني شيبان ، روى عن : عدد من التابعين منهم ، حميد الطويل ، وسليمان التيمي ، وعاصم الأحول ، ومن روى عنه : كانوا من اعلام الحفاظ والمحدثين ، منهم : شعبة بن الحجاج ، وأحمد بن حنبل وحماد بن زيد ، و ابن أبي شيبة وآخرون ، تولى بن علية مناصب في الدولة العربية الإسلامية منها: تولى صدقات البصرة ثم تولى المظالم ببغداد ، أوآخر خلافة هارون العباسي ، وحدث ببغداد إلى أن توفى فيها سنة (193هـ / 809 م)[2] .

خ. محمد بن إبراهيم السلمي، روى عن : سليمان التيمي وسعيد بن أبي عروبة وغيرهم ، وروى عنه: ابنا أبي شيبة، وقتيبة بن سعيد ، وآخرين ، وهو من المحدثين الثقات توفي بالبصرة سنة (194هـ / 810 م)[3] .

د. عبد الرحمن العنبري ، كان من الربانيين في العلم ، وممن برع في معرفة الأثر وفي طرق الروايات وأحوال الشيوخ ولد بالبصرة سنة (135هـ / 752 م) وقدم بغداد وحدث بها ، وكان من البارعين في حفظ الأثر، وفي طرق الروايات وأحوال الشيوخ ، روى عن: سفيان الثوري ، وسفيان بن عينيه وشعبة بن الحجاج وغيرهم ، وروى عنه : عبد الله بن المبارك ، وأحمد بن سنان الواسطي ، ومحمد بن بشار وآخرون ثقة ثابت ، حافظ ، توفي سنة (198هـ / 813 م) [4] .

ذ. يحيى بن سعيد القطان ، وهو من قراء البصرة وممن مهد لأهل الحديث طرق الأخبار ، وحثهم على تتبع العلل والآثار ، روى عن : سفيان الثوري ، وسفيان بن عينيه ، وهشام بن عروة وغيرهم روى عنه : أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وآخرين ، ثقة حافظ ، توفي في سنة (198هـ / 813 م)[5] .

---

[1] ابن حبان ، مشاهير علماء الأمصار ، ص254 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج16 ، ص359 – ص361 .

[2] ابن حبان ، مشاهير علماء الأمصار ، ص255؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج6 ، ص229 – ص230 ؛ أبي يعلى ، طبقات الحنابلة ،ج1 ، ص99 وما بعدها؛ ابن القيسراني ، الجمع بين رجال الصحيحين ،ج1، ص23 ؛ ابن قنفذ ،الوفيات ، ص151 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج6 ، ص241 وما بعدها ، تقريب التهذيب ، ج1 ، ص90 ؛ الخزرجي ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ، ص32 .

[3] ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج9 ، ص12 ؛ الخزرجي ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ، ص324 .

[4] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج10 ، ص341 ؛ ابن القيسراني ، الجمع بين رجال الصحيحين ، ج1 ، ص288 ؛ السمعاني ، الأنساب ، ج5 ، ص145 ؛ ابن الأثير ، اللباب في تهذيب الأنساب ، ج3 ، ص136؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج17، ص430 – ص431؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج6 ، ص250 – ص252 ، تقريب التهذيب ، ج1 ، ص592.

[5] ابن قتيبة ، المعارف ، ص514 ؛ الرازي ، الجرح والتعديل ، ج9 ، ص150 .

3_ شيوخه في واسط :

أ- هشيم بن بشير بن دينار الواسطي ، ولد سنة (104هـ / 722 م) ، وهو من متقني الواسطيين وجلة مشايخها، ممن كثرت عنايته بالآثار وجمعه للأخبار حتى حفظ وذاكر وحدث ونشر وبثَّ ، نزل بغداد وأخذ يحدث بها هناك ، روى عن الزهري وطبقته ، ومن كتبه وآثاره : السنن في الفقه ، التفسير، المغازي ، القراءات ، روى عنه: عبد الله بن المبارك ، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة وآخرون ، توفي ببغداد سنة (183هـ / 799 م)[1] .

ب. عباد بن العوام الواسطي، روى عن : إسماعيل بن أبي خالد، وروى عنه: ابنا أبي شيبة وإسماعيل بن عليه ، وآخرين ، كان من نبلاء الرجال في كل أمره ، وقد حبسه هارون العباسي لفترة ، وذلك بسبب تشيعه ثم أطلق سراحه ، وقد اختلف في سنة وفاته فقيل: سنة (183هـ / 799 م) أو(185هـ / 801 م) أو (186هـ / 802 م) أو (187هـ / 803 م)[2] .

ج. يزيد بن هارون ، أحد أعلام الحديث الحفاظ ، ولد بواسط عام (118هـ / 736 م) ، اصله من بخارى اشتهر بحسن حفظه وفقهه ، كان كاتب القاضي شيبة في واسط جد أبي بكر بن أبي شيبة ، روى عن: داود بن أبي هند ، وإسرائيل بن يونس ، وحماد بن زيد ، وعاصم الأحول ، وغيرهم ، وحدث عنه: أحمد بن حنبل ، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، وإسحاق بن راهويه ، ويحيى بن معين ، وآخرون ، ثقة متقن عابد ، ذَهبَ بصره عندما كبر توفي في خلافة المأمون (198هـ / 218هـ) (813 م / 833 م) بواسط ، سنة (206هـ / 821 م) ، ومن تصانيفه: الفرائض ، وتفسير القرآن[3] .

4_ شيوخه في مكة :

أ. سفيان بن عينيه بن أبي عمران بن ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ، سكن مكة ، وهو من الموالي ولد بالكوفة سنة (107هـ / 725 م) ، ثم سكن مكة ، لذا يطلق عليه محدث الحرم المكي ، طلب العلم في صغره ، كان

---

[1] بحشل ، تاريخ واسط ، ص137 ؛ ابن النديم ، الفهرست ، ص37 ؛ ابن حبان ، مشاهير علماء الأمصار ، ص280 ؛ ابن القيسراني ،الجمع بين رجال الصحيحين ، ج2، ص556 ، الذهبي ، العبر ، ج1، ص286، تذكرة الحفاظ ، ج1، ص248 – ص249؛ اليافعي ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، ج1 ، ص304 ؛ المزي، تهذيب الكمال ،ج30 ، ص272 – 276؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب ، ج11، ص53 – ص56، طبقات المدلسين ، ص47 ؛ كحالة ، معجم المؤلفين، ج13، ص150 – ص151.

[2] ابن خياط ، الطبقات، ص328؛ ابن القيسراني ، الجمع بين رجال الصحيحين ،ج1، ص333 ؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ ،ج1 ، ص261 – ص262 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج5 ، ص86 – ص87 ؛ الخزرجي ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ، ص187 .

[3] بحشل ، تاريخ واسط ، ص142 ؛ ابن حبان ، مشاهير علماء الأمصار ، ص281 ؛ أبي يعلى .

واسع العلم ، كبير القدر ، كان عدد من الناس يفدون إليه في الحج من أجل رؤيته ، فيزدحمون عليه من أجل سماع حديثه ، سمع سليمان بن الأعمش ، ومنصور بن المعتمر ، وعمرو بن دينار ، وغيرهم ، وحدث عنه : عبد الله بن المبارك ، وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، وعبد الرزاق بن همام ، ويحيى القطان ، وآخرين ، كان ثقة حافظ فقيه إمام وحجة ، إلا أنه تغير حفظه بآخره وكان ربما دلس عن الثقات ، توفي في جمادي الآخرة سنة (198هـ / 813 م)[1] .

5_ شيوخه في الشام :

أ. إسماعيل بن عياش بن سليم ، ابوعتبة العنسي الحمصي ، محدث الشام ومفتي أهل حمص ، روى عن: يحيى بن سعيد الأنصاري ، وسفيان الثوري ، والأعمش، وغيرهم، وروى عنه: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، وعثمان بن أبي شيبة، ومحمد بن بكار، والحسن بن عرفة ، وآخرين، ولاه المنصور العباسي (136هـ – 158هـ) (754 م – 775 م) ، خزانة الكسوة ، و بعثه إلى دمشق فعدل أرضها الخراجية ، حفظ أكثر من عشرين ألف حديث ، توفي سنة (181هـ / 797 م)[2] .

6_ شيوخه في خراسان :

أ. عبد الله بن المبارك أبو عبد الرحمن الحنظلي التميمي مولاهم المروزي ، ولد عام (118هـ / 736 م) ، من تابعي التابعين، محدث ثقة ثبت فقيه من أعلام الحفاظ وأهل العلم والفتية والحديث والمعرفة بالرجال والعبادة والورع والشعر والأدب ، والسخاء ، تفقه على يد سفيان الثوري ، ومالك بن أنس ، وعاصم الأحول ، وإسماعيل بن أبي خالد، وغيرهم ، وروى عنه : أبو بكر عبد الله ابن محمد بن أبي شيبة له العديد من المصنفات منها : السنن ، التفسير ، التاريخ ، البر والصلة توفي سنة (181هـ / 797 م)[3].

---

[1] ابن خياط ، الطبقات ، ص284 ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص507 – ص508 ؛ ابن حبان ، مشاهير علماء الأمصار ، ص237 ، الثقات ، ج6 ، ص403 – ص404 ؛ ابن القيسراني ، الجمع بين رجال الصحيحين ، ج1، ص195 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج11 ، ص177 – ص185 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج1 ، ص262 – ص263 ؛ ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج1 ، ص262 – ص263 ؛ ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج1 ، ص371 ؛ ابن قنفذ ، الوفيات ، ص149 .

[2] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج6 ، ص219 وما بعدها ، اليافعي ، مرآة الجنان ، ج1 ، ص294 ؛ الذهبي ، سير ، ج8 ، ص312 وما بعدها ، تذكرة الحفاظ ، ج1 ، ص276 ، الكاشف ، ج1 ، ص248 – ص249 ؛ ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج1 ، ص98 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج3 ، ص163– ص166 .

[3] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج10 ، ص151 ، اليافعي ، مرآة الجنان ، ج1 ، ص294 ؛ الذهبي ، سير ، ج8 ، ص378 وما بعدها ، تذكرة الحفاظ ، ج1 ، ص274 وما بعدها ، الكاشف ، ج1 ، ص591؛ ابن القيسراني ، الجمع بين رجال الصحيحين ، ج1، ص259 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج16 ، ص5– ص12 .

ب. جرير الضبي ، أبوعبد الله الرازي الكوفي ، ولد سنة (100هـ / 718 م) ، باحدى قرى اصبهان ، نشأ بالكوفة ونزل الري وقاضيها أصبح ، روى عن : منصور بن المعتمر ، وعاصم الأحول ، وأبو إسحاق الشيباني، وغيرهم ، رحل إليه المحدثون لثقته وحفظه وسعة علمه ، وروى عنه: وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، وأخوه عثمان بن محمد بن أبي شيبة ، وعلي بن المديني ، وآخرون ، توفي سنة (188هـ / 804 م)[1] .

ت. قتيبة الثقفي ، ولد سنة (148هـ / 765 م) بخراسان عالماً ثبتاً صاحب سنة وحديث ورحلات ، اشتهر بصدقه بين أئمة عصره ، كان واسع المال حسن الخلق ، زار العراق ، والمدينة ، ومكة ، والشام ، ومصر ، كتب الحديث ، سمع عن : مالك ، والليث بن سعد ، وشريك بن عبد الله ، وروى عنه : الأئمة الخمسة سوى أبن ماجه ، وأبو بكر عبد الله ابن محمد بن أبي شيبة ، توفي بخراسان سنة (240هـ / 854 م) وعمره حينذاك أحدى وتسعين سنة[2] .

---

[1] ابن حبان ، الثقات ، ج6 ، ص145؛ ابن خياط ، الطبقات ، ص170 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج1 ، ص272 – ص273، العبر،ج1 ، ص299 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ،ج4 ، ص540 وما بعدها ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ،ج2، ص65 – ص66 ؛ الخزرجي ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ، ص61 .

[2] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج12 ، ص460 وما بعدها ؛ السمعاني ، الأنساب ، ج1 ، ص276 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج23 ، ص322 و ص528 ؛ الذهبي ، سير ، ج11 ، ص13 ، تذكرة الحفاظ ، ج2 ، ص446 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج8 ، ص322 .

ثانياً: تلاميذه /

إنَ حصر تلاميذ بن أبي شيبة الكوفي الذي ربما جلس في حلقته نحو الثلاثين ألفاً[1] . فهذا لاسبيل إليه ، ولو شئنا أن نُنَقبّ في كتب التراجم والحديث لعلنا نقف على كل تلاميذه ، لما أمكن ذلك! وهم كالآتي مرتبين حسب تواريخ الوفيات :

أ. أحمد بن حنبل ، ولد في بغداد سنة (164هـ / 870 م) ونشأ بها مما جعله منكباً على طلب العلم وسماع الحديث من شيوخها، فهو إمام المحدثين وأحد أئمة المذاهب الأربعة ، وقد شغف بطلب الحديث والتزود بالعلم ورحل إلى بلاد كثيرة منها الكوفة والبصرة والمدينة واليمن والشام والجزيرة ، فكتب ما سمع من علماء تلك المدن وروى عن: أبي بكر بن أبي شيبة ، وعثمان بن أبي شيبة ، وروى عنه : البخاري ، ومسلم ، وأبو داود وأبنه صالح بن أحمد بن حنبل وآخرون ، أشهر مصنفاته كتاب المسند ، توفي في بغداد سنة (241هـ / 855 م)[2] .

ب. محمد البخاري، ولد ببخارى سنة (194هـ / 810 م) ، فكان أول سماع له للحديث سنة (205هـ / 820 م) كان كثير الرحلات زار خراسان، والعراق ، والشام ، ومصر ، والحجاز ، فسمع وحدث العديد وبلغ عدد من سمعهم نحو ألف شيخ فغدا شيخ الإسلام وإمام الحفاظ وصاحب التصانيف الجليلة وأهمها: (الجامع الصحيح) المعروف بـ (صحيح البخاري) جمع فيه نحو (ستمائة ألف حديث) أختار من هذه الأحاديث في صحيحه ما وثق بروايته ، ويعد هذا الكتاب اوثق الكتب الستة عند مدرسة الجمهور، روى عن: ابي بكر بن أبي شيبة ، وآخرون ، ومن مؤلفاته الأخرى (التاريخ ، والضعفاء في رجال الحديث ، وخلق أفعال العباد ، والأدب المفرد وغيرها) ، كان يتوافد عليه طلاب العلم والحديث للتزود بعلمه وحفظه . فما كان ليصل البصرة حتى يجتمع عليه ألآلف من الطلبة اكثرهم ممن يكتب عنه ، توفي ليلة عيد الفطر من سنة (256هـ / 870 م) وله 62 سنة[3] .

ت. مسلم بن الحجاج ، ولد سنة (202هـ / 817 م) ، من أهل خراسان وصاحب الرحلات العلمية إلى العراق ، والشام ، ومصر ، والحجاز ، وسمع عدد من الأئمة وشيوخ الحديث ، فقد سمع عن : أبي بكر بن أبي شيبة ، يحيى بن يحيى التميمي ، وسعيد بن منصور ، وأحمد بن حنبل ، وخلق كثير غيرهم ، وروى عنه : الترمذي ، وابن خزيمة ، وأبوعوانه ، وآخرون ، فهو ثقة وحافظ مصنف عالم بالفقه ، له مصنفات كثيرة أشهرها : (المسند

---

[1] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج10 ، ص67 ؛ آل حميد ، المصنف ، ج1 ، ص63 .

[2] الخطيب البغدادي،تاريخ بغداد،ج5، ص178وما بعدها ؛المزي، تهذيب الكمال، ج1، ص437 و ص456 ؛الذهبي ، تذكرة الحفاظ ،ج2، ص431– ص432؛اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (ع)، موسوعة طبقات الفقهاء ،ج3، ص91 .

[3] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج2، ص5 ؛أبو يعلى، طبقات الحنابلة، ج2، ص271 وما بعدها؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج2، ص555 – ص556؛ السبكي، طبقات الشافعية ، ج2، ص212 ؛المزي، تهذيب الكمال ،ج24، ص430 و ص452 وما بعدها ؛ ابن حجر، تقريب التهذيب ،ج2 ، ص55 ؛ أمين ، ضحى الإسلام ، ج2 ، ص110 – ص119.

الصحيح) المشهور بصحيح مسلم ، و (المسند الكبير) على الرجال ، (والجامع الكبير) على الأبواب ، و (العلل) ، و (ذكر أوهام المحدثين) ، و(المتميز) و(طبقات التابعين والمخضرمين) ، أتبع مسلم بن الحجاج طريق البخاري ، فنظر في علمه وحذا حذوه ، ولما ورد البخاري نيسابور لازمه مرة وأدام الإختلاف إليه ، توفي بنيسابور سنة (261هـ / 875 م) وله سبع وخمسون سنة[1] .

ث. أبو زرعة الرازي ، ينتمي إلى أُسرة علمية من أهل العلم والرواية والحديث مما ساعده في الوصول إلى مكانة جليلة ومرموقة بين أئمة الحديث فهو عالماً بالحديث وعرف بحدة الذكاء والحفظ والزهد والورع وتنقل ورحل كثيراً في طلب العلم ، فسمع يحيى بن خلاء ، وأبا نعيم ، وقصيبة بن عقبة، وغيرهم، أما شيوخه الذين حدث عنهم : مسلم ، والترمذي ، وابن ماجه ، والنسائي، وآخرين ، كتب أبو زرعة عن أبي بكر بن أبي شيبة : (ما رأيت احفظ من أبي زرعة ، كان يحفظ ستمائة ألف حديث توفي سنة (264هـ / 877 م)[2].

ج. يعقوب بن شيبة بن الصلت بن عصفور البغدادي ، ولد سنة (180هـ / 796 م) ، محدث وحافظ وفقيه تفقه على مذهب مالك ، وسمع من علي بن عاصم ، ويزيد بن هارون ، وعفان بن مسلم ، وغيرهم خلق كثير ، حدث ببغداد ، حدث عنه : بن يعقوب ، وجماعة آخرون ، من اشهر مؤلفاته: (المسند الكبير في الحديث) ، وكان كثير المال ، يقال في منزله أربعون لحافاً أعدها لمن كان يبيت عنده من الوراقين الذين يبيضون المسند ، ثقة في الحديث ، عُين لقضاء العراق ، توفي في ربيع الأول سنة (262هـ / 876 م)[3] .

ح. عباس أبو الفضل الدوري ، مولى لبني هاشم ولد سنة (185هـ / 801 م) أحد أئمة الحديث الثقات صاحب ، وحسين بن علي الجعفي ، وعبد الوهاب بن عطاء ، وأبا النضر ، وعفان بن مسلم ، ويونس بن محمد وغيرهم ، وحدث عنه : أهل السنن الأربعة ، وأبو جعفر البحتري ، وأبو العباس الأطم وجعفر الفريابي، وأبو القاسم البغوي ،

---

[1] الرازي ، الجرح والتعديل ، ج8 ، ص182 – ص183 ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج13 ، ص101 وما بعدها ؛ أبي يعلى ، طبقات الحنابلة ، ج1 ، ص337 – ص339 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج12 ، ص171 – ص172 ؛ ابن الأثير ، اللباب في تهذيب الأنساب ، ج3 ، ص38 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج27 ، ص499 وما بعدها ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج2 ، ص588 – ص589 ؛ ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج2 ، ص178 ؛ الخزرجي ، تذهيب تهذيب الكمال ،ج5 ، ص375 .

[2] المصدرنفسه ، ج1 ، ص128 وما بعدها ؛ أبي يعلى ، طبقات الحنابلة ، ج1 ، ص199 وما بعدها .

[3] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج14 ، ص282 – ص284 ؛ أبي يعلى ، طبقات الحنابلة ، ج1 ، ص416 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج2 ، ص577 – ص578 ، العبر ، ج2 ، ص31 ، سير ، ج8 ، ص126 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج11 ، ص42 ؛ الأتابكي ، النجوم الزاهرة ، ج3 ، ص37 ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج2 ، ص146 ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج13 ، ص249 ؛ ابن فرحون ، إبراهيم بن نور الدين (ت 799هـ) ، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب ، تحقيق: مأمون بن محي الدين الجنان ، ط1، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1996م) ، ص437 – ص438 .

وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وآخرون ، يروي الخطيب البغدادي أنه كان يحلل النبيذ ويحتسيه ، توفي سنة (271هـ / 884 م)[1] .

خ. محمد بن عبد الله أبو جعفر المناوي ، محدث ثقه ولد سنة (171هـ / 785 م) سمع من : يزيد بن هارون ، وحفص بن غياث ، وعفان بن مسلم ، وغيرهم ، وحدث عنه : كثير من أعلام الحديث منهم محمد بن إسماعيل البخاري ، وأبو داود السجستاني ، وعبد الله بن محمد البغوي ، وآخرون ، توفي ببغداد يوم الثلاثاء لست خلون من شهر رمضان سنة (272هـ / 885 م) وله من العمر مائة سنة ، وسنة واحدة وأربعة أشهر ، وأثنا عشر يوماً من الشهر الذي مات فيه[2] .

د. محمد بن يزيد القزويني بن ماجه ولد سنة (209هـ / 824 م) ، صاحب السنن وهو أحد أئمة الحديث المعروفين ، له معرفة واسعة بعلوم الحديث وما يتعلق بها ، حدث عن : محمد بن عبد الله بن نمير ، وأبي سعيد الأشج ، وعثمان بن أبي شيبة ، وجبارة بن المفلس ، وحدث عنه : أبو حسن القطان ، ومحمد بن عيسى الصفار ، كان كثير الرحلات ، رحل إلى البصرة ، والكوفة ، وبغداد ، ومكة ، والشام ، ومصر ، والري ، ثقة كبير وحافظ صنف (السنن ، والتفسير) ، وهو أحد أصحاب الصحاح الستة ، توفي سنة (273هـ / 886 م) وله أربع وستون سنة[3] .

ذ. سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الازدي ، أبو داود السجستاني ، صاحب السنن ، ولد سنة (202هـ / 817 م) ، سيد الحفاظ الثبت ، كان من العلماء العاملين ، قيل عنه : أن ابو داود كان يشبه في سمته وهديه أحمد بن حنبل ، رحل إلى مدن كثيرة ، وصنف وجمع ، حدث عن : سليمان بن حرب ، وأحمد بن حنبل ، وقتيبة بن سعيد ، وغيرهم ، ومن حدث عنه فكان : أبنه أبي بكر بن أبي داود ، والترمذي ،

---

[1] ابن حبان ، الثقات ، ج8 ، ص513 ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج12 ، ص143 – ص144 ؛ أبي يعلى ، طبقات الحنابلة ، ج1 ، ص236 وما بعدها ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج12 ، ص247 ؛ الذهبي ، سير ، ج12 ، ص522 – ص524 ، تذكرة الحفاظ ، ج2 ، ص579 ؛ الخزرجي ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ، ص189 – ص190 ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج2 ، ص161 .

[2] أبي يعلى، طبقات الحنابلة ،ج1، ص202 – ص204 ؛ابن الجوزي،المنتظم ،ج12، ص253؛الذهبي ،العبر،ج2، ص56، سير ، ج12، ص555 – ص556 ؛ الأتابكي ، النجوم الزاهرة ، ج3 ، ص68 – ص69.

[3] ابن الجوزي ، المنتظم ، ج12 ، ص258 ؛ الذهبي ، الكاشف ، ج2 ، ص232 ؛ تذكرة الحفاظ ، ج2 ، ص636 ؛ ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ج2 ، ص148 .

والنسائي ، وغيرهم ، ومن مصنفاته المشهورة كتاب (السنن) جمع فيه (4800) حديث نبوي وذكر فيه الصحيح ومايشبهه وما يقاربه ، توفي بالبصرة في شوال يوم الجمعة سنة (275هـ / 888) ودفن بجوار سفيان الثوري[1]

ر.بقي بن مخلد الأندلسي أبو عبد الرحمن بن يزيد القرطبي ، ولد في رمضان سنة (201هـ / 823 م) ، نشأ في بلاد الأندلس فأخذ العلم من رجالاتها ، كانت حياته مثلاً عالياً للتفاني في العلم والعمل والدائب على البحث والتأليف ، والمعاناة في سبيل ذلك ، فقد روى أنه كان يقول : إني لأعرف رجلاً كانت تمضي عليه الأيام في وقت طلبه ليس له عيش إلا(ورق الكرنب)[2] ، فكأنه يشير إلى نفسه بدون أن يصرح بذلك ، وقد طاف الأمصار الإسلامية شرقاً وغرباً ، وفي اثناء رحلته التقى في الكوفة بأبي بكر بن أبي شيبة ، وروى عنه (المصنف) ، ثم عاد في آخر حياته إلى الأندلس ، فملأها علماً وحديثاً، كان متواضعاً ، ملازماً لحضور الجنائز، وكان عابداً متهجداً ، و كان مجاب الدعوة ، من آثاره : (كتاب التفسير ، والمسند الكبير ، ومصنف في فتاوى الصحابة والتابعين ومن دونهم) ، توفي يوم الثلاثاء لليلتين بقيتا من جمادي الآخرة سنة (276هـ / 889 م)[2] .

ز.عثمان بن عبد الله بن محمد بن خرزاد الطبري ثم البصري ، أصله من طبرستان ، أبو عمر الأنطاكي ، نزيل انطاكية، الحافظ الحجة ، سمع من : إبراهيم بن الحجاج ، وأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، وأبا الوليد الطيالسي ، وسعيد بن منصور ، وابن دينار التمار البغدادي، وعفان بن مسلم ، وأشهر من حدث عنه: أبو حاتم النسائي ، وهو أكبر منه ، ويحيى بن عثمان بن صالح المصري، وهو من أقرانه، وأبو عوانه الأسفريني، وغيرهم، ثقة ثبت ، توفي بإنطاكية سنة (281هـ / 894 م)[3].

---

[1] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج9 ، ص56 وما بعدها ؛ أبي يعلى ، طبقات الحنابلة ، ج1 ، ص159 – ص162 .

[2] الكرنب : كرنب : الكُرُنْبُ : بَقْلَة ؛ قال ابن سيده : الكُرُنْبُ هذا الذي يقال له السِّلْق : الكِرْنِيبُ والكِرْنابُ : التَّمْر باللَّبَن. الكَرْنِيبُ المَجِيع وهو الكُدَيْراءُ ، يقال : كَرنِبُوا لضَيْفِكم ، فإِنه لَثْحانُ . ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج1 ، ص716 .

[3]الذهبي ، سير ، ج13 ، ص285 ومابعدها ، تذكرة الحفاظ ، ج2 ، ص629 – ص631 ؛ الأتابكي ، النجوم الزاهرة ، ج3 ، ص75 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج11 ، ص66 ؛ ابن الفرضي ، أبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي الحافظ (ت 403هـ) ، تاريخ علماء الأندلس ، د– ط ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، (مصر ، 1966 م) ، ج1 ، ص92 – ص93 ؛ الحُميَدي ، أبي عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي (ت 488هـ) ، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، د– ط ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، (مصر ، 1966 م) ، ج1 ، ص177 – ص179 .

[3] الرازي ، الجرح والتعديل ، ج6 ، ص149 ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج8 ، ص455 – ص456 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج19 ، ص417 ومابعدها ؛ الذهبي ، سير ، ج9 ، ص88 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج7 ، ص131 ؛ الخزرجي ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ، ص260 – ص261 ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج2 ، ص177 ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج6 ، ص260 .

س. إبراهيم بن إسحاق بن بشير بن عبد الله بن ديَسْمَ ابو إسحاق الحربي ، نسبة إلى محلة في بغداد يقال لها الحربية أصله من مرو ، سمع أحمد بن حنبل ، وعثمان بن أبي شيبة ، وعفان بن مسلم ، وعبد الله بن صالح العجلي ، والفضل بن دكين ، وغيرهم ، وروى عنه : أبو بكر بن أبي داود ، وأبو بكر الأنباري ، وغيرهم ، كان إماماً في العلم ، رأساً في الزهد ، عارفاً بالفقه ، بصيراً بالأحكام ، حافظاً للحديث ، قيماً بالأدب ، جماعاً للغة ، تفقه على يد أحمد بن حنبل ، صنف كتب كثيرة منها : (سجود القرآن) ، و (مناسك الحج) ، و (الهدايا والسنة فيها) ، و (الحمام وآدابه) ، و(دلائل النبوة) ، و (غريب الحديث) ، و غيرها من الكتب ، توفي في بغداد لسبع بقين في ذي الحجة سنة (285هـ / 898 م) وله سبع وثمانون عام ودفن في بيته في شارع باب الأنبار وكان الجمع كثير جداً[1] .

ش. أبو بكر بن عمرو بن النبيل أبو عاصم الشيباني البصري ، اشتهر بـ (ابن أبي عاصم) كان إماماً وحافظاً ومحدثاً وفقيهاً وزاهداً ، سمع جده لأمه موسى بن إسماعيل ، وأبا الوليد الطيالسي ، وابي بكر بن أبي شيبة[2] ، وغيرهم كثير ، له رحلات واسعة ، ورد أصبهان وتولى القضاء فيها مدة (ستة عشر) سنة بعد وفاة صالح ابن أحمد بن حنبل ، له تصانيف كثيرة ، يقال أنها ذهبت في (فتنة الزنج بالبصرة)[3] .

---

[1] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج6 ، ص27 ؛ أبي يعلى، طبقات الحنابلة ، ج1 ، ص86 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج12 ، ص379 ومابعدها ؛ الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت 626هـ) ، معجم الأُدباء ، ط3 ، دار الفكر ، (بيروت –1400هـ) ،ج1 ، ص112؛ ابن الأثير ، اللباب ، ج1 ، ص355 ؛ الكتبي ، محمد بن شاكر بن أحمد (ت 764هـ) ، فوات الوفيات ، تحقيق: علي محمد بن يعوض الله ، عادل أحمدعبد الموجود ، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت –2000م) ،ج1، ص62؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ ،ج2، ص584؛ العبر،ج2 ، ص79، سير، ج2، ص356 ومابعدها ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج11 ، ص90 – ص91 ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج2 ، ص190 .

[2] المزي ، تهذيب الكمال ، ج16 ، ص38 .

[3] وهي حركة اعلنت سنة (255هـ / 869 م) ضد الخلافة العباسية من قبل الرقيق المستخدمون في زراعة الأراضي في بطائح العراق الجنوبي تحديداً في البصرة ، وأنضم إليهم العديد من القرى والمدن المجاورة بقيادة علي بن محمد . استطاعت الخلافة العباسية بقيادة الموفق من القضاء عليها سنة (270 هـ / 883 م) ، بعد خسائر كبيرة كادت أن تعصف بالدولة والحكم العباسي. ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك ،ج9 ، ص410 وما بعدها ؛المسعودي ،مروج الذهب ، ج4 ، ص149 وما بعدها .

فأملى من حفظه (خمسون ألف) حديث ، من مؤلفاته أيضاً : (كتاب الإعتكاف) ، و (كتاب الايمان) و (كتاب النذور) ، توفي سنة (287هـ / 900 م)[1] .

ص. عبد الله بن أحمد بن حنبل بن هلال البغدادي ، (أبو عبد الرحمن) ، ولد سنة (213هـ / 838 م) ، فنشأ في بيت عرف بالعلم والدين ، فأبوه من كبار العلماء ، وقد أعتنى به والده من الصغر ، حتى تخرج على يديه ، وقد اكثر الرواية عن أبيه ، وعن عبد الله بن أبي شيبة[2] حتى روى عنه أنه قال : كل شيء أقول : قال أبي ، وقد سمع أغلب تصانيف أبيه ، أخذ العلم من صغار شيوخ أبيه ولم يكتب عن أحد إلا من أمره أبوه أن يكتب عنه ، كان سباقاً إلى أخذ العلم ، والسماع من العلماء حتى شهد له الشيوخ بمعرفة الرجال ، وعلل الحديث ، والمواظبة على طلب الحديث من آثاره : (كتاب في زوائد مسند أبيه) ، و (كتاب السنة) ، وغيرها العديد، قال عنه والده : إنَ أباعبد الرحمن قد وعى علماً كثيرا كان ثقة ، ثبتاً ، فهماً ، ناقد ، محدث ، توفي يوم الاحد ، ودفن في آخر النهار ، لتسع ليالي بقين من جمادي الآخرة ، سنة (290هـ / 903 م)[3] .

ض. محمد بن عبدوس بن كامل السلمي البغدادي أبو أحمد السراج وقيل : أسم أبيه عبد الجبار ولقبه عبدوس ، كان من المعدودين في الحفظ ، وحسن المعرفة بالحديث ، وقد كثر تناقل الناس عنه ، وذلك لثقته وضبطه ، سمع من : أبي بكر بن أبي شيبة ، و علي بن الجعد ، و أبي معمر الهذلي ، وغيرهم ، وروى عنه : أبو بكر النجاد ، والطبراني ، وخلق سواهم توفي في شعبان سنة (293هـ / 906 م)[4] .

([1]) الرازي ، الجرح والتعديل ، ج2 ، ص67 .

([2]) المزي ، تهذيب الكمال ، ج 16 ، ص38 .

([3]) ابن الفرضي ، تاريخ علماء الأندلس ، ج1 ، ص93 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج2 ، ص631 ؛ الأتابكي ، النجوم الزاهرة ، ج11 ، ص75 ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج2 ، ص169 ؛ الرازي ، الجرح والتعديل ، ج5 ، ص7 .

(4) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج3 ، ص184 ؛ ابي يعلى ، طبقات الحنابلة ، ج1 ، ص314 ؛ اليافعي ، مرآة الزمان وعبرة اليقظان ، ج2 ، ص166 ؛ الذهبي، العبر ، ج2، ص102، سير، ج13، ص531 ؛ الأتابكي ، النجوم الزاهرة ، ج3 ، ص159 ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج2 ، ص215 .

ط.صالح بن محمد بن عمرو بن حبيب بن حسان بن المنذر بن عمار الأسدي أبو إسماعيل البغدادي مولى أسد بن خزيمة ، يلقب بـ (صالح جزره) ويكنى بـ (أبو علي) ، ولد بالكوفة سنة (210هـ / 825 م) ، وهو من أئمة الحديث المعروفين ، يعد مرجعاً في الآثار ونقله للأخبار ، سمع من : أحمد بن حنبل ، وأبي بكر بن أبي شيبة[1] ، ويحيى بن معين ، وغيرهما من هو من طبقتهم ، روى عنه : مسلم بن الحجاج ، وخلف بن محمد الخيام ، وغيرهم الكثير ، رحل إلى الحجاز ، والشام ، ومصر وخراسان ، وماوراء النهر، ثم انتقل من بغداد إلى بخارى واستوطنها وحدث بها دهراً طويلاً من حفظه ، كان ثقة حافظاً عارفاً ثبتاً صدوقاً وصاحب نوادر ومزاح، من الطبقة العاشرة ، توفي ببخارى في ذي الحجة سنة (294هـ / 907 م)[2] .

ظ. محمد بن عثمان بن إبراهيم بن عثمان العبسي أبو جعفر الكوفي ، وهو ابن أخ أبو بكر بن أبي شيبة ، محدث فقيه ، مؤرخ ، سمع أباه ، وأحمد بن يونس ، وابن المديني ، وسعيد بن عمر ، والاشعثي ، ومنجاب بن الحارث ، وروى عنه : محمد بن محمد الباغندي ، والقاضي المحاملي ، و أبو بكر الشافعي ، وسليمان الطبراني والحسين بن عبيد الدقاق وآخرون، وقد طعن بعض الناس في محمد بن عثمان إلا أنه يعد من الحفاظ الثقة، سكن بغداد وحدث بها ومن آثاره: (التاريخ الكبير) ، و (السنن في الفقه) و (العرش وصفته ، توفي سنة (297هـ / 909)[3] .

ع. جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض التركي أبو بكر الفريابي ، ولد سنة (207هـ / 301 م) ، كان عالماً وإماماً وحافظاً ، علامة من الناقدين ، رحل في طلب العلم ، أَنتقل من الترك إلى مصر، وحدث عن: علي بن المديني وعبد الله بن أبي شيبة[4].

([1]) المزي ، تهذيب الكمال ، ج16 ، ص38 .

([2]) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج9 ، ص322 ومابعدها ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج13، ص52 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ،ج2 ، ص641 – ص642، سير، ج14، ص23 وما بعدها ؛ ابن ناصر الدين ، محمد بن عبد الله القيسي الدمشقي (ت 842هـ) ، توضيح المشتبه، تحقيق: محمد نعيم العرقسوي ، ط1، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – لبنان) ، (1414هـ – 1993 م) ، ج2 ، ص320 ؛ النقوي ، حامد (ت 1306هـ) ، خلاصة عبقات الأنوار ، ط1، مؤسسة البعثة ، (طهران ، 1404هـ) ، ج7 ، ص336 ؛ البغدادي ، هدية العارفين ، ج1 ، ص422 .

([3]) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج3 ، ص253 ومابعدها ؛ابن الجوزي ،المنتظم ،ج13، ص102.

([4]) المزي ، تهذيب الكمال ، ج 16 ، ص38 .

غ. وقتيبة بن سعد، وعبد الأعلى بن حماد، وغيرهم ، روى عنه : أبو بكر الشافعي ، وأبو الفضل الزهري ، وآخرون ، كان قاضي الدينور ، ومن أوعية العلم وأهل المعرفة والفهم ، لقي الأعلام وسمع منهم بخراسان ، وما وراء النهر ، ثم استوطن بغداد فكان حضر مجلسه نحو (30 ألف) شخصاً ، فهو ثقة توفي ببغداد سنة (301هـ / 914 م)[1] .

ف. أحمد بن الحسن بن عبد الجبار بن راشد ، أبو عبد الله الصوفي ، محدث وحافظ وثقة في الحديث ، سمع علي بن الجعد، ويحيى بن معين، وأبا نصر التمار، وإسحاق بن إسماعيل الطالقاني ، وعبد الله بن أبي شيبة[2] وآخرين روى عنه: أبو سهيل بن زياد و محمد بن أحمد السبيعي، وأبو حفص بن الزيات ، ومحمد الجعابي وغيرهم ، توفي سنة (306هـ / 918 م)[3] .

([1])ابن النديم ، الفهرست ، ص287 ؛ الطوسي ، أبي جعفر محمد بن الحسن (ت460هـ) ، الخلاف ، تحقيق : السيد علي الخراساني ، السيد جواد الشهرستاني ، محمد مهدي نجف ، ط1 ، مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم ، 1417هـ) ، ج6 ، ص458 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج2 ، ص692 – ص694 ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج2 ، ص235؛ المجلسي ، محمد باقر (ت 1111هـ) ، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، تحقيق : عبد الرحيم الشيرازي، محمد باقر البهبودي ، ط3، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – لبنان) ، (1403هـ – 1983م) ، ج61 ، ص296 ؛ اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام) ، موسوعة طبقات الفقهاء ، ج4 ، ص124 .

([2]) المزي ، تهذيب الكمال ، ج16 ، ص38 .

([3]) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج4 ، ص302 ومابعدها ؛ مغلطاي ، علاء الدين بن قلج بن عبد الله البكجري الحنفي (ت 762هـ) ، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق : أبي عبد الرحمن بن أبي محمد ، عادل بن محمد ، أسام إبراهيم ، ط1 ، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، (القاهرة – 2001 م) ، ج1 ، ص125 .

ق. أبو محمد الجواليقي ، ولد سنة (216هـ / 831 م) ، كان إماماً حافظاً ثقة من أعلام أئمة الحديث ، قيل عنه : يحفظ (مئة ألف) حديث سمع : إبن ابي شيبة[1] ، و محمد بن بكار ، وخليفة بن خياط ، أبا كامل المجدري ، وسهل بن عثمان العسكري ، وأقرانهم ، رحل كثيراً فزار البصرة ، (ثمانية عشر) مرة ، بسبب حديث أيوب السختياني كلما ذكر له حديث من حديثه رحل إليها بسببه ، صنف التصانيف وتوفي آخر سنة (306هـ / 918 م)[2].

ك.أحمد بن علي بن المثنى التميمي أبو يعلى الموصلي ، الحافظ الثقة ، محدث الجزيرة صاحب (المسند الكبير) ، سمع : أبي بكر بن أبي شيبة ، يحيى بن معين ، وشيبان بن فروخ ، ومحمد بن المنهال ، وعلي بن الجعد ، وغسان بن الربيع ، وغيرهم ، وحدث عنه : أبو حاتم بن حبان ، وأبو بكر الإسماعيلي ، وأبو بكر بن المقري ، وهو من المعمرين فتفرد ورحل إليه الناس للسماع منه ، توفي سنة (307 هـ / 919 م)[3]

ل.زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن الضبي أبو يحيى البصري الساجي ، نسبة إلى الساج ، وهو نوع من الخشب ، محدث البصرة ، سمع عبيد الله بن معاذ العنبري ، وأبي بكر بن أبي شيبة ، ومحمد بن بشار ، وهدية بن خالد ، و عبد الأعلى بن حماد ، وسليمان بن داود المهدي ، وروى عنه : أبو الحسن الأشعري ، وأبو أحمد بن عدي ، وأبو

([1]) المزي ، تهذيب الكمال ، ج16 ، ص38 .

([2]) ابن عساكر ، أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت 571 هـ) ، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهله، تحقيق: علي شيري ، د – ط ، دار الفكر ، (بيروت – 1995 م) ،ج27، ص51 ؛الحموي، معجم البلدان ،د – ط ، داراإحياء التراث العربي ،(بيروت– 1979 م) ، ج2 ، ص440 .

([3]) المزي، تهذيب الكمال ،ج16 ، ص38 ؛ ابن كثير، البداية والنهاية ،ج11، ص150؛ ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد(ت 808 هـ) ،العبروديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ط4 ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت ، د – ت) ، ج1، ص321 ؛ دميري ، عبد الرحمن (ت 808 هـ) ، حيات الحيوان الكبرى ، ط2، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1420هـ) ، ج1 ، ص170 ؛ المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر(ت 845 هـ) ،إمتاع الأسماع ، تحقيق : محمد عبد الحميد النميسي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1420هـ) ، ج10، ص300 ؛السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص356 ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج2 ، ص250 ؛ البراقي ، تاريخ الكوفة ، ص546 ؛ الريشهري ، محمد ، أهل البيت في الكتاب والسنة ، تحقيق : مؤسسة دار الحديث ، (قم ، 1375 هـ) ، ص638 ؛ الآمدي ، محمد كوزل ، الهجرة إلى الثقلين ، ط1، مركز الأبحاث العقائدية، (قم ، 1421 هـ) ، ص445 .

بكر الأسماعيلي وغيرهم ، وهو احد الفقهاء الحفاظ الثقات ، من تصانيفه : (اختلاف الفقهاء) و(علل الحديث) و(اصول الفقه) ، رحل إلى الكوفة ، والحجاز ، ومصر ، توفي بالبصرة سنة (307هـ / 919 م)[1].

م.الهيثم بن خلف بن عبد الرحمن بن مجاهد الفطوطي أبو محمد الدوري ، من الحفاظ والمحدثين الثقة ، المعروفين في بغداد ، روى عن : أبي بكر بن أبي شيبة ، وعبيد الله بن عمر القواريري ، وأبي موسى الأنصاري ، وعبد الأعلى بن حماد ، وعثمان بن أبي شيبة وغيرهم ، وروى عنه : البغوي ، والطبري ، وأبو بكر الشافعي وآخرين ، كان كثير الحديث جداً ، ضابطاً لكتابه ، توفي ببغداد سنة (307 هـ / 919 م)[2] .

ن.محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث الأزدي أبو بكر الواسطي الباغندي ، وهي نسبة إلى قرية في واسط ، ولد سنة (210 هـ / 825 م) ، وسكن بغداد وحدث بها ، سمع : أبي بكر بن أبي شيبة ، وعلي بن المديني ، وشيبان بن فروخ ، ومحمد بن عبد الله بن الخير ، وغيرهم ، وروى عنه : أبو بكر بن المقريء ، وأبو بكر أحمد بن عيدان وخلقاً كثيراً ، كان الباغندي كثير الحفظ حتى أنه يسرد الحديث من حفظه كسرد التلاوة السريعة حتى تسقط عمامته ، وقيل عنه: كان كثير التدليس يحدث بما لم يسمع وربما سرق، وقد أجاب في (300 ألف) مسألة في حديث الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) توفي في ذي الحجة يوم الجمعة لعشرة بقين سنة (312 هـ / 925 م) ودفن يوم السبت[3].

هـ.عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه ، أبو القاسم البغوي ، ولد في رمضان ببغداد سنة (214 هـ / 829 م) ، بن بنت أحمد بن منيع ، كان وراقاً من ابتداء أمره يورق على عمه وجده كان محدث العراق في عصره ، نشأ محب للعلم والحديث منذ صغره فكان أول ما كتب الحديث سنة (225 هـ / 840 م) وكان لعمه علي بن عبد العزيز وجده أثر كبير في التكبير بسماعة للحديث النبوي الشريف ، حتى زاد عدد من شيوخه على (300 شيخ) كان ثقتاً ثبتاً عارفاً فهماً مكثراً وحافظاً ، أقل المشايخ خطأ ، كتب عن جده وعمه

---

[1] الرازي ، الجرح والتعديل ، ج3 ، ص601 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج16 ، ص38 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ج3 ، ص299 – ص301 ؛ الذهبي ، ميزان الإعتدال ، ج2 ، ص79 ؛ ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج2 ، ص250 – ص251 ؛السمعاني ، الأنساب ، ج1، ص131؛ السيوطي ، لب اللباب ، ص130 .

[2] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج14 ، ص60 ابن الجوزي ، المنتظم ، ج13 ، ص193 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج16، ص39 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ،ج2 ، ص765 ، العبر، ج2 ، ص141، تاريخ الإسلام ، ج23 ، ص225 ، سير، ج14، ص261 ؛ السمعاني ، الأنساب ، ج2، ص504 ؛ ابن حجر، لسان الميزان ،ج6، ص206 ؛الحموي ، معجم البلدان ، ج1 ، ص416 ؛ ابن الأثير ، اللباب ، ج3 ، ص47 ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج2 ، ص251 .

[3] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج3 ، ص427 ومابعدها ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج13 ، ص244 ؛ المزي ، تهذيب الكمال، ج16، ص38؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ ،ج2، ص736، سير،ج13، ص386، ميزان الإعتدال ،ج4، ص26 ، ابن حجر، طبقات المدلسين ، ص44 ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج2 ، ص41 ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج11 ، ص220 .

الأحاديث ، عمر طويلاً ، عاش أكثر من مئة سنة ، فاحتاج إليه الناس ، وكانت إليه الرحلة من البلاد ، من مشايخه : أبي بكر بن أبي شيبة ، خلف بن هشام البزار ، علي بن الجعد ، وأبا الأحوص ، وأبا نصر التمار ، وعلي بن المديني ، وأحمد بن المديني ، ويحيى بن عبد الحميد ، وغيرهم الكثير ، وحدث عنه : ابن مالك ، والدارقطني وآخرين ، من مصنفاته : (معالم التنزيل) وهو في التفسير، و (معجم الصحابة) و (الجعديات) وهو في الحديث ، و (رسالة في المكتبة الطاهرية) ، توفي سنة (317هـ / 935 م)[1] .

و. يوسف بن يعقوب بن يوسف ، أبو عمر النيسابوري ، محدث وحافظ ، سكن بغداد ، وحدث بها عن : أبي بكر بن أبي شيبة ، محمد بن بكار بن الريان ، ونصر بن علي ، وعبد الوارث بن عبد الصمد ، وأحمد بن عبده ، وعمر بن الفلاس وغيرهم ، ومن روى عنه : أبو الحسن بن لؤلؤة الوراق ، وأبو الحسن الدارقطني ، وأبو حفص بن شاهين ، وأبو بكر بن شاذان ، ذكره المحدثين بأنه كان ضعيفاً ، توفي سنة (321هـ / 912 م) ، وقيل (322هـ / 913 م)[2] .

رابعاً : (آثاره ومصنفاته) /

ترك ابن أبي شيبة تراثاً ثرّاً من المؤلفات العلمية القيمة ، حيث كان من المكثرين في التصنيف والتأليف ، ويعدّ من المصنفين الذين لهم قصب السبق في تدوين علوم الكتاب والسنة النبوية الشريفة ، وتأليف الكتب المتنوعة فيها، فقد قيل عنه : (تفرد بالكوفة بن أبي شيبة بتكثير الأبواب وجودة الترتيب ، وحسن التأليف)[3] .

---

[1] الجرجاني ، عبد الله بن عدي (ت 365هـ) ، الكامل ، تحقيق : يحيى مختار غزاوي ، ط3 ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت – لبنان) ، (1409هـ – 1988 م) ، ج4 ، ص268 ؛ الاصبهاني ، أبي الشيخ عبد الله بن حبان (ت 369هـ) ، طبقات المحدثين بأصبهان ، تحقيق : عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي ، ط2 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – لبنان) ، (1412هـ – 1991 م) ، ج1 ، ص85 ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج10 ، ص110؛ أبي يعلى ، طبقات الحنابلة ، ج1 ، ص191 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج13 ، ص287 ؛ ابن النجار البغدادي ، محب الدين أبي عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن (ت 643هـ) ، الرد على أبي بكر الخطيب البغدادي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت – لبنان) ، (1417هـ – 1997 م) ، ص109؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج16 ، ص38 ؛الذهبي ، المغني في الضعفاء ، ج1، ص567 ، تذكرة الحفاظ ، ج2 ، ص737 ؛ ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، ج1 ، ص72 .

[2] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج14 ، ص321 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج16 ، ص38 ؛ السمعاني ، الأنساب ، ج5 ، ص371 ؛ الذهبي ، سير ، ج15 ، ص220 ، ميزان الإعتدال ، ج4 ، ص475 .

[3] الرامهرمزي ، الحسن بن عبد الرحمن (ت 360 هـ) ، المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ، تحقيق : محمد عجاج الخطيب ، ط3 ، دار الفكر ، (بيروت ، 1404هـ) ، ص114 .

وقال بن حجر[1] بعد أن ذكر أوائل المصنفين في كل فن من فنون علم الحديث : (ومنهم من صنف على الأبواب ، وعلى المسانيد معاً كأبي بكر بن أبي شيبة) .

و ترجم له من عرّفه بقوله : " صاحب الكتب الكبار " [2] . و " صاحب تصانيف " [3] . نال أبي بكر بن أبي شيبة مكانة علمية عند العلماء ووصفوه بالإمامه وبعظيم الحفظ، وبالاستحضار التام، وبجودة التصنيف[4] .

كان لأبن أبي شيبة اطلاعاً واسعاً بالعلوم الدينية في عصره كالفقه والتفسير والحديث والاحكام وترك فيها مؤلفات ذات قيمة عالية ، وكان لابد أن تظهر ثقافته في ميادين أُخرى قريبة إلى ثقافته الدينية فكان التاريخ الإسلامي اقرب ما يكون إليه ، فأعاره من جهده ، وبذل فيه اهتمامه حتى وضع فيه المؤلفات الجليلة وخير دليل عليها كتاب (التاريخ)[5] . وقد شهد له العلماء بذلك ، فقال عنه ابن النديم[6] : " عبد الله بن محمد بن أبي شيبة من المحدثين والمصنفين " . وقال عنه بن حبان[7] : " ممن كتب وجمع وصنف وذاكر ... " .

وذكره اليافعي[8] بقوله : " صاحب التصانيف الكبار ... " . وقال عنه عمر كحالة[9] " أبو بكر محدث ، حافظ ، مكثر فقيه ، مؤرخ ، مفسر ، ... " . وجميع الأقوال السالفة تؤكد على أن أبو بكر بن أبي شيبة لم يدخر جهداً في التأليف والتصنيف رغبة في تدوين المعرفة والفائدة العامة ، فخرج لنا بمؤلفات تستحق البحث والدراسة ، ومع أنه كان قد ترك عدداً من المؤلفات لابأس بها ولم تتجاوز (العشرين) كتاباً ، فقد تناول في بعضها مواضيع دينية وفي بعضها الآخر كان يتعلق بالحوادث التاريخية ، ومن المؤسف أن عدداً كبيراً من تلك المؤلفات لم يصل إلينا ، وما وصل منها سوى القليل إلا أنها كانت ذات قيمة علمية كبيرة ، وكتب بن أبي شيبة بالنظر إلى كتب من سبقه تمتاز بحسن الوضع والتصنيف ، والترتيب والتبويب ، وجاءت رائدة بالنسبة لمن بعده ، وقد أقتفى أثره الذين جاؤوا من بعده فزادوها تدقيقا وحسن تصرف[10] .

---

[1] مقدمة فتح الباري ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – لبنان) ، (1408هـ – 1988م) ، ص5 .

[2] الذهبي ، سير ، ج11 ، ص122 .

[3] المؤلف السابق ، العبر ، ج1 ، ص424 .

[4] الكوفي ، المصنف ، ج1 ، ص5 مقدمة الناشر.

[5] العاني ، كتاب التاريخ ، ص78 .

[6] الفهرست ، ص285 .

[7] الثقات ، ج3 ، ص358 .

[8] مرآة الجنان ، ج2 ، ص87 .

[9] معجم المؤلفين ، ج6 ، ص107 .

[10] العاني ، كتاب التاريخ ، ص78 – ص79 .

وتعود مصنفات بن أبي شيبة بالأصل إلى ثلاثة : وهي (التفسير) ، و (المسند) ، و (المصنف) ، وذكرها الخطيب البغدادي[1] في أول ترجمته لأبي بكر بن أبي شيبة فقال : (صنف المسند والأحكام والتفسير وقدم بغداد وحدث بها) وتبعه في ذكر هذه الثلاثة الذهبي[2] وأيضاً جاء في (تاريخ الإسلام)[3] بأن له كتابان نفيسان هما : (المسند ، والمصنف) ، وكان لتخصيصهُ لهما بالذكر وعدم ذكره للتفسير معهما لكبرهما وضخامتهما . وكذلك ذكر هذه التصانيف الثلاثة مجتمعة ابن تغري بردي الأتابكي[4] .

ونقل المؤرخون عدة آثار له جاء ذكرها في بعض كتب التراجم وهذه أسماء كتبه وهي مرتبة حسب المواضيع وجميعها محققة ومطبوعة عثرت عليها بمجموعة او موسوعة واحدة تتألف من ستة عشر جزء تحت اسم المصنف للإمام الحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم ابن أبي شيبة (159 – 235هـ) تقديم د. سعد بن عبد الله آل حميد وتحقيق حمد بن عبد الله الجمعة ومحمد بن إبراهيم اللحيدان نشر مكتبة الرشد ناشرون في المملكة العربية السعودية الطبعة الثانية (1427هـ – 2006م) :

أ _ كتب الحديث : وتشمل الآتي :

1 _ المصنف أو ما يعرف بالمسند[5] : وهو من أجلّ مؤلفاته وأبقاها ، ويعتبر من أقدم كتبه ، ويمثل الكتب المدونة على طريقة الكتب والأبواب الفقهية . وهو أعظم كتبه إطلاقاً ، وهو الذي إذا ذُكر بن أبي شيبة انصرف الذهن إليه، فأضحى يميزه العلماء به عن غيره من العلماء وعن سائر أسرته بقولهم: " صاحب المصنف " [6] .

---

[1] تاريخ بغداد ، ج10 ، ص66 .

[2] سير ، ج11 ، ص125 .

[3] ج17 ، ص230 .

[4] النجوم الزاهرة ، ج2 ، ص281 .

[5] ابن النديم ، الفهرست ، ص285 ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج10 ، ص66 ؛ الأشبيلي ، أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي (ت 575 هـ) ، فهرسة مارواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وانواع المعارف ، تحقيق:الشيخ قرتشكه قداره زيدين وتلميذه : خليان ربارة طرغوه، ط3، مطبعة قومش ، (سرقسطة) ، (1417هـ 1997 م) ، ص131 – ص133 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج11 ، ص230 ؛ الذهبي ، سير ، ج11 ، ص122 ، تذكرة الحفاظ ، ج2 ، ص432 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج10 ، ص346 ؛ الكتاني، الرسالة المستطرفة ، ص31 ؛ البغدادي ، هدية العارفين ، ج1 ، ص440 ؛الزركلي ، الأعلام ، ج4 ، ص117 ؛ كحالة ، معجم المؤلفين، ج6، ص206؛ بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج3، ص40 ؛ روزنثال ، فرانز،علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة: الدكتور: صالح أحمد العلي ، ط2، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – لبنان) ، (1403هـ – 1983 م) ، ص711 .

[6] ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج10 ، ص328 ؛ الخزرجي ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ، ج2 ، ص94 ؛ آل حميد ، المصنف ، ص77 .

ذهب بعض المؤرخين وممن كتبوا فهارس الكتب والمؤلفات إلى التعامل مع (المصنف أو المسند) بأنهما كتابان منفصلان إلا إنهما كتاب واحد، وذلك لكونه جمع فيه أحاديث الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وآثار الصحابة (رضوان الله تعالى عليهم) ، وأقوالهم وفتاوي التابعين وأتباع التابعين الأئمة الاجلاء والمشهود لهم بالخير على طريقة المحدثين بالأسانيد مرتباً على الكتب والأبواب على ترتيب الفقه[1] . فهو مسند ومصنف بالوقت نفسه ، فظنوا إنهما كتابان ، وإلا فلكل منهما ترتيب وتبويب يختلف أحدهما عن الآخر، فالمسند يروي الأئمة المحدثون منه عن بن أبي شيبة مباشرة أو بواسطة، فمن الرواة عنه مباشرة الإمام أحمد ، وأبنه عبد الله ، والبخاري ومسلم ، وأبو داود ، وأبن ماجه ، وأبو يعلى ، وابن أبي عاصم ، ومن الرواة بواسطة الطبراني ، والدارقطني ، والبيهقي ، بمعنى حينما يقولون : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، وقد يذكرونه بإسمه (عبد الله بن محمد) ، فإنما يعنون ما سمعوه من (مسند) ابن أبي شيبة ، فإنما يريدون به (المصنف)، أما إذا كان الحديثان في الكتابين معاً قالوا: (رواه ابن أبي شيبة في (مسنده أو مصنفه)[2] .

أما عدد أجزاء (المصنَّف أو المسند) فقد أُختِلفَ فيه على أقوال فقال خليفة[3] : " المصنف كتاب كبير جداً " . وقال عنه الكتاني[4] : " أنه في مجلدين ضخمين " . ويرى الزركلي[5] : " أن المسند والمصنف في الحديث والآثار خمسة أجزاء مطبوعة " . وقد وصفه ابن خير[6] : " بتسعين جزءاً " .

يبدو من خلال البحث والدراسة أن كتاب (المصنف أو المسند) عثر عليه على شكل مخطوطات وصل حوالي (12 جزءاً) ، وقد طبع عدة طبعات وبأجزاء تختلف بحسب تلك الطبعات . ففي سنة (1324هـ) طبع في أربعة أجزاء ، في الزكاة والإيمان والنذور والكفارات ، ثم طبع من (المصنف) مرة أُخرى خمسة أجزاء قديماً بالهند وهي طبعة غير جيدة ، فليس فيها ترقيم ولا مراجعة ولا تصحيح ولا تخريج ، ثم قامت الدار السلفية بتصوير هذه الطبعة وأكمال ما تبقى من (المصنف) فجاء في ستة عشر مجلداً ، وأخيراً حُقق وطبع طبعة جديدة في سبعة أجزاء ضمت (26 كتاباً)[7] .

---

[1] الكتاني ، الرسالة المستطرفة ، ص31 ؛ خليفة ، كشف الظنون ، ج2 ، ص1678 .

[2] الكوفي ، المصنف ، ج1 ، ص14 ومابعدها ؛ العاني ، كتاب التاريخ ، ص79 ؛ مخيف ، مرويات أبي بكر بن أبي شيبة (159هـ – 235هـ) التفسيرية في الكتب التسعة ، ص86 .

[3] كشف الظنون ، ج2 ، ص1678 .

[4] الرسالة المستطرفة ، ص31 .

[5] الأعلام ، ج4 ، ص118 .

[6] فهرسة مارواه شيوخه المصنفة في ضروب العلم وأنواع المعارف ، ج1 ، ص131 .

[7] بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ، ج3 ، ص42 ؛ سزكين ، تاريخ التراث العربي ، ج1 ، ص206 .

وقد نشر من كتاب (المصنف) كتاب (الرد على أبي حنيفة) وقد طبع في دلهي سنة (1333هـ) . ورد على هذا الكتاب مجموعة من العلماء وهم :

1 _ محمد زاهد الكوثري بكتابه (النكت الطريفة في التحدث عن ردود ابن أبي شيبة على أبي حنيفة) ، طبع في القاهرة سنة (1365هـ) .

2 _ محيي الدين عبد القادر محمد المصري المعروف بـ (أبن أبي الوفاء) (ت 775هـ / 1374 م) بكتابه (الدرر المنيفة في الرد على أبن أبي شيبة عن الإمام أبي حنيفة)[1] .

ومما تذكره كتب التاريخ أن (مصنف) بن أبي شيبة أُدخل الأندلس من قبل بقي بن مخلد أحد تلامذة أبي بكر بن أبي شيبة ، وعندما قام بقراء ته في الأندلس أنكره جماعة من أهل الرأي لما فيه من إخلال فأثاروا عليه العامة ومنعوه منه إلا أن أمير الأندلس محمد بن عبد الرحمن بن الحكم (238هـ – 273 هـ)/ (862 م – 886 م) ، أستحضر كتاب (المصنف) وقرأه عليه جزءاً جزءاً ثم قال لخازن الكتب : (هذا كتاب لا تستغني خزانتنا عنه فأنظر في نسخة لنا ، ثم قال لبقي بن مخلد : أنشر علمك وأرد ما عندك من الحديث وأجلس للناس ينتفعوا بك) ، فأنتشر بذلك (المصنف) بالأندلس كما انتشر بالمغرب وأصبح كتاب يتناوله العلماء[2] .

2 _ كتاب الأيمان /

عثر عليه كمخطوط في الظاهرية ، (ضمن مجموعة 14 ورقة ، سنة 623 هـ) ، وقد طبع في دمشق سنة

(1966م) ، وكتاب(الأيمان) ، طبع للمرة الثانية بتحقيق من (محمد ناصر الدين الألباني) ، طبعة الكويت ، سنة (1405هـ / 1985 م)[3] .

---

[1] خليفة ، كشف الظنون ، ج2 ، ص1678 ؛ سزكين ، تاريخ التراث العربي ، ج1 ، ص206 ؛ بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ، ج3 ، ص42 .

[2] ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج10 ، ص354 ومابعدها .

[3] الكتاني، الرسالة المستطرفة، ص45 ؛ الزركلي ،الأعلام ، ج4 ، ص118 ؛ سزكين ، تاريخ التراث العربي ،ج1 ، ص207 .

وكتاب (الأيمان) يتناول : (أقوال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والصحابة (رضوان الله تعالى عليهم) حول الأيمان)[1] .

3 _ كتاب الأدب /

وهو على نحو (الأدب المفرد) للبخاري (ت 256هـ / 870 م) والجزء الأول والثاني منه موجود في المكتبة الظاهرية ، (مجموع 78 / 7 من 137أ – 183 ب) ، في القرن السابع الهجري ويفهم من السماعات عليه أن يكون تمام الكتاب بالجزء الثالث وهو غير موجود في المكتبة الظاهرية[2] .

ب _ كتب الفقه :

1 _ كتاب (الأحكام)[3]

2 _ كتاب (السنن)[4]

ج _ كتب التفسير /

1 _ كتاب (التفسير)[5] : وقد ذكره السيوطي[6] مع التفاسير الجامعة لأقوال الصحابة والتابعين : (تفسير سفيان بن عينيه ، ووكيع بن الجراح ، وشعبة بن الحجاج ، ويزيد بن هارون ، وعبد الرزاق الصنعاني ، وعبد بن حميد ، وأبي بكر بن أبي شيبة ، وآخرون) وقد عزى السيوطي إلى (تفسير أبن أبي شيبة) ماجاء في مقدمة كتابه

---

[1] سزكين ، تاريخ التراث العربي ، ج1 ، ص207 .

[2] سزكين ، تاريخ التراث العربي ، ج1 ، ص207 .

[3] الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج10 ، ص67 ؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، ج2 ، ص433 ؛ الأتابكي ، النجوم الزاهرة ، ج2 ، ص282 ؛ البغدادي ، هدية العارفين ، ج1 ، ص440 ، إيضاح المكنون ، ج1 ، ص36 .

[4] ابن النديم ، الفهرست ، ص285 ؛ البغدادي ، هدية العارفين ، ج1 ، ص440 ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج5 ، ص107 ؛ اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام) ، موسوعة طبقات الفقهاء ، ج3 ، ص343 .

[5] ابن النديم ، الفهرست ، ص285 ؛ الخطيب البغدادي ، ج10 ، ص66 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج11 ، ص230 ؛ الذهبي ، سير ، ج11 ، ص124؛ الأتابكي ، النجوم الزاهرة ، ج2 ، ص282 ؛ البغدادي ، هدية العارفين ، ج1 ، ص440 ؛ خليفة ، كشف الظنون ، ج1، ص437 ؛ كحالة ، معجم المؤلفين، ج5 ، ص107؛ اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام) ، موسوعة طبقات الفقهاء ، ج3 ، ص343 ؛ الخزرجي ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ، ص179 .

[6] الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، د – ط ، دار المعرفة ، (بيروت ، د – ت) ، ج1 ، ص22 .

(الدر المنثور) عن عامر وهو الشعبي : (أنه سئل عن فواتح السورنحو ألم ، و ألر ؟ قال : هي اسماء الله مقطعة الهجاء ، فإذا وصلتها كانت أسماً من أسماء الله) .

د _ كتب اختصت بالقرآن :

1 _ كتاب (ثواب القرآن)[1] .

2 _ كتاب (فضائل القرآن) /

يعدٌّ بعضهم (فضائل القرآن) باباً من أبواب (مصنف) أبن أبي شيبة ، حيث ذكر وقال : (وذكر بن أبي شيبة في (مصنفه) في كتاب (فضائل القرآن) ...) فالواضح من قوله هذا أنه يريد الباب المدرج في (المصنف) لاغيره [2] . واختلف معه رأي آخر حيث قال : (وفي المصنف جزء فيه فضائل القرآن ، ولأبي بكر بن أبي شيبة أيضاً جزءان في فضائل القرآن فيهما زيادة ، حدثني بهما ...)[3] .

هـ _ كتب التاريخ :

1 _ كتاب (التاريخ) /

وهو يتناول فجر الإسلام ، وقد أخذ الخطيب البغدادي إجازة روايته في دمشق حين رحلته من بغداد إلى دمشق في جملة الكتب التي حملها معه[4] . وهو على منوال تواريخ المتقدمين المختصرة ، (كتاريخ المقدمي) ، (وتاريخ البخاري الأوسط) ، و (الكنى والأسماء) لأحمد بن حنبل ، فإنه أخذ بمنهج هؤلاء جميعاً ، فقد بدأه ببعض التواريخ الهامة من مقدم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) المدينة وبعض الغزوات ، ثم وفيات أعلام الصحابة

---

[1] الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت 794 هـ) ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط1 ، دار إحياء الكتب العربية ، (بيروت ، 1376هـ) ، ج1 ، ص432 ؛ خليفة ، كشف الظنون ، ج1 ، ص526 ؛ الكتاني ، الرسالة المستطرفة ، ص58 ؛ البغدادي ، هدية العارفين ، ج1 ، ص189 .

[2] الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ج1 ، ص189 .

[3] ابن خير ، فهرسة مارواه شيوخه المصنفه في ضروب العلم ، ص131 – ص132 .

[4] ابن النديم ، الفهرست ، ص285 ؛ خليفة ، كشف الظنون ، ج1 ، ص276 ؛ البغدادي ، هدية العارفين ، ج1 ، ص440 ، إيضاح المكنون ، ج1 ، ص212 ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج6 ، ص107 ؛ سزكين ، تاريخ التراث العربي ، ج1، ص207 ؛ بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ، ج3 ، ص40 ؛ اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام) ، موسوعة طبقات الفقهاء ، ج3 ، ص343 ؛ روزنثال ، علم التاريخ ، ص523 .

والتابعين ، والملاحظ أنه مطبوع حيث طبع وحقق من قبل الباحثة (اسراء العاني) . كان يسند كل ذلك ، ثم عَلّقه _ وكأنه من قوله _ ثم ذكر الكنى كذلك بدون أسانيد ، ثم عاد إلى الإسناد ، ثم تركه ! [1] .

2 _ كتاب (المغازي)[2] /

وموضوعه ظاهر من عنوانه ، وهو سيرة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومغازيه وذكر بعض الاحداث الهامة حتى نهاية خلافة الراشدين[3] .

3 _ كتاب (الفتوح)[4] :

حيث ورد في رواية بقي بن مخلد باسم (البعوث والسرايا) ، وموضوعه في حروب الصحابة (رضوان الله عليهم) للمرتدين وفتوحهم البلدان ، يبدأ من فتح اليمامة وقتال مسيلمة وينتهي بفتح الشام ، وفيه (عشرة) أبواب[5] .

4 _ كتاب (الجمل)[6] /

وموضوعه هو في الأحداث التي جرت في صدر الأمة بين الصحابة والتابعين من بعد مقتل عثمان حتى قتال الخوارج[7] .

---

[1] آل حميد، المصنف للإمام الحافظ أبي بكر بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم ابن أبي شيبة (159هـ – 235هـ) ، ص77 – ص80.

[2] روزنثال ، علم التاريخ ، ص528 .

[3] آل حميد،المصنف للإمام الحافظ أبي بكربن عبد الله بن محمد بن إبراهيم ابن أبي شيبة (159هـ – 235هـ) ، ص86 – ص 87.

[4] ابن النديم ، الفهرست ، ص285 ؛ البغدادي ، هدية العارفين ، ج1 ، ص440 ؛ اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام) ، موسوعة طبقات الفقهاء ، ج3 ، ص343 .

[5] آل حميد ، المصنف للإمام الحافظ أبي بكر بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم ابن أبي شيبة (159هـ – 235هـ) ، ص92 .

[6] ابن النديم ، المصدر السابق ، ص285 ؛ البغدادي ، هدية العارفين ، ج1 ، ص440 ؛ اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام) ، موسوعة طبقات الفقهاء ، ج3 ، ص343 .

[7] آل حميد ، المصنف للإمام الحافظ أبي بكر بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم ابن أبي شيبة (159هـ – 235هـ) ، ص91 .

5 _ كتاب (صفين)[1] /

وهو موجود في (المصنف) ضمن كتاب (الجمل) في باب ماذكرفي صفين هكذا ورد في رواية بقي بن مخلد، وربما يكون في رواية أخرى كتاباً مستقلاً[2] .

6 _ كتاب (الفتن)[3] /

7 _ كتاب (الأوائل)[4] /

وفيه مواضيع عن بيان أوائل الأشياء والأفعال والأقوال ، أو أول ما على الإنسان فعله ونحو ذلك ، وهو باب كتب فيه المتقدمون والمتأخرون من المحدثين وغيرهم[5].

---

[1] ابن النديم ، الفهرست ، ص285 ؛ اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام) ، موسوعة طبقات الفقهاء ، ج3 ، ص343 .

[2] آل حميد ، المصنف للإمام الحافظ أبي بكر بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم ابن أبي شيبة (159هـ – 235هـ) ، ص91 .

[3] ابن النديم ، الفهرست ، ص285 ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ج6 ، ص107 .

[4] الطوسي ، الفهرست ، تحقيق : الشيخ جواد الفيومي ، ط1 ، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي ، (د – م ، 1417هـ) ، ص271 ؛الزيلعي ، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد بن أيوب بن موسى الحنفي (ت 762هـ) ، نصب الراية ، تحقيق: أيمن صالح شعبان ، ط1 ، دار الحديث ، (القاهرة – مصر) ، (1415هـ – 1995 م) ، ج4 ، ص398 ؛ الكتاني ، الرسالة المستطرفة ، ص55 ؛ بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ، ج3 ، ص40 .

[5] آل حميد، المصنف للإمام الحافظ أبي بكر بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم ابن أبي شيبة (159هـ – 235هـ) ، ص81 – ص83.

المبحث الأول : ((أخبار الإمام علي (عليه السلام) حتى وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله)))

1_ ما اعطى الله تعالى الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) :

" ... عن محمد بن علي بن الحنفية أنه سمع علي بن أبي طالب يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أعطيت ما لم يعط أحد من الأنبياء ، قلنا : يا رسول الله ! ما هو ؟ قال : نصرت بالرعب ، وأعطيت مفاتيح الأرض ، وسميت أحمد ، وجعل لي التراب طهورا ، وجعلت أمتي خير الأمم " [1] . ويذكر الشيخ الطوسي[2] ما يتفق مع التصريح الأول للرواية حيث يذكر: " وكل نبي إذا مات انقرضت معجزاته إلا نبينا صلى الله عليه وآله فإن معجزته بقيت إلى الحشر، وهي القرآن . ونصر بالرعب فقال عليه السلام : نصرت بالرعب حتى أن العدو لينهزم على مسيرة شهر ... " . ويتفق السيوطي[3] مع الرواية نصاً ومضموناً . ويتفق الشوكاني[4] مع الرواية نصاً ومضموناً ، و يذكر الطبرسي[5] الرواية ولكن بثلاثة كرامات للرسول محمد (صلى الله عليه وآله) : " وعن علي (عليه السلام) أنه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : " أعطيت ثلاثا لم يعطهن نبي قبلي : نصرت بالرعب ، وأحلت لي الغنائم ، وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا " .

---

[1] الكوفي ، المصنف ، ج7 ، ص411 .

[2] المبسوط في فقه الإمامية ، صححه وعلق عليه: محمد الباقر البهبودي ، ط2 ، المكتبة المرتضوية ، (طهران – 1388هـ) ، ج4 ، ص154 .

[3] تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك ، ضبطه وصححه : الشيخ محمد عبد العزيز الخالدي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1997م) ، ص727 .

[4] محمد بن علي بن محمد (ت1255هـ) ، نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخبار، د– ط ، دار الجيل ، (بيروت – 1973م) ، ج1 ، ص330 .

[5] ميرزا حسين النوري (ت1320 هـ) ، مستدرك الوسائل ، تحقيق : مؤسسة أهل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث ، ط2 ، (بيروت – 1988م) ، ج2 ، ص532 .

ويختلف ابن شهر آشوب[1] بذكره للرواية حيث يذكرها بكرامة واحدة للرسول محمد (صلى الله عليه وآله) ويذكر فيها موقف وإشادة لمكانة الإمام علي " عليه السلام " : " وقال النبي : نصرت بالرعب ، وقال : يا علي الرعب معك يقدمك أينما كنت " .

2_ صفات الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) :

" ... حدثنا إبراهيم بن محمد من ولد علي قال : كان علي إذا نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لم يكن بالطويل ولا بالقصير المتردد ، كان ربعة من الرجال ، كان جعد الشعر ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط ، كان جعدا رجلا ، ولم يكن بالمطهم ولا المكلثم ، كان في الوجه تدوير ، أبيض مشربا حمرة أدعج العينين ، أهدب الأشفار ، جليل المشاش والكتد ، أجرد ذا مسربة شثن الكفين والقدمين ، إذا مشى تقلع كأنما يمشي في صبب وإذا التفت التفت معا ، بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين ، أجود الناس كفا وأجرؤ الناس صدرا ، وأصدق الناس لهجة ، وأوفى الناس بذمة ، وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة ، من رآه بديهة هابه ، ومن خالطه معرفة أحبه ، يقول ناعته : لم أر مثله قبله ولا بعده" [2] . ويتفق الترمذي[3] وبعض المصادر التاريخية التي اطلعنا عليها مع نص الرواية فيذكر: " وبحذف الإسناد عن إبراهيم بن محمد من ولد علي (عليه السلام) قال : كان علي (عليه السلام) إذا نعت النبي (صلى الله عليه وآله) قال : لم يك بالطويل ولا بالقصير المتردد ، وكان ربعة من القوم ، ولم يك بالجعد القطط ولا السبط كان جعدا رجلا ، ولم يك بالمطهم ولا المكلثم لا ، وكان في وجهه تدوير ، أبيض مشرب حمرة ، أدعج العينين ، أهدب الأشفار، جليل المشاش والكتد ، أجرد ذا مسربة ، شئن الكفين والقدمين ، إذا مشى تقلع كأنما يمشي في صبب ، وإذا التفت التفت معا ، بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين ،

---

[1] أبي عبد الله محمد بن علي (ت588هـ) ، مناقب آل أبي طالب ، تحقيق : لجنة من أساتذة النجف الأشرف ، د- ط ، المطبعة الحيدرية ، (النجف الأشرف – 1956م) ، ج3 ، ص54 .

[2] بن أبي شيبة ، المصنف ، ج7 ، ص445 .

[3] أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت 279هـ) ، الجامع الصحيح ، تحقيق : عبد الرحمن بن عثمان ، ط2 ، دار الفكر ، (بيروت – 1983م) ، ج5 ، ص260 ؛ وينظر : الكوفي ، أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي (ت283هـ) ، الغارات ، تحقيق : جلال الدين المحدث ، د- ط ، (د- م ، د- ت) ، ج1 ، ص161 ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج1 ، ص411 ؛ البلاذري ، أنساب الأشراف ، تحقيق : محمد حميد الله ، د- ط ، دار المعارف ، (مصر – 1959م) ، ج1 ، ص391- ص392 ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج11 ، ص31 ؛ المجلسي ، بحار الأنوار، ج16 ، ص203 .

أجود الناس كفا وأجرأ الناس صدرا ، وأصدق الناس لهجة وأوفى الناس ذمة ، وألينهم عريكة وأكرمهم عشرة من رآه بديهة هابه ، ومن خالطه معرفة أحبه ، يقول ناعته : لم أر قبله ولا بعده مثله ". ويختلف بالرواية أحمد بن حنبل[1] فيذكر صفاة الرسول " صلى الله عليه وآله " كما نعته الإمام علي (عليه السلام) بسرد مختلف عما سبق فهو يذكر: " حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا أسود بن عامر ثنا شريك عن ابن عمير قال شريك قلت له عمن يا أبا عمير عمن حدثه قال عن نافع بن جبير عن أبيه عن علي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ضخم الهامة مشربا حمرة سثن الكفين والقدمين ضخم اللحية طويل المسربة ضخم الكراديس يمشى في صبب يتكفأ في المشية لا قصير ولا طويل لم أر قبله مثله ولابعده صلى الله عليه وسلم " . ويظهر باب الإختلاف في رواية (أحمد بن حنبل) أنه ذكر صفة الضخامة التي لم ترد في رواية بن أبي شيبة الكوفي حيث ذكر: " ضخم الهامة ، و ضخم اللحية ، و ضخم الكراديس " .

3_ توصيات الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في الحروب والغزوات :

" ... عن علي قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل عليهم رجلا من الأنصار، فأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوا، قال: فأغضبوه في شئ فقال : اجمعوا لي حطبا، فجمعوا له حطبا ، قال : أوقدوا نارا ، فأوقدوا نارا ، قال : ألم يأمركم أن تسمعوا لي وتطيعوا ؟ قالوا ، بلى ، قال : فأدخلوها ، قال: فنظر بعضهم إلى بعض وقالوا : إنما فررنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النار ، قال فبينما هم كذلك إذ سكن غضبه وطفئت النار، قال : فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم ذكروا ذلك له فقال : " لو دخلوها ما خرجوا منها ، إنما الطاعة في المعروف " [2] . وهنا يتفق أحمد بن حنبل[3] مع صريح الرواية فيذكرها على النحو التالي : " ... عن أبي عبد الرحمن السلمى عن علي رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل عليهم رجلا من الأنصار قال فلما خرجوا قال وجد عليهم في شئ فقال قال لهم أليس قد أمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تطيعوني قال قالوا بلى قال فقال اجمعوا حطبا ثم دعا بنار فاضرمها فيه ثم قال عزمت عليكم لتدخلنها قال فهم القوم أن

---

[1] **منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، د- ط ، دار صادر ، (بيروت ، د- ت) ، ج1 ، ص133 ؛ ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق ، ج3 ، ص251 وما بعدها .**

[2] **الكوفي ، المصنف ، ج7 ، ص736 .**

[3] **منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، ج1 ، ص82 .**

يدخلوها قال فقال لهم شاب منهم إنما فررتم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النار فلا تعجلوا حتى تلقوا النبي صلى الله عليه وسلم فان أمركم أن تدخلوها فأدخلوا قال فرجعوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه فقال لهم لو دخلتموها ما خرجتم منها أبدا إنما الطاعة في المعروف " .

وأيضاً القاضي النعمان[1] يتفق مع مضمون الرواية فضلاً عن بعض الإختلاف اللغوي اللفظي في بعض الكلمات فيورد ويقول: " وروينا عن علي أنه قال : بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) سرية واستعمل عليهم رجلا من الأنصار ، وأمرهم أن يطيعوه ، فلما كان ذات يوم غضب عليهم ، فقال : أليس قد أمركم رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن تطيعوني ؟ قالوا : نعم ، قال : فاجمعوا لي حطبا فجمعوه ، فقال : أضرموه نارا ، ففعلوا ، فقال لهم : ادخلوها ، فهموا بذلك ، فجعل بعضهم يمسك بعضا، ويقولون: إنما فررنا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) من النار، فما زالوا كذلك حتى خمدت النار، وسكن غضب الرجل ، فبلغ ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال : لو دخلوها ما خرجوا منها إلى يوم القيامة ، إنما الطاعة في المعروف " . ويذكر الذهبي[2] فيمن حدثت هذه الرواية فيذكر: " قرأ ابن جريج : ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلًا إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴾[3] . نزلت في عبد الله بن حذافة السهمي[4] ، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية . ... عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي بن أبي طالب : استعمل النبي (صلى الله عليه وسلم) رجلاً من

---

(1) أبي حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون المغربي (ت 363هـ) ، دعائم الاسلام ، تحقيق : آصف بن علي أصغر فيضي ، د- ط ، دار المعارف ، (القاهرة – 1963م) ، ج1 ، ص350 .

(2) تاريخ الإسلام ، ج2 ، ص457 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج4 ، ص258 ، السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى عبد الواحد ، د- ط ، دار المعرفة ، (بيروت – 1976م) ، ج3، ص427 .

(3) سورة النساء ، آية : 59 .

(4) هو عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص القرشي السهمي كنيته أبو حذافة . له صحبة . أسلم قديما ، وكان من المهاجرين الأولين ، هاجر إلى أرض الحبشة الهجرة الثانية مع أخيه قيس بن حذافة . وهو أخو أبي الأخنس بن حذافة وخنيس بن حذافة الذي كانت عنده حفصة بنت عمر قبل النبي صلى الله عليه وسلم . وقيل : إنه شهد بدرا ، قال ذلك عمر بن الحكم بن ثوبان ، عن أبي سعيد الخدري . وكانت فيه دعابة . وهو رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كسرى يدعوه إلى الاسلام ، المزي ، تهذيب الكمال ، ج14 ، ص411- ص412 .

الأنصار على سرية ، وأمرهم أن يطيعوه . فأغضبوه في شيء ، فقال : اجمعوا لي حطباً ، فجمعوا . وأمرهم فأوقدوه . ثم قال : ألم يأمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تسمعوا لي وتطيعوا قالوا : بلى . قال : فادخلوها فنظر بعضهم إلى بعض وقالوا : إنما فررنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النار . فسكن غضبه ، وطفئت النار . فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا له ذلك . فقال : لو دخلوها ما خرجوا منها . إنما الطاعة في المعروف " .

ونستدل هنا إلى أن بعض الذين عاصروا الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) وصاحبوه وعملوا جنوداً تحت أُمرته لم يكونوا بذلك المستوى من الإنضباط والطاعة له .

ويختلف السيد جعفر مرتضى العاملي[1] بذكره للرواية حيث يوردها بإختلاف مضمونها ويدل على أن القائد كان ليس الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) بل شخص آخر ورويت الحادثة للنبي (صلى الله عليه وآله) فأبدا لهم برأيه السديدعلى النحو التالي: " وعن علي (عليه السلام) قال: بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) سرية ، فاستعمل عليهم رجلاً من الأنصار ، وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوا ، فأغضبوه في شيء ، فقال : اجمعوا لي حطباً فجمعوا له . ثم قال : أوقدوا ناراً . فأوقدوا ناراً . ثم قال : ألم يأمركم رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن تسمعوا لي وتطيعوا ؟ قالوا : بلى قال : فادخلوها . فنظر بعضهم إلى بعض ، وقالوا : إنَّا فررنا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) من النار . فكان كذلك حتى سكن غضبه وطفئت النار. فلما رجعوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذكروا ذلك له ، فقال : " لو دخلوها ما خرجوا منها أبداً ". وقال : " لا طاعة في معصية الله إنما الطاعة في المعروف ".

[1] الصحيح من سيرة النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) ، ط1 ، دار الحديث ، (قم – 1426هـ) ، ج26 ، ص333 .

4_ منزلة الإمام علي (عليه السلام) من الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) وفضائله وسبقه وإسلامه وكنيته :

ذكر الكوفي[1] رواية بسنده يبين فضيلة من فضائل الإمام علي (عليه السلام) التي عهدها إليه الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) : " ... زر بن حبيش عن علي بن أبي طالب قال : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة أنه لعهد النبي الأمي إلي أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق ".

ويتفق القاضي النعمان[2] بذكر الرواية ذاكراً في سنده بن أبي شيبة فيوردها كالتالي : " عن أبي بكر بن أبي شيبة ، عن وكيع ، عن الأعمش عن علي عليه السلام : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي إلي أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق ". ويورد نفس الرواية ولكن بسند لم يذكر فيه بن أبي شيبة وبعبارات تختلف عن التي ذكرها سابقاً ولكن نفس المضمون وهي كالتالي : " وكيع الجراح ، عن الأعمش ، عن علي عليه السلام ، أنه قال : عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق " [3] . نلاحظ هنا إن القاضي النعمان ذكرها للمرة الثانية في كتابه ولكن بشكل مجزوء عن المرة الأولى . ويختلف الشيخ الصدوق[4] مع بن أبي شيبة الكوفي بذكره للرواية إلا أنه لم يذكر الرواية كاملة من بدايتها فهي مجزوئة حيث القسم الذي ردده الإمام علي (عليه السلام) لم يذكره الشيخ الصدوق فيوردها كالتالي : " قال علي عليه السلام إنه لعهد النبي (صلى الله عليه وآله) الأمي إلي أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق " . ويذكر الطبري الشيعي[5] الرواية دون سند فيوردها مجزوئة أيضاً بالشكل والمضمون التالي: " قال

---

[1] المصنف ، ج7 ، ص494 .

[2] شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار ، تحقيق : السيد محمد الحسيني الجلالي ، د- ط ، مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم المقدسة ، د – ت) ، ج2 ، ص573 .

[3] شرح الأخبار ، ج3 ، ص447 .

[4] محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت 381هـ) ، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ، تصحيح وتقديم : الشيخ حسين الأعلمي ، ط1 ، مؤسسة الأعلمي ، (بيروت – لبنان) ، (1404هـ – 1984م) ، ج2 ، ص65 .

[5] محمد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي (ت اوائل القرن الرابع) ، المسترشد في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب " عليه السلام " ، تحقيق : الشيخ أحمد المحمودي ، ط1 ، مؤسسة الثقافة الإسلامية ، (طهران – 1415هـ) ، ص268 .

(عليه السلام) : عهد إلي النبي (صلى الله عليه وآله) أنه لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق " .

ويذكر الشيخ المفيد[1] الرواية بثلاثة اسانيد مختلفة عن بعضها إلا أنه يتفق مع المضمون والمعنى ولكنه يذكر في أول الروايتين حادثة صعود الإمام علي " عليه السلام " المنبر ثم اطرائه الحديث وهذا هو الإختلاف مع ماسبق من ذكر للرواية هذا جانب أما الجانب الآخر وحسب ما ذكره الشيخ المفيد نستدل على أن الإمام قد تكلم بهذه المنزلة أمام جمهور عديد من الناس بإعتباره معتلي المنبر. حيث يذكر:" ما جاء من الخبر بأن محبته عليه السلام علم على الإيمان وبغضه علم على النفاق : حدثنا أبو بكر محمد بن عمر المعروف بابن الجعابي الحافظ قال : حدثنا محمد بن سهل بن الحسن قال . حدثنا أحمد بن عمر الدهقان قال: حدثنا محمد بن كثير قال : حدثنا إسماعيل بن مسلم قال: حدثنا الأعمش ، عن عدي بن ثابت ، عن زر بن حبيش قال : رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على المنبر ، فسمعته يقول : " والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، إنه لعهد النبي صلى الله عليه وآله إلي أنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق " " . وأيضاً يذكر : " أخبرني أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي قال : حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري قال : حدثنا جعفر بن سليمان قال : حدثنا النضر بن حميد ، عن أبي الجارود ، عن الحارث الهمداني قال : رأيت عليا عليه السلام جاء حتى صعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال . " قضاء قضاه الله عز وجل على لسان النبي الأمي صلى الله عليه وآله أنه لا يحبني إلا مؤمن ، ولا يبغضني إلا منافق ، وقد خاب من افترى " . وأيضاً يذكر: " أخبرني أبو الحسين محمد بن المظفر البزاز، قال : حدثنا محمد بن يحيى ، قال . حدثنا محمد بن موسى البربري ، قال . حدثنا خلف بن سالم ، قال : حدثنا وكيع ، قال : حدثنا الأعمش ، عن عدي بن ثابت ، عن زر بن حبيش ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : " عهد إلي رسول الله صلى الله عليه وآله : إنه لا يحبك إلا مؤمن ، ولا يبغضك إلا منافق " .

---

[1] أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت413هـ) ، الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد ، تحقيق : مؤسسة آل البيت (ع) لتحقيق التراث ، ط2 ، دار المفيد للنشر والطباعة والتوزيع ، (بيروت – 1993م) ، ج1 ، ص39 ؛ الكراكجي ، أبي الفتح محمد بن علي (ت449هـ) ، كنز الفوائد ، ط2 ، مكتبة المصطفوي ، (قم – 1369 هـ) ، ص225 .

وتذكر بعض المصادر[1] الرواية بأسانيد مختلفة إلا أنها تتفق مع مضمون النص .

ويذكر ابن البطريق[2] الرواية بسنده: " عن زربن بن حبيش قال : سمعت عليا عليه السلام يقول : والذي فلق الحبة وبرئ النسمة انه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وآله إلى أنه لا يحبني الا مؤمن ، ولا يبغضني الا منافق " . أن المنافق قد أخبر الله سبحانه بحاله في الآخرة وجعله أكثر أهل النار عذابا فقال سبحانه وتعالى ﴿ الصَّافَّاتِ صَفًّا الزُّمَرِ غَافِرِ فُصِّلَتْ الشُّورَى الزُّخْرُفِ ﴾[3] . وإذا كان حب علي عليه السلام علامة على كون محبه مؤمنا وبغضه علامة على كون مبغضه منافقا فقد اتضح لنا طريق الجنة بدليل صحيح من قبل النبي صلى الله عليه وآله الذي قال الله تعالى في حقه : ﴿ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صدق الله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ ﴾[4] . وطريق النار أيضا من قبل الله سبحانه وتعالى من حيث جعل ما اتى به رسول الله صلى الله عليه وآله ونطق به بوحيه تعالى وقال تعالى له (صلى الله عليه وآله) ﴿ سَبَأٍ فَاطِرِ يسٓ الصَّافَّاتِ صَفًّا الزُّمَرِ غَافِرِ ﴾[5] .

---

[1] ابن المغازلي ، أبي الحسن الواسطي (ت483هـ) ، مناقب علي بن أبي طالب " ع" ، ط1، انتشارات سبط النبي، (إيران – 1426هـ) ، ص161 ؛ النسائي ، خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) ، تحقيق : محمد هادي الأميني ، د- ط ، مكتبة نينوى الحديثة ، (طهران ، د- ت) ، ص104 ؛ أبي يعلى الموصلي ، أحمد بن علي بن المثنى التميمي (ت307 هـ) ، مسند أبو يعلى الموصلي ، تحقيق : حسين سليم ، د- ط ، دار المأمون للتراث ، (دمشق ، د- ت) ، ج1 ، ص347 ؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج42 ، ص60 ؛ ابن حبان ، علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت 739 هـ) ، صحيح بن حبان ، تحقيق : شعيب ا لأرنؤوط ، ط2 ، مؤسسة الرسالة ، (د- م) ، (1414هـ – 1993م) ، ج15 ، ص367.

[2] يحيى بن الحسن الأسدي الحلي (ت 600هـ) ، عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب إمام الأبرار، د- ط ، مؤسسة النشرالإسلامي ، (قم – 1407هـ) ، ص218 .

[3] سورة النساء ، آية : 145 .

[4] سورة النجم ، آية : 3-4.

[5] سورة الانعام ، آية : 50 .

فلما أثبت سبحانه وتعالى ان قول رسول الله صلى الله عليه وآله بوحي منه تعالى قال تعالى عز وجل ﴿ طٰسٓمٓ الأنبياء الحج المؤمنون النور الفرقان الشعراء النمل القصص ﴾ [1] يدل على أن حبه يدخل الجنة ، لان علامة الايمان حبه على ما قد بيناه من هذه الأحاديث كما دل بغضه على أن مبغضه يكون منافقا ومع كونه منافقا فهو في الدرك الأسفل من النار. فقد ثبت ان أحدنا يعلم في حال الدنيا أهو من أهل الجنة أو هو من أهل النار . بدليل صادق لا يحتمله التوسع ولا المجاز ، فصار ذلك حقيقة في طريق الهداية والضلال بما قد تضمنه القرآن المجيد الصريح والخبر المتواتر الصحيح . وهذا غاية في وجوب الاقتداء ونهاية في خلوص الاصطفاء ، ثم لم تكن محبته طريق الهداية الا عن أصل صحيح وهوان الله تعالى يحبه ورسوله صلى الله عليه وآله يحبه أيضا ، فلذلك أمرنا بمحبته (عليه السلام) ، فمحبة الله له اجتباء، ومحبة الرسول صلى الله عليه وآله له اصطفاء ومحبة الأمة له اقتداء، ولذلك صار المحجة الواضحة في نجاة التابع والحجة الموضحة عن ضلال الزايغ .

ونرى من خلال التحليل السابق أن الله سبحانه وتعالى قرن الإيمان بحب أمير المؤمنين والنفاق ببغضه وهنا تتضح منزلته العلية والجلية " صلوات ربي ورضوانه وسلامه عليه " .

ويورد الكوفي[2] رواية بسنده يذكر فيها منزلة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) حيث يذكر : " ... عن ابن بريدة عن أبيه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : من كنت وليه فعلي وليه " .

وأتفق سليم بن قيس الهلالي الكوفي(ت 76 هـ) [3] مع الكوفي بذكر الرواية إلا أنه لم يذكر سند فقال : " ... ونبينا صلى الله عليه وآله قد نصب لأمته أفضل الناس وأولاهم وخيرهم بغدير خم وفي

---

[1] سورة الحشر ، آية : 7 .

[2] المصنف ، ج7 ، ص494 .

[3] كتاب سليم بن قيس الهلالي الكوفي ، تحقيق: محمد باقر الأنصاري الزنجاني ، ط1، نشردليل ما ، (إيران – 1422 هـ) ، ص367 ؛ الكوفي ، محمد بن سليمان (ت300هـ) ، مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) ، تحقيق : محمد باقر المحمودي ، ط1 ، مجمع احياء الثقافة الإسلامية ، (قم – 1412هـ) ، ج1 ، ص450 ومابعدها .

غير موطن . واحتج عليهم به وأمرهم بطاعته ، وأخبرهم أنه منه بمنزلة هارون من موسى ، وأنه ولي كل مؤمن بعده ، وأن كل من كان هو وليه فعلي وليه ومن كان هو أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه ... " .

وشرح القاضي النعمان[1] بذكره الرواية موضوع الولاية بطريقة تختلف عن طريقة الكوفي حيث ذكر: " فالخبر عن قيام رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم بولاية علي صلوات الله عليه وعلى الأئمة من ولده . وما قال في ذلك مما ذكره من ولايته أيضا من مشهور الاخبار ، ومما رواه الخاص والعام ، وفي ذلك أبين البيان على إمامته واستخلافه إياه على أمته من بعده أن جعله أولى بهم منهم بأنفسهم كمثل ما كان الله عز وجل جعله هو فيهم بقوله : ﴿ الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الْجَاثِيَةِ الْأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ ﴾[2] ومن كان أولى بهم من أنفسهم وكان مولاهم كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله فهو أحق الناس بمقامه فيهم من بعده ، والمولى هاهنا : الولي كذلك هو في لغة العرب يسمون الولي مولى . فقول رسول الله صلى الله عليه وآله : " من كنت مولاه فعلي مولاه " أي : من كنت وليه في دينه فعلي وليه في دينه ، أي الذي يلي عليه فيه وفي جميع أموره وتلك منزلة أنبياء الله في الأمم ومنزلة الأئمة من بعدهم كل إمام في أهل عصره . وقد قام رسول الله صلى الله عليه وآله بولاية علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وعلى الأئمة من ولده ، وأوقف الأمة على أنه وليهم وإمامهم من بعده في غير مقام ومشهد بقول مجمل ومفسر وعلى قدر طبقاتهم ومنازلهم وما يعلمه من قبولهم له وإقبالهم عليه وانحرافهم عنه وكان أول ذلك فيما رواه الخاص والعام " . ويذكر الشريف الرضي (ت 460هـ)[3] رواية طويلة يختلف فيها مع الكوفي أولاً بسندها وثانياً بمضمون موضوعها حيث أكد على موضوع الولاية والخلافة من بعد وفاة الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) فيذكر: " وهذا الخبر بتمامه هو خبر يوم الغدير الذي يقول فيه صلى الله عليه وآله : من كنت مولاه فعلى مولاه . اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، واخذل من خذله ، وانصر من نصره وقد رواه من مشهوري الصحابة عشرة ، أولهم أمير المؤمنين عليه السلام وهو الصادق المصدق ، وزيد بن أرقم ، وحذيفة بن أسيد ، والبراء بن عازب ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبو هريرة ، وجابر بن عبد الله ، وأبو أيوب خالد بن زيد ، وأنس بن مالك ، وبريدة بن الحصيب الأسلمي . فأما زيد بن أرقم ، وبريدة بن

---

[1] **شرح الأخبار ، ج1 ، ص106 .**

[2] **سورة الأحزاب ، آية : 6 .**

[3] **المجازات النبوية ، تحقيق : طه محمد الزيتي ، د- ط ، مكتبة بصيرتي ، (قم ، د- ت) ، ص217 .**

الحصيب ، فقد روى عنهما في هذا الخبر : " من كنت وليه فعلى وليه " ، ووافقهما ابن عباس على ذلك . وأخبرنا بهذه الرواية خاصة – وهي أشهر الروايات – أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني ، قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد ابن عرفة الواسطي ، قال : ... عن زيد بن أرقم ، أخبرنا بذلك أبو عبيد الله المرزباني في جملة ما أخبرنا به من رواياته ومصنفاته . وعلى هذه الرواية تخرج اللفظة من الاحتمال ، وتكون أقرب إلى المعنى المراد ، لان ولى النبي صلى الله عليه وسلم أولى به من غيره ، وأحق بالاستيلاء عليه من كل من لم يضرب فيه بمثل حقه . وقد روى عمران بن حصين عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال : " على ولى كل مؤمن بعدى " . وفى هذا الخبر تصريح بأنه من بعده ولى الامر وواليه ، والقائم مقامه فيه كما قال الكميت بن زيد الأسدي (ت 126 هـ)[1] في ذلك : ونعم ولى الامر بعد وليه ومنتجع التقوى ونعم المؤدب " . وأيضاً يذكر الشيخ الطوسي[2] جوهر الرواية ومعناها الذي يختلف فيه مع الكوفي ويتفق مع الشريف الرضي عموماً بالسند وخصوصاً بموضوع الولاية : "... من ولاية ولي أمرك فحذرته وأنذرته ان لم يبلغ ان تسخط عليه ، وانه ان بلغ رسالاتك عصمته من الناس فنادى مبلغا وحيك ورسالاتك ألا من كنت مولاه فعلي مولاه ، ومن كنت وليه فعلي وليه ، ومن كنت نبيه فعلي أميره ... " . ويذكر الشيخ الصدوق[3] الرواية بسند مختلف وهو سند عن الأئمة المعصومين اكثر ما يقال عنه سند السلسلة الذهبية وهنا يختلف مع ابن أبي شيبة بالسند والمضمون فيقول : " ... فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، إن النبي (عليه الصلاة والسلام) قال لعلي (عليه السلام) : " من كنت وليه فعلي وليه ومن كنت إمامه فعلي إمامه ".

وأيضاً بسند آخر ورواية أُخرى يذكر الشيخ الصدوق[4] ماذكره الكوفي ولكن بإختلاف السند والمضمون وتسلسل الكلام فيورد ويذكر: " حدثنا محمد بن عمر الحافظ الجعابي ، قال: حدثنا محمد

---

[1] الروضة المختارة شرح القصائد الهاشميات ، د- ط ، مؤسسة الأعلمي ، (بيروت – لبنان) ، (1392هـ – 1972م) ، ص41 .

[2] تهذيب الأحكام ، تحقيق : السيد حسن الخرسان ، ط4، دار الكتب الإسلامية ، (إيران – 1365هـ) ، ج3، ص144 .

[3] عيون أخبار الرضا ، ج2 ، ص69، كمال الدين وتمام النعمة ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، د- ط ، مؤسسة النشرالإسلامي ، (قم – 1405هـ) ، ص238 .

[4] معاني الأخبار ، تصحيح : علي أكبر الغفاري ، مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم – 1379هـ) ، ص66 .

بن عبيد الله العسكري قال : ... عن أبي سعيد ، قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : من كنت وليه فعلي وليه ، ومن كنت إمامه فعلي إمامه ومن كنت أميره فعلي أميره ، ومن كنت نذيره فعلي نذيره ، ومن كنت هادية فعلي هادية ، ومن كنت وسيلته إلى الله تعالى فعلي وسيلته إلى الله عز وجل فالله سبحانه يحكم بينه و بين عدوه " .

نستدل ونلاحظ هنا إنَ بن أبي شيبة كان قد احتاط بذكر روايته من الإفصاح بأمر الولاية ويبدو أنه كان غير منصف في ذكره لها أما لحساسية موضوعها أو تستراً من الجو والمناخ السائد في عصره حيث السلطة العباسية القائمة على نفي ومعادات تراث وتاريخ آل البيت الأطهار .

ويذكر الكوفي[1] رواية يوضح فيها أن الإمام علي " عليه السلام " كان آخر الناس عهداً برسول الله " صلى الله عليه وآله " حيث يذكر : " ... عن أم سلمة قالت : والذي أحلف به إن كان علي لأقرب الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : عدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم قبض في بيت عائشة فجعل رسول الله صلى لله عليه وسلم غداة بعد غداة يقول : " جاء علي ؟ " مرارا ، قالت : وأظنه كان بعثه في حاجة ، قالت : فجاء بعد فظننا أن له إليه حاجة ، فخرجنا من البيت فقعدنا بالباب ، فكنت من أدناهم من الباب ، قالت : فأكب عليه علي فجعل يساره ويناجيه ، ثم قبض من يومه ذلك ، فكان أقرب الناس به عهدا " . فيذكر الرواية نفسها القاضي النعمان[2] ألا أنه يختلف مع بن أبي شيبة في السند وأيضاً بذكره السيدة الصديقة فاطمة الزهراء " عليها السلام " حيث بررت غياب الإمام علي " عليه السلام " عن الرسول (صلى الله عليه وآله) بعض الوقت يوم إحتضاره فيذكر: " أبو غسان ، باسناده ، عن أم سلمة – زوج النبي (صلى الله عليه وآله) – أنها قالت : كان علي عليه السلام أقرب الناس برسول الله صلى الله عليه وآله عهدا . عدنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم قبض في بيت عائشة ، فجعل يقول : أجاء علي ؟ مرارا " . قالت فاطمة صلوات الله عليها : كان بعثه لحاجة . ثم جاء فظننا أن له إليه حاجة . فخرجنا من البيت وقعدنا من وراء الباب . قالت : فكنت من أدناهن من الباب ، فأكب عليه علي عليه السلام ، فلم يزل يساره ويناجيه ، ثم قبض من يومه ذلك ، وكان أقرب الناس به عهدا " .

---

[1] **المصنف ، ج7 ، ص495 .**

[2] **شرح الأخبار ، ج2 ، ص282 .**

وبين بن شهر آشوب[1] بذكره للرواية وقت قدوم الإمام (عليه السلام) إلى حضرة النبي (صلى الله عليه وآله) وهو وقت الفجر وهنا يبدو الإختلاف مع الكوفي بسرد الرواية كذلك أختلف معه بالسند حيث يذكر: " ... عن أم سلمة في خبر : والذي تحلف بن أم سلمة انه كان آخر الناس عهدا برسول الله علي وكان رسول الله بعثه في حاجة غداة قبض فكان يقول: جاء علي ؟ ثلاث مرات ، قال : فجاء قبل طلوع الشمس فخرجنا من البيت لما عرفنا ان له إليه حاجة ، فأكب عليه على فكان آخر الناس به عهدا وجعل يساره ويناجيه " .

ويذكر بن البطريق[2] الرواية ذاكراً بن أبي شيبة الكوفي بسنده ومخالفاً سند بن أبي شيبة ويوردها بالشكل والمضمون التاليين : " وبالاسناد المقدم قال : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، – وسمعته انا من عبد الله بن محمد – قال : حدث جرير بن عبد الحميد، عن مغيرة ، عن أم موسى ، عن أم سلمة قالت : والذي احلف به ان عليا عليه السلام كان لأقرب الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وآله قالت : عدنا رسول الله صلى الله عليه وآله غداة بعد غداة ، يقول : جاء علي عليه السلام مرارا ، قالت فاطمة عليها السلام : كان بعثه في جماعة قالت : فجاء بعد، قالت : فظننت ان له إليه حاجة فخرجنا من البيت فقعدنا عند الباب فكنت من أدناهم إلى الباب فأكب عليه علي عليه السلام فجعل يساره ويناجيه ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وآله من يومه ذلك ، فكان أقرب الناس به عهدا " . ويتفق بن حنبل[3] مع الكوفي في سرد الرواية ويذكره أيضاً من ضمن سنده .

وأيضاً يورد الكوفي[4] رواية مسندة يوضح فيها منزلة الإمام علي(عليه السلام) من الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) حيث يذكر: " ...عن سعد بن عبيدة قال : سأل رجل ابن عمر فقال : أخبري عن علي ، قال : إذا أردت أن تسأل عن علي فانظر إلى منزلة من منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هذا منزله وهذا منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فإني أبغضه قال: فأبغضك الله " .

---

[1] مناقب آل أبي طالب ، ج1 ، ص203 .

[2] عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب إمام الأبرار، ص287؛ السيد بن طاووس ، الطرائف في معرفة الطوائف ، ط1، مطبعة الخيام ، (قم – 1399م) ، ص154 .

[3] مسند بن حنبل ، ج6 ، ص300 ؛ النسائي ، السنن الكبرى ، ج4 ، ص261 .

[4] المصنف ، ج7 ، ص495 .

ولو حاولنا مقارنة الرواية مع من أوردها غير الكوفي نجد ونلاحظ القاضي النعمان[1] قد ذكرها وبسنده فيقول : " وبآخر عن ابن عمر : إن رجلا سأله عن علي عليه السلام فقال : إذا أردت أن تسأل عن علي عليه السلام ، فانظر إلى منزله من منزل النبي صلى الله عليه وآله الذي أنزله فيه فهذا منزل رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهذا منزل علي عليه السلام . قال الرجل : فإني أبغضه . قال له ابن عمر : أبغضك الله عز وجل ، " أتبغض رجلا سابقة من سوابقه خير من الدنيا وما فيها " . نلاحظ هنا أن الإختلاف بين القاض النعمان والكوفي يتضح لنا في ذكر تكملة للرواية وفيها جملة مدح للإمام علي (عليه السلام) من قبل بن عمر وهي " أتبغض رجلا سابقة من سوابقه خير من الدنيا وما فيها " لم يذكرها الكوفي يظهر ويبدو لنا أن ابن أبي شيبة الكوفي كان محتاط كثيراً بذكره لفضائل الإمام علي (عليه السلام) ولأسباب قد ذكرناها آنفاً والله أعلم . يتفق النسائي[2] مع الكوفي في نص الرواية ولكنه يختلف عنه بزيادة السند وهذا شيء طبيعي لأنه توفي سنة (303هـ) فهناك فارق زمني ببعد السند فيذكر ويقول: " أخبرنا إسماعيل بن يعقوب بن إسماعيل قال حدثنا بن موسى وهو محمد بن موسى بن أعين قال حدثنا أبي عن عطاء عن سعد بن عبيدة قال جاء رجل إلى بن عمر فسأله عن علي فقال لا تسأل عن علي ولكن انظر إلى بيته من بيوت النبي صلى الله عليه وسلم قال فإني أبغضه قال أبغضك الله " . ويختلف أيضاً ابن حجر[3] في سرده للرواية من حيث السند وصحة الرواية فيذكر : " ... عن أبي إسحاق سألت ابن عمر عن عثمان وعلي فقال تسأل عن علي فقد رأيت مكانه من رسول الله صلى الله عليه وآله انه سد أبواب المسجد الا باب علي " .

([1]) شرح الأخبار ، ج1 ، ص162 .

([2]) السنن الكبرى ، ج5 ، ص138 ؛ الكوفي ، مناقب أمير المؤمنين " عليه السلام " ، ج2، ص87 ؛ الحنفي ، جمال الدين محمدبن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي (ت750هـ) ، نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين ،ط1، مكتبة الإمام أمير المؤمنين " عليه السلام " العامة ، (النجف الأشرف – 1958م) ، ص104 ؛ المرعشي ، نور الله الحسيني التستري (ت 1411هـ) ، إحقاق الحق وإزهاق الباطل ، تحقيق : شهاب الدين المرعشي النجفي ، د– ط ، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، (قم ، د– ت) ، ج5 ، ص584 .

([3]) لسان الميزان ، ج4 ، 164؛ الميلاني ، محمد هادي (ت1395هـ) ، قادتنا كيف نعرفهم ، تحقيق : محمد علي الميلاني ، ط1، مطبعة شريعة قم ، (قم – 1426 هـ) ، ج2 ، ص13 .

وأيضاً يختلف ابن حجر[1] بمؤلف آخر بذكره الرواية عن أبن أبي شيبة الكوفي وعن ما أورده سابقاً حيث يذكر: " قوله ثم سأله عن علي فذكر محاسن عمله " ذكر له شهوده بدرا وغيرها وفتح خيبر على يديه وقتله مرحب ونحو ذلك قوله هو ذاك بيته أوسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم أي أحسنها بناء " .

وهنا يطرح السؤال لماذا هذا القرب للإمام علي (عليه السلام) من الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) ؟ وهل هو قرب ذاتي من قبل الإمام ؟ كما يقال في وقتنا الحاضر حب ومودة من طرف واحد أم من الطرفين كلاهما أم هو من الله سبحانه وتعالى ؟ كثيرة هي الإجابات نرجح الإجابه التالية وهي شاملة حسب رأينا القاصر أمام هاتين الشخصيتين العظيمتين وأمام المشيئة الربانية العليا فنرجح ونقول هي من عند الباري القدير الحكيم حيث يعلم أين يضع رسالته العظيمة . حيث أمر رسوله " صلى الله عليه وآله " بغلق جميع الأبواب التي تشرف على المسجد بإستثناء باب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

وذكر الكوفي[2] رواية عن خُلق الإمام علي " عليه السلام " حيث يقول : " ... عن أبي البختري عن علي ، قالوا له : أخبرنا عن نفسك ، قال : كنت إذا سألت أعطيت وإذا سكت ابتدئني " .

ويتفق بن سعد[3] مع الكوفي في مضمون الرواية إلا أنه يختلف معه في السند حيث يزيد عليه بشخص وهو" محمد بن عبيد " وأيضاً في تسلسل الكلام عن أمير المؤمنين الإمام علي " عليه السلام " حين سُئل عن عدة أشخاص من الصحابة الكرام فأجاب ثم سُئل عن شخصه وعند متابعتنا للرواية التي رواها بن سعد ومقارنتها مع الرواية التي أوردها بن أبي شيبة نجد الإختلاف واضح . ويوردها بن سعد بالصيغة التالية : " خبرنا أبو معاوية الضرير ومحمد بن عبيد عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري قال أتينا عليا فسألناه عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال عن أيهم قلنا حدثنا عن عبد الله بن مسعود قال علم القرآن والسنة ثم انتهى وكفى بذلك علما قال قلنا حدثنا عن أبي موسى قال صبغ في العلم صبغة ثم خرج منه قال قلنا حدثنا عن عمار بن ياسر فقال مؤمن نسي وإذا ذكر ذكر

---

[1] فتح الباري ، ج7 ، ص59 .

[2] المصنف ، ج7 ، ص495 .

[3] الطبقات الكبرى ، ج2 ، ص346 ؛ الطبرسي ، أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب (ت 548هـ) ، الإحتجاج ، تحقيق : محمد باقر الخرسان ، د- ط ، دار النعمان ، (النجف الأشرف – 1386هـ) ، ج1 ، ص388 .

قال قلنا حدثنا عن حذيفة فقال أعلم أصحاب محمد بالمنافقين قال قلنا حدثنا عن أبي ذر قال وعى علما ثم عجز فيه قال قلنا أخبرنا عن سلمان قال أدرك العلم الأول والعلم الآخر بحر لا ينزح قعره منا أهل البيت قال قلنا فأخبرنا عن نفسك يا أمير المؤمنين قال إياها أردتم كنت إذا سألت أعطيت وإذا سكت ابتدئني " .

ويتفق الهيثمي[1] مع بن أبي شيبة الكوفي في سرد ذيل الرواية وهو جواب أمير المؤمنين علي (عليه السلام) حينما سُئل عن نفسه إلا إنَ الإختلاف قد ورد في السند وبعض النصوص في الرواية حيث إجابة الإمام عن الأسئلة التي تخص بعض الصحابة الكرام مثل عمار بن ياسر (رضوان الله عليه) فيوردها بالنص التالي : " وعن قيس بن أبي حازم قال سئل علي عن عبد الله بن مسعود فقال قرأ القرآن ووقف عند متشابهه وأحل حلاله وحرم حرامه وسئل عن عمار فقال مؤمن نسي إذا ذكر ذكر وقد حشي ما بين قرنه إلى كعبه ايمانا وسئل عن حذيفة فقال كان أعلم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمنافقين وسأل عن المعضلات حتى عقل عنها تجدوه بها عالما قال فحدثنا عن سلمان قال من لكم بمثل لقمان الحكيم امرؤ منا أهل البيت أدرك العلم الأول والآخر وقرأ الكتاب الأول والكتاب الآخر بحر الاسراف قلنا حدثنا عن عمار بن ياسر قال امرؤ خلط الايمان بلحمه ودمه وشعره وبشره حيث زال زال معه لا ينبغي للنار أن تأكل منه شيئا قلنا فحدثنا عن نفسك قال مهلا نهى الله عن التزكية قال له رجل فان الله عز وجل يقول : ﴿ طَٰهَٰٓ الأَنبِيَاءِ الحَجِّ المُؤمِنُونَ ﴾[2] قال فاني أحدث بنعمة ربى كنت والله إذا سألت أعطيت وإذا سكت ابتدئت " . ويختلف السيوطي[3] عن ابن أبي شيبة بسند الرواية إختلاف كلي وأيضاً في نص الرواية حيث يذكر : " أخرج الطبراني عن أبي الأسود الدؤلي وزاذان الكندي قالا قلنا لعلى حدثنا عن أصحابك فذكر مناقبهم قلنا فحدثنا عن نفسك قال مهلا نهى الله عن التزكية فقال له رجل فان الله يقول وأما بنعمة ربك فحدث قال فإني أحدث بنعمة ربى كنت والله إذا سألت أعطيت وإذا سكت ابتدئت " . ولربما سائل يسأل عن قول الإمام " إذا سألت أعطيت وإذا سكت ابتدئت " . فإلى من يكون سؤال أمير المؤمنين ؟ وما نوع الشيء الذي يروم الحصول عليه من السؤال ؟

---

(1) نور الدين علي بن أبي بكر (ت807هـ) ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، د- ط ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - لبنان) ،(1408 هـ - 1988م) ، ج9 ، ص157- ص158 .

(2) سورة الضحى ، آية : 11 .

(3) الدر المنثور ، في التفسير بالمأثور ، د- ط ، دار المعرفة ، (بيروت ، د- ت) ، ج6 ، ص363 .

لا أجد جواب كافي وشافي لهذه الأسئلة إلا أن أذكر هذه الرواية التي ذكرها الكوفي[1] حيث أغنانا بالجواب الشافي جزاه الله خيراً. فيورد ويقول : ... عمرو بن هند الجملي عن علي قال : كنت إذا سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاني ، وإذا سكت ابتدأني. أرجو أن اكون قد قاربت الحقيقة إذا قلت إنَ الإمام علي (عليه السلام) كان ليس له سؤال سوى العلم وكيف لا وهو القائل " علمني رسول الله ألف باب من العلم " وتعزيزاً لهذا التحليل قول الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) (أنا مدينة العلم وعلي بابها) .

ويذكر الكوفي[2] برواية أُخرى الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ذاكراً ما وصفه الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) من فضل له وقرابة ومنزلة منه حيث يقول : " حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة قال : قلت: يا أبا إسحاق ! أين رأيته ؟ قال : وقف علينا في مجلسنا فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " علي مني وأنا منه ، ولا يؤدي عني إلا علي " . ونجد هنا أصل للرواية كان قد الكوفي في روايتها وهو مختلف عنه بالسند وبالنص وهو أبي حمزة الثمالي[3] حيث يروي برواية طويلة ويقول : " أخبرنا أبو طاهر محمد بن علي بن محمد البيع البغدادي ، أخبرنا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن أحمد بن أبي مسلم ، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد المعروف بابن عقدة الحافظ ، حدثنا جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي ، حدثنا نصر بن مزاحم ، عن أبي ساسان وأبي حمزة ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن عامر بن واثلة قال : كنت مع علي (عليه السلام) في البيت يوم الشورى فسمعت عليا يقول لهم : لأحتجن عليكم بما لا يستطيع عربيكم ولا عجميكم يغير ذلك . قال : فأنشدكم الله هل فيكم أحد أمره رسول الله بأن يأخذ براءة من أبي بكر، فقال له أبو بكر يا رسول الله أنزل في شئ ؟ فقال له: إنه لا يؤدي عني إلاعلي غيري ؟ قالوا: اللهم لا " . نجد هنا إنَ موضوع الرواية له أصل وجذر تاريخي فهو موضوع غاية في الحساسية حيث إحتجاج أمير المؤمنين على جماعة الشورى الذين عينهم عمر بن الخطاب قبل موته لإختيار الخليفة من بعده . فنلاحظ أن ابن أبي شيبة يأتي بالرواية مبتورة هذا من جانب ومن جانب آخر يذكرها دون

([1]) المصنف ، ج7 ، ص495 .

([2]) المصدرنفسه ، ج7 ، ص495 .

([3]) ثابت بن دينار(ت148 هـ) ، تفسير القرآن الكريم ، اعاد جمعه وتأليفه : عبد الرزاق محمد حرز الدين ، مراجعة وتقديم : محمد هادي عرفة ، د- ط ، مطبعة الهادي ، (د- م ، 1420هـ) ، ص188 ؛ الشيخ المفيد ،الإرشاد ، ج1 ،ص66؛ الطوسي ، الأمالي ، تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة ، دار الثقافة ، (قم – 1414هـ) ، ص548 .

ذكر سبب حدوثها . ونجد من يتفق مع الكوفي بالسند والنص مثل بن أبي عاصم[1] فهو يذكر بن أبي شيبة بسنده مشيراً له بكنيته (أبو بكر) فيورد ويقول : " ... بن جنادة قال: فقلت : يا أبا إسحاق أين رأيته ؟ قال : وقف علينا في مجلسنا فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : علي مني وأنا منه ولا يؤدي عني إلا علي " . وأيضاً يتفق محمد بن مسلم[2] مع بن أبي عاصم إلا أنه يضيف إلى سند الرواية محمد بن منصور عن عثمان وهو عم بن أبي شيبة الكوفي الذي عُرف عنه غير ثقه . فيقول : " محمد بن منصور عن عثمان بن أبي شيبة عن شريك عن أبي إسحاق : عن حبشي بن جنادة السلولي – قال شريك : قلت لأبي إسحاق : أني سمعت هذا من حبشي ؟ قال: مر علينا في مجلسنا هذا فقال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : لا يؤدي عني إلا علي " .

كذلك نلاحظ الشيخ الصدوق[3] يورد الرواية بسنده بالشكل التالي : " وباسناده عن علي عليه السلام قال قال النبي " ص " : لا يؤدي عني إلا علي ولا يقضي عداتي إلا علي " . فهنا الإختلاف فقط بالكلمة عداتي بدلاً عن كلمة عني . ويروي الطبري الشيعي[4] الرواية بنص مختلف كأنما يرد بها على سؤال أو يحتج بها على جهة مخالفة فيقول : " أليس قال النبي (صلى الله عليه وله وسلم) : لا يؤدي عني الا علي ؟ " . وهي بصيغة سؤال للمتكلم .

5_ حديث الغدير:

قال الكوفي[5] " ... عن جابر بن عبد الله قال : كنا بالجحفة بغديرخم إذا خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بيد علي فقال: (من كنت مولاه فعلي مولاه) " . نلاحظ إتفاق الشيخ الكليني[6] فيقول: " فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : في علي : من كنت مولاه ، فعلي مولاه ". إلا أنه لم يذكر سند للرواية وهذا هو الإختلاف مع الكوفي .

([1]) أبي بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني (ت 287هـ) ، السنة ، تحقيق : محمد ناصر الألباني ، ط3 ، المكتب الإسلامي ، (بيروت – لبنان) ، (1413هـ – 1993م) ، ص584 .

([2]) مناقب الإمام أمير المؤمنين "عليه السلام " ، ج1 ، ص464 .

([3]) عيون أخبار الرضا ، ج2 ، ص66 .

([4]) المسترشد في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب " عليه السلام " ، ص577 .

([5]) المصنف ، ج7 ، ص495 .

([6]) أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت329هـ) ، الأصول من الكافي ، تحقيق : علي أكبرالغفاري ، ط5 ، دار الكتب الإسلامية ، (طهران – 1363هـ) ، ج1 ، ص287.

ويتفق القاضي النعمان[1] فيورد : "... فمن كنت مولاه فعلى مولاه ..." . ولكنه يختلف مع الكوفي بأنه قد توسع بالرواية ذاكراً سبب حدوثها دون إنكار أو بتر لها ومتجرد كما يوردها الكوفي .

ويسرد لنا الشيخ الصدوق[2] الرواية بسند وكيفية تختلف عن بن أبي شيبة الكوفي وأيضاً من سبق ذكرهم اعلاه حيث يقول: حدثنا الحسن بن محمد بن الحسن بن إسماعيل السكوني في منزله بالكوفة ، قال : حدثني إبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري ، قال : حدثنا أبو جعفر ابن السري وأبو نصر بن موسى بن أيوب الخلال ، قال : حدثنا علي بن سعيد ، قال : حدثنا ضمرة بن شوذب ، عن مطر ، عن شهر بن حوشب ، عن أبي هريرة ، قال: من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجة ، كتب الله له صيام ستين شهرا ، وهو يوم غدير خم ، لما أخذ رسول الله " صلى الله عليه وآله " بيد علي بن أبي طالب (عليه السلام) وقال : يا أيها الناس ، ألست أولى بالمؤمنين ؟ قالوا : نعم يا رسول الله ، قال: من كنت مولاه فعلي مولاه ، فقال له عمر: بخ بخ يا بن أبي طالب ، أصبحت مولاي ومولى كل مسلم ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ ٱلشَّيۡطَٰنِ ﴾ ﴿ ٱلرَّجِيمِ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿

الحصيب الأسلمي . فأما زيد بن أرقم ، وبريدة بن الحصيب ، فقد روى عنهما في هذا الخبر : " من كنت وليه فعلى وليه " ، ووافقهما ابن عباس على ذلك . وأخبرنا بهذه الرواية خاصة – وهي أشهر الروايات – أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني ، قال : أخبرنا إبراهيم بن محمد ابن عرفة الواسطي ، قال : حدثنا عبيد الله بن جرير بن جبلة ، قال : حدثنا مسلم بن إبراهيم ، قال : حدثنا نوح بن قيس ، قال : حدثنا الوليد ابن صبيح عن ابن امرأة زيد بن أرقم عن زيد بن أرقم ، أخبرنا بذلك أبو عبيد الله المرزباني في جملة ما أخبرنا به من رواياته ومصنفاته وعلى هذه الرواية تخرج اللفظة من الاحتمال ، وتكون أقرب إلى المعنى المراد ، لان ولى النبي صلى الله عليه وسلم أولى به من غيره ، وأحق بالاستيلاء عليه من كل من لم يضرب فيه بمثل حقه " . وهنا ينطرح السؤال التالي لماذا لم يورد بن أبي شيبة الكوفي الرواية بشكل ومضمون كامل؟ كما أوردها الذين أوردوها ممن ذكرناهم .

وأيضاً يعود الكوفي[1] كما اعتاد في بعض رواياته على تأكيد رواياته بروايات سانده لها أي من نفس المعنى الذي ترنو إليه فيعزز روايته السابقه بهذه الرواية فيقول : " حدثنا شريك عن حنش بن الحارث عن رباح بن الحارث قال : بينا علي جالسا في الرحبة إذ جاء رجل عليه أثر السفر فقال : السلام عليك يا مولاي ، فقال : من هذا ، فقالوا: هذا أبوأيوب الأنصاري ، فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (من كنت مولاه فعلي مولاه) " .

ويتفق محمد بن سليمان الكوفي[2] مع بن أبي شيبة ببعض السند للرواية إلا أنه يختلف معه في سرد النص الكامل حيث لم يكمل النص كما أكمله الكوفي فهو يورد ويقول : " محمد بن منصور عن محمد بن حميد عن عاصم عن عامر عن شريك عن الحسن بن الحكم وحنش بن الحرث عن رياح بن الحرث قال : كنا مع علي في الرحبة فجاء رجل فقال : السلام عليك يا مولاي . فقلنا : من هذا ؟ فقال :

هذا أبو أيوب الأنصاري " .

6_ منزلة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) من الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) :

([1]) المصنف ، ج7 ، ص496 ؛ الأنصاري ، محمد حياة ، معجم الرجال والحديث ، د– ط ، (د– م ، د– ت) ، ج1 ، ص62 .

([2]) مناقب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، ج2 ، ص397 ؛ الريشهري ، محمد ، محمد كاظم الطبطبائي ، محمود الطبطبائي ، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب " عليه السلام " في الكتاب والسنة والتاريخ ، تحقيق : مركز بحوث دارالحديث ، ط2 ، مؤسسة دار الحديث العلمية ، (قم – 1425هـ) ، المجلد الثاني ، ص216 .

ذكر الكوفي[1] روايات عديدة تخص منزلة الإمام علي (عليه السلام) من النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) فمنها : " ... عن سعد بن أبي وقاص قال : خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب في غزوة تبوك فقال : يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان ، فقال : (أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي) " . ويروي الرواية ذاتها ولكن بإختلاف في السند عن الرواية الأولى فيرويها بالسند التالي : " حدثنا غندر عن شعبة عن سعد بن إبراهيم قال : سمعت إبراهيم بن سعد يحدث عن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لعلي : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى " وأيضاً: " حدثنا عبد الله بن نمير عن موسى الجهني قال : حدثتني فاطمة ابنة علي قالت : حدثتني أسماء ابنة عميس قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي : " أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس نبي بعدي " . وأيضاً : " حدثنا وكيع عن فضيل بن مرزوق عن زيد بن أرقم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي " وأيضاً " حدثنا أبو معاوية عن موسى بن مسلم عن عبد الرحمن بن سابط عن سعد قال : قدم معاوية في بعض حجاته فأتاه سعد فذكروا عليا فنال منه معاوية فغضب سعد فقال :

" سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " له ثلاث خصال لان تكون لي خصلة منها أحب إلي من الدنيا وما فيها ، وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه ، وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ، وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا عطين الراية رجلا يحب الله ورسوله " . وهنا يتضح لنا تأكيد الرواية بسبب التكرار بروايتها ولأكثر من سند . ويتفق البخاري[2] مع مضمون الرواية إلا أنه يختلف في سنده فيروي ويقول : " محمد بن صفوان الجمحي ، قال لي بشر بن الحكم حدثنا الدراوردي عن محمد بن صفوان عن سعيد بن المسيب عن سعد قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلى أنت منى بمنزلة هارون من موسى الا النبوة " . ونلاحظ وجود تغيير باللفظ في رواية البخاري هي " الا النبوة " وهومعنى يدل على أن ختم النبوة قد تجسد بشخص النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) .

---

(1) المصنف ، ج7 ، ص496 .

(2) التاريخ الكبير ، ج 1 ، ص115 ؛ الجاحظ ، أبي عثمان عمرو بن بحر (ت 255هـ) ، العثمانية ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، د- ط ، دار الكتاب العربي ، (مصر – 1955م) ، ص134.

ويتفق الشيخ الطوسي[1] مع ابن أبي شيبة في مضمون الرواية فيذكر: " ومما يدل على إمامته عليه السلام ماروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قوله " أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي " .

وهنا يختلف ابن شهر آشوب[2] بذكره للرواية من حيث سبب ومناسبة حدوثها فهو يذكره قد حصل أثناء المؤاخاة التي حصلت بين المسلمين المهاجرين والأنصار حيث تأخر رسول الله بإختيار من يكون له أخ . وهنا عين الإختلاف فيما مضى من ذكر لمناسبة حصول الحديث النبوي الشريف كذلك يختلف بالسند مع من سبقه فيذكره ويقول : " اعتقاد أهل السنة ، روى مخدوج بن زيد الذهلي ان النبي صلى الله عليه وآله لما آخى بين المسلمين اخذ بيد علي فوضعها على صدره وقال : يا علي أنت مني وانا منك بمنزلة هارون من موسى ، الخبر . شيخ السنة القاضي أبوعمرو باسناده عن شرحبيل في خبر ان عليا عليه السلام قال : فأنا يا رسول الله من أخي ؟ قال : والذي بعثني بالحق ما أخرتك إلا لنفسي وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وأنت أخي في الدنيا والآخرة " .

ويذكر الكوفي[3] رواية يبين فيها منزلة الإمام علي(عليه السلام) من الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله) التي صرح بها الإمام علي (عليه السلام) بنفسه ونصها : " حدثنا عبد الله بن نمير عن الحارث بن حصيرة قال حدثني أبو سليمان الجهني يعني زيد بن وهب قال : سمعت عليا على المنبر وهو يقول : أنا عبد الله وأخو رسوله صلى الله عليه وسلم ، لم يقلها أحد قبلي ولا يقولها أحد بعدي إلا كذاب مفتر " . ونلاحظ من خلال تحليلنا للرواية أنها تحتوي على ثلاثة أُمور مهمه قد اكدها وبينها الإمام علي (عليه السلام) الأول هو الإقرار بالعبودية للخالق الأعلى الذي لا إله غيره ولامعبود سواه والثاني رابطة الأُخوة مع الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) التي تميز بهاعن الآخرين والثالث أنه قد كذب كل من يفتري ويدعي هذه الصفاة بعده وإن دل هذا الكلام على شيء فإنه يدل على المجتمع الذي كان يحيط بالإمام علي أنه كان مملوء بالحاسدين والمغرضين الذين باتوا على التمني _ وهو أمر غير ممكن حصوله حسب ما قالوا علماء اللغة والنحو _ في غصب وإحتلال وأخذ مكانة الإمام علي (

---

(1) الإقتصاد الهادي إلى سبيل الرشاد ، د- ط ، مكتبة جامع جهلستون ، (طهران – 1400 هـ) ، ص222.

(2) مناقب آل أبي طالب ، ج1 ، ص33 .

(3) المصنف ، ج7 ، ص497 .

عليه السلام) تلك المكانة السامية التي أودعها له الله العلي القدير . ولو قارنا هذه الرواية فيما ذكرها من الروات والمحدثين نجد أن سليم بن قيس الكوفي[1] يروي نفس الرواية ولكن بمضمون مختلف لما فيها من إطالة وقصة مروية فيروي ويقول : " كلام لا يقوله أحد غير أمير المؤمنين عليه السلام سليم ، قال : سمعت عليا عليه السلام يقول على منبر الكوفة : والذي فلق الحبة وبرء النسمة لأقولن كلاما لم يقله أحد قبلي ولا يقوله أحد بعدي إلا كذاب : (أنا عبد الله وأخو رسوله . ورثت نبي الرحمة ونكحت خير نساء الأمة وأنا خير الوصيين . فقام رجل من الخوارج فقال : (أنا عبد الله وأخو رسول الله) فأخذته الموتة مكانه فما انقلع عنه حتى مات " . وهنا الإختلاف واضح بين ابن أبي شيبة وسليم ابن قيس حيث ذكر الأخير موقف وحديث الرجل من الخوارج وما حصل بهِ من هلاك وهذا شأن ومصير كل من نصب العداء وأظهر الحسد والكره لأمير المؤمنين علي (عليه السلام) .

وهنا نجد القاضي النعمان[2] يورد نفس الرواية وبالشكل التالي : " عن أبي يحيى ، قال : سمعت عليا عليه السلام وهو على المنبر يقول : أنا عبد الله وأخو رسوله ، لا يقولها أحد غيري إلا كذاب . فقال رجل وأنا عبد الله وأخو رسوله ، فأصابته جنة . وبآخر ، عن كثير بن سعد ، عن أبي يحيى ، قال : سمعت عليا عليه السلام ما لا أحصيه ، أو قال : أكثر من الف مرة يقول على المنبر ، ما صعد عليه إلا قال : أنا عبد الله وأخو رسوله ، لا يقولها بعدي إلا كاذب " . فنلاحظ إختلافه بالسند مع الكوفي وأيضاً نلاحظ أن ابن أبي شيبة لم يروي الرواية كما رواها سليم بن قيس الذي سبقه بسنين عدة ولا كما رواها القاضي النعمان الذي أوردها بعده بسنين عدة كذلك هذا ما يثير الشك حول ابن أبي شيبة بأنه يبتر الرواية ويذكرها دون تكملة نصها ودون ذكر ظروف الحادثة التي من خلالها تنبثق الرواية .

ويورد الكوفي[3] رواية أُخرى يبين فيها مكانة الإمام علي (عليه السلام) من الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) فيقول : " حدثنا علي بن هاشم عن ابن أبي ليلى عن الحكم والمنهال وعيسى عن عبدالرحمن بن أبي ليلى قال : كان علي يخرج في الشتاء في إزار ورداء ثوبين خفيفين، وفي الصيف في القباء المحشو والثوب الثقيل، فقال الناس لعبد الرحمن: لو قلت لأبيك فإنه يسهر معه ، فسألت أبي فقلت : إن الناس قد رأوا من أمير المؤمنين شيئا استنكروه ، قال : وما ذاك ؟ قال : يخرج في الحر الشديد في القباء ، المحشو والثوب الثقيل ولا يبالي ذلك ، ويخرج في البرد الشديد في الثوبين الخفيفين

---

(1) كتاب سليم بن قيس الكوفي ، ص430 .

(2) شرح الأخبار ، ج1 ، ص192 .

(3) المصنف ، ج7 ، ص497 .

والملاءتين لا يبالي ذلك ولا يتقي بردا ، فهل سمعت في ذلك شيئا ، فقد أمروني أن أسألك أن تسأله إذا سمرت عنده ، فسمر عنده فقال : يا أمير المؤمنين ! إن الناس قد تفقدوا منك شيئا ، قال : وما هو ؟ قال : تخرج في الحر الشديد في القباء المحشو والثوب الثقيل وتخرج في البرد الشديد في الثوبين الخفيفين وفي الملاءتين لا تبالي ذلك ولا تتقي بردا ، قال : وما كنت معنا يا أبا ليلى بخيبر ؟ قال : قلت : بلى ، والله قد كنت معكم ، قال : فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا بكر فسار بالناس فانهزم حتى رجع إليه ، وبعث عمر فانهزم بالناس حتى انتهى إليه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا عطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، يفتح الله له ، ليس بفرار ، فأرسل إلي فدعاني ، فأتيته وأنا أرمد لا أبصر شيئا فتفل في عيني وقال : اللهم اكفه الحر والبرد " ، قال : فما آذاني بعد حر ولا برد " . ويتفق محمد بن سليمان الكوفي[1] مع ابن أبي شيبة الكوفي فيورد الرواية وبشكل مختصر جداً وعلى النحو التالي : " موهبة ربانية ومعجزة نبوية ومكرمة علوية بعدما تفل النبي في عينيه وقال : اللهم اكفه الحر والبرد " حدثنا أحمد قال : حدثنا الحسن قال : حدثنا علي قال : أخبرنا محمد عن فطر قال : حدثني الأصبغ بن نباتة قال : والله إن كان علي ليخرج إلينا في اليوم البارد الشديد البرد في الثوبين " . وأيضاً يروي الكوفي[2] رواية يذكر فيها واحدة من منازل ومراتب الإمام علي " عليه السلام " التي أشار إليها الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وآله) حيث يقول : "... عن ربعي عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " يا معشر قريش ليبعثن الله عليكم رجلا منكم قد امتحن الله قلبه للايمان فيضربكم أو يضرب رقابكم ، فقال أبو بكر : أنا هو يا رسول الله ؟ قال : لا ، فقال عمر : أنا هو يا رسول الله ؟ قال : لا ، ولكنه خاصف النعل ، وكان أعطى عليا نعله يخصفها " . وهنا يختلف احمد بن حنبل[3] بذكر الرواية مع بن أبي شيبة حيث يرويها بإختلاف السند والمضمون وبالشكل التالي : " ... سمعت أبا سعيد الخدري يقول كنا جلوسا ننتظر رسول الله صلى الله

---

(1) مناقب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) ، ج2 ، ص15 ؛ بن شهر آشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج2، ص132 ؛الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج2 ، ص412 ؛المقريزي ، إمتاع الأسماع ، ج11 ، ص279 ؛ المتقي الهندي ، علاء الدين علي بن حسام الدين (ت975هـ) ، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، تحقيق : صفوة السقا ، د- ط ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – 1989م) ، ج13، ص122 .

(2) المصنف ، ج7 ، ص497 .

(3) مسند أحمد ، ج3، ص82 ؛ أبي يعلى الموصلي ، مسند أبي يعلى ، ج2، ص341 ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج11 ، ص613 .

عليه وسلم فخرج علينا من بعض بيوت نسائه قال فقمنا معه فانقطعت نعله فتخلف عليها على يخصفها فمضى رسول تمت الله صلى عليه وسلم ومضينا معه ثم قام ينتظره وقمنا معه فقال إن منكم من يقاتل على تأويل هذا القرآن كما قاتلت على تنزيله فاستشرفنا وفينا أبو بكر وعمر فقال لا ولكنه خاصف النعل قال فجئنا نبشره قال وكأنه قد سمعه ".

ويورد الخطيب البغدادي[1] الرواية بشكل مختلف عما رواها ابن أبي شيبة فيقول : " ... عن ربعي بن حراش قال : سمعت عليا يقول وهو بالمدائن : جاء سهيل بن عمرو إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : " إنه قد خرج إليك ناس من أرقائنا ليس بهم الدين تعيذا فأرددهم علينا " . فقال له أبو بكر وعمر : صدق يا رسول الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لن تنتهوا يا معشر قريش حتى يبعث الله عليكم رجلا امتحن الله قلبه بالإيمان يضرب أعناقكم ، وأنتم مجفلون عنه إجفال النعم فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله . قال : قال له عمر: أنا هو يا رسول الله . قال : لا ، ولكنه خاصف النعل " . قال : وفي كف علي نعل يخصفها لرسول الله صلى الله عليه وسلم " . وأيضاً يختلف الشيخ المفيد[2] بذكره للرواية مع من سبق حيث يوردها بالشكل والمضمون التالي : " وقوله لسهيل بن عمر ومن حضر معه لخطابه على رد من أسلم من مواليهم لتنتهين يا معشر قريش ليبعث الله عليكم رجلا يضربكم على تأويل القرآن كما ضربتكم على تنزيله) فقال له بعض أصحابه من هو يا رسول الله ؟ هو فلان قال لا قال فلان ؟ قال لا ولكنه خاصف النعل في الحجرة فنظروا فإذا به علي (عليه السلام) في الحجرة يخصف نعل النبي" .

وهنا نجد ذكره أبا بكر وعمر يختلف عما سبقه يبدو أنه استخدم مبدأ التقية عند ذكر أسمائهم وأيضاً ذكر المكان الحجرة حيث تفرد بذكره عمن سبقه وهو تأكيد على من في داخلها . ونستدل من حادثة خصف النعل على قرب وقوة العلاقة التي ترتقي إلى خدمة أمير المؤمنين (عليه السلام) للنبي الخاتم (صلى الله عليه وآله) فأي إيثار وأي تجرد عن الذات قام به أمير المؤمنين تجاه أخيه وأبن عمه خاتم النبيين .

([1]) تاريخ بغداد ، ج1 ، ص144 ؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ،ج42 ، ص342؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج3 ، ص643 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج7 ، ص338 .

(2) الجمل ، د- ط ، مكتبة الداودي ، (قم ، د- ت) ، ص35 ؛المجلسي ، بحار الأنوار ، ج20 ، ص360 .

وتفرد ابن البطريق[1] بذكر البيت الذي خرجا منه الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) والإمام علي (عليه السلام) فهو بيت فاطمة الزهراء (عليها السلام) حيث لم يذكره مما سبق من ذكر الرواية . فيرويها بالشكل التالي : " ... عن أبي سعيد الخدري – رضي الله عنه – قال : كنا جلوسا في المسجد فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي في بيت فاطمة عليهم السلام فانقطع شسع نعل رسول الله صلى الله عليه وآله فأعطاها عليا يصلحها ، ثم جاء فقام علينا فقال : ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله . قال أبو بكر : انا هو يا رسول الله ؟ قال : لا قال عمر : أنا هو يا رسول الله فقال قال : لا ولكنه خاصف النعل " .

ويذكر الكوفي[2] الرواية في موضع آخر وهو مختلف بالسند والمضمون حيث يقول : " ... عن أبي سعيد الخدري قال : كنا جلوسا في المسجد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس إلينا ولكأن على رؤوسنا الطير ، لا يتكلم أحد منا ، فقال : إني منكم رجلا يقاتل الناس على تأويل القرآن كما قاتلتم على تنزيله ، فقام أبو بكر فقال : أنا هو يا رسول الله ؟ قال : لا ، فقام عمر فقال : أنا هو يا رسول الله ؟ قال : لا ، ولكنه خاصف النعل في الحجرة ، قال : فخرج علينا علي ومعه نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلح منها " . فهنا نلاحظ ذكر سند مختلف للرواية عن الرواية السابقة التي رواها كذلك نلاحظ الإختلاف في النص للرواية حيث ذكر موقف الصحابة وكأن على رؤوسهم الطير وأيضاً ذكر الحجرة المكان الذي جلس فيه الإمام علي (عليه السلام) وهو يخصف بنعل الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) . فهنا يتبادر لدينا السؤال لماذا يذكر ابن أبي شيبة الكوفي الرواية ثم يعود بذكرها مرة أُخرى وبسند ونص مختلف فالجواب يأتي هو تعدد الطرق التي اعتمدها في ذكر الرواية مما يدل على أنه مجد في عمله حتى لم يدخر جهداً لإغفال الرواية فيعمل على تأكيده للرواية بالتكرار في ذكرها .

---

(1) خصائص الوحي المبين ، تحقيق: مالك المحمودي ، ط1 ، دار القرآن الكريم ، (قم – 1417هـ) ، ص238 .

([2]) المصنف ، ج7 ، ص498 .

7_ سبقه وإسلامه :

ذكر الكوفي[1] : " ... عن عباد بن عبد الله قال : سمعت عليا يقول : أنا عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر ، لا يقولها بعدي إلا كذاب مفتر ، ولقد صليت قبل الناس بسبع سنين " . ويتفق الضحاك[2] مع الكوفي ويروي : " ... عن عباد بن عبد الله قال سمعت عليا رضي الله تعالى عنه يقول انا عبد الله وأخو رسوله وأنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا كذاب مفتري ولقد صليت قبل الناس بسبع سنين " . وأيضاً يتفق ابن جبر[3] فيروي الرواية ويعززها برواية أُخرى تأكيداً على نص الرواية ومضمونها حيث يقول: " ... عن عباد بن عبد الله قال : سمعت عليا عليه السلام يقول: أنا عبد الله وأخو رسول الله وأنا الصديق الأكبر، لا يقولها بعدي إلا كذاب مفتر ، صليت قبل الناس بسبع سنين" .

ومن ذلك من مناقب الفقيه الشافعي ابن المغازلي يرفعه إلى ابن عباس في قول الله عز وجل ﴿ فُضِّلَتْ الشُّورَى ﴾[4] قال : سبق يوشع بن نون إلى موسى، وسبق صاحب يس إلى عيسى ، وسبق علي إلى محمد. وروى أيضا خبرا يرفعه إلى أبي أيوب الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : " صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين ، وذلك أنه لم يصل معي أحد غيره " .

وبعد مقارنتنا للنصوص نجد أكثرها قد اتفقت مع بن أبي شيبة بمضمون الرواية وأغلبها قد اختلفت معه بالسند . وهذا يعني تعدد الطرق لنقل هذا الحديث ، وإن كان صاحب المصنف لم يأتي بالرواية إلا من طريق واحد .

([1]) المصنف ، ج7 ، ص498 .

([2]) الآحاد والمثاني ، تحقيق : باسم الجوابرة ، ط1 ، دار الدراية ، (السعودية – 1411هـ) ، ج1 ، ص148 ؛ النسائي ، السنن الكبرى ، تحقيق : عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1411هـ) ، ج5 ، ص107 ؛ المعتزلي ، ابن أبي الحديد (ت 656هـ) ، شرح نهج البلاغة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط2 ، دار إحياء الكتب العلمية ، (بيروت – 1967م) ، ج13 ، ص200 ؛ ابن كثير ، السيرة النبوية ، ج1 ، ص432 .

(3) زين الدين علي بن يوسف (ت ق 7 هـ) ، نهج الإيمان ، تحقيق : أحمد الحسيني ، ط1 ، مجتمع إمام هادي (عليه السلام) ، (مشهد – 1418هـ) ، ص168 .

([4]) سورة الواقعة ، آية : 10 .

وعن سبق الإمام علي (عليه السلام) روى الكوفي[1] : " ... عن حبة العرني عن علي قال : أنا أولى رجل صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم " . ويتفق أحمد بن حنبل[2] مع الكوفي حيث يروي ويقول: " ... عن حبة العرني قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول أنا أول رجل صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم " . كذلك الضحاك[3] يتفق مع الكوفي حيث يروي عنه ويذكره في أول السند فيقول : " حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وحدثنا شبابة عن شعبة عن سلمة بن كهل عن جده عن علي رضي الله تعالى عنه قال انا أول رجل صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم " . ويختلف الطبري[4] مع الكوفي في سند الرواية ومضمونها حيث يقول : " حدثنا أبو كريب قال حدثنا عبيد بن سعيد عن شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا حمزة رجلا من الأنصار يقول سمعت زيد بن أرقم يقول أول رجل صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم علي عليه السلام " . ومضمون الإختلاف يكمن في أن زيد بن الأرقم هو من يقول ويصرح بإن الإمام علي (عليه السلام) أول رجل صلى مع الرسول (صلى الله عليه وآله) عكس رواية الكوفي ومن أتفق معه أن الإمام هو من يصرح بذلك التصريح . عموماً يظهر لنا مما ذكرت المصادر أنَ هذه السابقة تضاف إلى رصيد المنزلة العلية الرفيعة التي خص بها الله سبحانه عبده الصالح وأخو رسوله بهذه المنزلة العظيمة .

([1]) المصنف ، ج7 ، ص298 .

([2]) مسند أحمد بن حنبل ، ج1 ، ص141 .

([3]) الآحاد والمثاني ، ج1 ، ص149 .

([4]) تاريخ الرسل والملوك ، ج2 ، ص56 .

8_ شهادة الرسول (صلى الله عليه وآله) بشجاعة وبسالة الإمام علي (عليه السلام):

روى الكوفي[1] فقال : " ... عبد الرحمن بن عوف قال : لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة انصرف إلى الطائف فحاصرها سبع عشرة أو ثمان عشرة ، فلما يفتحها ، ثم ارتحل روحة أو غدوة فنزل ثم قال : أيها الناس ! إني فرط لكم وأوصيكم بعترتي خيرا ، وإن موعدكم الحوض ، والذي نفسي بيده ! لتقيمن الصلاة ولتؤتن الزكاة أو لأبعثن إليكم رجلا مني أو لنفسي فليضربن أعناق مقاتلتهم وليسبين ذراريهم ، قال : فرأي الناس أنه أبو بكر أو عمر ، فأخذه بيد علي فقال : هذا " . ويتفق الهيثمي[2] مع الكوفي في إراد الرواية سنداً ومضموناً فيروي ويقول : " وعن عبد الرحمن بن عوف قال لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة انصرف إلى الطائف فحاصرها سبع عشرة أو ثمان عشرة لم يفتتحها ثم أوغل روحه أو غدوه ثم نزل ثم هجر فقال يا أيها الناس انى فرط لكم وأوصيكم بعترتي خيرا وان موعدكم الحوض والذي نفسي بيده ليقيموا الصلاة وليؤتوا الزكاة أو لأبعثن إليهم رجلا منى أو لنفسي فليضربن أعناق مقاتليهم وليسبين ذراريهم قال فرأى الناس أنه أبو بكر أو عمر وأخذ بيد على فقال هذا هو ".

وهنا نلاحظ ونستدل على الثقة العظيمة التي كان يتمتع بها الإمام علي (عليه السلام) من قبل الرسول (صلى الله عليه وآله) وكذلك نستدل على قوة الإمام العسكرية والإيمانية مع العلم إنه ربيب النبي (صلى الله عليه وآله) ولكن الرسول (صلى الله عليه وآله) وكعادته يحب أن يبرز دور الإمام علي (عليه السلام) وأثره منذ بداية الدعوة الإسلامية حتى حجة الوداع والأيام الأخيرة من حياته .

([1]) المصنف ، ج7 ، ص498 .

(2) مجمع الزوائد ، ج9 ، ص134 ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج13 ، ص164 ؛ المرعشي ، شرح إحقاق الحق ، ج22 ، ص481 ؛ الريشهري ، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (ع) ، ص434 .

9_ محبة الرسول (صلى الله عليه وآله) واقتداء الإمام علي (عليه السلام) به :

روى الكوفي[1] فقال : " ... حدثني هبيرة بن يريم عن علي قال : أهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة مسيرة بحرير ، أما سداها حرير أو لحمتها ، فأرسل بها إلي ، فأتيته فقلت : ما أصنع بها ، ألبسها ؟ فقال : لا ، إني لما أرضى لك ما أكره لنفسي " . ويختلف الصنعاني[2] مع الكوفي في ذكره للرواية بالسند والنص فيقول : "... عن الحارث عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا علي ! إني أحب لك ماأحب لنفسي ، وأكره لك ما أكره لنفسي ، لا تلبس القسي " . وأيضاً يختلف أحمد بن حنبل[3] بذكره للرواية مع الكوفي بالسند وزيادة على آخر الرواية في نصها فيقول : " ... عن هبيرة عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم أهديت له حلة من حرير فكسانيها قال علي رضي الله عنه فخرجت فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لست أرضى لك ما أكره لنفسي قال فأمرني فشققتها بين نسائي خمرا بين فاطمة وعمته " . وأيضاً اختلف ابن عبد البر[4] حيث روى بسنده فقال : " عن علي بن أبي طالب قال أهدى أمير أذرعات إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حلة مسيرة بحرير إما سداها وإما لحمتها فبعث بها إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما أصنع بها ألبسها فقال إني لا أرضى لك ما أكره لنفسي فاجعلها خمرا بين الفواطم فشققت منها أربعة أخمرة خمارا لفاطمة بنت أسد بن هاشم وهي أم علي وخمارا لفاطمة ابنة محمد صلى الله عليه وسلم وخمارا لفاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب قال يزيد بن أبي زياد وذكر فاطمة أخرى فنسيت " .

([1]) المصنف ، ج7 ، ص498 .

([2]) أبي بكر عبد الرزاق بن همام (ت 211هـ) ، المصنف ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، د- ط ، منشورات المجلس العلمي ، (د- م) ، (د- ت) ، ج2 ، ص144 .

([3]) مسند أحمد بن حنبل ، ج1 ، ص137 ؛ أبي يعلى الموصلي ، مسند أبي يعلى ، ج1 ، ص270 .

([4]) أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت 463هـ) ، التمهيد ، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري ، د- ط ، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية ، (المغرب – 1387هـ) ، ج14 ، ص250- ص251 .

10_ تأكيد الرسول (صلى الله عليه وآله) على أنَ الإمام علي (عليه السلام) هو نفسه ومنه :

روى الكوفي[1] فقال : " ... عن هانئ بن هانئ عن علي قال : قال لي النبي صلى الله عليه وسلم : " أنت مني وأنا منك " . ويتفق سليم بن قيس الهلالي[2] مع الكوفي بالرغم من تقدمه وسبقه التاريخي عليه نجد أن الإتفاق أتى نتيجة نقل ابن أبي شيبة الكوفي للرواية وحسب سنده ومصادره . يروي ويقول : " قال : أفتقرون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قضى بيني وبين جعفر وزيد في ابنة حمزة فقال : يا علي ، أما أنت مني وأنا منك ، وأنت ولي كل مؤمن بعدي " . وأيضاً يتفق محمد بن سليمان الكوفي[3] فيروي ويقول : " ... وهانئ بن هانئ عن علي رضي الله عنه قال : قال لي النبي صلى الله عليه وآله : أنت مني وأنا منك " . وهنا يختلف القاضي النعمان[4] فيقول : " أعمش بن شيرين ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن أبي طالب عليه السلام : أنت مني وأنا منك " . وهنا الإختلاف في السند والنص فهو يورد عن أعمش بن شيرين والأخير يشير ويذكر النص الصريح للرواية عكس الكوفي ومن أتفق معه فهم يشيرون في نص الرواية إلى أنَ الإمام هو الذي يصرح بهذه الفضيلة . وهنا يظهر لنا مدى عمق العلاقة الروحية التي تربط الإمام علي (عليه السلام) مع الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) . وكيف لا وقد أكد القرآن الكريم هذه الفضيلة فقال سبحانه وتعالى : ﴿ الذَّارِيَاتِ الطُّورِ النَّجْمِ الْقَمَرِ الرَّحْمَٰنِ الْوَاقِعَةِ الْحَدِيدِ الْمُجَادَلَةِ الْحَشْرِ الْمُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ الْمُلْكِ الْقَلَمِ الْحَاقَّةِ الْمَعَارِجِ نُوحٍ الْجِنِّ الْمُزَّمِّلِ الْمُدَّثِّرِ الْقِيَامَةِ ﴾[5] .

([1]) المصنف ، ج7 ، ص499 .

([2]) كتاب سليم بن قيس ، ص196 .

([3]) مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) ، ج1 ، ص496 .

([4]) شرح الأخبار ، ج1 ، ص93 .

([5]) سورة آل عمران ، آية : 61 .

وأيضاً روى الكوفي[1] رواية تنص على تقول الناس على الإمام وعلاقته الإجتماعية بالرسول (صلى الله عليه وآله) حيث يقول : " ... عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : ذكر عنده قول الناس في علي فقال : قد جالسناه وواكلناه وشاربناه وقمنا له على الاعمال ، فما سمعته يقول شيئا مما يقولون ، إنما يكفيكم أن تقولوا : ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه ، وشهد بيعة الرضوان ، وشهد بدرا " . ويتفق المحب الطبري[2] مع الكوفي في سند ونص الرواية حيث يرويها بالشكل التالي : "... عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : ذكر عنده قول الناس في علي فقال : قد جالسناه وواكلناه وشاربناه وقمنا له على الاعمال، فما سمعته يقول شيئا مما يقولون، إنما يكفيكم أن تقولوا : ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه ، وشهد بيعة الرضوان ، وشهد بدرا " . وهنا يختلف الباعوني[3] فيقول : " وعن عبد الرحمان بن أبي ليلى وقد ذكروا عنده عليا وقول الناس فيه فقال عبد الرحمان : جالسناه وجاريناه وواكلناه وشاربناه وقمنا له على الأعمال فما سمعته يقول ما يقولون ألا يكفيكم أن يقولوا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبيبه وأخوه وصهره وشهد بيعة الرضوان " .

---

(1) المصنف ، ج7 ، ص499- ص500 .

(2) أبي جعفر أحمد (ت 694 هـ) ، الرياض النضرة في مناقب العشرة، د- ط ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د- ت) ، ج3 ، ص122 .

(3) محمد بن أحمد الدمشقي الشافعي (ت871هـ) ، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع) ، تحقيق : محمد باقرالمحمودي ، ط1 ، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ، (قم – 1415هـ) ، ص240 ؛ المرعشي ، شرح إحقاق الحق ، ج31 ، ص572 .

11_ ما أكده الإمام الحسن بن علي (عليهما السلام) من منزلة وفضل للإمام علي :

روى الكوفي[1] فقال : " حدثنا شريك عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة قال : خطب الحسن بن علي حين قتل علي فقال : يا أهل الكوفة – أو يا أهل العراق – لقد كان بين أظهركم رجل قتل الليلة أو أصيب اليوم لم يسبقه الأولون بعلم ولا يدركه الآخرون : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا بعثه في سرية كان جبريل عن يمينه وميكايل عن يساره ، فلا يرجع حتى يفتح الله عليه " . ويتفق أحمد بن حنبل[2] مع الكوفي في الرواية ونصها إلا أنه قد زاد في رجال سندها وهي كالتالي : "... عن هبيرة خطبنا الحسن بن علي رضي الله عنه فقال لقد فارقكم رجل بالأمس لم يسبقه الأولون بعلم ولا يدركه الآخرون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه بالراية جبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله لا ينصرف حتى يفتح له ". ويختلف النسائي[3] مع الكوفي فيروي الرواية بسند مختلف ونص فيه زيادة وإختلاف أيضاً فيقول : " أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال أخبرنا النضر بن شميل قال حدثنا يونس عن أبي إسحاق عن هبيرة بن يريم قال خرج إلينا الحسن بن علي وعليه عمامة سوداء فقال لقد كان فيكم بالأمس رجل ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فقاتل جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره ثم لا ترد يعني رايته حتى يفتح الله عليه ما ترك دينارا ولا درهما إلا سبعمائة درهم أخذها من عطائه كان أراد أن يبتاع بها خادما لأهله ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم في علي إن الله جل ثناؤه لا يخزيه أبدا " . وكيف لا وهو القائل أقصد الإمام علي (عليه السلام) غري غيري ياحمراء ياصفراء فهو سيد الزاهدين بعد رسول الله " صلى الله عليه وآله" وكيف لا تحفه الملآئكة عن يمينه وعن شماله وهو الذي يشكل وزارة الدفاع _ كما يقال في وقتنا الحاضر _ المحمدية .

([1]) المصنف ، ج7 ، ص499 .

([2]) مسند أحمد ، ج1 ، ص199 .

([3]) السنن الكبرى ، ج5 ، ص112 ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ج2 ، ص414 ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج3 ، ص38 ؛ البري ، محمد بن أبي بكر الأنصاري التاهساني (ت ق 7 هـ) ، الجوهرة في نسب الإمام علي وآله، تحقيق : محمد التونجي ، ط1 ، مكتبة النوري ، (دمشق – 1402 هـ) ، ص122 .

وأيضاً من ضمن الروايات التي تأكد حكم العلاقة والوشائج التي كانت تتأطر بها بين النبي الخاتم " صلى الله عليه وآله " ووصيه وأبن عمه وصهره فقد روى الكوفي[1] فقال : " ... عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : بينما النبي صلى الله عليه وسلم عنده نفر من أصحابه ، فأرسل إلى نسائه فلم يجد عند امرأة منهن شيئا ، فبينما هم كذلك إذ هم بعلي قد أقبل أشعث مغبرا ، على عاتقه قريب من صاع من تمر قد عمل بيده فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " مرحبا بالحامل والمحمول ، ثم أجلسه فنفض عن رأسه التراب ، ثم قال : مرحبا بأبي تراب " ، فقربه ، فأكلوا حتى صدروا ، ثم أرسل إلى نسائه إلى كل واحدة منهن طائفة ". فيتفق محمد بن سليمان الكوفي[2] فيورد الرواية الشكل التالي : " ... عبد الرحمان بن أبي ليلى عن أبيه قال : بينا النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنده نفر من أصحابه وقد مسهم الجوع فأرسل إلى نسائه فلم يجد عند امرأة منهن شيئا ! ! فبينا هو كذلك إذ هم بعلي قد أقبل أشعث مغبرا حاملا على عاتقه قريبا من صاع من تمر قد عمل بيده فوضعه بين يدي النبي فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : مرحبا بالحامل والمحمول . ثم أجلسه فنفض عن رأسه من التراب ثم قال : مرحبا بأبي تراب فقربه فأكلوا حتى صدروا ثم أرسل إلى نسائه إلى كل واحدة منهن طائفة منه والصدور : الرجوع عن الشئ أي فأكلوا منه حتى رجعوا عن الاكل أي حتى شبعوا فأمسكوا عن الاكل ".

([1]) المصنف ، ج7 ، ص500 .

([2]) مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) ، ج2، ص5.

12_ ما قال عمربن الخطاب بما أُتي الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) من منزلة وقرابة من خلال أحاديث الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) :

فقد روى الكوفي[1] وقال : " ... عن ابن عمر قال : قال عمر بن الخطاب أو قال : أبي لقد أوتي علي بن أبي طالب ثلاث خصال لان تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم : زوجة ابنته فولدت له ، وسد الأبواب إلا بابه ، وأعطاه الحربة يوم خيبر " .

ويتفق المتقي الهندي[2] فيروي : " مسند عبد الله بن عمر لعله كذا بأصله : قال : قال عمر بن الخطاب أو : قال أبي والله أعلم : ثلاث خصال لان تكون لي واحدة منهن أحب إلي من حمر النعم : زوجه ابنته فولدت له ، وسد الأبواب إلا بابه ، وأعطاه الحربة يوم خيبر" .

13_ ما قالت عائشة بما أُتي الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) من منزلة وقرابة من خلال أحاديث الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) :

قال الكوفي[3] " ... عن جميع بن عمير قال : دخلت على عائشة أنا وأمي وخالتي ، فسألناها : كيف كان علي عنده ؟ فقالت : تسألوني عن رجل وضع يده من رسول الله صلى الله عليه وسلم موضعا لم يضعها أحد ، وسالت نفسه في يده ومسح بها وجهه ومات ، فقيل : أين يدفنوه ؟ فقال علي : ما في الأرض بقعة أحب إلى الله من بقعة قبض فيها نبيه ، فدفناه " .

([1]) المصنف ، ج7 ، ص500 .

(2) كنز العمال ، ج 13 ، ص110 ؛ المرعشي ، شرح إحقاق الحق ، ج22 ، ص374 – ص375 ؛ الأنصاري ، محمد حياة ، الفضائل العددية ، تحقيق : أبي أسد الله بن الحافظ الانصاري ، د– ط ، (د– م) ، (د– ت) ، ص224 .

([3]) المصنف ، ج7 ، ص501 .

ويتفق محمد بن سليمان الكوفي[1] مع ابن أبي شيبة الكوفي حيث يروي ويقول : " ... عن جميع بن عمير قال : دخلت على عائشة أنا وأمي و خالتي فسألتاها كيف كان علي عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قالت : تسألوني عن رجل وضع يده من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم موضعا لم يضعها فيه أحد ؟ وسالت نفسه في يده فمسح بها وجهه ، ومات فقيل : أن تدفنونه ؟ فقال علي : ما في الأرض بقعة أحب إلى الله من بقعة قبض فيها نبيه صلى الله عليه وآله وسلم . فدفناه " .

ويختلف أبو يعلى الموصلي[2] مع الكوفي في الرواية فيقول : " ... قالتا فأخبرينا عن علي قالت أي شئ تسألن عن رجل وضع يده من رسول الله صلى الله عليه وسلم موضعا فسالت نفسه في يده فمسح بها وجهه واختلفوا في دفنه فقال إن أحب البقاع إلى الله مكان قبض فيه نبيه قالتا فلم خرجت عليه قالت أمر قضي لوددت أن أفديه ما على الأرض " . ويختلف القاضي النعمان[3] مع الكوفي في الرواية حيث يروي ويقول : " وبآخر، إنه قيل لعائشة : كيف كانت منزلة علي فيكم ؟ قالت : سبحان الله ! أتسألوني عن رجل لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال الناس : أين يدفن ؟ فقال علي عليه السلام : إنه ليس بأرضكم هذه بقعة أحب إلى الله من البقعة التي قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وآله ، فادفنوه بها . وكيف تسألوني عن رجل فاضت نفس رسول الله صلى الله عليه وآله في يده فمسح بها وجهه ؟ . وكيف تسألوني عن رجل وضع يده من رسول الله صلى الله عليه وآله موضعا لم يضع أحد يده عليه غيره (يعني على سوئه عند غسله) . وكان أحب الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله . فقيل لها : فكيف خرجت عليه مع علمك هذا فيه ؟ قالت : دعوني من هذا . فلو قدرت أن أفتدي منه بما على الأرض لفعلت " . نلاحظ هنا بعد تدقيق الروايات المتفقة والمختلفة مع رواية ابن أبي شيبة الكوفي أنَ القاصي والداني قد شهد بقوة العلاقة المتينة بين الرسول الأكرم والإمام علي " صلوات ربي وسلامه عليهم " وكيف رسخ الإسلام هذه العلاقة حتى وصلت إلى ما وصلت إليه من رفعة ومكانة . فضلاً عن اعتراف عائشة أنها كانت ظالمة له عندما ألبت الناس على علياً وهي تقود جموع المسلمين للخروج على الخليفة الحاكم الشرعي .

([1]) مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) ، ج2 ، ص91 .

([2]) مسند أبي يعلى ، ج8 ، ص279 ؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج42 ، ص394 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج7 ، ص397 ؛ الميلاني ، قادتنا كيف نعرفهم ، ج2 ، ص586 ؛ المرعشي ، شرح إحقاق الحق ، ج18 ، ص189 ؛ الريشهري ، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (ع) ، ص294 .

([3]) شرح الأخبار ، ج1 ، ص140 .

وأيضاً عن عائشة زوجة النبي يذكر الكوفي[1] رواية يبين بها ماذكرته عائشة من فضل للإمام علي والسيدة الزهراء والإمام الحسن والإمام الحسين " صلوات ربي وسلامه عليهم أجمعين " حيث يقول : " حدثنا محمد بن بشر عن زكريا عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة قالت: قالت عائشة : خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مرجل من شعر أسود ، فجاء الحسن فأدخله معه ، ثم جاء حسين فأدخله معه ، ثم جاءت فاطمة فأدخلها ، ثم جاء علي فأدخله ، ثم قال :﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ ﴾[2] " . فيتفق أحمد بن حنبل[3] بالسند مع الرواية ويذكر نص الرواية بشكل مجزوء فهو يذكر فقط أنَ النبي (صلى الله عليه وآله) قد خرج وعليه مرط مرجل من شعر أسود وهنا ينطرق السؤال لماذا لم يذكر ابن حنبل الرواية كاملة ؟! حيث يروي ويقول : " حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن زكريا حدثني أبي عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة عن عائشة قالت خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات غداه وعليه مرط مرجل من شعر اسود " . فالجواب يأتي بشقين أما تقية من السلاطين أو ضغينة من الحاسدين لأن الرواية تحمل أسماء آل البيت الكرام ومعززتاً بآية قرآنية هي آية التطهير التي خص الله بها آل محمد الطيبين " صلواته وسلامه عليهم أجمعين " . واحتمال أن الميول الفكرية والمتبنيات الفكرية التي يتبناها ابن حنبل لاتسوغ له ذكر مثل هكذا منقبة للإمام علي (عليه السلام) ورهطه أو أنه ذكر الرواية كاملة وتلاعبت بها يد النساخ بعد أحمد بن حنبل .

---

(1) المصنف ، ج7 ، ص501 .

(2) سورة الأحزاب ، آية : 33 .

(3) مسند أحمد ، ج6 ، ص162 .

وأيضاً يتفق الطبري[1] مع الكوفي فيروي ويقول : " ... عن صفية بنت شيبة قالت : قالت عائشة : خرج النبي (صلى الله عليه وسلم) ذات غداة ، وعليه مرط مرجل من شعر أسود ، فجاء الحسن، فأدخله معه ، ثم قال : إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " . وأيضاً يروي لنا الكوفي[2] رواية أُخرى يتشابه مضمون نصها مع الرواية السابقة ولكنها مختلفه بالسند فيقول : " ... عن شداد أبي عمار قال : دخلت على واثلة وعنده قوم فذكروا فشتموه فشتمه معهم ، فقال : ألا أخبرك بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت : بلى ، قال : أتيت فاطمة أسألها عن علي فقالت : توجه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه علي وحسن وحسين كل واحد منهما آخذ بيده ، فأدنى عليا وفاطمة فأجلسهما بين يديه ، وأجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه ، ثم لف عليهم ثوبه أو قال : كساءه ثم تلا هذه الآية : ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ ﴾[3] ثم قال : (اللهم هؤلاء أهل بيتي ، وأهل بيتي أحق) " .

([1]) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تحقيق : صدقي العطار ، د- ط ، دار الفكر ، (بيروت – 1995 م) ، ج22 ، ص9 ؛ الرازي ، تفسير ابن أبي حاتم ، تحقيق : أسعد محمد الطبيب ، د- ط ، دار الفكر للطباعة والنشر ، (بيروت ، د- ت) ، ج9 ، ص3131 ؛ الحاكم الحسكاني ، عبيد الله بن عبد الله بن أحمد (ت ق 5هـ) ، شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت تحقيق : محمد باقر المحمودي ، ط1 ، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ، (طهران – 1411هـ) ، ج2 ، هامش ص57 ؛ ابن البطريق ، عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب إمام الأبرار ، د- ط ، مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم – 1407هـ) ، ص37 ؛ ابن طاووس ، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ، ط1 ، مطبعة الخيام ، (قم – 1399هـ) ، ص43 .

([2]) المصنف ، ج7 ، ص501 .

([3]) سورة الأحزاب ، آية : 33 .

وأيضاً يروي الكوفي[1] رواية أُخرى بسند مختلف ومضمون متشابه إلى حد بعيد مع الروايتان السابقتان فيقول : " حدثنا أبو أسامة عن عوف عن عطية أبي المعدل الطفاوي عن أبيه قال : أخبرتني أم سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عندها في بيتها ذات يوم ، فجاءت الخادم فقالت : علي وفاطمة بالسدة فقال : تنحي لي عن أهل بيتي ، فتنحت في ناحية البيت ، فدخل على وفاطمة وحسن وحسين ، فوضعهما في حجره ، وأخذ عليا بإحدى يديه فضمنه إليه ، وأخذه فاطمة باليد الأخرى فضمها إليه وقبلهما ، وأغدف عليهم (خميصة سوداء)[2] ، ثم قال : (اللهم إليك لا إلى النار ، أنا وأهل بيتي ، قالت : فناديته فقلت : وأنا يا رسول الله ! قال : وأنت على خير) " .

نستدل من خلال معطيات الروايات الآنفه الذكر إنَ آية التطهير قد نزلت بحق آل بيت الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) وهم فاطمة الزهراء وعلي بن أبي طالب والحسن بن علي والحسين بن علي (صلوات ربي وسلامه عليهم أجمعين) وهم بعينهم آله وخاصته .

([1]) المصنف ، ج7 ، ص501 .

([2]) الخميصة ، مؤنث الخميص : كساء أسود مربع له علمان فإن لم يكن معلما فليس بخميصة ، الطبرسي ، مكارم الأخلاق ، هامش ص104 .

14_ ما قاله جابر بن عبد الله الأنصاري بحق الإمام علي (عليه السلام) :

روى الكوفي[1] فقال : " ... عن عطية بن سعد قال : دخلنا على جابر بن عبد الله وهو شيخ كبير وقد سقط حاجباه على عينيه ، قال : فقلت : أخبرنا عن هذا الرجل علي بن أبي طالب ، قال : فرفع حاجبيه بيديه ثم قال : ذاك من خير البشر " . فيتفق البلاذري[2] ويتفق ابن الصواف[3] مع الكوفي حيث يروي رواية بسند مختلف ويقول : " ... أبو الزبير قال قلت لجابر كيف كان علي فيكم قال ذاك من خير البشر ما كنا نعرف المنافقين إلا ببغضهم علي " . وهذا تجسيداً لقول الرسول (صلى الله عليه وآله) : " ياعلي لايبغضك إلا منافق " .

روى الكوفي[4] وقال : " ... عن عمران بن حصين قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل عليهم عليا ، فصنع علي شيئا أنكروه ، فتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعلموه ، وكانوا إذا قدموا من سفر بدأوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه ونظروا إليه ، ثم ينصرفون إلى رحالهم ، قال : فلما قدمت السرية سلموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقام أحد الأربعة فقال : يا رسول الله ! ألم تر أن عليا صنع كذا وكذا ، فأقبل إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف الغضب في وجهه فقال : " ما تريدون من علي ؟ ما تريدون من علي ؟ علي مني وأنا من علي ، وعلي ولي كل مؤمن بعدي " .

---

(1) المصنف ، ج7 ، ص503 .

(2) أنساب الأشراف ، ج2 ، ص103 .

(3) محمد بن أحمد (ت359هـ) ، فوائد أبي علي الصواف ، تحقيق : محمود بن محمد الحداد ، ط1 ، دار العاصمة ، (الرياض – 1408 هـ) ، ص84 ؛ ابن مردويه ، أحمد بن موسى الأصفهاني (ت410 هـ) ، مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومانزل من القرآن في علي (عليه السلام) ، تحقيق: عبد الرزاق محمد حرز الدين ، ط2 ، دار الحديث ، (قم – 1424هـ) ، ص110 ؛ المحسن إبن كرامة ، شرف الإسلام بن سعيد (ت 494هـ) ، تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين ، تحقيق : تحسين آل شبيب الموسوي ، ط1 ، مركز الغدير للدراسات الإسلامية ، (د– م) ، (1420هـ – 2000م) ، ص182 .

(4) المصنف ، ج7 ، ص504 .

ويتفق ابن حجر[1] مع الكوفي فقال : " عن عمران بن حصين أن رسول الله قال ما تريدون من علي ما تريدون من علي ماتريدون من علي إن عليا مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي " . ويظهر من مقارنة هذه الرواية بسابقتها أنَ رسول الله " صلى الله عليه وآله " كان خير مدافع عن الإمام علي (عليه السلام) من الذين يتقولون عليه أو الذين لايعرفون قدره ومنزلته لاعند الله ولا عند رسوله . كذلك يروي الكوفي[2] فيقول : " ... (خالد بن عرفطة)[3] قال أتيت سعد بن مالك بالمدينة فقال: ذكر لي أنكم تسبون عليا ؟ قال : قد فعلنا ، قال : فلعلك قد سببته ؟ قال : قلت : معاذ الله ! قال : فلا تسبه فلو وضع المنشار على مفرقي على أن أسب عليا ما سببته أبدا بعد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعت " .

ويتفق معه البخاري[4] فيروي ويقول : " ... خالد عن عرفطة قال أتيت سعد بن مالك فقال ذكر لي انكم تسبون عليا قال فلعلك قد سببته قلت معاذ الله قال لا تسبه فلو وضع المنشار على مفرقي على أن أسب عليا ما سببته بعده أسمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعت " . يبدو أن المبغضين للإمام علي كثيرين ممن يسكنون المدينة في حياة النبي وبعد وفاته ولاعجب بذلك لأنه الشخصية الوحيدة التي حارت بها الألباب بعد شخصية النبي المرسل .

([1]) أحمد الهيثمي المكي (ت974هـ) ، الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة ، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ، ط2 ، مكتبة القاهرة ، (مصر – 1965م) ، ص124 .

([2]) المصنف ، ج7 ، ص504 .

([3]) هو خالد بن عرفطة بن أبرهة بن سنان الليثي توفي بالكوفة سنة (60 هـ) استخلفه سعد بن أبي وقاص على الكوفة من قبل معاوية ، ينظر : الخصيبي ، أبي عبد الله الحسين بن حمدان (ت 334هـ) ، الهداية الكبرى ، ط4 ، مؤسسة البلاغ ، (بيروت – لبنان) ، (1411هـ – 1991م) ، ص161 ؛ الشريف الرضي ، أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى (ت 406 هـ) ، خصائص الأئمة (عليهم السلام) ، تحقيق : محمد الأميني ، د– ط ، مجمع البحوث الإسلامية ، (مشهد – 1406 هـ) ، ص53 ؛ الأصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، تقديم : كاظم المظفر ، ط2 ، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها ، (النجف الأشرف – العراق) ، (1385هـ – 1965م) ، ص46 .

([4]) الكنى جزء من التاريخ الكبير ، د– ط ، المكتبة الإسلامية ، (تركيا – ديار بكر) ، (د– ت) ، ص11 ؛ ابن أبي عاصم ، السنة ، ص590 ؛ النسائي ، السنن الكبرى ، ج5 ، ص133 .

ويروي الكوفي[1] فيقول : " ... عن أبي إسحاق عن جدته ميمونة ، قال : لما كانت الفرقة قيل لميمونة ابنة الحارث : يا أم المؤمنين ! فقالت : عليكم بابن أبي طالب فوالله ما ضل ولا ضل به " . وهنا يتفق المعصومي[2] فيروي ويقول : " عن أبي إسحاق ، عن جدّته ميمونة قال : لمّا كانت الفُرقة قيل لميمونة ابنة الحارث : يا أُمَّ المؤمنين . فقالت : عليكم بابن أبي طالب ، فوالله ما ضَلّ ولا ضُلّ به " . ومن هنا يلاحظ ويرى مركب النجاة عند تلاطم الأمواج وأي أمواج أمواج الضلالة والردى ولو لم يكن الإمام أهلاً للثقة والأمان لما دعت السيدة الناصحة ميمونة الناس بالتمسك بهِ وإتباعه . وأيضاً يذكر الكوفي[3] رواية يبين فيها منزلة الإمام علي (عليه السلام) فيما نزل من آية قرآنية فيورد ويقول : " حدثنا وكيع عن إسماعيل عن الشعبي ﴿ الزُّمَرِ غَافِرٍ فُصِّلَتْ الشُّورَى الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الْجَاثِيَةِ الأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ الْفَتْحِ الْحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ الطُّورِ النَّجْمِ الْقَمَرِ الرَّحْمَنِ الْوَاقِعَةِ الْحَدِيدِ الْمُجَادَلَةِ الْحَشْرِ الْمُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ ﴾[4] قال : نزلت في علي والعباس " .

ويتفق محمد بن سليمان الكوفي[5] مع ابن أبي شيبة الكوفي فيقول : " ... عن الشعبي قال : نزلت في علي والعباس تكلما في ذلك يعني (قوله عز وجل :) ﴿ أجعلتم سقاية الحاج . . . ﴾ .

([1]) المصنف ، ج7 ، ص504 .

([2]) أمير تقدمي ، نورالأمير علي (ع) في تثبيت خطبة الغدير، ط1، مؤسسة مولود الكعبة ، (بيروت – 1421هـ) ، ص440 ؛ أبو معاش ، الحاج سعيد ، الشيعة الفرقة الناجية ، ط1 ، مؤسسة السيدة معصومة (ع) ، (إيران – 1428هـ) ، ج2 ، ص405 .

([3]) المصنف ، ج7 ، ص504 .

([4]) سورة التوبة ، آية : 19.

([5]) مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) ، ج1، ص193 ؛ الطبري ، جامع البيان، عن تأويل آي القرآن ،ج10 ، ص124 ؛ النحاس ، أبي جعفر (ت 338 هـ) ، معاني القرآن الكريم ، تحقيق : محمد علي الصابوني ، ط1 ، جامعة أم القرى ، (المملكة العربية السعودية _ 1409 هـ) ، ج3 ، ص192 ؛ الطوسي ، التبيان في تفسير القرآن ، تحقيق : أحمد حبيب قصير العاملي ، ط1 ، مكتب الإعلام الإسلامي ، (ايران – 1409هـ) ، ج5 ، ص190 .

ومن ضمن فضائل الإمام علي بن أبي طالب (سلام الله عليه) التي تميز بها عن غيره وهو الذي تحدث بها عن نفسه روى الكوفي[1] فقال : " ... ليث عن مجاهد قال : قال علي : إنه لم يعمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي ، كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم ، فكانت إذا ناجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تصدقت بدرهم حتى نفدت ، ثم تلا هذه الآية : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قال تعالى : ﴾ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴾[2] .

وهنا يختلف فرات ابن إبراهيم الكوفي (ت 352هـ)[3] مع ابن أبي شيبة الكوفي حيث يورد الرواية بسند مختلف فقط يتفق معه في سنده من مجاهد ويروي الرواية بمضمون مختلف كالتالي : " ... عن مجاهد قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : إن لفي كتاب الله آية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي آية النجوى كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فجعلت أقدم بين يدي كل نجوة : نجوى أناجيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم درهما . قال : فنسخت: إلى قوله﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾ ﴿ ﴾ .[4]

([1]) المصنف ، ج7 ، ص505 .

([2]) سورة المجادلة ، آية : 12 .

([3]) تفسير فرات الكوفي ، تحقيق : محمد الكاظم ، ط1 ، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ، (طهران – 1410هـ) ، ص470 .

([4]) سورة المجادلة ، آية : 13 .

فلم يعمل بها أحد بعدي﴿ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلۡعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾[1] " .

ويتفق ابن الجوزي[2] مع ابن أبي شيبة الكوفي بنص الروايه فيذكر : " وروى مجاهد عن علي رضي الله عنه قال : آية في كتاب الله لم يعمل بها أحد قبلي ، ولن يعمل بها أحد بعدي ، آية النجوى . كان لي دينار ، فبعته بعشرة دراهم ، فكلما أردت أن أناجي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قدمت درهما ، فنسختها الآية الأخرى " ﴿ ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ... ﴾ . وعلى نفس الصعيد يروي الكوفي[3] ويقول : " ... عن علي بن علقمة الأنماري عن علي قال : لما نزلت هذه الآية :"﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ **قال تعالى :** ﴾﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ[4] قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : " ما ترى دينار ، قلت : لا يطيقونه ، قال: فكم ؟ قلت: شعيرة، قال : إنك لزهيد ، قال فنزلت ﴿ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ... ﴾[5] قال : فقد خفت الله عن هذه الأمة " .

---

(1) سورة المجادلة ، آية : 13 .

(2) زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: محمد عبد الرحمن ، ط1، دار الفكر للطباعة ، (د- م ، 1407هـ) ، ج7 ، ص325 ؛ الطبرسي ، أبي علي الفضل بن الحسن (ت 548هـ) ، مجمع البيان في تفسير القرآن ، تحقيق : لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين ، قدم له : السيد محسن الأمين العاملي ، ط1 ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، (بيروت – 1415 هـ) ، ج9 ، ص417 ؛ الحنفي ، نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين ، ص90 .

(3) المصنف ، ج7 ، ص505 .

(4) سورة المجادلة ، آية : 12 .

(5) سورة المجادلة ، آية : 13 .

وهنا نرجح رواية ابن أبي شيبة الكوفي على باقي الروايات بسبب قربه من الأحداث نسبتاً للمصادر التي تناولناها فهو يعتبر أقدمها وكذلك نجد العديد يتفق معه في الرواية ومضمونها . ويتضح لناجلياً ذوبان الإمام علي (عليه السلام) في الإسلام وتطبيق جميع شرائعه وأحكامه بصغيرها وكبيرها .

15_ ما قاله فيه ابن عمر :

روى الكوفي[1] وقال : " حدثنا خلف بن خليفة عن أبي هارون قال : كنت مع ابن عمر جالسا إذ جاءه (نافع بن الأزرق)[2] فقام على رأسه فقال : والله إني لأبغض عليا ، قال : فرفع إليه ابن عمر رأسه فقال : أبغضك الله ، تبغض رجلا سابقة من سوابقه خير من الدنيا وما فيها " . ويتفق الحاكم الحسكاني[3] فيروي ويقول : " أخبرنا أبو بكر اليزدي قال : أخبرنا عبد الله ابن محمد بن ذر ببخارا قال : أخبرنا عبد الرحمان بن أحمد ، قال : حدثنا ابن أبيل عزرة قال : أخبرنا أبو غسال قال : حدثنا خلف بن خليفة قال: سمعت أبا هارون العبدي قال : كنت جالسا مع ابن عمر ، إذ جاء نافع بن الأزرق فقال : والله إني لأبغض عليا . قال : أبغضك الله تبغض رجلا سابقة من سوابقه خير من الدنيا وما فيها " .

من المؤكد أنَ هذا الذي يتجاهر ببغض الإمام علي له سابقه معينة للبغض ولا استبعد أنه كان من الذين ثكلوا بأحبابهم من المشركين على يد الإمام علي (عليه السلام) . وخلاف ذلك نرى قول ابن عمر في سوابق الإمام التي واحده منها تعادل خير الدنيا وما فيها نستدل هنا على عظمة الإمام علي ابن أبي طالب (عليه السلام) ومنزلته التي خصه بها الله سبحانه .

([1]) المصنف ، ج7 ، ص505 .

([2]) (نافع) بن الأزرق الحروري * من رؤس الخوارج * وكان نافع هذا من رؤس الخوارج واليه تنسب الطائفة الأزارقة وكان قد خرج في أواخر دولة يزيد بن معاوية ، ابن حجر ، لسان الميزان ، ج6 ، ص144.

(3) شواهد التنزيل لقواعد التفضيل ، ج1 ، ص29؛ احمد بن مردويه ، مناقب علي بن أبي طالب (ع) ، هامش ص78 ؛ أبومعاش،علي ،الأربعين في حب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ، د- ط ، دارالاعتصام ، (إيران – 1378هـ) ، ج1 ، ص35.

16 _ ما قاله الإمام علي (عليه السلام) في حُبه :

روى الكوفي[1] وقال: " حدثنا مطلب بن زياد عن السدي قال: صعد علي المنبر فقال : اللهم العن كل مبغض لنا ، قال : وكل محب لنا غال " . ويتفق ابن أبي عاصم[2] فيقول : " حدثنا أبو بكر ، حدثنا المطلب بن زياد ، عن السدي قال صعد علي المنبر فقال : اللهم العن كل مبغض لنا غال . قال وكل محب لنا غال " . ويبدو لنا ترجيح رواية ابن أبي عاصم لقربها من زمن أبن أبي شيبة ، ويتضح إنَ الإمام لم يصرح بهذا القول إلا بعد أن أَحرق جماعة وصفوه بصفة الإلوهية فقدمَ على حرقهم بالنار . وكيف لا يغالى برجل حارت بهِ الألباب وعشقته النفوس وعن بعد أربعة عشر قرن من الزمان فكيف بالذي عاصره وزامنه ؟! . كما في حديث النبيّ (صلى الله عليه وآله) المرويّ عند العامّة والخاصّة من طرق متكثّرة متفنّنة ، وأسانيدَ مصحّحة وموثّقة ومتلوّنة : " يا عليّ يهلك فيك اثنان : محبّ غال ، ومبغض قال " [3] .

وروى الكوفي[4] رواية تفند الرواية السابقة التي نصت على أنَ الإمام علي " عليه السلام" قد أحرق بعض الناس من الذين وصفوه بأنه إله ، فيقول: " حدثنا ابن عيينة عن أيوب عن عكرمة عن ابن عباس

([1]) المصنف ، ج7 ، ص507.

([2]) السنة ، ص463 ؛ المحب الطبري ، الرياض النظرة ، ج3 ، ص195 ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج11 ، ص325 ؛ القبانچي ، السيد حسن ، مسند الإمام علي (ع) ، تحقيق : طاهر السلامي ، ط1 ، مؤسسة الأعلمي ، (بيروت – لبنان) ، (1421هـ – 2000م) ، ج8 ، ص189 .

([3]) المحقق الداماد ، محمد باقر بن محمد (ت 1041 هـ) ، الرواشح السماوية ، تحقيق : غلا محسين قيصريهها ، نعمة الله الجليلي ، ط1 ، دار الحديث ، (قم – 1422هـ) ، ص205 .

([4]) المصنف ، ج7 ، ص658 .

([5]) تاريخ الإسلام ، ج5 ، ص155؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج8 ، ص330 .

أنه ذكر ناسا أحرقهم علي فقال: لو كنت أنا لم أحرقهم بالنار لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تعذبوا بعذاب الله ولو كنت أنا لقتلتهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه " .

ويختلف الذهبي[1] عن صاحب المصنف في إيراد الرواية سنداً ونصاً فيروي ويقول: " وقال عكرمة : حرق علي ناساً ارتدوا ، فبلغ ذلك ابن عباس ، فقال : لو كنت أنا لم أحرقهم بالنار ، إن رسول اله صلى الله عليه وسلم قال : لا تعذبوا بعذاب الله ولقتلتهم ، لقوله عليه السلام : من بدل دينه فاقتلوه ، فبلغ ذلك علياً فقال : ويح ابن أم الفضل ، إنه لغواص على الهنات " .

وروى الطوسي[2] وقال : " أن قوما قالوا لعلي عليه السلام أنت الله فأجج نارا فحرقهم فيها ، فقال ابن عباس : لو كنت أنا لقتلتهم بالسيف ، سمعت النبي عليه وآله السلام يقول لا تعذبوا بعذاب الله ، من بدل دينه فاقتلوه " .

ويختلف الشيرازي[3] مع من أتفق مع إبن إبي شيبة فيروي ويقول : " ومن مناكير العامة " ما رووه عن عكرمة ان عليا (عليه السلام) أحرق أناسا ارتدوا فبلغ ذلك ابن عباس فقال لو كنت انا لم أحرقهم بالنار وان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لا تعذبوا بعذاب الله ولقتلتهم لقوله صلى الله عليه وآله من بدل دينه فاقتلوه فبلغ ذلك عليا فقال ويح ابن أم الفضل انه لغواص وندم على احراقهم . قال شيخنا المفيد قدس الله روحه وهذا من أظرف شئ سمع وأعجبه وذلك أن ابن عباس أحد تلامذته والآخذين العلم عنه وهو الذي يقول كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يجلس بيننا كأحدنا ويداعبنا ويبسطنا ويقول والله ما ملأت طرفي منه قط هيبة له فكيف يجوز من مثل من وصفناه التقدم على أمير المؤمنين في الفتيا واظهار الخلاف عليه في الدين لا سيما في الحال التي هو مظهر له فيه الاتباع والتعظيم والتبجيل وكيف ندم على احراقهم وقد أحرق في آخر زمانه (عليه السلام) الاحد عشر الذين ادعوا فيه الربوبية أفتراه ندم على ندمه الأول كلا ولكن الناصبة تتعلق بالهباء المنثور " .

([1]) المبسوط ، ج7 ، ص281 .

([2]) صدر الدين السيد علي خان المدني (ت1120هـ) ، الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم ، ط2 ، مكتبة بصيرتي ، (قم – 1397هـ) ، ص118 .

17_ كُنية الإمام علي (عليه السلام) :

روى الكوفي[1] في الكنى لبعض الشخصيات الإسلامية وذكر: "... علي بن أبي طالب أبو الحسن ..." . والعديد من المصادر[2] تتفق مع إبن أبي شيبة الكوفي ، وهنا نشير إلى إننا لم نترجم لشخصية الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وإسمه ونسبه والسبب هو " تعريف المعرفات من أصعب الصعوبات " وأيضاً من باب المعرف لايعرف فهو عَلَم كالشمس الساطعة .

18_ مكانته :

روى الكوفي[3] : " ... عن الأعمش عن إبراهيم التيمي قال : كان الحارث بن سويد في نفر فقال: إياكم والفتن فإنها قد ظهرت ، فقال رجل: فأنت قد خرجت مع علي ، قال : وأين لكم إمام مثل علي " . وهنا تكمن المكانة السامية لأمير المؤمنين بإشادة الحارث بن سويد وأيضاً لم تأتي هذه الإشادة إلابعد تبادل للكلام مع أحد أنداد الإمام ومبغضيه ، وعن النبي (صلى الله عليه وآله) قال لعلي : " إنك

تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين " [4] ، وأيضاً روى الكوفي[1] :" ... قال لي ابن عباس : ألا أعجبك ، قال: إني يوما في المنزل وقد أخذت مضجعي للقائلة إذ قيل : رجل بالباب ، قال : قلت : ما

([1]) المصنف ، ج8 ، ص64 .

([2]) التنوخي ، القاضي أبي علي المحسن بن علي (ت348هـ) ، نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، تحقيق : عبود الشالچي ، د- ط ، (د- م) ، (1391هـ – 1971م) ، ج1 ، ص380 ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ج12 ، ص74؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج22 ، ص154 ؛ سركيس ، اليان (ت 1351هـ) ، معجم المطبوعات العربية ، مكتبة آية الله المرعشي النجفي ، (قم – 1410هـ) ، ج2 ، ص1353 .

([3]) المصنف ، ج8 ، ص623 .

([4]) أبن كرامة ، ابن سعيد المحسن (ت 494 هـ) ، تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين ، تحقيق : السيد تحسين آل شبيب الموسوي ، ط1 ، مركز الغدير ، (قم – 1420هـ) ، ص74- ص75 .

جاء هذا هذه الساعة إلا لحاجة ، أدخلوه ، قال : فدخل ، قال : قلت لك حاجة ؟ قال : متى يبعث ذلك الرجل ؟ قلت : أي رجل ؟ " قال : علي ، قال : قلت لا يبعث حتى يبعث الله من في القبور ، قال : فقال : تقول ما يقول هؤلاء الحمقاء ، قال : قلت : أخرجوا هذا عني " .

وهنا بدورنا نرجح الروايتين للصحة لإنفراد صاحب المصنف بذكرهما دون غيره .

([5]) **المصنف ، ج7 ، ص249.**

المبحث الثاني : ((المرويات التاريخية لمواقف وجهاد الإمام علي (عليه السلام)))

1_ مدى ثقة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) الممنوحة للإمام علي (عليه السلام) :

روى الكوفي[1] فقال: " ... عن جبلة قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا لم يغز أعطى سلاحه عليا وأسامة " . ويتفق الطبراني[2] مع الكوفي فيروي ويقول : " وعن جبلة بن حارثة قال كان النبي إذا لم يغز أعطى سلاحه عليا أو أسامة " .

وهنا يتضح لنا تضعيف دور الإمام علي (عليه السلام) من قبل البعض فنلاحظهم يشركون بعض الأشخاص في مناقب الإمام علي ، ومثال على ذلك أسامة فكم كان عمره آنذاك وأكثر المؤشرات تشير على إنَ عمره كان ستة عشر عام حين جهز جيشه النبي وأمر ببعثه لمواجهة الروم أبان فترة إحتضار النبي (صلى الله عليه و آله) .

وكذلك يروي الكوفي[3] " ... عن عمرو بن شاش قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : " قد آذيتني : قال : قلت : يا رسول الله ! ما أحب أن أوذيك ، قال : من آذي عليا فقد آذاني " . ويتفق البخاري[4] فيروي ويقول :" ... عن عمرو بن شاس رضي الله عنه : قال لي النبي صلى الله عليه وسلم : آذيتني قلت : ما أحب ان أوذيك قال : من آذى عليا فقد آذاني " .

([1]) المصنف ، ج7 ، ص503 .

([2]) أبي القاسم سليمان بن أحمد (ت 360هـ) ، المعجم الأوسط ، تحقيق : أبو معاذ طارق بن عوض الله محمد ، أبوالفضل عبد المحسن الحسيني ، د- ط ، دار الحرمين ، (د- م ، 1415هـ) ، ج2 ، ص275 ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج5 ، ص283؛ العيني ، عمدة القاريء ، ج14 ، ص137 ؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج8 ، ص72 ؛ الذهبي ، سير ، ج2 ، ص504 ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج13 ، ص138 ؛ الصالحي الشامي ، محمد بن يوسف (ت 942 هـ) ، سبل الهدى والرشاد في سيرة خيرالعباد ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1414 هـ) ، ج6 ، ص9 .

([3]) المصنف ، ج7 ، ص502 .

([4]) التاريخ الكبير ، ج 6 ، ص306 ؛ محمد بن سليمان الكوفي ، مناقب أمير المؤمنين (ع) ، ج2 ، ص487 ؛ ابن عبد البر ، الأستيعاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط1 ، دار الجيل ، (بيروت – 1412 هـ) ، ج3 ، ص1183 .

وأيضاً يروي الكوفي[1] رواية فيذكر : " ... عن البراء بن عازب قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشين على أحدهما علي بن أبي طالب وعلى الآخر خالد بن الوليد ، فقال : إن كان قتال فعلي على الناس ، فافتتح علي حصنا فاتخذ جارية لنفسه ، فكتب خالد يسوء به ، فلما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب قال : " ما تقول في رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ؟ " .

فيتفق ابن عساكر[2] ويروي :" ... عن البراء قال بعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) جيشين على أحدهما علي بن أبي طالب وعلى الاخر خالد بن الوليد فقال إذا كان قتال فعلي على الناي فافتتح علي حصنافأخذ جارية لنفسه فكتب خالد فلما قرأ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الكتاب قال ما تقول في رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله " . وأي فضيلة ينالها الإنسان أكبر من أن يحبه الله ورسوله ولكن لاينالها فرد إلا بتقديم له من الأعمال الصالحة وكيف لا وهو الذي سبق غيره لدين الله وأفتدى رسول الله بفراشه وكيف لا وهو الذي دافع عن دينه وحبه لله حتى آخر نبض ونفس لديه .

2_ في معركة بدر الكبرى سنة (2 هـ) :

روى الكوفي[3] وقال : " بن أبي رافع أخبره عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما يدريك لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم " . ويتفق الشافعي[4] معه فيروي ويقول : " ... فقال النبي صلى الله عليه وسلم (إنه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله أطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم " .

نجد هنا أغلب المصادر قد أتفقت مع إبن أبي شيبة الكوفي في روايته وهذا ما يعزز ترجيحها إلى الصحة ، فمكانة البدريون سامية لما قدموه من تضحيات ومواقف بطولية مع الرسول الأكرم (صلى

---

(1) المصنف ، ج7 ، ص503 .

(2) تاريخ مدينة دمشق ، ج 42 ، ص196 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج3 ، ص629 ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج13 ، ص134 .

(3) المصنف ، ج7 ، ص539.

(4) أبي عبد الله محمد بن إدريس (ت 204هـ) ، مسند الإمام الشافعي ، د- ط ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - د- ت)، ص316 ؛ أحمد بن حنبل ، مسند أحمد ، ج1 ، ص80 ؛ الدارمي ، أبو محمد عبد الله بن الرحمن بن الفضل (ت255هـ) ، سنن الدارمي ، د- ط ، مطبعة الحديثة ، (دمشق - 1349هـ) ، ج2 ، ص313 ؛ البخاري ، صحيح البخاري ، د- ط ، دار الفكر ، (د- م ، 1401هـ) ، ج4 ، ص19 .

الله عليه وآله) بالرغم من قلة عددهم وعدتهم . ولكن نلاحظ هناك إضافات لتبرير أعمال بعض الصحابة الذين لم يقفوا موقفاً صلداً في حروب وغزوات جاءت بعد معركة بدر ، فذكر ابن حبان[1] وقال : " ... فقال عمر يا رسول الله إنه قد خان الله ورسوله والمؤمنين بشرطية حتى اضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوليس من أهل بدر ما يدريك يا عمر لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة فدمعت عين عمر وقال الله ورسوله اعلم " . وأيضاً روى الكوفي[2] : " ... عن حارثة بن مضرب عن علي قال : لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو أقربنا إلى العدو " . ويتفق الغزالي[3] معه فيروي ويقول : " كان صلى الله عليه وسلم أنجد الناس وأشجعهم ، قال على رضى الله عنه لقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو أقربنا إلى العدو ، وكان من أشد الناس يومئذ بأسا " . ونستدل من هذه الرواية بأن الجميع يلوذ بشخص الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) حين إشتداد وطيس المعركة مما يؤكد إنه هو الشخصية الأولى في ساحة الوغى وهو صاحب الشجاعة والإقدام وهو البطل الذي تلوذ بهِ الأبطال .

وروى الكوفي[4] في صدد معركة بدر فيقول : " ... عن حارثة بن مضرب العبدي عن علي قال: كان سيماء أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يوم بدر الصوف الأبيض " . ويختلف النسائي[5] مع الكوفي في ذكر الرواية من حيث السند حيث يقول الأخير حدثنا وكيع والنسائي يقول : " أنبأ محمد بن عبد الله بن المبارك قال حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا إسرائيل عن يوسف عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب عن علي قال كان سيمانا يوم بدر الصوف الأبيض ". كذلك يختلف معه في نص الرواية فالكوفي يروي عن الإمام علي (عليه السلام) يتحدث الإمام عن أصحاب

---

(1) صحيح ابن حبان ، ج16 ، ص58 .

(2) المصنف ، ج8 ، ص470.

(3) أبو حامد (ت 505 هـ) ، إحياء علوم الدين ، د- ط ، دار الكتاب العربي ، (بيروت ، د- ت) ، ج7 ، ص143؛ عياض ، القاضي ، أبي الفضل اليحصبي (ت544هـ) ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، د- ط ، دار الفكر للطباعة والنشر ، (بيروت – لبنان) ، (1409هـ – 1988م) ، ج1 ، ص116 .

(4) المصنف ، ج8، ص470.

(5) السنن الكبرى ، ج5 ، ص192 .

الرسول (صلى الله عليه وآله) ، والنسائي يروي إنَ الإمام علي (عليه السلام) يتحدث عن نفسه مع الصحابة وهذا هو عين الإختلاف .

وأيضاً يختلف الرازي (ت 327هـ)[1] مع الكوفي فيروي ويقول : " حدثنا أبو سعيد الأشج ، ثنا وكيع عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق عن حارثة بن مضرب ، عن علي قال : كان سيما الملائكة يوم بدر الصوف الأبيض " . ونلاحظ الإختلاف في بداية السند حيث يروي عن أبو سعيد الأشج ، ونصاً حيث يذكر الإمام علي " عليه السلام " يذكر الملآئكة عكس ما يروي الكوفي وكذلك النسائي آنفاً ، وأيضاً يختلف إبن الجوزي[2] مع إبن أبي شيبة الكوفي فيروي ويقول : " قال علي عليه السلام : وكان سيماء خيل الملائكة يوم بدر ، الصوف الأبيض في أذنابها ونواصيها " . ونلاحظ هنا إنه ذكر وصف خيل الملآئكة يوم بدر ، الصوف الأبيض في أذنابها ونواصيها ، ويتضح لنا الإختلاف من خلال نص الرواية .

ويتفق البيهقي[3] مع إبن أبي شيبة الكوفي فيروي ويقول : " ... عن حارثة بن مضرب عن علي قال كان سيما أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر الصوف الأبيض " . يبدو ويظهر لنا أَنَ رواية إبن أبي شيبة الكوفي هي أقرب للترجيح في صحتها وذلك بسبب إنهُ أقدم المصادر التي اطلعت عليها وأيضاً لمنطقيتها في الوصف نقلاً عن الإمام علي " عليه السلام " بوصفه الصحابة ممن شاركوا في بدر .

وفي رواية طويلة يرويها إبن أبي شيبة الكوفي[4] يبين فيها كيفية وقوع المنازلة في بدر وبعض تفاصيلها فيقول: ...عن حارثة بن مضرب عن علي قال : لما قدمنا المدينة فأصبنا من ثمارها اجتويناها وأصابنا وعك ، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يتخبر عن بدر ، قال : فلما بلغنا

([1]) تفسير القرآن العظيم ، ج3 ، ص754 .

([2]) زاد المسير في علم التفسير، ج2 ، ص25 ؛ ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم (تفسير إبن كثير) ، تحقيق : يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، دار المعرفة ، (بيروت – لبنان) ، (1412هـ _ 1992م) ،ج1 ، ص410 .

([3]) شعب الإيمان ، تحقيق : أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان) ، (1410هـ – 1990م) ، ج5 ، ص152 .

([4]) المصنف ، ج8 ، ص472– ص473.

أن المشركين قد أقبلوا سار رسول الله(صلى الله عليه وآله) إلى بدر ، وبدر بئر ، فسبقنا المشركين إليها فوجدنا فيها رجلين منهم: رجل من قريش ومولى لعقبة بن أبي معيط، فأما القرشي فانفلت إليها ، وأما المولى فأخذناه فجعلنا نقول له : كم القوم ؟ فيقول : هم والله كثير عددهم شديد بأسهم ، فجعل المسلمون إذا قال ذاك ضربوه حتى انتهوا به إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال له: (كم القوم) ؟ فقال: هم والله كثير عددهم شديد بأسهم ، فجهد النبي (صلى الله عليه وآله) على أن يخبرهم كم هم ، فأبى ، ثم إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) سأله : كم ينحرون ؟ فقال : عشرا كل يوم ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (القوم ألف ، كل جزور لمائة ، وتبعها) ، ثم إنه أصابنا من الليل طش من مطر، فانطلقنا تحت الشجرة والجحف نستظل تحتها من المطر ، قال : وبات رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليلة إذ يدعوا ربه ، فلما طلع الفجر نادى : الصلاة عباد الله ، فجاء الناس من تحت الشجر والجحف ، فصلى بنارسول الله (صلى الله عليه وآله) وحرض على القتال ثم قال : (إن جمع قريش عند هذه الضلعة الحمراء من الجبل) ، فلما أن دنا القوم منا وصافقناهم إذا رجل منهم على جمل أحمر يسير في القوم فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (يا علي ! ناد لي حمزة) وكان أقربهم إلى المشركين من صاحب الجمل الأحمر وما يقول لهم ، ثم قال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (إن يك في القوم أحد فعسى أن يكون صاحب الجمل الأحمر) ، فجاء حمزة فقال : هو عتبة بن ربيعة وهو ينهي عن القتال ويقول لهم: يا قوم ! إني أرى قوما مستميتين لا تصلون إليهم وفيكم خير يا قوم ! اعصبوا اللوم برأسي وقولوا : جبن عتبة ، وقدم علمتم أني لست بأجبنكم ، فسمع ذلك أبو جهل فقال : أنت تقول هذا ، لو غيرك قال هذا أعضضته ، لقد ملئت رئتك وجوفك رعبا ، فقال عتبة : إياي تعير يا مصفر أسته ، ستعلم اليوم أينا أجبن ، قال : فبرز عتبة وأخوه شيبة وابنه الوليد حمية فقالوا: من يبارز ، فخرج فتية من الأنصار ستة ، فقال عتبة : لا نريد هؤلاء ولكن يبارزنا من بني عمنا من بني عبد المطلب ، قال: فقال رسول الله : (قم يا علي ، قم يا حمزة ، قم يا عبيدة بن الحارث) ، فقتل الله عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة ، وجرح عبيدة بن الحارث فقتلنا منهم سبعين وأسرنا سبعين ، قال : فجاء رجل من الأنصار قصير بالعباس أسيرا، فقال العباس: إن هذا والله ما أسرني لقد أسرني رجل أجلح من أحسن الناس وجها على فرس أبلق ، ما أراه في القوم ، فقال الأنصاري : أنا أسرته يا رسول الله ،

فقال له : (اسكت لقد أيدك الله بملك كريم)، قال: علي: فأسر من بني عبدالمطلب العباس وعقيل ونوفل بن الحارث[1] .

ويتفق البيهقي[2] " ... عبد الله ابن أبي بكر وغيرهم من علمائنا فذكروا قصة بدر وفيها ثم خرج عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة فدعوا إلى البراز فخرج إليهم فتية من الأنصار ثلاثة فقالوا ممن أنتم ؟ قالوا رهط من الأنصار قالوا ما بنا إليكم حاجة ثم نادى مناديهم يا محمد أخرج إلينا اكفاءنا من قومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة فلما قاموا ودنوا منهم قالواممن أنتم ؟ قال حمزة انا حمزة بن عبد المطلب وقال علي انا علي بن أبي طالب وقال عبيدة انا عبيدة بن الحارث فقالوا نعم اكفاء كرام فبارز عبيدة عتبة فاختلفا ضربتين كلاهما أثبت صاحبه وبارز حمزة شيبة فقتله مكانه وبارز علي الوليد فقتله مكانه ثم كرا على عتبة فذفا عليه واحتملا صاحبهما فحازو " ولأهمية معركة بدر الكبرى ذكرها القرآن الكريم في عدة مواطن فمن أبرزها حين يذكرهم الباري الجليل بالأنتصارات الكبيرة قوله تعالى : ﴿ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿

مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾

كفروا إلى قوله إن الله يفعل ما يريد في هؤلاء الرهط الستة يوم بدر حمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة " .

وأيضاً يروي البخاري[1] فيقول : " ... عن يوسف ابن الماجشون عن صالح بن إبراهيم عن أبيه عن جده في بدر يعنى حديث ابني عفراء حدثني محمد بن عبد الله الرقاشي حدثنا معتمر قال سمعت أبي يقول حدثنا أبو مجلز عن قيس بن عباد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال انا أول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة وقال قيس بن عباد وفيهم أنزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم قال هم الذين تبارزوا يوم بدرحمزة وعلي وعبيدة بن الحرث وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة حدثنا قبيصة " .

وأيضاً روى البخاري[2] متفقاً الكوفي حيث يقول : " ...عن أبي ذر رضي الله عنه قال نزلت هذا خصمان اختصموا في ربهم في ستة من قريش علي وحمزة وعبيدة بن الحرث وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة حدثنا إسحاق بن إبراهيم الصواف حدثنا يوسف بن يعقوب كان ينزل في بنى ضبيعة وهو مولى لبنى سدوس حدثنا سليمان التيمي عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال قال على رضى الله تعالى عنه فينا نزلت هذه الآية :﴿ الٓمٓ كٓهيعٓصٓ طٰهٰ الأنبياء الحج المؤمنون ... ﴾ هذان خصمان اختصموا في ربهم حدثنا يحيى بن جعفر أخبرنا وكيع عن سفيان عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال سمعت أبا ذر رضي الله عنه يقسم لنزلت هؤلاء الآيات في هؤلاء الرهط الستة يوم بدر نحوه حدثنا يعقوب ابن إبراهيم الدورقي حدثنا هشيم أخبرنا أبو هاشم عن أبي مجلز عن قيس سمعت أبا ذر يقسم قسما ان هذه الآية :﴿ الٓمٓ كٓهيعٓصٓ طٰهٰ الأنبياء الحج المؤمنون ... ﴾ نزلت في الذين برزوا يوم بدر حمزة وعلى وعبيدة بن الحرث وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد ابن عتبة ".

وكذلك يتفق مسلم النيسابوري[3] مع رواية الكوفي فيقول: " حدثنا عمرو بن زرارة حدثنا هشيم عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال سمعت أبا ذر يقسم قسما ان هذان خصمان

---

(1) صحيح البخاري ، ج5 ، ص7.

(2) أبي الحسين بن الحجاج إبن مسلم القشيري (ت 261هـ) ، صحيح مسلم ، د- ط ، دار الفكر، (بيروت ، د- ت) ، ج8 ، ص245- ص246 .

اختصموا في ربهم انها نزلت في الذين برزوا يوم بدر حمزة وعلى وعبيدة بن الحارث وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة " .

وأيضاً يروي مسلم النيسابوري[1] نفس الرواية عن الكوفي فيقول : " حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثني محمد بن المثنى حدثنا عبد الرحمن جميعا عن سفيان عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال سمعت أبا ذر يقسم لنزلت هذان خصمان بمثل حديث هشيم ".

يظهر أَنَ لقسم من شخصيات معركة بدر أهمية و أهمية قصوى تتلخص تلك الأهمية بالثبات والإلتزام بتعاليم القيادة المتجسدة بشخص الرسول " صلى الله عليه وآله " وذلك يتضح لنا من خلال ذكر القرآن الكريم لهم بهذه الخاصية والأهمية ، وتعد أول اختبار حقيقي لإيمان المسلمين والمؤمنين لأنه أول حراك عسكري تحت راية الإسلام خارج حدود العصبية القبلية وروح الغزو ، ونستدل أيضاً على تلك الأهمية من خلال الإجماع والإتفاق الذي وجدناه في أَغلب المصادر التي بحثنا فيها حول معركة بدر، فيزداد الترجيح بصحة رواية إبن أبي شيبة الكوفي لدينا .

وروى الكوفي[2] وقال : " ... عن عبيدة السلماني قال : أسر يوم بدر من المشركين سبعون رجلا وقتل منهم سبعون ، فجمع رسول الله (ص) الأنصار فخيرهم فقال : ما شئتم ؟ إن شئتم اقتلوهم ، ويقتل منكم عدتهم ، وإن شئتم أخذتم فداءهم فتقويتم به في سبيل الله ، قالوا : يا رسول الله ! نأخذ الفداء نتقوى به في سبيل الله ويقتل منا عدتهم ، قال : فقتل منهم عدتهم يوم أحد " .

ويتفق معه ابن حبان[3] حيث يروي ويقول : " ... عن عبيدة عن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه أن جبريل عليه السلام هبط عليه صلى الله عليه وسلم فقال له خيرهم يعني أصحابه صلى الله

([1]) صحيح مسلم ، ج8 ، ص246 ؛ القزويني ، أبي عبد الله محمد بن يزيد (ت 275هـ) ، سنن ابن ماجة ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، د- ط ، دار الفكر ، (بيروت ، د- ت) ، ج2 ، ص946 ؛ النسائي ، فضائل الصحابة ، د- ط ، دارالكتب العلمية ، (بيروت ، د- ت) ، ص17 ؛ الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،ج17 ، ص172؛ الرازي ، تفسير ابن أبي حاتم ، ج13 ، ص701 .

([2]) المصنف ، ج8 ، ص475 .

([3]) صحيح ابن حبان ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، ط2 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – 1414هـ) ، ج11 ،

عليه وسلم في الأسارى إن شاؤوا القتل وإن شاؤوا الفداء على أن يقتل العام المقبل منهم عدتهم قالوا الفداء ويقتل منا عدتهم " .

يتضح لنا مدى قوة المعركة وإستبسال المقاتلين المسلمين حيث أَسروا سبعون من المشركين الذين يفوقونهم بالعدة والعدد ، وأيضاً يظهر دور المد الغيبي من الله سبحانه وتعالى .

وكذلك روى الكوفي[1] وقال : " ... عن ابن عمر قال : كان طلحة صاحب راية المشركين يوم بدر فقتله علي بن أبي طالب مبارزة " .

ويتفق المتقي الهندي[2] فقال : " عن أبي عمر قال : كان طلحة صاحب راية المشركين يوم بدر قتله علي بن أبي طالب مبارزة " .

وهنا نرجح رواية إبن أبي شيبة الكوفي للصحة بإعتقادنا لتكرار ذكرها سنداً ومتناً من قبل المتقي الهندي .

3_ في معركة أُحد سنة (3 هـ) :

روى الكوفي[3] وقال : " ... عن عبد الله بن شداد عن علي بن أبي طالب قال : ما سمعت رسول الله (ص) يفدي أحدا بأبويه إلا سعدا ، فإني سمعته يقول يوم أحد (إرم سعد فداك أبي وأمي) " . ويتفق الطيالسي[4] معه فيروي ويقول : " ... سمعت عبد الله بن شداد قال : سمعت عليا رضي الله عنه يقول ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أبويه لأحد إلا لسعد فإنه قال : له يوم أحد ارم سعد فداك أبي وأمي" . وكذلك يتفق إبن سعد[5] فيروي ويقول : " ذكر جمع النبي صلى الله عليه

ص118 ؛ الهيثمي ، موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ، تحقيق : حسين سليم أسد الداراني ، عبده علي الكوشك ، د- ط ، دار الثقافة العربية ، (دمشق ، د- ت) ، ج5 ، ص312 .

([1]) المصنف ، ج8 ، ص481 .

([2]) كنز العمال ، ج10 ، ص408 .

([3]) المصنف ، ج8 ، ص485- ص486 .

([4]) سليمان بن داود الجارود (ت 204هـ) ، مسند أبي داود ، د- ط ، دار المعرفة ، (بيروت ، د- ت) ، ص17 .

([5]) الطبقات الكبرى ، ج3 ، ص141.

وسلم لسعد أبويه بالفداء قال أخبرنا وكيع بن الجراح عن سفيان عن سعد بن إبراهيم عن عبد الله بن شداد عن علي بن أبي طالب قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفدي أحدا بأبويه إلا سعدا فإني سمعته يقول يوم أحدإرم سعد فداك أبي وأمي " .

وأيضاً يتفق أحمد بن حنبل[1] مع الكوفي فيروي ويقول : " ... عن عبد الله بن شداد عن علي رضي الله عنه قال ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفدى أحدا بابويه الأسعد بن مالك فانى سمعته يقول له يوم أحد ارم سعد فداك أبي وأمي " .

وأيضاً يتفق البلاذري[2] فيروي ويقول : " حدثني أبو بكر بن أبي شيبة عن وكيع عن سفيان عن سعد بن إبراهيم عن عبد الله بن شداد عن علي بن أبي طالب قال: ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفدى أحدا بأبويه إلا سعد بن أبي وقاص ، سمعته يقول يوم أحد : " إرم سعد ، فداك أبي وأمي " . يبدو إنَ لمعركة أُحد أَهمية من حيث الثبات والإنصياع لأوامر القيادة المتمثلة بشخص الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) وكذلك يتضح لنا من هذه الرواية الروح السامية والراقية للقائد المثالي الذي يشجع مقاتليه وجنوده بكلمات ترفع من الروح المعنوية لديهم أثناء المعركة ، وأيضاً يتضح لنا من قول الرسول الخاتم (صلى الله عليه وآله) المذكور في الرواية تواضعه وتجرده عن ذاته و هذه هي صفات الأنبياء.

وكذلك يروي الكوفي[3] فيقول : " ... أخبرني محمد بن كعب القرظي أن عليا لقي فاطمة يوم أحد فقال: خذي السيف غير مذموم ، فقال رسول الله (ص) : (يا علي ! إن كنت أحسنت القتال اليوم فقد أحسنه أبو دجانة ومصعب بن عمير والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف : ثلاثة من الأنصار ، ورجل من قريش ". فيتفق المتقي الهندي[4] مع الكوفي فيروي ويقول : " عن محمد بن كعب القرظي أن عليا لقي فاطمة يوم أحد فقال : خذي السيف غير مذموم ، فقال رسول الله صلى

([1]) مسند أحمد ، ج1 ، ص124 ؛ القزويني ، سنن إبن ماجة ، ج1، ص47 ؛ الترمذي ، سنن الترمذي ، ج5 ، ص314.

([2]) أنساب الأشراف ، ج10 ، ص12 .

([3]) المصنف ، ج8 ، ص491 .

([4]) كنز العمال ، ج 10 ، ص430 .

الله عليه وسلم : يا علي إن كنت أحسنت القتال اليوم فقد أحسنه أبو دجانة ومصعب بن عمير والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف ثلاثة من الأنصار ورجل من قريش " .

وأيضاً يروي وفي نفس الصدد " ... عكرمة قال: جاء علي بسيفه فقال : خذيه حميدا ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) : (إن كنت أحسنت القتال اليوم فقد أحسنه سهل بن حنيف وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وأبو دجانة ، فقال النبي (صلى الله عليه وآله) :(من يأخذ هذا السيف بحقه ، فقال أبو دجانة : أنا وأخذ السيف فضرب به حتى جاء به قد حناه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (أعطيته حقه) قال : نعم " [1] .

ويختلف (المكي)[2] معه حيث يروي ويقول : " ... عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال جاء على بسيفه يوم أحد مخضبا بالدماء وفاطمة تغسل الدم عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذيه حميدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن كنت أحسنت اليوم القتال فقد أحسن سهل بن حنيف وعاصم بن ثابت والحرث بن الصمة وأبو دجانة " . وهنا يتضح لنا الإختلاف في نص الرواية حيث يذكر المكي جملة لم يذكرها الكوفي وهي " جاء على بسيفه يوم أحد مخضبا بالدماء وفاطمة تغسل الدم عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذيه حميدا " .

ويختلف أيضاً (الشامي)[3] فيقول : " وروى الحاكم بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : جاء علي بسيفه يوم أحد وقد انحنى، فقال لفاطمة : هاك السيف حميدا ، فإنه قد شفاني اليوم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لئن أجدت الضرب بسيفك لقد أجاد سهل بن حنيف ، وأبو دجانة ، وعاصم بن ثابت ، والحارث بن الصمة) " . وأيضاً يتضح لنا الإختلاف في نص الرواية ، وعليه نرجح صحة رواية إبن أبي شيبة الكوفي لقربه الزمني بالحادثة وسندها مقارنتاً مع المصادر التي أتفقت وأختلفت معه .

---

(1) المصنف ، ج8 ، ص 491 .

(2) سعيد بن منصور بن شعبة الخرساني (ت 227هـ) ، سنن سعيد بن منصور ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي ، د- ط ، دار الكتب العلمية ، (لبنان ، د- ت) ، ج2 ، ص306 .

(3) محمد بن يوسف الصالحي (ت942هـ) ، سبل الهدى والرشاد ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان) ، (1414هـ – 1993م) ، ج4 ، ص229 .

وفي نفس الصدد يروي الكوفي[1] الرواية ولكن بلفظ مختلف فيقول : " ... عن ابن أبزى قال : بارز علي يوم أحد من بني شيبة طلحة ومسافعا ، قال : وسمى إنسانا آخر ، قال : فقتلهم سوى من قتل من الناس فقال لفاطمة حيث نزل : خذي السيف غير ذميم ، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (لئن كنت أبليت فقد أبلى فلان الأنصاري وفلان الأنصاري حتى انقطع نفسه أو كاد ينقطع نفسه " . وهنا نجد اللفظ فيه نوع من الحدية بالكلام بين الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) والإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهذا إحتمال بعيد إذا قارنا قوله لسعد بن أبي وقاص بأبي أنت وأُمي ، فكيف يكلم الإمام علي بهذه اللهجة وهذا اللفظ فيستبعد حتى الإحتمال في هذه المسألة أَنه تصدر منه هكذا أقوال ولاسيما مع أقرب الناس وأسبقهم إسلاماً ، وهنا نرجح بعدم دقة الرواية أولاً لعدم تناسب لفظها من قبل النبي (صلى الله عليه وآله) وثانياً نلاحظ الكوفي قد أوردها بسند ونص مختلف عن سابقتها .

وأيضاً روى الكوفي[2] رواية فيقول: " ... عن عبد الله بن أبي بكرعن رجل قال: هشمت البيضة على رأس رسول الله (ص) يوم أحد ، وكسرت رباعيته ، وجرح في وجهه ، ودووي بحصير محرق ، وكان علي بن أبي طالب ينقل إليه الماء في الجحفة " . ويختلف الكسي[3] فيروي ويقول: " ... عن سهل بن سعد أنه سئل عن جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقال جرح وجه النبي صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه فكانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تغسل الدم وكان علي يسكب عليها الماء بالمجن فلما رأت فاطمة أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة أخذت قطعة حصير فأحرقته حتى إذا صار رمادا ألصقته بالجرح فاستمسك الدم " .

وهنا يذكر أحمد بن حنبل[4] الرواية ولكن بشكل مختلف فيقول : " فلما كان يوم أحد من العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء فقتل منهم سبعون وفر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه وسال الدم على

---

(4) المصنف ، ج8 ، ص491 .

(1) المصنف ، ج8 ، ص494 .

(2) عبد بن حميد بن نصر (ت 249هـ) ، منتخب مسند عبد بن حميد ، تحقيق : صبحي البدري السامرائي ، محمود محمد خليل الصعيدي ، ط1 ، مكتبة النهضة العربية ، (بيروت –1988م) ، ص167 .

(3) مسند أحمد ، ج1 ، ص31 .

وجهه " . وأيضاً يروي البخاري[1] فيقول : " ... عن سهل قال لما كسرت بيضة النبي صلى الله عليه وسلم على رأسه وأدمي وجهه وكسرت رباعيته وكان علي يختلف بالماء في المجن وكانت فاطمة تغسله فلما رأت الدم يزيد على الماء كثرة عمدت إلى حصير فأحرقتها وألصقتها على جرحه فرقأ الدم " .

ويظهر الإختلاف لنا بوجه جلي بينه وبين صاحب المصنف بسند ونص الرواية ، حيث يوضح كيفية العلاج والمداواة لجروح وإصابات النبي (صلى الله عليه وآله) .

وكذلك يروي مسلم النيسابوري[2] ويقول : " ... عن جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فقال جرح وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته وهشمت البيضة على رأسه فكانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تغسل الدم وكان علي بن أبي طالب يسكب عليها بالمجن فلما رأت فاطمة ان الماء لا يزيد الدم الا كثرة اخذت قطعة حصير فأحرقته حتى صار رمادا ثم ألصقته بالجرح فاستمسك الدم " .

ويختلف القاضي النعمان[3] مع الكوفي فيروي ويقول : " ... عن عمر بن علاء ، قال : لما كان يوم أحد وتفرق الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله ضرب رسول الله ستين ضربة بالسيف ، وعليه يومئذ درعان قد تظاهر بينهما ، وكسرت رباعيته وشج في وجهه وتفرق الناس عنه ، وبقي معه علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال له رسول الله : ارجع يا علي ، فقال : إلى أين أرجع عنك يا رسول الله ؟ ؟ أرجع كافرا بعد أن أسلمت ؟ ! وأقبل إلى رسول الله صلوات الله عليه وآله كردوس من المشركين . فقال لعلي عليه السلام : فاحمل إذن على هؤلاء ، فحمل عليهم ففرجهم ، وأصاب منهم . فقال جبرائيل لرسول الله صلى الله عليه وآله : يا محمد إن هذه للمواساة . فقال : يا جبرائيل : إنه مني وأنا منه . فقال جبرائيل : وأنا منكما " . وأيضاً الطوسي[4] يختلف بروايته للحادثة فيقول : " ...

---

(4) صحيح البخاري ، ج3 ، ص227 .

(1) صحيح مسلم ، ج5 ، ص178 ؛ النميري ، أبو زيد عمر بن شبه (262هـ) ، تاريخ المدينة المنورة (أخبار المدينة المنورة) ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت ، د- ط ، دار الفكر ، (قم – 1410هـ) ،ج1 ، هامش ص53 ؛ القزويني ، سنن إبن ماجة ، ج2 ، ص1147 .

(2) شرح الأخبار ، ج1 ، ص94 .

(3) الأمالي ، ص142؛ الحلي ، عبد الله محمد بن أحمد بن إدريس (ت 598هـ) ، موسوعة ابن إدريس الحلي (المنتخب في تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب التبيان) ، تحقيق : محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان ، ط1 ، العتبة العلوية المقدسة ، (النجف الأشرف – 2008 م) ، ج3 ، ص17 .

حدثنا أبو سعيد الخدري ، قال : لما كان يوم أحد شج النبي (صلى الله عليه وآله) في وجهه ، وكسرت رباعيته ، فقام (عليه السلام) رافعا يديه يقول : إن الله اشتد غضبه على اليهود أن قالوا : عزير بن الله ، واشتد غضبه على النصارى أن قالوا : المسيح بن الله ، وإن الله اشتد غضبه على من أراق دمي وآذاني في عترتي " .

يظهر لنا مدى الأذى الذي طال شخص الرسول الأمين محمد " صلى الله عليه وآله " ومدى ثخانة الجرح الذي أصابه في رأسه ورباعيته ، وما هو موقف الإمام علي " عليه السلام " من تلك المواقف الصعبة فبعد تمحيص الروايات المذكورة آنفاً نلاحظ قوة وصلابة الموقف لأمير المؤمنين حين مؤازرته للنبي ومواساته له وبشهادة جبرائيل الملك العظيم وبحضوره وكلامه مع النبي ومدحه لأمير المؤمنين وموقفه ، كذلك دور السيدة فاطمة الزهراء وموقفها من أبيها حين تعالج بجروحه التي لم تندمل إلا بضمادها وفي بيتها فسبحان الله على هذه الرحمة والمودة التي يمتلكها آل الرسول دون غيرهم .

4_ في غزوة الخندق سنة (5 هـ) :

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن شتير بن شكل عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب : (شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملا الله بيوتهم وقبورهم نارا) ثم صلاها بين العشائين بين المغرب والعشاء " .

ويتفق الصنعاني[2] معه فيروي ويقول : " ... عن الأعمش عن علي أنا قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب : ملا الله قبورهم وبيوتهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس ، ولم يكن يومئذ صلى الظهر والعصر حتى غابت الشمس " .

([1]) المصنف ، ج2 ، ص387 .

([2]) المصنف ، ج1 ، ص576 ؛ أحمد بن حنبل ، مسند أحمد ، ج1 ، ص113 ؛ إبن خزيمة ، أبي بكر محمد بن إسحاق السلمي (ت 311 هـ) ، صحيح إبن خزيمة ، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي ، ط2 ، المكتب الإسلامي ، (د- م) ، (1412هـ – 1992م) ، ج2 ، ص289.

وهنا يختلف العلامة الحلي[1] حيث يذكر الصلاة الوسطى هي صلاة المغرب فيروي ويقول : " لأن عليا عليه السلام قال: (لما كان يوم الأحزاب صلينا العصر بين المغرب والعشاء ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ، ملا الله قلوبهم وأجوافهم نارا) وقال قبيصة بن ذويب : إنها المغرب ، لأنها أوسط أعداد الصلوات ، ووقتها ضيق فنهي عن تأخيرها " .

يبدو أنهم صلوا العصر بنية القضاء لمرور وتعدي وقتها .

ويأتي المجلسي[2] برواية طويلة تختلف عما سبق من آراء وتفاسير حول الصلاة الوسطى فيقول : " كونها الظهر هو المروي عن الباقر والصادق عليهما السلام وعن بعض أئمة الزيدية أنها الجمعة في يومها ، والظهر في غيرها . كما سيأتي في بعض أخبارنا . وقال السيد المرتضى – ره – هي صلاة العصر ، وتبعه جماعة من أصحابنا وبه قال أبو هريرة وأبو أيوب وأبو سعيد عبيدة السلماني ، والحسن والضحاك وأبو حنيفة وأصحابه وأحمد ، ونقله الجمهور عن علي عليه السلام قالوا : لأنها بين صلاتي ليل وصلاتي نهار ، والمخالفون بما رووا عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال يوم الأحزاب : شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملا الله بيوتهم وقبورهم نارا ، و عن صفية أنها قالت لمن كتب لها المصحف : إذا بلغت هذه فلا تكتبها حتى أملئها عليك كما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقرأ فأملت عليه (والصلاة الوسطى صلاة العصر) وبأنها تقع في حال اشتغال الناس بمعاشهم ، فيكون الاشتغال بها أشق . وقال بعض المخالفين : هي المغرب لأنها تأتي بين بياض النهار وسواد الليل ولأنها متوسطة في العدد بين الرباعية والثنائية ، ولأنها لا تتغير في السفر و الحضر مع زيادتها على الركعتين ، فيناسب التأكيد ، ولان الظهر هي الأولى إذ قد وجبت أولا فتكون المغرب هي الوسطى " .

وهنا يتضح لنا أَنَ الكوفي قد روى الرواية بتجرد ظاهر وهو عدم ذكره لتفاصيل إضافية في النص ولا عمل على توضيح ماذا ينص القول داخل النص كما فعل غيره من الرواة والمحدثين تجاه هذه الحادثة ، هذا جانب أما من جانب آخر يظهر لنا أنَ الرسول (صلى الله عليه وآله) كم عانى من

([1]) الحسن بن يوسف بن المطهر (ت 726هـ) ، تذكرة الفقهاء ، تحقيق : مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث ، ط1 ، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث ، (قم – 1414م) ، ج2 ، ص388 .

([2]) بحار الأنوار ، ج79 ، ص279 ؛ التستري ، محمد تقي (ت 1416 هـ) ، النجعة في شرح اللمعة ، ط1 ، مكتبة الصدوق ، (طهران – 1406 هـ) ، ج2 ، ص8 .

معالجة جيش الأحزاب وأيضاً الوقت الذي شغلته تلك المعركة وشراسة العدو التي جعلت من المسلمين يتركون الفرض الواجب وهو الصلاة في وقتها وتأديتها في وقت آخر وأكيداً بنية القضاء ، وأي قضاء أوضح من إصطفاف المشركين مع حلفائهم اليهود وبعض من قبائل العرب ضدهم .

5_ في صلح الحديبية سنة (6 هـ) :

روى الكوفي[1] فقال : " ... عن البراء قال : لما أحصر رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن البيت صالحه أهل مكة على أن يدخلها فيقيم بها ثلاثا ولا يدخلها إلا بجلبان السلاح : السيف وقرابه ، ولا يخرج معه أحد من أهلها ولا يمنع أحدا أن يمكث بها ممن كان معه فقال لعلي : اكتب الشرط بيننا (بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قاضي عليه محمد رسول الله) فقال المشركون : لو نعلم أنك رسول الله تابعناك ، ولكن اكتب (محمد ابن عبد الله) قال : فأمر عليا أن يمحوها ، فقال علي : لا والله لا أمحوها ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : أرني مكانها ، فأراه مكانها فمحاها وكتب (ابن عبد الله) فأقام فيها ثلاثا أيام ، فلما كان يوم الثالث قالوا لعلي : هذا آخر يوم من شرط صاحبك ، فمره فليخرج ، فحدثه بذلك ، فقال : نعم ، فخرج " . ويتفق مسلم النيسابوري[2] فيقول : " ... عن البراء قال لما احصر النبي صلى الله عليه وسلم عند البيت صالحه أهل مكة على أن يدخلها فيقيم بها ثلاثا ولا يدخلها الا بجلبان السلاح السيف وقرابة ولا يخرج بأحد معه من أهلها ولا يمنع أحدا يمكث بها ممن كان معه قال لعلي اكتب الشرط بيننا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال له المشركون لو نعلم أنك رسول الله تابعناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فامر عليا ان يمحاها فقال على لا والله لا أمحاها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرني مكانها فأراه مكانها فمحاها وكتب ابن عبد الله فأقام بها ثلاثة أيام فلما إن كان اليوم الثالث قالوا لعلى هذا آخر يوم من شرط صاحبك فأمره فليخرج فأخبره بذلك فقال نعم فخرج " .

وهنا وبدورنا نرجح رواية إبن أبي شيبة الكوفي والسبب هو إتفاق أغلب المصادر التي أطلعنا عليها على نص ومضمون الرواية .

([1]) المصنف ، ج8 ، ص508 .

([2]) صحيح مسلم ، ج5 ، ص174 ؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، ج8 ، ص6 ؛ ابن البطريق ، عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار ، ص326 ؛ ابن حجر ، فتح الباري ، ج7 ، ص388؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج10 ، ص475 ؛ الفيروز آبادي ، مرتضى الحسيني (ت 1410هـ) ، فضائل الخمسة من الصحاح الستة ، ط3 ، مؤسسة الأعلمي ، (بيروت – 1973 م) ، ج2 ، ص335 .

وفي محل آخر وبنفس الصدد روى الكوفي[1] وقال : ...عن أياس بن سلمة عن أبيه قال : بعثت قريش سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزي ومكرز بن حفص إلى النبي (صلى الله عليه وآله) ليصالحوه ، فلما رآهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيهم سهيل ، قال : (قد سهل من أمركم، القوم يأتون إليكم بأرحامهم وسائلوكم الصلح فابعثوا الهدي وأظهروا بالتلبية، لعل ذلك يلين قلوبهم) ، فلبوا من نواحي العسكر حتى ارتجت أصواتهم بالتلبية ، قال فجاؤوه فسألوا الصلح ، قال : فبينما الناس قد توادعوا ، وفي المسلمين ناس من المشركين وفي المشركين ناس من المسلمين ، ففتك أبو سفيان ، فإذا الوادي يسيل بالرجال والسلاح ، قال: قال أياس: قال سلمة : فجئت بستة من المشركين مسلحين أسوقهم ما يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا فأتينا بهم النبي (صلى الله عليه وآله) فلم يسلب ولم يقتل وعفا ، قال : فشددنا على ما في أيدي المشركين منا ، فما تركنا فيهم رجلا منا إلا استنقذناه ، قال : وغلبنا على من في أيدينا منهم ، ثم إن قريشا أتت سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى فولوا صلحهم ، وبعث النبي (صلى الله عليه وآله) عليا وطلحة ، فكتب علي بينهم (بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه محمد رسول الله قريشا : صالحهم على أنه لا أغلال ولا أسلال ، وعلى أنه من قدم مكة من أصحاب محمد حاجا أو معتمرا أو يبتغي من فضل الله فهو آمن على دمه وماله ، ومن قدم المدينة من قريش مجتازا إلى مصر أو إلى الشام يبتغي من فضل الله فهو آمن على دمه وماله ، وعلى أنه من جاء محمدا من قريش فهو رد ، ومن جاءهم من أصحاب محمد فهو لهم ، فاشتد ذلك على المسلمين فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (من جاءهم منا فأبعده الله ، ومن جاءنا منهم رددناه إليهم ، يعلم الله الاسلام من نفسه يجعل الله له مخرجا) ، وصالحوه على أنه يعتمر عاما قابلا في مثل هذا الشهر (لا يدخل علينا بخيل ولا سلاح إلا ما يحمل المسافر في قرابة فيمكث فيها ثلاث ليال وعلى أن هذا الهدي حيث حبسناه فهو محله لا يقدمه علينا) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (نحن نسوقه وأنتم تردون وجهه) .

([1]) **المصنف ، ج8 ، ص510 – ص511 .**

ويتفق الطبري[1] معه فيروي ويقول : ... عن إياس بن سلمة بن الأكوع ، عن أبيه ، قال: بعثت قريش سهيل بن عمرو، وحويطب بن عبد العزى ، وحفص بن فلان إلى النبي (صلى الله عليه وآله) ليصالحوه فلما رآهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيهم سهيل بن عمرو ، قال : قد سهل الله لكم من أمركم ، القوم ماتون إليكم بأرحامهم وسائلوكم الصلح ، فابعثوا الهدي ، وأظهروا التلبية ، لعل ذلك يلين قلوبهم ، فلبوا من نواحي العسكر حتى ارتجت أصواتهم بالتلبية ، فجاؤوا فسألوه الصلح قال : فبينما الناس قد توادعوا وفي المسلمين ناس من المشركين ، قال : فقيل به أبو سفيان قال : وإذا الوادي يسيل بالرجال قال : قال إياس ، قال سلمة : فجئت بستة من المشركين متسلحين أسوقهم ، لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا ، فأتيت بهم النبي (صلى الله عليه وآله) ، فلم يسلب ولم يقتل وعفا قال : فشددنا على من في أيدي المشركين منا ، فما تركنا في أيديهم منا رجلا إلا استنقذناه قال : وغلبنا على من في أيدينا منهم ثم إن قريشا بعثوا سهيل بن عمرو ، وحويطبا ، فولوا صلحهم ، وبعث النبي (صلى الله عليه وآله) عليا في صلحه فكتب علي بينهم : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما صالح عليه محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) قريشا ، صالحهم على أنه لا إهلال ولا امتلال ، وعلى أنه من قدم مكة من أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) حاجا أو معتمرا ، أو يبتغي من فضل الله ، فهو آمن على دمه وماله ومن قدم المدينة من قريش مجتازا إلى مصر أو إلى الشام يبتغي من فضل الله فهو آمن على دمه وماله وعلى أنه من جاء محمدا (صلى الله عليه وآله) من قريش فهو إليهم رد ومن جاءهم من أصحاب محمد فهو لهم . فاشتد ذلك على المسلمين ، فقال رسول الله : من جاءهم منا فأبعده الله ومن جاءنا منهم فرددناه إليهم فعلم الله الاسلام من نفسه ، جعل له مخرجا . فصالحوه على أنه يعتمر في عام قابل في هذا الشهر ، لا يدخل علينا بخيل ولا سلاح ، إلا ما يحمل المسافر في قرابه ، يثوي فينا ثلاث ليال ، وعلى أن هذا الهدي حيثما حبسناه محله لا يقدمه علينا . فقال لهم رسول الله : نحن نسوقه وأنتم تردون وجوهه ، فسار رسول الله مع الهدي وسار الناس .

([1]) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ج26 ، ص126 ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج10 ، ص480 ؛ الريشهري ، ميزان الحكمة ، ج3 ، ص2246 ؛ الميانجي ، علي الأحمدي ، مكاتيب الرسول " صلى الله عليه وآله وسلم " ، ط1 ، مؤسسة دار الحديث الثقافية ، (طهران – 1419هـ) ، ج3 ، ص79 .

وهنا يتضح الفكر السياسي للرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) بمفاوضة المشركين ومهادنتهم ، وكذلك يتضح لنا دور الإمام أمير المؤمنين " عليه السلام " بكتابته بنود ذلك الصلح الذي أتى ثماره بعد أن زاد عدد من دخل بالإسلام وإستعادة المسلمين لتنظيم أُمورهم وشؤونهم العسكرية والإقتصادية . وهنا الترجيح قائم بصحة رواية إبن أبي شيبة الكوفي ، بإعتباره من المصادر القديمة التي ذكرت الحادثة وبنفس الوقت أتفقت معظم المصادر المتأخرة عنه على روايتها .

6_ في فتح خيبر سنة (7 هـ) :

روى الكوفي[1] فقال : " حدثنا مطلب بن زياد عن ليث قال : دخلت على أبي جعفر فذكر ذنوبه وما يخاف ، قال : فبكى ثم قال حدثني جابر أن عليا حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون ففتحوها وأنه جرب فلم يحمله إلا أربعون رجلا " . ويتفق معه النيسابوري[2] فيروي ويقول : " وقال جابر بن عبد الله : ان عليا حمل الباب يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه فتحوها وانهم جربوه بعد ذلك فلم يحمله إلا أربعون رجلا " .

نلاحظ هنا إتفاق المصادر مع الكوفي فهذا دليل واضح على صحة الرواية سنداً ونصاً ، كذلك نستدل من معنى نص الرواية على القوة الجسمانية التي يمتلكها الإمام علي ابن أبي طالب (عليه السلام) وأيضاً الروح الإيمانية التي تسلح بها وتميز بها عن غيره فسبحان الله في هذا الرجل فقد حارت به العقول والألباب ، وإلا كيف يستطيع قلع باب عجزت عنه أكثر من أربعون كف ؟! وهذا هو السؤال المحير.

([1]) المصنف ، ج7 ، ص507 .

([2]) محمد بن الفتال (ت 508 هـ) ، روضة الواعظين ، تقديم : السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان ، د- ط ، منشورات الشريف الرضي ، (قم ، د- ت) ، ص127 ؛ الطبرسي ، تفسير مجمع البيان ، ج9 ، ص202 ؛ إبن شهر آشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج 2 ، ص125؛ المحب الطبري ، الرياض النظرة ، ج3 ، ص152 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج2 ، ص412 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج4 ، ص216 ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج13 ، ص136؛ المجلسي ، بحار الأنوار، ج21 ، ص4 .

وكذلك روى الكوفي[1] وقال : ... حدثني أياس بن سلمة قال : أخبرني أبي قال : بارز عمي يوم خيبر مرحبا اليهودي ، فقال مرحب : قد علمت خيبر أني مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب إذا الحروب أقبلت تلهب . فقال عمي عامر : قد علمت خيبر أني عامر * شاكي السلاح بطل معافر فاختلفا ضربتين ، فوقع سيف مرحب في ترس عامر ، فرجع السيف على ساقه فقطع أكحله ، فكانت فيها نفسه ، قال سلمة : فلقيت من صحابة النبي (صلى الله عليه وآله) فقالوا : بطل عمل عامر ، قتل نفسه ، قال سلمة : فجئت إلى النبي (صلى الله عليه وآله) أبكي ، قلت : يا رسول الله ! بطل عمل عامر ، قال : (من قال ذلك) قلت : أناس من أصحابك ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : كذب من قال ذلك ، بل له أجره مرتين ، حين خرج إلى خيبر جعل يرجز بأصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وفيهم النبي عليه الصلاة والسلام ، يسوق الركب وهو يقول: تا الله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا إن الذين قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا ونحن عن فضلك ما استغنينا فثبت الاقدام إن لاقينا وأنزلن سكينة علينا فقال رسول الله : (من هذا ؟ قال: عامر يا رسول الله ! قال : (غفر لك ربك) ، قال : وما استغفر لإنسان قط يخصه إلا استشهد ، فلما سمع ذلك عمر بن الخطاب قال : يا رسول الله ! لولا ما متعتنا بعامر ! فقام فاستشهد ، قال سلمة : ثم إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أرسلني إلى علي فقال: (لأعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله أو يحبه الله ورسوله) ، قال : فجئت به أقوده أرمد ، قال : فبصق رسول الله (صلى الله عليه وآله) في عينيه ثم أعطاه الراية ، فخرج مرحب يخطر بسيفه فقال : قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب إذا الحروب أقبلت تلهب فقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

أنا الذي سمتني أمي حيدره كليث غابات كريه المنظرة

أوفيهم بالصـــــــــــاع كيل الســـــــــــــندرة

فلق رأس مرحب بالسيف ، وكان الفتح على يديه رحمه الله .

([1]) **المصنف ، ج8 ، ص519- ص520 .**

فيتفق إبن سعد[1] معه ويقول : " ... قال سلمة : ثم إن نبي الله ، صلى الله عليه وسلم ، أرسلني إلى علي فقال لأعطين الراية اليوم رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ؛ قال : فجئت به أقوده أرمد فبصق رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في عينيه ثم أعطاه الراية فخرج مرحب يخطر بسيفه فقال : **قد علمت خيبر أنّي مرحب شاك السّلاح بطلٌ مجرّب**

إذا الحـــــــــــروب أقبلـــــت تلهّـــــب

فقال علي ، صلوات الله عليه وبركاته :

أنا الّذي سمّتني أمّي حيدره كليث غاباتٍ كريه المنظره

أكيـــــــلهم بالصّـــــاع كيـــــل السّنـــــدره

ففلق رأس مرحب بالسيف ، وكان الفتح على يديه " . ويختلف القزويني[2] مع الكوفي فيروي ويقول :" ... عن سعد بن أبي وقاص ، قال : قدم معاوية في بعض حجاته ، فدخل عليه سعد ، فذكروا عليا . فنال منه . فغضب سعد ، وقال : تقول هذا لرجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (من كنت مولاه فعلى مولاه) وسمعته يقول : (أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي) . وسمعته يقول : (لأعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله) " . ونلاحظ الإختلاف قد ورد بنص الرواية فقد رواها بنص مختلف عما سبق ، وهنا تتجسد فضائل الإمام علي (عليه السلام) على لسان من نصب له العداوة والبغضاء وفي مجالسهم وحواراتهم ، فسبحان الله برجل خصومه تشيد بمناقبه وفضائله . وأيضاً يختلف الشريف المرتضى (ت 436هـ)[3] فيقول : وروى أبو سعيد الخدري رحمه الله تعالى أن رسول الله صلى الله عليه وآله أرسل عمر إلى خيبر فانهزم هو ومن معه ، حتى جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يجبن أصحابه ويجبنونه ، فبلغ ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله كل مبلغ ، فبات ليلته مهموما ، فلما أصبح خرج إلى الناس ومعه الراية ، فقال :

([1]) **غزوات الرسول وسراياه ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، د- ط ، دار بيروت للنشر ، (بيروت – 1981 م) ، ص111 ؛ أحمد بن حنبل ، مسند أحمد ، ج4 ، ص52 .**

([2]) **سنن إبن ماجة ، ج1 ، ص45 .**

([3]) **رسائل الشريف المرتضى ، تحقيق : السيد أحمد الحسيني ، ط1، دار القرآن الكريم للنشر ، (قم – 1410هـ) ، ج4 ، ص103؛ الشيخ الطوسي ، الأمالي ، ص171 ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج21 ، ص5 ؛ الأميني ، الغدير ، ج1 ، ص31 .**

لأعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير فرار ، فتعرض لها المهاجرون والأنصار ثم قال : أين علي ؟ فقالوا : يا رسول الله هو أرمد ، فبعث إليه سلمان وأبا ذر ، فجاءا به وهو يقاد لا يقدر على فتح عينيه ، وقال : اللهم أذهب عنه الرمد والحر والبرد وانصره على عدوه فإنه عبدك يحبك ويحب رسولك ، ثم دفع إليه الراية ، فقال حسان بن ثابت : يا رسول الله أتأذن لي أن أقول فيه شعرا ؟ فأذن له ، فقال :

وكان علي أرمد العين يبتغي دواء فلما لم يحس مداويـــا

شفاه رسول الله منه بتفلة فبورك مرقيا وبورك راقيـــا

وقال سأعطي الراية اليوم ماضيامحبا للرسول مواليـــا

يحب إلهي والرسول يحبه به يفتح الله الحصون الأوابيا

فأصفى بها دون البرية كلها عليا وسماه الوزير المؤاخيـا

فقال : إن عليا عليه السلام لم يجد بعد ذلك أذى في عينيه ، ولا أذى حر ولا برد .

وأيضاً روى الكوفي[1] وقال : ... عبد الله بن بريدة الأنصاري الأسلمي عن أبيه قال : لما نزل رسول الله (صلى الله عليه وآله) بحضرة خيبر فزع أهل خيبر وقالوا: جاء محمد في أهل يثرب ، قال : فبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) عمر بن الخطاب بالناس فلقي أهل خيبر ، فردوه وكشفوه هو وأصحابه فرجعوا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) يجبن أصحابه ويجبنه أصحابه ، قال : فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (لأعطين اللواء غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله) قال : فلما كان الغد تصادر لها أبو بكر وعمر قال : فدعا عليا وهو يومئذ أرمد ، فتفل في عينه وأعطاه اللواء ، قال : فانطلق بالناس ، قال : فلقي أهل خيبر ولقي مرحبا الخيبري وإذا هو يرتجز ويقول :

([1]) **المصنف ، ج8 ، ص521 – ص522 .**

قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجــرب

إذا الليوث أقبلـــــت تلهب أطعن أحيانا وحينا أضـرب

قال : فالتقى هو وعلي فضربه ضربة على هامته بالسيف ، عض السيف منها بالأضراس ، وسمع صوت ضربته أهل العسكر ، قال : فما تتام آخر الناس حتى فتح لأولهم . وهنا يتفق المتقي الهندي[1] معه فيروي ويقول : " عن بريدة قال : لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بحضرة خيبر فزع أهل خيبر فقالوا : جاء محمد في أهل يثرب ، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب بالناس ، فلقي أهل خيبر فردوه وكشفوه هو وأصحابه ، فرجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يجبن أصحابه ويجنه أصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأعطين اللواء غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، فلما كان الغد تطاول لها أبو بكر وعمر فدعا عليا وهو يومئذ أرمد فتفل في عينه وأعطاه اللواء فانطلق بالناس فلقي أهل خيبر ولقي مرحبا الخيبري فإذا هو يرتجز ويقول : قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب إذا الليوث أقبلت تلهب أطعن أحيانا وحينا أضرب فالتقى هو وعلي فضربه علي ضربة على هلته بالسيف عض السيف منها بالأضراس وسمع صوت ضربته أهل العسكر ، فما تتام آخر الناس حتى فتح لأولهم .

وكيف لا وصاحب الضربة مشهود له بضربات سابقة وكان أشهرها حينما أشاد بها الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) وهي يوم الخندق حيث ساواها وعادلها _ الذي لاينطق عن الهوى إنما هو وحي يوحى _ بعبادة الثقلين .

وكذلك روى الكوفي[2] وقال : " ... عن أبي هريرة قال: قال عمر: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : (لأدفعن اللواء غدا إلى رجل يحب الله ورسوله ، يفتح الله به) ، قال عمر : ما تمنيت الامرة إلا يومئذ ، فلما كان الغد تطاولت لها ، قال : فقال : (يا علي ! قم اذهب فقاتل ولا تلفت

([1]) كنز العمال ، ج10 ،ص463 – ص464 ؛ المظفر ، الشيخ محمد حسن (ت 1375هـ) ، دلائل الصدق لنهج الحق ، تحقيق : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، ط1 ، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث للنشر ، (دمشق – 1422هـ) ، ج6 ، ص98 ؛ المرعشي ، شرح إحقاق الحق ، ج22 ، ص650 ؛ الريشهري ، ميزان الحكمة ، ج3 ، 2247 .

([2]) المصنف ، ج8 ، ص522 – ص523.

حتى يفتح الله عليك) ، فلما قفى كره أن يلتفت، فقال: يا رسول الله ! علام أقاتلهم ؟ قال : (حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، فإذا قالوها حرمت دماءهم وأموالهم إلا بحقها) " .

ويتفق الميلاني[1] مع الكوفي فيروي ويقول :" ... عن أبي هريرة قال: قال عمر: إن رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: لأدفعنّ اللواء غداً رجلاً يحب الله ورسوله ، يفتح الله به . قال عمر: ما تمنيت الإمرة إلا يومئذ، فلما كان الغد تطاولت لها ، قال: فقال يا علي ! قم اذهب فقاتل ولا تلفت حتّى يفتح الله عليك ، فلما قفا كره أن يلتفت ، فقال : يا رسول الله ! علام أقاتلهم ؟ قال : حتّى يقولوا : لا إله إلاّ الله ، فإذا قالوها حرمت دماؤهم وأموالهم إلا بحقها " . وهنا يبرز دور الرسول الأكرم " صلى الله عليه وآله " بهدفه السامي وهو نشر راية الإسلام دون سفك قطرة دم واحدة ، ويظهر لنا أيضاً سلمية الدعوة الإسلامية حيث إلقاء الحجة على المقابل الغير مسلم وإن أبى إلا القتال والحرب . كذلك يبدو لنا دور الإمام علي " عليه السلام " حيث يجسد مثالاً بارعاً للجندي أو المقاتل الذي يمتثل لأوامر القائد وذلك من خلال سؤاله للنبي (علام أقاتلهم ؟) وهو سؤال ذكي نعتقد غاية الإمام منه تعريف الغير من الجنود والأصحاب والحاضرين الموقف ماهو الهدف من وراء تلك الحرب أو فتح حصن خيبر .

وكذلك روى الكوفي[2] وقال : " ... عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : قال علي : ما كنت معنا يا أبا ليلى بخيبر ؟ قلت : بلى والله ، لقد كنت معكم ، قال : فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعث أبا بكر فسار بالناس فانهزم حتى رجع إليه ، وبعث عمر فانهزم بالناس حتى انتهى إليه ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، يفتح الله له ليس بفرار) ، قال : فأرسل إلى فدعاني فأتيته وأنا أرمد لا أبصر شيئا ، فدفع إلي الراية ، فقلت يا رسول الله ! كيف وأنا أرمد لا أبصر شيئا، قال : فتفل في عيني، ثم قال : (اللهم ! اكفه الحر والبرد) ، قال : فما آذاني بعد حر ولا برد " .

([1]) السيد علي الحسيني ، حديث الراية ، ط1 ، مركز الحقائق الإسلامية ، (قم – 1429هـ) ، ص44 .

([2]) المصنف ، ج8 ، ص522 – ص523.

ويتفق محمد بن سليمان الكوفي[1] فقال : " أو ما كنت معنا يا أبا ليلى بخيبر ؟ قلت : والله لقد كنت معكم . قال : فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله له ليس بفرار . فأرسل إلي فدعاني فأتيته وأنا أرمد فتفل في عيني وقال : اللهم اكفه الحر والبرد . فما آذاني بعد حر ولا برد " .

ونلاحظ هنا في هذه الرواية تحدث الإمام علي (عليه السلام) عن حادثة خيبر وتسلمه الراية وعلاج النبي (صلى الله عليه وآله) له ودعائه له ، وبعد مقارنة الروايات السابقة مع الأخيرة نرجحها للصحة وذلك بسبب نصها الذي تفرد بحديث الإمام عن نفسه وهو يحاور أبي ليلى ، ونعتقد أيضاً كان قصده من هذا الكلام هو إلقاء الحجة على من خالفه أو من يشكك بقدراته وعلاقته بربه وبنبيه .

وكذلك روى الكوفي[2] وقال : " ... عن أبي هريرة قال : قال نبي الله (صلى الله عليه وآله) : (لأدفعن اليوم الراية إلى رجل يحبه الله ورسوله ، فتطاول القوم فقال : أين علي ؟) فقالوا : يشتكي عينه ، فدعاه فبزق في كفيه ومسح بهما عين علي ، ثم دفع إليه الراية ، ففتح الله عليه يومئذ " . ويتفق ابن حبان[3] " أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يعلى بن عبيد عن أبي منين يزيد بن جلس عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأدفعن الراية اليوم إلى رجل يحب الله ورسوله فتطاول القوم فقال أين علي فقالوا يشتكي عينه فدعاه فبزق في كفيه ومسح بهما عين علي ثم دفع إليه الراية ففتح الله عليه " .

([1]) مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) ، ج2 ، ص89 ؛ التبريزي ، ولي الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب (ت 741هـ) ، الإكمال في أسماء الرجال ، تحقيق وتعليق: أبي أسد الله بن الحافظ محمد عبد الله الأنصاري ، د- ط ، مؤسسة أهل البيت (ع) ، (د- م ، د- ت) ، ص20 ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ،ج13 ، ص121 ؛ الميلاني ، حديث الراية ، ص44؛ الأنصاري ، معجم الرجال والحديث ، ج1 ، ص133 .

([2]) المصنف ، ج8 ، ص525.

([3]) صحيح إبن حبان ، ج15 ، ص379 ؛ المحب الطبري ، الرياض النظرة ،ج3 ، ص147 ؛ المرعشي ، شرح إحقاق الحق ، ج22 ، ص658 ؛ الميلاني ، حديث الراية ، ص52 ؛ الأنصاري ، المسانيد ، د- ط ، (د- م ، د- ت) ،ج1 ، ص238 .

ونلاحظ الفرق بين هذه الرواية وسابقاتها هو اللفظ في النص وخاصة في علاج عيني الإمام من قبل الرسول (صلوات ربي وسلامه عليهم) وكذلك نلاحظ الإختلاف بسند الرواية ، ولكن نلاحظ إنَ إبن أبي شيبة الكوفي قد أعطى إهتماماً واسعاً لموضوع هذه الرواية حيث رواها لأكثر من مرة وبأكثر من سند ولم نتمكن من معرفة علة أو سبب ذلك ؟! بالرغم من أنه ذكر مواضيع لمرة واحدة وعادتاً يأتي بنصوص مبتورة غير مكتملة .

12_ في فتح مكة سنة (8 هـ) :

روى الكوفي[1] وقال : ... حدثني أبو مريم عن علي قال : انطلق بي رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى أتى بي الكعبة ، فقال : اجلس ، فجلست إلى جنب الكعبة ، وصعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) على منكبي ، ثم قال لي : إنهض بي ، فنهضت به ، فلما رأى ضعفي تحته قال : اجلس ، فجلست فنزل عني وجلس لي فقال : يا علي ، اصعد على منكبي ، فصعدت على منكبه ، ثم نهض بي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فلما نهض بي خيل إلي أني لو شئت نلت أفق السماء ، فصعدت على الكعبة ، وتنحى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال لي : (ألق صنمهم) لأكبر صنم قريش ، وكان من نحاس، وكان موتودا بأوتاد من حديد في الأرض، فقال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (عالجه) فجعلت أعالجه ورسول الله (صلى الله عليه وآله) : يقول : إيه ، فلم أزل أعالجه حتى استمكنت منه ، فقال : اقذفه فقذفته ونزلت .

ويتفق الحاكم النيسابوري[2] مع الكوفي فقال : ... أبو مريم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال انطلق بي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أتى به الكعبة فقال لي اجلس فجلست إلى

([1]) المصنف ، ج8 ، ص534- ص535.

([2]) أبي عبد الله (ت 405 هـ) ، المستدرك على الصحيحين ، تحقيق وإشراف : يوسف المرعشلي ، د- ط ، دار المعرفة ، (بيروت ، د- ت) ، ج2 ، ص366 ؛ السيوطي ، كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب (الخصائص الكبرى) ، د- ط ، دار الكتاب العربي ، (الهند – حيدر آباد الدكَن) ، (1320 هـ) ، ص264 ؛ مؤسسة آل البيت ، (كتاب الأربعين المنتقى) ، مجلة تراثنا ، العدد الأول ، إيران ، (1405هـ) ، ص128 ؛ الشامي ، سبل الهدى والرشاد ، ج5 ، ص236 ؛ الأنطاكي ، محمد مرعي (ت 1383هـ) ، لماذا أخترت مذهب الشيعة مذهب أهل البيت (عليهم السلام) ، تحقيق : الشيخ عبد الكريم العقيلي ، ط1 ، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي ، (قم – 1417هـ) ، ص329 ؛ الريشهري ، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (ع) ، ج1 ، ص152 .

جنب الكعبة فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله بمنكبي ثم قال لي انهض فنهضت فلما رأى ضعفي تحته قال لي اجلس فنزلت وجلست ثم قال لي يا علي اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه ثم نهض بي رسول الله صلى الله عليه وآله فلما نهض بي خيل إلى لو شئت نلت أفق السماء فصعدت فوق الكعبة وتنحى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي الق صنمهم الأكبر صنم قريش وكان من نحاس موتدا بأوتاد من حديد إلى الأرض فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله عالجه ورسول الله (صلى الله عليه وآله) .

يقول لي ايه ايه : ﴿ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ الْحِجْرِ النَّحْلِ الإِسْرَاءِ الْكَهْفِ مَرْيَمَ طَهَ الأَنبِيَاءِ الْحَجِّ ﴾ [1] فلم أزل أعالجه حتى استمكنت منه فقال اقذفه فقذفته فتكسر وترديت من فوق الكعبة فانطلقت انا والنبي صلى الله عليه وآله وسلم نسعى وخشينا ان يرانا أحد من قريش وغيرهم قال على فما صعد به حتى الساعة " .

ويتفق أيضاً الخطيب البغدادي[2] فيروي ويقول : ... حدثني أبو مريم عن علي بن أبي طالب قال : انطلق بي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الأصنام فقال : (اجلس) فجلست إلى جنب الكعبة ، ثم صعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على منكبي ثم قال : (انهض بي إلى الصنم) فنهضت به فلما رأى ضعفي تحته قال : (اجلس) فجلست وأنزلته عني ، وجلس لي رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم قال لي : (يا علي اصعد على منكبي) فصعدت على منكبيه ، ثم نهض بي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما نهض بي خيل لي أني لو شئت نلت السماء ، وصعدت على الكعبة ، وتنحى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فألقيت صنمهم الأكبر – صنم قريش – وكان من نحاس موتدا بأوتاد من حديد إلى الأرض فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : " عالجه " فعالجته فما زلت أعالجه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (إيه ، إيه ، إيه) فلم أزل أعالجه حتى استمكنت منه فقال : (دقه) فدققته وكسرته ، ونزلت . وأيضاً يتفق الخوارزمي[3] معه إلا أنه نجد إختلاف بسيط في نهاية نص الرواية فيقول : ... حدثنا أبو مريم ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : انطلق بي رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أتى بي الكعبة ، فقال لي : اجلس فجلست إلى جنب الكعبة ، فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله على منكبي ثم قال لي : انهض ،

---

(1) سورة الإسراء ، آية : 81 .

(2) تاريخ بغداد ، ج13 ، ص304 .

(3) الموفق بن أحمد البكري المكي (ت 568هـ) ، المناقب ، تحقيق : مالك المحمودي ، ط2 ، مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم – إيران) ، (1414هـ) ، ص123 .

فنهضت ، فلما رأى ضعفي تحته ، قال لي : اجلس ، فنزل وجلس فقال لي : يا علي اصعد على منكبي ، فصعدت على منكبيه ، ثم نهض بي رسول الله صلى الله عليه وآله فلما نهض بي خيل إلي لو شئت ، نلت أفق السماء ، فصعدت فوق الكعبة وتنحى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي : ألق صنمهم الأكبر : صنم قريش وكان من نحاس موتدا (أوتادا) من حديد إلى الأرض ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : عالجه ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول إيه إيه " جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا " فلم أزل أعالجه حتى استمكنت منه فقال لي : اقذفه ، فقذفته فتكسر ونزوت من فوق الكعبة فانطلقت انا والنبي صلى الله عليه وآله وخشينا أن يرانا أحد من قريش أو غيرهم ، قال علي فما صعدته حتى الساعة .

ويختلف المحب الطبري[1] مع الكوفي بعض الشيء بنهاية نص الرواية حيث روى وقال : " عن علي عليه السلام قال : انطلقت أنا والنبي صلى الله عليه وسلم حتى أتينا الكعبة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : اجلس . وصعد على منكبي فذهبت لأنهض به فرأى مني ضعفا ، فنزل ، وجلس لي نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال : اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه ، قال فنهض قال: فتخيل إلي إن شئت لنلت أفق السماء ، حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفراء ونحاس ، فجعلت أزاوله عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه حتى إذا استمكنت منه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقذف به فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير ثم نزلت ، فانطلقت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من الناس " .

وأيضاً يختلف الحلبي (ت 1044هـ)[2] فيروي ويقول : وعن علي كرم الله وجهه قال انطلق بي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا حتى أتى الكعبة فقال اجلس فجلست إلى جنب الكعبة فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على منكبي ثم قال انهض فنهضت فلما رأى ضعفي تحته قال

([1]) الرياض النضرة ، ج3 ، ص170 ؛ المشهدي ، الشيخ محمد بن محمد رضا القمي (ت 1125هـ) ، تفسير كنز القائق وبحر الغرائب ، تحقيق : حسين دركاهي ، ط1 ، مؤسسة الطبع والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ، (طهران – إيران) ، (1411هـ – 1990م) ، ج7، ص493 ؛ الأمين ، أعيان الشيعة ، ج1، ص358 ؛ العراقي ، الشيخ آقا مجتبي ، أهمية الحديث عند الشيعة ، ط1، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي ، (د- م ، 1421هـ) ، ص44 .

([2]) السيرة الحلبية ، د- ط ، دار المعرفة ، (بيروت – 1400هـ) ،ج3 ، ص29؛ البحراني ، غاية المرام وحجة الخصام ، ج4 ، ص311 ؛ الأميني ، الغدير، ج7 ، ص10 ؛ العاملي ، الصحيح من سيرة الإمام علي (ع) ، ط1 ، ولاء المنتظر ، (قم – 1430هـ) ، ج5 ، ص270 .

فجلست فجلسم ثم قال صلى الله عليه وسلم يا علي اصعد على منكبي ففعلت أي وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلي كرم الله وجهه اصعد على منكبي واهدم الصنم فقال يا رسول الله بل اصعد أنت فإني أكرمك أن أعلوك فقال إنك لا تستطيع حمل ثقل النبوة فاصعد أنت فجلس النبي صلى الله عليه وسلم فصعد علي كرم الله وجهه على كاهله ثم نهض به قال علي فلما نهض بي فصعدت فوق ظهر الكعبة وتنحى رسول الله صلى الله عليه وسلم أي وخيل لي حين نهض بي أني لو شئت لنلت أفق السماء أي وفي رواية قيل لعلي كرم الله وججه كيف كان حالك وكيف وجدت نفسك حين كنت على منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان من حالي أني لو شئت أن أتناول الثريا لفعلت وعند صعوده كرم الله وجهه قال له صلى الله عليه وسلم ألق صمنهم الأكبر وكان من نحاس أي وقيل من قورارير أي زجاج وفي رواية لما ألقى الأصنام لم يبق الا صنم خزاعة موتدا بأوتاد من الحديد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عالجه فعالجته وهو يقول إيه إيه جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فلم أزل أعالجه حتى استمكنت منه فقذفته فتكسر .

يبدو لنا من بعد التحقق من الروايات وتمحيصها بين متفق ومختلف مع رواية إبن أبي شيبة الكوفي إنَ الحادثة قد حصلت وذلك بتكرار ذكرها في أغلب المصادر التي ذكرناها ، وهنا نرجح رواية إبن أبي شيبة الكوفي لأنه أقدم ما روى من المصادر التي بحثنا فيها وكذلك هو لم يذكر حادثة هروب أو إسراع الإمام والرسول (صلوات ربي وسلامه عليهم) بعد تكسير الأصنام من على ظهر الكعبة المشرفة أعلى الله مقامها وزادها شرف وهذا هو الصحيح لأن الحادثة حصلت بعد دخول النبي (صلى الله عليه وآله) والمسلمين مكة فاتحين لها وكان وضع النبي مطمأن وبيده المبادرة لكل شيء ، فلا حاجة للهروب أو الإنزواء أو الخوف من الأخرين كما ذكرت بعض المصادر التي تناولت الموضوع آنفاً . ومهما كانت أنواع الأصنام التي هدمها ورماها الإمام علي (عليه السلام) سواء كانت من نحاس أو من زجاج أو غير ذلك المهم هو تحقيق الهدف النبوي المكلف بهِ من قبل السماء وهو كسر شوكة وراية الشرك بالله الواحد الأحد ونشر الإسلام وراية التوحيد .

روى الكوفي[1] وقال : " ... هند عن أبي مرة مولى عقيل بن أبي طالب عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت : لما افتتح رسول الله (صلى الله عليه وآله) مكة فر إلى رجلان من أحمائي من بني مخزوم قالت : فخبأتهما في بيتي ، فدخل على أخي علي بن أبي طالب فقال : لأقتلنهما ، قالت : فأغلقت الباب عليهما ، ثم جئت رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأعلى مكة وهو يغتسل في جفنة إن فيها أثر العجين ، وفاطمة ابنته تستره ، فلما فرغ رسول الله (صلى الله عليه وآله) من غسله أخذ

([1]) **المصنف ، ج8 ، ص539 .**

ثوبا فتوشح به ثم صلى ثماني ركعات من الضحى ، ثم أقبل فقال: (مرحبا وأهلا بأم هانئ ، ما جاء بك ؟ قالت : قلت: يا نبي الله ! فر إلى رجلان من أحمائي ، فدخل علي علي بن أبي طالب فزعم أنه قاتلهما ، فقال : لا ، قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ وأمنا من أمنت) " .

ويتفق مالك[1] معه فقال : " ... أن أبا مرة ، مولى عقيل بن أبي طالب ، أخبره أنه سمع أم هانئ بنت أبي طالب تقول : ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عام الفتح ، فوجدته يغتسل ، وفاطمة ابنته تستره بثوب . قالت ، فسلمت عليه . فقال : (من هذه ؟) فقلت : أم هانئ بنت أبي طالب . فقال : (مرحبا بأم هانئ) فلما فرغ من غسله ، قام فصلى ثماني ركعات ، ملتحفا في ثوب واحد ، ثم انصرف . فقلت : يا رسول الله ، زعم ابن أمي ، علي ، أنه قاتل رجلا أجرته ، فلان بن هبيرة . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ) قالت أم هانئ : وذلك ضحى " .

ويختلف المكي[2] فقال : " حدثنا سعيد قال نا يعقوب بن عبد الرحمن قال حدثني أبي قال لما كان يوم الفتح جاءت أم هانئ بنت أبي طالب فقالت أي رسول الله إني أجرت أحمائي وأغلقت عليهم وإن بن أمي أراد قتلهم فقال لها رسول الله قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ إنما يجير على المسلمين أدناهم ثم جاءها فتوضأ عندها ثم تعطف بثوبه وصلى ثماني ركعات " . وأيضاً يختلف الطبري[3] فروى وقال : " (ذكر الإناث من أولاد أبى طالب) كان له ابنتان أم هانئ واسمها فاختة وقيل هند أسلمت يوم الفتح . حكاه أبو عمر . وتزوجها هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم . وولدت له أولادا وهرب إلى نجران ومات مشركا وهي التي صلى النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها عام الفتح الضحى ثمان ركعتان في ثوب واحد مخالفا بين طرفيه وقال لها قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ " .

([1]) إبن أنس (ت 179 هـ) ، الموطأ ، تصحيح: محمد عبد الباقي ، د- ط ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – لبنان) ، (1406هـ – 1985م) ، ج1 ، ص152 ؛ أحمد بن حنبل ، مسند أحمد ، ج6 ، ص342 ؛ الدارمي ، سنن الدارمي ، ج1 ، ص339 ؛ البخاري ، صحيح البخاري ، ج1 ، ص94 ؛ النيسابوري ، صحيح مسلم ،ج2 ، ص158 ؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، ج9 ، ص93- ص94 ؛ الذهبي ، سير ، ج2 ، ص313 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج4 ، ص320 ، السيرة النبوية ، ج3 ، ص532 .

([2]) سنن سعيد بن منصور ، ج2 ، ص234 ؛ الحلبي ، السيرة الحلبية ، ص414 .

([3]) ذخائر العقبى ، ص223 .

وهنا تتضح لنا السماحة والوداعة لدى الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) كذلك تتضح لنا مسألة الإجارة أو الشفاعة لدى رسول الإنسانية والرحمة ، وفي نفس الوقت يتضح لنا موقف الإمام علي (عليه السلام) فهو الذي لاتأخذه في الله لومة لائم ، وأُم هانيء وحسب ما معلوم إنها المرأة التي صلى عندها الرسول بعد فتح مكة كذلك من بيتها بدئت رحلة الإسراء والمعراج فالنبي يعلم الناس وما هي مواقفهم تجاه دعوته وتجاه شخصه الكريم ، كذلك ينبغي أن لايُجزم بصحة الرواية إذا كانت تصور الإمام بصورة المقاتل الذي يسرف حين تمكنه وإلا الإمام هو ربيب النبي (صلوات ربي وسلامه عليهم) وهو نفس النبي ، وهنالانرجح الرواية للصحة إذا كانت بهذا القصد والصورة المشوهة عن أمير المؤمنين ، ويدل موقف الإمام علي (عليه السلام) على ذوبانه في ذات الله ولاتأخذه في الله لومة لائم ، فهو رغم أنه المجير هو أخته لكنه لم يماهي أو يجامل على حساب الدين وقيامه . وهي منقبة لعلي (عليه السلام) وليس مثلبة بغض النظر عن الأسلوب المتبع من قبله .

8_ في الطائف :

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن عبد الرحمن بن عوف قال : لما افتتح رسول الله (صلى الله عليه وآله) مكة انصرف إلى الطائف ، فحاصرهم تسع عشرة أو ثمان عشرة يوماً فلم يفتتحها ثم ارتحل روحة أو غدوة ، فنزل ثم قال : (أيها الناس ! إني فرط لكم فأوصيكم بعترتي خيرا ، وإن موعدكم الحوض ، والذي نفسي بيده ليقيمن الصلاة وليؤتن الزكاة أو لأبعثن إليهم رجلا مني أو كنفسي فليضربن أعناق مقاتلتهم وليسبين ذراريهم ، قال : فرأى الناس أنه أبو بكر أو عمر ، فأخذ بيد علي فقال : هذا) " . ويتفق أبي يعلى[2] مع إبن أبي شيبة الكوفي ويروي الرواية عنه ويذكره في سنده فيقول : " حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، عن طلحة ، عن المطلب بن عبد الله ، عن مصعب بن عبد الرحمن ، عن عبد الرحمن بن عوف ، قال : لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . مكة انصرف إلى الطائف فحاصرها تسع عشرة ، أو ثمان عشرة لم يفتتحها ثم أوغل روحة أو غدوة ثم نزل ثم هجر فقال : " أيها الناس أني فرط لكم ، وأوصيكم بعترتي خيرا ، وإن موعدكم الحوض، والذي نفسي بيده ليقيموا الصلاة وليؤتوا الزكاة، أو لأبعثن إليهم رجلا

([1]) المصنف ، ج8 ، ص543 .

([2]) مسند أبي يعلى ، ج2 ، ص165 ؛ إبن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج42 ، ص343 ؛ التبريزي ، الإكمال في أسماء الرجال ، ص139 ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج9 ، ص134 ؛ المرعشي ، شرح إحقاق الحق ، ج6 ، ص450– ص451 ؛ العاملي ، الشيخ علي الكوراني ، آيات الغدير ، ط2 ، دار السيرة ، (قم – 1422 هـ) ، ص212 ؛ الخرسان ، موسوعة عبد الله بن عباس ، ط1 ، مركز الأبحاث العقائدية ، (قم – 1428هـ) ، ج2 ، ص19 ؛ الأنصاري ، الفضائل العددية ، ص103 .

مني، أوكنفسي، فليضربن أعناق مقاتلتهم، وليسبين ذراريهم " قال: فرأى الناس أنه أبو بكر، أو عمر، فأخذ بيد على فقال : (هذا هو) " .

وهنا نستدل بأن النبي (صلى الله عليه وآله) قد أشار وأوحى إلى عترته أهل بيته فأوصى بهم ، هذا جانب ومن جانب آخر هو قد أشار إلى إبن عمه ووصيه علي بن أبي طالب بالقدوم إلى أهل الطائف بعد أن ظن الآخرين هو أبي بكر أو عمر وهنا تظهر الفكرة بأن من يأتي بعده لإمرة المسلمين هو علي والسبب إنه لايوجد شخص بكفاءته ولا بقدرته بعد الرسول للتصدي والقيام بالمسؤولية ، كذلك يتضح لنا إنَ الرسول (صلى الله عليه وآله) يعلم بأن عترته وآل بيته سوف ينالهم ما ينالهم من بعده ومن نفس الأُمة التي هو منذرها .

9_ في غزوة حنين سنة (8 هـ) :

روى الكوفي[1] وقال: " ... عن الحكم بن عيينة قال : لما فر الناس عن النبي (صلى الله عليه وآله) يوم حنين جعل النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: (أنا النبي لا كذب – أنا ابن عبد المطلب) قال : فلم يبق معه إلا أربعة : ثلاثة من بني هاشم ورجل من غيرهم : علي بن أبي طالب والعباس وهما بين يديه وأبو سفيان آخذ بالعنان وابن مسعود من جانبة الأيسر قال : فليس يقبل نحوه أحد إلا قتل والمشركون حوله صرعى بحساب الإكليل " . ويتفق الطيالسي[2] معه فقال : " ... البراء وقال : له رجل يا أبا عمارة أفررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال البراء لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر إن هوازن كانوا قوما رماة فلما لقيناهم وحملنا عليهم انهزموا فأقبل الناس على الغنائم واستقبلونا بالسهام فانهزم الناس فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه

([1]) المصنف ، ج8 ، ص552– ص553 .

([2]) مسند أبي داود الطيالسي ، ص96 .

([3]) علي بن الجعد بن عبيد (ت 230هـ) ، مسند إبن الجعد ، رواية وجمع : أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي (ت 317هـ) ، مراجعة وتعليق وفهرسة: الشيخ عامر أحمد حيدر ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1996م) ، ص364 ؛ إبن أبي الدنيا(ت 281 هـ) ، مكارم الأخلاق ، تحقيق : مجدي السيد إبراهيم ، د– ط ، مكتبة القرآن الكريم ، (القاهرة ، د– ت) ، ص56 ؛ إبن الجارود ، أبي محمد عبد الله النيسابوري (ت 307هـ) ، المنتقى من السنن المسندة عن الرسول " صلى الله عليه وسلم " ، فهرسه وعلق عليه : عبد الله عمر البارودي ، ط1 ، دار الجنان ، (بيروت – لبنان) ، (1408هـ – 1988م) ، ص267 .

وسلم يومئذ وأبو سفيان بن الحارث آخذ بلجام البغلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء ويقول أنا النبي لاكذب أنا بن عبد المطلب" .

ويختلف الجوهري[1] مع الكوفي فيروي وبسند طويل ويقول : " قال قال رجل للبراء أي أبا عمارة أكنتم يوم حنين وليتم قال لا والله ما ولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنا لقينا قوما رماة لا يكاد يسقط لهم سهم جمع هوازن قال فرشقونا رشقا ما يكادون يخطئون قال فأقبلوا هناك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يقود به قال فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستنصر ثم قال صلى الله عليه وسلم أنا النبي لا كذب أنا بن عبد المطلب ثم قال صفهم أو قال صفنا " .

هنا نستدل على ضراوة المعركة وما لاقاه المسلمون من بأس شديد بسبب مكر وخداع القبائل التي تحالفت ضدهم ، وأيضاً برزت لنا تضحيات الأمين المبعوث رحمة للناس كافة حين إنصراف الكثير ممن معه إلا نفراً قليل من ضمنهم الإمام علي " عليه السلام " فأخذ ينادي "أنا النبي لا كذب أنا بن عبد المطلب" وفي هذا النداء موقف واضح وصريح للنبي " صلى الله عليه وآله " بالثبات والمقاومة ودحر العدو حتى تحقيق النصر والغنيمة في معركة حنين .

10_ مع نصارى نجران سنة (10 هـ) :

روى الكوفي[2] وقال : " ... عن سالم قال : كان أهل نجران قد بلغوا أربعين ألفا ، قال : وكان عمر يخافهم أن يميلوا على المسلمين فتحاسدوا بينهم ، قال: فأتوا عمر فقالوا : إنا قد تحاسدنا بيننا فأجلنا ، قال : وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد كتب لهم كتابا أن لا يجلوا قال : فاغتنمها عمر فأجلاهم ، فندموا فأتوه فقالوا أقلنا ، فأبى أن يقيلهم ، فلما قدم علي أتوه فقالوا : إنا نسألك بخط يمينك وشفاعتك عند نبيك ألا أقلتنا ، فأبى وقال : ويحكم ، إن عمر كان رشيد الامر ، قال سالم : فكانوا يرون أن عليا لو كان طاعنا على عمر في شئ من أمره طعن عليه في أهل نجران " .

ويذكر ويروي الكوفي[3] رواية بنفس الصدد فقال : " ... عن سالم قال : جاء أهل نجران إلى علي فقالوا : يا أمير المؤمنين كتابك بيدك وشفاعتك بلسانك ، أخرجنا عمر من أرضنا فأرددنا إليها ، فقال

([2]) المصنف ، ج8 ، ص564 .

([3]) المصدرنفسه ، ج7 ، ص483؛ إبن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج44 ، ص364.

([3]) فتوح البلدان ، ج1 ، ص79 – ص80 ؛ المحب الطبري ، الرياض النظرة ، ج2 ، ص400 .

لهم علي ، ويحكم ! إن عمر كان رشيد الامر ، ولا أغير شيئا صنعه عمر قال الأعمش ، فكانوا يقولون: لو كان في نفسه على عمر شئ لاغتنم هذا علي " .

ويتفق البلاذري[1] مع إبن أبي شيبة الكوفي فيروي ويقول : " وحدثني الحسين بن الأسود قال: حدثنا وكيع بن الجراح قال: حدثنا الأعمش عن سالم بن أبي الجعد قال: كان أهل نجران قد بلغوا أربعين ألفا ، فتحاسدوا بينهم ، فأتوا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالوا : أجلنا . وكان عمر قد خافهم على المسلمين ، فاغتنمها فأجلاهم . فندموا بعد ذلك وأتوه فقالوا : أقلنا . فأبى ذلك . فلما قام علي بن أبي طالب رضي الله عنه أتوه فقالوا : ننشدك خطك بيمينك ، وشفاعتك لنا عند نبيك ، إلا أقلتنا . فقال : إن عمر كان رشيد الامر وأنا أكره خلافه " .

ويتفق الخطيب البغدادي[2] معه فقال : " ... عن أبي إسحاق السبيعي . قال : جاء أهل نجران إلى علي فقالوا : يا أمير المؤمنين شفاعتك بلسانك ، وكتابك بيدك ، أخرجنا عمر من أرضنا فردنا إليها . فقال : ويلكم إن عمر كان رشيد الأمر فلا أغير شيئا صنعه " .

يبدو لنا في هذه الرواية معاملة الإمام علي (عليه السلام) للنصارى من أهل نجران وأيضاً يتضح لنا كيف كان يتعامل مع الحكام والخلفاء الذين سبقوه في الخلافة وأيضاً يظهر لنا كيف كان يحافظ على الدولة ومرتكزاتها ومكتسباتها . كما أن الإمام علي (عليه السلام) لايفكر بهذا وفق المصالح والنوازع الدنيوية الضيقة بل يهمه وحدة وعز الإسلام .

([1]) تاريخ بغداد ، ج6 ، ص183 ؛ إبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج2 ، ص294 .

المبحث الثالث : ((أخبار مرض الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) ووفاته وما بعدها من أحداث))

1_ في مرض الرسول الأمين (صلى الله عليه وآله) :

روى الكوفي[1] وقال : " إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، وجد خفة من نفسه ، فخرج لصلاة الظهر بين العباس ورجل آخر ، فقال لهما: أجلساني عن يمينه) ، فلما سمع أبو بكر حسه ذهب يتأخر ، فأمره أن يثبت مكانه قالت : فأجلساه عن يمينه ، فكان أبو بكر يصلي بصلاة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو جالس ، والناس يصلون بصلاة أبي بكر ، قال : فأتيت ابن عباس فقلت : ألا أعرض عليك ما حدثتني عائشة ؟ قالت : هات ، فعرضت عليه هذا فلم ينكر منه شيئا إلا أنه قال: أخبرتك من الرجل الآخر؟ قال : قلت: لا ، فقال: هو علي رحمه الله " .

وذكر إبن حبان[2] معه فيروي ويقول : أخبرنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة العبسي قال حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن عاصم عن شقيق عن مسروق عن عائشة قالت أغمي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أفاق فقال أصلى الناس قلنا لا قال مروا أبا بكر فليصل بالناس فقلت يا رسول الله إن أبا بكر رجل أسيف إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس قال عاصم والأسيف الرقيق الرحيم قال مروا أبا بكر أن يصلي بالناس قال ذلك ثلاث مرات كل ذلك أرد عليه قالت فصلى أبو بكر بالناس ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد خفة من نفسه فخرج بين بريرة ونوبة إني لأنظر إلى نعليه تخطان في الحصا وأنظر إلى بطون قدميه فقال لهما أجلساني إلى جنب أبي بكر فلما رآه أبو بكر ذهب يتأخر فأومأ إليه أن أثبت مكانك فأجلساه إلى جنب أبي بكر قالت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي

---

(1) المصنف ، ج8 ، ص569 .

(2) صحيح بن حبان ، ج5 ، ص485؛ الهيثمي ، نور الدين علي بن أبي بكر (ت 807 هـ) ، موارد الظمآن ، حققه و خرج

نصوصه حسين سليم أسد الداراني ، دار الثقافة العربية ، (د- م ، 1990 م) ، ج2 ، ص60 ؛ إبن حجر ، فتح الباري ،

ج2 ، ص130 .

وهو جالس وأبو بكر قائم يصلي بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يصلون بصلاة أبي بكر.

وهنا سؤال يطرح إذا كان الرسول (صلى الله عليه وآله) يستند على الإمام علي(عليه السلام) وإبن عباس وقد حان وقت الصلاة وهو عاجز عن القيام بها ألا يكون الإمام علي أولى من غيره في إمامة الصلاة ؟ هذا إذا قارنا الوضع بالتوصيات العديدة التي أوصى بها النبي بولاية وإمامة الإمام علي من بعده هذا جميعه فضلاً عن حديث الغدير المشهور .

2_ في وفاة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) :

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن عبد الله بن الحارث قال غسل النبي صلى الله عليه وسلم علي وعلى النبي صلى الله عليه وسلم قميصه وعلى يد علي خرقة يغسله بها يدخل يده تحت القميص فيغسله والقميص عليه " .

ويتفق إبن سعد[2] معه فيروي ويقول : " ... عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير قال غسل النبي صلى الله عليه وسلم علي والفضل وأسامة بن زيد وشقران وولي غسل سفلته علي والفضل محتضنه وكان العباس وأسامة بن زيد وشقران يصبون الماء " .

وكذلك المحب الطبري[3] فيروي ويقول : " لما غسل النبي صلى الله عليه وسلم علي أسنده إلى صدره وعليه قميصه يدلكه به من ورائه ولا يفضي بيده إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول . بأبي وأمي ما أطيبك حيا وميتا ! ولم ير من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء يرى من الميت

([1]) المصنف ، ج8 ، ص567 .

([2]) **الطبقات الكبرى ، ج2 ، ص279.**

([3]) **الرياض النضرة ، ج3 ، ص140؛ المقريزي ، إمتاع الأسماع ، ج14 ، ص570 ؛ الأنصاري ، زكريا بن محمد بن أحمد**

بن زكريا(ت 936هـ) ، فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب ، ط1 ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ،

(بيروت – لبنان) ، (1488هـ – 1998م) ، ج1 ، ص158 .

([4]) **الإصابة ، ج1 ، ص299.**

وكان العباس والفضل وقثم يساعدون عليا في تقليب النبي صلى الله عليه وسلم، وكان أسامة بن زيد وشقران يصبان الماء عليه " .

وكذلك إبن حجر[1] يروي ويقول: " ... عن بن عباس قال كان الذي غسل النبي صلى الله عليه وسلم علي والفضل فقالت الأنصار نشدناكم الله وحقنا فأدخلوا معهم رجلا يقال له أوس بن خولي رجلا شديدا يحمل الجرة من الماء بيده " .

وأي فضل هذا الذي ناله الإمام علي (عليه السلام) حين تولى غسل النبي (صلى الله عليه وآله) ويعاد السؤال هنا إن لم يكن المغسل الإمام فمن هو ذلك الذي يقوم بمثل هذا العمل؟! وهنا وبعد مقارنة الروايات نعطي الترجيح لرواية الكوفي بالصحة لقربها الزمني بالنسبة للمصادر التي اطلعنا عليها وأيضاً لإتفاق أغلبها على نص الرواية .

وأيضاً روى الكوفي[2] وقال : " ... عن سعيد بن المسيب قال التمس علي من النبي صلى الله عليه وسلم ما يلتمس من الميت فلم يجده فقال بأبي طبت حيا وطبت ميتا " .

ويتفق معه الصنعاني[3] معه فيروي ويقول: " أخبرنا معمر عن الزهري عن ابن المسيب قال: التمس علي من النبي صلى الله عليه وسلم ما يلتمس من الميت فلم يجد شيئا فقال: بأبي وأمي طيبا حيا ، وطيبا ميتا " .

---

(2) المصنف ، ج3 ، ص133 .

([2]) المصنف ، ج3 ، ص403 ؛ إبن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج2 ، ص281؛ البلاذري ، أنساب الأشراف ،ج1 ، ص571 ؛

المقريزي ، إمتاع الأسماع ، ج14 ، ص572 ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج7 ، ص248 ؛ الصالحي ، سبل الهدى

والرشاد ، ج12 ، ص323 ؛ العاملي ، الصحيح من سيرة النبي الأعظم (ص) ، ج 33 ، ص32، الصحيح من سيرة الإمام

علي (ع) ، ج9 ، ص44 .

([3]) المصنف ، ج8 ، ص567 .

([4]) الطبقات الكبرى ، ج2 ، ص280 ؛ البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج1 ، ص570 .

بعد مقارنتنا للمصادر لاحظنا إجماعها على نص الرواية ، وكيف لا وهو منبع النور والهداية وهو الطهر الطاهر وكيف لايفديه أمير المؤمنين بأُمه وأبيه وهو ربيبه الذي ربى في حجره الشريف ومعلمه وملهمه ونبيه . وأيضاً روى الكوفي[1] رواية بنفس الصدد فقال : " ... عن محمد بن علي قال: غسل النبي (صلى الله عليه وآله) في قميص فولي علي سفلته ، والفضل محتضنه ، والعباس يصب الماء ، قال: والفضل يقول: أرحني قطعت وتيني ، إني لأجد شيئا ينزل علي ، قال: وغسل من بئر سعد بن خيثمة بقباء وهي البئر التي يقال لها بئر أريس ، قال : وقد والله شربت منها واغتسلت " .

وهنا يختلف إبن سعد[2] بذكر أسم البئر فيروي ويقول : " ... عن أبي جعفر محمد بن علي قال غسل النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث غسلات بماء وسدر وغسل في قميص وغسل من بئر يقال لها الغرس لسعد بن خيثمة بقباء وكان يشرب منها وولي علي غسلته والعباس يصب الماء والفضل محتضنه " .

وأيضاً روى الكوفي[3] وقال : " ...عن ابن الحنفية عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم كفن في سبعة أثواب " .

([3]) المصنف ، ج3 ، ص148 .

(2) الطبقات الكبرى ، ج2 ، ص287 ؛ إبن حنبل ، مسند أحمد ، ج1 ، ص102 ؛ البلاذري ، أنساب الأشراف ، ج1،

ص572 ؛ الزيلعي ، جمال الدين (ت 762 هـ) ، نصب الراية ، ج2 ، ص310 ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج7 ،

ص256 ؛ الروحاني ، السيد مهدي الحسيني ، أحاديث أهل البيت عن طرق أهل السنة ، د- ط ، (د- م) ،

(1421هـ) ، ج1 ، ص409 .

([3]) المصنف ، ج3 ، ص205 .

ويتفق إبن سعد[1] معه ويقول : " أخبرنا عفان بن مسلم أخبرنا حماد بن سلمة عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن محمد بن علي بن الحنفية عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كفن في سبعة أثواب " .

يبدو أنَ رواية إبن أبي شيبة الكوفي قريبة للدقة وذلك بسبب الرقم سبعة فهو عدد السماوات وطبقات الأرض وعدد مواضع سجود المسلم وعدد آيات أُم الكتاب سورة الفاتحة ولايعلم سر هذا العدد إلا الله فهو الخبير اللطيف ، ولا يستكثر على رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يكفن بسبعة أثواب أو قطع من القماش ولا يعتبر في هذا العدد الغلو ولا الإسراف على شخص المبعوث رحمة للعالمين ولا يفوت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) معرفة الحكم الشرعي لهذه المسألة وكذلك لاتفوته وصية الرسول الأكرم فهو العالم العامل بعد رسول الله .

وروى الكوفي[2] وقال : " ... عن الشعبي قال : غسل النبي صلى الله عليه وسلم علي والفضل وأسامة وأدخلوه قبره وجعل علي يقول : بأبي أنت وأمي طبت حيا وميتا " .

ويتفق معه المقريزي[3] فيروي ويقول : " عن عامر قال: قلت من غسل النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قال : غسله على وأسامة ، والفضل بن العباس ، قال : وأدخلوه قبره وكان علي – رضي الله تبارك وتعالى عنه – يقول وهو يغسله : بأبي وأمي – طبت حيا وميتا " .

---

(1) إمتاع الأسماع ، ج14 ، ص573 ؛ المرعشي ، شرح إحقاق الحق ، 23 ، ص510 ؛ الروحاني ، أحاديث أهل البيت (ع) عن طرق أهل السنة ، ج1 ، ص415 .

([2]) المصنف ، ج8 ، ص567 .

ونلاحظ هنا مدى تأثر الإمام علي (عليه السلام) بهذه المصيبة فنراه يردد تلك الكلمات النابعة عن ألم الفراق فهو الذي سؤلَ عن ماهو الشيء الأشد من الموت فكان جوابه فراق الأحبة، وأي حبيب فهو المصطفى النذير البشير . أيضاً سئل الإمام علي (عليه السلام) لماذا تركت الخضاب _ ونحن نعلم أن المعصوم يأتي بالمستحب على سبيل الواجب ويترك المكروه على سبيل المحرم _ فقال نحن قوم في مصيبة ، فقالوا وماهي : قال : فقد النبي (صلى الله عليه وآله) . وهذا كلام بعد ثلاثين سنة من وفات الرسول (صلى الله عليه وآله) .

وروى الكوفي[1] وقال : " ... عن سعيد بن المسيب أن الذي ولي دفن رسول الله وإجنانه أربعة نفر دون الناس: علي وعباس والفضل وصالح مولى النبي (ص) ، فلحدوا له ونصبوا عليه اللبن نصبا " .

ويتفق معه الصنعاني[2] فيروي ويقول :" عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب قال : ولي غسل النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه وإجنانه دون الناس أربعة ، على والعباس والفضل وصالح شقران مولى النبي صلى الله عليه وسلم ، ولحدوا له ، ونصبوا عليه اللبن نصبا " .

ويظهر لنا الدور المكمل للإمام علي (عليه السلام) في تجهيز الرسول (صلى الله عليه وآله) حيث لازمه من لحظة المرض إلى دفنه ، ولو تصفحنا حياة الإمام نجده لم يفارق الرسول وخير دليل قوله المشهور " كنت أتبع الرسول كاتباع الفصيل أثر لأمه " وهذا ما يبين لنا عمق العلاقة التي بينهما .

---

(3) المصنف ، ج3 ، ص475 ؛ إبن عبد البر ، الإستيعاب ، ج4 ، ص1469 ؛ إبن كثير ، السيرة النبوية ، ج 4 ، ص520، البداية والنهاية ، ج5 ، ص282 ؛ الأنصاري ، المسند الصحيح ، ط1 ، (د- م) ، (د- ت) ،

ص49 ، المسانيد ، ج1 ، ص53 ؛ الروحاني ، أحاديث أهل البيت (ع) عن طرق أهل السنة ، ج1 ، ص390 ؛

الخرسان ، المحسن السبط مولود أم سقط ، ط1 ، نشر دليل ما ، (النجف الأشرف – 1427هـ) ، ص243 .

3_ في خلافة أبي بكر وحادثة حرق بيت فاطمة الزهراء (عليها السلام) :

روى الكوفي[1] وقال : ... حدثنا زيد بن أسلم عن أبيه أسلم أنه حين بويع لأبي بكر بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان علي والزبير يدخلان على فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيشاورونها ويرتجعون في أمرهم ، فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب خرج حتى دخل على فاطمة فقال : يا بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) ! والله ما من أحد أحب إلينا من أبيك ، وما من أحد أحب إلينا بعد أبيك منك ، وأيم الله ما ذاك بمانعي إن اجتمع هؤلاء النفر عندك ، إن أمرتهم أن يحرق عليهم البيت ، قال : فلما خرج عمر جاؤوها فقالت : تعلمون أن عمر قد جاءني وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم البيت وأيم الله ليمضين لما حلف عليه ، فانصرفوا راشدين ، فروا رأيكم ولا ترجعوا إلي ، فانصرفوا عنها فلم يرجعوا إليها حتى بايعوا لأبي بكر.

ويذكر ابن قتيبة[2] رواية مطولة تخص هذا الشأن فقال : ... قال بشير بن سعد الأنصاري : لو كان هذا الكلام سمعته الأنصار منك يا علي قبل بيعتها لأبي بكر ، ما اختلف عليك اثنان . قال : وخرج علي كرم الله وجهه يحمل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم على دابة ليلا في مجالس الأنصار تسألهم النصرة ، فكانوا يقولون : يا بنت رسول الله ، قد مضت بيعتنا لهذا الرجل ، ولو أن زوجك وابن عمك سبق إلينا قبل أبي بكر ما عدلنا به ، فيقول علي كرم الله وجهه : أفكنت أدع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته لم أدفنه ، وأخرج أنازع الناس سلطانه ؟ فقالت فاطمة : ما صنع أبو الحسن إلا ما كان ينبغي له ، ولقد صنعوا ما الله حسيبهم وطالبهم . كيف كانت بيعة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال : وإن أبا بكر رضي الله عنه تفقد قوما تخلفوا عن بيعته عند علي كرم الله وجهه ، فبعث إليهم عمر ، فجاء فناداهم وهم في دار علي ، فأبوا أن يخرجوا فدعا بالحطب وقال : والذي نفسه عمر بيده . لتخرجن أو لأحرقنها على من فيها ، فقيل له : يا أبا حفص ، إن فيها فاطمة ؟ فقال : وإن ، فخرجوا فبايعوا إلا عليا فإنه زعم أنه قال :

([1]) المصنف ، ج8 ، ص572 .

([2]) الإمامة والسياسة ، تحقيق : علي شيري ، ط2 ، انتشارات شريف الرضي ، (قم – 1413 هـ) ، ج1 ، ص29– ص30.

حلفت أن لا أخرج ولا أضع ثوبي على عاتقي حتى أجمع القرآن ، فوقفت فاطمة رضي الله عنها على بابها ، فقالت : لا عهد لي بقوم

حضروا أسوأ محضر منكم ، تركتم رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة بين أيدينا ، وقطعتم أمركم بينكم ، لم تستأمرونا ، ولم تردوا لنا حقا .

ويختلف معه إبن عبد البر[1] فيروي ويقول : " ... عن زيد ابن أسلم ، عن أبيه – أن عليا والزبير كانا حين بويع لأبى بكر يدخلان على فاطمة فيشاورانها ويتراجعان في أمرهم ، فبلغ ذلك عمر ، فدخل عليها عمر ، فقال : يا بنت رسول الله ، ما كان من الخلق أحد أحبّ إلينا من أبيك ، وما أحد أحبّ إلينا بعده منك ، ولقد بلغني أنّ هؤلاء النفر يدخلون عليك، ولئن بلغني لأفعلنّ ولأفعلنّ . ثم خرج وجاؤها ، فقالت لهم: إن عمر قد جاءني وحلف لئن عدتم ليفعلنّ ، وأيم الله ليفينّ بها، فانظروا في أمركم، ولا ترجعوا إليّ . فانصرفوا فلم يرجعوا حتى بايعوا لأبى بكر " .

ونلاحظ الإختلاف بذكره العبارة (ولئن بلغني لأفعلنّ ولأفعلنّ !) وهو تغيير في نص الرواية مما يدفع بنا الحكم على الرواية بأنها مجانبة للحقيقة .

4_ في خلافة عمر بن الخطاب :

روى الكوفي[2] وقال : " ... عن قيس بن عباد قال : خرجت إلى المدينة أطلب الشرف والعلم ، فأقبل رجل عليه حلة جميلة ، فوضع يديه على منكبي عمر فقلت من هذا ؟ قالوا : علي بن أبي طالب " . ولم أجد من المصادر من يذكر هذه الرواية ويبدو لنا أنَ إبن أبي شيبة الكوفي قد تفرد برواية هذه الرواية . وهذا التفرد يولد لنا شك وريبة في صحة الرواية مع العلم إنها تدل على تودد الإمام وسماحته مع الآخرين . فمن أين لعلي (عليه السلام) حلة جميلة وهو يخير قنبر بالثوبين ويختار أبسطهم ويعطي خادمه الأفضل ويقطع الأكمام الطويلة بسيفه ... الخ .

([1]) الإستيعاب ، ج3 ، ص975 ؛ النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج 19 ، ص40

([2]) المصنف ، ج7 ، ص276 .

([3]) المصدرنفسه ، ج7 ، ص276 .

وأيضاً روى الكوفي[1] وقال : " ... عن حكيم بن جابر . قال : لما حصر عثمان أتى على طلحة وهو مسند ظهره إلى وسائد في بيته فقال : أنشدك الله لم رددت الناس عن علي أمير المؤمنين ، فقال طلحة : حتى يعطوا الحق من أنفسهم " .

أيضاً نجد الكوفي قد تفرد برواية هذه الرواية كسابقتها ولم نجد أي من المصادر قد ذكرتها مما يرجح عدم دقة الرواية .

وكذلك روى الكوفي[2] وقال : " ... عن الشعبي قال : قال علي : ما كنا نبعد أن السكينة تنطق بلسان عمر".

ويتفق معه إبن عساكر[3] فقال : " ... عن الشعبي قال ذكر عند علي قول عمر قد ألقي في روعي أنكم إذا لقيتم العدو هزمتموهم فقال علي ما كنا نبعد أن السكينة تنطق بلسان عمر وأن في القرآن لرأيا من رأي عمر". ونلاحظ هنا زيادة في نص الرواية ، ويبدو لنا تسامح الإمام مع عمر رغم ما أحدثه من أحداث بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله) في قصده لدار الزهراء وحرقها ومن فيها فضلاً عن إنكار حق الإمام علي بالخلافة المنصوص عليه بحجة الوداع وتحديداً بغدير خم ومباركة عمر له بالتنصيب .

وكذلك روى الكوفي[4] وقال : " ... عن جعفر عن أبيه قال : جاء علي إلى عمر وهو مسجى فقال : ما على وجه الأرض أحد أحب إلي أن ألقى الله بصحيفته من هذا المسجى " . ويتفق معه

([1]) المصنف ، ج7 ، ص479.

([2]) تاريخ مدينة دمشق ، ج44 ، ص95 .

([4]) المصنف ، ج7 ، ص486 .

([4]) الطبقات الكبرى ، ج3 ، ص370 ؛ العقيلي ، الضعفاء ، ج2 ، ص180 ؛ البلاذري ، أنساب الأشراف ،ج10 ، ص429 ؛

إبن عبد البر ، الإنتقاء في فضائل الأئمة الفقهاء ، د- ط ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د- ت) ، ص124 ؛

الزمخشري ، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ، تحقيق: عبد الأمير مهنا ، ط1 ، مؤسسة الأعلمي ، (بيروت – لبنان) ،

(1412هـ – 1992م) ، ج2 ، ص177 ؛ إبن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج44 ، ص453 .

([5]) الشافي في الإمامة ، ط2 ، مؤسسة إسماعيليان ، (قم – 1410هـ) ، ج3 ، ص95 .

إبن سعد[1] فيروي ويقول : " ... الواسطي عن أبي جعفر قال أتى علي عمر وهو مسجى فقال ما على الأرض رجل أحب إلي من أن ألقى الله بصحيفته من هذا المسجى " . ويختلف معه الشريف المرتضى[2] فيروي ويقول : " وروى جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال لما غسل عمر وكفن دخل علي عليه السلام فقال ما على الأرض أحد أحب إلي أن ألقى الله بصحيفته من هذا المسجى بين أظهركم " . ويختلف المحب الطبري[3] أيضاً فيروي ويقول : " من حديث البخاري عن ابن عباس وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال لما غسل عمر وكفن وحمل على سريره وقف عليه علي فقال : والله ما على الأرض رجل أحب إلي أن ألقى الله بصحيفته من هذا المسجى بالثوب . خرجه في الصفوة ، وابن السمان في الموافقة وزاد : ثم بكى حتى اخضلت لحيته بالدموع ". وأيضاً يختلف إبن أبي الحديد[4] مع من سبقه فيروي ويقول : ... وفي رواية قال فأنكرنا الصوت وإذا عبد الرحمن بن عوف وقيل طعن أمير المؤمنين فانصرف الناس وهو في دمه مسجى لم يصل الفجر بعد فقيل يا أمير المؤمنين الصلاة ! فرفع رأسه وقال لا إله إلا الله إذن لاحظ لامرئ في الاسلام ضيع صلاته . ثم وثب ليقوم فانثعب جرحه دما فقال هاتوا لي عمامة فعصب بها جرحه ثم صلى وذكر ثم التفت إلى ابنه عبد الله وقال ضع خدي إلى الأرض يا عبد الله قال عبد الله فلم أعج بها وظننت أنها اختلاس من عقله فقالها مرة أخرى : ضع خدي إلى الأرض يا بنى فلم أفعل فقال الثالثة : ضع خدي إلى الأرض لا أم لك ! فعرفت أنه مجتمع العقل ولم يمنعه أن يضعه هو إلا ما به من الغلبة فوضعت خده إلى الأرض حتى نظرت إلى أطراف شعر لحيته خارجة من أضعاف التراب وبكى حتى نظرت إلى الطين قد لصق بعينه فأصغيت أذني لأسمع ما يقول فسمعته يقول يا ويل عمر ! وويل أم عمر إن لم يتجاوز الله عنه وقد جاء في رواية أن عليا عليه السلام جاء حتى وقف عليه فقال : ما أحد أحب إلى أن ألقى الله بصحيفته من هذا المسجى ! .

---

(6) الرياض النضرة ، ج2 ، ص419 .

(1) شرح نهج البلاغة ، ج12 ، ص193 .

ويختلف المقريزي[1] أيضاً عمن سبقه فيروي ويقول : " وأجيب بأن هذا الحديث قد اختلف فيه على أنس بن محمد عن أبيه أن عليا لما غسل عمر وكفن وحمل على سريره وقف عليه فأثنى عليه وقال : والله ما على الأرض رجل أحب إلي أن ألقى الله بصحيفته من هذا المسجى بالثواب " . ويأتي العاملي[2] بإختلاف عما سبقه بذكر الرواية فيقول: " ... عن المفضل بن عمر، قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن معنى قول أمير المؤمنين (عليه السلام) لما نظر إلى الثاني وهو مسجى بثوبه : ما أحد أحب إلي أن ألقى الله بصحيفته من هذا المسجى " . قال : عنى بها الصحيفة التي كتبت في الكعبة والمراد بالملاقاة بها : مخاصمة أصحابها عند الله فيها .

نلاحظ إختلاف المصادر مع صاحب المصنف في هذه الرواية أكثر من الاتفاق معه ، مع كل ماقيل يبدو لنا قصد الإمام علي (عليه السلام) هو السماح والمودة فهو المتبع الأول والأخير للنبي الأمين (صلى الله عليه وآله) الذي أطلق أشد أعدائه وخصومه يوم فتح مكة ، والسبب هو الحفاظ على بيضة الإسلام وهو الهدف السامي لديه ، وبالرغم من هفوات الآخرين والمآخذ التي أُخذت عليهم بعد وفات الرسول (صلى الله عليه وآله) أخذ الإمام علي (عليه السلام) يتعامل معهم بحنكة عالية جداً كما يقال في وقتنا الحاضر ، وإلا هو الذي لاتأخذه في الله لومة لائم .

5_ توزيعه العطاء :

كذلك روى الكوفي[3] " ... عن جعفر عن أبيه أن عمر أراد أن يفرض للناس ، وكان رأيه خيرا من رأيهم ، فقالوا : ابدأ بنفسك ، فقال : لا ، فبدأ بالأقرب فالأقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففرض للعباس ثم علي حتى والى بين خمس قبائل حتى انتهى إلى بني عدي بن كعب " .

([1]) إمتاع الأسماع ، ج10 ، ص377 .

([3]) الصحيح من سيرة الإمام علي (ع) ، ج9 ، ص189 .

([3]) المصنف ، ج7، ص620.

([2]) حسين بن إسماعيل (ت 330 هـ) ، أمالي المحاملي ، تحقيق : إبراهيم القيسي ، ط1 ، المكتبة الإسلامية ، دار بن القيم ، (الأردن – 1412هـ) ، ص264 ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج4 ، ص558 .

ويتفق معه المحاملي[1] فيروي ويقول : " ... عن أبيه . أن عمر قال : – لما أراد أن يفرض للناس ، وكان رأيه خيرا من رأيهم ، قالوا له : أبدا بنفسك – قال : لا . فبدأ بالأقرب فالأقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففرض للعباس وعلي (رضي الله عنهما) حتى والى بين خمس قبائل حتى انتهى إلى بني عدي بن كعب " .

وكيف لايبدأ بأهل الفضل عليه وعلى الأُمة بإجمعها هذا من جانب ومن جانب آخر فهو حذق ويخاف من تأليب الرأي العام عليه في حالة تفضيل نفسه على بني هاشم ، ولكن نلاحظ هذا التقييم فقط في العطاء ولكن في حالة الإمتيازات والمناصب العليا تختلف المسألة لديه وخير مثال قادة الجيش في زمنه والولاة على الأمصار فأغلبهم من خواصه ومن المقربين لديه بولائهم له وجفائهم لبني هاشم سيما بني أبي طالب وخير مثال تنصيب معاوية بن أبي سفيان والياً على الشام .

6_ مقتل عمر بن الخطاب ووصيته فيمن بعده يتولى الخلافة :

روى الكوفي[2] وقال : ... فقالوا له حين حضره الموت : استخلف ، فقال : لا أجد أحدا أحق بهذا الامر من هؤلاء النفر الذين توفي رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو عنهم راض ، فأيهم استخلفوا فهو الخليفة بعدي ، فسمى عليا وعثمان وطلحة والزبير و عبد الرحمن بن عوف وسعدا ، فإن أصابت سعدا فذلك ، وإلا فأيم استخلف فليستعن به ، فإني لم انزعه عن عجز ولا خيانة ، قال: وجعل عبد الله بن عمر يشاور معهم وليس له من الامر شئ، قال : فلما اجتمعوا قال عبد الرحمن بن عوف : إجعلوا أمركم إلى ثلاثة نفر ، قال : فجعل الزبير أمره إلى علي وجعل طلحة أمره إلى عثمان، وجعل سعد أمره إلى عبد الرحمن ، قال: فأتمروا أولئك الثلاثة حين جعل الامر إليهم، قال : فقال عبد الرحمن: أيكم يتبرأ من الامر؟ ويجعل الامرإلي ، ولكم الله علي أن لا آلو عن أفضلكم وخيركم للمسلمين ، فأسكت الشيخان علي وعثمان ، فقال عبد الرحمن : تجعلانه إلي

([1]) **المصنف ، ج8 ، ص577 .**

وأنا أخرج منها ، فوالله لا آلو عن أفضلكم وخيركم للمسلمين قالوا : نعم ، فخلا بعلي فقال : إن لك من القرابة من رسول الله (صلى الله عليه وآله) والقدم ولي الله عليك لئن استخلف لتعدلن ولئن استخلف عثمان لتسمعن ولتطيعن ، قال : فقال : نعم ، قال : وخلا بعثمان فقال مثل ذلك ، فقال له عثمان : نعم ، ثم قال : يا عثمان ! ابسط يدك ، فبسط يده فبايعه وبايعه علي والناس . ويتفق معه إبن سعد[1] فيروي ويقول : حين حضره الموت استخلف فقال لا أجد أحدا أحق بهذا الامر من هؤلاء النفر الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فأيهم استخلف فهو الخليفة من بعدي فسمى عليا وعثمان وطلحة والزبير و عبد الرحمن وسعدا فإن أصابت سعدا فذاك وإلا فأيهم استخلف فليستعن به فإني لم أعزله عن عجز ولا خيانة قال وجعل عبد الله معهم يشاورونه وليس له من الامر شئ قال فلما اجتمعوا قال عبد الرحمن اجعلوا أمركم إلى ثلاثة نفر منكم فجعل الزبير أمره إلى علي وجعل طلحة أمره إلى عثمان وجعل سعد أمره إلى عبد الرحمن فأتمر أولئك الثلاثة حين جعل الامر إليهم فقال عبد الرحمن أيكم يبرأ من الامر ويجعل الامر إلي ولكم الله علي ألا آلوكم عن أفضلكم وخيركم للمسلمين فأسكت الشيخان علي وعثمان فقال عبد الرحمن تجعلانه إلي وأنا أخرج منها فوالله لا آلوكم عن أفضلكم وخيركم للمسلمين قالوا نعم فخلا بعلي فقال إن لك من القرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدم والله عليك لئن استخلفت لتعدلن ولئن استخلف عثمان لتسمعن ولتطيعن فقال نعم قال وخلا بعثمان فقال مثل ذلك قال فقال عثمان فنعم قال فقال ابسط يدك يا عثمان فبسط يده فبايعه علي والناس .

وتبرز هنا ظاهرة نكران الخليفة الأصلي وصاحب الحق الشرعي الذي نصبه الله تعالى على لسان رسوله " صلى الله عليه وآله " ثانياً بعد وفاة الرسول وتنصيبهم لأبي بكر وتعود الأُمة على نفس الخطأ ، وقول عمر : خلافة أبا بكر فلته وقا الله المسلمين شرها . وهنا نستبعد الترجيح لهذه الرواية بالصحة لأن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) بكل مايحمل من دبلوماسية لم يبايع أحد منهم . وكيف يعقل إنَ عمر يوصي علي بن أبي طالب بتقوى الله والوصية الثانية لعمر هي لتسمعن وتطيعن لعثمان ؟! فالعجب كل العجب على مثل هكذا موقف من عمر حتى ولو

([2]) الطبقات الكبرى ، ج3 ، ص338 ؛ النقوي ، السيد حامد (ت 1306هـ) ، خلاصة عبقات الأنوار ، مؤسسة البعثة ،

(طهران – 1405هـ) ، ج3 ، ص332 ؛ الميلاني ، السيد علي الحسيني ، نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار،

(د– م ، 1414هـ) ، ج3 ، ص309 .

صح هذا الكلام إذا قورن بحديث عمر المشهور (لا أبقى الله لي معضلتاً إلا ولها أبا الحسن) فهنا عين التناقض في الموقف .

7_ في عثمان بن عفان ومقتله :

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن ابن عباس قال : قال علي : ما قتلت – يعني عثمان ولا أمرت ثلاثا ، ولكني غلبت " . ويتفق معه البلاذري[2] فيروي ويقول: " ... عن ابن عبّاس أنّه سمع عليّا يقول حين قتل عثمان : والله ما قتلت ولا أمرت ولكنّي غلبت ، يقولها ثلاثا " . ويروي السيد محسن الأمين[3] الرواية بسند مختلف ونص أيضاً فيه إختلاف فيقول : " روى بسنده عن جعدة بن هبيرة قلت لعلي يا خال قتلت عثمان قال لا والله ما قتلته ولا أمرت به ولكني غلبت اه " .

وهنا نلاحظ كم هو مدى الإتهام الخطير الذي كان موجه إلى الإمام علي(عليه السلام) وكم هو محرج للدفاع عن نفسه وإقناع الآخرين بذلك ، أيضاً نلاحظ مدى تداعيات تلك التهمة المنسوبة والموجهة إليه حيث آلت إلى فتنة كبيرة بين صفوف المسلمين كان الذي من وراءها يبغي له أهداف مرجوة ، ولكن بحكمة الإمام وصبرة وشجاعته أستطاع تجاوز جميع تلك الفتن والبلايا التي قد دبرت له من قبل خصومه .

وكذلك يروي الكوفي[4] ويقول : " ... عن ابن عباس قال : قال علي : ما قتلت ، وإن كنت لقتله لكارها " . وينفرد إبن أبي شيبة بذكر هذه الرواية فلم أجد من المصادر من يذكرها غيره ،

([1]) المصنف ، ج8 ، ص683 .

([2]) أنساب الأشراف ، ج5 ، ص595 ؛ المروزي ، نعيم بن حماد (ت 288هـ) ، الفتن ، تحقيق: سهيل زكار ، دار الفكر ،

(بيروت – لبنان) ، (1414هـ – 1993م) ج1، ص104 ؛ الحاكم النيسابوري ، المستدرك ، ج 3 ، ص191 ؛ إبن

عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج39 ، ص451 ؛ المحب الطبري ، الرياض النضرة ، ج3 ، ص78 ؛ إبن كثير ، البداية

والنهاية ، ج7 ، ص215 .

([3]) أعيان الشيعة ، ج4 ، ص78 .

([1]) المصنف ، ج8 ، ص684 .

وهذا الإنفراد أكثر ما يزيد لدينا الترجيح بصحة الرواية . ونلاحظ هنا صراحة الإمام في الجواب على من يسئله .

وكذلك روى الكوفي[1] وقال : " ... عن أبي زرارة وأبي عبد الله قالا : سمعنا عليا يقول : والله ما شاركت وما قتلت ولا أمرت ولا رضيت – يعني قتل عثمان " . ويتفق معه المروزي[2] فيروي ويقول : " ... عن زرارة وأبي عبد الله سمعا عليا رضي الله عنه يقول والله ما أمرت والله ما شركت ولا قتلت ولا رضيت يعني قتل عثمان رضي الله عنه " . وأيضاً يتفق إبن عساكر[3] فيروي ويقول : " ... قال سمعت أبا فزارة العنزي وأبا عبد الله الشيباني وكانا شيعة لعلي يقولان نشهد شهادة يسألنا الله عنها يوم القيامة أنا سمعنا عليا يقول ما قتلت ولا أمرت ولا شاركت ولا رضيت يعني قتل عثمان " .

وبنفس الصدد روى الكوفي[4] وقال : " ... أخبرتني سرية زيد بن أرقم قالت : جاء علي يعود زيد بن أرقم وعنده القوم ، فقال للقوم : أنصتوا واسكتوا ، فوالله لا تسألوني اليوم عن شئ إلا أخبرتكم به ، فقال له زيد : أنشدك الله ! أنت قتلت عثمان فأطرق ساعة ثم قال : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ! ما قتلته ولا أمرت بقتله وما سرني " . لم أجد هنا مايقابل هذه الرواية في المصادر التي أبحث بها أعتقد إنفراد إبن أبي شيبة الكوفي بروايتها .

وكذلك روى الكوفي[5] وقال : " ... عن منذر بن يعلى قال : كان يوم أرادوا قتل عثمان أرسل مروان إلى علي ألا تأتي هذا الرجل فتمنعه ، فإنهم لن يبرؤوا دونك ، فقال علي : لنأتينهم ، فأخذ ابن الحنفية بكتفيه فاحتضنه ، فقال : يا أبت ! أين تذهب والله ما يزيدونك إلا رهبة ، فأرسل إليهم علي بعمامته ينهاهم عنه " .

([1]) **المصدرنفسه ، ج8 ، ص684 .**

([3]) **الفتن ، ص96 .**

([4]) **تاريخ مدينة دمشق ، ج39 ،ص454 .**

([5]) **المصنف ، ج8 ، ص684 .**

([1]) **المصنف ، ج8 ، ص684 .**

ويتفق البلاذري[1] معه فيروي ويقول :" ... عن ابن الحنفيّة قال : لما كان اليوم الذي أرادوا فيه قتل عثمان أرسل مروان إلى عليّ ألا تأتي هذا الرجل فتمنعه فإنّهم لن يبرموا أمرا دونك ولو كنت بمنقطع التراب ، قال : فقام عليّ ليأتيهم فأخذ ابن الحنفيّة بكتفيه – أو قال بحقويه – وقال : والله ما يريدونك إلَّا رهينة ، فجلس وأرسل إليهم بعمامته ينهاهم عنه " .

وأيضاً روى الكوفي[2] وقال : " ... عن أبي جعفر الأنصاري قال : دخلت مع المصريين على عثمان ، فلما ضربوه خرجت أشتد قد ملأت فروجي عدوا حتى دخلت المسجد ، فإذا رجل جالس في نحو من عشرة عليه عمامة سوداء ، فقال : ويحك ما وراك ؟ قال : قلت قد والله فرغ من الرجل ، قال: فقال : تبا لكم آخر الدهر ، قال : فنظرت فإذا هو علي " . ويتفق معه المكي[3] فيروي ويقول: " ... عن أبي جعفر الأنصاري قال دخلت مع المصريين على عثمان بن عفان فلما ضربوه خرجت اشتد قد ملأت فروجي عدوا حتى دخلت المسجد فإذا رجل جالس في نحو من عشرة وعليه عمامة سوداء فقال لي ما وراءك فقلت قد والله قد فرغ من الرجل فقال تبا لكم آخر الدهر وإذا هو على " .

يظهر لنا مما تقدم تأثر الإمام علي (عليه السلام) وإكتراثه لمقتل عثمان وهذا ما أجمعت عليه أغلب المصادر التي ذكرت الرواية .

([1]) أنساب الأشراف ، ج5 ، ص587 .

([3]) المصنف ، ج8 ، ص684 .

([4]) سنن سعيد بن منصور ، ج2 ، ص335 ؛ إبن عبد البر ، الإستيعاب ، ج3 ، ص1047 ؛ الكلاعي ، سليمان بن موسى

(ت 634هـ) ، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله (ص) والثلاثة الخلفا ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، ط1 ،

دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان) ، (1420هـ – 2000م) ، ج2 ، ص625 . إبن حجر ، تهذيب التهذيب ،

ج12 ، ص49 ؛ النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ج19 ، ص506 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج19 ، ص457 .

وكذلك روى الكوفي[1] وقال : غندر عن شعبة عن عمرو بن مرة قال : سمعت ذكوان أبا صالح يحدث عن صهيب مولى العباس قال : أرسلني العباس إلى عثمان أدعوه ، قال : فأتيته فإذا هو يغدي الناس ، فدعوته فأتاه فقال : أفلح الوجه أبا الفضل ، قال : ووجهك أمير المؤمنين ، قال : ما زدت أن أتاني رسولك وأنا أغدي الناس فغديتهم ثم أقبلت ، فقال العباس : أذكرك الله في علي ، فإنه ابن عمك وأخوك في دينك وصاحبك مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وصهرك ، وإنه قد بلغني أنك تريد أن تقوم بعلي وأصحابه فأعفني من ذلك يا أمير المؤمنين ، فقال عثمان : أنا أولى من أخيك أن قد شفعتك أن عليا لو شاء ما كان أحد دونه ، ولكنه أبي إلا رأيه ، وبعث إلى علي فقال له : أذكرك الله في ابن عمك وابن عمتك وأخيك في دينك وصاحبك مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وولي بيعتك ، فقال : والله لو أمرني أن أخرج من داري لخرجت ، فأما أن أداهن أن لا يقام كتاب الله فلم أكن لأفعل ، قال محمد بن جعفر : سمعته ما لا أحصي وعرضته عليه غير مرة . ويتفق معه إبن عساكر[2] فيقول : ... عن عمرو بن مرة قال سمعت ذكوان أبا صالح يحدث عن صهيب مولى العباس قال أرسلني العباس إلى عثمان أدعوه فأتيته فإذا هو يغدي الناس فدعوته فأتاه فقال أفلح الوجه أبا الفضل فقال العباس ووجهك يا أمير المؤمنين فقال عثمان ما زدت إذ أتاني رسولك وأنا أغدي الناس فغديتهم ثم أقبلت قال له العباس أذكرك الله في علي فإنه ابن عمك وأخوك في دينك وصاحبك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهرك فإنه بلغني أنك تريد أن تقوم بعلي وأصحابه فأعفني من ذلك يا أمير المؤمنين فقال عثمان إن أول ما جئتك به أن قد شفعتك أن عليا لو شاء ما كان أحد دونه ولكنه أبى إلا رأيه قال ثم بعث العباس إلى علي فقال له أحسبه قال أذكرك الله في ابن عمك وابن عمتك وأخيك في دينك وصاحبك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وولي بيعتك قال علي والله لو أمرني أن أخرج من داري لخرجت فأما أداهن أن لا يقام بكتاب الله فلم أكن لأفعل .

([1]) **المصنف ، ج8 ، ص686 .**

([2]) **تاريخ مدينة دمشق ، ج39 ، ص264 ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج31 ، ص271 .**

ويختلف العاملي[1] مع من سبقه في الرواية فله رأي مختلف فيقول : إن كلمات عثمان للعباس عن علي تشير إلى أنه يطمح إلى أن يصبح علي (عليه السلام) في خدمة مشروعه ، ويريد منه أن يكون السامع المطيع ، وأن يتخلى عن قناعاته، وعما يفكر فيه ، ويصير تابعاً وخاضعاً . بالنسبة لقوله: لو أمرني أن أخرج من داري لخرجت، نقول: ذكر الثقفي في تاريخه ، عن عبد الله شيدان السلمي ، أنه قال لأبي ذر: ما لكم ولعثمان ؟! ما تهوِّن عليه . فقال : بلى والله ، لو أمرني أن أخرج من داري لخرجت ولو حبوا ، ولكنه أبى أن يقيم كتاب الله . فنسب هذه الفقرة الأخيرة إلى أبي ذر، مع أن النص المتقدم نسبها إلى علي (عليه السلام) . غير أننا نقول : لا مانع من أن يقولها علي (عليه السلام) وأبو ذر معاً ، حين تقتضي المناسبة ذلك ، لا سيما وأن أبا ذر ملتزم بخط علي (عليه السلام) ، ويتعلم منه ، ويأخذ عنه . والتوافق في أمثال هذه الأمور كثير ، وشائع . ذكر الثقفي في تاريخه نصاً آخر ، يبدو أنه قد تعرض للتلاعب . وهو : أن عثمان قد وصف أبا ذر بأنه (كذاب) ، فلما اعترض عليه علي (عليه السلام) أكد عثمان ذلك ، مستشهداً ومستنداً إلى الفقرة المذكورة ، قال الثقفي : إن أبا ذر ألقي بين يدي عثمان ، فقال يا كذاب ! . فقال علي (عليه السلام) : ما هو بكذاب . قال: بلى ، والله ، لو أمرني أن أخرج من داري لخرجت ولو حبوا ، ولكنه أبى أن يقيم كتاب الله . ومن الواضح : أن هذا الكلام لا معنى له . فإن عثمان هو المتهم بأنه أبى أن يقيم كتاب الله ، وأبو ذر وعلي (عليه السلام) وسائر الصحابة هم الذين يطالبون عثمان بالعودة إلى كتاب الله تعالى ، والعمل بسنة رسوله (صلى الله عليه وآله) . ونلاحظ رأي العاملي وتحليله منطقياً لما كانت الظروف في ذلك الوقت حيث المد والجزر الذي كان يشوب العلاقات بين رؤساء القوم . كذلك نلاحظ جنوح الإمام علي (عليه السلام) للسلم دائماً والمهادنة والسبب هو واضح المحافظة على بيضة الإسلام ووصية رسول الله " صلى الله عليه وآله " له بالصبر وعدم الجزع ، حتى قال قولته الشهيرة (صأصبر حتى يعلم الصبر إني قد صبرت) .

وكذلك يروي الكوفي[2] ويقول : " ... عن ابن الحنفية قال : قال علي : لو سيرني عثمان إلى (صرار)[3] لسمعت له وأطعت " .

([1]) **الصحيح من سيرة الإمام علي (ع) ، ج18 ، ص207 – ص208 .**

([2]) **المصنف ، ج8 ، ص692 .**

(3) **صرار : ماء قرب المدينة محتفر جاهلي على سمت العراق ، الحموي ، معجم البلدان ، ج3 ، ص398 .**

ويتفق معه المروزي[1] فيقول : " ... عن محمد بن علي قال قال علي رضي الله عنه لو سيرني عثمان إلى صرارلسمعت له وأطعت " .

وهنا تظهر لنا قمة التواضع والإثار وبنفس الوقت تظهر لنا الدبلوماسية العالية للإمام علي (عليه السلام) .

وأيضاً يروي الكوفي[2] ويقول : " ... عن قتادة قال : أخذ علي بيد الأشتر ثم انطلق به حتى أتى طلحة فقال إن هؤلاء – يعني أهل مصر – يسمعون منك ويطيعونك ، فانههم عن قتل عثمان ، فقال : ما أستطيع دفع دم أراد الله إهراقه ، فأخذ علي بيد الأشتر ، ثم انصرف وهو يقول : بئس ما ظن ابن الحضرمية أن يقتل ابن عمي ويغلبني على ملكي بئس ما أرى " .

نلاحظ هنا وفي هذه الرواية تفرد الكوفي بروايتها دون غيره مما يزيد لدينا الترجيح بعدم دقتها وكذلك نصها مرتبك ولم يرتقي بكلام الإمام إذا كان يتحدث عن نفسه .

8_ في مكانة أهل البيت (عليهم السلام) :

([1]) الفتن ، ص48 ؛ إبن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج39 ، ص361 .

([2]) المصنف ، ج8 ، ص694 .

([3]) المصدرنفسه ، ج7، ص503 .

([4]) الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، ج1 ، ص71 ؛ الشوكاني ، فتح القدير ، ج1 ، ص90 ؛ النقوي ، خلاصة عبقات

الأنوار ، ج4 ، ص121 ؛ العسكري ، نجم الدين (ت 1390هـ) ، حديث الثقلين ، ط4 ، مطبعة الآداب ، (االنجف

الأشرف ، د– ت) ، ص134 .

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن عبد الله بن الحارث عن علي قال : إنما مثلنا في هذه الأمة كسفينة نوح وكتاب حطة في بني إسرائيل " . ويتفق معه السيوطي[2] فيروي ويقول : " عن علي بن أبي طالب قال انما مثلنا في هذه الأمة كسفينة نوح وكتاب حطة في بني إسرائيل " .

يظهر لنا من خلال الرواية مدى نعمة الباري سبحانه وتعالى على الناس كافة حيث اسبغها عليهم متمثلتاً بمحمد النبي وآل بيته الأطهار (صلوات ربي وسلامه عليهم أجمعين) وهذه النعمة يوضحها دائماً أهل البيت وخير مثال على ذلك هو حديث الإمام علي (عليه السلام) حيث يوضح بأنهم السفينة الآمنه عكس غيرها التي تكون مضطربة في الأمواج المتلاطمة وهي سفن الظلال ، وكذلك يوضح الإمام أن أهل البيت هم المفتاح للمغفرة حيث خصهم الله بالشفاعة والكرامة في الدنيا وفي الآخرة .

9_ في فضل الإمام علي وآله (عليهم السلام) :

روى الكوفي[3] وقال : " ... عن أبي إسحاق عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة) " . ويتفق معه سليم بن قيس[4] الذي سبقه بالرواية

([1]) المصنف ، ج7، ص512 .

([2]) كتاب سليم بن قيس ، ص132 – ص133 ؛ الغازي ، داود بن سليمان (ت 203 هـ) ، مسند الرضا (ع) ، تحقيق :

محمد جواد الحسيني الجلالي ، ط1 ، مركز النشر التابع لمكتب الاعلام الإسلامي ، (إيران – 1418هـ) ، ص20 ؛ بن

حنبل ، مسند أحمد ، ج 3 ، ص3 ؛ القزويني ، سنن إبن ماجة ، ج1 ، ص44 ؛ الترمذي ، سنن الترمذي ، ج5 ،

ص321 ؛ النسائي ، فضائل الصحابة ، ص20 ؛ الأصفهاني ، أبي الفرج (ت 356 هـ) ، الأغاني ، د- ط ، (د- م ،

د- ت) ، ج17 ، ص141 ؛ الكراجكي ، أبي الفتح محمد بن علي بن عثمان (ت 449هـ) ، التعجب من أغلاط العامة

في مسألة الإمامة ، تصحيح وتخريج : فارس حسون كريم ، د- ط ، (د- م ، د- ت) ، ص138 ؛ الطوسي ، الأمالي ،

حيث يقول : سمعت سلمان الفارسي يقول : كنت جالسا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه . فدخلت فاطمة عليها السلام ، فلما رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله من الضعف خنقتها العبرة حتى جرت دموعها على خديها . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا بنية ، ما يبكيك ؟ قالت: يا رسول الله ، أخشى على نفسي وولدي الضيعة من بعدك . آل محمد عليهم السلام خيرة الله في أرضه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله – واغرورقت عيناه بالدموع – : يا فاطمة ، أوما علمت إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وإنه حتم الفناء على جميع خلقه وإن الله تبارك وتعالى اطلع إلى الأرض اطلاعة فاختارني منهم فجعلني نبيا . ثم اطلع إلى الأرض ثانية فاختار بعلك وأمرني أن أزوجك إياه ، وأن أتخذه أخا ووزيرا ووصيا وأن أجعله خليفتي في أمتي . فأبوك خير أنبياء الله ورسله ، وبعلك خير الأوصياء والوزراء ، وأنت أول من يلحقني من أهلي . ثم اطلع إلى الأرض إطلاعة ثالثة فاختارك وأحد عشر رجلا من ولدك وولد أخي بعلك منك . بشارة النبي بالأئمة الاثني عشر عليهم السلام فأنت سيدة نساء أهل الجنة وابناك الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وأنا وأخي والأحد عشر إماما أوصيائي إلى يوم القيامة ، كلهم هادون مهديون .

يبدو لنا من خلال الرواية فضل الإمامين الحسن والحسين " عليهما السلام " وهذا الفضل لم يناله إلا هم مما زاد الحسد والبغضاء من الآخرين لهم فهذه هي نعم البشرى التي بشر بها النبي " صلى الله عليه وآله " وكان له العلم بما سيجرى لهم من عداء وبغضاء وكله بسبب فضلهما .

10_ فضيلة للإمام الحسن (عليه السلام) :

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن حارثة بن مضرب عن علي أنه خطب ثم قال : إن ابن أخيكم الحسن بن علي قال جمع مالا وهو يريد . أن يقسمه بينكم فحضر الناس فقام الحسن فقال : أنما

ص312 ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ج1 ، ص150 ؛ إبن أبي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ج16 ، ص14 .

([1]) المصنف ، ج7، ص275– ص276 .

([2]) ترجمة الإمام الحسن (ع) (من طبقات إبن سعد) ، تحقيق وتهذيب : السيد عبد العزيز الطبطبائي ، ط1 ، مؤسسة آل

البيت (ع) ، لإحياء التراث ، (قم – 1416هـ) ، ص58 ؛ إبن عساكر ، ترجمة الإمام الحسن (ع) ، تحقيق : محمد باقر

جمعته لفقرائكم ، فقام نصف الناس ، فكان أول من أخذ منه الأشعث بن قيس " . ويتفق معه إبن سعد[1] فيقول : " ... عن حارثة ، عن علي ، أنه خطب الناس ثم قال : إن ابن أخيكم الحسن بن علي قد جمع مالا وهو يريد أن يقسمه بينكم ، فحضر الناس فقام الحسن ، فقال : إنما جمعته للفقراء ، فقام نصف الناس ، ثم كان أول من أخذ منه الأشعث بن قيس " .

يظهر لنا جلياً كرم أهل البيت (عليهم السلام) خاصتاً الإمام الحسن (عليه السلام) حيث تميز بهذه الخاصية حتى أُخذ يدعى بكريم أهل البيت ، وأيضاً من باب مساعدة المحتاجين والفقراء أخذ يجمع المال ويفرقه بينهم حسب ما نصت علية الرواية ، ولكن هنا السؤال من هو أول من أخذ من ذلك المال ؟! والجواب نفسه موجود وبصراحة بنفس نص الرواية كان أول من أخذ من ذلك المال هو الأشعث بن قيس وهو والد جعدة زوجة الإمام الحسن التي وضعت له السم وأستشهد على أثرها . فضلاً عن أنه ليس من الفقراء بل رجل ميسور الحال ، ومن المعلوم إنَ أهل البيت يعلمون بمن هو من يودهم ومن هو خصمهم ولكن دورهم الرسالي يحتم عليهم التضحية والتجرد والإيثار وعدم القصاص قبل وقوع الجناية .

11_ في إستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) :

روى الكوفي[2] وقال : " ... عن هانئ عن علي قال ليقتلن الحسين ظلما ، وإني لأعرف بتربة الأرض التي يقتل فيها قريبا من النهرين " . ويتفق معه الطبراني[1] فيروي ويقول :" ... عن هاني

المحمودي ، ط1 ، مؤسسة المحمودي ، (بيروت – لبنان) ، (1400هـ – 1980م) ، ص148 ، تاريخ مدينة دمشق ،

ج13 ، ص246 ؛ المرعشي ، شرح إحقاق الحق ، ج26 ، ص448 .

([2]) المصنف ، ج7، ص276 .

([2]) المعجم الكبير ، تحقيق وتخريج : حمدي عبد المجيد ، ط2 ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – لبنان) ، (1404هـ – 1984م) ، ج3 ، ص111 ؛ إبن عساكر ، ترجمة الإمام الحسين (ع) ، تحقيق : محمد باقر المحمودي ،

ط2 ، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ، (قم – 1414هـ) ، هامش ص273 ؛ الحلي ، جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة

بن هاني عن علي رضي الله عنه قال ليقتلن الحسين قتلا وإني لأعرف التربة التي يقتل فيها قريبا من النهرين " .

يظهر لنا عمق الرزية والمصيبة التي أُخبر بها الإمام علي (عليه السلام) ألا وهي مصيبة قتل الإمام الحسين (عليه السلام) ويوضح الإمام ومن خلال نص الرواية مفاهيم عديدة أولها قتل الإمام الحسين (عليه السلام) ظلماً أي بمعنى دون وجه حق وثانياً ذكر التربة التي يقتل عليها وبجانب النهرين أي بمعنى يقتل عطشاناً وهو بقرب ماء جاري عظيم وهو نهر الفرات ، وجميع ذلك يدخل في علم الإمام الخاص الذي علمه إياه الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) .

وبدورنا نرجح صحة هذه الرواية لاسيما بعد أن أجمعت عليها وأتفقت العديد من المصادر الموثوقة التي أطلعنا عليها وللخبر الذي تحقق بعد تلك النبؤة وهو حادثة إستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) .

الله بن نما (ت 645هـ) ، ذوب النضار في شرح الثار ، تحقيق : فارس حسون كريم ، مؤسسة النشر الإسلامي ،

(قم – 1416هـ) ، ص 23 ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج9 ، ص190 ؛ العاملي ، جواهر التاريخ ، ط1 ، دار

الهدى ، (إيران ، 1425هـ – 2004 م) ، ج1 ، ص333 ؛ الأنصاري ، المسانيد ، ج2 ، ص43 .

وبنفس الصدد روى الكوفي[1] وقال :" ... عن عبد الله بن يحيى الحضرمي عن أبيه أنه سافر مع علي ، وكان صاحب مطهرته حتى حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين فنادى : صبرا أبا عبد الله ، صبرا أبا عبد الله ! فقلت : ماذا أبا عبد الله ! قال : دخلت على النبي (صلى الله عليه وآله) وعيناه تفيضان ، قال : قلت : يا رسول الله ! ما لعينيك تفيضان ؟ أغضبك أحد ؟ قال : (قام من عندي جبريل فأخبرني أن الحسين يقتل بشط الفرات ، فلم أملك عيني أن فاضتا ". ويتفق معه أحمد بن حنبل[2] فقال :" ... عن عبد الله بن نجى عن أبيه انه سار مع علي رضي الله عنه وكان صاحب مطهرته فلما حاذى نينوى وهو منطلق إلى صفين فنادى علي رضي الله عنه اصبر أبا عبد الله اصبر أبا عبد الله بشط الفرات قلت وماذا قال دخلت علي النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم وعيناه تفيضان قلت يا نبي الله أغضبك أحد ما شأن عينيك تفيضان قال بل قام من عندي جبريل قبل فحدثني ان الحسين يقتل بشط الفرات قال فقال هل لك إلى أن أشمك من تربته قال قلت نعم فمد يده فقبض قبضة من تراب فأعطانيها فلم أملك عيني أن فاضتا " .

يظهر لنا ومن خلال هذه الرواية الربط والترابط مع التي سبقتها حيث أشرنا برأينا آنف الذكر إنَ الإمام علي (عليه السلام) كان قد استمد المعلومة من النبي الأمين (صلى الله عليه وآله) فرواها ، وهنا وفي هذا النص نلاحظ التأكيد على ما سوف يحصل للإمام الحسين " عليه السلام "

([1]) المصنف ، ج8 ، ص632 .

([2]) مسند أحمد ، ج1 ، ص85 ؛ أبو يعلى الموصلي ، مسند أبي يعلى ، ج1 ، ص298 ؛ إبن المغازلي ، مناقب علي بن أبي

طالب (ع) ، ص313 ؛ إبن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج14 ، ص188 ، ترجمة الإمام الحسين (ع) ، ص238 ؛

العاملي ، جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي المشغري (ت 664هـ) ، الدر النظيم ، د- ط ، مؤسسة النشر الإسلامي ،

(قم ، د- ت) ، ص538 ؛ الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج5 ، ص102 ؛ إبن كثير ، البداية والنهاية ، ج8 ، ص217 ؛

المقريزي ، إمتاع الإسماع ، ج12 ، ص236 ؛ القرشي ، باقر شريف ، حياة الإمام الحسين (ع) ، ط1 ، مطبعة الآداب ،

(النجف الأشرف ، 1394هـ - 1974 م) ، ج1 ، ص425 ؛ يعقوب ، أحمد حسين ، كربلاء الثورة والمأساة ، ط1 ،

الغدير للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت - لبنان) ، (1418هـ - 1997 م) ، ص135 .

من مأساة وظلم وقتل ، وهنا تتضح لنا أمور قد تم تأكيدها من قبل الرسول الأعظم " صلى الله عليه وآله " وهي أولاً ذكر شط الفرات صراحة وحسب ما عبر عنه أرباب المقاتل إنَ الإمام الحسين " عليه السلام " قد قتل عطشاناً وهو بالقرب من نهر الفرات وثانياً التأكيد على التربة التي يقتل عليها الإمام الحسين " عليه السلام " فهي لو لم تكن مقدسة ومنتقات لم يقبضها جبرائيل (عليه السلام) ويشممها لخير ما خلق الله وأيضاً يتأكد لنا قدسية هذه التربة وفعلاً من ضمن

ما أعطى الله إلى الإمام الحسين (عليه السلام) هو كرامة الشفاء بتربته المباركة ، والأمر الثالث الذي أكده الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) هو البكاء على الإمام الحسين (عليه السلام) ونلاحظ إنه فاضت عيناه فقط لسماعه بما سوف يجرى للحسين من مصيبة ومن هنا يظهر لنا الحكم الشرعي وهو من ضمن عمل الرسول وهو البكاء وجوازه على الحسين وذكر مصيبته . وكذلك نلمس مدى حب الحسين لدى جده الرسول الأعظم فويل لكل من شارك وساهم في تلك الجريمة النكراء التي يندى إليها جبين الإنسانية ألا وهي جريمة كربلاء التي على أثرها قتل سبط وريحانة النبي محمد " صلى الله عليه وآله " وسبي عياله وأهل بيته لالجرم سوى إنه خرج للإصلاح في أُمة جده .

12_ في ذكر الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) :

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية عن أبيه عن علي عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (المهدي منا أهل البيت

([1]) المصنف ، ج8 ، ص678 .

([2]) مسند أحمد ، ج1 ، ص84 ؛ القزويني ، سنن إبن ماجه ، ج2 ، ص1367 ؛ الكوفي مناقب أمير المؤمنين ، ج2 ،

ص112 ؛ المغربي ، شرح الأخبار ، ج3 ، ص384 ؛ العقيلي ، ضعفاء العقيلي ، ج4 ، ص466 ؛ الجرجاني ، الكامل ،

ج7 ، ص185 ؛ الأصبهاني ، أبي نعيم أحمد بن عبد الله (ت 430هـ) ، ذكر أخبار أصبهان ، د- ط ، مطبعة بريل ،

(ليدن – 1932م) ، ج1 ، ص170 ؛ ابن طاووس ، الملاحم والفتن ، ص319 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج31 ،

ص181 ؛ الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج4 ، ص359 .

يصلحه الله في ليلة) " . ويتفق معه أحمد بن حنبل[1] فيروي ويقول : " ... عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية عن أبيه عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة " .

وأيضاً يتفق النيلي[2] فيعلق ويقول : " (المهَديّ مّنا أهل البيت يُصلحه الله في ليلة) " . ونرى تحليله منطقي للرواية فنكتفي عنده في الرأي والتحليل ، فيقول بتحليله : هذا النص على قصره يتضمن أشياء كثيرة وعلاقات لفظية عديدة مع النظام القرآني يصعب ذكر تفاصيلها فاكتفي بالتنويه عنها :

أولا : إن صيغة الابتداء بالأسم يفيد التعريف به امّا هُوَ فكما قلنا إن النص يذكره كما لو كان حقيقة مفروغ

من صحتها .

ثانياً : أن التسمية تتضمن (اللقب دوماً ولا تصرح بالأسم الفعلي واللقب مشتق من الهدى أو الهداية . وهُوَ

لقب مرتبط بالفتن التي سببها الظلال والتي تؤدي إلى امتلاء الأرض ظلماً وجوراً . الحتمية هنا في التقابل الذي هُوَ ضرورة وجودية ما دام هناك نهار فهناك ليل ، ما دام هناك نور فهناك ظلمات . . وما دام هناك ظلال فلا بد من وجود هدى يقابله . المهدّي : يمكن أن تقرأها كصفة

([1]) **عالم سبيط ، طور الإستخلاف (الطور المهدوي) ، د- ط ، مركز النيلي للدراسات القصدية ، (د- م ، 1424م) ،**

ج1 ، ص186- ص188 .

بالفتح وهي اسم مفعول . بمعنى أنه لا يحتاج إلى هداية من أحد فهو مَهدي من قبل الله فهداه ذاتي إذن فهو فوق الناس جميعاً .

ثالثا : يُصلحه الله :عبارة تفيد أن أمَره مشكل جداً فهو في صراع مع العالم كله . لأنه مهتدي والعالم في ظلال الظلال شئ عام جداً ، ان الظلال هُوَ صنوٌ للحيرة وانغلاق الأبواب بما في ذلك أبواب المعرفة . هذا الصراع المستديم بين المهدي والعالم ينبئ من طرف آخر إلى أنه رجل مديد العُمر . من المحتمل أن عمره هُوَ عُمر الكون أو أن عُمرهَ يقابل عُمرَ الشخص المقابل في الظلال (إبليس) وربمّا عُمره يوازي عُمرَ الانحراف في آخر الرسالات . والاحتمال الأخير هُوَ الأكيد والأصّح لأنه يقول (من ولدي) أو من (ذريتي) أو من (ولد فاطمة) أو (منا أهل البيت) كما هُوَ في هذا النص .

رابعا : قوله (صلى الله عليه وآله) يُصلحه الله في ليلة ان التنكير لمفردة (ليلة) ظاهر جداً – حتى وفق البلاغة السابقة على الحل القصدي – ظاهر في التعظيم لانّه ترك أضافتها لشيء وترك تعريفها ! كما لو كانت ليلة معلومة أصلاً . لقد وجدنا هذهِ الليلة في النظام القرآني قبل أن ندرس النصوص النبويّة . لقد وجدنا (ليلة) مَهولة في شأنها القرآني هي الفاصلة بين النظام الطبيعي القديم (الحالي) وبين النظام الجديد المهدوي . في هذه الليلة بالذات يحدث تغيّر كوني شامل يحوّل الكرة الأرضية إلى واقع جديد .

السادس : الحتمية في صيغة (أبشّركم) أو (أبشروا) .

وبنفس الصدد روى الكوفي[1] وقال : " ... عن أبي الطفيل عن علي عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال : (لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلا من أهل بيتي يملاها عدلا كما ملئت

([1]) المصنف ، ج8 ، ص678 – ص679 .

([2]) سنن أبي داود ، ج2 ، ص310 ؛ الشافعي ، كمال الدين محمد بن طلحة (ت 652هـ) ، مطالب السؤول في مناقب آل

الرسول (ع) ، تحقيق : ماجد بن أحمد العطية ، د- ط ، (د- م ، د- ت) ، ص482 ؛ إبن الصباغ ، علي بن محمد

أحمد المالكي (ت 855هـ) ، الفصول المهمة في معرفة الأئمة ، تحقيق : سامي الغريري ، ط1 ، دار الحديث ،

(قم – 1422هـ) ، ج2 ، ص1106 – ص1107 .

جورا) " . ويتفق معه السجستاني[1] ويقول : " ... عن أبي الطفيل ، عن علي رضى الله تعالى عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلا من أهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جورا) " . وأيضاً يذكر النيلي[2] وعلق فقال: " لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلاً من أهل بيتي يملأها عدلاً كما ملئت جوراً " . نلاحظ أن لفظ (الدهر) لفظ قرآني فالنبي (صلى الله عليه وآله) لا يستعمل إلاّ ألفاظ القرآن في نسق كلامه . وهُوَ ما نلاحظه في سورة (الدهر) التي تتحدث عن خصائص الطور المهدوي وتحديداً عن جناته وعذابه . يأتي تفصيل ذلك في موضعه . كما نلاحظ تكراراً لنَسب الرجل الملقّب بالمهدي (عليه السلام) . حيث يؤكد أنه من (أهلي) أو (أهل بيتي) . وفي أحاديث كثيرة أخرى أنه يشبه النبي (سمتاً) أو (خلقاً) و (خلقاً) . بل ذهب نصٌّ إماميّ المصدر إلى أن درع النبي (صلى الله عليه وآله) التي تدعى (السابغة) – وهُوَ تعبير قرآني عن دروع داوود (عليه السلام) لا يمكن أن يرتديها سواه من حيث تشابه صدريهما . وبدورنا نعطي الترجيح بالصحة لرواية ابن أبي شيبة الكوفي وذلك لكثرة من ذكرها من المصادر واتفاقها معه . وأيضاً لروح النص ومعناه الذي هو غاية أمل المؤمنين المنتظرين الموعود الذي بشر به جده رسول الله " صلى الله عليه وآله " الذي لاينطق عن الهوى إنما هو وحي يوحى .

13_ في ذكر جعفر بن أبي طالب (رضوان الله عليه) :

روى الكوفي[3] وقال : " ... عن هانئ عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجعفر : (اشبهت خلقي وخلقي) " .

([3]) طور الإستخلاف ، (الطور المهدوي) ، ج1 ، ص184 .

([3]) المصنف ، ج7، ص516 .

([2]) كتاب سليم بن قيس ، هامش ص196 ؛ ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج4 ، ص36 ؛ أحمد بن حنبل ، مسند أحمد ،

ج1 ، ص108 ؛ البخاري ، صحيح البخاري ، ج3 ، ص168 ؛ الكوفي ، مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) ، ج1 ،

ويتفق معه سليم بن قيس[1] حيث روى وقال : " ... وقال لجعفر : (أشبهت خلقي وخلقي) " .

ويروي إبن بابويه[2] فيقول : " ... عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام) ، قال : أوحى الله عز وجل إلى رسوله (صلى الله عليه وآله) : أني شكرت لجعفر بن أبي طالب أربع خصال ، فدعاه النبي (صلى الله عليه وآله) فأخبره ، فقال : لولا أن الله أخبرك ما أخبرتك ، ما شربت خمرا قط ، لأني علمت أن لو شربتها زال عقلي ، وما كذبت قط ، لان الكذب ينقص المروءة ، وما زنيت قط لأني خفت أني إذا عملت عمل بي ، وما عبدت صنما قط لأني علمت أنه لا يضر ولا ينفع . قال : فضرب النبي (صلى الله عليه وآله) يده على عاتقه ، فقال : حق لله عز وجل أن يجعل لك جناحين تطير بهما مع الملائكة في الجنة " .

يتضح لنا من خلال الرواية مدى رفع النبي (صلى الله عليه وآله) لمعنويات المؤمنين وأصحابه وأيضاً يبين لنا مدى السماحة والوداعة التي يحملها الرسول(صلى الله عليه وآله) ، وأيضاً يتضح لنا مدى النورانية التي يحملها جعفر بن أبي طالب ومدى الرهبانية والهيبة حيث وصفه الرسول (أشبهت خلقي وخلقي) وكيف لا وهو الطيار الذي وهبه الله جناحين في الجنة يطير بهما مع الملآئكة .

14_ في ذكر عمار بن ياسر (رضوان الله عليه) :

روى الكوفي[3] وقال : " ... عن هانئ بن هانئ عن علي قال : قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء عمار يستأذن فقال : (ائذنوا له مرحبـــا بالطيب المطيب) " . ويتفق معه

ص498 ؛ الحسني ، هاشم معروف ، تاريخ الفقه الجعفري ، تقديم : محمد جواد مغنية ، د- ط ، دار النشر للجامعيين ،

(د- م ، د- ت) ، ص133 .

([3]) الأمالي ، ص133 ؛ الشيرازي ، الدرجات الرفيعة ، في طبقات الشيعة ، ص70 ؛ السبحاني ، سيد المرسلين ، ط2 ،

مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم – 1422هـ) ، ج2 ، ص222- ص223 .

أحمد بن حنبل[1] حيث روى وقال : " ... عن هانئ بن هانئ عن علي رضي الله عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء عمار فاستأذن فقال ائذنوا له مرحبا بالطيب المطيب " . ونستدل هنا على عظمة الأصحاب الكرام وكيف يشيد بهم الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) وخاصتاً عمار بن ياسر حيث يقصد النبي بكلمة الطيب وهي تعني الطاهر لما له من إيمان ومواقف معه .

وأيضاً روى الكوفي[2] وقال : " ... عن أبي البختري عن علي قال : قالوا له : أخبرنا عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا : أخبرنا عن عمار ، قال : مؤمن بر وإن ذكرته ذكر " . نلاحظ إختلاف بطريق السند لديه عن الرواية التي سبقت الرواية الحالية وبنفس الوقت يكرر النص ولكنه مبتور في آخر الرواية وجميع ذلك الإختلاف يرجح لنا دقة الرواية وذلك بسبب تكرارها في نفس كتاب المصنف . وأيضاً نلاحظ من معنى النص مدى معرفة الإمام علي (عليه السلام) بأصحاب الرسول الأمين (صلى الله عليه وآله) وهذا هو دور وواجب الأمير أو الوزير.

([1]) المصنف ، ج7 ، ص522 .

([2]) مسند أحمد ، ج1 ، ص98 – ص99 ؛ القزويني ، سنن بن ماجة ، ج1 ، ص52 ؛ البخاري ، الأدب المفرد ، ط1 ،

مؤسسة الكتب الثقافية ، (بيروت – لبنان) ، (1406هـ – 1986 م) ، ص221 ؛ الموصلي ، مسند أبي يعلى ،

ج1 ، ص324 – ص325 ؛ الطبراني ، الدعاء ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط1 ، دار الكتب العلمية ،

(بيروت – لبنان) ، (1413هـ) ، ص543 ؛ الحلي ، مقدمة تفسير منتخب التبيان (موسوعة إبن إدريس الحلي) ،

تحقيق: السيد محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان ، ط1، العتبة العلوية المقدسة ، (النجف الأشرف ،1429هـ) ،

ص322 ؛ الصدر ، السيد محمد محمد صادق (ت 1421هـ) ، ماوراء الفقه ، ط3 ، المحبين للنشر والطباعة ، (قم –

إيران) ، (1427 هـ – 2007م) ، ج1 ، ص194 .

([3]) المصنف ، ج7 ، ص523 .

وكذلك وبنفس الصدد روى الكوفي[1] وقال : " ... عن هانئ بن هانئ قال : استأذن عمار على علي فقال : مرحبا بالطيب المطيب . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (ملئ عمار إيمانا إلى مشاشه) " . ويتفق معه القزويني[2] فروى وقال : " ... عن هانئ بن هانئ ، قال : دخل عمار على على ، فقال : مرحبا بالطيب المطيب . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ملئ عمار إيمانا إلى مشاشه) " .

سبحان الله بأصحاب النبي (صلى الله عليه وآله) فهم فعلاً غر محجلين أفذاذ خلص منتجبين وكيف لايكونوا هكذا وبهذه الصفات حيث حملهم ربهم ثقل وعبء الرسالة الخالدة والهمهم الدفاع عنها ، ونلاحظ معاملة الرسول لهم فهي نعم المعاملة ونعم الإسلوب حيث شحذ الهمم ورفع المعنويات بصفات حقيقية قد ألبسها الله تعالى لهم .

([1]) المصنف ، ج7 ، ص524 .

([2]) سنن إبن ماجة ، ج1 ، ص52 ؛ النسائي ، السنن الكبرى ، ج6 ، ص532 ؛ إبن الأثير ، مجد الدين أبي السعادات

المبارك بن محمد الجزري (ت 606هـ) ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق : محمود محمد الطناحي ، ط4 ،

مؤسسة إسماعيليان ، (قم – 1364ش) ، ص333 ؛ إبن منظور ، لسان العرب ، ج6 ، ص347 .

المبحث الأول : (مرويات عبادته) :

1_ : احكام الطهارة والوضوء وقراءة القرآن والصلاة :

روى الكوفي[1] وقال "... عن سالم بن أبي الجعد قال : كان علي إذا فرغ من وضوئه قال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله رب اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين " .

ويتفق معه السيوطي[2] ويقول : " وأخرج ابن أبي شيبة عن علي بن أبي طالب انه كان إذا فرغ من وضوئه قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله رب اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين " .

وكذلك روى الكوفي[3] وقال : " ... عن حجر بن عدي قال : حدثنا علي أن الطهور شطر الايمان " .

ويتفق معه الكتاني[4] فيقول : " عن غلام لحجر قال قلت لحجر اني رأيت ابنك دخل الخلاء ولم يتوضأ قال ناولني الصحيفة من الكوة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما سمعت علي بن أبي طالب يذكر أن الطهور شطر الايمان " .

نلاحظ هنا احكام قد نطق بها الإمام علي (عليه السلام) وهي تشكل سنة معتمدة لأنه يستمد علمه بالأحكام من الرسول الأمين (صلى الله عليه وآله) فهو أعلم أهل زمانه بالأحكام الشرعية بعد النبي (صلى الله عليه وآله) ، وأيضاً يدل على أن هناك من كان يدون هذه الأحاديث رغم المنع من تداولها وتدوينها .

([1]) المصنف ، ج1 ، ص13 .

([2]) الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، ج1 ، ص261 ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج9 ، ص469 ؛ الروحاني ، أحاديث أهل البيت (ع) عن طريق أهل السنة ، ج1 ، ص181 .

([3]) المصنف ، ج1 ، ص16 .

([4]) عبد الحي الإدريسي (ت 1383هـ) ، نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الادارية ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت ، د- ت) ، ج2 ، ص259 ؛ الروحاني ، أحاديث أهل البيت (ع) عن طريق أهل السنة ، ج1 ، ص64 .

2_ ما عمله الرسول (صلى الله عليه وآله) من فعل الوضوء وطبقه ونقله الإمام علي (عليه السلام) :

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن عبد خير عن علي قال : توضأ فمضمض ثلاثا واستنشق ثلاثا من كف واحد وغسل وجهه ثلاثا ثم أدخل يده في الركوة فمسح رأسه وغسل رجليه ثم قال هذا وضوء نبيكم صلى الله عليه وسلم " .

ويتفق أحمد بن حنبل[2] فيروي ويقول: " حدثني أبو بكر بن أبي شيبة ثنا شريك عن خالد بن علقمة عن عبد خير عن علي قال توضأ علي رضي الله عنه فتمضمض ثلاثا واستنشق ثلاثا من كف واحد وغسل وجهه ثلاثا ثم أدخل يده في الركوة فمسح رأسه وغسل رجليه ثم قال هذا وضوء نبيكم صلى الله عليه وسلم " .

ويتفق المتقي الهندي[3] ويقول: " عن عبد خير قال: توضأ علي فمضمض ثلاثا من كف واحدة ، وغسل وجهه ثلاثا ، ثم أدخل يده في الركوة فمسح رأسه وغسل رجليه ، ثم قال: هذا وضوء نبيكم محمد صلى الله عليه ".

([1]) المصنف ، ج1 ، ص18 .

([2]) مسند بن حنبل ، ج1 ، 123 .

([3]) كنز العمال ، 9 ، ص444 ؛ الميلاني ، حكم الأرجل في الأرجل في الوضوء ، ط1 ، مركز الحقائق الاسلامية ، (قم – 1427هـ) ، ص63 ؛ الروحاني ، أحاديث أهل البيت (ع) عن طريق أهل السنة ، ج1 ، ص100 .

وأختلف الشريف المرتضى(ت 436هـ)[1] فقال : " وكذلك نقول كلنا : إن الله تعالى قد نص في كتابه على وجوب مسح الأرجل في الطهارة دون غسلها، والشبهة مع ذلك داخلة على جميع مخالفينا، حتى اعتقدوا أن الآية توجب الغسل دون المسح، ولم يخرج مع ذلك من أن يكون نصا على المسح ، ولا كانوا معذورين في العدول عن الحق ، من حيث اشتبه عليهم الأمر فيه " .

ويختلف معه النسوي[2] حيث روى وقال : " ... عن ابن عمر قال: توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة مرة ، و قال : "هذا وضوء من لا يقبل الله منه الصلاة إلا به ثم توضأ مرتين مرتين وقال : هذا وضوء من يضاعف الله له الأجر مرتين مرتين " ثم توضأ ثلاثا ثلاثا ، وقال : " هذا وضوئي ووضوء المرسلين من قبلي " . وكذلك يختلف الموصلي[3] معه فروى وقال : " ... عن بن عمر قال توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة مرة فقال هذا الوضوء الذي لا يقبل الله الصلاة إلا به ثم توضأ مرتين مرتين فقال هذا القصد من الوضوء يضاعف لصاحبه أجره مرتين ثم توضأ ثلاثا ثلاثا فقال هذا وضوئي ووضوء خليل الله إبراهيم ووضوء الأنبياء قبلي وهو وظيفة الوضوء فمن توضأ وضوئي هذا ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فتحت له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء " .

لانرجح الرواية للصحة وذلك بسبب أنّ آية الوضوء هي الدليل المبرم على وجوب الوضوء وكيفيته ، وهي آية واضحة نزلت لتبيين ما هو تكليف المصلّي قبل الصلاة ، وطبيعة الحال تقتضي أن تكون آية واضحة المعالم ، محكمة الدلالة ، دون أن يكتنفها إجمال أو إبهام ، قال سبحانه : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ **قال تعالى :** ﴾ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ **صدق الله العظيم**

([1]) رسائل الشريف المرتضى ، تقديم : السيد أحمد الحسيني ، إعداد : السيد مهدي الرجائي ، د– ط ، دار القرآن الكريم ، (قم – 1405 هـ) ، ج1 ، ص342 .

(2) الحسن بن سفيان (ت 303هـ) ، كتاب الأربعين ، تحقيق : محمد بن ناصر العجمي ، ط1 ، دار البشائر الإسلامية ، (الكويت – 1414هـ) ، ص58.

([3]) مسند أبي يعلى ، ج9 ، ص448 ؛ الذهبي ، تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق ، تحقيق : مصطفى أبو الغيظ عبد الحي عجيب ، دار الوطن ، (الرياض ، 1421هـ – 2000 م) ، ج1 ، ص55.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿

ويتفق معه المتقي الهندي[1] فروى وقال : " عن عبد خير قال : كنا مع علي يوما صلاة الغداة ، فلما أنصرف دعا بالطست فتوضأ ثم أدخل أصبعيه في أذنيه ثم قال لنا : هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ " .

وأيضاً روى الكوفي[2] وقال: " ... عن عبد خير عن علي قال : لو كان الدين برأي كان باطن القدمين أحق بالمسح من ظاهرهما ولكن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح ظاهرهما " .

ويتفق معه أحمد بن حنبل[3] فيروي ويقول : " ... عن عبد خير عن علي رضي الله عنه قال كنت أرى ان باطن القدمين أحق بالمسح من ظاهرهما حتى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح ظاهرهما " . ويختلف الدارمي[4] معه في نص االرواية فيقول: " ... عن عبد خير قال رأيت عليا توضأ ومسح علي نعلين فوسع ثم قال لولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كما رأيتموني فعلت لرأيت ان باطن القدمين أحق بالمسح من ظاهرهما " .

وهنا رأي للسيد العاملي[5] فيقول : " ... إنهم يقولون : لم يعرف للنبي (صلى الله عليه وآله) خف إلا خفاً أهداه له النجاشي ، وكان موضع ظهر القدمين منه مشقوقاً فمسح النبي (صلى الله عليه وآله) على رجليه وعليه خفاه ، فقال الناس : إنه مسح على خفيه " .

وهنا نرجح رواية بن أبي شيبة الكوفي لأنها أقرب للمنطق وهو ما متعارف عليه عكس ما جاء به الدارمي فهو لا ينطبق مع المنطق والعرف فكيف يعقل أن يمسح النبي على خفيه .

([1]) كنز العمال ، ج9 ، ص445 ؛ الروحاني ، أحاديث أهل البيت (ع) عن طرق أهل السنة ، ج1، ص135 .

([2]) المصنف ، ج1 ، ص19 .

([3]) مسند أحمد ، ج1 ، ص123 ؛ النيسابوري ، صحيح مسلم ، ج1 ، ص143 ؛ القزويني ، سنن بن ماجة ، ج1 ، ص146 .

([4]) سنن الدارمي ، ج1 ، ص181 ؛ السجستاني ، سنن أبي داود ، ج1 ، ص44 .

([5]) الصحيح من سيرة الإمام علي (ع) ، ج12 ، ص110 .

وأيضاً روى الكوفي[1] وقال : " ... عن عبد خير قال كنا مع علي يوما صلاة الغداة فلمات انصرف دعا الغلام بالطست فتوضأ ثم أدخل إصبعيه في أذنيه ثم قال : هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ " .

ويتفق معه المتقي الهندي[2] حيث روى وقال: " عن عبد خير قال : كنا مع علي يوما صلاة الغداة ، فلما أنصرف دعا بالطست فتوضأ ، ثم أدخل أصبعيه في أذنيه ، ثم قال لنا : هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ " .

وأيضاً روى الكوفي[3] وقال : " ... عن قتادة قال : سألته فقال : كان علي بن أبي طالب يأخذ لرأسه ماء يسيل " .

وأيضاً روى الكوفي[4] وقال : " ... عن الحارث عن علي غسل القدمين إلى الكعبين " .

وأيضاً روى الكوفي[5] وقال : " عن أبي حية قال : رأيت عليا توضأ فغسل قدميه إلى الكعبين وقال أردت أن أريكم طهور نبيكم صلى الله عليه وسلم " .

([1]) المصنف ، ج1 ، ص53 .

([2]) كنز العمال ، ج9 ، ص445 ؛ الروحاني ، أحاديث أهل البيت (ع) عن طرق أهل السنة ، ج1، ص135 .

([3]) المصنف ، ج1 ، ص32 ؛ الروحاني ، أحاديث أهل البيت (ع) عن طرق أهل السنة ، ج1، ص141 .

([4]) المصدرنفسه ، ج1 ، ص31 .

([5]) المصدرنفسه ، ج1 ، ص31 ؛ الروحاني ، أحاديث أهل البيت (ع) عن طرق أهل السنة ، ج1، ص155.

وكذلك روى الكوفي[1] وقال : " ... عن عوف بن عبد الله بن عمر بن هند قال قال علي : ما أبالي إذا تممت وضوئي بأي أعضائي بدأت " .

ويتفق معه أحمد بن حنبل[2] فروى وقال : " ... حدثني عبد الله بن عمرو بن هند الجملي أن عليا قال ولم يسمعه من علي قال ما أبالي بأي أعضائي بدأت إذا أتممت الوضوء " .

لانرجح الرواية للقبول وذلك بسبب وجود شرط في الوضوء وهو الموالاة والترتيب فهو العمل المستحب لوجوب غيره وهذا ما مشهور لدى علماء الإمامية[3] .

وأيضاً روى الكوفي[4] وقال: " ... عن مجمع بن عتاب عن أبيه قال : وضأت عليا فحرك خاتمه " . ويتفق معه البخاري[5] فيروي ويقول : " ... عن أبيه : توضأ على فحرك خاتمه ، حدثني إسحاق قال حدثنا زيد بن الحباب قال حدثنا محمد ابن يزيد الحارثي قال حدثني مجمع بن عتاب الشقري عن أبيه انه وضأ عليا ، سمع منه وكيع ، يعد في الكوفيين ، حدثنا موسى بن إسماعيل قال حدثنا مهدى بن ميمون عن ابن سيرين قال كل يغسل موضع الخاتم " .

---

(1) المصنف ، ج1 ، ص55 .

(2) العلل ، ، ج1 ، ص205 ؛ الدينوري، غريب الحديث ، صنع فهارسه : نعيم زرزور، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان) ، 1408هـ – 1988م) ، الجصاص ، أبي بكر أحمد بن علي شاهين (ت370 هـ) ، احكام القرآن ، ط1 ، (بيروت – 1415هـ) ،ج2 ، ص451؛ الدارقطني ، علي بن عمر (ت 385هـ) ، سنن الدارقطني ، تعليق وتخريج ، مجدي بن منصور ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت –1417هـ) ، ج1 ، ص92.

(3) الطوسي ، الجمل والعقود في العبادات ، تصحيح وترجمة : محمد واعظ زاده ، د– ط ، (د– م ، 1347هـ) ، ص39 ؛الحلي، السرائر،ج1 ، ص101 ؛ السيستاني ، علي الحسيني ، المسائل المنتخبة العبادات والمعاملات ، ط3 ، مكتب آية الله العظمى السيد السيستاني ، (قم – 1414هـ) ، ص23 .

(4) المصنف ، ج1 ، ص55 ؛ الروحاني ، أحاديث أهل البيت (ع) عن طرق أهل السنة ، ج1 ، ص138 .

(5) التاريخ الكبير ، ج1 ، ص262 ؛ الرازي ، الجرح والتعديل ، ج8 ، ص128 ؛ الروحاني ، أحاديث أهل البيت (ع) عن طرق أهل السنة ، ج1 ، ص138 .

وروى الكوفي[1] وقال : " ... عن الحارث عن علي قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل هو وأهله من إناء واحد " .

ويتفق معه المتقي الهندي[2] فيقول : " عن علي قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل هو وأهله من إناء واحد ولا يغتسل أحدهما بفضل صاحبه " .

ونلاحظ هنا عدم ذكر السند وأيضاً هناك زيادة في المتن للرواية .

وكذلك روى الكوفي[3] وقال : " ... عن عبد خير من علي قال : توضأ فمضمض ثلاثا واستنشق ثلاثا من كف واحدة قال : هكذا وضوء نبيكم صلى الله عليه وسلم ".

ويختلف معه بن قدامة[4] فيروي ويقول : " ... وفي لفظ أنه مضمض واستنشق واستنثر ثلاثا بثلاث غرفات ، متفق عليه وفي لفظ فمضمض ثلاثا واستنشق ثلاثا من كف واحدة ... " .

ويتفق معه بن قدامه[5] فيروي ويقول : " وعن علي رضي الله عنه أنه توضأ فتمضمض ثلاثا واستنشق ثلاثا من كف واحدة وقال هذا وضوء نبيكم صلى الله عليه وسلم " .

وهنا نلاحظ كيف كان الإمام علي (عليه السلام) يعلم المسلمين ويذكرهم بأعمال وأفعال الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) خاصتاً بالأحكام الشرعية .

([1]) المصنف ، ج1 ، ص51 ؛ الروحاني ، أحاديث أهل البيت (ع) عن طرق أهل السنة ، ج1، ص268 .

([2]) كنز العمال ، ج9 ، ص559.

([3]) المصنف ، ج1 ، ص53 .

([4]) موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد (ت620 هـ) ، المغني ، د- ط ، دار الكتاب العربي ، (بيروت ، د- ت) ، ج1 ، ص105 .

([5]) شمس الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد المقدسي (ت 682 هـ) ، الشرح الكبير، د- ط ، دار الكتاب العربي ، (بيروت ، د- ت) ، ج1 ، ص176 .

وروى الكوفي[1] وقال : " ... عن الحارث عن علي أنه كان يغسل رأسه مرتين من الجنابة " .

وكذلك روى الكوفي[2] وقال : " ... عن خرشة بن حبيب عن علي أنه قال في الغسل من الجماع إذا لم ينزل فلم يغتسل قيل وإن هزما به قال وإن هزما به حتى يهتز فرطاها " .

وأيضاً روى الكوفي[3] وقال : " ... حدثني عبد الرحمن ابن أبي عن علي قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن المذي فقال فيه الوضوء وفي المني الغسل " .

ويتفق معه القزويني[4] ويروي ويقول : " حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة . ثنا هشيم ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ، عن علي . قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المذي فقال (فيه الوضوء . وفى المنى الغسل) " .

---

(1) المصنف ، ج1 ، ص84 ؛ الروحاني ، أحاديث أهل البيت (ع) عن طرق أهل السنة ، ج1، ص273 .

(2) المصدرنفسه، ج1 ، ص112 .

(3) المصدرنفسه ، ج1 ، ص113 .

(4) سنن بن ماجة ، ج1 ، ص168 ؛ المحاملي ، أمالي المحاملي ، ص226 ؛ الطحاوي ، أحمدبن محمد بن سلمة الأزدي الحجري المصري (ت 321هـ) ، شرح معاني الآثار، تحقيق : محمد زهري النجار، ط2 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان) ، (1416هـ – 1996م) ، ج1 ، ص46 .

وكذلك روى الكوفي[1] وقال : " ... إسحاق عن الحارث عن علي قال دعاء بماء فغسل يديه ثلاثا قبل أن يدخلهما في الاناء ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع " .

ويتفق معه ابن أبي الزمنين(ت 399هـ)[2] حيث روى وقال : " ... عن الربيع بنت معوذ بن عفراء : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها فدعا بوضوء . قالت فأتيته بإناء فيه ماء قدر مد وثلث (أو مد وربع) فغسل يديه ثلاثاً قبل أن يدخلهما في الإناء ، ثم مضمض ثلاثاً ثم مضمض ثلاثاً ، واستنشق ثلاثاً ، وغسل وجهه ثلاثاً ، وغسل ذراعيه ثلاثاً ثلاثاً ، ثم مسح برأسه ما أقبل منه وما أدبر ومسح أذنيه ظاهرهما وباطنهما ، وغسل رجليه ثلاثاً قالت : فأتاني غلامٌ من بني عبد المطلب – يعني : ابن عباس – فحدثته هذا الحديث ، فقال : أبى الناس إلا الغسل ، ولا أجد في كتاب الله إلا المسح " .

ونلاحظ الإختلاف موجود بالرغم من الإتفاق مع روح النص فهنا نلاحظ الرواية عن الرسول " صلى الله عليه وآله " وبسند مختلف عن رواية الكوفي ، كذلك نلاحظ وجود تكملة في نص الرواية مما يؤكد تفسير آية الوضوء وهي خير دليل من كتاب الله العزيز الذي لايعدل منه إلى سواه .

وكذلك روى الكوفي[3] وقال : " ... أبي حية قال رأيت عليا توضأ فأتقي كفيه ثم غسل وجهه وذراعيه ثم قال إنما أردت أن أريكم طهور رسول الله صلى الله عليه وسلم " .

ويتفق معه الدارقطني[4] فيروي ويقول : " ... عن عبد خير قال قال علي أحكي لكم وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بطس وركوة فأكفأ بيده اليسرى على اليمنى ثم غسل كفيه ثلاثا ثم مضمض واستنشق

([1]) المصنف ، ج1 ، ص123 .

([2]) تفسير ابن زمنين ، تحقيق : أبو عبد الله حسين بن عكاشة ، محمد بن مصطفى الكنز ، ط1 ، الفاروق الحديثة ، (مصر ، 1423هـ) ، ج2 ، ص11 .

([3]) المصنف ، ج1 ، ص123 .

([4]) العلل الواردة في الأحاديث النبوية ، تحقيق : محفوظ الرحمن زين الله ، ط1 ، دار طيبة ، (الرياض – 1405 هـ) ، ج4 ، ص53 .

ثلاثا بثلاثة أكف من ماء ثم غسل وجهه وذراعيه ثلاثا ثلاثا ثم وضع يده في الاناء فمسح برأسه ثم غسل رجليه ثلاثا ثلاثا " .

ونلاحظ هنا زيادة على نص الرواية ما يدفعنا على ترجيح رواية الكوفي للصحة .

وأيضاً روى الكوفي[1] وقال : " ... عن زاذان عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك موضع شعرة من جسده من جنابة لم يغسلها فعل به كذا وكذا من النار قال علي فمن ثم عاديت شعري قال وكان يجز شعره ".

ويتفق بن قدامة[2] فروى وقال : " وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال " من ترك موضع شعرة من جنابة لم يصبها الماء فعل به من النار كذا وكذا " قال علي فمن ثم عاديت شعري قال وكان يجز شعره " .

وهنا نلاحظ مدى إلتزام الإمام علي (عليه السلام) بسنة الرسول العظيم (صلى الله عليه وآله) وأيضاً نلاحظ مدى الأمور التي بينها النبي لأمته بدقيقها وكبيرها بعامها وخاصها ، وكل ما من شأنه النظافة والتطهر وحسب حديثه المشهور : (تنظفوا فإن الإسلام نظيفا) .

3 – في قراءة القرآن :

روى الكوفي[3] وقال : " ... عن عبد الله بن سلمة عن علي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئنا القرآن على كل حال إلا الجنابة " .

ويتفق معه النسائي[4] ويقول : " ... عن عبد الله بن سلمة عن علي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن على كل حال إلا الجنابة " .

([1]) المصنف ، ج1 ، ص123 .

([2]) المغني ، ج1 ، ص227 ؛ ابن قدامة ، الشرح الكبير ، ج1 ، ص220 .

([3]) المصنف ، ج1 ، ص124 .

([4]) السنن الكبرى ، ج1، ص122؛ الطحاوي ، شرح معاني الآثار، ج1 ، ص87 ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ،ج9، ص563 ؛ الروحاني ، أحاديث أهل البيت (ع) عن طرق أهل السنة ، ج1، ص287 .

وأيضاً روى الكوفي[1] وقال : " ... عن الحارث عن علي قال اقرأ القرآن على كل حال ما لم تكن جنبا " . ويتفق معه الجرجاني[2] ويقول : " ... عن أبي البختري الطائي عن علي أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " (اقرأ القرآن على كل حال ما لم تكن جنبا) " .

4- في الأذان والإقامة :

روى الكوفي[3] وقال: " ... أبو إسحاق قال كان أصحاب علي وأصحاب عبد الله يشفعون الأذان والإقامة " .

وقد رواها الصنعاني[4] فقال: " ... أبو إسحاق قال : كان أصحاب علي وأصحاب عبد الله يشفعون الأذان والإقامة " .

([1]) المصنف ، ج1 ، ص127 .

([2]) الكامل ، ج3 ، ص56 ؛ الروحاني ، أحاديث أهل البيت (ع) عن طرق أهل السنة ، ج1، ص290 .

([3]) المصنف ، ج1 ، ص234 .

([4]) المصنف ، ج1 ، هامش ص463 ؛ ابن عبد البر ، الإستذكار ، تحقيق : سالم محمد عطا ، محمد علي معوض ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 2000م) ، ج1 ، ص369 ؛ القرطبي ، أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت671 هـ) ، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ، تحقيق وتصحيح : أبو إسحاق إبراهيم أطفيش ، دار إحياءالتراث العربي ، (بيروت – لبنان) ، (1405هـ – 1985م) ، ج6 ، ص227 .

" فهذا أذان الكوفيين ، متوارث عندهم به العمل قرنا بعد قرن أيضا ، كما يتوارث الحجازيون ، فأذانهم تربيع التكبير مثل المكيين . ثم الشهادة بأن لا إله إلا الله مرة واحدة ، وأشهد أن محمدا رسول الله مرة واحدة ، ثم حي على الصلاة مرة ، ثم حي على الفلاح مرة ، ثم يرجع المؤذن فيمد صوته ويقول : أشهد أن لا إله إلا الله – الاذان كله – مرتين مرتين إلى آخره " [1] .

5- في الصلاة :

روى الكوفي[2] وقال : " ... عن عبد الله ابن أبي الخليل عن علي قال سمعته حين كبر في الصلاة قال لا إله إلا أنت سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت " .

ويتفق معه المتقي الهندي[3] فيروي ويقول : " عن علي قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم حين كبر في الصلاة قال: لا إله إلا أنت سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت " .

وأيضاً روى الكوفي[4] وقال : " ... عن أبي إسحاق قال كان أصحاب عبد الله وأصحاب علي لا يرفعون أيديهم إلا في افتتاح الصلاة قال وكيع ثم لا يعودون " .

ويتفق معه إبن التركماني[5] فيروي ويقول : " وقال ابن أبي شيبة في مصنفه ثنا وكيع عن مسعر عن أبي معشر أظنه زياد بن كليب التميمي عن إبراهيم عن عبد الله انه كان يرفع يديه في أول ما يفتتح ثم لا يرفعهما وهذا سند صحيح وقال أيضا ثنا وكيع وأبو أسامة عن شعبة عن أبي إسحاق قال كان أصحاب عبد الله وأصحاب على لا يرفعون أيديهم الا في افتتاح الصلاة قال وكيع ثم لا يعودون وهذا أيضا سند صحيح جليل

---

(1) القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ، ج6 ، ص227 .

(2) المصنف ، ج1 ، ص263 .

(3) كنز العمال ، ج8 ، ص99 .

(4) المصنف ، ج1 ، ص267 .

(5) علاء الدين بن علي بن عثمان المارديني (ت 745هـ) ، الجوهر النقي ، د- ط ، دار الفكر ، (د- م ، د- ت) ، ج2 ، ص79 .

ففي اتفاق أصحابهما على ذلك ما يدل على أن مذهبهما كان كذلك وقول الشافعي بعد ذلك وإنما رواه عاصم بن كليب عن أبيه عن علي دليل على ثبوت ذلك عن علي لان عاصما وأباه ثقتان كما تقدم " .

ونكتفي هنا برأي ابن التركماني لأن فيه قول ثقة لسند الرواية وأيضاً نرجح الرواية للدقة .

وروى الكوفي[1] وقال : " ... عن أبي رزين عن علي أنه كان يكبر كلما سجد وكلما رفع وكلما خفض " . ويتفق معه ابن تيمية[2] في معنى النص إلا في السند فهو مختلف معه فيقول : " فِي الصَّحِيحَيْنِ وَالسُّنَنِ عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشخير قَالَ " صَلَّيْت خَلْفَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَا وَعِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ كَانَ إذَا سَجَدَ كَبَّرَ وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ كَبَّرَ وَإِذَا نَهَضَ مِن الرَّكْعَتَيْنِ كَبَّرَ " .

وكذلك روى الكوفي[3] وقال : " ... عن أبي رزين قال صليت خلف علي وابن مسعود فكانا يتمان التكبير " . ويتفق معه أحمد بن حنبل[4] فروى وقال : " ... عن عمران بن حصين قال صليت خلف علي بن أبي طالب رضي الله عنه صلاة ذكرني صلاة صليتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والخليفتين قال فانطلقت فصليت معه فإذا هو يكبر كلما سجد وكلما رفع رأسه من الركوع فقلت يا أبا نجيد من أول من تركه قال عثمان بن عفان رضي الله عنه حين كبر وضعف صوته تركه " .

وهنا يختلف البخاري[5] معه بالسند وفي متن الرواية إلا أنه ينسجم مع روح المعنى للرواية فيقول :" ... عن مطرف بن عبد الله قال صليت خلف على ابن أبي طالب رضي الله عنه انا وعمران بن حصين فكان إذا سجد كبر وإذا رفع رأسه كبر وإذا نهض من الركعتين كبر فلما قضى الصلاة اخذ بيدي عمران بن حصين فقال قد ذكرني هذا صلاة محمد صلى الله عليه وسلم أو قال لقد صلى بنا صلاة محمد عليه الصلاة والسلام " .

([1]) المصنف ، ج1 ، ص271 .

([2]) تقي الدين أحمد الحراني (ت 728 هـ) ، مجموعة الفتاوى ، د- ط ، مطبعة الشيخ عبد الرحمن بن قاسم ، (د- م ، د- ت) ، ج22 ، ص584 .

([3]) المصنف ، ج1 ، ص271 .

([4]) مسند أحمد ، ج4 ، ص432 .

([5]) صحيح البخاري ، ج1 ، ص191 .

وأيضاً روى الكوفي[1] وقال : " ... عن أبي موسى قال صلى بنا علي يوم الجمل صلاة ذكرنا بها صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإما أن نكون نسيناها وإما أن نكون تركناها عمدا يكبر في كل خفض ورفع وقيام وقعود ويسلم عنه يمينه ويساره " .

وكذلك روى الكوفي[2] وقال : " ... عن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال صليت أنا وعمران بن حصين مع علي فجعل يكبر إذا سجد وإذا رفع رأسه فلما انفتل من صلاته قال إن صلاتنا هذه مثل صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم " .

وأيضاً روى الكوفي[3] وقال : " ... عن عكرمة قال رأيت يعلي يصلي عند المقام يكبر في كل وضع ورفع قال فأتيت ابن عباس فأخبرته بذلك فقال لي ابن عباس أوليس تلك صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أم لعكرمة " .

عند تحليل الروايات ومقارنتها وجدنا إنَ الإمام علي (عليه السلام) أكثر حرصاً من غيره على الإلتزام بسلوك وسنة الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) عكس غيره مثل ما نصت الرواية على ترك عثمان للتكبير حين كبر وتقادم بهِ السن مع إدعاء الصحابة بالتمسك بسنة الرسول ، هذا من جانب ومن جانب آخر نجد إنَ الناس كانوا قد نسوا صلاة الرسول وقد ذكرهم بها الإمام علي حين صلوا خلفه ، ومن جانب آخر نلاحظ إنَ الصلاة خلف الإمام علي (عليه السلام) كانت نادرة على الأغلبية والدليل على ذلك نلاحظ التبليغ عنها إذا حدثت عند شخص فأما لكيفيتها المتقنه وآدائها الصحيح أو للروحانية التي تتجللها أو لسبب إنَ الصلاة خلف الإمام كانت ممنوعة على الأغلبية لإتباعهم خصومه أي بمعنى لأسباب سياسية وقد يحسب مؤدي الصلاة خلف الإمام خارج عن طاعة السلطة الحاكمة آنذاك ، لذلك نرى العديد يعترفون بصلاتهم خلفه أما تحدياً للسلطة أو تباهياً أو رياء والله أعلم ، ولكن القصد من الموضوع هو ذكر إنَ من صلى خلف الإمام علي (عليه السلام) كان قد شعر أنه يصلي صلاة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) .

وروى الكوفي[4] وقال : "... عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا افتتح الصلاة كبر ثم قال : (وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا مسلما وما أنا من المشركين إن صلواتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت أنت ربي وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا إنه لا يغفر الذنوب إلا

([1]) **المصنف ، ج1 ، ص272 .**

([2]) **المصدرنفسه ، ج1 ، ص272 .**

([3]) **المصدرنفسه ، ج1 ، ص272 .**

([4]) **المصدرنفسه ، ج1 ، ص262 .**

أنت واهدني لأحسن الأخلاق فلا يهدي لأحسنها إلا أنت واصرف عني سيئها فلا يصرف سيئها إلا أنت لبيك وسعديك والخير كله في يديك أنا بك وإليك تباركت وتعاليت أستغفرك وأتوب إليك) " .

ويتفق معه أحمد بن حنبل[1] ويقول : " ... عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا كبر استفتح ثم قال وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا مسلما وما أنا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين قال أبو النضر وأنا أول المسلمين اللهم لا إله إلا أنت أنت ربى وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا لا يغفر الذنوب الا أنت واهدني لأحسن الأخلاق لا يهدى لأحسنها الا أنت واصرف عنى سيئها لا يصرف عنى سيئها الا أنت تباركت وتعاليت أستغفرك وأتوب إليك " .

وكذلك روى الكوفي[2] وقال : " ... عن الحارث قال كان علي إذا رفع رأسه من الركوع قال سمع الله لمن حمده اللهم ربنا لك الحمد بحولك وقوتك أقوم وأقعد " .

ويتفق معه القاضي النعمان[3] فروى وقال : " وعن علي صلوات الله عليه أنه كان يقول إذا نهض من السجود للقيام : اللهم بحولك وقوتك أقوم وأقعد " .

([1]) مسند أحمد ، ج1 ، ص94 ؛ الدارمي ، سنن الدارمي ،ج1 ، ص282 ؛ السجستاني ، سنن أبي داود ، ج1 ، ص176 ؛ الطوسي ، الخلاف ، ج1 ، ص325 ؛ الحلي ، نهاية الأحكام ، ج1 ، ص460 ؛ ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج2 ، ص207 ؛ السيوطي ، الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، ج3 ، ص26 ؛ الحنفي ، علي محمد فتح الدين (ت 1371هـ) ، فلك النجاة في الإمامة والصلاة ، تحقيق وتقديم : ملا أصغر علي محمد جعفر ، ط2 ، مؤسسة دار السلام ، (لاهور ، 1418 هـ – 1997 م) ، ص332 .

([2]) المصنف ، ج1 ، ص278 .

([3]) دعائم الإسلام ، ج1 ، ص164 ؛ الطوسي ، الاستبصار ، ج1 ، ص338 ؛ الطبرسي ، مستدرك الوسائل ، ج4 ، ص460 .

وأيضاً روى الكوفي[1] وقال: " ... عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع قال : (سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ملء السماوات وملء الأرض وملء ما شئت من شئ بعد) " .

ويتفق معه الشافعي[2] فروى وقال :" ... عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع رأسه من الركوع في الصلاة المكتوبة قال (اللهم ربنا لك الحمد ملء السماوات وملء الأرض وملء ما شئت من شئ بعد " .

وكذلك روى الكوفي[3] وقال : " ... عن النعمان بن سعد عن علي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم :

(نهيت أن أقرأ القرآن في الركوع والسجود فإذا ركعتم فعظموا الله وإذا سجدتم فاجتهدوا في المسألة فقمن أن يستجاب لكم) " .

ويتفق معه أحمد بن حنبل[4] حيث قال : " ... عن النعمان بن سعد عن علي رضي الله عنه قال سأله رجل أأقرأ في الركوع والسجود فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى نهيت ان أقرأ في الركوع والسجود فإذا ركعتم فعظموا الله وإذا سجدتم فاجتهدوا في المسألة فقمن أن يستجاب لك " .

---

(1) المصنف ، ج1 ، ص279 .

(2) المسند ، ص39 ؛ أحمد بن حنبل ، مسند أحمد ، ج1 ، ص95 ؛ الدارمي ، سنن الدارمي ، ج1 ، ص301 ؛ المزني ، أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى (ت 264هـ) ، مختصر المزني ، د- ط ، دار المعرفة ، (بيروت - لبنان) ، (د- ت) ، ص14 .

(3) المصنف ، ج1 ، ص 279 - ص280 .

(4) مسند أحمد ، ج1 ، ص155 ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج2 ، ص127 ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج7 ، ص455 ؛ القبانجي ، مسند الإمام علي (ع) ، ج3 ، ص217 .

وأيضاً روى الكوفي[1] وقال : " ... إسحاق عن عاصم بن ضمرة قال قال علي إذا ركع أحدكم فليقل اللهم لك ركعت ولك خشعت وبك آمنت وعليك توكلت سبحان ربي العظيم ثلاثا وإذا سجد قال سبحان ربي الأعلى ثلاثا فإن عجل به أمر فقال سبحان ربي العظيم وترك ذلك أجزأه " .

وهنا لم أجد ما يقابلها من الروايات لمقارنتها ولكن نلاحظ الكوفي قد أنفرد بذكر هذه الرواية مما يزيد ترجيحها للصحة أو الدقة لأن الإمام علي (عليه السلام) فعل ما نفعله اليوم وهو ما ورثناه من تراثه العظيم .

وكذلك روى الكوفي[2] وقال : " ... عن أبي الضحى قال كان علي يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاثا وفي سجوده سبحان ربي الأعلى ثلاثا " .

ويتفق معه العيني[3] فقال : " ... عن ابن مسعود قال ثلاث تسبيحات في الركوع والسجود وقال ابن المبارك عن محمد بن مسلم عن إبراهيم بن ميسرة قال بلغني أن عمر رضي الله عنه كان يقول في الركوع والسجود قدر خمس تسبيحات سبحان الله وبحمده وحدثنا وكيع عن سفيان عن عاصم بن أبي الضحى قال كان علي رضي الله عنه يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاثا وفي سجوده سبحان ربي الأعلى ثلاثا " .

([1]) المصنف ، ج1 ، ص280 .

([2]) المصدرنفسه، ج1 ، ص281 .

([3]) عمدة القاريء ، ج6 ، ص70 .

ويختلف معه الشيباني[1] فيقول : " وبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم ثلاثا وفي سجوده سبحان ربي الأعلى ثلاثا " . علماً أنه يسبق الكوفي زمنياً ولكن نلاحظ الإختلاف قد ورد بذكر الرسول (صلى الله عليه وآله) هو من قام بهذه الأفعال في صلاته وليس الإمام علي (عليه السلام) وهنا نلاحظ كيف كان الإمام علي ملتزماً ومطبقاً لسنة النبي خاصتاً في أعمال الصلاة .

وروى الكوفي[2] وقال : " ... إسحاق عن الحارث عن علي أنه كان ينصب اليمنى ويفرش اليسرى " . ويختلف معه زيد[3] الذي سبقه زمنياً فقال : " وكان زيد بن علي (عليه السلام) ينصب رجله اليمنى ويفرش اليسرى " .

ووجه الإختلاف هو إنَ زيد روى عن نفسه أي كيف يقوم بأعمال صلاته عكس ما روى الكوفي حيث روى ونسب الفعل للرسول الأكرم ، هنا نرجح الرواية للصحة وذلك بسبب إنَ زيد رجل صالح ورع تقي وهو بن إمام معصوم كان قد التزم بتعاليم دينه من أبيه وجده وصولاً إلى رسول الله " صلى الله عليه وآله " .

وأيضاً روى الكوفي[4] وقال : " عن الحارث عن علي أنه كان يقول إذا تشهد بسم الله خير الأسماء اسم الله ". لم أجد ما يقابلها من الروايات في المصادر المتوفرة لدي .

---

(1) أبي عبد الله محمد بن الحسن (ت189هـ) ، الأصل (المبسوط) ، تحقيق : أبو الوفاء الأفغاني ، ط1 ، عالم الكتب ، (بيروت – لبنان) ، (1410هـ – 1990م) ،ج1 ، ص31 ؛ إبن خزيمة ، صحيح ابن خزيمة ، ج1، ص334 ؛ الطحاوي ، شرح معاني الآثار ، ج1، ص235 ؛ الجصاص ، أحكام القرآن ، ج3، ص273 ؛ السقاف ، حسن بن علي ، تناقضات الألباني الواضحات ، ط4 ، دار الإمام النووي ، (عمان – الأردن) ، (1412هـ – 1992م) ، ج1 ، ص151 .

(2) المصنف ، ج1 ، ص318 .

(3) بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ت 122 هـ) ، مسند زيد بن علي ، د– ط ، دار مكتبة الحياة ، (بيروت ، د– ت) ، ص108 .

(4) المصنف ، ج1 ، ص329 .

وكذلك روى الكوفي[1] وقال : " ... عن شقيق بن سلمة قال : صليت خلف علي فسلم عن يمينه وعن شماله (وقال) السـلام عليكم ورحمة الله السلام عليكم ورحمة الله " .

ويختـلف معه ابن سعد[2] فيقول : " ... الضحى عن مسروق قال صليت خلف أبي بكر الصديق فسلم عن يمينه وعن شماله " .

ونلاحظ الإختلاف سنداً ومتناً إلا بفعل التسليم بالصلاة . وكذلك يختلف معه الطحاوي[3] حيث يختلف معه بالسند ونص الرواية إلا فعل النبي بالتسليم بالصلاة وهو مافعله الإمام حسب رواية الكوفي آنفة الذكر فقال : " ... عن أبي معمر عن عبد الله قال صلى أمير بمكة فسلم عن يمينه وعن شماله فقال عبد الله من أين علقها قال الحكم في حديثه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله " .

وكذلك الطبراني[4] يختلف سنداً ونصاً إلا بالفعل في الصلاة فيقول : " ... عن أبي موسى قال صلينا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) على جنازة فسلم عن يمينه وعن شماله " .

وكذلك المزي[5] قال : " ... عن حجر بن عنبس ، عن وائل بن حجر ، قال : صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عن يمينه وعن شماله حتى رأيت بياض خديه " .

([1]) المصنف ، ج1 ، ص333 .
([2]) الطبقات الكبرى ، ج6 ، ص76 .
([3]) شرح معاني الآثار ، ج1 ، ص268 .
([4]) المعجم الأوسط ، ج4 ، ص326 – ص227 .
([5]) تهذيب الكمال ، ج22 ، ص513 .

وكذلك الذهبي[1] يقول : " ... حدثنا أبو بكر – يعني ابن أبي شيبة – ، قال : حدثنا ابن نمير ، عن العلاء بن صالح ، قال : حدثنا سلمة بن كهيل ، عن حجر بن عنبس ، عن وائل بن حجر ، قال : صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عن يمينه وعن شماله حتى رأيت بياض خديه " .

نلاحظ هنا الإختلاف مع الكوفي بالسند والنص إلا الفعل وأيضاً من فعله شخص النبي الكريم وليس الإمام علي ومن هنا يتبادر إلينا عدم رجحان الرواية لدى الكوفي وذلك لأسباب منها عدم إتفاق المصادر على الرواية وذكرها ، وأيضاً لايوجد ذكر يشير بأن الإمام علي هو من قام بهذا الفعل في نهاية الصلاة فنجد الكوفي قد أنفرد بذكر هذه الرواية .

وروى الكوفي[2] وقال : " ... عن سعيد بن مرزبان قال صليت خلف ابن أبي ليلى فسلم واحدة ثم قال : صليت خلف علي فسلم واحدة " .

ويتفق معه الشوكاني[3] ويقول : " ... سعيد بن مرزبان قال: صليت خلف ابن أبي ليلى فسلم واحدة ، ثم صليت خلف علي فسلم واحد ".

وأيضاً روى الكوفي[4] وقال : " ... عن أبي زرين قال : صليت خلف علي فسلم عن يمينه وعن يساره ثم وثب كما هو " . وكذلك روى الكوفي[5] وقال : " ... عن الحارث عن علي قال : إذا قضيت الصلاة وأنت تريد حاجة فكانت حاجتك عن يمينك أو عن يسارك فخذ نحو حاجتك " .

ويتفق معه المباركفوري[6] فيروي ويقول : " ويروى عن علي بن أبي طالب أنه قال إن كانت حاجته عن يمينه أخذ عن يمينه إلخ) أخرجه ابن أبي شيبة ولفظه قال إذا قضيت الصلاة وأنت تريد حاجة فكانت حاجتك

([1]) ميزان الإعتدال ، ج3 ، ص119 .

([2]) المصنف ، ج1 ، ص335 .

([3]) نيل الأوطار ، ج2 ، ص 341 – ص342 ؛ الحنفي ، فلك النجاة ، ص320 .

([4]) المصنف ، ج1 ، ص336 .

([5]) المصدرنفسه ، ج1 ، ص339 .

([6]) أبي العلا محمد بن عبد الحمن بن عبد الرحيم (ت 1353هـ) ، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان) ، (1410هـ – 1990م) ، ج2 ، ص176 .

عن يمينك أو عن يسارك فخذ نحو حاجتك قال العلماء يستحب الانصراف إلى جهة حاجته لكن قالوا إذا استوت الجهتان في حقه فاليمين أفضل لعموم الأحاديث المصرحة بفضل التيامن انتهى " .

وأيضاً روى الكوفي[1] وقال : " ... عن غزوان بن جرير عن أبيه عن علي أنه قال حين سلم لا إله إلا الله ولا نعبد إلا الله " .

ويتفق معه المتقي الهندي[2] فيروي ويقول : " عن غزوان بن جرير عن أبيه أنه كان شديد اللزوم لعلي بن أبي طالب قال : كان علي إذا قام إلى الصلاة فكبر ضرب بيده اليمنى على رسغه اليسرى فلا يزال كذلك حتى يركع إلا أن يحك جلدا أو يصلح ثوبه ، فإذا سلم سلم عن يمينه ، سلام عليكم ثم يلتفت عن شماله ، فيحرك شفتيه فلا ندري ما يقول ، ثم يقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ولا حول ولا قوة إلا بالله لا نعبد إلا إياه ، ثم يقبل على القوم بوجهه ولا يبالي عن يمينه انصرف أو عن شماله " .

وأيضاً روى الكوفي[3] وقال : " ... عن غزوان بن جرير عن أبيه أن عليا كان إذا سلم لا يبالي انصرف على يمينه أو على شماله " .

([1]) **المصنف ، ج1 ، ص338 .**

([2]) **كنز العمال ، ج8 ، ص104 .المصنف ، ج1 ، ص339 .**

([3]) **المصنف ، ج1 ، ص339 .**

6- في دخول المسجد والخروج منه :

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن النعمان بن سعد عن علي قال : كان إذا دخل المسجد قال : " اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك . وإذا خرج قال : اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك " .

ويتفق معه المتقي الهندي[2] فيقول : " عن علي أنه كان إذا دخل المسجد قال : اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك ، وإذا خرج قال : اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك " .

ويختلف معه الطوسي[3] وقال : " ... عن عبد الله بن الحسن ، عن أمه فاطمة ، عن جدته فاطمة (عليها السلام) قالت : كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا دخل المسجد صلى على النبي (صلى الله عليه وآله) وقال : اللهم اغفر لي ذنوبي ، وافتح لي أبواب رحمتك ! وإذا خرج صلى على النبي (صلى الله عليه وآله) وقال : اللهم اغفر لي ذنوبي ، وافتح لي أبواب فضلك " .

يظهر لنا الإختلاف بنص الرواية حيث يرونها عن النبي (صلى الله عليه وآله) هو من يقوم بهذه الألفاظ عند دخوله المسجد ، وبما أن السند عن السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) يعتبر ثقة حيث تناولته أغلب المصادر التي بحثنا فيها وهي من المصادر المعتبرة لدى المسلمين ، فنرجح الروايات المختلفة مع الكوفي للصحة ونعتقد إنه يقصد بروايته شخص الرسول (صلى الله عليه وآله) ينقله الإمام علي (عليه السلام) وحتى لو قام بهذا التلفظ الإمام لانستبعده لأنه أولى الناس بتقليد ومحاكات النبي .

([1]) المصنف ، ج1 ، ص373 – ص374 .

([2]) كنز العمال ، ج8 ، ص322 .

([3]) الأمالي ، ص410 ؛ الفاضل الهندي ، بهاء الدين محمد بن الحسن الأصفهاني (ت 1137هـ) ، كشف اللثام من قواعد الأحكام ، تحقيق : مؤسسة النشر الإسلامي ، ط1 ، نشر مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم – 1416هـ) ، ج3 ، ص318 ؛ الهمداني ، آقا رضا (ت 1322هـ) ، مصباح الفقيه ، د- ط ، مكتبة النجاح ، (طهران ، د- ت) ، ج2 ، ص703 ؛ الخونساري ، أحمد(1405 هـ) ، جامع المدارك ، تحقيق وتعليق : علي اكبر الغفاري ، ط2 ، مكتبة الصدوق ، (طهران ، 1405هـ) ، ج1 ، ص512 .

وروى الكوفي[1] وقال : " ... عن جد بن إدريس قال : صليت خلف علي الصبح فقرأ بـ (سبح اسم ربك الأعلى) " .

وكذلك روى الكوفي[2] وقال : " ... عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي أنه سجد في الحج سجدتين " .

هنا نجد الكوفي وكعادته يروي الرواية بشكل منفرد ومغاير للمصادرالأخرى فعلى سبيل المثال نجد الرواية آنفة الذكر يذكر فيها الإمام علي " عليه السلام " هو من قام بفعل السجدتين في الحج ولكن المصادر[3] الأخرى تذكر غير الإمام علي من قام بهذا الفعل . فيتجسد لدينا الإختلاف مع الكوفي مما يشجع إلى عدم ترجيح الرواية إلى الصحة .

وروى الكوفي[4] وقال : " ... عن أبي إسحاق قال صليت خلف المغيرة بن شعبة والنعمان بن بشير الجمعة فلم يقنتا وخلف علي فقلت أقنت بكم قال لا " .

لم أجد ما يقابلها من الروايات في المصادر التي استخدمتها للبحث ، وهنا أيضاً أنفرد الكوفي في ذكر هذه الرواية .

وكذلك روى الكوفي[5] وقال : " ... عن عثمان أبي صفية عن علي أنه قرأ في الفجر يوم الجمعة بسورة الحشر وسورة الجمعة " .

([1]) المصنف ، ج1 ، ص390 .

([2]) المصدرنفسه ، ج1 ، ص463 .

([3]) الشافعي ، الأم ، ط2 ، دار الفكر ، (بيروت ، 1403 هـ) ، ج1 ، ص161 ؛ المزني ، مختصر المزني ، ص16 ؛ الدار قطني ، سنن الدارقطني ، ج1 ، ص392 ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج10 ، ص508 .

([4]) المصنف ، ج2 ، ص46.

([5]) المصدرنفسه، ج2 ، ص49.

ويختلف معه الصنعاني[1] حيث روى وقال : " ... عن عبد الملك بن عمير : أن النبي قرأ في الفجر يوم الجمعة بسورة الروم " .

ويلاحظ الإختلاف بنص الرواية كما هو في السند حيث يأتي النص بفعل يقوم به الرسول (صلى الله عليه وآله) وليس الإمام علي (عليه السلام) والصنعاني يسبق الكوفي زمنياً هذا ما يدفع بنا لعدم ترجيح الرواية للصحة وأيضاً نلاحظ الكوفي قد أنفرد بذكر الرواية .

وكذلك روى الكوفي[2] وقال : " ... عن عبيد الله بن أبي رافع قال استخلف مروان أبا هريرة على المدينة وخرج إلى مكة فصلى أبو هريرة الجمعة فقرأ بسوره الجمعة في السجدة الأولى وفي الآخرة (إذا جاءك المنافقون) فقال عبيد الله فأدرك أبا هريرة حين انصرف فقلت له إنك قرأت بسورتين كان علي يقرأ بهما في الكوفة فقال أبو هريرة إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بهما " .

ويتفق معه ويروي عنه القزويني[3] فيروي ويقول : " حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة . ثنا حاتم بن إسماعيل المدني ، عن جعفر ابن محمد ، عن أبيه ، عن عبيد الله بن أبي رافع ، قال : استخلف مروان أبا هريرة على المدينة . فخرج إلى مكة . فصلى بنا أبو هريرة يوم الجمعة . فقرأ بسورة الجمعة ، في السجدة الأولى . وفى الآخرة ، إذا جاءك المنافقون . قال عبيد الله : فأدركت أبا هريرة حين انصرف . فقلت له : إنك قرأت بسورتين كان على يقرأ بهما بالكوفة . فقال أبو هريرة : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بهما " .

يلاحظ هنا إشادة الغير بإلتزام الإمام علي (عليه السلام) بما كان قد أداه الرسول (صلى الله عليه وآله) .

([1]) المصنف ، ج2 ، ص117 ؛ السيوطي ، الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، ج5 ، ص150 ؛ الشوكاني ، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، د- ط ، عالم الكتب ، (د- م ، د- ت) ، ج4 ، ص213.

([2]) المصنف ، ج2 ، ص50 .

([3]) سنن ابن ماجة ، ج1 ، ص355 ؛ النسائي ، السنن الكبرى ، ج1 ، ص536 ؛ ابن عبد البر ، الإستذكار ، ج2 ، ص52 ؛ الذهبي ، تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق ، ج 1 ، ص285 .

وروى الكوفي[1] وقال : " ... عن أبي عبد الرحمن عن علي أنه كان يكبر بعد صلاة الفجر يوم عرفة إلى صلاة العصر من اخر أيام التشريق ويكبر بعد العصر " .

ويتفق معه الزيلعي[2] ويقول : " أما حديث علي فرواه بن أبي شيبة في مصنفه حدثنا حسين بن علي عن زائدة عن عاصم عن شقيق عن علي أنه كان يكبر بعد صلاة الفجر يوم عرفة إلى صلاة العصر من آخر أيام التشريق ويكبر بعد العصر " .

وأيضاً روى الكوفي[3] وقال : " ... عن عمير بن سعيد عن علي أنه كان يكبر من صلاة الفجر يوم عرفة إلى صلاة العصر من اخر أيام التشريق " .

ويتفق معه يحيى بن الحسين(ت 298 هـ)[4] فيقول : " وأما التكبير في عيد الأضحى فمن صلاة الصبح يوم عرفة إلى صلاة العصر من آخر أيام التشريق ، وهو يوم النفر الأكبر ، كذلك بلغنا عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رحمة الله عليه أنه كان يفعل ذلك " .

ويختلف معه الشيخ الكليني[5] حيث يروي ويقول : " علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، ومحمد بن إسماعيل ، عن الفضل بن شاذان ، عن صفوان بن يحيى ، وابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : التكبير أيام التشريق من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة العصر من آخر أيام التشريق " .

وهنا يبدو لنا عدم دقة رواية الكوفي وذلك لكثرة من رواها بشكل مختلف خاصتاً مثل الشيخ الكليني حيث يعتبر من أهم المصادر الموثوقة حيث روى بسنده عن الإمام الصادق(عليه السلام) ذاكراً وقت التكبير أيام التشريق من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة العصر من آخر أيام التشريق . عكس ما رواه عامة الجمهور .

([1]) المصنف ، ج2 ، ص72 .

([2]) نصب الراية ، ج2 ، ص266 ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج5 ، ص241 ؛ الألباني ، محمد ناصر الدين ، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ، تحقيق: زهير الشاويش ، ط2، المكتب الإسلامي ، (بيروت – لبنان) ، (1405هـ – 1985م) ، ج3 ، ص125 .

([3]) المصنف ، ج2 ، ص72 .

([4]) الأحكام في الحلال والحرام ، تحقيق وتجميع : أبو الحسن علي بن أحمد بن أبي حريصة ، ط1 ، (د– م) ، (1410هـ – 1990م) ، ج1 ، ص145 ؛ السرخسي ، المبسوط ، ج2 ، ص43 .

([5]) الكافي ، تحقيق وتصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري ، ط3 ، دار الكتب الإسلامية ، (طهران – 1367هـ) ، ج4 ، ص517 ؛ الحر العاملي ، وسائل الشيعة (آل البيت) ، تحقيق: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث ، ط2 ، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث ، (قم – 1414هـ) ، ج7 ، ص459 .

وروى الكوفي[1] وقال : " ... حدثنا شريك قال قلت لأبي إسحاق كيف كان يكبر علي وعبد الله قال كانا يقولان الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد " .

ويتفق معه الزيلعي[2] حيث يقول : " ... عن شريك قال قلت لأبي إسحاق كيف كان يكبر علي وعبد الله قال كانا يقولان الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر والله أكبر الله أكبر ولله الحمد " .

وأيضاً روى الكوفي[3] وقال : " ... عن يزيد بن أبي ليلى قال صلى بنا علي العيد ثم خطب على راحلة " . ويتفق معه المتقي الهندي[4] فيقول : " عن يزيد عن ابن أبي ليلى قال : صلى بنا علي العيد ، ثم خطب على راحلته " .

وهنا يطرح سؤال لماذا خطب الإمام على راحلة هل لظرف معين ؟! أم سنة أم إستحباب وفي يوم عيد وبعد صلاة العيد يكثر لدينا الإعتقاد بأنه عمل قد توارثه عن النبي وهذا ما معروف عن الإمام بتطبيقه جميع أفعال وأقوال الرسول .

وأيضاً روى الكوفي[5] وقال : " ... طاوس عن ابن عباس قال شهدت العيد مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع أبي بكر وعمر فبدأوا بالصلاة قبل الخطبة قال ثم شهدت العيد مع عثمان فبدأ بالصلاة قبل الخطبة قال وشهدته مع علي فبدأ بالصلاة قبل الخطبة " .

ويتفق معه أبو يعلى[6] ويقول : " ... ثم شهدتها مع علي فبدأ بالصلاة قبل الخطبة ... " .

وهذا العمل من المؤكد هو من سنة الرسول (صلى الله عليه وآله) فطبقه الإمام علي (عليه السلام) .

([1]) **المصنف ، ج2 ، ص74 .**

([2]) **نصب الراية ، ج2 ، ص268 ؛ المتقي الهندي ، ج5 ، ص241 .**

([3]) **المصنف ، ج2 ، ص76 .**

([4]) **كنز العمال ، ج8 ، ص643 .**

([5]) **المصنف ، ج2 ، ص76 .**

([6]) **مسند أبي يعلى ، ج1 ، ص142 ؛ ابن عبد البر ، الإستذكار ، ج2 ، ص381 .**

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن الحارث عن علي قال كان قرأ في العيدين أسمع من يليه ولا يجهز ذلك الجهر حدثنا عمر عن ابن جريج عن عطاء قال يرفع الصوت بالقراءة في الجمعة والعيدين " .

لم أجد ما يقابلها من الروايات ، أنفرد الكوفي في ذكر هذه الرواية .

وكذلك روى الكوفي[2] وقال : " ... عن الحارث عن علي أنه كان يكبر في الفطر إحدى عشرة (تكبيرة) ستا في الأولى وخمسا في الآخرة يبدأ بالقراءة في الركعتين وخمسا في الأضحى ثلاثا في الأولى وثنتين في الآخرة يبدأ بالقراءة في الركعتين " .

ويتفق معه المتقي الهندي[3] فيروي ويقول " عن الحارث عن علي أنه كان يكبر في الفطر إحدى عشر ، ستا في الأولى ، وخمسا في الآخرة يبدأ بالقراءة في الركعتين " .

روى الكوفي[4] وقال : " ... قال حدثنا عرفجة قال كان علي يأمر الناس بقيام رمضان وكان يجعل للرجال إماما وللنساء إماما قال عرفجة فأمرني علي فكنت إمام النساء " .

ويتفق معه ابن حبان[5] فيروي ويقول : " عرفجة بن عبد الله الثقفي من أهل الكوفة يروى عن علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وعائشة روى عنه عطاء بن أبي رباح فقال عرفجة بن عبد الواحد وهو الذي روى مروان بن معاوية عن عمر بن عبد الله الثقفي عن عرفجة بن عبد الله الثقفي قال كان علي بن أبي طالب يأمر الناس بقيام رمضان يجعل للرجال إماما وللنساء إماما قال عرفجة فأمرني على فكنت إمام النساء " .

وهنا وبعد مقارنة النصوص وتحليلها يتضح لنا الترجيح بصحة رواية الكوفي وذلك لصحة سندها فعرفجة بن عبد الله الثقفي من أهل الكوفة وهو أدرى بأحداثها التي يشكل جزء منها .

([1]) المصنف ، ج2 ، ص85 .

([2]) المصدرنفسه ، ج2 ، ص78 – ص79 .

([3]) كنز العمال ، ج8 ، ص643 .

([4]) المصنف ، ج2 ، ص126 .

([5]) الثقات ، ج5 ، ص273 – ص274 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج19 ، ص558 .

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن أبي إسحاق قال كان أصحاب علي لا يسلمون في ركعتي الوتر " . لم أجد ما يقابلها من الروايات .

أيضاً روى الكوفي[2] وقال : " ... حدثنا الشعبي قال لما قنت علي في صلاة الصبح أنكر الناس ذلك قال فقال إنما استنصرنا على عدونا " .

ويتفق معه بن قدامة[3] حيث يروي ويقول : " ... عن الشعبي قال : لما قنت علي في صلاة الصبح أنكر ذلك الناس فقال علي إنما استنصرنا على عدونا " .

يبدو من الرواية إنَ القنوت لم يكن مألوفاً عندهم في صلاة الصبح ولكن عمل به الإمام علي (عليه السلام) لأنه كان محارباً فأخذ يدعو على أعدائه .

كذلك روى الكوفي[4] وقال : " ... عن الحارث عن علي أنه كان يقنت يفتتح القنوت بالتكبير " .

ويتفق معه المتقي الهندي[5] فقال : "عن الحارث عن علي أنه كان يفتتح القنوت بالتكبير " .

---

(1) المصنف ، ج2 ، ص195 .

(2) المصدرنفسه، ج2 ، ص209 .

(3) المغني ، ج1 ، ص787 ؛ المارديني ، الجوهر النقي ، ج2 ، ص204 – ص205 ؛ الزيلعي ، نصب الراية ، ج2 ، ص147؛ إبن حجر ، الدراية في تخريج أحاديث الهداية ، تحقيق وتصحيح وتعليق: عبد الله هاشم اليماني المدني ، د– ط ، دار المعرفة ، (بيروت ، د– ت) ،ج1، ص195؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج8 ، ص81؛ الخرسان ، موسوعة عبد الله بن عباس ، ج4 ، ص200 .

(4) المصنف ، ج2 ، ص215.

(5) كنز العمال ، ج8 ، ص81 ؛ الحنفي ، فلك النجاة في الإمامة والصلاة ، ص340 .

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن طارق بن شهاب قال صلى بنا علي العصر فلما سلم أقبل علينا بوجهه " . ويختلف معه ابن خزيمة[2] وقال :" ... عن أنس بن مالك قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلما سلم اقبل علينا بوجهه " .

يظهر من الإختلاف أنه في نص الرواية حيث أغلب ما ذكرته المصادر هو شخص النبي (صلى الله عليه وآله) الذي أقبل بوجهه على أصحابه بعد نهاية صلاة العشاء وهذا يخالف ما قاله الكوفي وهنا لايتم لنا الترجيح بما روى الكوفي .

وأيضاً روى الكوفي[3] وقال : " ... إسحاق عن عاصم بن ضمرة قال قال ناس من أصحاب علي لعلي ألا تحدثنا بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنهار التطوع قال فقال علي إنكم لن تطيقوها ، فقالوا أخبرنا بها نأخذ منها ما أطقنا قال فقال كان إذا ارتفعت الشمس من مشرقها فكانت كهيئتها من المغرب من صلاة العصر صلى ركعتين فإذا كانت من المشرق كهيئتها من الظهر من المغرب صلى أربع ركعات وصلى قبل الظهر أربع ركعات وبعد الظهر ركعتين وصلى قبل العصر أربعه ركعات يسلم في كل ركعتين على الملائكة المقربين والنبيين ومن تبعهم من المؤمنين والمسلمين " .

ويتفق معه أحمد بن حنبل[4] ويقول : " حدثنا عبد الله حدثني أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة قال قال ناس من أصحاب على لعلى رضي الله عنه ألا تحدثنا بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنهار والتطوع فقال علي رضي الله عنه انكم الله لا تطيقونها فقالوا له أخبرنا بها نأخذ منها ما أطقنا فذكر الحديث بطوله " .

نلاحظ لجوء أغلب الصحابة إلى الإمام علي (عليه السلام) في السؤال عن ما فعل الرسول أو ما أقره وهذا كله يدل على علم الإمام بسنة النبي أغزر وأوسع من غيره وكيف لا وهو القائل " فوالله ، لو أشاء ان أخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت ، ولكني أخاف أن تشركوا في برسول الله ، فأفضيه إلى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه نعم ، ان المراد من أهل العلم هو الذي كان يقول : لو ثنيت لي الوسادة وجلست عليها ، لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم ، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم وبين أهل الزبور بزبورهم وبين أهل الفرقان بفرقانهم

([1]) المصنف ، ج2 ، ص391 .

([2]) صحيح بن خزيمة ، ج3 ، ص107 ؛ أبو يعلى ، مسند أبي يعلى ، ج9 ، ص77 ؛ الكوفي ، تفسير فرات الكوفي ، هامش ص 452 .

([3]) المصنف ، ج2 ، ص107 .

([4]) مسند أحمد ، ج1 ، ص142 .

، الخ . نعم ، ان المراد من أهل العلم هو الذي كان يقول : والله مامن آية نزلت في بر أو بحر أو سفر أو حضر في جبل أو في سهل ، الا وقد علمت فيمن نزلت ، وعلى ما نزلت ، الخ . نعم ، ان المراد من أهل العلم هو الذي يحكي عن نفسه الشريفة بداية أمره وحال صباوته ، ويقول : ولقد كنت أتبع النبي اتباع الفصيل لامه ، وكنت أرى نور الوحي وأشم ريح النبوة ، ولقد سمعت رنة الشيطان إذ نزل على النبي الوحي ، فقلت : يا رسول الله ما هذه الرنة ؟ فقال : هذه رنة الشيطان ، أيس أن يعبد بعد ذلك ، انك ترى ما أرى ، وتسمع ما أسمع إلا انك لست بنبي ، بل وزير ... " [1] .

وكذلك روى الكوفي[2] وقال : " ... عن الحارث عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الركعتين عند الأذان ويوتر عند الإقامة " .

لم أجد ما يقابلها من الروايات لمقارنتها فقد أنفرد الكوفي برواية هذه الرواية .

أيضاً روى الكوفي[3] وقال : " ... عن الحارث عن علي وحدثنا شريك عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتر عند الأذان ويصلي الركعتين مع الإقامة زاد سلام الأذان الأول قال سلام وسمعت أبا إسحاق مره قال يوتر عند طلوع الفجر " .

ويتفق معه أحمد بن حنبل[4] ويقول : " ... عن الحرث عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر عند الاذان ويصلى ركعتي الفجر عند الإقامة " .

([1]) المحمودي ، محمد باقر ، نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة ، ط1 ، مطبعة النعمان ، (النجف الأشرف ، 1385هـ – 1965 م) ، ج7 ، ص32 – ص33 .

([2]) المصنف ، ج2 ، ص145 .

([3]) المصدرنفسه ، ج2 ، ص187 .

([4]) مسند أحمد ، ج1 ، ص98 ؛ المكي ، أبي طالب محمد بن علي بن عطية الحارثي (ت 386هـ) ، قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد ، ضبط وتصحيح : باسل عيون السود ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان) ، (1417هـ – 1997 م) ، ج1 ، ص60 .

روى الكوفي[1] وقال : " ... حدثنا أبو ظبيان قال كان علي يخرج إلينا ونحن ننتظر تباشير الصبح فيقول الصلاة الصلاة نعم ساعة الوتر هذه فإذا طلع الفجر صلى ركعتين ثم أقيمت الصلاة فصلى " .

ويتفق معه الشافعي[2] فيقول : " ... عن عاصم عن أبي عبد الرحمن أن عليا رضي الله عنه حين ثوب المؤذن فقال أين السائل عن الوتر نعم ساعة الوتر هذه ثم قرأ والليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس وهم لا يأخذون بهذه ويقولون ليست هذه من ساعات الوتر " .

وقال الشافعي[3] : " ... عن ابن ظبيان قال كان علي رضي الله عنه يخرج إلينا ونحن ننظر إلى تباشير الصبح فيقول الصلاة الصلاة فإذا قام الناس قال نعم ساعة الوتر هذه فإذا طلع الفجر صلى ركعتين فأقيمت الصلاة " .

وأيضا يتفق معه الطبري[4] حيث يروي ويقول : " ... عن أبي عبد الرحمن ، قال : خرج علي عليه السلام مما يلي باب السوق ، وقد طلع الصبح أو الفجر فقرأ : والليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس أين السائل عن الوتر ؟ نعم ساعة الوتر هذه " .

([1]) المصنف ، ج2 ، ص187 .

([2]) الأم ، ج1 ، ص169 ؛ الحربي ، أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق (ت 285هـ) ، غريب الحديث ، تحقيق : سليمان بن إبراهيم بن محمد العاير ، ط1 ، دار المدينة ، (جدة – 1405 هـ) ، ج1 ، ص334 .

([3])المصدرنفسه ، ج1 ، ص169 .

([4]) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ،ج30، ص98؛ الزمخشري ، الفايق في غريب الحديث ، ط1، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان) ، (1417هـ – 1996م) ، ج1 ، ص214 .

وأيضاً يتفق معه الشيخ البهائي[1] فيقول :" رواية زرارة ان رجلا سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن الوتر أول الليل فلم يجبه فلما كان بين الصبحين خرج أمير المؤمنين عليه السلام إلى المسجد فنادى أين السائل عن الوتر ثلث مرات نعم ساعة الوتر هذه ثم قام فاوتر " .

نلاحظ هنا الإتفاق كثير مع الكوفي في هذه الرواية فجاء من مصادر جمهور المسلمين ومن مصادر الشيعة الإمامية وهذا إن دل على شيء فهو رجحان الرواية نحو الدقة والصحة .

نلاحظ هنا الإتفاق كثير مع الكوفي في هذه الرواية فجاء من مصادر جمهور المسلمين ومن مصادر الشيعة الإمامية وهذا إن دل على شيء فهو رجحان الرواية نحو الدقة والصحة .

روى الكوفي[2] وقال : " ... عن أبي إسحاق عن بعض أصحاب علي قال قال علي من كل الليل قد أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أوله وأوسطه وآخره ولكن ثبت الوتر لرسول الله صلى الله عليه وسلم من آخر الليل " .

([1]) بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي (ت 1031هـ) ، الحبل المتين ، د- ط ، منشورات مكتبة بصيرتي ، (قم – د- ت) ، ص148 ؛ الفاضل الهندي ، كشف اللثام ، ج3 ، ص60 ، البحراني ، يوسف (ت 1186 هـ) ، الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة ، تحقيق وتعليق : محمد تقي الإيرواني ، د- ط ، مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم ، د- ت) ، ج6 ، ص 237 ؛ الهمداني ، آقا رضا (ت 1322هـ) ، مصباح الفقيه ، تحقيق : المؤسسة الجعفرية لإحياء التراث ، ط1 ، دار الفكر ، (قم – 1423هـ) ، ج9 ، ص258 .

([2]) المصنف ، ج2 ، ص188 .

وقد روى قبله زيد بن علي[1] وجاء متفقاً معه في معنى النص حيث قال : " حدثني زيد بن علي عن آبائه عن علي (عليه السلام) قال: من كل الليل قد أوتر رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم إنتهى وتره إلى السحر " .

وكذلك يتفق معه الحميدي[2] ويقول : " ... عن عائشة قالت من كل الليل قد أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهى وتره إلى السحر ".

ويتفق معه أحمد بن حنبل[3] فيقول : " ... عن الحرث عن علي رضي الله عنه قال من كل الليل قد أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم من أوله وأوسطه وآخره فثبت الوتر آخر الليل " .

يظهر لنا مما تقدم الإتفاق على الرواية قبل أن يرويها الكوفي وبعد حيث ذكرتها المصادر التي بحثنا فيها وعند تحليل نصوصها أن وقت الوتر هو آخر الليل وهذا ما يرجح رواية الكوفي للصحة والدقة .

وأيضاً روى الكوفي[4] وقال : " ... عن عاصم بن ضمره قال قال علي الوتر ليس بحتم كالصلاة المكتوبة " . ويتفق معه البيهقي[5] ويقول : " ... عن عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله عنه قال الوتر ليس بحتم كالصلاة المكتوبة ولكنه سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أو تروا يا أهل القرآن فان الله تعالى وتر يحب الوتر " .

([1]) مسند زيد بن علي ، ص135 .

([2]) عبد الله بن الزبير (ت 219 هـ) ، مسند الحميدي ، تحقيق وتعليق : حبيب الرحمن الأعظمي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان) ، (1409هـ – 1988 م) ، ج1 ، ص97 .

([3]) مسند أحمد ، ج1 ، ص85 ؛ ابن العديم ، عمر بن أحمد العقيلي الحلبي (ت 660 هـ) ، بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق وتقديم : سهيل زكار ، مؤسسة البلاغ ، (بيروت – لبنان) ، (1408هـ – 1988م) ، ج6 ، ص2772 .

([4]) المصنف ، ج2 ، ص196 .

([5]) السنن الكبرى ، ج2 ، ص468 ؛ ابن عبد البر ، الإستذكار ، ج2 ، ص371 ؛ الشعراني ، سيدي عبد الوهاب (ت973 هـ) ، لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية ، ط2 ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، (مصر ، 1393هـ – 1973 م) ، ص96 .

وبنفس الصدد يروي الكوفي[1] ويقول : " ... عن عاصم عن علي قال قبل له الوتر فريضة هي فقال قد أوتر النبي صلى الله عليه وسلم وثبت عليه المسلمون " .

ويتفق معه المتقي الهندي[2] فيقول : " عن علي أنه قيل له : الوتر فريضة هي ؟ قال : قد أوتر النبي صلى الله عليه وسلم وثبت عليه المسلمون " .

يبدو لنا هنا ومن خلال تمحيص نص الروايتان أعلاه إن الإمام علي (عليه السلام) كان يبين السنن في العبادات أي الأعمال المندوبة والمستحبة وفي نفس الوقت نلاحظ كيف كان حريص على تطبيق ما أسنه رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

روى الكوفي[3] وقال : " ... عن وهب بن الأجدع عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا صلاة بعد العصر إلا أن تكون الشمس بيضاء نقية) " .

ويتفق معه النسائي[4] فروى وقال : " ... عن وهب ابن الأجدع عن علي قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة بعد العصر إلا أن تكون الشمس بيضاء نقية مرتفعة " .

أيضاً روى الكوفي[5] وقال : " ... عن عاصم بن ضمرة عن علي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على أثر كل صلاة مكتوبة ركعتين إلا الفجر والعصر" .

([1]) المصنف ، ج2 ، ص196 .

([2]) كنز العمال ، ج8 ، ص64 ؛ القبانجي ، مسند الإمام علي (ع) ، ج3 ، ص289 .

([3]) المصنف ، ج2 ، ص245 .

([4]) سنن النسائي ، ج1 ، ص280 ؛ ابن عبد البر ، الإستذكار ، ج1 ، ص113 ؛ الشوكاني ، نيل الأوطار ، ج3 ، ص 108 .

([5]) المصنف ، ج2 ، ص246 .

ويتفق معه ابن شاهين[1] حيث روى وقال :" ... عن عاصم ابن ضمرة ، عن علي قال : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي مكتوبة إلا صلى بعدها ركعتين ، إلا الفجر والعصر " .

وكذلك روى الكوفي[2] وقال : " ... عن معقل الخثعمي عن علي قال من لم يصل فقد كفر " . لم أجد ما يقابلها من الروايات لمقارنتها فقد أنفرد الكوفي بروايتها .

روى الكوفي[3] وقال : " ... عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن جده أن عليا كان يصلي في المغرب في السفر ثم يتعشى ثم يصلي العشاء على أثرها ثم يقول هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع " .

ويتفق معه العيني[4] ويروي عنه ويقول : " وروى ابن أبي شيبة في (المصنف) : عن أبي أسامة عن عبد الله ابن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن جده (أن عليا رضي الله تعالى عنه كان يصلي المغرب في السفر ثم يتعشى ثم يصلي العشاء على إثرها ثم يقول : هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع) " .

سبحان الله بهذا الرجل لايدع صغيرة ولا كبيرة إلا وقد أتبع فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله) فمن خلال هذه الروايات نلاحظ الإمام علي (عليه السلام) يقلد النبي الأعظم بجميع حركاته وسكناته في العبادات وفي المعاملات .

([1]) أبي حفص عمر بن عثمان بن أحمد البغدادي (ت 385هـ) ، ناسخ الحديث ومنسوخه ، تحقيق : كريمة بنت علي ، د- ط ، (د- م ، د- ت) ، ص339 .

([2]) المصنف ، ج2 ، ص280 .

([3]) المصدرنفسه، ج2 ، ص345 .

([4]) عمدة القاريء ، ج7 ، ص149 .

وروى الكوفي[1] وقال : " ... عن الحارث عن علي قال صليت (صلاة الخوف)[2] مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين ركعتين إلا المغرب فإنه صلاها ثلاثا " .

([1]) المصنف ، ج2 ، ص350 .

([2]) وكيفيتها : إذا خفت لصّاً أو سبعاً ، فصلّ صلاتك إيماء على دابّتك ، وتوجّه إلى القبلة بأوّل تكبيرة ، ثمّ اصرف دابّتك حيث توجّهت بك ، وتومئ إيماء برأسك ، وتجعل السّجود أخفض من الرّكوع وإذا كنت ماشياً فصلّ وامش ، وكذلك إذا كنت في محمل أو كنت خائفاً فصلّ بالايماءيصلي في الخوف بالطائفة الأولى ركعة ، وبالطائفة الثانية ركعة ، ويسلم بالطائفتين جميعا ، ويصلي المغرب بالطائفة الأولى ركعة ، وبالثانية ركعتين عندنا أن كيفية صلاة الخوف هي أن يفرق الإمام أصحابه فرقتين : فرقة يجعله بإزاء العدو تدافعه ، وفرقة خلفه ، ثم يكبر ويصلي بمن ورائه ركعة واحدة ، فإذا نهض إلى الثانية صلوا لأنفسهم ركعة أخرى ، وهو قائم يطول القراءة ، ثم جلسوا فتشهدوا وسلموا ثم انصرفوا فقاموا مقام أصحابهم ، فجاءت الفرقة الأخرى فلحقوا الإمام قائما في الثانية ، فاستفتحوا الصلاة وأنصتوا القراءة فإذا ركع ركعوا بركوعه وسجدوا بسجوده ، فإذا جلس للتشهد قاموا فصلوا ركعة أخرى وهو جالس ، ثم جلسوا معه فسلم بهم وانصرفوا بتسليمه ، ينظر: الصدوق ، المقنع ، تحقيق : لجنة التحقيق التابعة لمؤسسة الإمام الهادي (ع) ، د- ط ، مؤسسة الإمام الهادي (ع) ، (قم – 1415 هـ) ، ص129 ؛ الشريف المرتضى ، الناصريات ، تحقيق : مركز البحوث والدراسات العلمية ، (طهران – 1417 هـ – 1997 م) ، ص262 .

ويتفق معه السيوطي[1] حيث روى وقال : " وأخرج ابن أبي شيبة عن علي قال صليت صلاة الخوف مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين ركعتين الا المغرب فإنه صلاها ثلاثا " .

روى الكوفي[2] وقال : " ... عن جابر عن أبي جعفر قال كان علي يصلي على راحلته حيثما توجهت به ويجعل الركوع أرفع من السجود " .

ويبين لنا الشيخ الكليني[3] رواية جواز الصلاة على الراحلة أثناء السفر فيقول: " ... عن يعقوب بن شعيب قال : سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل يصلي على راحلته ، قال : يؤمى إيماء يجعل السجود أخفض من الركوع ، قلت : يصلي وهو يمشي ؟ قال : نعم يؤمى إيماء وليجعل السجود أخفض من الركوع ".

ويختلف معه الصوري[4] فيقول : " ... عن جابر بن عبد الله قال (رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على راحلته القصواء وهو متوجه قبل تبوك وحيث ما توجهت به) ".

ويتضح لنا من هذا الإختلاف جواز الصلاة على الراحلة ولكن في الظروف الشديدة كالعوامل المناخية مثل المطر أو في أثناء السفر وعدم الإطمئنان لمكان ما ، وأكثر ما لاحظناه في المصادر هو إنَّ الرسول (صلى الله عليه وآله) هو من قام بالصلاة على الراحلة حين توجه إلى تبوك ومن المؤكد قام بتطبيقها وصيه ووزيره الإمام علي (عليه السلام) مما يدفع بنا إلى ترجيح رواية الكوفي نحو الصحة والدقة .

---

(1) الدر المنثور ، في التفسير بالمأثور ، ج2 ، ص214 ؛ الشامي ، سبل الهدى والرشاد ، ج8 ، ص251 ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج8 ، ص235 ؛ القبانجي ، مسند الإمام علي (ع) ، ج3 ، ص240 .

(2) المصنف ، ج2 ، ص377 .

(3) الكافي ، ج3 ، ص440 .

(4) أبو علي محمد بن علي (ت 441 هـ) ، الفوائد المنتقاة والغرائب الحسان عن الشيوخ الكوفيين ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، د- ط ، دار الكتاب العربي ، (بيروت – لبنان) ، (1407هـ – 1987م) ، ص60 ؛ العيد ، تقي الدين بن دقيق (ت 702هـ) ، الإقتراح في بيان الإصطلاح ، د- ط ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان) ، (1406هـ – 1986 م) ، ص73 ؛ القارئي ، ملا علي الحنفي (1014هـ) ، شرح مسند أبي حنيفة ، د- ط ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د- ت) ، ص82 .

المبحث الثاني : ((مرويات شهر رمضان وما تتخلله من عبادات وأدعية)) :

1- عبادة أصحاب الإمام علي :

روى الكوفي[1] وقال : " حدثنا أبو بكر بن عياش قال سألت عطاء هل كان علي يصلي بهم في رمضان قال كان خيار أصحاب علي زاذان وأبو البختري وغيرهم يدعون أهليهم ويؤمون في المسجد في رمضان " .

لم أجد ما يقابلها من الروايات فقد أنفرد الكوفي بروايتها .

أيضاً روى الكوفي[2] وقال : " ... عن أبي عبد الرحمن عن علي أنه قام بهم في رمضان " . ويتفق معه ابن قدامه[3] فيقول : " قلنا قد روي عن أبي عبد الرحمن السلمي ان عليا رضي الله عنه قام بهم في رمضان " .

2- فضل العشر الأواخر :

روى الكوفي[4] وقال : " حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي إسحاق عن أبي هريرة عن علي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخلت العشر الأواخر أيقظ أهله ورفع المئزر قيل لأبي بكر ما رفع المئزر قال اعتزال النساء " .

([1]) المصنف ، ج2 ، ص286.

([2]) المصدرنفسه ، ج2 ، ص287.

([3]) المغني ، ج1 ، ص800 ؛ الطبسي ، نجم الدين ، صلاة التراويح بين السنة والبدعة ، د- ط ، (قم - 1420هـ) ، ص69 .

([4]) المصنف ، ج 2 ، ص396 .

ويتفق معه أحمد بن حنبل[1] حيث روى وقال : " حدثنا عبد الله حدثني أبو بكر بن أبي شيبة ثنا أبو بكر بن عياش عن أبي إسحاق عن هبيرة عن علي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر أيقظ أهله ورفع المئزر قيل لأبي بكر ما رفع المئزر قال اعتزل النساء " . وهنا يلاحظ فضل قيام الشهر الفضيل وما كان يقوم به الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) من أعمال خاصتاً في العشر الأواخر حيث يوقظ أهله ويرفع مئزره ، جميع ذلك سنة يهتدى بها من بعده وخير من ذكرها وصيه وأخيه الإمام علي (عليه السلام) ، نلاحظ هذه الرواية قد رويت حتى في كتب اللغة وخير مثال عند ابن منظور وأغلب المصادر والمراجع قد أتفقت على روايتها مما يحذو بنا ترجيحها للدقة والصحة .

وفي نفس الصدد روى الكوفي[2] حيث قال : " ... عن هبيرة عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم يوقظ أهله في العشر الأواخر من رمضان " . ويتفق معه أحمد بن حنبل[3] فروى وقال :" ... عن هبيرة عن علي رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يوقظ أهله في العشر الأواخر من رمضان " .

([1]) مسند أحمد ، ج1 ، ص132 ؛ ابن النجار ، الحافظ محب الدين أبي عبد الله محمد بن محمود ابن الحسن بن هبة الله بن محاسن (ت 643هـ) ، ذيل تاريخ بغداد ، تحقيق : مصطفى عبد القادر يحيى ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان) ، (1417هـ – 1997م) ، ج5 ، ص92 ؛ ابن الأثير ، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج2 ، ص244 ؛ إبن منظور ، لسان العرب ، ج8 ، ص131 ؛ المقريزي ، إمتاع الأسماع ،ج10، ص 145؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج8 ، ص631؛ القبانجي ، مسند الإمام علي (ع) ، ج3 ، ص410 .

([2]) المصنف ، ج2 ، ص396.

([3]) مسند أحمد ، ج1 ، ص98 ؛ الطبرسي ، تفسير مجمع البيان ، ج10 ، ص406 ؛ الكاشاني ، فتح الله بن شكر الله الشريف (ت 988هـ) ، زبدة التفاسير ، تحقيق : مؤسسة المعارف الإسلامية ، ط1 ، مؤسسة المعارف الإسلامية ، (قم – 1423هـ) ، ج7 ، ص477 ؛ الحويزي ، عبد علي بن جمعة العروسي (ت 1112هـ) ، تفسير نور الثقلين تحقيق وتصحيح وتعليق : هاشم الرسولي المحلاتي ، ط4 ، مؤسسة إسماعيليان ، (قم – 1412هـ) ، ج5 ، ص629.

3_ في الوصال في الصيام :

روى الكوفي[1] وقال : " عن أبي عبد الرحمن عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم واصل إلى السحر " .

ويختلف معه بن قدامه[2] في السند ولكنه يتفق معه في معنى النص حيث قال : " قالت عائشة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال رحمة لهم وهذه قرينة صارفة عن التحريم ولهذا لم يفهم منه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم التحريم بدليل أنهم واصلوا بعده ولو فهموا منه التحريم لما فعلوه قال أبو هريرة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال فلما أبوا أن ينتهوا واصل بهم يوما ويوما ثم رأوا الهلال فقال " لو تأخر لزدتكم " كالمنكل لهم حين أبوا أن ينتهوا متفق عليه فإن واصل إلى السحر جاز لما روى أبو سعيد أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " لا تواصلوا فأيكم أراد أن يواصل فليواصل إلى السحر " .

وأيضاً روى الكوفي[3] وقال : " ... عن النزال بن سبرة عن علي قال لا وصال في الصيام " . ويتفق معه ابن حبان[4] فقال : " عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا وصال في الصيام " .

يظهر مما تقدم إنَ صوم الوصال محرم على مطلق الناس إلا النبي " صلى الله عليه وآله " لأن له خصوصية كنبي فيعطيه الله ما لايعطي غيره من قوة التحمل والثبات .

([1]) **المصنف ، ج2 ، ص495.**

([2]) **الشرح الكبير ، ج 3 ، ص109 .**

([3]) **المصنف ، ج2 ، ص496.**

([4]) **صحيح بن حبان ، ج8 ، ص344 .**

4_ صفاة الجنة وأهلها :

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن النعمان بن سعد عن علي قال : قال رسول الله (ص) : (إن في الجنة سوقا ما فيها بيع ولا شراء إلا الصور من الرجال والنساء ، فإذا أشتهي الرجل صورة دخل فيها ، وإن فيها لمجتمعا للحور العين ، يرفعن أصواتا ، لم ير الخلائق مثلها ، يقلن : نحن الخالدات فلا نبيد ، ونحن الراضيات فلا نسخط ، ونحن الناعمات فلا نبأس ، فطوبى لمن كان لنا وكنا له) " .

ويتفق معه أحمد بن حنبل[2] وقال : " حدثنا عبد الله حدثني أبو بكر ابن أبي شيبة ثنا أبو معاوية عن عبد الرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعد عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة سوقا ما فيها بيع ولا شراء الا الصور من النساء والرجال فإذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها وان فيها لمجمعا للحور العين يرفعن أصواتا لم ير الخلائق مثلها يقلن نحو الخالدات فلا نبيد ونحن الراضيات فلا نسخط ونحن الناعمات فلا نبؤس فطوبى لمن كان لنا وكنا له " .

وفي نفس الصدد روى الكوفي[3] وقال : " ... عن النعمان بن سعد عن علي قال : قال رسول الله (ص) ، (إن في الجنة غرفا يرى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها ، قال : فقام أعرابي فقال : هي لمن يا رسول الله ؟ فقال : هي لمن طيب الكلام وأطعم الطعام وأفشى السلام وصلى بالليل والناس نيام) " .

([1]) المصنف ، ج8، ص69.

([2]) مسند أحمد ، ج1 ، ص156 ؛ الموصلي ، مسند أبي يعلى ، ج1 ، ص232 – ص233 ؛ الفتني ، محمد طاهر بن علي الهندي (ت 986 هـ) ، تذكرة الموضوعات ، د- ط ، (د- م) ، (د- ت) ، ج8 ، ص375 ؛ الفيض الكاشاني ، محمد بن المرتضى محسن (ت 1091هـ) ، المحجة البيضاء في تهذيب الإحياء ، تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري ، ط2 ، دفتر إنتشارات إسلامي ، (قم ، د – ت) ، ج8 ، ص375 .

([3]) المصنف ، ج8 ، ص 69- ص70 .

ويتفق معه الترمذي[1] فروى وقال : " ... عن النعمان بن سعد عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن في الجنة غرفا ترى ظهورها من بطونها ، وبطونها من ظهورها . فقام : أعرابي فقال لمن هي يا رسول الله ؟ فقال : لمن أطاب الكلام ، وأطعم الطعام ، وأدام الصيام ، وصلى بالليل والناس نيام) " . ويختلف معه الشيخ الصدوق[2] بالسند ولكنه يتفق بالنص مع إضافة حيث روى وقال : " ... عن أبي بصير ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن آبائه ، عن علي (عليهم السلام) ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إن في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها ، يسكنها من أمتي من أطاب الكلام ، وأطعم الطعام ، وأفشى السلام ، وصلى بالليل والناس نيام . فقال علي (عليه السلام) : يا رسول الله ومن يطيق هذا من أمتك ؟ فقال : يا علي ، أو ما تدري ما إطابة الكلام ؟ من قال إذا أصبح وأمسى : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، عشر مرات . وإطعام الطعام : نفقة الرجل على عياله ، وأما الصلاة بالليل والناس نيام : فمن صلى المغرب والعشاء الآخرة وصلاة الغداة في المسجد في جماعة ، فكأنما أحيا الليل كله ، وإفشاء السلام : أن لا يبخل بالسلام على أحد من المسلمين " . يبدو لنا على إتفاق وإختلاف المصادر والمراجع ترجيح رواية الكوفي للصحة والدقة وذلك لأنها رواية تحمل معاني أخلاقية وتربوية عالية جداً وأيضاً نلاحظ أمير المؤمنين الإمام علي " عليه السلام " قد قرب لنا تفسير معنى النص حين سأل الرسول (صلى الله عليه وآله) وأجابه فكان الجواب خير توضيح وتقريب للمعنى المراد منه النص .

([1]) سنن الترمذي ، ج3 ، ص238 ؛ ابن أبي الدنيا ، الصمت وحفظ اللسان ، تحقيق : محمد أحمد عاشور ، ط2 ، دار الإعتصام ، (القاهرة – مصر) ، (1408هـ – 1988م) ، ص170 .

([2]) الأمالي ، ص407 ، معاني الأخبار ، ص251 ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج8 ، ص118 – ص119 ؛ النراقي ، ملا محمد مهدي (ت 1209هـ) ، جامع السعادات ، تحقيق وتعليق : محمد كلانتر ، تقديم : محمد رضا المظفر، ط4 ، دار النعمان ، (النجف الأشرف ، د- ت) ، ج2، ص117 – ص118؛ القمي ، الشيخ عباس (ت1359 هـ) ، مفاتيح الجنان ، تعريب محمد رضا النوري النجفي ، ط3 ، مكتبة العزيزي ، (قم – 2006م) ، ص919 .

5_ أدعية الرسول (صلى الله عليه وآله) :

روى الكوفي[1] وقال : " ... هشام عن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في آخر وتره : " اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك ".

ويتفق معه أحمد بن حنبل[2] حيث روى وقال :" ... عن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في آخر وتره اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك " .

يلاحظ من هذه الرواية أنها تحمل معاني كثيرة وكبيرة في نفس الوقت فهنا يريد الإمام علي (عليه السلام) عن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) تعليمنا كيف الوقوف بين يدي السلطان العظيم العلي القدير في لحظات التجلي أثناء صلاة الوتر ، وأيضاً يتضح لنا وبعد مقارنة الرواية مع ماذكرناه من مصادر ومراجع رجحانها للدقة والصحة .

أيضاً روى الكوفي[3] وقال : " حدثنا وكيع عن موسى بن عبيدة عن أخيه عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " أكثر دعائي ودعاء الأنبياء قبلي بعرفة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير ، اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا ، اللهم اشرح لي صدري ويسر لي أمري وأعوذ بك من وسواس الصدر وشتات الامر وفتنة القبر ، اللهم إني أعوذ بك من شر ما يلج في الليل ومن شر ما يلج في النهار ومن شر ما تهب به الرياح ، ومن شر بوائق الدهر " .

([1]) المصنف ، ج2 ، ص205 .

([2]) مسند أحمد ، ج1 ، ص96 ؛ البخاري ، التاريخ الكبير ، ج8 ، ص196 ؛ العلامة الحلي ، منتهى المطلب ، د- ط ، (د- م) ، (د- ت) ، ج1 ، ص299 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج30 ، ص257 ؛ الذهبي ، ميزان الإعتدال ، ج 4، ، ص304 ؛ المصري ، زين الدين بن إبراهيم بن محمد بن نجيم (ت970هـ) ، البحر الرائق ، ضبطه وخرج آياته وأحاديثه : زكريا عميرات ، ط1 ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان) ، (1418هـ – 1997م) ، ج1 ، ص526 ؛ إبن عابدين ، محمد أمين (ت 1252هـ) ، حاشية رد المحتار، تحقيق وإشراف : مكتب البحوث والدراسات ، دار الفكر ، (بيروت – لبنان) ، (1415هـ – 1995 م) ، ج2 ، ص7 .

([3]) المصنف ، ج7 ، ص107 .

ويتفق معه البيهقي[1] حيث روى وقال: " ... حدثنا موسى بن عبيدة ، عن أخيه عبد الله بن عبيدة ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أكثر دعائي ودعاء الأنبياء من قبلي بعرفة لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شئ قدير ، اللهم اجعل في قلبي نورا ، وفي سمعي نورا ، وفي بصري نورا ، اللهم اشرح لي صدري ، ويسر لي أمري ، وأعوذ بك من وسواس الصدور ، وشتات الأمور ، وفتنة القبر ، اللهم إني أعوذ بك من شر ما يلج في الليل ، وشر ما يلج في النهار ، وشر ما تهب به الرياح ، ومن شر بوائق الدهر " .

وكذلك روى الكوفي[2] وقال: " ... عن الحارث عن علي قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل على مريض قال : " (أذهب البأس رب الناس ، واشف أنت الشافي ، لا شفاء إلا أنت) " . ويتفق معه الترمذي[3] فقال : " ... عن الحارث عن علي قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا عاد مريضا قال أذهب البأس رب الناس ، واشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما " .

وأيضاً روى الكوفي[4] وقال : " ... عن محمد بن علي عن علي قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة يصلي فوضع يده على الأرض فلدغته عقرب ، فتناولها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنعله فقتلها ، فلما انصرف قال : (لعن الله العقرب ، لا تدع مصليا ولا غيره أو نبيا ولا غيره ، إلا لدغتهم) ، ثم دعا بملح وماء فجعله في إناء ، ثم جعل يصبه على إصبعه حيث لدغته ويمسحها ويعوذها بالمعوذتين " .

([1]) فضائل الأوقات ، دراسة وتحقيق : عدنان عبد الرحمن مجيد القيسي ، ط1 ، مكتبة المنارة ، (د– م) ، (1410هـ – 1990 م) ، ص373 – ص375 ؛ الغزالي ، أحياء علوم الدين ، ج3 ، ص463 – ص464 ؛ الصالحي الشامي ، سبل الهدى والرشاد ، ج8 ، ص 471 ؛ القبانجي ، مسند الإمام علي (ع) ، ج3 ، ص469 .

([2]) المصنف ، ج5 ، ص443 .

([3]) سنن الترمذي ، ج5 ، ص221 ؛ الطوسي ، الأمالي ، ص 638؛ المجلسي ، بحار الأنوار، ج78 ، ص222 ؛الطباطبائي ، محمد حسين (ت1402هـ) ، سنن النبي (صلى الله عليه وآله) ، ترجمة وتحقيق: محمد هادي فقهي ، ط5 ، كتاب فروشي إسلامية ، (إيران – 1354هـ) ، ص207 .

([4]) المصنف ، ج5 ، ص440.

ويتفق معه البيهقي[1] حيث روى وقال : " ...عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة ثنا عمي أبو بكر ثنا عبد الرحيم بن سليمان عن مطرف عن المنهال بن عمرو عن محمد بن علي عن علي قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة يصلي فوضع يده على الأرض فلدغته عقرب فتناولها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنعله فقتلتها فلما انصرف قال لعن الله العقرب ما يدع مصليا ولا غيره أو نبيا وغيره ثم دعا بملح وماء فجعله في إناء ثم جعل يصبه على إصبعه حيث لدغته ويمسحها ويعوذها بالمعوذتين وكذلك رواه بن فضيل عن مطرف لم يذكر تناولها بالفعل قال ثم دعا بماء وملح وجعل يمسح عليها ويقرأ قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس " .

نلاحظ ومن خلال نص الرواية كم كان أذى النبي (صلى الله عليه وآله) من لدغة تلك العقرب بحيث دعا عليها باللعنة ، وكذلك يبين لنا أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) كيف عالج الرسول تلك الحالة ومن هنا يتضح لنا عمق ودقة طب النبي الأكرم " صلى الله عليه وآله " ، ومن خلال مقارنة الرواية مع ما أستخدمنا من مصادر ومراجع نجد ترجيح رواية الكوفي للصحة والدقة والسبب نراه قد رواها بسندها كما رواها غيره وعلى مختلف الأزمنة وتفاوتها .

([1]) شعب الإيمان ، ج2 ، ص518 ؛ السيوطي ، الدر المنثور ، ج6 ، ص415 ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج10 ، ص 108 ؛ عبد الله ، الصالحي النجف آبادي ، فضائل القرآن الكريم وخواص سوره وآياته ، ط1 ، الناشر : نفس المؤلف ، (د- م) ، (د- ت) ، ج2 ، ص481 .

6_ تفسير الإمام علي (عليه السلام) للقرآن الكريم وقصص الأنبياء :

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن أبي إسحاق عن علي قال ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ﴾[2] غروبها " .

ويتفق معه الرازي[3] فروى وقال : " فنقل الواحدي في البسيط عن علي عليه السلام أنه قال : دلوك الشمس غروبها " .

ويختلف معه إبن إدريس الحلي[4] حيث يقول : " وأيضا قوله تعالى : ﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ﴾ وغسق الليل عندنا انتصافه ، فظاهر هذا الكلام يقتضي أن وقت الظهر ابتداؤه من دلوك الشمس ، وهو زوالها ، وإنه يمتد إلى غسق الليل ، وخرج منه بالدليل والإجماع وقت غروب الشمس ، فبقي ما قبله " . وهنا وبعد تحليل الرواية نجد رواية الكوفي أقرب للترجيح للصحة لأنها تحمل رواية عن الإمام علي وبسند معتبر فهي أقرب للدقة من الكلام الذي يقوله الفقيه في حال كانت الرواية حقيقية فكلام الإمام المعصوم أرجح للدقة والصحة وخاصتاً في مسألة تفسير آيات الذكر الحكيم .

---

(1) **المصنف ، ج2 ، ص139.**

(2) **سورة الإسراء ، آية : 78 .**

(3) **فخر الدين (ت 606 هـ) ، تفسير الرازي ، ط3 ، (د- م) ، (د- ت) ، ج21 ، ص213 .**

(4) **السرائر ، ج1 ، ص197 .**

وكذلك روى الكوفي[1] وقال : " ... عن مجاهد عن علي قال ﴿ ﴾ [2] الزكاة " .

وأيضاً روى الكوفي[3] وقال : " ... عن الحارث عن علي قال ﴿ ﴾ منع الفأس والقدر والدلو " . ويختلف معه الطبري[4] وقال : " ... عن الحكم ، قال : سمعت يحيى بن الجزار يحدث عن أبي العبيدين : رجل من بني تميم ضرير البصر ، وكان يسأل عبد الله بن مسعود ، وكان ابن مسعود يعرف له ، فسأل عبد الله عن الماعون ، فقال عبد الله : إن من الماعون منع الفأس والقدر والدلو ، خصلتان من هؤلاء الثلاث قال شعبة : الفأس ليس فيه شك " .

ويتفق معه الجصاص[5] فقال : " وروى الحارث عن علي : " الماعون منع الفأس والقدر والدلو " .

يظهر لنا ومن خلال الإطلاع على من أتفق وأختلف مع الكوفي إنَ الآية تحاكي روح العصر والأدوات التي كان يستخدمها الناس في ضمن حياتهم اليومية فمن خلال ذلك نرجح رواية الكوفي للصحة .

---

(1) **المصنف ، ج3 ، ص93 .**

(2) **سورة الماعون ، آية : 7 .**

(3) **المصنف ، ج3 ، ص93 .**

(4) **جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ج30 ، ص409 .**

(5) **أحكام القرآن ، ج3 ، ص643 .**

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن حماد عن إبراهيم قال قال علي في قوله تعالى: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قال تعالى: ﴾ ﴿ ﴾[2] قال : ذوات الأزواج من المشركين ".

ويتفق معه الطبري[3] ويقول : " ... عن عبد الله ، قال : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قال تعالى: ﴾ ﴿ ﴾

قال : ذوات الأزواج من المسلمين والمشركين . وقال علي : ذوات الأزواج من المشركين " .

روى الكوفي[4] فيما يخص تفسير الآية : ﴿ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾[5] وقال : " حدثنا ابن علية ووكيع عن جرير بن حازم عن عيسى بن حازم عن علي قال : الزوج " .

---

(1) المصنف ، ج3 ، ص372 .

(2) سورة النساء ، آية : 24 .

(3) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ج5 ، ص9 ؛ الجصاص ، أحكام القرآن ، ج2 ، ص170؛ إبن عبد البر ، الإستذكار ، ج5 ، ص499 ؛ القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ، ج5 ، ص123 .

(4) المصنف ، ج3 ، ص382 .

(5) سورة البقرة ، آية : 237 .

وكذلك روى الكوفي[1] وقال : " ... حفص عن أبيه عن علي قال : ﴿ الْخَائِنَةَ الْأَعْقَابِ مُحَمَّدٍ ﴾[2] شاة " .

ويتفق معه مالك بن أنس[3] وقد سبقه زمنياً حيث روى وقال : " ... عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب ، كان يقول : ما استيسر من الهدى ، شاة " .

نلاحظ هنا في هذه الرواية والتي سبقتها جواب الإمام علي (عليه السلام) بكلمة واحدة ذات معنى ومفهوم واضح جميع ذلك يدل على بلاغة أمير المؤمنين ودرايته بتفسير القرآن الكريم المستفيضة .

روى الكوفي[4] وقال : " ... سماك عن خالد بن عرعرة عن علي أن إبراهيم قال لابنه : ابغني حجرا قال : فذهب ثم جاء وقد ركبه فقال : من أين هذا ؟ قال : جاءني به من لم يتكل على بنائك جاءني به جبريل من السماء " .

ويتفق معه الأزرقي[5] فيذكر ويقول : " ... قال إبراهيم لإسماعيل يا إسماعيل أبغني حجرا أضعه هاهنا يكون للناس علما يبتدئون منه الطواف فذهب إسماعيل يطلب له حجرا ورجع وقد جاءه جبريل بالحجر الأسود وكان الله عز وجل استودع الركن أبا قبيس حين غرق الله الأرض زمن نوح وقال إذا رأيت خليلي يبني بيتي فأخرجه

([1]) المصنف ، ج4 ، ص206 .

([2]) سورة البقرة ، آية : 196 .

([3]) الموطأ ، ج1 ، ص385 ؛ الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ج2 ، ص297 .

([4]) المصنف ، ج4 ، ص359 .

([5]) محمد بن عبد الله (ت250هـ) ، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، تحقيق : رشدي الصالح ملحس ، ط1 ، انتشارات الشريف الرضي ، (قم – 1411هـ) ، ج1 ، ص65 ؛ النيسابوري ، المستدرك ، ج2 ، ص293 ؛ البيهقي ، شعب الإيمان ، ج3 ، ص437 ؛ القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ، ج2 ، ص122 .

له قال فجاءه إسماعيل فقال له يا أبه من أين لك هذا جاءني به من لم يكلني إلى حجرك جاء به جبريل ... " .

روى الكوفي[1] وقال : " ...عن جعفر عن أبيه عن علي في قوله : ﴿ الْفَجْرِ وَالْبَلَدِ الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴾ [2] قال : صم قبل التروية بيوم ويوم التروية ويوم عرفة فإن فاته الصوم تسحر ليلة الحصية فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله " .

ويتفق معه الترمذي[3] فيقول : " وفي الباب : عن علي ، وعثمان ، وجابر ، وسعد ، وأسماء ابنة أبي بكر ، وابن عمر . قال أبو عيسى : حديث ابن عباس حديث حسن . واختار قوم من أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم : التمتع بالعمرة . والتمتع : أن يدخل الرجل بعمرة في أشهر الحج ، ثم يقيم حتى يحج فهو متمتع ، وعليه دم ما استيسر من الهدي . فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج ، وسبعة إذا رجع إلى أهله " .

ونلاحظ هنا نوع من الأحكام الشرعية التي استنبطها الإمام علي (عليه السلام) من خلال تفسيره للنص القرآني فتظهر لنا القوة الإيمانية التي يمتلكها الإمام ومن خلالها يظهر لنا هذا الإستنباط في التفسير .

([1]) **المصنف ، ج4 ، ص475 .**

([2]) **سورة البقرة ، آية : 196 .**

([3]) **سنن الترمذي ، ج2 ، 160 ؛ الألباني ، ضعيف سنن الترمذي ، إشراف : زهير الشاويش ، ط1 ، المكتب الإسلامي ، (بيروت – لبنان) ، (1411هـ – 1991م) ، ص97 .**

كذلك روى الكوفي[1] وقال : " جرير عن مغيرة قال : كان علي إذا سئل وهو مريض ، كيف أنت ؟ قال : بشر : وقرأ هذه الآية : ﴿ التَّكْوِيرِ الانفِطَارِ الْمُطَفِّفِينَ الانشِقَاقِ الْبُرُوجِ الطَّارِقِ ﴾ [2] " .

ويتفق معه الغزالي[3] فيروي رواية ويزيد عليها فيقول : " روي أنه قيل لعليّ في مرضه رضي الله عنه . كيف أنت ؟ قال بشرّ . فنظر بعضهم إلى بعض كأنهم كرهوا ذلك ، وظنوا أنه شكاية فقال . أتجلَّد على الله . فأحب أن يظهر عجزه وافتقاره مع ما علم به من القوة والضرارة ، وتأدب فيه بأدب النبي صلى الله عليه وسلم إياه ، حيث مرض علي كرم الله وجهه ، فسمعه عليه السلام وهو يقول : اللهم صبرنى على البلاء . فقال له صلى الله عليه وسلم : " لقد سألت الله تعالى البلاء فسل الله العافية " فبهذه النيات يرخص في ذكر المرض وإنما يشترط ذلك لأن ذكره شكاية ، والشكوى من الله تعالى حرام ، كما ذكرته في تحريم السؤال على الفقراء إلا بضرورة ويصير الإظهار شكاية بقرينة السخط وإظهار الكراهة لفعل الله تعالى " .

حاشا أن يكون أمير المؤمنين علي (عليه السلام) قد اشتكى لعباد الله مما أصابه من الله ولكنه يحب أن يظهر مافيه من ضعف لله سبحانه وتعالى بالرغم مما يحمله من قوة وصبر وجلادة عند البلآء والمحن .

---

(1) المصنف ، ج6 ، ص148 .

(2) سورة الأنبياء ، آية : 35 .

(3) احياء علوم الدين ، ج14 ، ص36 – ص37 ؛ المناوي ، محمد عبد الرؤوف (ت1031هـ) ، فيض القدير شرح الجامع الصغير، تصحيح: أحمد عبد السلام ، ط1، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان) ، (1415هـ – 1994م) ، ج4 ، ص648 ؛ الروحاني ، أحاديث أهل البيت (ع) عن طرق أهل السنة ، ج1 ، ص367 – ص368 .

روى الكوفي[1] وقال : " ...عن حبة بن جوين الحضرمي عن علي ﴿ الأنسان المرسلات النبأ النازعات عبس التكوير الانفطار ﴾ [2] ابن آدم الذي قتل أخاه وإبليس " . ويتفق معه الصنعاني[3] وقد سبق الكوفي وروى وقال : " ... عن مالك بن حصين بن عقبة الفزاري عن أبيه أن عليا سئل عن الكلاب فقال أمة من الأمم لعنت فجعلت كلابا وسئل عن قوله تعالى ربنا أرنا الذين أضلانا من الجن والإنس فقال ابن آدم الذي قتل أخاه وإبليس " .

يظهر لنا ترجيح رواية الكوفي إلى الدقة والصحة وذلك بسبب ذكرها من قبل مصادر ومراجع قبل أن يرويها الكوفي وبعده بأزمنه متفاوته .

روى الكوفي[4] وقال : " ... عن عبد الله بن سلمة عن علي قال : قال: يعني الله عز وجل : (ليس لعبد لي أن يقول : أنا خير من يونس بن متى ، سبح الله في الظلمات) " .

واتفق معه الجوهري[5] وقال : " ... قال سمعت عبد الله بن سلمة عن علي قال : لا ينبغي لاحد أن يقول أنا خير من يونس بن متى سبح الله عز وجل في الظلمات " .

---

(1) المصنف ، ج6، ص402 .

(2) سورة فصلت ، آية : 29 .

(3) تفسير القرآن ، تحقيق : مصطفى مسلم محمد ، ط1 ، مكتبة الرشد ، (الرياض ، 1410هـ – 1989 م) ، ج3 ، ص186؛ الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ج24 ، ص142؛ الرازي ، تفسير الرازي ،ج10 ، ص3273؛ النيسابوري ، المستدرك ، ج2 ، ص440 ؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج49 ، ص47 ؛ السيوطي ، الدر المنثور ، ج5 ، ص363 ؛ الشوكاني ، فتح القدير ، ج4 ، ص516 .

(4) المصنف ، ج7 ، ص458 .

(5) مسند ابن الجعد ، ص26 ؛ أحمد بن حنبل ، مسند أحمد ، ج1 ، ص 342 ؛ البخاري ، صحيح البخاري ، ج4 ، ص125 .

ويختلف معه الترمذي[1] وقال : " وحديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (لا ينبغي لاحد أن يقول أنا خير من يونس بن متى) " .

وأيضاً يختلف معه الجزائري[2] فيقول : " وعن أبي عبد الله (عليه السلام) أن النبي (صلى الله عليه وآله) يقول ما ينبغي لأحد أن يقول أنا خير من يونس بن متى . أقول : لعل المعنى على تقدير صحة الخبر أنه لا ينبغي لأحد أن يقول أنا خير من يونس من حيث المعراج بأن يظن أني صرت من حيث العروج إلى السماء أقرب إلى الله تعالى منه فإن نسبته تعالى إلى السماء والأرض والبحار نسبة واحدة وإنما أراني الله تعالى عجائب صنعه في السماوات وأرى يونس عجائب خلقه في البحار وإني عبدت الله في السماء ويونس عبده في بطن الحوت ولكن التفضيل من جهات أخر لا تحصى " .

نلاحظ الإختلاف قد ورد أكثر من الإتفاق وفي نص الرواية فتشير المصادر إلى أنَ الحديث عن الرسول محمد (صلى الله عليه وآله) وليس عن الإمام علي (عليه السلام) .

([1]) سنن الترمذي ، ج1 ، ص118 ؛ النسائي ، السنن الكبرى ، ج6 ، ص341 ؛ الموصلي ، مسند أبي يعلى ، ج4 ، ص419 ؛ الطحاوي ، شرح معاني الآثار ، ج4 ، ص316 ؛ إبن الجوزي ، كشف المشكل من حديث الصحيحين ، تحقيق : علي حسين البواب ، ط1 ، دار الوطن ، (الرياض ، 1418هـ – 1997م) ، ج1 ، ص313 ؛ الأندلسي ، أبي حيان (ت 745هـ) ، تفسير البحر المحيط ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، زكريا عبد المجيد النوقي ، أحمد النجولي الجمل ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان) ، (1422هـ – 2001 م) ، ج2 ، ص282 .

([2]) نعمة الله (ت 1112هـ) ، النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين ، د– ط ، مكتبة آية الله العظمى المرعشي ، (قم – 1404هـ) ، ص44 .

روى الكوفي[1] رواية يذكر فيها ذي القرنين حيث سُئل الإمام علي (عليه السلام) عنه وقال : " ... عن أبي الطفيل عن علي قال : كان رجلا صالحا ، ناصح الله فنصحه فضرب على قرنه الأيمن فمات فأحياه الله ، ثم ضرب على قرنه الأيسر فمات فأحياه الله وفيكم مثله " .

وقد روى قبله إبن إسحاق[2] وقال : " ... عن بسام مولى علي بن أبي الطفيل قال قام علي بن أبي طالب على المنبر فقال سلوني قبل أن لا تسئلوني ولن تسئلوا بعدي مثلي فقام ابن الكواء فقال يا أمير المؤمنين ما ذو القرنين نبي أو ملك فقال ليس بملك ولا نبي ولكن كان عبدا لله صالحا أحب الله وأحبه وناصح الله فنصحه فضرب على قرنه الأيمن فمات ثم بعثه ثم ضرب على قرنه الأيسر فمات وفيكم مثله " .

ويتفق معه الضحاك[3] فقال : " حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة نا وكيع عن بسام عن أبي الطفيل عن علي رضي الله تعالى عنه قال كان ذو القرنين عبدا صالحا نصح الله عز وجل فنصحه فضرب على قرنه الأيمن فمات فأحياه الله عز وجل ثم ضرب على قرنه الأيسر فمات فأحياه الله عز وجل وفيكم مثله " .

يبدو لنا ومن خلال الرواية آنفة الذكر علم الإمام علي (عليه السلام) بالأخبار السالفه وكذلك هو خير من قص وروى تلك الأخبار بعد النبي الكريم (صلى الله عليه وآله) ، ويُلاحظ أيضاً إخبار الإمام بحادثة إستشهاده وبشكل دقيق حيث وصف ضربته على قرنه وهي ثاني ضربة له حيث الأولى ضربه عمرو بن عبد ود العامري على قرنه ، وقرن نفسه بذا القرنين ، من جميع ذلك نرى عظمة علم الإمام حيث روى ما كان وما يكون وهذا ما عُرف عنه بعلم المنايا والبلايا الذي خصه الله فيه ، يظهر لنا ترجيح الرواية للكوفي إلى مصافي الصحة والدقة وذلك بسبب أغلب المصادر المعتبرة لدى جمهور المسلمين وغيرهم قد روت الرواية قبل الكوفي وبعده بفترات زمنية مختلفة .

([1]) المصنف ، ج 7 ، ص468 .

([2]) محمد بن إسحاق المطلبي (ت 151 هـ) ، سيرة إبن إسحاق ، تحقيق : محمد حميد الله ، د- ط ، معهد الدراسات والأبحاث للتعريف ، (د- م) ، (د- ت) ، ج4 ، ص185 .

([3]) الآحاد والمثاني ، ج1 ، ص141 ، السنة ، ص583 ؛ النحاس ، معاني القرآن ، ج4 ، ص284 ؛ الفيروز آبادي ، فضائل الخمسة في الصحاح الستة ، ج3 ، ص63 .

وأيضاً روى الكوفي[1] وقال : " ... عن أبي ا لطفيل قال : سئل علي عن ذي القرنين فقال : لم يكن نبيا ولا ملكا ولكنه كان عابدا ناصح الله فنصحه فدعا قومه إلى الله فضرب على قرنه الأيمن فمات فأحياه الله ثم دعا قومه إلى الله فضرب على قرنه الأيسر فمات فأحياه الله فسمي ذا القرنين " .

ويتفق معه الكوفي[2] فقال : " عن الأصبغ بن نباتة قال : قام ابن الكواء إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو على المنبر فقال له : يا أمير المؤمنين أخبرني عن ذي القرنين نبيا كان أو ملكا ؟ وأخبرني عن قرنيه أذهبا كان أو فضة ؟ فقال له عليه السلام : لم يكن نبيا ولا ملكا ولا كان قرناه من ذهب ولا فضة ولكنه كان عبدا أحب الله فأحبه الله ونصح لله فنصحه الله ، وإنما سمي ذا القرنين لأنه دعا قومه فضربوه على قرنه فغاب عنهم حينا ثم عاد إليهم فضرب على قرنه الآخر ، وفيكم مثله " . ويختلف إبن الجوزي[3] في ذكر الرواية فقال : " فروينا عن علي رضي الله عنه أنه قال : كان عبدا صالحا أمر قومه بتقوى الله ، لم يكن نبيا ولا ملكا . وقال وهب : كان ملكا ولم يوح إليه ".

ونلاحظ هنا كيف بتر النص وهو ما ذكره الإمام علي (عليه السلام) (وفيكم مثله) فنعجب هنا من صاحب المنتظم لماذا تنكر عن ذكر الرواية بشكلها الكامل ، ومن خلال ذلك نرجح رواية الكوفي إلى الصحة وذلك بسبب ذكره للنص كامل كما ذكرته المصادر التي أتفقت معه .

([1]) المصنف ، ج 7 ، ص468 .

([2]) الغارات ، ج2 ، ص740 ؛ الشيخ الصدوق ، علل الشرائع ، تقديم : السيد محمد صادق بحر العلوم ، د- ط ، منشورات لمكتبة الحيدرية ومطبعتها ، (النجف الأشرف – العراق) ، (1385 هـ – 1966 م) ، ج1 ، ص39 – ص40 ، كمال الدين وتمام النعمة ، وتقديم : علي أكبر الغفاري ، د- ط ، مؤسسة النشرالإسلامي ، (قم – 1405هـ) ، ص393 – ص394 ؛ ابن مردويه ، مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) ، ص148.

([3]) المنتظم ، ج1 ، ص287 .

وبنفس الصدد روى الكوفي[1] وقال : " ... عن حبيب بن حماز قال : قيل لعلي: كيف بلغ ذو القرنين المشرق والمغرب ، قال: سخر له السحاب وبسط له النور ومد له الأسباب ، ثم قال : أزيدك ؟ قال: حسبي " . ويتفق معه الراوندي[2] وقال : " وسئل علي عليه السلام عن ذي القرنين كيف استطاع أن يبلغ المشرق والمغرب ؟ فقال : سخر له السحاب ، ومد له الأسباب ، وبسط له النور ، وكان الليل والنهار عليه سواء " .

روى الكوفي[3] وقال : " عن النعمان بن سعد عن علي في هذه الآية﴿ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ الْحِجْرِ النَّحْلِ ﴾[4] ثم قال : هل تدرون على أي شئ يحشرون ؟ أما والله ما يحشرون على أقدامهم، ولكنهم يؤتون بنوق لم تر الخلائق مثلها، عليها رحال الذهب وأزمتها الزبرجد . فيجلسون عليها ثم ينطلق بهم حتى يقرعوا باب الجنة " .

---

(1) المصنف ، ج7 ، ص468 – ص469 .

(2) قطب الدين أبي الحسين سعيد بن عبد الله بن الحسين (ت573 هـ) ، الخرائج والجرائح ، تحقيق : مؤسسة الإمام المهدي (ع) ، إشراف: السيد محمد باقر الموحد الأبطحي ، ط1، مؤسسة الإمام المهدي (ع) ، (قم – 1409هـ) ، ج3 ، ص1174 – ص1175 ؛ أبي السعود ، محمد بن محمد العمادي (ت951 هـ) ، تفسير أبي السعود المسمى ((إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم)) ، د– ط ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت ، د– ت) ، ج5 ، ص240 .

(3) المصنف ، ج8 ، ص77 .

(4) سورة مريم ، آية : 85 .

ويتفق معه السمرقندي[1] فقال : " وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قرأ قوله تعالى﴿ هُوَدٍ يُوسُفَ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ الْحِجْرِ النَّحْلِ ﴾ ثم قال أتدرون على أي شيء يحشرون أما والله ما يحشرون على أقدامهم ولكن يؤتون بنوق لم ير الخلائق مثلها عليها رحال الذهب وأزمتها من الزبرجد ثم ينطلق بهم حتى يقرعوا باب الجنة وقال الربيع بن أنس يفدون إلى ربهم فيكرمون ويعظمون ويشفعون ويحيون فيها بسلام " .

يلاحظ هنا من كلمة الإمام علي " عليه السلام " " هل تدرون على أي شئ يحشرون؟ " غزارة تسلحه وتحصنه بالمعلومة التي لايحملها غيره إحتمال أو ربما فقط أهل بيته لأنهم أهل بيت النبوة وهم أعلم بكتاب الله من غيرهم ، وتشير العبارة إلى الدراية وهي الشيء الذي خص الله به نبيه ووصي نبيه (صلوات ربي وسلامه عليهم) وهو من العلم المكنون المخزون ، وإلا كيف يشرح ويفسر آية من الذكر الحكيم من دون علم فبدورنا نرجح الرواية للصحة .

([1]) أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم (ت383هـ) ، تفسير السمرقندي ، تحقيق : محمود مطرجي ، د- ط ، دار الفكر، (بيروت ، د- ت) ، ج2 ، ص387 ؛ الطباطبائي ، الميزان في تفسير القرآن ، د- ط ، مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم ، د- ت) ، ج14 ، ص114 .

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن زاذان عن علي ﴿الشَّرَّاحِ التِّينِ الْعَلَقِ ﴾.[2] قال : هم أطفال المسلمين " .

ويتفق معه الثعلبي(ت 427 هـ)[3] فقال : ((فأخبرني ابن فنجويه قال : حدّثنا ابن (شنبه) قال : حدّثنا رضوان بن أحمد قال : حدّثنا أحمد بن عبد الجبار قال : حدّثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي اليقظان عن زاذان عن علي في قوله : ﴿الشَّرَّاحِ التِّينِ الْعَلَقِ ﴾ قال : هم أطفال المسلمين " .

وكذلك روى الكوفي[4] وقال : " ... عن عرعرة عن علي قال له رجل : أخبرني عن البيت أهو أول بيت وضع للناس ؟ قال : لا ، لكنه أول بيت وضعت فيه البركة ﴿النُّورِ الْفُرْقَانِ الشُّعَرَاءِ النَّمْلِ الْقَصَصِ الْعَنْكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ ﴾[5] .

يظهر إنَ الإمام علي (عليه السلام) هو أكثر شخص بعد الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) أعلم بما نزل في كتاب الله من معنى ومفهوم ، فهو القائل : يا معشر الناس ، سلوني قبل أن تفقدوني ، سلوني فإن عندي علم الأولين والآخرين . أما والله لو ثني لي الوساد ، لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم ، وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم ، وأهل الزبور بزبورهم ، وأهل القرآن بقرآنهم ، حتى يزهر كل كتاب من هذه الكتب ويقول : يا رب إن عليا قضى بقضائك والله إني أعلم بالقرآن وتأويله من كل مدع علمه ، ولولا آية في كتاب الله لأخبرتكم بما يكون إلى يوم القيامة ثم قال سلوني قبل أن تفقدوني ، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ، لو سألتموني عن آية آية ، لأخبرتكم بوقت نزولها وفي من نزلت ، وأنبأتكم بناسخها من منسوخها ، وخاصها من عامها ،

---

(1) المصنف ، ج 8 ، ص157 .

(2) سورة المدثر ، آية : 39 .

(3) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي) ، تحقيق : أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق : نظيرالساعدي ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – لبنان) ، (1422هـ – 2002م) ، ج10 ، ص76 ؛ السيوطي ، المحاضرات والمحاورات ، تحقيق : يحيى الجبوري ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت – لبنان) ، (1424هـ – 2003م) ، ص335 .

(4) المصنف ، ج8 ، ص332 .

(5) سورة آل عمران ، آية : 97 .

ومحكمها من متشابهها ، ومكيها من مدنيها . والله ما فئة تضل أو تهدى إلا وأنا أعرف قائدها وسائقها وناعقها إلى يوم القيامة [1] .

المبحث الثالث : ((مرويات وصف القرآن الكريم والحث على التمسك به وزهد الإمام علي (عليه السلام) وعدله)) :

1- كتاب الله وفضله :

روى الكوفي[2] وقال : " ... عن ابن أخي الحارث الأعور عن الحارث عن علي قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " كتاب الله فيه خبر ما قبلكم ونبأ ما بعدكم وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، هو الذي لا تزيغ به الأهواء : ولا يشبع منه العلماء ، ولا يخلق عن كثرة رد ، ولا تنقضي عجائبه ، هو الذي من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، هو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، هو الذي من عمل به أجر ، ومن حكم به عدل ، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم ، خذها إليك يا أعور " .

ويتفق معه الدارمي[3] فروى وقال : عن ابن أخي الحارث عن الحارث قال دخلت المسجد فإذا أناس يخوضون في أحاديث فدخلت على علي فقلت الا ترى ان أناسا يخوضون في الأحاديث في المسجد فقال قد فعلوها قلت نعم قال أما إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون فتن قلت وما المخرج منها قال كتاب الله كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هم الفصل ليس بالهزل هو الذي من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله فهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الا لسنة ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق عن كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه وهو الذي لم ينته الجن إذ سمعته ان قالوا ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[4] هو الذي من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به أجر ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم خذها إليك يا أعور .

يظهر لنا وهو المعلوم إنَ كتاب الله هو المصدر الوحيد الذي لايعدل عنه إلى سواه ، كذلك أكد عليه الخاتم الأمين (صلى الله عليه وآله) في حديث الثقلين حيث قال : (يا أيها الناس انى تارك فيكم الثقلين اما ان

([1]) **الشيخ المفيد ، الإرشاد ، ج1 ، ص35 .**

([2]) **المصنف ، ج 7 ، ص164.**

([3]) **سنن الدارمي ، ج2 ، ص435 ؛ الخوئي ، السيد أبو القاسم (ت 1413هـ) ، البيان في تفسير القرآن ، ط4 ، دار الزهراء ، (بيروت – لبنان) ، (1395هـ – 1975م) ، ص18 – ص19 .**

([4]) **سورة الجن ، آية : 6 .**

تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ثم قال أيها الناس انى تارك فيكم حرمات الله كتاب الله وعترتي) [1] .

2 _ زهد الإمام علي (عليه السلام) و عدله وسماحته :

روى الكوفي[2]: " ... عن عطاء أبي محمد قال رأيت على علي قميصا من هذه (الكرابيس)[3] غيرغسيل ". ويتفق معه المتقي الهندي[4] فقال : " عن عطاء أبي محمد قال : رأيت على علي قميصا من هذه الكرابيس غير غسيل " .

روى الكوفي[5] وقال : حدثنا أبو أسامة عن مجالد عن عامر قال : كان حارثة بن بدر التميمي من أهل البصرة قد أفسد في الأرض وحارب ، فكلم الحسن بن علي وابن جعفر وابن عباس وغيرهم من قريش، فكلموا عليا فلم يؤمنه ، فأتى سعيد بن قيس الهمداني فكلمه ، فانطلق سعيد إلى علي وخلفه في منزله فقال : يا أمير

---

(1) الصفار ، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ (ت 290 هـ) ، بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد (ع) ، تصحيح وتعليق وتقديم: ميرزا حسن كوچه باغي ، منشورات الأعلمي ، (طهران – 1404 هـ) ، ص433 ؛ الشريف المرتضى ، الإنتصار ، تحقيق : مؤسسة النشر الإسلامي ، د– ط ، مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم – 1415 هـ) ،ج1 ، ص80؛ الطوسي ، الخلاف ، ج1 ، ص27 ؛ إبن البراج ، عبد العزيز الطرابلسي (ت 481هـ) ، المهذب ، إعداد: مؤسسة سيد الشهداء العلمية ، إشراف : جعفر السبحاني ، مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم – 1406هـ) ، ج1 ، ص18 .

(2) المصنف ، ج6 ، ص35 .

(3) الكرابيس : جمع الكرباس ، وهو الثوب الخشن ، وقيل : المنسوج من القطن الأبيض ، أو القطن نفسه . فارسي معرب بكسر الكاف من كلمة (كرباس) الفارسية ، أو (كرپاس) الهندية ، الشيخ الأنصاري ، مرتضى بن محمد أمين (ت 1281 ه) ، المكاسب ، تحقيق : لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم ، ط1 ، نشر المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى المئوية الثانية لميلاد الشيخ الأنصاري ، (قم – 1420ه) ، ج4 ، ص396 .

(4) كنز العمال ، ج13 ، ص181 ؛ الطبرسي ، مستدرك الوسائل ، ج3 ، ص319 ؛ البروجردي ، آقا حسين الطباطبائي (ت 1383هـ) ، جامع أحاديث الشيعة ، د– ط ، منشورات مدينة العلم ، (قم – 1410هـ) ، ج16 ، ص731 ؛ الميلاني ، قادتنا كيف نعرفهم ، ج3 ، ص78 ؛ المرعشي ، شرح إحقاق الحق ، ج32 ، ص223 .

(5) المصنف ، ج6 ، ص19 .

المؤمنين ! كيف تقول فيمن حارب الله ورسوله وسعى في الأرض فسادا ؟ فقرأ { إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله } حتى قرأ الآية كلها ، فقال سعيد ، أفرأيت من تاب قبل أن نقدر عليه ؟ فقال علي ، أقول كما قال " ويقبل منه ، قال : فإن حارثة بن بدر قد تاب قبل أن نقدر عليه ، فبعث إليه فأدخله عليه فأمنه وكتب له كتابا فقال حارثة :

ألا أبلغن همدان إما لقيتها * * سلاما فلم يسلم عدو يعيبها

لعمر أبيك إن همدان تتقي * * الاله ويقضي بالكتاب خطيبها

تسيب رأسي واستخف حلومنا * * رعود المنايا حولنا وبروقها

وإنا لنستحلي المنايا نفوسنا * * ونترك أخرى مرة ما نذوقها

قال ابن عامر : فحدثت بهذا الحديث عبد الله بن جعفر فقال : : نحن كنا أحق بهذه الأبيات من همدان .

ويتفق معه ابن حزم[1] فقال : " وبه إلى إسماعيل بن إسحاق نا محمد بن أبي بكر نا عمر ابن علي عن مجاهد عن الشعبي عن سعيد بن قيس الهمداني أن حارثة بن بدر التميمي كان عدوا لعلي وكان يهجوه فأتى الحسن والحسين . وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم ليأخذوا له أمانا فأبى علي أن يؤمنه قال سعيد : فانطلقت إلى علي فقلت : (ما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا) قال : (أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف) الآية قلت الا ماذا ؟ قال : (الا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم) قلت فان حارثة بن بدر قد تاب من قبل أن تقدر عليه قال : هو آمن قال : فانطلقت بحارثة إلى علي فآمنه " .

يظهر لنا ومن خلال الرواية مدى سماحة الإمام علي (عليه السلام) وأيضاً مدى مايحمل من روح عالية تستقطب الآخر بغض النظر عن خلفيته وعن ميوله وإتجاهه ، وجميع ذلك له أسبابه فهو من جهة يحمل فكرة الحفاظ على بيضة الإسلام ومن أُخرى يحاول كسب أكثر عدد من الناس ويثبتهم على دين الإسلام الحنيف كذلك يحاول إظهار مدى سماحة الدين الإسلامي تجاه هكذا نماذج ، وفي طبيعة الحال السماحة من الخصال التي تفضل سبحانه وتعالى على آل محمد بها حالها كحال الشجاعة والفصاحة والمحبة في قلوب الناس . فبدورنا نرجح رواية الكوفي للدقة والصحة وذلك لأنها تحمل في طيات نصها إبراز لصفة من صفاة المتقين على يد إمام المتقين وسيد الوصيين . وأيضاً لقرب الكوفي من مدينة الكوفة ورواتها وأيضاً للتقارب الزماني بينه وبين حصول تلك الحادثة نوعاً ما أو نسبياً عن غيره من المصادر التي تذكر تلك الرواية .

([1]) أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد (456 هـ) ، المحلى ، د- ط ، (د- م ، د- ت) ، ج11 ، ص302 .

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن هارون بن عنترة عن أبيه قال : كان أبي صديقا لقنبر ، قال : انطلقت مع قنبر إلى علي فقال : يا أمير المؤمنين ! قم معي ، قد خبأت لك خبيئة ، فانطلق معه إلى بيته ، فإذا أنا بسلة مملوءة جامات من ذهب وفضة ، فقال : يا أمير المؤمنين ! إنك لا تترك إلا شيئا قسمته أو أنفقته ، فسل سيفه فقال: ويلك ، لقد أحببت أن تدخل بيتي نارا كبيرة ثم استعرضها بسيفه فضربها فانتثرت بين إناء مقطوع نصفه وثلثه ، قال: علي بالعرفاء فجاؤوا فقال: اقسموا هذه بالحصص ، قال ففعلوا وهو يقول : يا صفراء يا بيضاء غري غيري ، قال : وجعل يقول :

هذا جناي وخياره فيه – إذ كل جان يده إلى فيه

قال : في بيت المال مسال وإبر ، وكان يأخذ من كل قوم خراجهم من عمل أيديهم ، قال : وقال للعرفاء : اقسموا هذا ، قالوا : لا حاجة لنا فيه ، قال : والذي نفسي بيده لنقسمنه خيره مع شره ".

ويتفق معه الكوفي[2] وقال : " ... عن زاذان قال : انطلقت مع قنبر إلى علي عليه السلام فقال : قم يا أمير المؤمنين فقد خبأت لك خبيئة قال : فما هو ؟ قال : قم معي ، فقام وانطلق إلى بيته فإذا باسنة مملوءة جامات من ذهب وفضة ، فقال: يا أمير المؤمنين إنك لا تترك شيئا إلا قسمته فادخرت هذا لك ، قال علي عليه السلام : لقد أحببت أن تدخل بيتي نارا كثيرة ، فسل سيفه فضربها ، فانتثرت من بين إناء مقطوع نصفه أو ثلثه ثم قال : اقسموه بالحصص ، ففعلوا ، فجعل يقول :

هذا جناي وخياره فيه * إذ كل جان يده إلى فيه

يا بيضاء غري غيري ، ويا صفراء غري غيري . قال : وفي البيت مسال وابر ، فقال : اقسموا هذا ، فقالوا : لا حاجة لنا فيه قال: وكان يأخذ من كل عامل مما يعمل ، فقال: والذي نفسي بيده لتأخذن شره مع خيره " .

يظهر ومن خلال مقارنة نص الرواية مع المصادر التي ذكرتها صحة رواية الكوفي ونرجحها للدقة لأنها جاءت بنص قد ذكرته المصادر وبسندها التي جاءت بعده وهي من المصادر المعتبرة لدى عموم المسلمين ، فالرواية كانت صريحة في نصها وواضحة المعنى والمفهوم حيث نصت على الزهد الكبير والواسع الذي يحمله أمير المؤمنين ذلك الرجل الذي لم ينحني يوماً أمام المغريات الدنيوية مع العلم هو خليفة وحاكم وكانت تجبى إليه الأموال النقدية والعينية من جميع أرجاء الدولة الإسلامية بإستثناء بلاد الشام .

([1]) المصنف ، ج7 ، ص603 .

([2]) المصدرنفسه ، ج7 ، ص621 .

روى الكوفي[1] وقال : " ... حدثني أمي عن أم عفان عن أم ولد لعلي قالت: جئت عليا وبين يديه قرنفل مكبوب في الرحبة ، فقلت ، يا أمير المؤمنين! هب لابنتي من هذا القرنفل قلادة ، فقال : هذا ونقر بيده أرمي درهم فإنما هذا مال المسلمين وإلا فاصبري حتى يأتي حظنا منه لنهب لابنتك قلادة " .

ويتفق معه إبن أبي الدنيا[2] فقال : " ... حدثني أمي عن أم عثمان أن أم ولد كانت لعلي قالت جئت عليا يوما وبين يديه قرنفل مكثوب فقلت يا أمير المؤمنين هب لابنتي من هذا القرنفل قلادة قال ايتيني درهما بيده هكذا فإنما هذا مال المسلمين أو اصبري حتى يأتيني حظي فأهب لك منه فأبي أن يهب لي منه شيئا " .

ويختلف معه في نص الرواية إبن شهر آشوب[3] فقال : " وعن أم عثمان أم ولد علي قالت : جئت عليا وبين يديه قرنفل مكتوب في الرحبة فقلت : يا أمير المؤمنين هب لابنتي من هذ القرنفل قلادة ، فقال : هاك ذا ونفذ بيده إلي درهما فإنما هذا للمسلمين أولا فاصبري حتى يأتينا حظنا منه فنهب لابنتك قلادة . وسأله عبد الله بن زمعة ما لا فقال: ان هذا المال ليس لي ولا لك وإنما هو للمسلمين وجلب أسيافهم فان شركتهم في حربهم كان لك مثل حظهم وإلا فجناة أيديهم لا تكون لغير أفواههم " .

يبدو لنا ومن خلال نص الرواية كم هو هائل خوف الإمام علي (عليه السلام) من رب العالمين ، وكيف لا وهو الذي يعرف الله ورسوله ولا يعرفه سوى الله ورسوله ، فنلاحظ حريصه الشديد جداً على عدم التفريط بحقوق المسلمين لابكثير ولا بقليل ، نرجح الرواية للصحة وذلك بسبب الإتفاق مع الكوفي من بقية المصادر أكثر من الإختلاف .

وكذلك روى الكوفي[4] وقال : " ... عن أبي صالح الذي كان يخدم أم كلثوم بنت علي قال : قالت: يا أبا صالح ! كيف لو رأيت أمير المؤمنين وأتي بأترج ، فذهب حسن وحسين يتناول منه أترجة ، فانتزعها من يده ، وأمر به فقسمها بين الناس ".

([1]) **المصنف ، ج7 ، ص622 .**

([2]) **الورع ، تحقيق : محمد بن حمد الحمود ، ط1 ، الدار السلفية ، (الكويت ، 1408هـ – 1988م) ، ص90 ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج41 ، ص115 .**

([3]) **مناقب آل أبي طالب ، ج1 ، ص377 .**

([4]) **المصنف ، ج7 ، ص622 .**

لم أجد ما يقابلها من نصوص في المصادر المستخدمة في البحث ، ويظهر لنا النص مرتبك لما فيه من إشارة إلى الإمامان الحسن والحسين (عليهما السلام) والتقول عليهما ، فكيف يصدر تصرف هكذا من قبل سيدا شباب أهل الجنة كما وصفهما جدهما رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، مع هذه الأسباب لانرجح الرواية للصحة .

روى الكوفي[1] وقال : " ... عبد الرحمن بن عجلان البرجمي عن جدته قالت : كان علي يقسم فينا الأنوار بصرر : صرة الكمون والحرث وكذا وكذا " . لم أجد ما يقابلها من الروايات للمقارنة ، أنفرد الكوفي بذكر هذه الرواية .

أيضاً روى الكوفي[2] وقال : " ... عن سفيان بن سعيد بن عبيد عن شيخ لهم أن عليا أتي برمان فقسمه بين الناس ، فأصاب مسجدنا سبع رمانات أو ثمان رمانات " .

لم أجد ما يقابلها من الروايات لمقارنتها يبدو قد أنفرد الكوفي بروايتها .

كذلك روى الكوفي[3] وقال : " ... إسماعيل بن أبي خالد عن أبيه قال : أتي علي بدنان طلاء من غابات فقسمها بين المسلمين " . لم أجد ما يقابلها من الروايات لمقارنتها يبدو قد أنفرد الكوفي بروايتها .

أيضاً روى الكوفي[4] وقال : " ... عن عبد الرحمن بن أبي بكرة قال : لما رزأ علي من بيت مالنا حتى فارقنا إلا جبة محشوة وخميصة دار بجردية " .

لم أجد ما يقابلها من الروايات لمقارنتها يبدو قد أنفرد الكوفي بروايتها .

([1]) **المصنف ، ج7 ، ص623 .**
([2]) **المصدرنفسه ، ج7 ، ص623 .**
([3]) **المصدرنفسه ، ج7 ، ص623 .**
([4]) **المصدرنفسه ، ج8 ، ص156 .**

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن زيد بن وهب أن ابن نعجة عاتب عليا في لباسه فقال : يقتدي به المؤمن ويخشع القلب " .

ويتفق معه المحب الطبري[2] فقال : " وعن زيد بن وهب أن الجعد بن بعجة من الخوارج عاتب عليا في لباسه فقال : ما لكم ولباسي ؟ هذا هو ابعد من الكبر ، وأجدر أن يقتدي به المسلم " .

يظهر لنا الإسلوب التربوي الذي يريد الإمام علي " عليه السلام أن يبينه للناس وذلك من خلال ملابسه التي تحمل صفة الإسلام الأصيل وهو مايدل على هندام الإنسان الشيء الذي ينم عن شخصية وثقافة الفرد ، فهنا يشير أمير المؤمنين إلى أنه قدوة فيجب الإقتداء به .

روى الكوفي[3] وقال : " عن الحارث عن علي قال : أهديت فاطمة ليلة أهديت إلي وما تحتنا إلا جلد كبش" .

لم أجد ما يقابلها من الروايات لمقارنتها يبدو قد أنفرد الكوفي بروايتها .

([1]) المصنف ، ج8 ، ص156 .

([2]) الرياض النضرة ، ج3 ، ص218 ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج11 ، ص297 ؛ المرعشي ، شرح إحقاق الحق ، ج23 ، ص388 ؛ الريشهري ، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (ع) ، ج9 ، ص363 .

([3]) المصنف ، ج8 ، ص156 .

كذلك روى الكوفي[1] وقال : " ... عن عدي بن ثابت قال : أتي علي بطست خوان فالوذج فلم يأكل منه ".

لم أجد ما يقابلها من الروايات لمقارنتها يبدو قد أنفرد الكوفي بروايتها .

أيضاً روى الكوفي[2] وقال : " ... عن ابن أبي هذيل قال : رأيت على علي قميصا كمه إذا أرسله بلغ نصف ساعده ، وإذا مده لم يجاوز ظفره " .

ويتفق معه البري[3] من ناحية روح النص ومعناه فقال : " وروى وكيع عن علي بن صالح ، عن عطاء قال: رأيت على علي قميص كرابيس غير غسيل " .

إذا دل ذلك اللبس عن شيء فهو يدل على إنسان عايش في روحانية وملكة خاصة جُلها الزهد في هذه الدنيا الفانية .

روى الكوفي[4] وقال : " ... عن يزيد بن شريك قال : خرج على ذات يوم بسيفه فقال : من يبتاع مني سيفي هذا ، فلو كان عندي ثمن إزار ما بعته " .

---

(1) المصنف، ج8 ، ص156 .

(2) المصنف ، ج8 ، ص157 .

(3) الجوهرة في نسب الإمام علي وآله ، ص90 ؛ إبن حجر ، تغليق التعليق ، تحقيق : سعيد عبد الرحمن موسى القزقي ، ط1 ، المكتب الإسلامي دار عمار ، (عمان – 1405 هـ) ، ج2 ، ص207 ؛ الأمين ، محسن ، أعيان الشيعة ، تحقيق : حسن الأمين ، د– ط ، دار التعارف (بيروت – د– ت) ، ج1 ، 346 .

(4) المصنف ، ج8 ، ص157 .

ويتفق معه الطبرسي[1] وقال: " عن يزيد بن شريك قال: أخرج علي (عليه السلام) ذات يوم سيفه فقال : من يبتاع مني سيفي هذا ، فلو كان عندي ثمن إزار ما بعته " .

يظهر إنَ الرواية بعيدة كل البعد عن الواقع وكذلك عن المنطق السليم ، فكيف يعقل بأن أمير المؤمنين يبيع سيفه وهو المطلوب رقم واحد لإعداء الإسلام وأعدائه خاصة وهل حلت الحرب أوزارها فهو المهدد بأي لحظة من الوقت بالقتل سواء كانت أحداث هذه الرواية قبل أن يكون خليفة أو أثناء ما كان ، فضلاً عن أن السيف يعني الشيء الكثير للرجل العربي خاصة المسلم ، فكيف بعلي وهو قتال الكفرة ، نستبعد الترجيح بصحة الرواية .

كذلك روى الكوفي[2] وقال : " ... عن عمرو بن مرة قال : سمعت أبا وائل يحدث عن الحارث بن حنش الأسدي قال : بعثني سعيد بن العاص بهدايا إلى أهل المدينة وفضل عليا ، قال : وقال لي: قل له: إن ابن أخيك يقرئك السلام ويقول: ما بعثت إلى أحد بأكثر مما بعثت إليك إلا ما كان في خزائن أمير المؤمنين ، فقال علي: أشد ما يحزن على ميراث محمد ، أما والله لئن ملكتها لأنفضنها نفض (الوذام التربة)[3] " .

لم أجد ما يقابلها من الروايات لمقارنتها يبدو قد أنفرد الكوفي بروايتها .

([1]) رضي الدين أبي نصر الحسن بن الفضل (ت ق 6 هـ) ، مكارم الأخلاق ، ط6 ، منشورات الشريف الرضي ، (د- م) ، (1392هـ – 1972م) ، ص114 ؛ إبن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج42 ؛ ص482 ؛ المحب الطبري ، الرياض النضرة ، ج3 ، ص220 ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج 76 ، ص 313 ؛ القندوزي ، سليمان بن إبراهيم الحنفي (ت 1294 هـ) ، ينابيع المودة ، تحقيق : سيد علي جمال ، أشرف الحسيني ، ط1 ، دار الأسوة ، (ايران – 1416 هـ) ، ج2 ، ص195 ؛ الأمين ، أعيان الشيعة ، ج1 ، ص347 .

([2]) المصنف ، ج8 ، ص622 .

([3]) الْوِذَامَ التُّرِبَةَ : ويروى التراب الوذمة وهو على القلب – قال الشريف وقوله (ع) ليفوقونني – أي يعطونني من المال قليلا كفواق الناقة – وهو الحلبة الواحدة من لبنها – . والوذام جمع وذمة – وهي الحزة من الكرش أو الكبد تقع في التراب فتنفض ، الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، نهج البلاغة ، تحقيق : ما أختاره وجمعه الشريف الرضي ، ضبط نصه وفهارسه : صبحي صالح ، ط1 ، (بيروت – لبنان) ، (1387هـ – 1967م) ، ص104 .

يتضح لنا من جميع الروايات آنفة الذكر مدى زهد الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب " عليه السلام " وكيف لا وهو القائل: " ألا وإن لكل مأموم إماما يقتدى به ويستضئ بنور علمه ، ألا وإن إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ، ومن طعمه بقرصيه . ألا وإنكم لا تقدرون على ذلك ولكن أعينوني بورع واجتهاد ، وعفة وسداد فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا ، ولا ادخرت من غنائمها وفرا ، ولا أعددت لبالي ثوبي طمرا " [1] .

3 _ دعاء الإمام علي (عليه السلام) :

روى الكوفي[2] وقال " عن عبد الرحمن بن معقل قال : صليت مع علي صلاة الغداة قال فقنت فقال في قنوته اللهم عليك بمعاوية وأشياعة وعمرو بن العاص وأشياعة وأبا السلمى وأشياعة وعبد الله بن قيس وأشياعة " .

وأتفق معه المتقي الهندي[3] وقال : " عن عبد الرحمن بن معقل قال : صليت مع علي صلاة الغداة ، فقنت فقال في قنوته اللهم عليك بمعاوية وأشياعه ، وعمرو بن العاص وأشياعه ، وأبي الأعور السلمي وأشياعه ، وعبد الله بن قيس وأشياعه " .

من خلال الرواية ونصها يلاحظ مدى إمتعاض الإمام علي (عليه السلام) من خصومه ومعارضيه بحيث أوصلوه إلى مرحلة أن يرفع كف الدعاء عليهم بالرغم من سماحته وسعة صدره .

كذلك روى الكوفي[1] وقال " ... عن عبد الرحمن بن مغفل قال قنت علي في المغرب " .

([1]) الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، نهج البلاغة ، شرح : محمد عبده ، ط1 ، دار الذخائر ، (قم – 1412هـ) ، ج3 ، ص70 – ص71 .

([1]) المصنف ، ج2، ص216 .

([2]) كنز العمال ، ج8 ، ص82 ؛ الاصبهاني ، فتح الله بن محمد جواد (1339هـ) ، القول الصراح في البخاري وصحيحه الجامع ، تحقيق : حسن الهرساوي ، تقديم : جعفر السبحاني ، ط1 ، مؤسسة الإمام الصادق ، (قم – 1422هـ) ، ص211 ؛ العلوي ، سيد محمد بن عقيل بن عبد الله بن عمر بن يحيى (ت 1350هـ) ، النصائح الكافية لمن يتولى معاوية ، ط1 ، دار الثقافة ، (قم – 1412 هـ) ، ص26 .

([3]) المصنف ، ج2 ، ص217 .

(4) المصدرنفسه، ج2 ، ص415 .

لم أجد ما يقابلها من الروايات يبدو إنفراد الكوفي بذكرها .

أيضاً روى الكوفي[2] وقال : " ... عن الحارث عن علي قال كان علي يقول بين السجدتين رب اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني " .

لم أجد ما يقابلها من الروايات يبدو إنفراد الكوفي بذكرها .

روى الكوفي[3] وقال : " ... عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى قال كان علي يقول في الصلاة على الميت اللهم اغفر لاحيائنا وأمواتنا وألف بين قلوبنا وأصلح ذات بيننا واجعل قلوبنا على قلوب خيارنا اللهم اغفر له اللهم ارحمه اللهم أرجعه إلى خير مما كان فيه اللهم عفوك " .

أتفق معه الصنعاني[4] وقال : " ... عبد الرحمن بن أبزي عن علي أنه كان يقول على الميت : اللهم اغفر لاحيائنا وأمواتنا ، وألف بين قلوبنا ، وأصلح ذات بيننا ، واجعل قلوبنا على قلوب أخيارنا ، اللهم اغفر له ، اللهم ارحمه ، اللهم أرجعه إلى خير مما كان فيه ، اللهم عفوك " .

يظهر لنا مدى الرحمة والشفقة التي يبديها الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) على الميت المقطوع عمله بحيث يدعو له بهذا الدعاء المستفيض رحمة ومعاني صادقة ، فمن المؤكد أن هذا الدعاء مستجاب لأنه نابع من رجل صادق اليقين مع نفسه ومع ربه ومع نبيه ومع الناس جمعاء .

كذلك روى الكوفي[5] وقال : " ... عن عاصم بن ضمرة قال

كان علي يقول عند المنام إذا نام بسم الله وعلى سبيل الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول إذا أدخل الرجل القبر " .

يظهر لنا مدى تسليم الإمام علي (عليه السلام) لمن خلقه وأيضاً يظهر لنا حكمته في مواجهة الموت حيث يعتبر النائم من صنف الأموات وحتى يرفع عنه القلم الذي يسجل أعماله إلى حين يستيقظ

([1]) المصنف ، ج3، ص177 .

([2]) المصنف ، ج3 ، ص487 ؛ الطبراني ، الدعاء ، ص361 .

([3]) المصنف ، ج3، ص211 .

، وخير مثال نرى الإمام علي (عليه السلام) ومن خلال الرواية يقول ويتلفظ بهذا الدعاء حتى عند دخول الميت إلى القبر وإنزاله فيه .

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن عمير بن سعيد قال صليت مع علي على يزيد بن المكفف فكبر عليه أربعا ثم مشى حتى أتاه فقال اللهم عبدك وابن عبدك نزل بك اليوم فاغفر له ذنبه ووسع عليه مدخله ثم مشى حتى أتاه وقال اللهم عبدك وابن عبدك نزل بك اليوم فاغفر له ذنبه ووسع عليه مدخله فإنا لا نعلم منه إلا خيرا وأنت أعلم به " .

ويتفق معه الروحاني[2] حيث قال : " ... عن عمير بن سعيد قال : صليت مع علي على يزيد بن المكفف فكبر عليه أربعا ، ثم مشى حتى أتاه ، فقال : اللهم عبدك وابن عبدك نزل بك اليوم فاغفر له ذنبه ووسع عليه مدخله ، ثم مشى حتى أتاه ، وقال : اللهم عبدك وابن عبدك نزل بك اليوم فاغفر له ذنبه ووسع عليه مدخله ، فإنا لا نعلم منه إلا خيرا وأنت أعلم به " .

يتضح لنا مدى حرص الإمام علي (عليه السلام) على ملازمة أصحابه وعدم مفارقته لهم سواء كانوا أحياء أو أموات فيظهر كيف يصلي على الأموات ويقرن صلاته بقنوت يحمل في معاني كلماته قمة المودة للميت هذا من جانب ومن جانب آخر يبين لنا وضع الميت كم هو محتاج للدعاء وهو في وضع حساب دون عمل ، لاشك إنَ هذه الأعمال قد قرها المعلم الأول رسول الله النبي الأمي (صلى الله عليه وآله) وشرع بتطبيقها أخيه ووصيه الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

---

(1) **المصنف ، ج3، ص212 .**

(2) **أحاديث أهل البيت (ع) ، عن طرق أهل السنة ، ج1 ، ص454 – ص455 .**

(3) **المصنف ، ج3، ص220 .**

(4) **أحاديث أهل البيت (ع) ، عن طرق أهل السنة ، ج1 ، ص554 .**

كذلك روى الكوفي[1] وقال : " ... عن زاذان قال كان علي إذا دخل المقابر قال السلام على من في هذه الديار من المؤمنين والمسلمين أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع وإنا بكم للاحقون وإنا لله وإنا إليه راجعون " .

ويتفق معه ويروي عنه الروحاني[2] فقال : " عن زاذان قال : كان علي إذا دخل المقابر قال : السلام على من في هذه الديار من المؤمنين والمسلمين ، أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع ، وإنا بكم للاحقون ، وإنا لله وإنا إليه راجعون " .

روى الكوفي[3] وقال : " ... عن فضيل بن عمرو قال : جاء رجل إلى علي فقال : إن فلانا شاك قال فيسرا إن سرا ؟ قال : نعم ، قال : قل (يا حليم يا كريم اشف فلانا) " .

ويتفق ويروي عنه الروحاني[4] فقال : " ... عن الفضيل بن عمرو ، قال : جاء رجل إلى علي ، قال : إن فلانا شاك ، قال : يسرك أن يبرأ ؟ قال : نعم ، قال : قل : يا حكيم يا كريم اشف ، ثلاثا " .

يبدو إنَ الأغلبية ممن عاصروا الإمام علي (عليه السلام) كانوا يثقون بأنه مجاب الدعوة ، وإلا ما علة تفسير من يأتي الإمام ويذكر له فلانا مريض ، أيضاً يلاحظ ومن خلال الرواية بعداً تعليمياً حيث أخذ الإمام يلقن ويعلم الدعاء للرجل الذي قدم إليه .

كذلك روى الكوفي[5] وقال : " ... ابن معبد قال : قال علي : تدري ما حق الطعام ؟ قلت : وما حقه ؟ قال: تقول بسم الله اللهم بارك لنا فيما رزقتنا ، ثم قال: تدري ما شكره ؟ قلت: وما شكره ؟ قال : تقول : الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا " .

وأتفق معه أحمد بن حنبل[1] فقال : " ... عن ابن أعبد قال قال لي علي بن أبي طالب رضي الله عنه يا ابن أعبد هل تدرى ماحق الطعام قال قلت وما حقه يا ابن أبي طالب قال تقول بسم الله اللهم بارك لنا فيما رزقتنا قال وتدري ما شكره إذا فرغت قال قلت وما شكره قال تقول الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا " .

([1]) المصنف ، ج5 ، ص444 .

([2]) أحاديث أهل البيت (ع) ، عن طرق أهل السنة ، ج1 ، ص365 – ص366 .

([3]) المصنف ، ج5 ، ص564 .

([4]) مسند أحمد ،ج1 ، ص153؛ الطبراني ، الدعاء ، ص95 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج20 ، ص322 ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج15 ، ص438 .

يلاحظ أمير المؤمنين علي (عليه السلام) كيف يحاول تعليم الناس النهج الصحيح والسليم في أبسط أمور حياتهم في طريقة مأكلهم ومشربهم وفي حق الطعام وعند البدء بتناوله وبعد الإنتهاء منه ، هنا نلمس الجانب التربوي المعرفي الذي كان يمارسه إمام المتقين مع رعيته .

روى الكوفي[2] وقال : " ... عن زر بن حبيش عن علي قال : من أحب الكلم إلى الله أن يقول العبد وهو ساجد : ظلمت نفسي فاغفر لي " .

وأختلف النسائي[3] معه وقال : " ... عن علي بن ربيعة الأسدي قال رأيت عليا أتى بدابة وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى عليها قال الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له لمقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون ثم كبر ثلاثا وحمد الله ثلاثا ثم قال لا إله إلا أنت سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي ذنبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما مثل ما قلت ثم استضحك فقلت بم استضحكت يا رسول الله قال يعجب ربنا من قول عبده سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت قال علم عبدي ان له ربا يغفر الذنوب " .

يلاحظ إنفراد الكوفي بذكر الرواية حيث لم أجد من يتفق معه على روايتها فقط أختلف معه من الرواة والمحدثين والمؤرخين وكانوا قد أبتعدوا عن سند ونص رواية الكوفي فقط ذكروا عبارة الدعاء وهي (ظلمت نفسي فاغفر لي) وقد جاءت في غير موطن .

روى الكوفي[4] وقال : " ... عن عاصم بن ضمرة عن علي أنه كان يقول اللهم تم نورك فهديت فلك الحمد ، وعظم حلمك فعفوت فلك الحمد ، وبسطت يدك فأعطيت فلك الحمد ، ربنا وجهك أكرم الوجوه ، وجاهك خير الجاه ، وعطيتك أفضل العطية وأهنأها ، تطاع ربنا فتشكر ، وتعصى ربنا فتغفر ، تجيب المضطر ، وتكشف الضر ، وتشفي السقيم ، وتنجي من الكرب وتقبل التوبة ، وتغفر الذنب لمن شئت ، لا يجزي آلاءك أحد ، ولا يحصي نعماءك قول قائل – يعني : يقول بعد الصلاة " .

([1]) المصنف ، ج7 ، ص33 .

([2]) السنن الكبرى ، ج5 ، ص248 ؛ الموصلي ، مسند أبي يعلى ، ج1 ، ص439 ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج2 ، ص34 .

([3]) المصنف ، ج7 ، ص37 .

ويتفق معه المتقي الهندي[1] فقال : " عن عاصم بن ضمرة عن علي أنه كان يقول اللهم تم نورك فهديت فلك الحمد ، وعظم حلمك فعفوت فلك الحمد ، وبسطت يدك فأعطيت فلك الحمد ، ربنا وجهك أكرم الوجوه ، وجاهك خير الجاه ، وعطيتك أفضل العطية وأهنأها ، تطاع ربنا فتشكر ، وتعصى ربنا فتغفر ، تجيب المضطر ، وتكشف الضر ، وتشفي السقيم ، وتنجي من الكرب وتقبل التوبة ، وتغفر الذنب لمن شئت ، لا يجزي آلاءك أحد ، ولا يحصي نعماءك قول قائل " .

يظهر التأكيد على الدعاء فهو (مخ العبادة) كما يقال ، فدعاء الإمام علي (عليه السلام) بعد الصلاة بهذا الدعاء وفيه أكثر من طلب مقدم للرب المعطي الوهاب وأيضاً فيه توصيف للصفاة الربانية من كرم وعطاء وتسامح رغم عصيان العباد .

روى الكوفي[2] وقال : " ... عن عبيد بن عمرو الحازمي عن علي قال : ما أرى أحدا يعقل دخل في الاسلام ينام حتى يقرأ آية الكرسي " .

وأتفق معه النووي[3] فقال : " وروي أيضاً عن علي رضي الله عنه (ما أرى أحد ا يعقل دخل في الإسلام ينام حتى يقرأ آية الكرسي " .

وأيضاً أتفق معه بن كثير[4] ولكنه يضيف على نص الرواية فيقول بسنده " عن علي قال : لا أرى أحد عقل الإسلام ينام حتى يقرأ آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة فإنها من كنز عطية نبيكم (صلى الله عليه وسلم) من تحت العرش " .

يبدو لنا فضل آية الكرسي جلياً بعد هذه الرواية ، ويبرز هنا دورالعقل وعلاقته بالإسلام ودوره في فهم ما يستوجب فعله من أمور تعود بالفائدة على فاعلها ، فيبرز تأكيد الإمام علي (عليه السلام) على

([1]) كنز العمال ، ج2 ، ص640 .

([2]) المصنف ، ج7 ، ص47 .

([3]) محي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف (676هـ) ، الأذكار النووية ، د- ط ، دار الفكر ، (بيروت – لبنان) ، (1414هـ – 1994م) ، ص95 ، التبيان في آداب حملة القرآن ، تحقيق : محمد الحجار ، ط3 ، دار بن حزم ، (بيروت – 1414 هـ) ، ص181 .

([4]) تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير) ، ج1 ، ص349 .

قرآءة هذه الآية لمن ملك العقل وأيضاً إحتمال يقصد العقل هو الذي يسبق التوكل لما يراد من فعل كما قالوا (إعقل وتوكل) .

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن عبد الله بن سلمة عن علي أنه كان يدعو : اللهم ثبتنا على كلمة العدل بالرضى والصواب ، وقوام الكتاب ، هادين مهديين راضين مرضيين ، غير ضالين ولا مضلين " .

وأتفق معه الجوهري[2] وقال : " ... عن عبد الله بن سلمة عن علي أنه كان يدعو : اللهم ثبتنا على كلمة العدل بالرضى والصواب ، وقوام الكتاب ، هادين مهديين راضين مرضيين ، غير ضالين ولا مضلين " .

تظهر لنا قمة الإيمان ومخافة الله فيبدو إنَ الإمام علي (عليه السلام) كان يمارس القضاء في يوم قرأ هذا الدعاء لأنه ذكر أمور العدل وقوام الكتاب وغير ضآلين ولا مضلين ، وفي نفس الوقت يسأل الله الثبات فالغاية والقصد هو تعليم المسلمين وخاصة حديثي العهد في الإسلام تلك المفاهيم الروحية التوعوية .

وكذلك روى الكوفي[3] وقال : " ... عن الوليد بن أبي الوليد عمن حدثه عن علي أنه كان يقول في دعائه : اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت بها كل شئ ، وبجبروتك التي غلبت بها كل شئ ، وبعظمتك التي غلبت بها كل شئ ، وبسلطانك الذي ملأت به كل شئ ، وبقوتك التي لا يقوم لها شئ ، وبنورك الذي أضاء له كل شئ ، وبعلمك الذي أحاط بكل شئ ، وباسمك الذي تبيد به كل شئ ، وبوجهك الباقي بعد فناء كل شئ ، يا نور يا قدوس يا نور يا قدوس – ثلاثا ، يا أول الأولين ويا آخر الآخرين ، ويا الله يا رحمان يا رحيم ! اغفر لي الذنوب التي تنزل النقم ، واغفر لي الذنوب التي تورث الدم واغفر لي الذنوب التي تحبس القسم ، واغفر لي الذنوب التي تغير النعم ، واغفر لي الذنوب التي تنزل البلاء ، وتديل الأعداء ، واغفر لي الذنوب التي تحبس غيث السماء ، وتعجل الفناء ، وتظلم الهواء ، وترد الدعاء ، واغفر لي الذنوب التي تكشف الغطاء " .

([1]) **المصنف ، ج7 ، ص82 .**

([2]) **مسند بن الجعد ، ص26 .**

([3]) **المصنف ، ج7 ، ص82 .**

وأتفق معه المتقي الهندي[1] وقال : عن علي أنه كان إذا حز به أمر خلا في بيت ، ويقول يا كهيعص يا نور يا قدوس يا أول الأولين ، يا آخر الآخرين ، يا حي يا الله يا رحمن يا رحيم يرددها ثلاثا ، اغفر لي الذوب التي تحل النقم واغفر لي الذنوب التي تغير النعم ، واغفر لي الذنوب التي تورث الندم واغفر لي الذنوب التي تحبس القسم ، واغفر لي الذنوب التي تنزل البلاء واغفر لي الذنوب التي تهتك العصم ، واغفر لي الذنوب التي تعجل الفناء واغفر لي الذنوب التي تزيد الأعداء ، واغفر لي الذنوب التي تقطع الرجاء واغفر لي الذنوب التي ترد الدعاء ، واغفر لي الذنوب التي تمسك غيث السماء واغفر لي الذنوب التي تظلم الهواء ، واغفر لي الذنوب التي تكشف الغطاء .

وأيضاً روى الكوفي[2] وقال : عن عبد الله الأسدي عن رجل عن علي قال : كان يقول : اللهم يا داحي المدحوات ويا باني المبنيات ويا مرسي المرسيات ، ويا جبار القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها ، ويا باسط الرحمة للمتقين ، اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك ورأفات تحيتك وعواطف زواكي رحمتك على محمد عبدك ورسولك ، الفاتح لما أغلق ، والخاتم لما سبق ، وفاتح الحق بالحق ، ودامغ جيشات الأباطيل كما خملته ، فاضطلع بأمرك مستنصرا في رضوانك غير نأكل عن قدم ، ولا مئن عن عزم ، الحافظ لعهدك ، الماضي لنفاذ أمرك ، حتى أرى أن أرى فيمن أفضى إليك تنصر بأمرك وأسباب هداة القلوب ، بعد واضحات الاعلام إلى خوضات الفتن إلى نائرات الاحكام ، فهو أمينك المأمون ، وشاهدك يوم الدين ! وبعيثك رحمة للعالمين ، اللهم افسح له مفسحا عندك ، وأعطه بعد رضاه الرضى من فوز ثوابك المحلول ، وعظيم جزائك المعلول ، اللهم أتمم له موعدك بانبعاثك إياه مقبول الشفاعة عدل الشهادة مرضي المقالة ، ذا منطق عدل وخطيب فصل ، وحجة وبرهان عظيم ، اللهم اجعلنا سامعين مطيعين وأولياء مخلصين ورفقاء مصاحبين ، اللهم بلغه منا السلام واردد علينا منه السلام .

([1]) **كنز العمال ، ج2 ، ص656 .**

([2]) **المصنف ، ج7 ، ص82 – ص83 .**

وأتفق معه السبكي[1] وقال : عن علي رضي الله عنه : اللهم داحي المدحوات ، وباري المسموكات ، وباني المبنيات ، ومرسي المرسيات ، وجابل القلوب على فطرتها ، شقيها ، وسعيدها ، وباسط الرحمة للمتقين ، اجعل شرائف صلواتك ، ونوامي زكواتك ، ورأفة تحننك ، على محمد عبدك ورسولك ، الخاتم لما سبق ، والفاتح لما أغلق ، والمعلن للحق بالحق ، والدامغ لجيشات الأباطيل ، كما حمل فاضطلع بأمرك لطاعتك ، مستوفزا في مرضاتك ، بغير نكل في قدم ، ولا وهي في عزم ، واعيا لوحيك ، حافظا لعهدك ، ماضيا على نفاذ أمرك ، حتى أورى قبسا لقابس ، وآلاء الله تصل بأهله أسبابه ، به هديت القلوب بعد خوضات الفتن والإثم ، وأبهج موضوحات الأعلام ، ومنيرات الإسلام ، ودائرات الأحكام ، فهو أمينك المأمون ، وخازن علمك المخزون ، وشهيدك يوم الدين ، وبعيثك نعمة ، ورسولك بالحق ورحمة . اللهم افسح له مفتسحا في عدنك ، وأجزه مضاعفات الخير من فضلك له ، مهنآت غير مكدرات ، من فوز ثوابك المجلول ، وجزيل عطائك المعلول . اللهم أعل على بناء الناس بناءه ، وأكرم مثواه لديك ومنزلته ، وأتمم له نوره ، وأجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة ، مرضي المقولة ، ذا منطق عدل ، وخطة فصل ، وحجة وبرهان عظيم . اللهم اجعلنا سامعين مطيعين ، وأولياء مخلصين ، ورفقاء مصاحبين . اللهم أبلغه منا السلام ، واردد علينا منه السلام .

وأيضاً روى الكوفي[2] وقال : حدثنا عبيدة بن حميد عن أبي جعفر محمد البصري عن رجل يدعى سالما قال : كان من دعاء علي ، اللهم اجعلني ممن رضيت عمله وقصرت أمله ، وأطلت عمره ، وأحييته بعد الموت حياة طيبة ورزقته ، اللهم إني أسألك نعيما لا ينفد ، وفرحة لا ترتد ، ومرافقة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وإبراهيم في أعلى جنة الخلد ، اللهم هب لي شغفا يوجل له قلبي ، وتدمع له عيني و ، يقشعر له جلدي ، ويتجافى له جنبي ، وأجد نفعه في قلبي ، اللهم طهر قلبي من النفاق ، وصدري من الغل ، وأعمالي من الريا ، وعيني من الخيانة ، ولساني من الكذب ، وبارك لي في سمعي وقلبي ، وتب علي إنك أنت التواب الرحيم ، اللهم إني أعوذ بوجهك

الكريم الذي أشرقت له السماوات السبع وكشفت به الظلمات ، وصلح عليه أمر الأولين والآخرين من أن يحل علي غضبك أو ينزل بي سخطك أو أتبع هواي بغير هدى منك ، أو أقول للذين كفروا (هؤلاء

([1]) شفاء السقام في زيارة خير الأنام (صلى الله عليه وآله) ، تحقيق : محمد رضا الجلالي ، ط4 ، (د- م ، 1419هـ) ، ص413 – ص414 ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج95 ، ص309 ؛ الحنفي ، محمد بخيت (ت 1350هـ) ، ردود علماء المسلمين على الوهابية والمخالفين ، د- ط ، مكتبة اشيق ، (استانبول – تركيا) ، (1396هـ – 1976م) ، ص206 – ص207 .

([2]) المصنف ، ج7 ، ص83 – ص84 .

اهدى من الذين آمنوا سبيلا) اللهم كن لي برا رؤوفا رحيما بحاجتي حفيا ، اللهم اغفر لي يا غفار ، وتب علي يا تواب ، وارحمني يا رحمن ، واعف عني يا حليم ، اللهم ارزقني زهادة واجتهادا في العبادة ، ولقني إياك علي شهادة سبقت بشراها وحقها وفرحها جزعها ، يا رب لقني عند الموت نضرة وبهجة وقرة عن وراحة في الموت ، اللهم لقني في قبري ثبات المنطق وقرة عين المنظر ، وسعة في المنزل ، اللهم قفني من عمل يوم القيامة موقفا يبيض به وجهي ، ويثبت به مقالتي ، وتقر به عيني ، وتنزل به على أمنيتي ، وتنظر إلي بوجهك نظرة أستكمل بها الكرامة في الرفيق الأعلى في أعلى عليين ، فإن نعمتك تتم الصالحات ، اللهم إني ضعيف من ضعف خلقي ما أصبر ، فما شئت إلا ما تشاء ، فشأ لي أن أستقيم[1] .

أنفرد الكوفي بروايتها ، وجميع ماذكر من الأدعية لها معنى بلاغي وديني وإجتماعي ، وكيف لا والدعاء سلاح المؤمن وهذا أمير المؤمنين من يدعوا فهنيئاً لمن يدركه دعاء الإمام علي (عليه السلام) فهو مستجاب دون ريب أو شك .

كذلك روى الكوفي[2] وقال : " ... عن أبي عبيدة عن علي رضي الله عنه . قال : إذا رأى أحدكم الهلال فلا يرفع به رأسا بل يكفي أحدكم أن يقول : ربي وربك الله " .

وأختلف معه البخاري[3] حيث يروي بسنده عن النبي (صلى الله عليه وآله) وليس عن الإمام علي (عليه السلام) فقال : " ... كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى الهلال قال : اللهم ! أهله علينا بالأمن والايمان والسلامة والاسلام ربى وربك الله " .

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن النعمان بن سعد عن علي قال كان إذا دخل المسجد قال : (اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك) ، وإذا خرج قال : (اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك) " .

---

(1) **المصنف ، ج7 ، ص83 – ص84 .**

(2) **المصدرنفسه، ج7 ، ص121 .**

(3) **التاريخ الكبير ، ج2 ، ص109 ؛ أحمد بن حنبل ، مسند أحمد ، ج1 ، ص162 .**

وأختلف معه أحمد بن حنبل[2] وقال بسنده " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد قال بسم الله والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج قال بسم الله والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك " .

أيضاً يظهر لنا إنفراد الكوفي بروايتها .

روى الكوفي[3] وقال : " ... عن خيثمة العربي عن علي قال ، من قال عند كل عطسة يسمعها الحمد الله رب العالمين على كما حال ما كان لم يجد وجع ضرس ولا أذن أبدا " .

وأتفق معه الكناني[4] فقال : " بأن له شاهدا عن علي موقوفا : إذا عطس العبد فقال الحمد لله على كل حال لم يصبه وجع الأذنين ولا وجع الأضراس ، أخرجه الخلعي في فوائده وفيه رجل لم يسم ، وعنه أيضا من قال عند كل عطسة يسمعها الحمد لله رب العالمين على كل حال ما كان لم يجد وجع ضرس ولا أذن أبدا " .

يبدو إنَ الإمام علي (عليه السلام) لم يدخر جهداً ولا سعيا لإظهار سنة الحبيب الطبيب المصطفى (صلى الله عليه وآله) فنلاحظه ومن خلال نص الرواية يبين بعض الأعمال التي لها أثر واضح تتركه لدى الإنسان الذي يقوم بتطبيقها فهي تنطبق مع الطب النبوي النافع الذي أوصى به رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

4_ قسم الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) :

([1]) المصنف ، ج7 ، ص124 .

([2]) مسند أحمد ، ج 6 ، ص283 ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج81 ، ص22 ؛ المباركفوري ، تحفة الأحوذي ، ج2 ، ص214 – ص215 ؛ موسوي ، سيد فاخر ، التجلي الأعظم ، ط1 ، الناشر نفس المؤلف ، (قم – 1421هـ) ، ص354 .

([3]) المصنف ، ج 7 ، ص131 .

([4]) أبي الحسن علي بن محمد بن عراق الشافعي (936هـ) ، تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة ، تحقيق : عبد الله بن الصديق الغماري ، عبد الوهاب عبد اللطيف ، ط1 ، مكتبة القاهرة ، علي يوسف سليمان ، (القاهرة ، د– ت) ، ج2 ، ص292 .

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن عباد بن عبد الله قال : كان علي رضي الله عنه يخطب فقال : لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة " .

وأتفق معه الأزدي[2] قال : " ... عن علي بن أبي طالب – صلوات الله عليه – أنه قال لأبي جحيفة وقد سأله : هل عندكم شئ سوى الوحي ؟ فقال : لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إلا أن يعطي الله فهما في كتابه أو ما في الصحيفة ، قلت : وما في الصحيفة ؟ قال : العقل ، وفكاك الأسير ، وأن لا يقتل المسلم بكافر " .

يظهر لنا ومن خلال الرواية كيف ينظر الإمام علي (عليه السلام) إلى ربه فيقسم به بهذا النوع من القسم فالمتأمل للرواية يجد إنكلامه نابع عن تفكر عميق في الذات الإلهية ومن المؤكد أنه تعلم هذا العلم والأدب من معلمه الأول الرسول الأمين محمد (صلى الله عليه وآله) .

وكذلك روى الكوفي[3] وقال : " عن أبي الهياج قال : استعملني علي على السواد وأمرني أن أستحلف أهل الكتاب بالله " .

لم أجد ما يقابلها من الروايات فقد أنفرد الكوفي بروايتها .

5_ في الحج وبعض أعماله :

([1]) المصنف ، ج3 ، ص499 .

([2]) الفضل بن شاذان بن خليل (ت 260 هـ) ، الإيضاح ، تحقيق : جلال الدين الأرموي ، ط1 ، مؤسسة إنتشارات ، (د– م ، 1363ش) ، ص458 – ص459 ؛ البخاري ، صحيح البخاري ، ج4 ، ص30 .

([3]) المصنف ، ج5 ، ص45 .

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن عطاء قال : كان علي يقطع التلبية إذا رمى جمرة العقبة " .

وأتفق معه بن رشد الحفيد[2] وقال : " فروى مالك أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه كان يقطع التلبية ، إذا زاغت الشمس من يوم عرفة " .

وأختلف معه الواقدي[3] فقال : " عن عبيد بن خديج عن رجلٍ من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقطع التلبية حتى جاء عروش مكة " .

إنَ مما لاشك فيه إنَ الإمام علي (عليه السلام) من أشد الملتزمين بسنة الأمين (صلى الله عليه وآله) فهو العارف بجميع الأحكام الشرعية فليس من الممكن أن يخالف أو يجامل في مسألة مهمة مثل رمي الجمرات أثناء الحج فكان يقطع التلبية عند القيام بذلك العمل ، ومن المؤكد تغيير السنة جاء من أعداء الإمام من أمثال معاوية وغيره .

وكذلك روى الكوفي[4] وقال : " عن الحارث عن علي أنه كان يدهن عند الاحرام من الدية ، يعني بالزيت " .

أنفرد الكوفي بروايتها .

---

(1) المصنف ، ج4 ، ص342 .

(2) أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد القرطبي الأندلسي (ت 595هـ) ، بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، تنقيح وتصحيح : خالد العطار ، إشراف : مكتبة البحوث والدراسات ، د- ط ، دار الفكر ، (بيروت – 1995 م) ، ج1 ، ص272 ؛ الأميني ، الغدير ، ج10 ، ص208 ومابعدها .

(3) محمد بن عمر بن واقد (ت 207 هـ) ، المغازي ، تحقيق : مارسدن جونز ، د- ط ، نشر دانش إسلامي ، (إيران – 1405 هـ) ، ج2 ، ص735 ؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، ج5 ، ص105 .

(4) المصنف ، ج4 ، ص439 .

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن مروان بن الحكم قال : كنا نسير مع عثمان فسمع رجلا يلبي بهما جميعا فقال عثمان : من هذا ؟ فقالوا علي قال : فأتاه عثمان فقال : ألم أني نهيت عن هذا فقال : بلى ، ولكن لا أدع فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بقولك " .

وأتفق معه الموصلي[2] وقال : " ... عن مروان بن الحكم قال : كنا نسير مع عثمان فسمع رجلا يلبي بهما جميعا فقال عثمان : من هذا ؟ فقالوا علي قال : فأتاه عثمان فقال : ألم أني نهيت عن هذا فقال : بلى ، ولكن لا أدع فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بقولك " .

يظهر لنا التمسك القوي لأمير المؤمنين علي (عليه السلام) بسنة النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) وذلك من خلال رده على عثمان الذي كان يشغل منصب الخليفة الثالث آنذاك وبيده السلطة ولديه الإمكانيات التي يستطيع بها أن يضيق على الإمام ، وأيضاً يبرز لنا دور فعل الحق وقوله أمام من يختلف معه في التوجه كذلك الصراحة والشجاعة تتضح في مثل هكذا موقف .

كذلك روى الكوفي[3] وقال : " ... عن عبيد الله بن أبي رافع عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم أن رجلا أتاه فقال : أفضت قبل أن أحلق قال : (فاحلق أو قصر ولا حرج) " .

وأتفق معه أحمد بن حنبل[4] وقال : " ... ثم أتاه رجل فقال إني رميت الجمرة وأفضت ولبست ولم أحلق قال فلا حرج فاحلق " .

يظهر من الإمام علي (عليه السلام) أنه كان يبين أفعالوأقوال الرسول الأمين (صلى الله عليه وآله) أما بترجمتها بأفعال يقوم بها الإمام أو بنقلها شفاهاً بصيغة الرواية ، فيتبلور لنا كيف أكمل الإمام علي (عليه السلام) الدور الرسالي بعد النبي (صلى الله عليه وآله) ولولا هذا الدور لضاع الكثير من السنن التي سنها الأمين البشير (صلى الله عليه وآله) .

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن الحارث عن علي قال : يوم الحج الأكبر يوم النحر " .

([1]) المصنف ، ج4 ، ص374 – ص375 .

([2]) مسند أبي يعلى ، ج1 ، ص453 – ص454 .

([3]) المصنف ، ج4 ، ص454 .

([4]) مسند أحمد ، ج1 ، ص76 ؛ الطحاوي ، شرح معاني الآثار ، ج2 ، ص235 ؛ إبن كثير ، السيرة النبوية ،ج4 ، ص368 ؛ الشوكاني ، نيل الأوطار، ج5 ،ص152 ؛ القبانجي ، مسند الإمام علي (ع) ، ج3 ، ص497 .

وأتفق معه الحميري[2] وقال : " وعنه ، عن جعفر ، عن أبيه عن علي (عليه السلام) قال : (الحج الأكبر يوم النحر) " .

وأيضاً يتفق معه الطباطبائي[3] فيقول : " فقال أبو عبد الله عليه السلام قال أمير المؤمنين عليه السلام الحج الأكبر يوم النحر واحتج بقول الله عز وجل فسيحوا في الأرض أربعة أشهر فهى عشرون من ذي الحجة والمحرم وصفر وشهر ربيع الأول وعشر من شهر ربيع الاخر ولو كان الحج الأكبر يوم عرفه لكان السيح أربعة أشهر ويوما واحتج بقوله عز وجل واذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر وكنت انا الاذان في الناس . قلت فما معنى هذه اللفظة الحج الأكبر فقال انما سمى الأكبر لأنها كانت سنة حج فيها المسلمون والمشركون ولم يحج المشركون بعد تلك السنة " .

يُكتفى برأي وتحليل السيد الطباطبائي لما يحمل من منظور وتفسير منطقي ينسجم مع ما جاء من سياق في نص الرواية آنفة الذكر .

وكذلك روى الكوفي[4] وقال : " ... عبيد الله بن أبي رافع عن أبيه عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " منى كلها منحر " .

([1]) المصنف ، ج4 ، ص470 .

([2]) أبي العباس عبد الله بن جعفر القمي (ت 304هـ) ، قرب الإسناد ، تحقيق : مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث ، ط1 ، نشر مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث ، (قم – 1413هـ) ، ص139 ؛ الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ج10 ، ص90 ؛ الأصفهاني ، أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (ت 421 هـ) ، الأزمنة والأمكنة ، تحقيق : خليل المنصور ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان) ، (1417هـ – 1996 م) ، ص165 .

([3]) تفسير الميزان ، ج9 ، ص179 .

([1]) المصنف ، ج4 ، ص508 .

وأختلف معه أحمد بن حنبل[1] ورواها عن النبي (صلى الله عليه وآله) وقال : " ... عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم مني كلها منحر " .

يبدو لنا هنا تخصيص المكان للنحر من قبل الرسول (صلى الله عليه وآله) فيعتبر حكم شرعي وسنة قاطعة لمن يأتي بعده ، فنجد الكوفي قد تفرد بذكر الرواية بسنده عن الإمام علي (عليه السلام) ربما جد الرجل واجتهد دون غيره ممن سبقوه أو الذين جاءوا بعده فوجد الرواية ورواها بمصنفه .

أيضاً روى الكوفي[2] وقال : " ... عن جعفر عن أبيه عن علي قال : يقتل المحرم الغراب " .

ويختلف الطبراني[3] معه بالسند ويرويها عن الرسول (صلى الله عليه وآله) فقال : " ... عن بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقتل المحرم الغراب والحداة والعقرب والكلب العقور والفأرة " .

فيلاحظ إنفراد الكوفي بروايتها .

أيضاً روى الكوفي[4] وقال : " ... عن أبي إسحاق عن علي في المحرم إذا لم يجد نعلين لبس خفين ، وإذا لم يجد إزارا لبس سراويل " .

وأتفق معه المتقي الهندي[5] فقال : " عن علي في المحرم إذا لم يجد نعلين لبس خفين ، وإذا لم

---

(2) **العلل ، ج3 ، ص159 ؛ الأزرقي ، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، ج2 ، ص196 ؛ العقيلي ، ضعفاء العقيلي ، ج1 ، ص18 ؛ الحلي ، تذكرة الفقهاء ، ص252 .**

(3) **المصنف ، ج4 ، ص539 .**

(4) **المعجم الكبير ، ج11 ، ص30 .**

(5) **المصنف ، ج4 ، ص543 .**

(1) **كنز العمال ، ج5 ، ص279 .**

(2) **الأم ، ج2 ، ص160 ؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، ج5 ، ص50 ؛ الحلي ، تذكرة الفقهاء ، ج7 ، ص243 .**

(3) **المصنف ، ج4 ، ص546 .**

(4) **مسند أبي داود الطيالسي، ص25 .**

يجد إزارا لبس سراويل " .

وأختلف معه الشافعي[1] فقال : " ... جابر بن زيد يقول سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب وهو يقول إذا لم يجد المحرم نعلين لبس خفين وإذا لم يجد إزارا لبس سراويل " .

جاءت الرواية هنا عن طريق النبي (صلى الله عليه وآله) وليس عن الإمام علي (عليه السلام) ويكمن الإختلاف هنا مع الكوفي ، وإلا نص الرواية ومعناه نفس الذي جاء به الكوفي ، فما بين الإتفاق والإختلاف نرجح رواية الكوفي للصحة لأن مضمونها حكم شرعي وسنة نبوية لايمكن إحتمالها كي تروى خطأ أي بمعنى لاتوجد مصلحة لروايتها خطأ إلا إذا لاقدر الله وتقصد الراوي أو المحدث لروايتها خطأ .

روى الكوفي[2] وقال : " ... عن أبي إسحاق قال : كان علي إذا استلم الحجر يقول : اللهم ! تصديقا بكتابك وسنة نبيك " .

وأتفق معه الطيالسي[3] فقال : " ... عن الحارث عن علي أنه كان إذا مر بالحجر الأسود فرأى عليه زحاما استقبله وكبر وقال : اللهم تصديقا بكتابك وسنة نبيك صلى الله عليه وسلم " .

يلاحظ هنا إقرار صريح من قبل الإمام علي (عليه السلام) بالإلتزام والتصديق بكتاب الله القرآن العظيم وسنة النبي الأمين محمد (صلى الله عليه وآله) وهذا الإقرار يكون هو الدليل الأول والأخير لإلتزام الإمام بهما دون تحليل الباحثين وتمحيص المحدثين ، ونلمس من هذه الرواية أيضاً توحيد الإمام للرب المعبود وطاعتة للنبي المرسل وهذا ما يريده الله ورسوله .

روى الكوفي[4] وقال : " ... عن خالد بن عرفطة قال : أول ما رأيت اختلاف أصحاب محمد حين أهل عثمان بحجة وأهل علي بحجة وعمرة " .

أنفرد الكوفي بذكر هذه الرواية ، ولكن هناك ثمة شك في سندها وهو إنَ (خالدبن عرفطة) المذكور في السند هو رجل غير ثقة ومن الذين يبغضون الإمام علي (عليه السلام) .

([1]) المصنف ، ج8 ، ص326 .

المبحث الأول : ((المرويات الإقتصادية))

1_ الزكاة :

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن الحارث عن علي قال لعن مانع الصدقة " . واتفق معه الترمذي[2] فقال : " وعن علي بن أبي طالب قال : (لعن مانع الصدقة) " .

ومعنى اللعنة هو رفع الرحمة عن الإنسان الذي يمتنع عن دفع الزكاة أو الصدقة وأيضاً تشمل اللعنة من يتدخل لمنعها .

كذلك روى الكوفي[3] وقال : " ... عن عاصم بن ضمرة عن علي قال إن لم تكن لك إلا تسعة وتسعين ومائة فليس فيها زكاة " . لم أجد ما يقابلها من الروايات للمقارنة .

و روى الكوفي[4] وقال : " ... عن عاصم عن ضمرة عن علي قال ليس في أقل من مائتي درهم زكاة " .

ويختلف معه القرطبي[5] حيث يروي عن النبي (صلى الله عليه وآله) وليس عن الإمام علي (عليه السلام) فقال : " ... فلان النبي صلى الله عليه وسلم قال : (ليس في أقل من مائتي درهم زكاة وليس في أقل من عشرين دينارا زكاة) " .

فلا نرجح رواية الكوفي للصحة لأن القرطبي رواها عن الرسول الأمين " صلى الله عليه وآله " وهو الذي يعد مصدر التشريع للأحكام الشرعية بعد القرآن الكريم ، ولا بأس أن يذكر الإمام الحكم أو السنة تطبيقاً لسنة

([1]) **المصنف ، ج 3 ، ص8 .**

([2]) **سنن الترمذي ، ج2 ، ص63 .**

([3]) **المصنف ، ج3 ، ص11 .**

([4]) **المصدرنفسه، ج3 ، ص11 .**

([5]) **الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ، ج8 ، ص124 .**

المصطفى الهادي البشير وإتباعاً لها . روى الكوفي[1] وقال : " ... عن عاصم بن ضمرة عن علي قال ليس في أقل من عشرين دينارا شئ وفي عشرين دينارا نصف دينار وفي أربعين دينارا دينار فما زاد فبالحساب " .

واتفق معه الألباني[2] وقال : " وله شاهد موقوف عن علي قال : (ليس في أقل من عشرين دينارا شئ ، وفي عشرين دينارا نصف دينار ، وفي أربعين دينارا دينار ، فما زاد فبالحساب) " .

وكذلك روى الكوفي[3] وقال : عن عاصم بن ضمرة عن علي قال في خمس من الإبل شاة إلى تسع فإن زادت واحدة ففيها شاتان إلى أربع عشرة فإن زادت واحدة ففيها ثلاث شياه إلى تسع عشرة فإن زادت واحدة ففيها أربع إلى أربع وعشرين فإن زادت واحدة ففيها خمس شياه فإن زادت واحدة ففيها بنت مخاض أو ابن لبون ذكر أكبر منها بعام إلى خمس وثلاثين فإن زادت واحدة ففيها بنت لبون إلى خمس وأربعين فإن زادت واحدة ففيها (حقة)[4] طروقة الفحل إلى ستين فإن زادت واحدة ففيها جذعة إلى خمس وسبعين فإن زادت واحدة ففيها بنتا لبون إلى تسعين فإن زادت واحدة ففيها حقتان إلى عشرين ومائة فإذا كثرت الإبل ففي كل خمسين من الإبل حقة ولا يجمع بين مفترق ولا يفرق بين مجتمع .

ويتفق معه الميانيجي[5] فقال : " ... عن عاصم بن ضمرة عن علي في حديث قال " وفي خمس من الإبل شاة ، وفي كل عشر شاتان ، وفي خمس عشرة ثلاث شياه ، وفي كل عشرين أربع شياة ، وفي خمس وعشرين خمس شياه ... " .

ونلاحظ هنا التفصيل الدقيق في قسمة الزكاة حيث قسمها الإمام علي " عليه السلام " وهذا ما يعتبر سنة متبعة لمن جاء بعده .

([1]) المصنف ، ج 3 ، ص13 .

([2]) إرواء الغليل ، ج3 ، ص290 – ص291 .

([3]) المصنف ، ج 3 ، ص15 .

([4]) الحقة: من الإبل التي تؤخذ في الصدقة إذا جازت عدتها خمساً وأربعين ، إبن سيدة ، أبي الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي (ت 458 هـ) ، المخصص ، تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي ، د- ط ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت ، د- ت) ، ج7 ، ص134 .

([5]) علي الأحمدي ، مكاتيب الرسول ، ط1 ، دار الحديث ، (د- م ، 1998 م) ، ج2 ، ص213- ص214 .

روى الكوفي[1] وقال : " عن عاصم عن علي قال إن لم تكن إلا أربع من (الذود)[2] فليس فيها صدقة " . لم أجد مايقابلها من الروايات فقد أنفرد الكوفي بروايتها .

كذلك روى الكوفي[3] قال : " ... عن عاصم بن ضمرة عن علي قال إذا زادت على عشرين ومائة يستقبل بها الفريضة " .

ويتفق معه الزيلعي[4] فقال : " ابن أبي شيبة روى في (مصنفه) : حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان عن أبي إسحاق عن عاصم بن حمزة عن علي ، رضي الله تعالى عنه ، قال : إذا زادت الإبل على عشرين ومائة يستقبل بها الفريضة " .

ونرجح رواية الكوفي للصحة لأن المصادر التي نقلت عنه الرواية نقلتها سنداً ونصاً وعنه ، مما يزيد التخمين لدينا برجاحتها .

و روى الكوفي[5] وقال : " ... عن عاصم بن ضمرة عن علي قال إذا كثرت الإبل ففي كل خمسين حقة " .

([1]) **المصنف ، ج 3 ، ص17 .**

([2]) **الذود من الإبل من واحد إلى خمسة . والمقصود بخمس ذود : خمس نوق بلغت سن القدرة على الحمل ، الكوفي ، المصنف ، ج3 ، هامش ص17 .**

([3]) **المصدرنفسه ، ج3 ، ص18 .**

([4]) **نصب الراية ، ج 2 ، ص405 ؛ العيني ،عمدة القاري ، ج9 ، ص20 .**

([5]) **المصنف ، ج3 ، ص18 .**

وروى قبله زيد بن علي[1] وجاء متفق معه حيث قال : "... كثرت الإبل ففي كل خمسين حقة " .

روى الكوفي[2] وقال : " ... عن عاصم بن ضمرة عن علي قال (البقر) إذا بلغت ثلاثين ففيها (تبيع)[3] أو تبيعة (حولي)[4] فإذا بلغت أربعين ففيها (مسنة)[5] ثنية فصاعدا " .

ويتفق معه الطبرسي[6] فقال : " روينا عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن علي (عليهم السلام) ، أنهم قالوا : " ليس في البقر شئ حتى تبلغ ثلاثين ، فإذا بلغت ثلاثين وكانت سائمة ليست من العوامل ، ففيها تبيع أو تبيعة حولي " .

ويلاحظ هنا إنَ الإمام علي " عليه السلام " كيف كان دقيقاً بتوضيح ما يخرج من زكاة البقر حيث وصف أعمار وأعداد ما يخرج منها للزكاة ، وهنا تكمن أهمية التوضيح حين الإرشاد وخاصتاً في الأمور الشرعية .

وروى الكوفي[7] وقال : " ... عن عاصم بن ضمرة عن علي قال ليس فيما دون الثلاثين من البقر شئ " .

ويتفق معه بن حزم[8] فقال : " وقالت طائفة : ليس فيما دون الثلاثين من البقر شئ ... " .

وهنا يظهر لنا التخفيف عن كاهل المسلمين حيث حُدد العدد دون الثلاثين فليس عليه زكاة ، ومن هنا تظهر معاني الرفق بالمسلمين .

([1]) مسند زيد بن علي ، ص189 .

([2]) المصنف ، ج 3 ، ص20 .

([3]) تبيع أو تبيعة : هو الذي أستوى قرناً ، القاضي النعمان ، دعائم الإسلام ، ج1 ، هامش ص254 .

([4]) حولي : إذا استكمل سنة الحولي ولد البقرة ، القاضي النعمان ، دعائم الإسلام ، ج1 ، هامش ص254 .

([5]) المسن: الذي نبت سديسة وهو السن الذي بعد الرباعية ، القاضي النعمان ، دعائم الإسلام ، ج1، هامش ص254 .

([6]) مستدرك الوسائل ، ج 7 ، ص61 .

([7]) المصنف ، ج 3 ، ص22 .

([8]) المحلى ، ج6 ، ص5 .

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن عاصم بن ضمرة عن علي قال ليس في (البقر العوامل)[2] صدقة " .

ويتفق معه الدارقطني[3] فقال: " ... عن عاصم بن ضمرة عن علي قال : ليس في البقر العوامل صدقة " .

ويختلف معه بن قدامة[4] فقال: " ... عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس في البقر العوامل صدقة " . وعين الإختلاف هو روايته عن الرسول " صلى الله عليه وآله " وليس عن الإمام علي " عليه السلام " وهذا ما يحذو بنا للشك حول الكوفي فلماذا لم يرويها عن النبي كما رواها غيره ممن اختلف معه ؟! الجواب يكون بشقين الأول أما أن يكون الكوفي لم يتوفر له سوى هذا الطريق من السند للرواية ، والثاني لم يثق بغير الذين يعتمد على ثقتهم من رجال السند مع العلم هم قليلون لايتجاوز عددهم أصابع الكف الواحد ، وبما إنَ موضوع نص الرواية ينسجم مع النهج الإقتصادي الإسلامي نرجح رواية الكوفي للصحة .

كذلك روى الكوفي[5] وقال : " ... عن عاصم بن ضمرة عن علي قال في كل أربعين شاة شاة إلى عشرين ومائة فإن زادت ففيها شاتان إلى مائتين فإن زادت ففيها ثلاث شياه إلى ثلاثمائة فإن كثرت الغنم ففي كل مائة شاة شاة " . ويتفق معه يحيى بن الحسين[6] فقال : " بلغنا عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم فقال : (في الغنم في كل أربعين شاة شاة إلى عشرين ... " .

يبدو لنا التوضيح الواضح من قبل الإمام علي (عليه السلام) حول نوعية الأنعام التي يجب عليها الزكاة فنلاحظ ذكره لنوع الشاة وهي من الغنم وكم عليها من العدد الذي يدفع زكاة ، والسؤال هنا هل الإمام علي

([1]) **المصنف ، ج 3 ، ص23 .**

([2]) **البقر العوامل : التي تستعمل لحراثة الأرض ، الكوفي ، المصنف ، ج3 ، هامش ص23 .**

([3]) **سنن الدارقطني ، ج2 ، ص88 ؛ المحقق الحلي ، نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن (ت 676هـ) ، المعتبر في شرح المختصر ، تحقيق وتصحيح : عدة من الأفاضل ، إشراف : ناصر مكارم شيرازي ، د- ط ، مؤسسة سيد الشهداء (ع) ، (قم ، د- ت) ، ج2 ، ص506 .**

([4]) **المغني ، ج2 ، ص468 ؛ الرافعي ، أبي القاسم عبد الكريم بن محمد (ت 623 هـ) ، فتح العزيز شرح الوجيز ، د- ط ، دار الفكر ، (د- م ، د- ت) ، ج5 ، ص496 .**

([5]) **المصنف ، ج 3 ، ص24 .**

([6]) **الاحكام ، ج1 ، ص173 .**

(عليه السلام) كان مجتهداً بهذه الأحكام ؟ الجواب وبطبيعة الحال كلا لأنه لايجتهد أمام السنة النبوية التي أقرها المعلم الأول له وهو النبي (صلى الله عليه وآله) .

وروى الكوفي[1] وقال : " ... عن عاصم بن ضمرة عن علي قال إن لم يكن لك إلا تسع وثلاثون شاة فليس فيها صدقة " .

لم أجد ما يقابلها من الروايات أعتقد أنفرد الكوفي بروايتها ، وبما إنها منسجمة مع سياق ما مضى من نهج إقتصادي إسلامي فبدورنا نرجح رواية الكوفي للصحة .

كذلك روى الكوفي[2] وقال : " ... عن عاصم بن ضمرة عن علي قال لا يأخذ المصدق هرمة ولا ذات عوار ولا تيسا إلا أن يشاء المصدق " .

ويتفق معه المتقي الهندي[3] فقال : " ولا يأخذ المصدق فحلا ولا هرمة ولا ذات عوار ولا تيسا إلا أن يشاء المصدق " .

ويظهر لنا إن الإمام علي(عليه السلام) قد بين وبصراحة نوع الزكاة المدفوعة حيث لاتكون ذات عيب ولا ذات فائدة تعود للمتصدق فيؤثر ذلك سلباً على باقي الأنعام المملوكة له .

([1]) **المصنف ، ج 3 ، ص25 .**

([2]) **المصدرنفسه، ج 3 ، ص28 .**

([3]) **كنز العمال ، ج 6 ، ص855 .**

روى الكوفي[1] قال : " ... عن الحارث عن علي قال الصدقة عن أربع من البر فإن لم يكن بر فتمر فإن لم يكن تمر فزبيب فإن لم يكن زبيب فشعير " .

لم أجد ما يقابلها من الروايات في المصادر المتوفرة لدي ، انفرد الكوفي بروايتها .

كذلك روى الكوفي[2] وقال : " ... عن عاصم بن ضمرة عن علي قال ليس في الخضر شئ " .

ويختلف معه البلاذري[3] بالسند فقال : " وقال ابن أبي ليلى : ليس في الخضر شئ " .

وتنسجم الرواية مع المنطق السليم لأن أغلب الخضر تتعرض للتلف خلال وقت مابعد نضوجها فلا يتسع الوقت للتخمين والحصر لإخراج ما يخرج منها للزكاة فلذلك أسقط عنها الزكاة .

وأيضاً روى الكوفي[4] فقال : " ... عن عاصم بن ضمرة عن علي قال فيما سقت السماء أو كان سيحا فيها العشر وما سقي بالدالية فنصف العشر " .

ويتفق معه المتقي الهندي[5] فقال : " عن علي قال : فيما سقت السماء العشر وإذا سقي بالدواليب والنواضح نصف العشر " .

وهنا يوضح الإمام علي (عليه السلام) ما تحتمل الأرض من زكاة وحسب طريقة السقي يدفع عنها الزكاة حيث الجهد والتكلفة تحسب ، فيتضح لنا النهج الإقتصادي الإسلامي الصحيح والسمح في هذا المجال .

([1]) المصنف ، ج 3 ، ص31 .

([2]) المصدرنفسه ، ج 3 ، ص32 .

([3]) فتوح البلدان ، ج1 ، ص89 ؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، ج4 ، ص129 ؛ الألباني ، إرواء الغليل ، ج3 ، ص279.

([4]) المصنف ، ج 3 ، ص37 .

([5]) كنز العمال ، ج6 ، ص553 .

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن الحارث عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (قد تجاوزت لكم عن صدقة الخيل والرقيق) " .

ويتفق معه الحميدي[2] فقال : "... عن الحارث عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تجاوزت لكم عن صدقة الخيل والرقيق " .

نرجح رواية الكوفي للصحة لأنها جاءت منسجمة مع ما أقره النهج الإقتصادي الإسلامي من إعفاء الخيل والرقيق من الزكاة ، وهنا ينطلق سؤال وهو ما علة ذلك التشريع ؟ فلابد من جواب صريح لهذا السؤال يبين لنا العلة الحقيقية من وراء ذلك الحكم الشرعي الذي لايجيز دفع الزكاة و الصدقة عن الخيل وكذلك الرقيق ، فربما وليس جزماً لأهميتهما واستعمالهما آنذاك بحيث لايمكن تقليص العدد منهما أو للظروف المحيطة كالحروب والغزوات إبان فترة صدر الإسلام ، وأيضاً زكاة الرقيق تكرس العبودية وتروج سوق النخاسة التي أراد الإسلام القضاء عليها ، كذلك نلاحظ كيف ذكر الإمام علي (عليه السلام) حديث عن النبي (صلى الله عليه وآله) موضحاً ذلك الحكم الشرعي ، فبدورنا نرجح رواية الكوفي للصحة ونقربها للدقة وذلك بسبب إنَ أصدق من روى حديثاً عن النبي هو الإمام علي وكيف لايكون وهو الصديق الأكبر .

وكذلك روى الكوفي[3] وقال : " ... عن عطاء قال جاء رجل بزكاة ماله إلى علي فقال له علي تأخذ من عطائنا شيئا قال لا فقال لا نجمع عليك أن لا نعطيك ونأخذ منك فأمره أن يقسمها " .

أنفرد الكوفي بروايتها .

أيضاً روى الكوفي[4] فقال : " ... عن جعفر عن أبيه عن علي قال وحدثنا شريك عن أبي إسحاق عن عاصم عن علي قال ليس في مال زكاة حتى يحول عليه الحول " .

([1]) **المصنف ، ج 3 ، ص43 .**

([2]) **مسند الحميدي ، ج1 ، ص30 ؛ البيهقي ، معرفة السنن والآثار ، ج3 ، ص264 .**

([3]) **المصنف ، ج 3 ، ص49 .**

([4]) **المصدرنفسه ، ج 3 ، ص49 .**

ويتفق معه أحمد بن حنبل[1] فقال : " حدثنا عبد الله حدثني عثمان بن أبي شيبة ثنا شريك عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله عنه قال ليس في مال زكاة حتى يحول عليه الحول " .

يظهر لنا التوقيت الزمني للمال وهو الحول أي عام أو سنة كاملة تمر عليه حتى يستحق أن تخرج منه الزكاة وإذا كان أقل من ذلك فلا زكاة عليه ، ويبدو مبدأ التخفيف ظاهراً في الزكاة فهو لايجب حتى يبلغ حول ويكون منتفياً للحاجة فيخرج منه ما محدد صدقة .

وروى الكوفي[2] وقال : " ... عن الحسن قال سئل علي عن الرجل يكون له الدين على الرجل قال يزكيه صاحب المال فإن توى ما عليه وخشي أن لا يقضي قال يمهل فإذا خرج أدى زكاة ماله " .

ويتفق معه بن حزم[3] فقال : " كما روينا من طريق ابن أبي شيبة عن جرير عن الحكم بن عتيبة قال : سئل على عن الرجل يكون له الدين على آخر ؟ فقال : يزكيه صاحب المال ، فان خشي أن لا يقضيه فإنه يمهل ، فإذا خرج الدين زكاه لما مضى " . وهنا يبين الإمام علي (عليه السلام) حكم غاية في الأهمية وهو إذا كان لشخص مال قد أعطاه لآخر بصيغة الدَين فعليه دفع زكاته ، وهنا ينقطع الطريق على البعض الذين يستخدمون مصطلح الحيلة الشرعية خاصتاً في وقتنا الحاضر للهروب من تأدية حق الله في أموالهم . كذلك روى الكوفي[4] وقال : " ... عن الحكم عن علي قال يتصدق بالدرهم " . ويتفق معه وفي روح النص الريشهري[5] فيقول : " الإمام الصادق (عليه السلام) : إياكم والكسل ، إن ربكم رحيم يشكر القليل ، إن الرجل ليصلي الركعتين تطوعا يريد بهما وجه الله عز وجل فيدخله الله بهما الجنة ، وإنه يتصدق بالدرهم تطوعا يريد به وجه الله عز وجل فيدخله الله به الجنة " .

([1]) **مسند أحمد ، ج1 ، ص148 ؛ الطوسي ، الخلاف ، ج2 ، ص13 ؛ مراويد ، علي أصغر ، الينابيع الفقهية ، ط1 ، مؤسسة فقه الشيعة ، (بيروت – لبنان) ، (1413هـ – 1993م) ، ج29 ، ص27 – ص28 .**

([2]) **المصنف ، ج 3 ، ص52 .**

([3]) **المحلى ، ج6 ، ص103 .**

([4]) **المصنف ، ج 3 ، ص55 .**

([5]) **ميزان الحكمة ، ط1 ، دار الحديث ، (قم – 1375هـ) ، ج3 ، ص3705 .**

أيضاً روى الكوفي[1] وقال : " ... عن أبي عبد الرحمن عن علي في صدقة الفطر قال صاع من تمر أو صاع من شعير أو نصف صاع من بر حدثنا وكيع عن سفيان عن عبد الأعلى عن أبي عبد الرحمن عن علي في صدقة الفطر قال صاع من تمر أو صاع من شعير أو نصف صاع من بر " .

ويتفق معه الميرجهاني[2] فقال : " يخرج عن كل واحد منهم صاعا من شعير أو صاعا من تمر أو نصف صاع من بر... " .

وهنا يوضح الإمام علي (عليه السلام) كمية ما يخرج من زكاة الفطرة التي تدفع نهاية شهر رمضان المبارك ، ونلاحظ أيضاً كيف نص الإمام على نوع الطعام المدفوع وجميع ذلك هو ما أقره الرسول الأكرم وسنه ، وهنا نرجح الرواية للصحة لأن معناها واضح وصريح وخالي من الغموض والإبهام .

وروى الكوفي[3] قال : " ... عن الحارث عن علي قال هي على من أطاق الصوم " .

أنفرد الكوفي بروايتها .

كذلك روى الكوفي[4] وقال : " ... عبد الرحمن عن علي قال صدقة الفطر على من تجري عليه نفقتك " . أنفرد الكوفي بروايتها .

أيضاً روى الكوفي[5] وقال : " ... عن يزيد بن حيان قال انطلقت أنا وحصين ابن عقبة إلى زيد بن أرقم فقال له يزيد وحصين من أهل بيته أليس نساؤه من أهل بيته قال لا ولكن أهل بيته من حرم الصدقة عليه فقال له حصين ومن هم قال هم آل عباس وآل علي وآل جعفر وآل عقيل فقال له حصين على هؤلاء تحرم الصدقة قال نعم " .

([1]) المصنف ، ج 3 ، ص62 .

([2]) حسن المحمد آبادي (ت 1388 هـ) ، مصباح البلاغة في مشكاة الصياغة (مستدرك نهج البلاغة) ، د- ط ، (د- م ، 1388هـ) ، ج2 ، ص308 .

([3]) المصنف ، ج 3 ، ص64.

([4]) المصدرنفسه ، ج 3 ، ص64.

([5]) المصدرنفسه، ج 3 ، ص104.

ويتفق معه الكاشاني[1] فقال : " ... وبنو هاشم الذين تحرم عليهم الصدقات آل العباس وآل على وآل جعفر وآل عقيل ... " .

يظهر لنا الشرائح التي لايحل لها الصدقة بل تُعد محرمة عليهم شرعاً وعلة ذلك هو إنَ الصدقات هي أوساخ وذنوب الناس فلايجوز للذين يتصفون بعلو النسب وطهارته أن يأخذوا مثل هكذا أموال وتحت هكذا مسمى ، وعليه نرجح رواية الكوفي لأنها منسجمة مع ما جاء بالعرف بين الناس وما جاء به النص .

روى الكوفي[2] وقال : " ... عن عاصم بن ضمرة عن علي قال إن أخذ سنا دون سن رد شاتين أو عشرة دراهم " .

ويتفق معه بن حزم[3] فقال : " ... وقوله فيمن نأخذ سنا فوق سن : (رد شاتين أو عشرة دراهم) " .

كذلك روى الكوفي[4] وقال : " ... عن العشبي عن علي قال : ليس في النيف شئ " .

ويتفق معه المتقي الهندي[5] فقال : " عن علي قال : ليس في النيف شئ " .

يبدو لنا أنَ الإمام علي (عليه السلام) قد أوضح وبين مسألة وهي إنَ الزكاة تدفع عن المال كامل وصحيح العدد أي بمعنى ليس فيه كسر عددي فالنيف هو أقل من العقد كما يقال إنَ فلان عمرَ سبعون ونيف أي لم يبلغ الثمانون ، وهنا تتضح العدالة والقسمة الصحيحة مما يؤدي لوضوح الحق الشرعي وضوحاً تاماً لاغبار حسابي فيه ، بدورنا نرجح رواية الكوفي للصحة وللأسباب آنفة الذكر .

([1]) علاء الدين أبي بكر بن مسعود (ت 587هـ) ، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، ط1 ، المكتبة الحبيبية ، (باكستان ، 1409هـ – 1989م) ،ج2 ، ص49 .

([2]) المصنف ، ج 3 ، ص108 .

([3]) المحلى ، ج6 ، ص39 .

([4]) المصنف ، ج 8، ص397.

([5]) كنز العمال ، ج6 ، ص554 .

2 _ الخمس :

روى الكوفي[1] وقال : " ... حدثني عمرو ابن أخي علي عن علي قال : قال علي : مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بـ إبل من إبل الصدقة فأخذ وبرة من ظهر بعير ، فقال : (ما يحل لي من غنائمكم ما يزن هذه إلا الخمس وهو مردود عليكم) ".

ويختلف معه في السند إبن الأثير[2] حيث يروي بسنده عن الرسول (صلى الله عليه وآله) فقال : " ... ثم رفع وبرة من سنام بعير وقال : ليس لي هن فيئكم ولا هذه الوبرة إلا الخمس وهو مردود عليكم " .

يبدو ومن خلال نص الرواية إنَ النبي (صلى الله عليه وآله) تعرض من قبل الناس إلى إتهام بأنه لم يرغب بتوزيع أموال الغنائم عليهم حتى أخذوا يخطفون ردائة الشريف فأجابهم إجابة صريحة يحملها نص الرواية التي نحن بصدد تحليلها ، وهنا يظهر لنا مدى عصبية المجتمع الذي كان يحيط بشخص النبي الأمين ولكن بفضل حنكته وشخصيته القوية المؤثرة أستطاع أن يبين لهم ماهو وما ذاته إتجاه الدنيا وحطامها وعليه نرجح الرواية للصحة وذلك للأسباب المذكورة أعلاه .

وكذلك روى الكوفي[3] وقال : عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : سمعت عليا يقول : قلت : يا رسول الله ! إن رأيت أن تولينا حقنا من الخمس في كتاب الله فاقسمه حياتك كي لا ينازعنيه أحد بعدك ، قال : ففعل ذلك قال : فولانيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمته حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ولانيه أبو بكر فقسمته حياة أبي بكر ، ثم ولانيه عمر فقسمته حياة عمر ، حتى كانت آخر سنة من سني عمر ، فأتاه مال كثير فعزل حقنا ثم أرسل إلي فقال : هذا حقكم فخذه فاقسمه حيث كنت تقسمه ، فقلت : يا أمير المؤمنين ! بنا عنه غنى وبالمسلمين إليه حاجة فرده عليهم تلك السنة ، ثم لم يدعنا إليه أحد بعد عمر حتى قمت مقامي هذا ، فلقيت العباس بعد ما خرجت من عند عمر فقال : يا علي ! لقد حرمتنا الغداة شيئا لا يرد علينا أبدا إلى يوم القيامة ، وكان رجلا داهيا .

([1]) المصنف ، ج 7 ، ص624 .

([2]) الكامل في التاريخ ، د- ط ، دار صادر ، (بيروت 1385 هـ _ 1965 م) ، ج2 ، ص270 ؛ العاملي ، جعفر مرتضى ، المصطفى من سيرة المصطفى (ص) ، إعداد : حسن حراجلي ، ط1 ، المركز الإسلامي للدراسات ، (بيروت – لبنان) ، (1423هـ – 2003 م) ، ج2 ، ص42 .

([3]) المصنف ، ج 7 ، ص699 .

ويتفق معه البيهقي[1] فقال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا ابن نمير ثنا هاشم بن بريد حدثني حسين بن ميمون عن عبد الله بن عبد الله عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول اجتمعت انا والعباس وفاطمة وزيد بن حارثة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كبر سنى ورق عظمي وركبتني مؤنة فان رأيت أن تأمرني بكذا وكذا وسقا من طعام فافعل قال ففعل ذلك ثم قالت فاطمة رضي الله عنها يا رسول الله انا منك بالمنزل الذي قد علمت فان رأيت أن تأمر لي كما أمرت لعمك فافعل قال ففعل ذلك ثم قال زيد بن حارثة يا رسول الله كنت أعطيتني أرضا أعيش فيها ثم قبضتها منى فان رأيت أن تردها على فافعل قال ففعل ذلك قلت انا يا رسول الله ان رأيت أن توليني حقنا من الخمس في كتاب الله فأقسمه حياتك كيلا ينازعنيه أحد بعدك فافعل قال ففعل ذاك ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم التفت إلى العباس فقال يا أبا الفضل لا تسألني الذي سأله ابن أخيك فقال يا رسول الله انتهت مسألتي إلى الذي سألتك قال فولانيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمته حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ولانيه أبو بكر رضي الله عنه فقسمته حياة أبى بكر رضي الله عنه ثم ولانيه عمر رضي الله عنه فقسمته حياة عمر رضي الله عنه حتى كان آخر سنه من سنى عمر رضي الله عنه اتاه مال كثير فعزل حقنا ثم ارسل إلى فقال هذا مالكم فخذه فأقسمه حيث كنت تقسمه فقلت يا أمير المؤمنين بناعنه العام غنى وبالمسلمين إليه حاجة فرده عليهم تلك السنة ثم لم يدعنا إليه أحد بعد عمر رضي الله عنه حتى قمت مقامي هذا فلقيت العباس رضي الله عنه بعد ما خرجت من عند عمر رضي الله عنه فقال يا علي لقد حرمتنا الغداة شيئا لا يرد علينا ابدا إلى يوم القيامة وكان رجلا داهيا .

يبدو إنَ الإمام علي (عليه السلام) كان لديه العلم أو الشعور بأنه بعد حياة رسول الله " صلى الله عليه وآله " سوف يغبن بحقه وخاصتاً الذي ميزه و أحله الله تعالى له فطلب من الرسول ذلك المطلب .

وبما أنه الرواية جاءت منسجمة مع ما رواها غير الكوفي وأيضاً لما تحمله من مضمون يقره النهج الإقتصادي الإسلامي ترقى للترجيح ومقاربة الدقة .

([1]) السنن الكبرى ، ج6 ، ص343 ، معرفة الآثار والسنن ، ج5 ، ص153 – ص154 .

3 _ الجزية :

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن الزبير بن عدي أن دهقانا أسلم على عهد علي فقال له علي : إن أقمت في أرضك رفعها الجزية عن رأسك وأخذناها من أرضك ، وإن تحولت عنها فنحن أحق بها " .

ويتفق معه بن سلام[2] فقال : " وعن الزبير بن عدي قال: أسلم دهقان على عهد علي رحمه الله فقال له : إن قمت في أرضك رفعنا الجزية عن رأسك وأخذناها من أرضك ، وإن تحولت عنها فنحن أحق بها " .

يظهر لنا إنَ الجزية مال يؤخذ من غير المسلم شرط يبقى على دينه ويوفر له الإسلام الحماية التامة في ماله وعياله ومعتقده ، ويبين الإمام علي (عليه السلام) للآخر ما له من حقوق وما عليه من واجبات وتكمن هنا قمة الحرية وإحترام الإنسان لإنسانيته وعيشه الكريم في كنف الدولة الإسلامية التي يحكمها ويقودها الإمام أمير المؤمنين علي " عليه السلام " ، أيضاً يلاحظ إنَ للأرض أهمية بالغة آنذاك حيث تعتبر المصدر الرئيسي للوارد المالي سواء كان على مستوى شخصي أو دولة .

4 _ البيوع :

روى الكوفي[3] وقال : " ... عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه أن دهقانا بعث إلى علي بثوب ديباج منسوج بذهب وقال حفص : مرسوم بذهب فابتاعه منه عمرو بن حريث بأربعة آلاف درهم إلى العطاء " .

ويتفق معه الكوفي[4] فقال : " حدثنا محمد قال : حدثنا الحسن قال : حدثنا إبراهيم قال : وأخبرني عبد الله بن أبي شيبة قال : حدثني حفص بن غياث وعباد بن العوام عن الحجاج عن جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه : أن دهقانا بعث إلى علي عليه السلام بثوب ديباج منسوج بالذهب (قال حفص : موسوم فابتاعه منه عمرو بن حريث بأربعة آلاف درهم إلى العطاء " .

([1]) المصنف ، ج 5، ص178.

([2]) أبي عبيد القاسم (ت 224هـ) ، غريب الحديث ، تحقيق : محمد عبد المعيد خان ، ط1 ، دار الكتاب العربي ، (الهند – حيدر آباد الدكن) ، (1384هـ) ، ج3 ، ص39 ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج14 ، ص147 .

([3]) المصنف ، ج 5، ص34.

([4]) الغارات ، ج1 ، ص61 – ص62 ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج34 ، ص349 .

يبدو ومن خلال نص الرواية إنَ الظروف الإقتصادية في ذلك الزمان حرجة وصعبة وحتى القيمة الشرائية للفرد منخفضة فلذلك نجد أغلب المعاملات خاصتاً البيوع تكون بالآجل أو حين ميسرة ، كذلك يتضح لنا إنَ العطاء يأتي بوقت محدد وهو ضمان للناس الذين يعيشون ضمن منظومة الدولة الإسلامية .

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن مجاهد قال : قال علي : الولاء بمنزلة الحلف ، لا يباع ولا يوهب ، أقروه حيث جعله الله " .

ويتفق معه المكي[2] فقال : " سعيد قال نا سفيان عن بن أبي نجيح عن مجاهد قال قال على الولاء بمنزلة الحلف لا يباع ولا يوهب أقروه حيث جعله الله " .

والمقصود هنا العبد حيث يرث بالولاء لمولاه ، وهذا نوع من الضمان لحقوق العبيد حيث جاء الإسلام الحنيف وساوى بالحقوق والواجبات بين جميع الناس بغض النظر عن اللون أو العرق .

كذلك روى الكوفي[3] وقال : " ... عن مطرف عن عامر عن علي في رجل اشترى جارية فولدت منه أولادا ثم أقام الرجل البينة أنها له ، قال : ترد عليه ويقوم عليه ولدها فيغرم الذي باعه بما عز وهان " .

ويتفق معه بن حزم[4] فقال : " ومن طريق ابن أبي شيبة عن أبي بكر بن عياش عن مطرف عن الشعبي عن علي في رجل اشترى جارية فولدت له ثم استحقها آخر ببينة قال على : ترد عليه ويقوم ولدها فيغرم الذي باعه بما عز وهان " .

وهنا يبين الإمام حكمته وحنكته في نفس الآن حيث يصدر حكماً ليس بالهين تحت عنوان الغرامة .

روى الكوفي[5] في الرجل يشتري الأمة فيطأها ثم يجد بها عيباً فقال : " ... عن جعفر عن أبيه عن جده علي بن الحسين عن علي قال : لا يردها ، ولكن يكسر فيرد عليه قيمة العيب " .

([1]) **المصنف ، ج5 ، ص56 .**
([2]) **سنن سعيد بن منصور ، ج1 ، ص95 .**
([3]) **المصنف ، ج5 ، ص64 .**
([4]) **المحلى ، ج8 ، ص138 .**
([5]) **المصنف ، ج5 ، ص104 .**

ويتفق معه الدارقطني[1] فقال : " ... حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا حفص بن الصالح ، عن جعفر بن محمد عن أبيه ، عن علي بن حسين عن علي قال : (لا يردها ، ولكنها تكسر فيرد عليه قيمة العيب) " .

كذلك روى الكوفي[2] وقال : " ... عن بهدل أبي الوضاح الشيباني عن رجل عن علي أنه مر على عائشة وقد اشترت لحما وهي تقول : زدني ، فقال له : زدها ، هو أعظم لبركة البيع " .

أنفرد الكوفي بروايتها .

روى الكوفي[3] وقال : " ... عن عمرو بن راشد الأشجعي أن رجلا اشترى من رجل بعيرا وهو مريض فاستثنى البائع جلده فبرأ البعير ، فاختصما إلى عمر فأرسلهم إلى علي فقال علي : يقوم البعير في السوق فيكون له شروى جلده " . أنفرد الكوفي بروايتها ، وهنا تتضح لنا مكانة الإمام علي (عليه السلام) بين الخلفاء الذين سبقوه في حكم الدولة الإسلامية وأحسب وأظن إنها ليس المرة الأولى التي يحتكم بها الخليفة عمر إلى أمير المؤمنين بمسألة ويكون حلها على يده وكيف لا وهو الذي قال: (كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس فيها أبو حسن)[4] .

كذلك روى الكوفي[5] وقال: " ... عن جعفر عن أبيه عن علي قال : المسلمون عند شروطهم " .

([1]) **سنن الدارقطني ، ج3 ، ص214 .**

([2]) **المصنف ، ج5 ، ص173 .**

([3]) **المصدرنفسه ، ج5 ، ص237 .**

([4]) **ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج2 ، ص102 ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ، د- ط ، دار الكتاب العربي ، (بيروت ، د- ت) ، ج4 ، ص22 ؛ ابن عبد البر ، الإستيعاب ، ج 2 ، ص461 ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج3 ، ص53 .**

([5]) **المصنف ، ج5 ، ص237 .**

ويتفق معه الطبرسي[1] فقال : (وعن أبي عبد الله ، عن أبيه ، عن آبائه ، (عليهم السلام) : ان عليا (عليه السلام) قال : المسلمون عند شروطهم ، إلا شرطا فيه معصية) " .

ويتضح قصد الإمام من هذا الحديث هو الشروط الجائزة الغير محرمة التي ليس فيها تحريم حلال أو تحليل حرام .

أيضاً روى الكوفي[2] وقال : " ... عن محمد ابن جحادة عن زاذان قال : كان علي يأتي السوق فيسلم ثم يقول : يا معشر التجار ! إياكم وكثرة الحلف في البيع فإنه ينفق السلعة ويمحق البركة " .

ويتفق معه الأردبيلي[3] فقال : " ويدل عليها أيضا ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يقول : إياكم والحلف فإنه ينفق السلعة ويمحق البركة " .

يبدو إنَ الإمام علي (عليه السلام) قد أوضح مسألة غاية في الأهمية ألا وهي مسألة القسم خلال البيع فقد أوضح أمير المؤمنين الأثر المعنوي الذي يترتب على السلعة التي يحلف ويقسم صاحبها لترويجها للمشتري ، وهنا تثبت قيمة الأخلاق والصبر على الرزق أراد الإمام علي أن يبينها لمجتمعه ولمن يأتي من بعده وحتى يومنا الحاضر حيث تنتشر هذه الظاهرة عند من يرغب ببيع حاجة له ، نرجح الرواية للدقة لما تحمل من معاني تنسجم مع رؤى الإمام علي (عليه السلام) .

5 _ الإحتكار :

روى الكوفي[4] وقال : " ... عن ليث عن الحكم قال : أخبر علي برجل احتكر طعاما بمائة ألف فأمر به أن يحرق " .

لم أجد ما يقابلها من الروايات فقد أنفرد الكوفي بروايتها .

([1]) مستدرك الوسائل ، ج13 ، ص300 .

([2]) المصنف ، ج5 ، ص260 .

([3]) أحمد (ت 993 هـ) ، مجمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد الأذهان ، تحقيق : مجتبى العراقي ، علي بناه الأشتهاري ، حسين اليزدي ، ط1 ، مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم – 1411هـ) ، ج8 ، هامش ص123 .

([4]) المصنف ، ج5 ، ص47.

كذلك روى الكوفي[1] وقال : " ... عبد الرحمن بن قيس قال : قال قيس : قد أحرق لي علي [بيادر] بالسواد كنت احتكرتها لو تركها لربحتها مثل عطاء الكوفة " .

ويتفق معه بن حزم[2] فقال : " ومن طريق ابن أبي شيبة نا حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي عن الحسن بن حي عن الحكم بن عتيبة عن عبد الرحمن بن قيس قال : قال : حبيش أحرق لي علي بن أبي طالب بيادر بالسواد كنت احتكرتها لو تركها لربحت فيها مثل عطاء الكوفة ، البيادر أنابر الطعام " .

يبدو مما تقدم حزم الإمام علي (عليه السلام) في تطبيق حكم الله على من تجاوز وأحتكر ، وهنا يبرز تأثير الإحتكار على الفرد والدولة معاً .

روى الكوفي[3] وقال : " ... عن نوفل بن عبد الملك عن أبيه عن علي قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحكرة بالبلد " .

وأتفق معه الهيثمي[4] فقال : " ... عن نوفل بن عبد الملك ، عن أبيه ، عن علي ، قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحكرة بالبلد . قلت : رواه في حديث طويل " .

كثيرة هي الأحاديث التي نهى بها الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) عن الإحتكار فمن ضمنها قال : " لا يحتكر الطعام إلا خاطئ " [5] ، وأكد بدوره الإمام علي على هذا النهي ومن خلال ذكره لهذا الحديث .

([1]) المصنف ، ج5 ، ص48.

([2]) المحلى ، ج9 ، ص65 ؛ العاملي ، السوق في ظل الدولة الإسلامية ، ط3 ، المركز الإسلامي للدراسات ، (بيروت – لبنان) ، (1424هـ – 2003م) ، ص83 ؛ المنتظري ، االشيخ آية الله العظمى ، دراسات في ولاية الفقيه وفقه الدولة الإسلامية ، ط2 ، المركز العالمي للدراسات الإسلامية ، (قم – 1409هـ) ، ج2 ، ص266 .

([3]) المصنف ، ج5 ، ص48.

([4]) بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث ، تحقيق : مسعد عبد الحميد محمد السعدني ، د– ط ، دار الطلائع ، (القاهرة ، د– ت) ، ص139 ؛ العاملي ، حقوق الحيوان في الإسلام ، ط1 ، المركز الإسلامي للدراسات ، (بيروت – لبنان) ، (1425هـ – 2004 م) ، ص86 .

([5]) القاضي النعمان ، دعائم الإسلام ، ج2 ، ص35 .

6_ المقايضة :

روى الكوفي[1] فقال : " ... عن يزيد بن عبد الله ابن قسيط قال : باع علي بعيرا ببعيرين فقال له الذي اشتراه منه : سلم : لي بعيري حتى آتيك ببعيريك ، فقال علي : لا تفارق يدي خطامه حتى تأتي ببعيري " .

لم أجد ما يقابلها من الروايات لمقارنتها فقد أنفرد الكوفي بروايتها . نلاحظ هنا مبدأ المقايضة موجود ومقرور ولكن لاتوجد بوادر للثقة بين الطرفين أما لعدم وجود الثقة الحقيقية أو ربما كانت صيغة العقد بين المتقايضين بهذه الصيغة .

كذلك روى الكوفي[2] وقال : " ... عن جابر عن أبي جعفر عن علي قال : لا بأس بالحلة بالحلتين " .

أنفرد بذكرها الكوفي ، ونلاحظ وجود نوع من المقايضة هو بالتراضي تنص عليه الرواية .

روى الكوفي[3] وقال : " ... عن أبي الحسن البراد عن علي قال : لا يصلح الحيوان بالحيوانين ولا الشاة بالشاتين إلا يدا بيد " . ويتفق معه ويروي عنه المارديني[4] فقال : " وقال ابن أبي شيبة ثنا وكيع ثنا ابن أبي ذئب عن يزيد بن عبدالله بن قسيط عن أبي الحسن البراد عن علي قال لا يصلح الحيوان بالحيوان ولا الشاة بالشاتين الا يدا بيد " .

وهنا يبين لنا الإمام علي (عليه السلام) العدد الذي يصلح معه المقايضة وأيضاً النوع وجميع ذلك كي يحفظ للناس معاملاتهم الإقتصادية من الحرام أو الشبهة فنلاحظ إنه يقطع ويجزم في تبيان تلك المفاهيم .

7_ أجرة الأجير :

روى الكوفي[5] وقال : " ... عن عبيد بن الأبرص أن عليا ضمن نجارا " .

([1]) المصنف ، ج5 ، ص52.

([2]) المصدرنفسه ، ج5 ، ص53.

([3]) المصدرنفسه، ج5 ، ص53.

([4]) الجوهر النقي ، ج6 ، ص22 .

([5]) المصدرنفسه، ج5 ، ص58.

وكذلك روى الكوفي[1] فقال : " ... عن الشعبي عن الحارث عن علي قال : من أجر أجيرا فهو ضامن " .

وينطبق هذا الحديث مع حديث للرسول الأعظم " صلى الله عليه وآله " حيث قال : " اعطي الأجير أجره قبل أن يجف عرقه " [2] ، وأيضاً حديث آخر يبين إنَ فوج يدخلون الجنة يوم القيامة هم الذين يعطون الأجير أجره قبل أن يجف عرقه ، نرجح روايتا الكوفي المذكورتين آنفاً لإنسجام نصيهما مع سياق النهج الإقتصادي الإسلامي في أجرة الأجير .

8 _ الإعارة :

روى الكوفي[3] وقال : " ... عن محمد ابن الحنفية عن علي قال : العارية ليست بيعا ولا مضمونة ، إنما هو معروف إلا أن يخالف فيضمن " .

وأتفق معه العيني[4] فقال : " وأخرج ابن أبي شيبة عن علي ، رضي الله تعالى عنه ، العارية ليست بيعاً ولا مضمونة ، إنما هو معروف إلاَّ أن يخالف فيضمن" .

وهنا يوضح الإمام علي (عليه السلام) معنى العارية وهي الشيء المستعار فيميزه عن البيع وعن الضمان .

9_ الخراج :

روى الكوفي[5] وقال : " ... عن قتادة عن علي أنه كان يكره أن يشتري من أرض شيئا ويقول : عليها خراج المسلمين " .

وأتفق معه البيهقي[6] فقال : " ... عن قتادة عن علي رضي الله عنه انه كان يكره ان يشترى من أرض الخراج شيئا ويقول عليها خراج المسلمين " .

([1]) المصنف، ج5 ، ص58.

([2]) المصدرنفسه ، ج5 ، ص65.

([3]) المصدرنفسه ، ج5 ، ص93.

([4]) عمدة القاري ، ج13 ، ص183 .

([5]) المصنف ، ج5 ، ص52.

([6]) معرفة السنن والآثار ، ج4 ، ص507 .

وكيف لا وهو المؤتمن الأول والأخير على مال المسلمين وخاصتاً على الأرض الخراجية حيث يعتبر الخراج العمود الفقري لوارد الدولة المالي ، فمن الطبيعي أن يكره الإمام أمير المؤمنين البيع والشراء في مثل هكذا أرض ، نرجح الرواية للصحة لما تحمل من معاني تنسجم مع صفاة سيد الوصيين (سلام الله عليه) .

10 _ الأوقاف :

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن الشعبي قال: قال : علي : لا حبس عن فرائض الله إلا ما كان من سلاح أو كراع " .

وأتفق معه الزيلعي[2] فقال : " ورواه بن أبي شيبة في مصنفه موقوفا على علي فقال حدثنا هشيم عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال قال علي لا حبس عن فرائض الله إلا ما كان من سلاح أو كراع " .

يبدو من خلال الرواية إنه لايجوز الوقف إلا السلاح والمواشي التي تستخدم في المعركة .

11 _ (السفاتج)[3] والصكوك :

روى الكوفي[4] وقال : " ... عن حفص بن المعتمر عن أبيه أن عليا قال : لا بأس أن يعطي المال بالمدينة ويأخذ بإفريقية " .

أنفرد الكوفي بروايتها ، ويظهر لنا جواز الإمام علي (عليه السلام) بإستخدام الصكوك وهي عملية إقتصادية تقي الأموال والأنفس من قاطعي الطريق ومن عبيء حمل النقود من مدينة لأُخرى .

12_ الضمان :

روى الكوفي[5] وقال : " عن جعفر عن أبيه عن علي أنه كان يضمن القصار والصواغ ، وقال : لا يصلح الناس إلا ذلك " .

([1]) **المصنف ، ج5 ، ص108.**

([2]) **نصب الراية ، ج4 ، ص405 .**

([3]) **السفاتج : وهي المال يستسلفه الرجل بأرض ويقبضه بأرض أخرى، القاضي النعمان ، دعائم الإسلام ، ج2 ، ص62 .**

([4]) **المصنف ، ج5 ، ص118.**

([5]) **المصدرنفسه ، ج5 ، ص122.**

وأتفق معه الشيخ الصدوق[1] فقال : " وقال عليه السلام : (كان أبي عليه السلام يضمن القصار والصواغ ما أفسدا وكان علي بن الحسين عليهما السلام يتفضل عليهم) " .

يظهر لنا روح التسامح لدى أهل بيت النبوة حيث يضمن أحدهم صاحب المهنة الذي يفسد ما يريد إصلاحه وهذه هي أخلاق النبي " صلى الله عليه وآله " التي تربى وتطبع عليها آل بيته الكرام خاصتاً الإمام علي (عليه السلام) .

و روى الكوفي[2] وقال : " ... عن عبد الله بن الحارث عن علي قال : من قاسم الربح فلا ضمان عليه " .

وأتفق معه المتقي الهندي[3] وقال : " عن علي قال : من قاسم الربح فلا ضمان عليه " .

13 _ المزارعة :

وهي المعاملة على الأرض بالزراعة بحصة من حاصلها وتسمى مخابرة أيضا ، ولعلها من الخبرة بمعنى النصيب[4] .

روى الكوفي[5] وقال : " ... عن عمر بن صليع عن علي أنه لم ير بأسا بالمزارعة على النصف " .

وأتفق معه السبكي[6] فقال : " ... عن الحارث بن حصيرة عن صخر بن الوليد عن عمرو وصليع عن علي أنه لم ير بأسا بالمزارعة على النصف " .

يبين الإمام علي (عليه السلام) مشروعية المزارعة على النصف فهو لم يرى بأساً فيها .

([1]) من لا يحضره الفقيه ، ج3 ، ص253 – ص254 .

([2]) المصنف ، ج5 ، ص170.

([3]) كنز العمال ، ج15 ، ص176 ؛ القبانجي ، مسند الإمام علي (ع) ، ج6 ، ص139 .

([4]) الخوئي ، المضاربة الأول ، ط1 ، مدرسة دار العلم ، (قم – 1408هـ) ، ص196 .

([5]) المصنف ، ج5 ، ص144.

([6]) أبي الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي (ت 756هـ) ، فتاوى السبكي ، د– ط ، دار المعرفة ، (بيروت ، د– ت) ، ج1 ، ص415 ؛ ابن حجر ، تغليق التعليق ، ج3 ، ص300 .

وكذلك يروي الصدوق[1] ويقول : " سئل الصّادق (عليه السلام) عن رجل يزرع أرض رجل فيشترط عليه ثلثاً للبذر (وثلثاً للأرض) وثلثاً للبقر ، فقال (عليه السلام) : لا ينبغي أن يسمّي بذراً ولا بقراً ، ولكن يقول لصاحب الأرض : أزرع في أرضك ولك منها (كذا وكذا) نصف أو ثلث أو ما كان من شرط ، ولا يسمّي بذراً ولا بقراً ، فإنّه يحرم الكلام فيها " .

14_ الهبة :

روى الكوفي[2] وقال : " ... عن ابن أبزي عن علي قال : الرجل أحق بهبته ما لم يثب منها " .

وأتفق معه الطوسي[3] وقال : " وروي عن علي عليه السلام أنه قال : (الرجل أحق بهبته ما لم يثب منها) " .

وهنا يتضح لنا كيف يكون الحق بالتصرف بالملكية الخاصة كأن تكون بصيغة الهبة فهي تصبح في حيازة من تملكها . روى الكوفي[4] وقال : " ... عن معاذ بن العلاء عن أبيه عن جده قال : خطب علي بالكوفة وبيده قارورة فقال : ما أصبت بها منذ دخلتها إلا هدية أهداها إلى دهقان " . أنفرد الكوفي بروايتها ، يبدو لنا إنَ الهدية كانت مقبولة لدى الإمام علي (عليه السلام) ولكن بحدود الشرع وليس من ورائها قصد منفعة فتعتبر رشوة .

([1]) **المقنع ، ص389 .**

([2]) **المصنف ، ج 8 ، ص644 .**

([3]) **المصدرنفسه ، ج5 ، ص198 .**

([4]) **الخلاف ، ج3 ، ص568 .**

وكذلك روى الكوفي[1] وقال : " ... حدثنا سعيد بن عبيد الطائي عن علي بن ربيعة أن عليا استعمل رجلا من بني أسد يقال له ضبيعة بن زهير أو زهير بن ضبيعة ، فلما جاء قال : يا أمير المؤمنين ! إني أهدي إلى في عملي أشياء وقد أتيتك بها ، فإن كانت حلالا أكلتها ، وإلا فقد أتيتك بها ، فقبضها علي وقال : لو حبستها كان غلولا " .

وأتفق معه وكيع[2] فقال : " ... عن علي بن ربيعة ؛ أن عليا استعمل رجلا من بني أسد يقال له ضبيعة ابن زهير ؛ فلما قضى عمله أتى عليا بجراب فيه مال ؛ فقال : يا أمير المؤمنين إن قوما كانوا يهدون لي حتى اجتمع منه مال فها هو ذا فإن كان لي حلالا أكلته وإن كان غير ذاك فقد أتيتك به ؛ فقال على : لو أمسكته لكان غلولا ؛ فقبضه منه وجعله في بيت المال " .

وهنا تكمن النزاهة وجهاد النفس ومنعها عن الهوى وإستغلال المنصب أو المكانة الذي يتمتع بها الفرد ، وأيضاً تظهر لنا قوة الإمام علي (عليه السلام) في قبض المال وإيداعة في بيت المال حيث تتجسد الشخصية القوية للقائد أو الحاكم تجاه عماله وولاته حيث الحزم والقدرة على اتخاذ القرار وسرعة تنفيذه فجميع تلك الصفاة تشرفت ووجدت بشخص الإمام علي (عليه السلام) .

15 _ المضاربة :

المضاربة : في لغة أهل الحجاز ، وهي أن تدفع مالا إلى شخص ليتجر فيه ، ويكون الربح بينكما على ما تشترطان ، والوضيعة على المال[3] .

روى الكوفي[4] وقال : " ... عن أبي حصين عن علي في المضاربة أو الشريكين قال سفيان : لا أدري أيهما قال الربح على ما اصطلحا عليه والوضيعة على المال " .

([1]) المصنف ، ج5 ، ص229 .

([2]) محمد بن خلف بن حيان (ت 306هـ) ، أخبار القضاة ، د- ط ، عالم الكتب ، (بيروت ، د- ت) ، ج1 ، ص59 – ص60 .

([3]) الشيخ الأنصاري ، مرتضى بن محمد أمين (ت 1281 هـ) ، المكاسب ، تحقيق : لجنة تحقيق تراث الشيخ الأعظم ، ط1 ، نشر المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى المئوية الثانية لميلاد الشيخ الأنصاري ، (قم – 1420هـ) ، ج6 ، ص329 .

([4]) المصنف ، ج5 ، ص4.

ويتفق معه اليزدي[1] فقال : " ويمكن ان يستدل لذلك برواية إسحاق ابن عمار الموثقة عن أبي الحسن عليه السّلام قال سألته عن مال المضاربة قال الربح بينهما والوضيعة على المال " .

بتقريب ان المال أعم من الربح ورأس المال فيكون منه ، ولكن فيه ان من التقابل بين المال والربح يفهم من أن مراده من المال رأس المال دون الربح فلا يمكن الاستدلال بهذه الرواية فعليه أن الوضيعة تكون مطلقة ومعناه ان الوضيعة التي لا تدارك لها من الربح تكون من رأس المال ، والدليل على هذه الفتوى هو المرتكز العرفي الذي يكون للمتعاقدين أيضا بأن قول المالك خذ هذا واتجر به ولك نصف ربحه مرادهم ومرتكزهم هو بعد إخراج خسرانه من الربح والخسارة تكون كثيره من اجرة الدلالة والدكان والحمال وأمثال ذلك فيكون الوجه فيه هو ارتكاز أهل العرف وبناء المتعاملين وعلى هذا لو حصل ربح بعد إخراج الخسارة يكون بينهما والا فلا وهذا واضح .

16 _ التلقي :

التلقي: فهو أن يستقبل الإنسان الأمتعة والمتاجر على اختلاف أجناسها خارج البلد ، فيشتريها من أربابها ولا يعلمون هم بسعر البلد . فمن فعل ذلك ، فقد ارتكب مكروها لما في ذلك من المغالطات والمغابنات . وكذلك أيضا يكره أن يبيع حاضر لباد لقلة بصيرته بما يباع في البلاد ، وأن لم يكن شئ من ذلك محظورا ، لكن ذلك من المسنونات . وحد التلقي روحة ، وحدها أربعة فراسخ . فإن زاد على ذلك ، كان تجارة وجلبا ، ولم يكن تلقيا[2] .

روى الكوفي[3] وقال : " ... عن نوفل بن عبد الملك عن أبيه عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن التلقي " .

وأختلف معه بن حبان[4] وروى بسند مختلف حيث قال : " عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن التلقي وأن يبيع حاضر المهاجر للأعرابي " .

بدورنا نرجح رواية الكوفي لأن سنده ينتهي إلى الإمام علي " عليه السلام " بذكر النهي عن الرسول " صلى الله عليه وآله " ، ووجدنا الكوفي قد أنفرد عن غيره بهذا السند .

([1]) عباس المدرسي ، نموذج في الفقه الجعفري ، ط1 ، مكتبة الداوري ، (قم – 1410 هـ) ، ص579 – ص580 .

([2]) الطوسي ، النهاية في مجرد الفقه والفتاوى ، د– ط ، انتشارات قدس محمدي ، (قم ، د– ت) ، ص375 .

([3]) المصنف ، ج 5 ، ص169 .

([4]) صحيح بن حبان ، ج11 ، ص336 .

17_ الإفلاس :

المفلس : في الشرع من ركبته الديون وماله لا يفيء بقضائها ، فإذا جاء غرماؤه إلى الحاكم وسألوه الحجر عليه ، فإنه يجب على الحاكم أن يحجر عليه الا مقدار نفقته إذا ثبت عنده دينهم وأنه حال غير مؤجل وان صاحبه مفلس لا يفيء ماله بقضاء ديونهم ، وإذا ثبت جميع ذلك عنده فلسه وحجر عليه[1] .

روى الكوفي[2] وقال : " ... عن قتادة عن علي قال : إذا أفلس وسلعته قائمة بعينها فهو أسوة الغرماء " .

ويتفق معه القاضي النعمان[3] فقال : " وعن علي أنه قال : إذا أفلس الرجل وعنده متاع رجل بعينه فهو أحق به " .

نرجح رواية الكوفي للصحة لما تحمله من معنى في نصها ينسجم مع روح الإسلام الحقيقي التي ينص بها على إحقاق الحقوق وحفظها .

18_ الربا :

الربا : هو الزيادة وهو مأخوذ من ربا يربو إذا نما وزاد على ما كان وغالبة ما كانت العرب تفعله من قولها للغريم أتقضي أم تربي فكان الغريم يزيد في عدد المال ويصبر الطالب عليه[4] .

روى الكوفي[5] وقال : " ... عن مسلم بن نذير السعدي قال : سئل علي عن الدرهم بالدرهمين فقال : الربا العجلان " .

([1]) الطبرسي ، المؤتلف من المختلف بين أئمة السلف ، حققه وقابله : جمع من الأساتذة ، مراجعة : مهدي الرجائي ، ط1 ، مجمع البحوث الإسلامية ، (إيران – 1410هـ) ، ج1 ، ص559 .

([2]) المصنف ، ج5 ، ص19 .

([3]) دعائم الإسلام ، ج2 ، ص67 ؛ آل عصفور، حسين (ت 1216هـ) ، الأنوار اللوامع في شرح مفاتيح الشرائع ، تحقيق : الميرزا محسن آل عصفور، د– ط ، الناشر نفس المحقق ، (د– م ، د– ت) ، ج12 ، ص416 .

([4]) الأندلسي ، ابن عطية (546هـ) ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان) ، (1413هـ – 1993 م) ، ج1 ، ص371 .

([5]) المصنف ، ج5 ، ص299 .

ويختلف معه بن حزم[1] حيث يروي نصاً محتلفاً في معناه مفاده : " عن رجل من همدان قال : سألت علي بن أبي طالب فقلت : يا أمير المؤمنين انه يكسد على الورق أفأصرفه بالزيادة والنقصان ؟ قال : ذلك الربا العجلان " .

ويلاحظ إنَ ربا العجلان نوع من أنواع الربا التي نص عليها أمير المؤمنين علي " عليه السلام " .

وكذلك روى الكوفي[2] وقال : " ... عن الحكم عن علي قال : لدرهم ربا أشد عند الله تعالى من ست وثلاثين زنية " .

ويختلف معه الهيثمي[3] بذكره سند مختلف فهو يروي عن الرسول الأعظم " صلى الله عليه وآله " وليس عن الإمام علي " عليه السلام " فقال : " وعن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم درهم ربا يأكله الرجل وهو يعلم أشد من ست وثلاثين زنية " .

وهنا تتضح أثار الربا الشديدة وبنفس الوقت عقوبتها تكون مشددة سواء كانت في الدنيا أو في الآخرة .

19 _ الرهن :

الرهن : إنما يصح بثلاثة شروط : بالإيجاب ، والقبول ، والقبض برضاء الراهن ، إلا إذا شرط في العقد . والرهن بمال لزم في الذمة ، حصل سبب لزومه من حر عاقل غير محجور عليه ، أو عبد مأذون له في التجارة . ويجوز رهن المشاع والمقسوم[4] .

([1]) المحلى ، ج 8 ، ص499 .

([2]) المصنف ، ج5 ، ص234 .

([3]) مجمع الزوائد ، ج4 ، ص117 .

([4]) ابن حمزة ، عماد الدين أبي جعفر محمد بن علي الطوسي (ت 560 هـ) ، الوسيلة إلى نيل الفضيلة ، تحقيق : محمد الحسون ، إشراف : محمود المرعشي ، ط1 ، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، (قم – 1408هـ) ، ص262 .

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن محمد بن الحنفية عن علي قال : إذا كان الرهن أكثر مما رهن به فهلك فهو بما فيه لأنه أمين في الفضل ، وإذا كان أقل مما رهن به فهلك رد الراهن الفضل " .

ويتفق معه الزيلعي[2] فقال : " وعن علي رضي الله عنه أنه قال المرتهن أمين في الفضل قلت رواه بن أبي شيبة في مصنفه حدثنا وكيع عن علي بن صالح عن عبد الأعلى بن عامر عن محمد بن الحنفية عن علي قال إذا كان الرهن أكثر ممارهن به فهلك فهو بما فيه لأنه أمين في الفضل وإذا كان أقل مما رهن به فهلك رد الراهن الفضل " .

20_ العطاء :

روى الكوفي[3] وقال : " ... عن أم العلاء أن أباها انطلق بها إلى علي ففرض لها في العطاء وهي صغيرة قال : وقال علي : ما الصبي الذي أكل الطعام وعض على الكسرة بأحق بهذا العطاء من المولود الذي يمص الثدي " .

وأتفق معه البيهقي[4] وقال : " ... قال ابن أبي شعيب عن أم العلاء ان أباها انطلق بها إلى علي رضي الله عنه ففرض لها في العطاء وهي صغيرة وقال علي رضي الله عنه ما الصبي الذي اكل الطعام وعض على الكسرة بأحق بهذا العطاء من المولود الذي يمص الثدي " .

يظهر عدل وإنصاف أمير المؤمنين علي " عليه السلام " مع الرعية فهو لايفرق بين صغير وكبير بإعطاء العطاء له .

([1]) المصنف ، ج 5 ، ص334 .

([2]) نصب الراية ، ج6 ، ص278 .

([3]) المصنف ، ج 5 ، ص619.

([4]) السنن الكبرى ، ج6 ، ص347 .

كذلك روى الكوفي[1] وقال : " ... عن أبي إسحاق بن هانئ عن علي قال : للفارس سهمان " .

وأتفق معه المارديني[2] فقال : " وقال ابن أبي شيبة ثنا غندر عن شعبة عن أبي إسحاق عن هانئ بن هانئ عن علي قال للفارس سهمان " .

وعلة ذلك إنَ للفارس سهم ولفرسه أيضاً سهم شرط أشتراكهما في المعركة وحتى إذا كان للفارس أكثر من فرس فلا يحق له سوى سهمين من الغنائم .

أيضاً روى الكوفي[3] وقال : " ... عن فضيل قال : قال علي : خذوا العطاء ما كان طعمة ، فإذا كان عن دينكم فارفضوه أشد الرفض " .

وأتفق معه المتقي الهندي[4] فقال : " عن علي قال : خذوا العطاء ما كان طعمة ، فإذا كان عن دينكم فارفضوه أشد الرفض " .

يبدو لنا تحذير الإمام علي (عليه السلام) من الرشوة أو بيع الذمة للآخرين ، نرجح رواية الكوفي للصحة .

21_ القطائع :

القطائع : جمع قطيعة وهي طائفة من أرض الخراج يعطيها الإمام من يشاء[5] .

روى الكوفي[6] وقال : " ... عن عامر قال : لم يقطع النبي (ص) ولا أبو بكر ولا عمر ولا علي ، وأول من اقطع القطائع عثمان ، وبيعت الأرضون في إمارة عثمان " .

([1]) المصنف ، ج7 ، ص663 .

([2]) الجوهر النقي ، ج6 ، ص327 .

([3]) المصنف ، ج8 ، ص644 .

([4]) كنز العمال ، ج4 ، ص589 ؛ العاملي ، الحياة السياسية للإمام الحسن (ع) ، ط1 ، دار السيرة ، (بيروت – لبنان) ، (1414هـ – 1992م) ، ص69 .

([5]) الأنصاري ، المكاسب ، ج4 ، ص395 .

([6]) المصنف ، ج8 ، ص332 .

وأتفق معه بن عساكر[1] فقال : " محمد بن عثمان بن أبي شيبة ، حدثنا أبي ، حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن عامر قال : أول من أقطع القطائع عثمان . وبالاسناد عن عامر قال : لم يقطع أبو بكر ولا عمرو ولا علي وأول من أقطع القطائع عثمان وبيعت الأرضون " .

يظهر من تصرف الخليفة الثالث هذا هو من جر عليه الخصوم وأدى إلى مقتله .

22 _ جائزة العمال :

روى الكوفي[2] وقال : " ... عن أبي مجلز قال : قال علي : لا بأس بجائزة العمال ، إن له معونة ورزقا ، وإنما أعطاك من طيب ماله " .

أنفرد الكوفي بروايتها ، ونلاحظ إجازة الإمام علي (عليه السلام) في إعطاء جائزة أو مكرمة إضافية للعامل المستئجر .

([1]) تاريخ مدينة دمشق ، ج2 ، هامش ص204 ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج3 ، ص916 .

([2]) المصنف ، ج5 ، ص43 .

المبحث الثاني : ((المرويات الإجتماعية)) :

1_ عيادة المريض :

روى الكوفي[1] وقال : " ... عبد الرحمن بن أبي ليلى قال جاء أبو موسى إلى الحسن بن علي يعوده وكان شاكيا فقال له علي : عائدا جئت أم شامتا ؟ فقال لا بل عائدا فقال له علي إذا ما جئت عائدا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (من أتى أخاه المسلم يعوده مشى في خرقة الجنة حتى يجلس فإذا جلس غمرته الرحمة وإن كان صباحا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي وإن كان مساء صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح) " .

وأتفق معه المنذري[2] وقال : " وعن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يعود مسلما غدوة إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي وإن عاد عشية إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وكان له خريف في الجنة " .

يظهر ومن خلال نص رواية المنذري فيها زيادة على نهاية ذيل رواية الكوفي وهي جملة " وكان له خريف في الجنة " والقصد هنا عند بلوغ ثمارها ونضجها ، كل تلك المعاني تشير على أجر وثواب من عاد أخيه المسلم وهو مريض حيث تترك الزيارة آثاراً نفسية وأُخرى إجتماعية تكون ايجابية لدى المريض فتنعكس بصورة عامة على المجتمع ، وهذا ما يريده الشرع الإسلامي ، فلذلك نجد الإمام علي " عليه السلام " قد حدث بهذا الحديث راجياً للمجتمع كل الخير منه ، نرجح رواية الكوفي للصحة وذلك لما تحمله من معاني إجتماعية راقية في مضمون نصها .

وكذلك روى الكوفي[3] وقال : " ... عن الحارث عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (للمسلم على المسلم أن يعوده إذا مرض ويحضر جنازته) " .

([1]) المصنف ، ج 3 ، ص121 – ص122 .

([2]) زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي (ت 656 هـ) ، الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ، ضبط أحاديثه وعلق عليه : مصطفى محمد عمارة ، د– ط ، دار الفكر ، (بيروت – لبنان) ، (1408هـ – 1988م) ، ج4 ، ص320 ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج9 ، ص93 .

([3]) المصنف ، ج 3 ، ص122 .

ويتفق معه الروحاني[1] فيقول : " المصنف لابن أبي شيبة حدثنا أبو الأحوص ، عن أبي إسحاق ، عن الحارث ، عن علي قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : للمسلم على المسلم أن يعوده إذا مرض ، ويحضر جنازته " .

يظهر ومن خلال نص الرواية أنها تنص على عيادة المريض وحضور جنازة المسلم وجميع تلك الأعمال تذكر بالآخرة وبمصير الإنسان وهذا ما يحبذه الإسلام ، فلذلك نجد الإمام علي (عليه السلام) يذكر بهذا الحديث عسى أن تنفع الذكرى ، فضلاً عن أنَ هذه الأعمال تزيد من الوشائج الإجتماعية .

2_ غسل الميت :

روى الكوفي[2] وقال : " ... عن الحارث عن علي قال من غسل ميتا فليغتسل " .

وأتفق معه بن حزم[3] فقال : " وممن قال بهذا علي بن أبي طالب وغيره ، روينا ذلك من طريق عبد الرحمن ابن مهدي عن هشام الدستوائي عن حماد بن أبي سليمان عن إبراهيم النخعي عن علي قال : من غسل ميتا فليغتسل " .

فلابد من علة تشريعية للغسل بعد تغسيل الميت أو مسه ، لم يبينها الإمام علي (عليه السلام) ولكن لابد من وجود أثر على الحي من ملامسة الميت .

3_ غسل المشرك (موت أبي طالب) :

([1]) أحاديث أهل البيت (ع) عن طرق أهل السنة ، ج1 ، ص346 .

([2]) المصنف ، ج3 ، ص155 .

([3]) المحلى ، ج2 ، ص23 ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج15 ، ص708 .

روى الكوفي[1] فقال : " ... عن ناجية بن كعب عن علي قال لما مات أبو طالب أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إن عمك الشيخ الضال قد مات قال فقال : (انطلق فواره ثم لا تحدثن شيئا حتى تأتيني (قال فواريته ثم أتيته فأمرني فاغتسلت ثم دعا لي بدعوات ما يسرني أن لي بهن ما على الأرض من شئ) " .

وأتفق معه بن كثير[2] فقال : " ... عن أبي إسحاق ، عن ناجية ، عن علي : لما مات أبو طالب قلت : يا رسول الله إن عمك الشيخ الضال قد مات ، فمن يواريه ؟ قال : " اذهب فوار أباك ولا تحدثن شيئا حتى تأتيني " . فأتيته فأمرني فاغتسلت ، ثم دعا لي بدعوات ما يسرني أن لي بهن ما على الأرض من شئ ". أيضاً أتفق الألباني[3] فقال : " وابن أبي شيبة من طرق عن أبي إسحاق عن ناجية بن كعب عنه به . وتمامه : " ثم لا تحدثن شيئا حتى تأتيني ، فذهبت فواريته ، وجئته فأمرني فاغتسلت ودعا لي (وزاد ابن أبي شيبة ومن بعده : " بدعوات ما يسرني أن لي بهن ما على الأرض من شئ) ".

أن السبب الذي دعا أبا طالب إلى كتمان إيمانه وإخفاء إسلامه أنه كان سيد قريش غير مدافع ورئيسها غير منازع وكانوا له ينقادون ولأمره يطيعون وهم على ذلك بالله تعالى كافرون وللأصنام يعبدون فلما أظهر الله دينه وابتعث نبيه صلى الله عليه وآله شمر أبو طالب في نصرته وإظهار دعوته وهو برسالته من المؤمنين وببعثته من الموقنين وهو مع ذلك كاتم لإيمانه ساتر لإسلامه لأنه لم يكن قادرا على القيام بنصر النبي صلى الله عليه وآله وتمهيد الأمور له بنفسه خاصة من دون أهل بيته وأصحابه وعشيرته وأحلافه وكانوا على منهاج قريش في الكفر وكان أبو طالب لا يأمن إذا أظهر إيمانه وأفشى إسلامه أن تتمالى قريش عليه ويخذله حليفه وناصره ويسلمه صميمه وصاحبه فيؤدي فعله ذلك إلى إفساد قاعدة النبي صلى الله عليه وآله والتغرير به فكتم إيمانه استدامة لقريش على طاعته والانقياد لسيادته ليتمكن من نصر النبي صلى الله عليه وآله وإقامة حرمته والأخذ بحقه وإعزاز كلمته ولهذا السبب كان أبو طالب يخالط قريشا ويعاشرهم ويحضر معهم مآدبهم ويشهد مشاهدهم وهو مع ذلك يشوب هذه الأفعال بتصديق النبي صلى الله عليه وآله والحث على اتباعه . فلو أنه نابذ قريشا وأهل مكة وقام بمنابذتهم كانوا كلهم يدا عليه وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله ولكنه كان يخادعهم ويظهر لهم أنه معهم حتى تمت الرسالة وانتشرت الكلمة وشاعت الدعوة ووضح الحق وكثر

([1]) **المصنف ، ج3 ، ص155 .**

([2]) **السيرة النبوية ، ج2 ، ص129 ، البداية والنهاية ، ج3 ، ص154 .**

([3]) **إرواء الغليل ، ج3 ، ص170 .**

المسلمون وصاروا عصبة أولي بأس ونجدة حتى شاع ذكره في الآفاق وجاءته الوفود وعلم من لم يعلم بحاله وعرفت اليهود مبعثه . ولذلك لما قبض أبو طالب اتفق المسلمون على أن جبرئيل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وآله وقال له ربك يقرئك السلام ويقول لك إن قومك قد عولوا على أن يبتوك وقد مات ناصرك فأخرج عنهم وأمره بالمهاجرة [1] .

وذكر المفيد[2] ... مما يؤيد إيمان أبي طالب (رضي الله تعالى عنه) ويزيده بيانا ، أنه لما قبض رحمه الله ، آتى أمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام) رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، فآذنه بموته فتوجع لذلك النبي صلى الله عليه وآله وقال : (امض يا علي ، فتول غسله وتكفينه وتحنيطه ، فإذا رفعته على سريره فأعلمني) . ففعل ذلك أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام ، فلما رفعه على السرير اعترضه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فرق له ، وقال : (وصلتك رحم ، وجزيت خيرا ، فلقد ربيت وكفلت صغيرا ، وآزرت ونصرت كبيرا) . ثم أقبل على الناس ، فقال : (أما والله لأشفعن لعمي شفاعة يعجب منها أهل الثقلين) . وفي هذا الحديث دليلان على إيمان أبي طالب رضي الله عنه : أحدهما : أمر رسول الله عليا صلوات الله عليهما وآلهما بغسله وتكفينه دون الحاضرين من أولاده ، إذ كان من حضره منهم سوى أمير المؤمنين إذ ذاك على الجاهلية ، لأن جعفرا رحمه الله كان يومئذ ببلاد الحبشة ، وكان عقيل وطالب حاضرين ، وهما يومئذ على خلاف الاسلام ، لا يسلم واحد منهما بعد ، وأمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام مؤمن بالله تعالى ورسوله ، فخص المؤمن منهم بولاية أمره ، وجعله أحق به منهما ، لإيمانه ووفاقه إياه في دينه . ولو كان أبو طالب رضي الله عنه مات على ما يزعم النواصب كافرا ، كان عقيل وطالب أحق بتولية أمره من علي عليه الصلاة والسلام ولما جاز للمسلم من ولده القيام بأمره ، لانقطاع العصمة بينهما . وفي حكم رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه الصلاة والسلام به دونهما وأمره إياه بإجراء أحكام المسلمين عليه من الغسل والتطهير والتحنيط والتكفين والمواراة ، شاهد صدق في إيمانه .

والدليل الآخر : دعاء النبي صلى الله عليه وآله بالخيرات ، ووعده أمته فيه بالشفاعة إلى الله ، واتباعه بالثناء والحمد والدعاء ، وهذه هي الصلاة التي كانت مكتوبة إذ ذاك على أموات أهل الاسلام ، ولو كان

([1]) **الموسوي ، شمس الدين أبي علي فخار بن معد (ت 630 هـ) ، الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب ، تحقيق : محمد بحر العلوم ، مكتبة النهضة ، (بغداد – العراق) ، (1384هـ – 1965م) ، ص341 .**

([2]) **إيمان أبي طالب ، تحقيق : مؤسسة البعثة ، ط2 ، دار المفيد ، (بيروت – 1993 م) ، ص25 ومابعدها .**

أبو طالب مات كافرا لما وسع رسول الله صلى الله عليه وآله الثناء عليه بعد الموت ، والدعاء له بشئ من الخير ، بل كان يجب عليه اجتنابه ، واتباعه بالذم واللوم على قبح ما أسلفه من الخلاف له في دينه ، كما فرض الله عز وجل ذلك عليه للكافرين ، حيث يقول : ﴿ قٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ بَلۡ عَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٞ مِّنۡهُمۡ فَقَالَ ٱلۡكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَيۡءٌ عَجِيبٌ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَٰبٗاۖ ذَٰلِكَ رَجۡعُۢ بَعِيدٞ قَدۡ عَلِمۡنَا مَا تَنقُصُ ٱلۡأَرۡضُ مِنۡهُمۡۖ وَعِندَنَا كِتَٰبٌ حَفِيظُۢ بَلۡ كَذَّبُواْ بِٱلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَهُمۡ فَهُمۡ فِيٓ أَمۡرٖ مَّرِيجٍ أَفَلَمۡ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوۡقَهُمۡ كَيۡفَ بَنَيۡنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٖ وَٱلۡأَرۡضَ مَدَدۡنَٰهَا وَأَلۡقَيۡنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجِۭ بَهِيجٖ تَبۡصِرَةٗ وَذِكۡرَىٰ لِكُلِّ عَبۡدٖ مُّنِيبٖ وَنَزَّلۡنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ مُّبَٰرَكٗا فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ جَنَّٰتٖ وَحَبَّ ٱلۡحَصِيدِ وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ لَّهَا طَلۡعٞ نَّضِيدٞ رِّزۡقٗا لِّلۡعِبَادِۖ وَأَحۡيَيۡنَا بِهِۦ بَلۡدَةٗ مَّيۡتٗاۚ كَذَٰلِكَ ٱلۡخُرُوجُ كَذَّبَتۡ قَبۡلَهُمۡ قَوۡمُ نُوحٖ وَأَصۡحَٰبُ ٱلرَّسِّ وَثَمُودُ وَعَادٞ وَفِرۡعَوۡنُ وَإِخۡوَٰنُ لُوطٖ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡأَيۡكَةِ وَقَوۡمُ تُبَّعٖۚ كُلّٞ كَذَّبَ ٱلرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ أَفَعَيِينَا بِٱلۡخَلۡقِ ٱلۡأَوَّلِۚ بَلۡ هُمۡ فِي لَبۡسٖ مِّنۡ خَلۡقٖ جَدِيدٖ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ وَنَعۡلَمُ مَا تُوَسۡوِسُ بِهِۦ نَفۡسُهُۥۖ وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ إِذۡ يَتَلَقَّى ٱلۡمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٞ مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنۡهُ تَحِيدُ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِۚ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡوَعِيدِ وَجَآءَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّعَهَا سَآئِقٞ وَشَهِيدٞ لَّقَدۡ كُنتَ فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا فَكَشَفۡنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلۡيَوۡمَ حَدِيدٞ وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ أَلۡقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٖ مَّنَّاعٖ لِّلۡخَيۡرِ مُعۡتَدٖ مُّرِيبٍ ٱلَّذِي جَعَلَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَأَلۡقِيَاهُ فِي ٱلۡعَذَابِ ٱلشَّدِيدِ قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطۡغَيۡتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِي ضَلَٰلِۢ بَعِيدٖ قَالَ لَا تَخۡتَصِمُواْ لَدَيَّ وَقَدۡ قَدَّمۡتُ إِلَيۡكُم بِٱلۡوَعِيدِ مَا يُبَدَّلُ ٱلۡقَوۡلُ لَدَيَّ وَمَآ أَنَا۠ بِظَلَّٰمٖ لِّلۡعَبِيدِ يَوۡمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمۡتَلَأۡتِ وَتَقُولُ هَلۡ مِن مَّزِيدٖ وَأُزۡلِفَتِ ٱلۡجَنَّةُ لِلۡمُتَّقِينَ غَيۡرَ بَعِيدٍ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٖ مَّنۡ خَشِيَ ٱلرَّحۡمَٰنَ بِٱلۡغَيۡبِ وَجَآءَ بِقَلۡبٖ مُّنِيبٍ ٱدۡخُلُوهَا بِسَلَٰمٖۖ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُلُودِ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيۡنَا مَزِيدٞ وَكَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هُمۡ أَشَدُّ مِنۡهُم بَطۡشٗا فَنَقَّبُواْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ هَلۡ مِن مَّحِيصٍ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٞ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٖ فَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ قَبۡلَ طُلُوعِ ٱلشَّمۡسِ وَقَبۡلَ ٱلۡغُرُوبِ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ وَٱسۡتَمِعۡ يَوۡمَ يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ يَوۡمَ يَسۡمَعُونَ ٱلصَّيۡحَةَ بِٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُرُوجِ إِنَّا نَحۡنُ نُحۡيِۦ وَنُمِيتُ وَإِلَيۡنَا ٱلۡمَصِيرُ يَوۡمَ تَشَقَّقُ ٱلۡأَرۡضُ عَنۡهُمۡ سِرَاعٗاۚ ذَٰلِكَ حَشۡرٌ عَلَيۡنَا يَسِيرٞ نَّحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِجَبَّارٖۖ فَذَكِّرۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴾ ، وفي قوله : ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن أسماء بنت عابس عن أبيها عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن السقط ليراغم ربه إذا دخل أبواه النار حتى يقال أيها السقط المراغم ربه إرفع فإني أدخلت أبويك الجنة (قال) فيجرهما بسرره حتى يدخلهما الجنة) " .

وأتفق معه القزويني[2] فقال : " عن أسماء بنت عابس ابن ربيعة ، عن أبيها ، عن علي ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن السقط ليراغم ربه إذا أدخل أبويه النار . فيقال : أيها السقط المراغم ربه ! أدخل أبويك الجنة فيجرهما بسرره حتى يدخلهما الجنة) " .

سبحان الله قد يكون قدر الله وقضائه محتوماً ولكن لطفه واسع يظهر لنا إنَ تعويض الوالدين أُخروي جزاء السقط الذي يحدث لديهم من أولادهم ، فأي نعمة ورحمة تلك التي تدخل الإنسان الجنة ، نرجح رواية الكوفي للصحة لأنها جاءت منسجمة مع ما وعد الله عباده من الجزاء الأُخروي .

5_ القيام للجنازة :

روى الكوفي[3] وقال : " ... عن النعمان قال كان علي إذا دعي إلى جنازة قال إنا القائمون وما يصلي على المرء إلا عمله " .

وأتفق معه البيهقي[4] فقال : " ... عن النعمان قال كان علي إذا دعى إلى جنازة قال إنا لقائمون وما يصلي على المرء إلا عمله هذا أظنه النعمان أخو إسماعيل بن أبي خالد " .

نلاحظ زيادة في آخر نص الرواية التي رواها البيهقي وفي هذه الزيادة تكون مختلفة مع رواية الكوفي ، يبدو ومن خلال نص ومضمون الرواية إنَ الإمام علي " عليه السلام " أراد أن يوضح شيء للحاضرين معه من

([1]) المصنف ، ج3 ، ص233 .

([2]) سنن بن ماجة ، ج1 ، ص513 ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج3 ، ص285 ؛ التبريزي ، أبو طالب التجليل ، معجم المحاسن والمساوئ ، ط1 ، مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم – 1417هـ) ، ص321 .

([3]) المصنف ، ج3 ، ص233 .

([4]) شعب الإيمان ، ج7 ، ص21 ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج15 ، ص720 ؛ الروحاني ، أحاديث أهل البيت (ع) عن طرق أهل السنة ، ج1 ، ص441 .

أصحابه وكذلك لمن يعلم بخبر هذا الحديث من الآخرين إنَ الإمام هو عبد من عباد الله وإنَ عمل المرء هو الذي يصلي عليه ، فهو الذي قال " آه من قلة الزاد، وطول الطريق ، وبعد السفر ، وعظيم المورد "[1] .

6_ المسير خلف الجنازة :

روى الكوفي[2] وقال : " ... عن ابن أبزى قال كنت في جنازة وأبو بكر وعمر أمامها وعلي يمشي خلفها قال فجئت إلى علي فقلت له المشي خلفها أفضل أو المشي أمامها فإني أراك تمشى خلفها وهذان يمشيان أمامها قال فقال لي لقد علمنا أن المشي خلفها أفضل من أمامها مثل صلاة الجماعة على الفذ ولكنهما يسيران ميسران يحبان إن ييسرا على الناس " .

وأتفق معه الروحاني[3] وقال : " ... عن ابن أبزي قال : كنت في جنازة و أبو بكر وعمر أمامها وعلي يمشي خلفها ، قال : فجئت إلى علي فقلت له : المشي خلفها أفضل أو المشي أمامها ، فإني أراك تمشي خلفها وهذان يمشيان أمامها ؟ قال : فقال لي : علمنا أن المشي خلفها أفضل من أمامها مثل صلاة الجماعة على الفذ ، ولكنهما يسيران ميسران يحبان أن ييسرا على الناس " .

يلاحظ وفي مثل هكذا موقف مخالفة أبو بكر وعمر للمألوف من شرع وعرف أيضاً فهما ومن خلال نص الرواية يتقدمان الجنازة ، والإمام علي " عليه السلام " خلفها ويُسئل عن الموقف ويُجيب ويظهر إنتقاده لمن خالف المألوف ، أيضاً نلاحظ وجود فجوة في العلاقة بين الشخصين والإمام علي (عليه السلام) فلو كانوا على إتفاق لما أفترقا بهذا الموقف ، نرجح رواية الكوفي للصحة لما تحمل من صراحة ووضوح في نصها .

7_ كره القيام للجنازة :

روى الكوفي[4] وقال : " ... عن أبي معمر عن علي قال كنا جلوسا فمرت جنازة فقمنا فقال ما هذا فقلنا هذا أمر أبي موسى فقال إنما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ثم لم يعد " .

([1]) جرداق ، جورج ، روائع نهج البلاغة ، إعداد وترتيب : جورج جرداق ، ط2 ، مركز الغدير للدراسات الإسلامية ، (د- م ، 1417هـ - 1997م) ، ص194 .

([2]) المصنف ، ج3 ، ص164 .

([3]) أحاديث أهل البيت (ع) عن طرق أهل السنة ، ج1 ، ص475 .

([4]) المصنف ، ج3 ، ص185 .

ويتفق معه ويروي عنه الروحاني[1] فيقول : " لابن أبي شيبة حدثنا أبو بكر ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن أبي معمر، عن علي ، قال : كنا جلوسا فمرت جنازة فقمنا ، فقال : ما هذا ؟ فقلنا : هذا أمر أبي موسى ، فقال : إنما قام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مرة ثم لم يعد " .

وكذلك روى الكوفي[2] وقال : " ... عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال كنا مع علي مر علينا بجنازة فقام رجل فقال على ما هذا كان هذا من صنيع اليهود " .

ويتفق معه ويروي عنه الروحاني[3] فقال : " المصنف لابن أبي شيبة ، حدثنا أبو بكر ، قال : حدثنا ابن فضيل ، عن يزيد ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : كنا مع علي مر علينا بجنازة ، فقام رجل ، فقال علي : ما هذا ؟ ! كان هذا من صنيع اليهود " .

يلاحظ نهي الإمام علي (عليه السلام) لمثل هكذا عمل لأنه قرنه بصنيع اليهود المعروفين بتقاليدهم المنافية والمغايرة لدين الإسلام الحنيف ، ولكن موقف الجنازة ومرورها يهز مشاعر وعواطف كل إنسان فمن باب التعاطف ومن باب إحترام الإنسان لإنسانية الميت ينهض ويقف وقفة إجلال وإحترام للجنازة خالصتاً إذا كانت لمسلم وتزداد الخصوصية إذا كان ذلك المسلم معروف لدى من كان جالساً ، لانرجح الرواية للدقة وذلك للأسباب آنفة الذكر . والرواية التالية تفند ماقبلها حيث روى الكوفي[4] وقال : " عن مسعود بن الحكم قال قال علي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم للجنازة فقمنا ثم جلس فجلسنا " .

نلاحظ هنا وبتصرف النبي الأمين (صلى الله عليه وآله) عين الإحترام الذي نص عليه الإسلام المحمدي الأصيل .

8 _ زيارة القبور :

([1]) أحاديث أهل البيت (ع) عن طرق أهل السنة ، ج1 ، ص489 – ص490 .

([2]) المصنف ، ج3 ، ص237 .

([3]) أحاديث أهل البيت (ع) عن طرق أهل السنة ، ج1 ، ص490 .

([4]) المصنف ، ج3 ، ص238 .

روى الكوفي[1] وقال " ... عن ربيعة بن النافعة عن أبيه عن علي قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيارة القبور ثم قال : (إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها تذكركم الآخرة) " . أتفق معه أحمد بن حنبل[2] فقال : " ... عن ربيعة بن النابغة عن أبيه عن علي قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيارة القبور " .

تبدو لنا الموعظة من خلال النهي ومن ثم الجواز بزيارة القبور ومن خلال نص الرواية يتضح لنا معنى مضمونها وهو هدف التذكير بالآخرة ، نرجح الرواية للدقة والصحة والسبب في هذا الترجيح هو القرب الزماني للكوفي بالنسبة إلى غيره من الحفاظ والمحدثين وكاتبي التاريخ والثاني مضمون النص متعارف عليه إلى يومنا الحاضر .

9_ هدم القبور وتسويتها :

روى الكوفي[3] وقال : " ... عن حنش الكناني قال دخل علي على صاحب شرطة فقال انطلق فلا تدع زخرفا إلا ألقيته ولا قبرا إلا سويته ثم دعاء فقال هل تدري إلى أين بعثتك إلى ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم " . أختلف معه البرقعي[4] فقال : " ... عن أبي عبد الله ، عن آبائه (عليهم السلام) ، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال : بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة فقال : لا تدع صورة إلا محوتها ، ولا قبرا إلا سويته ، ولا كلبا إلا قتلته " .

وأيضاً يختلف العسكري[5] فقال : " عن علي قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة ، فقال أيكم ينطلق إلى المدينة فلا يدع بها وثنا الا كسره ولا قبرا الا سواه ولا صورة الا لطخها ؟ فقال رجل : أنا يا

([1]) المصنف ، ج3 ، ص223 .

([2]) مسند أحمد ، ج1 ، ص145 ؛ الروحاني ، أحاديث أهل البيت (ع) عن طرق أهل السنة ، ج1 ، ص546.

([3]) المصنف ، ج3 ، ص222 .

([4]) أبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد (ت 274هـ) ، المحاسن ، تحقيق : جلال الدين الحسيني ، ط1 ، دار الكتب الإسلامية ، (طهران – 1370هـ) ، ج2 ، ص613 – ص614 .

([1]) السيد مرتضى ، معالم المدرستين ، د– ط ، مؤسسة النعمان ، (بيروت – لبنان) ، (1410 هـ – 1990م) ،

رسول ، فانطلق فهاب أهل المدينة ، فرجع ، فقال علي : أنا أنطلق يا رسول الله ، قال فانطلق ، فانطلق ثم رجع ، فقال يا رسول الله لم أدع بها وثنا الا كسرته ولا قبرا الا سويته ، ولا صورة الا لطختها " .

نكتفي بتحليل العسكري لما يحمل من معاني بالغة لشرح مضمون الرواية حيث يقول :

أولا – مر علينا أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) زار قبر أمه وبكى وأبكى من حوله وكانت أمه قد توفيت في السنة السادسة من عمره الشريف بالمدينة المنورة وعلى هذا فقد زار الرسول قبر أمه بعد نيف وأربعين سنة حين هاجر إلى المدينة المنورة ، وأن أثر قبر أمه عند ذاك كان ماثلا للعيان والا لما عرف قبرها ، وإذا كان الحكم الاسلامي ، هو تسوية القبور فلم لم يأمر النبي (صلى الله عليه وآله) بهدم قبر أمه عند ذاك .

ثانيا – أن أهل المدينة بعد أن أسلم بعضهم أرسل لهم الرسول (صلى الله عليه وآله) بادئ ذي بدء مصعب بن عمير يعلم من أسلم منهم ما ورد من الاسلام يوم ذاك ولما وفدوا إلى الحج حضر المسلمون منهم العقبة وبايعوا رسول الله سرا ولم ينتشر الاسلام بينهم حتى هاجر الرسول إليهم وتبعه بعد ثلاث أو أكثر الإمام علي ، وقصة وروده المدينة بعد ذلك مشهورة .

وتدرج الرسول في بسط حكمه على المدينة بعد ان عاهد يهود قريضة والنظير وبني قينقاع ودخل أهل المدينة كلهم في الاسلام متدرجا . فمتى كان ارسال النبي الامام عليا من تشييع جنازة إلى المدينة ليهدم الأصنام ويسوى القبور ويلطخ الصور كالحاكم الذي لا راد لامره . أضف إليه ان محتوى الخبر : أن المرسل الأول ذهب وهم في تشييع الجنازة ورجع خائبا ثم ارسل النبي الامام عليا بعده وهم لا يزالون في تشييع الجنازة ، فكيف يتم ذلك ؟ .

ثالثا – وفي بقية الحديث ان الامام عليا قال لأبي الهياج الأسدي : أبعثك فيما بعثني رسول الله (صلى الله عليه وآله) امرني أن أسوي كل قبر واطمس كل صنم .

ولا يكون ارسال الامام أبي الهياج الأسدي في أمر الا في عصر خلافته ، وعليه يتجه هذا السؤال : ان في عصر خلافة الإمام علي وبعد الفتوحات الاسلامية في زمن الخلفاء الثلاثة قبله ، إلى أي بلد بعث الإمام علي أبا الهياج لتهديم القبور وطمس الأصنام ؟ وأخيرا في كلا الخبرين أمر من الرسول والإمام علي ان صح الخبران بتهديم قبور المشركين في بلد الشرك ، وكيف يدل ذلك على انتشار هذا الحكم إلى قبور

المسلمين ووجوب تهديمها ؟ .

ج1 ، ص51 – ص52 .

10_ النهي عن النوح :

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن عبد الله عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن النوح " .

وأتفق معه العيني[2] فقال : " وحديث علي ، رضي الله تعالى عنه ، أخرجه ابن أبي شيبة في (مصنفه) عنه عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه (نهى عن النوح) " .

يعتبر النوح نوع من الجزع الذي يفسر بالإعتراض على أمر الله سبحانه وأمره هو الحق ، فلذلك نلاحظ النهي عن النوح من قبل الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) ، ويبدو إنَ ظاهرة النوح كانت منتشرة في المجتمع أبان حياة الرسول وما بعده حتى نجد الإمام علي (عليه السلام) يذكر أنَ الرسول (صلى الله عليه وآله) كان قد نهى عن النوح .

ويروي بن قولويه[3] بجواز البكاء خاصتاً على آل بيت النبي (سلام الله عليهم أجمعين) فيقول : " ... عن جابر ، عن أبي جعفر (عليه السلام) ، قال : قال أمير المؤمنين (عليه السلام) : زارنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد أهدت لنا أم أيمن لبنا وزبدا وتمرا ، فقدمنا منه ، فأكل ثم قام إلى زاوية البيت ، فصلى ركعات ، فلما كان في آخر سجوده بكى بكاء شديدا ، فلم يسأله أحد منا اجلالا واعظاما له ، فقام الحسين (عليه السلام) وقعد في حجره فقال : يا ابه لقد دخلت بيتنا فما سررنا بشئ كسرورنا بدخولك ثم بكيت بكاء غمنا ، فما أبكاك ، فقال : يا بني أتاني جبرئيل (عليه السلام) آنفا فأخبرني انكم قتلي وان مصارعكم شتى . فقال : يا ابه فما لمن يزور قبورنا على تشتتها ، فقال : يا بني أولئك طوائف من أمتي يزورونكم فيلتمسون بذلك البركة ، وحقيق علي ان اتيهم يوم القيامة حتى أخلصهم من أهوال الساعة ومن ذنوبهم ، ويسكنهم الله الجنة " .

11 _ في التحية والسلام :

([1]) المصنف ، ج 3 ، ص264 .

([2]) عمدة القارئ ، ج8 ، ص85 ؛ ابن عبد البر ، الإستذكار ، ج 3 ، ص68 .

([3]) جعفر بن محمد (ت 367 هـ) ، كامل الزيارات ، تحقيق : جواد الفيومي ، ط1 ، مؤسسة نشر الثقافة ، (د- م ، 1417هـ) ، ص125 – ص126 .

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن أبي إسحاق الحارث عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (للمسلم على المسلم يسلم عليه إذا لقيه) " .

وأتفق معه الشيخ المفيد[2] وقال : " عن الحارث ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : للمسلم على المسلم ست يسلم عليه إذا لقيه ويشمته إذا عطس ويعوده إذا مرض ويجيبه إذا دعاه و يشهده إذا توفي ويحب له ما يحب لنفسه وينصح له بالغيب " .

هنا يجسد الإسلام وعلى لسان نبيه البشير النذير معنى السلام والمحبة والمؤازرة والتفاني والإيثار بين المسلمين حيث جعل إفشاء السلام من ضمن الحقوق الواجبة للمسلم على المسلم ، ولكن نلاحظ رواية الكوفي قد جاءت مبتورة أو ناقصة حيث ينص الحديث على أكثر من حق للمسلم على المسلم فذكر واحد منها فقط وهو السلام ، بدورنا نرجح الرواية للدقة لما تحمل من معنى أصبح من ضمن أبجديات وبديهيات المسلمين إلى وقتنا الحاضر .

12 _ الكذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله) :

الكذب آفة إجتماعية خطيرة جداً نص عليها القرآن الكريم فقال تعالى :﴿ النَّعَّابُونَ الطَّلَّاقُونَ التَّجَّنُّونَ الْمُلْكُ الْقَلَمُ الْحَاقَّةُ الْمَعَارِجُ نُوحٌ الْجِنُّ ﴾[3] ، وأيضاً قال تعالى : ﴿ اللَّهُ الْعَظِيمُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾[4] ،

روى الكوفي[5] وقال : " ... سعيد بن ذي حدان عن علي بن أبي طالب قال : إن الله قضى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم أن الحرب خدعة ، وأني محارب أتكلم في الحرب ، قال : ولكن إذا قلت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان أخر من السماء أحب إلي من أن أقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل " .

---

(1) المصنف ، ج 6، ص140 .

(2) الاختصاص ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، محمود الزرندي ، ط2 ، دار المفيد ، (بيروت – لبنان) ، (1414هـ – 1993م) ، ص233 – ص234 .

(3) سورة يونس ، آية : 69 .

(4) سورة النحل ، آية : 105 .

(1) المصنف ، ج 7 ، ص729 .

أتفق معه أحمد بن حنبل[1] فقال : " ... عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال قال علي رضي الله عنه إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فلان أقع من السماء إلى الأرض أحب إلى من أن أقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل ولكن الحرب خدعة " .

يظهر إنَ ظاهرة الكذب كانت موجودة في زمن الإمام علي (عليه السلام) خاصتاً على الرسول الأمين (صلى الله عليه وآله) ، لربما دس من دس بحديثه وسنته وحسب هواه فعد المشرع الكذب عليه يعتبر حتى من ضمن مفطرات الصوم ودليل على ذلك ما قاله البحراني[2] : " أقول : في الكذب على الله ، وعلى رسوله ، وعلى الأئمة عليهم السّلام متعمدا مع اعتقاد كونه كذبا يفسد الصوم ، ويجب فيه القضاء والكفارة " .

وهذا في مذهب الإمامية الشيعة ، أيضاً يبين الإمام علي (عليه السلام) صدقه خاصتاً فيما يخص الرسول وقد ضرب مثلا بليغاً وهو وقوعه من السماء إلى الأرض أحب إليه من أن يقول على رسول الله مالم يقول .

13_ البكور وخيره :

روى الكوفي[3] وقال : " ... عن النعمان بن سعد عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " اللهم بارك لامتي في بكورها " .

([2]) مسند أحمد ، ج1 ، ص134 ؛ الموصلي ، مسند أبي يعلى ، ج1 ، ص422 – ص423 ؛ الطبراني ، المعجم الأوسط ، ج7 ، ص140 .

([3]) البحراني ، المفلح الصميري (ت 900 هـ) ، غاية المرام في شرح شرائع الإسلام ، تحقيق : جعفر الكوثراني ، ط1، دار الهداية ، (بيروت – لبنان) ، (1420هـ – 1999م) ، ج1 ، ص312 .

([1]) المصنف ، ج 7 ، ص724 .

([2]) مسند أحمد ، ج1 ، ص153 – ص154 .

([3]) كنز العمال ، ج2 ، ص100 .

([4]) محمد باقر (1425هـ) ، دور أهل البيت (ع) في بناء الجماعة الصالحة ، ط2 ، مركز الطباعة والنشر للمجمع

أتفق معه أحمد بن حنبل[1] وقال : " ... عن النعمان بن سعد عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لامتي في بكورها " .

ويختلف معه المتقي الهندي[2] فيذكر زيادة في بداية نص الرواية فيقول : " إذا صليتم الصبح فافزعوا إلى الدعاء ، وباكروا في طلب الحوائج ، اللهم بارك لامتي في بكورها " .

فنلاحظ التأكيد على صلاة الصبح والدعاء في رواية المتقي الهندي ولما لها ربط وعلاقة بالبركة والخير وطلبهما ، أيضاً نستشف رأفة النبي الأمين الرؤوف بأمته حيث يدعو لها بالبركة ، فجزاه الله ألف خير عن أُمته ، وفي الدراسات الحديثة تؤكد أنَ الإبكار في الاتيان بالأعمال له أثر كبير في إنجازها وذلك بسبب الإنسان يكون أصفى ذهناً .

14_ لاطاعة لبشر في معصية الله :

ينبغي عدم طاعة أي مخلوق ورضاه في معصية الله فهما كان البشر فهو من تراب ومشابه للبشر الآخر ويؤكد الحكيم[3] برأيه فقال : الأمر الذي يجعل العلاقة الاجتماعية قائمة على أساس نظرة واقعية لحقيقة الانسان وقيمته من ناحية ، وطبيعة العلاقة الاجتماعية وتكوّن البنية الاجتماعية من ناحية أخرى ، وفي هذا المجال يقيم الاسلام أفضل العلاقات بين الناس على أساس أنهم (متساوون) و (متكافئون) في الأصل وأن بعضهم هو نظير البعض الآخر ، فلا يمتاز أحدهم – بالأصل – على الآخرين قال تعالى :

﴿ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾[4] و (كلّكم لآدم وآدم من تراب)[5] ، وانما تنشأ الاختلافات والامتيازات لعوامل وأسباب طارئة تنشأ من حركة الانسان والمجتمع . بعضها حقة وصحيحة مثل الامتياز بـ (التقوى) و (العلم) و (الجهاد) التي تنشأ من التربية والممارسة

العالمي لأهل البيت (ع) ، (د– م ، 1425هـ) ، ج1 ، ص483 – ص484 .

(1) **سورة الحجرات ، آية : 13 .**

(2) **الجاحظ ، البيان والتبيين ، تحقيق : فوزي عطوي ، ط1، المكتبة التجارية الكبرى، (مصر– 1926 م) ، ص229 .**

(3) **المصنف ، ج7 ، ص736 .**

(4) **مسند أحمد ، ج1 ، ص129 ؛ ابن حبان ، صحيح بن حبان ، ج10 ، ص431 .**

، كالصبر والإحسان . وبعضها باطلة وغير واقعية مثل الامتياز بكثرة الأموال والأولاد أو القدرة والسلطة المادية ، أو تنشأ الامتيازات من مواهب إلهية لهذا الفرد أو ذاك حسب الاصطفاء .

أما طبيعة العلاقة الاجتماعية التي يجب أن يقوم عليها البناء الاجتماعي ومحتواها فهي علاقة الأخوة الاسلامية والإيمانية ، وهي أيضاً علاقة مساواة بين أبناء المجتمع الذي يقوم على أساس الاسلام والعقيدة الاسلامية .

فالمسلمون إخوة يتكافأون ويتساوون في قيمتهم المعنوية ، كما أنهم في نفس الوقت تكون أواصر العلاقة والصلة بينهم شبيهة بالأواصر والصلات التي تربط بين الناس عندما يكونون من أب وأُم واحدة . وبذلك وضع الاسلام الصلة والعلاقة في العقيدة اجتماعياً موضع الصلة والعلاقة النسبية التكوينية (الاخوة) وفي قيمتها وأهميتها . روى الكوفي[1] وقال : " عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا طاعة لبشر في معصية الله) " .

أتفق أحمد بن حنبل[2] معه فقال : " عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا طاعة لبشر في معصية الله " .

نرجح رواية الكوفي لإحتوائها حديث نبوي شريف أكده أحمد بن حنبل في مسنده وبن حبان في صحيحه فهو يحمل معاني إرشادية تدل على لاطاعة لأي مخلوق في معصية الخالق ، أي بمعنى طاعة الله ومخافته وعدم معصيته من أجل مخلوق مهما كلف الأمر .

15_ تاريخ مقبرة (بقيع الغرقد)[3]:

روى الكوفي[1] وقال : " ... أخبرني محمد بن عمرو بن علي عن علي بن أبي طالب قال : أول من دفن بالبقيع عثمان بن مظعون ثم اتبعه إبراهيم بن محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) " .

([1]) البقيع : بفتح أوله ، وكسر ثانيه ، وعين مهملة : هو بقيعالغرقد ، مقبرة المدينة . قال الأصمعي : قطعت غرقدات في هذا الموضع ، حين دفن فيه عثمان بن مظعون ، فسمى بقيع الغرقد لهذا . وقال الخليل : البقيع من الأرض : موضع فيه أروم شجر ، وبه سمى بقيع الغرقد ، والغرقد : شجر كان ينبت هناك . وقال السكوني عن العرب : البقيع : قاع ينبت الذرقالغرقد : بفتح أوله ، على لفظ اسم الشجر : موضع . قال أبو سعيد وقد أنشد بيت زهير : وأرى العيون وقد ونى تقريبها * ظمأى فحش بها خلال الغرقد الغرقد : شجر ، وقد يكون مكانا ، البكري ، أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيزالأندلسي (ت 487هـ) ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق : مصطفى السقا ط3 ، عالم الكتب ، (بيروت – لبنان) ، (1403هـ – 1983م) ، ج3 ، ص707 .

أتفق معه بن سعد[2] فقال : " ... قال أخبرني محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب قال أول من دفن بالبقيع عثمان بن مظعون ثم أتبعه إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أشار بيده يخبرني أن قبر إبراهيم إذا انتهيت إلى البقيع فجزت أقصى دار عن يسارك تحت الكبار الذي خلف الدار " .

لابد من مغزى أبعد كان لدى الإمام علي (عليه السلام) حين أشار إلى موضع البقيع فهو من ملك علم المنايا والبلايا فمن المؤكد إنه كان يقصد بأن تتجه أنظار الموالين له ولآل بيته إلى مقبرة البقيع حيث دفن خمسة من آل علي وبنيه في ذلك المكان في زمنه وبعده ، حيث مدفن الزهراء على أغلب الإحتمالات وإبنه الحسن المجتبى والإمام علي بن الحسين السجاد والإمام محمد بن علي الباقر والإمام جعفر بن محمد الصادق وفاطمة بنت أسد أم الإمام علي (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين) .

16_ الرخصة في قتل الحيات :

روى الكوفي[3] وقال : " ... عن أبي الطفيل عن علي بن أبي طالب أنه كان يأمر بقتل الحيات (ذي الطمس)[4] " .

أنفرد الكوفي بروايتها ، الغاية المرجوة من أمر الإمام علي (عليه السلام) هو إتقاء الحيات وشرها بقتلها أيضاً تقليل عددها في تلك البيئة الصحراوية ، الظاهر إنها كانت منتشرة آنذاك وأذاها وخطرها متسع في المجتمع .

([2]) المصنف ، ج8 ، ص357 .

([3]) الطبقات الكبرى ، ج 1 ، ص141 .

([1]) المصنف ، ج4 ، ص637 .

([2]) ذي الطمس : المبقعة ، المصنف ، ج4 ، هامش ص637 .

([3]) المصنف ، ج4 ، ص642 .

([4]) مسند أحمد ، ج1 ، ص104 ؛ النسائي ، سنن النسائي ، ج7 ، ص185 .

17 _ في الكلب والصورة داخل البيت :

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن عبد الله بن يحيى عن أبيه عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة) ".

أتفق معه أحمد بن حنبل[2] فقال : " عن عبد الله بن نجى عن أبيه عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة " .

هنا نستطيع ترجيح الرواية للصحة أولاً لاتدخل الملآئكة بيتا فيه كلب وذلك لنجاسته ، وثانياً الصور كانت تعبد آنذاك أيضاً لأنها تشبيه وتمثيل لما خلق الله فهي تعتبر من التماثيل فلا يجوزها الشرع . فنلاحظ إنسجام نص الرواية مع ما أقره نهج الإسلام الصحيح من ضوابط وإلتزامات إجتماعية تخص المجتمع ومعاملاته وعباداته .

18_ العتق :

روى الكوفي[3] وقال : " ... عن أشعث عن الحسن قال : قال علي : يعتق الرجل ما شاء من غلمانه " .

أتفق معه بن حزم[4] فقال : " ومن طريق ابن أبي شيبة نا حفص عن أشعث عن الحسن قال : قال علي بن أبي طالب : يعتق الرجل ما شاء من غلامه " .

وهنا يلاحظ حرية الرجل في تصرفه بمملوكه أو الملكية الخاصة وهذا ما ضمنه الإسلام للمجتمع المسلم .

وكذلك روى الكوفي[1] وقال : " ... عن الحسن قال : سئل علي عن رجل أعتق عبدا له عند موته وليس له مال غيره وعليه دين ، قال : يعتق ويسعى في القيمة " .

([1]) المصنف ، ج82 .
([2]) المحلى ، ج9 ، ص200 ؛ المارديني ، الجوهر النقي ، ج10 ، ص278 .
([3]) المصنف ، ج5 ، ص205 .
([4]) المحلى ، ج8 ، ص298.

أتفق معه بن حزم[2] فقال : " عن الحسن سئل على عمن أعتق عبدا له عند موته وليس له مال غيره وعليه دين ؟ قال : يعتق ويسعى في القيمة " .

يبين لنا الإمام علي (عليه السلام) حكماً شرعياً وإجتماعياً في نفس الوقت ونرى أيضاً جنبة إقتصادية في الحكم فهنا تكمن الموهبة والقدرة التي تستطيع أن تحكم في مثل هكذا موضوع فسبحان الله ! إذا كان الطالب بهذه الإمكانية فيزداد العجب! حول المعلم الذي علمه ألف باب من العلم ، ويبدو لنا التأكيد على القيمة الإجتماعية للإنسان من خلال ربط عملية العتق مع جميع الكفارات وتحبيب الناس وترغيبهم بأهمية العتق .

19_ في الرجل يلتقط الصبي فينفق عليه :

روى الكوفي[3] وقال : " ... عن جعفر عن أبيه عن علي قال : المنبوذ حر وإن طلب الذي رباه نفقته وكان موسرا رد عليه وإن لم يكن موسرا كان ما أنفق عليه صدقة " .

ويختلف معه بالسند الحر العاملي[4] ولكنه يتفق مع بعض النص فيقول : " عليه السلام : المنبوذ حرّ ، فإن أحبّ أن يوالي الذي التقطه والاه ، وإن طلب الذي ربّاه نفقته وكان موسرا ردّ عليه ، وإن لم يكن موسرا كان ما أنفق عليه صدقة " .

20 _ حكم اللقيط :

([1]) **المصنف ، ج5 ، ص133.**

([2]) **هدية الأمة في أحكام الائمة ، ط1 ، مجمع البحوث الإسلامية ، (مشهد – 1413هـ) ، ج7 ، ص508 .**

([3]) **المصنف ، ج5 ، ص221 .**

([4]) **المصدر نفسه ، ج7 ، ص629 .**

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن تميم بن مسيح قال : خرجت من الدار وليس لي ولد ، فوجدت لقيطا فأتيت به عليا فألحقه في مائة " .

أختلف الكوفي[2] مع نفسه فروى الرواية بنفس السند ولكن في النص يختلف شخص الإمام علي " عليه السلام " فقال : " ... عن ذهل بن أوس عن تميم ابن مسيح قال : خرجت من الدار وليس لي ولد فأصبت لقيطا فأخبرت به عمر فالحقة في مائة " .

لانرجح الرواية للصحة لما تحمل من تناقض وعدم دقة في نصها أيضاً لتكرارها لمرتين عند الكوفي وإختلاف الأشخاص فمن الإمام علي إلى عمر! فأيهما أصح ؟! وهنا نأخذ مأخذنا على الكوفي فهو محدث وحافظ وبهذا المستوى من الشهرة والمكانة لدى جمهور المسلمين نجد لديه هكذا تناقض .

21_ رد المكاتب إذا عجز :

المكاتبة : مشتقة من الكتب ، وهو الضم والجمع ، يقال كتبت البغلة إذ ضممت أحد شفريها بحلقة أو سير ومنه قيل للجيش والناس المجتمعين " كتيبة " فكذلك المكاتبة ، اشتقاقها من هذا ، لأنه ضم أجل إلى أجل ، وعقد المعارضة على ذلك[3] . فدليل جوازها قوله تعالى : ﴿ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾[4] ، فأمر بالكتابة ، فإذا ثبت ذلك ، فهي أن يشترط المالك على عبده أو أمته تأدية شئ معلوم ، يعتق بالخروج منه إليه ، وهي بيع العبد من نفسه ، وصورتها أن يقول الإنسان ، لعبده أو أمته ، " قد كاتبتك على أن تعطيني كذا وكذا دينارا ، أو درهما ، في نجوم معلومة ، على أنك إذا أديت ذلك فأنت حر فيرضى العبد بذلك ، ويكاتبه عليه ، ويشهد بذلك على نفسه ، فمتى أدى مال الكتابة في النجوم التي سماها ، صار حرا .

---

(1) **الحلي ، السرائر ، ج3 ، ص26 .**

(2) **سورة النور ، آية : 33 .**

وهي على ضربين ، مشروطة ومطلقة غير مشروطة فإذا أدى المكاتب من غير شرط ، شيئا من مال الكتابة ، عتق منه بحسابه ، والمشروط عبد بقي عليه درهم[1] .

روى الكوفي[2] وقال : " ... عن الحارث عن علي قال : إذا تتابع على المكاتب نجمان فدخل في السنة فلم يؤد نجومه ، رد في الرق " .

أتفق معه البيهقي[3] فقال : " ... حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عباد بن العوام عن الحجاج عن حصين عن الشعبي عن الحارث عن علي رضي الله عنه قال إذا تتابع على المكاتب نجمان فلم يؤد نجومه رد في الرق " .

وأيضاً الألباني[4] له رأي نراه موضوعي فيقول : " رواه ابن أبي شيبة عن علي بلفظ : إذا تتابع على المكاتب نجمان فلم يؤد نجومه رد إلى الرق . . . " .

ولا يخفى أن مثل هذا لا ينتهض للاحتجاج به على الاشتراط ، أما أولا فلأنه قول صحابي ، وأما ثانيا فليس فيه ما يشعر بأن ذلك على جهة الحتم ، والتأجيل في الأصل إنما جعل لأجل الرفق بالعبد لا بالسيد ، فإذا قدر العبد على التعجيل وتسليم المال دفعة فكيف يمنع من ذلك . والحاصل أن التنجيم جائز بالاتفاق كما حكي ذلك في الفتح ، وأما كونه شرطا أو واجبا فلا مستند له .

22 _ في المكاتب يسأل فيعطى :

روى الكوفي[5] وقال : " ... عن جعفر بن أبي ثروان أن عليا حث الناس على ابن النباح ، فجمعوا له أكثر من مكاتبته ، ففضلت فضلة فجعلها علي في المكاتبين " . أنفرد الكوفي بروايتها

23 _ في ولد المكاتبة إذا ماتت وقد بقى عليها :

([3]) **الحلي ، السرائر ، ج3 ، ص26 – ص27.**

([4]) **المصنف ، ج5 ، ص165 .**

([5]) **السنن الكبرى ، ج10 ، ص342 ، معرفة السنن والآثار ، ج7 ، ص561 .**

([1]) **نيل الأوطار ، ج6 ، ص220 .**

([2]) **المصنف ، ج5 ، ص179 .**

روى الكوفي[1] وقال : " عن جعفر عن أبيه عن علي قال : ولدها بمنزلتها في السعي يعني المكاتبة " .

أتفق معه البيهقي[2] فقال : " ... حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حفص بن غياث عن جعفر ابن محمد عن أبيه عن علي رضي الله عنه قال ولدها بمنزلتها يعنى المكاتبة " .

24_ بيع أمهات الأولاد :

روى الكوفي[3] وقال : " ... عن عبيدة عن علي قال : استشارني عمر في بيع أمهات الأولاد فرأيت أنا وهو (إذا ولدت أعتقت) فقضى به عمر حياته وعثمان من بعد ، فلما وليت الامر من بعدهما رأيت أن أرقها ، قال الشعبي : فحدثني ابن سيرين قال : قلت لعبيدة : ما ترى ؟ قال : رأي عمر وعلي في الجماعة أحب إلى من قول علي حين أدرك الخلافه " .

أتفق معه الشافعي[4] فقال : " ... عن عبيدة قال قال علي رضي الله تعالى عنه استشارني عمر في بيع أمهات الأولاد فرأيت أنا وهو أنها عتيقة فقضى به عمر حياته وعثمان بعده فلما وليت رأيت أنها رقيق ولسنا ولا إياهم نقول بهذا نقول بقول عمر لا تباع " .

يظهر من خلال الرواية مدى العلاقة مابين الإمام علي (عليه السلام) والخلفاء الذين سبقوه في تولي مسؤولية الخلافة فهي مبنية على تبادل الآراء والإحترام المتبادل ، نلاحظ الكوفي تارتاً يروي لنا رواية تنص

---

(3) **المصدر نفسه ، ج5 ، ص313 .**

(4) **السنن الكبرى ، ج10 ، ص333 .**

(1) **المصنف ، ج5 ، ص184 .**

(2) **الأم ، ج7 ، ص185 .**

على سوء العلاقة وأخرى تنص على حسن العلاقة فهنالك تناقض موجود لديه ، وأحسب وأظن إنه يجاري في ذلك العمل .

25 _ العمري[1] وما قالوا فيه :

روى الكوفي[2] وقال : " ... عن ابن الحنفية عن علي قال : العمرى بتات " .

أتفق معه بن حزم[3] وقال : " عن عبد الله بن محمد ابن الحنيفة عن أبيه قال: قال علي بن أبي طالب : العمرى بتات ومن خير فقد طلق " .

26 _ (العمري والرقبي)[1] :

([1]) العمرى : أن يعطي الرجل للآخر الدار يسكنها عمره أو الأرض يزرعها عمره . وكانت العادة قبل أن تعود إلى صاحبها عند موت المعمر ، الكوفي ، المصنف ، ج5 ، هامش ص313 .

([2]) المصنف ، ج5 ، ص314 .

([3]) المحلى ، ج9 ، ص165 .

([4]) وهو قول : أعمرتك الدار لك ولعقبك ، الشهيد الثاني ، زين الدين بن علي العاملي (ت 965 هـ) ، مسالك الإفهام إلى تنقيح شرائع الاسلام ، تحقيق : مؤسسة المعارف الاسلامية ، ط1 ، مؤسسة المعارف الإسلامية ، (قم – 1414 هـ) ، ج5 ، ص420 .

([5]) المصنف ، ج5 ، ص315 .

وكذلك روى الكوفي[2] وقال : " ... عن مجاهد قال : قال علي : العمرى والرقبى سواء لا " .

وهذه الرواية نجد ترابطها مع سابقتها من حيث تفسير المعنى وهي العقود التي يتشارط عليها ويتفق من يمنح صاحب الملك ومن يتفق معه سواء كانت أرض أو ما شابه ذلك ، نرجح الرواية للدقة وذلك لمضمونها الصريح الذي يحمل رأي الإمام علي (عليه السلام) في الموضوع .

27 _ الرجل ومال ولده :

روى الكوفي[3] وقال : " ... عن محمد ابن الحنفية عن علي قال : الرجل أحق بمال ولده إذا كان صغيرا فإذا كبر واحتاز ماله كان أحق به " .

أتفق معه بن حزم[4] فقال : " ابن أبي شيبة عن إسرائيل عن عبد الأعلى عن محمد بن الحنفية عن علي بن أبي طالب قال : الرجل أحق بمال ولده إذا كان صغيرا فإذا كبر واحتاز ماله فهو أحق به " .

يبين لنا الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) حكماً شرعياً إجتماعياً يخص الولد ووالده وسلطته على مال الإبن فنلاحظ إنه يعطي الحق للوالد بالتصرف بمال ولده إذا كان صغيراً أي بمعنى فاقد للشرعية أو غير كامل الأهلية فمن باب أولى يقوم الوالد بالتصرف بماله هذا من جهة ومن جهة أُخرى نلاحظ إنه يعطي الحق

([1]) **المصنف ، ج5 ، ص324 – ص325 .**

([2]) **المحلى ، ج8 ، ص106 .**

([3]) **المصنف ، ج5 ، ص339 .**

([4]) **المحلى ، ج9 ، ص17 ؛ العيني ، عمدة القاري ،ج12 ، ص42 .**

بالتصرف عند كمال الأهلية والبلوغ ، نرجح الرواية للصحة لإنسجامها مع العقل والمنطق بالتصرف الحسن من قبل الوالد تجاه ماله صغيراً كان أو كبيراً .

28 _ الحر يقر على نفسه بالعبودية :

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن عامر عن علي قال : إذا أقر على نفسه بالعبودية فهو عبد " .

أتفق معه بن حزم[2] فقال : " ومن طريق بن أبي شيبة نا شريك عن جابر عن عامر الشعبي عن علي بن أبي طالب قال : إذا أقر على نفسه بالعبودية فهو عبد " .

والمقصود هنا يجب أن يكون الإنسان ميال للتحرر من الرق والعبودية فقط يقر بها لله سبحانه لأنه الذي يستحق الإقرار له بذلك ، ولربما قصد الإمام علي (عليه السلام) بالإعتراف فيعتبر دليل على العبودية خاصتاً إذا كانت لإنسان . نرجح الرواية للصحة لمدلولها المنسجم مع كلام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ، وأيضاً يصب الكلام في حماية المجتمع من اختلاط الاجناس والاحكام الشرعية المترتبة على زواج العبد من الحرة أو العبد من الأمة .

29 _ من أتى كاهن :

روى الكوفي[3] وقال : " ... عن الأسود بن هلال قال : قال علي : إن هؤلاء العرافيين كهان العجم ، فمن أتى كاهنا يؤمن بما يقول فقد برئ مما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم " .

أتفق معه المتقي الهندي[4] فقال : " عن علي قال إن هؤلاء العرافين كهان العجم فمن أتى كاهنا يؤمن بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم " .

وهنا نهى الإمام علي (عليه السلام) عن ظاهرة إجتماعية وهي قصد الكاهن والمنجم والعراف والساحر ظناً إنه يعلم بالمغيبات ، وبين أثر من تبع ذلك السبيل هو قد برئ مما أنزل الله على رسوله محمد (صلى الله عليه وآله) ، وفي رواية المتقي يقول فقد كفر بما أنزل على محمد " صلى الله عليه وآله " ، نرجح رواية

([1]) **المصنف ، ج5 ، ص436 .**

([2]) **كنز العمال ، ج10 ، ص279 .**

([3]) **المصنف ، ج6 ، ص32 .**

([4]) **الطبقات الكبرى ، ج3 ، ص29 ؛ الفتال النيسابوري ، روضة الواعظين ، ص107 .**

الكوفي للصحة وذلك لقربها من صراحة نصها ومفهومه الواضح وأيضاً لما تحمل من موضوع موجود لدى مجتمع قريب عهد بالجاهلية .

30 _ في طول كم القميص إلى أين :

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن جعفر بن علي قال : ابتاع علي قميصا سنبلانيا بأربعة دراهم فدعا الخياط فمد كم القميص وأمره أن يقطع ما بين خلف أصابعه " .

أتفق معه بن سعد[2] فقال : " ... عن سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن أبيه قال ابتاع علي قميصا سنبلانيا بأربعة دراهم فجاء الخياط فمد كم القميص فأمره أن يقطعه مما خلف أصابعه " .

تعطي الرواية صورة لنوعية الملابس آنذاك فضلاً عن روح الإمام علي (عليه السلام) التي تتوقف على عدم التمييز عن الرعية في الملبس والمأكل ، نرجح الرواية للصحة لأنها جاءت منسجمة مع زهد الإمام علي (عليه السلام) وروح عصر ذلك الزمان حيث نوع الملبس .

31 _ في العمائم السوداء :

روى الكوفي[3] وقال : " ... جعفر الأنصاري قال : رأيت على علي عمامة سوداء يوم قتل عثمان " .

أتفق معه بن سعد[4] فقال : " ... عن أبي جعفر الأنصاري قال رأيت على علي عمامة سوداء يوم قتل عثمان قال ورأيته جالسا في ظلة (النساء)[5] وسمعته يومئذ يوم قتل عثمان يقول تبأّلكم سائر الدهر " .

نلاحظ زيادة على أصل ذيل الرواية عند بن سعد فذكر مكان جلوس الإمام علي (عليه السلام) وذكر تصريح للإمام علي يقول فيه (تبأّلكم سائر الدهر) ، نلاحظ بالرغم من وجود أتفاق مع أكثر النص فهنالك

([1]) **المصنف ، ج6 ، ص44 .**

([2]) **الطبقات الكبرى ، ج3 ، ص29 .**

([3]) **) في المسجد النبوي في المدينة المنورة ، المروزي ، الفتن ، ص104 .**

([4]) **المصنف ، ج6 ، ص191 .**

([5]) **المصدر نفسه ، ج6 ، ص192 .**

إختلاف ملحوظ وهو الزيادة في ذيل النص ، نرجح الرواية للصحة وذلك بسبب ذكرها أحوال الإمام علي (عليه السلام) التي تنطبق مع أخلاقه وصفاته المعروفة بالمواسات والحزن لما يصيب الأمة من قضاء وقدر.

32 _ حكم النرد و الشطرنج :

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن جعفر عن أبيه قال : قال علي : النرد أو الشطرنج من الميسر " .

أنفرد الكوفي بروايتها ، وإنَ مما لاشك فيه تدخل هذه الألعاب ضمن الملهيات المكروهة والمحرمة شرعاً ولكن لماذا أنفرد الكوفي بذكرها دون غيره هذا هو السؤال الذي لو وجدنا له إجابة لضمنا الترجيح للرواية .

وكذلك روى الكوفي[2] وقال :" ... حدثنا كامل أبو العلاء قال : سمعت صلت الدهقان منذ أربعين سنة عن علي قال : لان أطلى بجواء قدر أحب إلي من أطلى بخلوق ، ولان أقلب جمرتين أحب إلي من أن أقلب كعبين " .

أيضاً نلاحظ إنفراد الكوفي بذكر الرواية دون غيره والإحتمال ربما أستطاع ومن خلال سنده دون غيره من ذكرها وهذ ما يسمى بوقتنا الحاضر السبق الإعلامي أو الصحفي ونستطيع القول إنَ الرجل قد جد وأجتهد دون غيره وحاز على الرواية وذكرها في مصنفه والإحتمال الثاني لربما أطلع عليها العديد من المحدثين والرواة ولم يثقوا بسندها أو بمتنها فلم يذكروها ، فبدورنا لانرجح الرواية لأي شيء وذلك للأسباب آنفة الذكر أعلاه .

وكذلك روى الكوفي[3] وقال : " ... عن فضيل بن مسلم عن أبيه عن علي أنه كان إذا مر بهم وهم يلعبون بـ (النردشير)[4] عقلهم إلى نصف النهار " .

([1]) المصنف ، ج6 ، ص192 .

([2]) النّرْد : شيء يُلعب به فارسي مُعَرَّب وهو النَّرْدَشير، إبن سيدة ، المخصص ، ج4 ، ص19 .

([3]) أربعة عشر : هي لعبة تتكون من صفين من النقر يوضح فيها شئ يلعب فيه كل وصف سبع نقر محفورة ، الأربعة عشر نوع آخر من ألعاب الميسر الفارسية التي دخلت إلى بلاد العرب بعد فتح فارس ، بن الإمام الصادق (ع) ، علي (ت ق2 هـ) ، مسائل بن جعفر ، تحقيق : مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث ، ط1، المؤتمر العالمي للإمام الرضا (ع) ، (مشهد – 1409 هـ) ، ص163 ؛ الكوفي المصنف ، ج6 ، هامش ص193 .

([4]) المصنف ، ج6 ، ص193 .

أيضاً نلاحظ إنفراد الكوفي بذكره للرواية دون غيره من الرواة والمحدثين .

33 _ في اللعب (بأربعة عشر)[1] :

روى الكوفي[2] فقال : " ... عن أم قثم قالت : دخل علينا علي ونحن نلعب بأربعة عشر فقال : ما هذا ؟ فقلنا : نحن صيام نتلهى به ، قال أفلا أشتري لكم بدرهم جوزا تلهون به وتدعونها ، قال : فاشترى لنا بدرهم جوزا " .

أيضاً نلاحظ إنفراد الكوفي بذكره للرواية دون غيره من الرواة والمحدثين ، أكل الجوز لهو جائز ، وهو أكل ، واللهو يكون في طريق الشكل ، وليس هو في أصله لهو ، بل مجرد أكل مادة غذائية ، ولكن هل يعقل أن ينهى الإمام علي (عليه السلام) عن عمل يُعد من اللهو ويأتي لهم بآخر ، لو فعلاً نهاهم لأرشدهم على طاعة أخرى خاصتاً للصائم مثلاً النوم فهو جزاء للصائم حيث النفس يُحسب تسبيح وغيرها من الأمور ، فلا نرجح الرواية للصحة لإفتقادها المعاير المعهودة لأمير المؤمنين من أعمال ينهى المسلمين عن عملها .

34_ تفريق المملوك :

روى الكوفي[3] وقال : " ... عن الحكم عن علي قال : بعث معي النبي صلى الله عليه وسلم بغلامين سبيين مملوكين أبيعهما ، فلما أتيته قال : (جمعت أم فرقت ؟) قلت : فرقت ، قال : (فأدرك أدرك) ".

أتفق معه المتقي الهندي[4] فقال : " عن علي قال : بعث معي النبي صلى الله عليه وسلم بغلامين سبيين مملوكين ، أبيعهما فبعتهما ، فلما أتيته قال : أجمعت أم فرقت ؟ قلت : فرقت ، قال : أدرك أدرك " .

([1]) المصنف ، ج5 ، ص335 .

([2]) كنز العمال ، ج4 ، ص169 .

([3]) شمت : الشماتة : فرح العدو ببلية تنزل بمعاديه . وقد شمت به يشمت شماتة ، وأشمته الله بكذا ، و شمت العاطس تشميتا : قلت له : يرحمك الله . و التشميت : الدعاء ، وكل داع لأحد بخير فهو مشمت له ، الفراهيدي ، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت 175 هـ) ، العين ، تحقيق : مهدي المخزومي ، إبراهيم السامرائي ، ط1 ، مؤسسة الأعلمي ، (بيروت – لبنان) ، (1408 هـ – 1988م) ، ج6 ، ص247 .

([4]) المصنف ، ج6 ، ص168 .

([5]) سنن الترمذي ، ج4 ، ص180 .

قد يكون هذان السببين أُخوة أ، والد وولده فكره الرسول (صلى الله عليه وآله) التفريق بينهما ، ولكن يروي الإمام علي (عليه السلام) هكذا رواية تعليماً وإرشاداً للمسلمين .

35 _ العاطس كم (يشمت)[1] :

روى الكوفي[2] وقال : " ... عن علي قال : شمت العاطس ما بينك وبينه ثلاثا ، فان زاد فهو ريح " .

أختلف معه الترمذي[3] فقال : " ... عن عمر بن إسحاق بن أبي طلحة ، عن أمه عن أبيها قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (شمت العاطس ثلاثا ، فإن ازداد فإن شئت فشمته وإن شئت فلا) " .

ونرى الإختلاف والتضعيف للرواية من قبل الترمذي ، أيضاً نلاحظ تفرد الكوفي بروايتها عن الإمام علي (عليه السلام) ، فلا نرجح الرواية للصحة .

كذلك روى الكوفي[4] وقال : " ... عن الحارث عن علي قال : إذا شمت العاطس فقل : يرحمك ا لله ، قال : ويقول هو : يرحمكم الله ويصلح بالكم " .

وأتفق معه المرتضى[5] فقال : " من حديث علي عليه السلام وهو قوله صلى الله عليه وآله إذا عطس أحدكم فليحمد الله وليقل له أخوه يرحمك الله فإذا قال يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم " .

وهنا نلاحظ نوع من درس إخلاقي تعاملي يعلم المسلم ما عليه من حق لأخيه المسلم حتى إذا عطس أمامه فله حق عليه أن يشمته بدعاء يسر السامع ويطيب الخاطر في تلك اللحظات ، فمن هذه الجزئيات البسيطة تم بناء المجتمع العربي المسلم الأصيل على يد خير خلق الله محمد النبي (صلى الله عليه وآله) وأكمل الدرس بعده أخيه ووزيره الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

36_ رقية المريض :

روى الكوفي[6] وقال : " ... عن عمارة بن عبد عن علي قال: لا رقية إلا ما أخذ سليمان عليه الميثاق" .

([1]) المصنف ، ج6 ، ص171 .
([2]) شرح الأزهار ، ج1 ، ص334 .
([3]) المصنف ، ج5 ، ص446 .

أنفرد الكوفي بروايتها . وهنا لربما يقصد الإمام علي (عليه السلام) برقية المريض وهو قرآءة سور وآيات معينة من القرآن الكريم على المريض الذي يمرض سيما بأمراض روحية أو نفسية وحتى العضوية منها ، ولربما يقصد بسليمان النبي الذي سخر له الجن والشياطين والطير والريح .

37_ النهي عن المسكر :

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن هبيرة عن علي قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجعة " .

أتفق معه البيهقي[2] وقال : " ... عن عن علي رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجعة ، والجعة شراب يصنع من الشعير حتى يسكر " .

ونلاحظ زيادة على رواية الكوفي في ذيل رواية البيهقي وهو تعريف الجعة ، ولابد من علة عن النهي أما كونها مسكر تعد من خمراً أو تكون صحية كتغييب العقل من المسكر أو إقتصادية كصرف الأموال في غير مكانها الصحيح أو إجتماعية حيث تُعد ظاهرة إجتماعية سيئة ولربما جميعها سويتاً مجتمعة هذه العلل للنهي عن الجعة .

38_ الحمية والعلاج للمريض :

([1]) المصنف ، ج5 ، ص473.

([2]) السنن الكبرى ، ج8 ، ص293 .

([3]) المصنف ، ج5 ، ص458.

([4]) ناقة : لم تشف من مرضك تماما بعد ، الكوفي ، المصنف ، ج5 ، هامش ص458 .

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن أم المنذر العدوية قالت : دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم ومعه علي وهو ناقة ولنا دوالي معلقة ، قالت : فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكل ، وقام علي ليأكل فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا فإنك (ناقة)[2] قالت : فجلس علي وأكل منها النبي صلى الله عليه وسلم ثم صنعت لهم سلقا وشعيرا فقال: النبي صلى الله عليه وسلم لعلي: (من هذا أصب) .

أتفق معه النيسابوري[3] فقال : " عن أم المنذر العدوية رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه على وهو ناقة قالت ولنا دوالي معلقة قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فأكل وقام علي فأكل فقال النبي صلى الله عليه وآله مهلا يا علي فإنك ناقة فجلس علي ثم صنعت لهم سلقا وشعيرا فقال النبي صلى الله عليه وآله من هذا أصب الآن يا علي " . هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه .

نلاحظ الحاكم النيسابوري قد قر بأن الحديث صحيح الإسناد مما يعزز لدينا ترجيح الرواية للصحة كذلك نصها لايخلو من الإرتباك فهل يعقل إنَ الإمام علي (عليه السلام) بهذا المستوى بحيث إنه مريض ولم يشفى من مرضه ويأكل طعام مضر بصحته ومع رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبحضرته يتصرف هكذا ، يبدو لنا إنَ الإمام علي (عليه السلام) ليس بطريح الفراش بل هو في فترة (النقاهة) بعد المرض وخرج مع الرسول (صلى الله عليه وآله) وأكل شيء بعلم الرسول يؤذيه ، ولما وضعوا الأكل (الصنف الثاني) قال له كل من هذا فأنه لايضرك .

([1]) **المستدرك ، ج4 ، ص407 .**

([2]) **المصنف ، ج5 ، ص461 .**

([3]) **دعائم الإسلام ، ج2 ، ص148 .**

([4]) **سورة النساء ، آية : 4 .**

([5]) **سورة النحل ، آية : 69 .**

([6]) **سورة ق ، آية : 9 .**

كذلك روى الكوفي[1] وقال : " ... عن يعقوب بن مغيرة عن علي قال : إذا اشتكى أحدكم شيئا فليسأل امرأته ثلاثة دراهم من صداقها ، فليشتر بها عسلا ، فيشربه بماء السماء ، فيجمع الله الهنئ المرئ والماء المبارك والشفاء " .

أتفق معه القاضي النعمان[2] وقال : " وعن علي (عليه السلام) أنه قال : أيعجز أحدكم ، إذا مرض ، أن يسأل امرأته فتهب له من مهرها درهما ، فيشتري به عسلا فيشربه بماء السماء ، فإن الله عز وجل يقول في المهر :﴿ القَصَصُ العَنكَبُوتُ الرُّومُ لُقْمَانُ السَّجْدَةُ الأَحْزَابُ سَبَأٌ فَاطِرٌ يسٓ الصَّافَّاتُ ﴾[3] . ويقول في العسل : " فيه شفاء للناس ﴿ الفُرْقَانُ الشُّعَرَاءُ النَّمْلُ القَصَصُ ﴾[4] ، ويقول في ماء السماء :" ونزلنا من السماء ماء مباركا ﴿ مَرْيَمُ طٰهٰ الأَنبِيَاءُ الحَجُّ المُؤْمِنُونَ ﴾[5] .

يبين لنا الإمام علي (عليه السلام) علاجاً ناجعاً مباركاً واطئ الكلفة شرحه وبيانه من تفسير معاني آي الذكر الحكيم ونتائجه مضمونه ، يبدو لنا ترجيح الرواية لأنها منسجمة بمضمونها مع نهج الإسلام المحمدي الصحيح الذي قام بعملية توضيحه وتقريب مفاهيمه للناس الإمام علي (عليه السلام) .

روى الكوفي[6] وقال : " ... عن أبان بن عبد الله البجلي عن رجل قد سماه قال : كان علي يرزق الناس من (الطلاء)[7] ما ذهب ثلثاه وبقي ثلثه " .

أتفق معه المارديني[8] فقال : " وعن علي انه كان يرزق الناس من الطلاء الذي ذهب ثلثاه وبقى ثلثه " .

([1]) المصنف ، ج5 ، ص500.

([2]) الطلاء : سمى بذلك لأنه يشبه بطلاء الإبل في ثخنه وسواده ، وقيل ما طبخ من ماء العنب حتى ذهب ثلثاه وبقي ثلثه ، الحصفكي ، محمد علاء الدين علي (ت 1088 هـ)) ، الدر المختار شرح تنوير الأبصار ، إشراف : مكتب البحوث والدراسات ، د- ط ، دار الفكر ، (بيروت – لبنان) ، (1415هـ – 1995 م) ، ج7 ، ص6 .

([3]) الجوهر النقي ، ج8 ، ص301 .

([4]) المصنف ، ج5 ، ص501 .

([5]) كنا نأكله بالخبز : توكيد آخر على كونه الدبس . (نحتانبه ؟) كذا بالأصل والأرجح أنه نحتسيه ، والخطأ والنقص بالنقط من النساخ ، الكوفي ، المصنف ، ج5 ، هامش ص501 .

والعلة هنا من ذهاب ثلثيه فثلث ما يحمل خبث الجنون للجمل وثلث ما يحمل المادة المسكرة فيبقى الثلث الأخير فهو طاهر فيجوز شربه .

كذلك روى الكوفي[1] وقال : " ... عن عبد الرحمن بن أبي ليلى وأبي جحيفة قالا: كان علي يرزقنا الطلاء ، قال: قلت: كيف كان ؟ قال : كنا نأكله بالخبز ، و (نحتانبه)[2] ؟ بالماء " .

يبدو إنفراد الكوفي بذكر هذه الرواية .

أيضاً روى الكوفي[3] وقال : " ... عن شيخ من الحضرميين قال : قسم علي طلاء ، فبعث إلي بقدح ، فكنا نأكله بالخبز كما نأكله (بالكامخ)[4] " .

يبدو إنه كان من ضمن الأكلات المتداوله آنذاك لشدة الفقر في ذلك الزمن وأيضاً يلاحظ إنه من ضمن المواد الغذائية التي تحمل طاقة وقوة لجسم الإنسان مما يحتاجه الجندي والمحارب في ساحة الوغى .

كذلك روى الكوفي[5] وقال : " ... عن أبي عبد الرحمن عن علي قال : كان يرزقنا الطلاء ، فقلت له : ما هيئته ؟ قال : أسود يأخذه أحدنا بإصبعه " .

([1]) المصنف ، ج5 ، ص501 .

([2]) الكامخ : الذي يؤتدم به ، معرب . والكمخ : السلح . وقدم إلى أعرابي خبز وكامخ فلم يعرفه فقيل له : هذا كامخ . فقال : قد علمت أنه كامخ ، أيكم كمخ به ؟ يريد :سلح به . وكمخ بأنفه : تكبر . والاكماخ : جلوس المتعظم ، الجوهري ، الصحاح ، ج1 ، ص430 .

([3]) المصنف ، ج5 ، ص502.

([4]) الجوهر النقي ، ج8 ، ص301 ؛ ابن عبد البر ، الإستذكار ، ج8 ، ص34 .

([5]) المصنف ، ج5 ، ص522 – ص523.

أتفق معه المارديني[1] فقال : " ... عن أبي عبد الرحمن قال كان على يرزقنا الطلاء فقلت له ما هيئته قال اسود يأخذه أحدنا بإصبعه " .

يظهر مؤكداً إنه الدبس ولربما دبس التمر أكثر إعتقاداً لأن غذاء جيش المسلمين كان غالبه التمر ، لكن السؤال هنا لماذا كان الإمام علي (عليه السلام) يرزقهم هذا النوع من الشراب أو الطعام ؟! والسؤال الثاني ماهي المناسبة التي يوزع بها هذا النوع من الطعام ؟! يكون الجواب على إحتمالين الأول أما هو كان تعيين لكل مقاتل هذا النوع من الطعام والثاني لربما كان يفرق بمناسبة معينة .

روى الكوفي[2] وقال : " ... عن القاسم بن مسلم مولى الحسن بن علي قال : استسقى علي ، فأتيته بشراب ، فنفخت فيه ، فأبي أن يشربه وقال : اشربه أنت " .

لربما لعلة صحية امتنع الإمام علي (عليه السلام) من شرب ذلك الشراب أو أراد الإمام أن يبين كراهة ذلك الفعل وهو النفخ في إناء الشرب حيث نهى عنه الرسول والإمام علي هو مصداق ناطق لتطبيق السيرة النبوية ، وعليه رفض شربه بعد أن نفخ فيه . أيضاً روى الكوفي[3] فقال : " ... عن عطاء بن السائب عن أبيه قال : دخلت على علي في يوم شات وفي يده شراب ، فناولني فقال : اشرب ، فقلت وما هو ؟ قال : ثلث عسل وثلث سمن وثلث لبن ، فقلت : لا أريده ، قال: أما إنك لو شربته لم تزل دفيا شبعانا سائر يومك " .

يتضح من نص الرواية إنَ الإمام علي (عليه السلام) يريد أن يبين النافع من الطعام في جو الشتاء أيضاً نص الرواية ومضمونه يسوقنا إلى ترجيحها للصحة والدقة .

([1]) **المصنف، ج5 ، ص570 .**

المبحث الثالث : ((احكام الأحوال الشخصية))

1 _ هدايا الرسول (صلى الله عليه وآله) :

الهدية : من السنة ومكارم الأخلاق ، الهدية وقبولها وروي عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال : تصافحوا وتهادوا فإن المصافحة تزيد في المودة والهدية تذهب الغل. وعن علي (عليه السلام) أنه قال : خصوا بألطافكم خواصكم وإخوانكم . وقال : إذا أكرم أحدكم أخاه بالكرامة ، فليقبلها ، فإن كان ذا حاجة ، صرفها في حاجته ، وإن لم يكن محتاجا وضعها في موضع حاجة صاحبها ، ومن كان عنده جزاءا فليجزه ومن لم يكن عنده جزاءا فثناء حسن . وعنه (عليه السلام) : إن النبي" صلى الله عليه وآله " قال : لو دعيت إلى ذراع شاة لأجبت ولو دعيت إلى كراع لقبلت[1] .

(أقسام الهدية) والهدية ثلاثة أضرب :

أولها : أن يكون السبب الداعي إليها الولاية . والدين فيقصد بها ذلك قربة إلى الله تعالى فإذا فعلت لذلك وجب قبولها ، ولم يجز الرجوع منها ، ولا التعويض عنها ، وبالقبول لها يخرج من ملك المهدي ، وإذا لم يقبلها من أهديت إليه ، كان مخالفا للسنة وجاز لصاحبها التصرف فيها ، وليست تجري مجرى الصدقة .

وثانيها : أن يكون السبب الذي دعا إليها ، المودة في الدنيا ، والتكرم ، فإذا فعل ذلك ، وكانت عارية من وجوه القبح ، حسن قبولها ، وإذا قبلت ، خرجت بذلك من ملك المهدي أيضا ، وله الرجوع فيها ما لم يكن المهدى إليه قد تصرف فيها ، والأفضل ترك الرجوع فيها ، والمكافأة عليها غير واجبة وإن كافأ عنها من أهديت إليه كان أفضل .

وثالثها : أن يكون السبب الداعي إليها الإيثار للتعويض عنها ، وإذا فعلت لذلك كان المهدى إليه مخيرا بين قبولها وردها ، فإن قبلها كان عليها العوض عنها مثلها والزيادة على ذلك أفضل ، ولا يجوز للمهدي إليه التصرف فيها إذا كانت هدية على هذا الوجه إلا بعد أن يعوض عنها أو يعزم على ذلك ، وإذا عوض عنها ، وقبل المهدي العوض ، سواء كان أقل منها أو أكثر ، لم يجز له الرجوع فيها ، وإذا لم يقبل ذلك

المهدي العوض ، وكانت عين الهدية قائمة ، كان له الرجوع فيها ، وإن دفع إليه أكثر منها ، فإن تصرف فيها المهدى إليه والحال هذه كان عليه القيمة[2] .

([1]) ابن البراج ، المهذب ، ج2 ، ص97 – ص99 .

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن عبد الله بن زرير الغافقي عن علي : قال : أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء فقلت : يا رسول الله ! لو شئنا أن نتخذ من هذه فعلنا ، قال : فكيف ؟ قلنا : نحمل الحمر الخيل العراب فتأتي بها ، قال : (إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون) " .

وأختلف معه النووي[2] وقال : " لحديث علي رضي الله عنه قال (أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة فركبها فقلت لو حملنا الحمير على الخيل فكانت لنا مثل هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون) رواه أبو داود باسناد صحيح قال العلماء وسبب النهي انه سبب لقلة الخيل ولضعفها " .

وأتفق معه السجستاني[3] فقال : " عن ابن زرير ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال : أهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة فركبها ، فقال علي : لو حملنا الحمير على الخيل فكانت لنا مثل هذه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون) " .

يظهر لنا الحديث قبول الهدية من قبل النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) وبنفس الوقت يظهر لنا حرصه على المحافظة على الخيل وأصالتها ، فإذا تزاوجت الخيل بالحمير تلد البغال التي من طبيعتها لا تزكى ولا تذكى وأيضاً تكون ذات طبيعة وحشية بسبب التهجين وكذلك تكون عقيمة مما يؤدي إلى قلة عددها .

نرجح رواية الكوفي للصحة والقبول لأنها تحمل أولاً معنى قبول الهدية الخالصة لوجه الله التي غير التي من ورائها قصد منفعة ، ثانياً تحمل الرواية بمضمون نصها روح العصر في صدر الإسلام حيث إستخدام الخيل والإبل وغيرها من الدواب التي تمثل ذلك العصر .

([2]) المصنف ، ج7 ، ص735 .

([1]) المصنف ، ج7 ، ص735 .

([2]) أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت 676 هـ) ، المجموع ، د- ط ، دار الفكر ، (د- م ، د- ت) ، ج6 ، ص178 .

([3]) سنن أبي داود ، تحقيق وتعليق : سعيد محمد اللحام ، ط1 ، دار الفكر ، (د- م ، 1410 هـ) ، ج1 ، ص578 .

2_ نقش خاتم الإمام علي (عليه السلام) :

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن أبي جعفر قال : كان في خاتم علي (الله الملك) " .

يختلف معه الصنعاني[2] فقال : " ... عن الثوري عن جابر عن أبي جعفر قال : كان في خاتم علي (تعالى الله الملك) " .

نرجح رواية الكوفي للصحة لما ورد من إختلاف بسيط وطفيف مع الصنعاني الذي سبقه بالرواية .

3_ ما قالوا في أخذ اللحية :

روى الكوفي[3] وقال : " ... عن سماك بن يزيد قال : كان علي يأخذ من لحيته مما يلي وجهه " .

أنفرد الكوفي برواية هذه الرواية .

4_ في الإستئذان كم مرة يستأذن :

روى الكوفي[4] وقال : " ... عن الحسن قال : قال علي : الأولى إعلام ، والثانية مؤامرة ، والثالثة عزمة ، إما أن يؤذنوا وإما أن يردوا " .

أنفرد الكوفي برواية هذه الرواية .

([1]) المصنف ، ج6 ، ص62 .

([2]) المصنف ، ج1 ، ص347 ؛ المرعشي ، شرح إحقاق الحق ، ج30 ، ص180 .

([3]) المصنف ، ج6 ، ص108 .

([4]) المصدرنفسه ، ج6 ، ص167 .

5_ إكرام الضيف :

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن جعفر عن أبيه قال : دخل علي ورجل ، فطرح لهما وسادتين فجلس علي ولم يجلس الآخر ، فقال علي : لا يرد الكرامة إلا حمار " .

يختلف معه الزمخشري[2] فقال : " دخل على علي رضي الله عنه رجلان فألقى لهما وسادتين فجلس أحدهما ولم يجلس الآخر فقال له علي : اجلس فإنه لا يرد الكرامة إلا حمار " .

لانرجح الرواية للصحة وذلك بسبب اللفظ في نصها فهو جاء غير منسجم مع أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وبلاغته وحنكته خاصتاً في موضوع إكرام الضيف الشئ الوحيد الذي حبه من الدنيا بعد ضرب السيف والصيام بالصيف فهو يحب أيضاً إكرام الضيف ، ومما يعزز ذلك قوله (عليه السلام) : (حبب إلي من دنياكم ثلاثة إكرام الضيف والصوم في الصيف والضرب في سبيل الله بالسيف)[3] .

6_ نكاح اليهودية :

روى الكوفي[4] وقال : " ... عن هبيرة عن علي قال : تزوج رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يهودية " .

وللصدوق[5] رأي فقال : " ولا بأس بتزويج اليهوديّة و النصرانيّة فان تزوّجت يهوديّة أو نصرانيّة فامنعها من شرب الخمر وأكل لحم الخنزير ، واعلم أنّ عليك في دينك في تزويجك إيّاها غضاضة " .

([1]) المصنف ، ج6 ، ص121 .

([2]) ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ، ج2 ، ص446 .

([3]) كاشف الغطاء ، الشيخ هادي (ت1361هـ) ، مستدرك نهج البلاغة ، د- ط ، منشورات مكتبة الأندلس ، (بيروت ، د- ت) ، ص187 .

([4]) المصنف ، ج3 ، ص297.

([5]) المقنع ، ص308 .

7_ في الرضاع يحرم منه ما يحرم من النسب :

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن أبي عبد الرحمن عن علي قال قلت : يا رسول الله مالك تتوق في قريش وتدعنا قال : (عندكم شئ ؟) قلت : نعم ! بنت حمزة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إنها لا تحل لي ، إنها بنت أخي من الرضاعة) ".

ويتفق معه بالنص ولكن بلفظ مختلف المرتضى[2] فقال : " أن عليا قال للنبي صلى الله عليه وآله أراك تتوق إلى نساء قريش فهل لك في ابنت عمك حمزة أجمل فتاة في قريش فقال صلى الله عليه وآله وسلم يا علي أما علمت أنها بنت أخي من الرضاعة " .

ويختلف البحراني[3] فقال : " قال : يا علي ألا تتزوج بنت حمزة قال : إنها بنت أخي من الرضاعة " .

يلاحظ في إختلاف السيد البحراني إنَ المخاطب هو الإمام علي (عليه السلام) وليس الرسول (صلى الله عليه وآله) وهذا هو عين الإختلاف وعليه لانرجح رواية الكوفي للصحة والسبب إنَ الإمام علي أعلم من غيره بأمور الحلال والحرام فليس من المنطق أن يتكلم بمسألة مع الرسول هو أعلم بها ، فهو القائل: (سلوني قبل أن تفقدوني) ، وأيضاً نلاحظ التأكيد على صون وحماية الأنساب من خلال التورع في الزواج إلا من جوز الإسلام الزواج بها فضلاً عن اختيار من عرفت بالعفة والأصل الرفيع .

([1]) المصنف ، ج3 ، ص387 .

(2) شرح الأزهار ، ج2 ، ص558 .

(3) غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام ، ج5 ، ص29 .

8_ النهي عن وطيء الحامل أو الحائض :

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن عبد الله بن زيد عن علي قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أن توطأ الحاملة حتى تضع أو الحائض حتى تستبرئ بحيضة " .

أختلف الجصاص[2] معه في السند ولكن أتفق بالنص فقال : " حديث أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في سبايا (أوطاس)[3] : (لا توطأ حامل حتى تضع ولا حائل حتى تستبرئ بحيضة) " .

وأيضاً نستدل على صون الأنساب وعدم اختلاف مياه الرجل وتعذر معرفة مرجعية الولد لمن ، بهذا الإجراء تبرئ الارحام ويتم الزواج .

ومعلوم أن أصل العدة موضوع للاستبراء ، فلما جعل النبي صلى الله عليه وسلم استبراء الأمة بالحيضة دون الطهر وجب أن تكون العدة بالحيض دون الطهر، إذ كل واحد منهما موضوع في الأصل للاستبراء أو لمعرفة براءة الرحم من الحبل، وإن كان قد تجب العدة على الصغيرة والآيسة، لأن الأصل للاستبراء، ثم حمل عليه غيره من الآيسة والصغيرة لئلا يترخص في التي قاربتا البلوغ وفي الكبيرة التي قد يجوز أن تحيض وترى الدم بترك العدة فأوجب على الجميع العدة احتياطا للاستبراء الذي ذكرنا .

9_ عتق الأَمه ويجعل عتقها صداقها :

روى الكوفي[4] وقال : " ... عن جعفر عن أبيه قال : علي أعتق أم ولده وجعل عتقها مهرها " .

([1]) **المصنف ، ج3 ، ص436 .**

([2]) **أحكام القرآن ، ج1 ، ص444 .**

([3]) **أوطاس : واد في ديار هوازن فيه كانت وقعة حنين للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ببني هوازن ويومئذ قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) : حمى الوطيس وذلك حين استعرت الحرب ، وهو (صلى الله عليه وآله وسلم) أول من قاله ، الحموي ، معجم البلدان ، ج 1 ، ص281 .**

([4]) **المصنف ، ج3 ، ص295 .**

أتفق معه المتقي الهندي[1] وقال : " عن علي قال : إن شاء أعتق الرجل أم ولده وجعل عتقها مهرها " .

نرجح رواية الكوفي للصحة لما تحمله من حكم شرعي واضح استخدمه الإمام علي " عليه السلام " وطبقه .

10_ أكل الجراد :

روى الكوفي[2] وقال : " ... عن عبد الملك بن الحارث عن أبيه قال : سئل علي عن الجراد فقال : هو طيب كصيد البحر" .

وأتفق معه الزيلعي[3] فقال :" قوله سئل علي عن الجراد يأخذه الرجل من الأرض وفيها الميت وغيره فقال كله كله قلت غريب " .

ونلاحظ إتفاقه مع مضمون نص الرواية ليس بالكامل ، ولكن يتضح لنا جواز أكله حي أو ميتاً .

ولكن يختلف بن حجر[4] ويقول : " حديث سئل علي عن الجراد يأخذ الرجل من الأرض وفيها الميت وغيره فقال كله كله لم أجده هكذا والذي أخرجه عبد الرزاق من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن علي قال الحيتان والجراد ذكى كله " .

11_ دخول الحمام :

روى الكوفي[5] وقال : " ... عن أبي زرعة قال قال علي بئس البيت الحمام " .

ويختلف معه الصدوق[6] فقال : " وقال أمير المؤمنين عليه السلام : (نعم البيت الحمام تذكر فيه النار و يذهب بالدرن) " .

---

(1) **كنز العمال ، ج10 ، ص347 ؛ القبانجي ، مسند الإمام علي (ع) ، ج5 ، ص270 .**

(2) **المصنف ، ج5 ، ص572.**

(3) **نصب الراية ، ج6 ، ص71 .**

(4) **الدراية في تخريج أحاديث الهداية ، ج2 ، ص213 .**

(5) **المصنف ، ج1 ، ص132.**

(6) **من لايحضره الفقيه ، ج1 ، ص115 .**

ويذكر الطوسي[1] بهذا الصدد : " ودخول الحمام المضعف ... " .

يبدو للصائم يكره دخول الحمام ولا إشكال في باقي الأوضاع والظروف .

12_ ما حل للنساء وحرم على الذكور :

روى الكوفي[2] وقال : " ... عن عبد الله بن زرير الغافقي سمعته يقول : سمعت علي بن أبي طالب يقول : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حريرا بشماله وذهبا بيمينه ، ثم رفع بهما يديه فقال : (إن هذين حرام على ذكور أمتي حل لإناثهم) " .

أتفق معه القزويني[3] وقال : " ... عن أبي الأفلح الهمداني عن عبد الله بن زرير الغافقي ، سمعته يقول : سمعت علي بن أبي طالب يقول : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حريرا بشماله ، وذهبا بيمينه ، ثم رفع بهما يديه فقال (إن هذين حرام على ذكور أمتي ، حل لأناثهم) " .

لابد من وجود علة لهذا التحريم ، صحياً يقال إنَ معدن الذهب يكسر صفيحات الدم لدى الرجل مما يمرضه وهذه علة صحية كذلك يزيد من التميع والتصرف البعيد عن تصرفات الرجل وهذه علة إجتماعية ، نرجح الرواية للصحة لأن نصها جاء بمفهوم منسجم مع واقع الإسلام الحنيف الذي ضمن للرجل حقه وبين ماله وما عليه وكذلك المرأة .

13 _ نظرة الرجل للمرأة :

روى الكوفي[4] وقال : " ... عن سلمة بن أبي طفيل عن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (يا علي إن لك كنزا في الجنة وإنك ذو قرنيها فلا تتبعن النظرة النظرة فإنما لك الأولى وليست لك الآخرة) " .

---

(1) الإقتصاد ، ص288 .

(2) المصنف ، ج6 ، ص7 – ص8 .

(3) سنن بن ماجة ، ج2 ، ص1189 ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، ج14 ، ص518 ؛ الذهبي ، الكبائر ، تحقيق : حسان عبد المنان ، ط1 ، دار الخير ، (بيروت – لبنان) ، (1416 هـ – 1995م) ، ص317 .

(4) المصنف ، ج3 ، ص410 .

وأتفق معه الشامي[1] وقال : " وروى ابن أبي شيبة والإمام أحمد والحاكم وأبو نعيم في المعرفة عن علي – رضي الله تعالى عنه – أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال له : يا علي ، إن لك كنزا في الجنة وإنك ذو قرنيها فلا تتبعن النظرة النظرة ، فإن لك الأولى وليست لك الآخرة وفي لفظ (الثانية) " .

تظهر لنا التعليمات الأخلاقية التي تخص الفرد داخل المجتمع جليتاً في نص هذه الرواية ، ولا أعتقد إنَ الإمام علي " عليه السلام " كان ينظر تلك النظرة المريبة للمرأة ولكن رسول الله " صلى الله عليه وآله " كان يبث تعاليمه عن طريق أمير المؤمنين علي " عليه السلام " لأنه واثق من وصولها بأمانه إلى باقي المسلمين .

14 _ اللعنة على من تحل :

روى الكوفي[2] وقال : " ... عن أبي الطفيل قال : كنت جالسا عند علي فأتاه رجل فقال : هل كان النبي صلى الله عليه وسلم يسر إليك ؟ فغضب فقال : ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يسر إلي شيئا يكتمه الناس غير أنه حدثني بأربع كلمات قال : ما هن ؟ قال : لعن الله من لعن والده ، ولعن الله من ذبح لغير الله ، ولعن الله من آوى محدثا ، ولعن الله من غير (منار الأرض)[3] " .

أتفق معه النيسابوري[4] فقال : " حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو خالد الأحمر سليمان بن حيان عن منصور بن حيان عن أبي الطفيل قال قلنا لعلي بن أبي طالب أخبرنا بشئ اسره إليك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما أسر إلى شيئا كتمه الناس ولكني سمعته يقول لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من آوى محدثا ولعن الله من لعن والديه ولعن الله من غير المنار " .

نرجح الرواية للصحة لأنها منسجمة مع أخلاق النبي والإمام علي (صلوات ربي وسلامه عليهم) فهو المبعوث للناس كافة رحمة فلا يبخل عليهم بشيء ويسره لآل بيته أو شخص مقرب ، فهو الصادق الأمين الهادي البشير ،

([1]) سبل الهدى والرشاد ، ج11 ، ص295 .

([2]) المصنف ، ج5 ، ص236 .

([3]) منار الأرض : فهي أعلامها التي تضرب على الحدود ليتميز بها الأملاك بين الجارين ، فإذا غيرت اختلطت الأملاك ، وإنما يقصد مغيرها أن يدخل في أرض جاره ، ابن الجوزي ، كشف المشكل من حديث الصحيحين ، ج1 ، ص204 .

([4]) صحيح مسلم ، ج6 ، ص84 ؛ ابن حزم ، المحلى ، ج7 ، ص714 .

فمن الطبيعي يغضب الإمام علي (عليه السلام) حتى يحمر وجهه _ وهذا أقصى درجات الغضب _ فهم الصريحين والواضحين في كل شيء أنزله الله تعالى .

15_ لعنة (الواشمة)[1] والموشومة:

روى الكوفي[2] وقال : " ... عن ابن عبد الله عن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الواشمة والموشومة " .

يظهر لنا تأكيد الرسول (صلى الله عليه وآله) على لعن من يغير بخلقة الله تعالى وبطرق منها الوشم فلعن الواشمة والموشومة ، نقل هذا الحديث الإمام علي (عليه السلام) حرصاً على عدم نشر هذه الظاهرة الاجتماعية السيئة ، ولابد أن لايستهان باللعنة فهي من العقوبات الإلهية القاسية ومعناها رفع الرحمة فماذا يرتجي من ترفع عنه الرحمة خاصتاً في يوم جميع العالمين بحاجة لرحمة القادر الجليل .

نرجح الرواية للصحة لأنها جائت منسجمة مع العديد من المفاهيم التي حذر منها الأمين البشير (صلى الله عليه وآله) وأوصلها بدوره الإمام علي (عليه السلام) .

([1]) الواشمة : التي ترسم الوشم على جلود النساء . الموشومة : التي تطلب أن يوشم جلدها ، الكوفي ، المصنف ، ج6 ، هامش ص76 .

([2]) المصنف ، ج6 ، ص76 .

المبحث الأول : ((ما تلقى الإمام علي (عليه السلام) من وصايا النبي (صلى الله عليه وآله)))

1_ ماحفظ الإمام علي وفاطمة الزهراء (عليهما السلام) ما علمهم النبي (صلى الله عليه وآله) :

روى الكوفي[1] وقال : ... عن عطاء بن السائب عن أبيه قال : أتى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فاطمة رضي الله عنها فقال : إني أشتكي صدري مما أجد بالقرب ، قالت : وأنا والله إني لأشتكي يدي مما أطحن الرحا ، فقال لها : ائتي النبي صلى الله عليه وسلم فقد أتاه سبي ائتيه لعله يخدمك خادما ، فانطلقت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأتاهما فقال : (إنكما جئتماني لأخدمكما خادما وإني سأخبركما بما هو خير لكما من الخادم ، فإن شئتما أخبرتكما بما هو خير لكما من الخادم : تسبحانه دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحمدانه ثلاثا وثلاثين وتكبرانه أربعا وثلاثين ، وإذا أخذتما مضاجعكما من الليل : فتلك مائة) ، قال علي رضي الله عنه : فما أعلمني تركتها بعد ، قال له ابن الكواء : ولا ليلة صفين ، فقال له علي : قاتلكم الله يا أهل العراق ، ولا ليلة صفين .

ويختلف معه الشهيد الأول[2] في تسلسل التسبيح فقال : " ... ثم تسبيح الزهراء عليها السلام يكبر أربعا وثلاثين ويحمد ثلاثا وثلاثين ويسبح ثلاثا وثلاثين " .

يبدو إنَ الرسول الأمين (صلى الله عليه وآله) قد أراد أن يبين للناس ومن خلال آل بيته الكرام إنَ الآخرة وعطائها خير وأفضل من دنيا وزخرف زائل ، أيضاً يتضح لنا إنه أراد أن يبين رغبته بعدم ظهور مظاهر الترف على آل بيته وكذلك يريد منهم عدم التواني من خدمة البيت والعيال فهو القائل :

([1]) المصنف ، ج7 ، ص38 .

([2]) محمد بن جمال الدين مكي العاملي (ت 786 هـ) ، اللمعة الدمشقية ، ط1 ، منشورات دار الفكر ، (قم – 1411هـ) ، ص31 .

(جهاد المرأة حسن التبعل)[1] . وهو لايخص أهل بيته الكرام وإنما للمسلمين عامة ، ويعتبر تسبيح الزهراء أفضل تعقيب بعد الصلاة خاصتاً الواجبة منها[2] .

ويذكر بهجت[3] عدة فضائل لتسبيح الصديقة الزهراء (سلام الله عليها) فيقول : تسبيح الزهراء عليها السلام الذي ما عُبِدَ الله بشيء من التحميد أفضل منه ، بل هو في كلّ يوم في دبر كلّ صلاة أحبّ إلى الإمام الصادق عليه السلام من صلاة ألف ركعة في كلّ يوم ، ولم يلزمه عبد فشقي ، وما قاله عبد قبل أن يثني رجليه من المكتوبة إلَّا غفر الله له وأوجب له الجنّة . وهو مستحبّ في نفسه وإن لم يكن في التعقيب . نعم هو مؤكَّد فيه ، وعند إرادة النوم لدفع الرؤيا السيّئة . ولا يختصّ التعقيب به في الفرائض ، بل هومستحبّ بعد كلّ صلاة . وكيفيّته أربع وثلاثون تكبيرة ، ثم ثلاث وثلاثون تحميدة ، ثم ثلاث وثلاثون تسبيحة ، والأظهر التخيير بعد التكبير وأولويّة تقديم التحميد على التسبيح في غير الموارد المنصوصة . ويستحبّ أن يكون تسبيح الزهراء عليها السلام بل كلّ تسبيح ، بطين القبر الشريف ولو كان مشوياً . ولو شك في عدد التكبير أو التحميد أو التسبيح ، بنى على الأقلّ إن لم يتجاوز المحل ، ولو سهى فزاد على عدد التكبير أو غيره رفع اليد عن الزائد وبنى على الأربع وثلثين أو الثلث وثلثين . والزيادة العمدية بقصد الذكر المطلق في صورة عدم الإخلال بتسبيح فاطمة عليها السلام ، لا توجب الاستئناف .

وتظهر لنا أهمية هذا التسبيح ولو كان شئ أكثر فضل منه لنحله رسول الله إليها .

([1]) الشيخ المفيد ، أحكام النساء ، تحقيق : مهدي نجف ، ط2 ، دار المفيد للطباعة ، (بيروت – 1993م) ، ص39 .

([2]) الفاضل الآبي ، زين الدين أبي علي الحسن بن أبي طالب (ت 690 هـ) ، كشف الرموز في شرح المختصر النافع ، تحقيق : علي بناه الإشتهاردي ، آغا حسين اليزدي ، د– ط ، مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم – 1408 هـ) ، ج1 ، ص165 .

([3]) محمد تقي (ت 1430 هـ) ، وسيلة النجاة ، ط2 ، انتشارات شفق ، (قم – 1423هـ) ، ج1 ، ص221 – ص222 .

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن أبي هريرة قال : أتت فاطمة النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فقال لها : (ما عندي ما أعطيك ، فرجعت فأتاها بعد ذلك فقال : الذي سألت أحب إليك أم ما هو خير منه " ، فقال لها علي : قولي : لا ، بل ما هو خير منه ، فقالت فقال : قولي : اللهم رب السماوات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شئ منزل التوراة والإنجيل والقرآن العظيم ، أنت الأول فليس قبلك شئ وأنت الآخر فليس بعدك شئ ، وأنت الظاهر فليس فوقك شئ وأنت الباطل فليس دونك شئ ، اقض عنا الدين وأغننا من الفقر) " .

وأتفق معه القزويني[2] وروى عنه وقال : " حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة . ثنا محمد بن أبي عبيدة . ثنا أبي عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، قال : أتت فاطمة النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما . فقال لها (ما عندي ما أعطيك) فرجعت . فأتاها بعد ذلك فقال (الذي سألت أحب إليك ، أوما هو خير منه ؟) فقال لها علي : قولي : لا . بل ما هو خير منه . فقالت : فقال (قولي : اللهم ! رب السماوات السبع ورب العرش العظيم . ربنا ورب كل شئ منزل التوراة والإنجيل والقرآن العظيم . أنت الأول فليس قبلك شئ . وأنت الآخر فليس بعدك شئ وأنت الظاهر فليس فوقك شئ . وأنت الباطن فليس دونك شئ . اقض عنا الدين وأغننا من الفقر) " .

هنا تتضارب الرواية مع سابقتها حيث الموضوع الذي جاءت به الزهراء والإمام علي (عليه السلام) نفس ماذكر في الرواية الأولى المذكورة آنفاً ولكن جواب النبي (صلى الله عليه وآله) كان مغاير ، فالمشهور هو علم وأعطى فاطمة الزهراء (عليها السلام) التسبيح المعروف بتسبيح الزهراء وليس مامذكور من دعاء في هذه الرواية ، فلا يكون الترجيح من نصيب هذه الرواية وذلك بسبب مامذكور في نصها من إعطاء الرسول الدعاء للزهراء فهو غير متعارف حسب ما ذكر في الروايات التي خصت هذا الموضوع .

([1]) المصنف ، ج7 ، ص52 – ص53 .

([2]) سنن بن ماجة ، ج2 ، ص1259 .

2_ تبشير الإمام علي (عليه السلام) بالمغفرة والجنة من قبل الرسول (صلى الله عليه وآله) :

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن عبد الله بن سلمة عن علي قال : قال لي النبي صلى الله عليه وسلم : (ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن غفر لك مع أنه مغفور لك : لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم سبحان رب السماوات السبع ورب العرش العظيم الحمد الله رب العالمين) " .

وأتفق معه أحمد بن حنبل[2] وقال : " ... عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن علي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أعلمك كلمات إذا قلتهن غفر لك مع أنه مغفور لك لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم سبحان الله رب السماوات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين " .

وهنا يتبادر للذهن السؤال التالي إذا كان الإمام علي (عليه السلام) مغفور له مسبقاً وهذه تُعد بشرى له من قبل الأمين محمد (صلى الله عليه وآله) فلماذا يعلمه أو يقرئه هذا الدعاء ؟! فيكون الجواب أما إكمالاً للدور الرسالي والمنهج التعليمي الذي أختطه الرسول لوصيه ووزيره وبن عمه ، أو أنه كان على يقين قاطع بأن الإمام علي سوف يبلغ ما يملي عليه من أدعية وتعاليم أخرى للمسلمين من بعده .

روى الكوفي[3] وقال: " ... عن سلمة بن أبي الطفيل عن علي بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : (يا علي) إن لك كنزا في الجنة وإنك ذو قرنيها ... " .

وأتفق معه الطحاوي[4] وقال : " ... عن محمد بن إبراهيم عن سلمة بن أبي طفيل عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له علي إن لك كنزا في الجنة وإنك ذو قرنيها ".

تظهر لنا المنزلة الرفيعة التي نالها الإمام علي (عليه السلام) في الآخرة ويبشره فيها الرسول (صلى الله عليه وآله) ، ولا نعتقد بأنه قد نالها من فراغ أو من علاقة نسب أو قرابة مع النبي ولكن بجهاده وإخلاص نيته وسريرته مع الله سبحانه حيث قال تعالى : ﴿ الشُّورَى الزُّخْرُفِ الدُّخَانِ الْجَاثِيَةِ الْأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ الْفَتْحِ الْحُجُرَاتِ قٓ الذَّارِيَاتِ الطُّورِ النَّجْمِ الْقَمَرِ الرَّحْمَٰنِ الْوَاقِعَةِ الْحَدِيدِ الْمُجَادَلَةِ الْحَشْرِ الْمُمْتَحَنَةِ

([1]) المصنف ، ج7 ، ص55 .

([2]) مسند أحمد ، ج1 ، ص92 ؛ النسائي ، السنن الكبرى ، ج4 ، ص398 .

([3]) المصنف ، ج7 ، ص498 .

([4]) شرح معاني الآثار ، ج3 ، ص14- ص15 ؛ النيسابوري ، المستدرك ، ج3 ، ص123 .

الصَّفِّ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ الْمُلْكِ الْقَلَمِ الْحَاقَّةِ الْمَعَارِجِ نُوحٍ الْجِنِّ الْمُزَّمِّلِ الْمُدَّثِّرِ الْقِيَامَةِ الْإِنْسَانِ الْمُرْسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكْوِيرِ الْانْفِطَارِ الْمُطَفِّفِينَ ﴾[1] .

روى الكوفي[2] وقال : " ... عن أنس قال : خرجت أنا وعلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حائط المدينة ، فمررنا بحديقة فقال علي : ما أحسن هذه الحديقة يا رسول الله ! قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (حديقتك في الجنة أحسن منها ياعلي ، حتى مر بسبع حدائق ، كل ذلك يقول علي : ما أحسن هذه الحديقة يا رسول الله ! فيقول : حديقتك في الجنة أحسن من هذه) " .

وأتفق معه الطبرسي[3] وقال : " ... قال : نشدتكم بالله هل فيكم أحد مشى مع رسول الله صلى الله عليه وآله فمر على حديقة فقلت ما أحسن هذه الحديقة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله " وحديقتك في الجنة أحسن من هذه (حتى مررت على ثلاث حدائق كل ذلك يقول رسول الله " حديقتك في الجنة أحسن من هذه غيري ؟) قالوا : لا " . بدورنا نرجح الرواية التي تحمل العدد سبعة لما يحمل هذا العدد من معنى حيث السماوات سبعة والأرضين سبعة ومواضع سجود الإنسان سبعة .

ورواية الطبرسي جائت في ذكر طائفة من الاحتجاجات التي احتجّ بها الامام عليه السّلام في مجلس الشورى ومناشداته معهم وتعديد فضائله وذكر خصائصه ، وهي كثيرة روتها الخاصّة والعامة في كتبهم ونحن نقتصر على رواية واحدة . وهو ما رواه الطبرسي في الاحتجاج عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السّلام قال : إنّ عمر بن الخطاب لما حضرته الوفاة وأجمع على الشّورى بعث إلى ستّة نفر من قريش : إلى عليّ بن أبي طالب عليه السّلام وإلى عثمان بن عفان وإلى زبير بن العوام وإلى طلحة بن عبيد الله وعبد الرّحمن بن عوف وسعد ابن أبي وقاص ، وأمرهم أن يدخلوا إلى بيت ولا يخرجوا منه حتّى يبايعوا لأحدهم فان اجتمع أربعة على واحد وأبى واحد أن يبايعهم قتل ، وإن امتنع اثنان وبايع ثلاثة قتلا فاجمع رأيهم على عثمان[4] .

---

(1) سورة التوبة ، آية : 111 .

(2) المصنف ، ج7 ، ص502 .

(3) الإحتجاج ، ج1 ، ص201 ؛ بن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج 42 ، ص324 ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج13 ، ص166 .

(4) الخوئي ، حبيب الله الهاشمي (ت 1324هـ) ، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة ، تحقيق : سيد إبراهيم الميانجي ، ط4 ، نشر بنياد فرهنك إمام المهدي (عج) ، (طهران – 1360 هـ) ، ج3 ، ص86 .

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن سعيد بن زيد قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (علي في الجنة) " .

وأتفق معه الكوفي[2] وقال : " ... عن عبد الرحمان بن عوف قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : علي في الجنة " .

ويذكر الطوسي[3] رواية يتفق بها مع الكوفي ولكن فيها زيادة على نصها فتنص على البشرى للإمام علي (عليه السلام) وأتباعه من الموالين له ، فقال : " ... أخبرني عيسى بن مهران ، قال : حدثنا محمد بن زكريا ، قال: حدثني كثير بن طارق ، قال: سألت زيد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) عن قول الله : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ﴾[4] فقال : يا كثير إنك رجل صالح ، ولست بمتهم ، وإني أخاف عليك أن تهلك ، إن كل إمام جائر فإن أتباعه إذا أمر بهم إلى النار نادوا باسمه ، فقالوا : يا فلان ، يا من أهلكنا ، هلم فخلصنا مما نحن فيه ، ثم يدعون بالويل والثبور ، فعندها يقال لهم : " لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا " . ثم قال زيد إبن علي (رحمه الله) : حدثني أبي علي بن الحسين ، عن أبيه الحسين بن علي (عليهم السلام) ، قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) . يا علي ، أنت وأصحابك في الجنة ، أنت وأتباعك يا علي في الجنة .

---

(1) المصنف ، ج7 ، ص505 .

(2) مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) ، ج1 ، ص235 .

(3) الأمالي ، ص57 ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج7 ، ص178 .

(4) سورة الفرقان ، آية : 13 – 14 .

وتذكر رواية بنفس الصدد تقريباً بالتفسير المنسوب للعسكري (عليه السلام)[1] فقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله عز وجل يعلم من الحساب مالا يبله عقول الخلق إنه يضرب ألفا وسبعمائة في ألف وسبعمائة ، ثم ما ارتفع من ذلك في مثله إلى أن يفعل ذلك ألف مرة ، ثم آخر ما يرتفع من ذلك في مثله ، إلى أن يفعل ذلك ألف مرة ، ثم آخر ما يرتفع من ذلك عدد ما يهبه الله لك يا علي في الجنة من القصور : قصر من ذهب ، وقصر من فضة ، وقصر من لؤلؤ ، وقصر من زبرجد ، وقصر من زمرد ، وقصر من جوهر ، وقصر من نور رب العالمين وأضعاف ذلك من العبيد والخدم والخيل والنجب تطير بين سماء الجنة وأرضها . فقال علي عليه السلام : (حمدا لربي ، وشكرا) . قال رسول الله صلى الله عليه وآله : وهذا العدد هو عدد من يدخلهم الله الجنة ، ويرضى عنهم بمحبتهم لك ، وأضعاف هذا العدد ممن يدخلهم النار من الشياطين من الجن والإنس ببغضهم لك ووقيعتهم فيك ، وتنقيصهم إياك .

3_ تبليغ الإمام علي (عليه السلام) من قبل الرسول (صلى الله عليه وآله) فيما يجد من نصب وجهد بعده :

روى الكوفي[2] وقال : " ... عن أبي عبيدة بن الحكم الأزدي يرفع حديثه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي : (ستلقى بعدي جهدا ، قال : يا رسول الله ! في سلامة في ديني ؟ قال : نعم ، في سلامة من دينك) " .

وأتفق معه الحاكم النيسابوري[3] وقال : " ... عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي اما انك ستلقى بعدي جهدا قال في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك " .

([1]) **الحسن بن علي بن محمد (ت 260هـ) ، تفسير الإمام العسكري ، تحقيق : مدرسة الإمام المهدي (عج) ، ط1 ، نشر مدرسة الإمام المهدي (عج) ، (قم – 1409هـ) ، ص102 .**

([2]) **المصنف ، ج7 ، ص503 .**

([3]) **المستدرك ، ج3 ، ص140 ؛ الحنفي ، نظم درر السمطين ، ص118 ؛ عبد الحميد ، صائب ، منهج في الإنتماء المذهبي ، ط5 ، مركز الغدير في الدراسات الإسلامية ، (قم – 1994م) ، ص189 .**

نلاحظ تقديم السلامة في الدين من قبل الإمام علي (عليه السلام) حين سمع الإخبار الغيبي من الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) وهذا الأمر من أولويات الإمام علي إذ لم نراه قدم المال أو البنون ، فيالها من قيمة راقية يحملها هذا الإنسان فهي نابعة عن يقين قاطع وإيمان وازع بالدين المحمدي ، وكيف لا وهو من قال : (لو كشف لي الغطاء ما ازددت يقينا)[1] . وأيضاً ينم هذا الجواب عن نفس مطمئنة ومستقرة .

كذلك روى الكوفي[2] وقال : " ... قال رجل يقال له صبيح : كنا معاشر (الفطح)[3] مع علي ، قال : وكان علي رجلا مجربا ، قال : وكان يقول : الحرب خدعة ، قال : فينتهي إلى الصخرة ، قال: فيقول : الله أكبر ، صدق الله ورسوله ، صخرة ، قال : فنرى نحن أنه شئ قيل له ، قال : فينتهي إلى دجلة فيقول : دجلة ، الله أكبر ، صدق الله ورسوله ، فنرى نحن أنه شئ قيل له " .

أنفرد الكوفي بروايتها .

4_ من رخص أن يكنى بأبي القاسم :

روى الكوفي[4] وقال : " ... عن محمد بن الحنفية قال : قال علي للنبي : إن ولد لي غلام بعدك أسميه باسمك وأكنيه بكنيتك ؟ قال ، (نعم) ! " .

أتفق معه أحمد بن حنبل[5] وقال : " ... عن المنذر عن ابن الحنفية قال قال علي رضي الله عنه يا رسول الله أرأيت ان ولد لي بعدك ولد اسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال نعم فكانت رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي " .

([1]) ابن شهر آشوب ، مناقب آل أبي طالب ، ج1 ، ص317 .

([2]) الفَطَحُ : عِرَضٌ في وسط الرأْس والأَرْنَبةِ حتى تَلْتَزِقَ بالوجه كالثور الأَفْطَحِ ؛ قال أَبو النجم يصف الهامة : قَبْضاء لم تُفْطَحْ ولم تُكَتَّلِ ورجل أَفْطَحُ : عريض الرأْس بَيِّنُ الفَطَحِ ، والتَّفْطِيحُ مثله . ورأْس أَفْطَحُ ومُفَطَّحٌ : عَريض ، وأَرْنَبَةٌ فَطْحاء ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج2 ، ص545- ص546 .

([3]) المصنف ، ج7 ، ص730 .

([4]) المصدر نفسه ، ج6 ، ص160.

([5]) مسند أحمد ، ج1 ، ص95 .

يظهر لنا كم هي درجة الحب والشغف الذي كان يحملها الإمام علي (عليه السلام) للرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) بحيث يطلب منه الرخصة إذا رزق بمولود يسميه ويكنيه على اسم وكنية الرسول وأيضاً نلاحظ قبول طلب الإمام علي حيث جاز وسمح له النبي بذلك ، ولكن السؤال هنا هل يجوز التسمي والتكني بأسماء وكنى النبي وينادى بها على أشخاص غيره ؟ اعتقد لو كان مسموح في ذلك الوقت لما طلب الإمام علي (عليه السلام) من الرسول (صلى الله عليه وآله) الرخصة لذلك . وذكر العيني[1] وقال : ... قال قوم يجوز التكني بأبي القاسم لغير اسمه محمد وأحمد ويجوز التسمية بأحمد ومحمد ما لم يكن له كنيته بأبي القاسم وقد روى جابر عن النبي (صلى الله عليه وسلم) : (من تسمى باسمي فلا يتكنى بكنيتي ومن تكنى بكنيتي فلا يتسمى باسمي) .

5_ أقوال وحكم بمواضيع مختلفة للإمام علي (عليه السلام) :

روى الكوفي[2] وقال : " ... عن جلاس عن علي قال التثاؤب في الصلاة من الشيطان وشدة العطاس والنعاس عند الموعظة " .

أتفق معه الصنعاني[3] فقال : " ... عن قتادة عن خلاس عن علي قال : التثاؤب في الصلاة من الشيطان ، وشدة العطاس ، والنعاس عند الموعظة " .

وأختلف معه الترمذي[4] فقال : " ... عن أبي هريرة (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال التثاؤب

في الصلاة من الشيطان ، فإذا تثاءب أحدكم فليكظم ما استطاع) " .

ويذكر المباركفوري[5] رأي فيقول : " التثاؤب تنفس ينفتح منه الفم من الامتلاء وكدورة الحواس قوله التثاؤب في الصلاة من الشيطان جعله من الشيطان كراهية له لأنه يكون مع ثقل البدن وامتلائه واسترخائه وميله إلى الكسل والنوم فأضيف إليه لأنه الداعي إلى إعطاء النفس شهوتها وأراد به التحذير من سببه وهو التوسع في المطعم والشبع كذا في المجمع فإذا تثاؤب أحدكم أي فتح فاه للكسل وكدروة الحواس فيكظم

---

(1) **عمدة القارىء ، ج2 ، ص156 .**

(2) **المصنف ، ج2، ص317 .**

(3) **المصنف ، ج2 ، هامش ص269 .**

(4) **سنن الترمذي ، ج1 ، ص230 .**

(5) **تحفة الأحوذي ، ج2 ، ص306 .**

بفتح ياء المضارعة وكسر الظاء المعجمة أي ليحبسه وليمسكه بوضع اليد على الفم أو تطبيق السن وضم الشفتين ما استطاع أي ما أمكنه " .

يبدو لنا واضح الدور التعليمي للإمام علي (عليه السلام) حول ما يحدث للمسلم من أمور يحدثها الشيطان له أثناء الصلاة وأيضاً كيف يعالج مثل هكذا أمور تحدث ، فضلاً عن التأكيد على الأخلاقيات العامة للمسلم التي يجب أن يتحلى بها في المجتمع من خلال دور بعض الأفعال اللاإرادية مثل تسميت العاطس ووضع اليد عند التثآئب ...الخ .

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن الأعمش عن إبراهيم عن علي أنه كره أن يكتب القرآن في المصاحف الصغار " . أتفق الصنعاني[2] وقال : " عن وكيع عن الثوري عن الأعمش عن إبراهيم عن علي أنه كره أن يكتب القرآن في المصاحف الصغار " .

يبدو لنا حرص الإمام علي (عليه السلام) على كتاب الله العزيز فكره أن يكتب أو يخط في المصاحف الصغار ولربما تخوف الإمام من طمس معانيه أو إخفائها وذلك لأن كل حركة وسكنة نحوية تدل وتعبر عن مفهوم معين أيضاً تعظيماً وتفخيماً لهذه المعجزة الربانية التي أختص بها النبي الأمين محمد (صلى الله عليه وآله) ، فيستحق القرآن أن يخط بماء الذهب الخالص حيث عظمه الله بقوله تعالى :﴿ ﴿ ﴾ ﴾ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَةِ الأَنْعَامِ الأَعْرَافِ الأَنْفَالِ التَّوْبَةِ يُونُسَ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ الحِجْرِ ﴾[3] .

---

(1) المصنف ، ج2، ص381 .

(2) المصنف ، ج4 ، هامش ص323 .

(3) سورة الحشر ، آية : 21 .

كذلك روى الكوفي[1] وقال : " ... عن أبي حكيمة العبدي قال كنا نكتب المصاحف بالكوفة فيمر علينا علي ونحن نكتب فيقول أجل قلمك قال فقططت منه ثم كتت فقال هكذا نوروا ما نور الله تعالى " .

يظهر لنا إهتمام الإمام بالخط العربي فنلاحظه يؤكد على القلم وهو من أهم اللوازم المهمة للخط فالخط لايكون خط إلا بجودة القرطاس وحبس الأنفاس ورص الأخماس ووحدة الإنقاس يجب أن تتوفر هذه الشروط كي يكون الخط واضح ومفهوم للعيان و حيث قال الإمام علي (عليه السلام) : (الخط الحسن يزيد الحق وضوحا)[2] . وأيضاً قال : (عليكم بحسن الخط فإنه من مفاتيح الرزق)[3] .

روى الكوفي[4] وقال : " ... عن رجل يقال له مثنى قال جاء قس إلى علي فسجد له فنهاه وقال اسجد لله " .

أنفرد الكوفي بروايتها ، وهنا يظهر لنا الإمام علي (عليه السلام) مسألة إنه لايجوز السجود ولا الركوع إلا لله وحده فهو الإله الواحد القهار .

وأختلف القاضي النعمان[5] وقال : ... ولمّا جرى ذكر ما ذكرناه من تقبيل الأرض بين يدي أولياء اللّه كان ينبغي أن نذكر أنفة الجهّال من ذلك وتكفيرهم من فعله وفعل له ، وذهابهم إلى أنّ ذلك كفر باللّه وسجود لمن هو دونه ، تعالى اللّه ونزّه أولياءه عمّا يقول الظالمون الجاهلون . ومن البلاء والمحنة بالجهّال أن تتكلّف إقامة الحجّة على قوم لا يعقلون . فهبهم رأوا ذلك سجودا ، أفما سمعوا قول اللّه عزّ وجلّ يحكي في كتابه عن يعقوب وولده – وهم أنبياء – أنّهم سجدوا ليوسف عليه السلام إذ دخلوا عليه وهو نبيّ وأنّ ذلك كان بتأويل رؤياه إذ رأى الشمس والقمر والنّجوم له ساجدين ؟ فهل كفر هؤلاء الأنبياء عندهم بهذا

---

(1) المصنف ، ج2، ص382 .

(2) الشربيني ، محمد بن أحمد الخطيب (ت 977 هـ) ، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ، د- ط ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – 1958م) ، ج4 ، ص389 .

(3) الفتني ، تذكرة الموضوعات ، ص135 ؛ المحقق الداماد ، محمد باقر بن محمد الحسيني (ت 1041هـ) ، الرواشح السماوية ، تحقيق : غلام محسين ، نعمة الله الجليلي ، ط1 ، دار الحديث ، (قم – 1422هـ) ، ص287 .

(4) المصنف ، ج2، ص409 .

(5) المجالس والمسايرات ، تحقيق : الحبيب الفقي ، إبراهيم شبوح ، محمد البغلاوي ، ط1 ، دار المنتظر ، (بيروت – 1996م) ، ص59- ص60 .

السّجود ؟ على أن لا نقول نحن إنّا نسجد لأحد من دون الله ، تعالى الله عن ذلك . ولكنّا نقبّل الأرض تعظيما لأولياء الله . والسجود حقيقة غير ذلك . ولو سئل هؤلاء الجهّال عن رجل قبّل الأرض في صلاته في حال السجود ولم يضع جبينه عليها كما يفعل الساجدون : هل يكون ذلك سجودا ، لم يكن من قولهم : إنّه سجود ، فكيف من يفعل ذلك لا ينوي به السجود يزعمون أنّه سجد ؟ ولو سجد عندهم على الحقيقة رجل وهو لا ينوي السجود لم يكن ساجدا ، كما أنّه لو أمسك عن الطعام يوما إلى الليل وهو لا ينوي الصّوم لم يكن صائما . ومع هذا إنّهم يقبّلون أيدي الأئمّة صلوات الله عليهم ، وهم يروون عن بعض أسلافهم أنّ قبلة اليد سجدة ، ولا أقلّ من أن تكون على قياس ما ذهبوا إليه ركعة ، لأنّ الفاعل لها يخفض رأسه كما يخفض في الركوع ، فهم على قياس قولهم يركعون لهم من دون الله ، تعالى عن ذلك ونزّه أولياءه عن أن يرضوا بذلك أو يجيزوه لأحد من أصحابهم ، والذي رووه عن النبيّ صلّى الله عليه وآله مع بعض من جاءه من أصحابه من أرض الحبشة وقد رآهم يسجدون لملوكهم ، فسجد له ، فنهاه عن ذلك وقال : لو أمرت لأحد أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها .

روى الكوفي[1] وقال: " ... عن الحارث عن علي قال : الطحال لقمة الشيطان " .

وأتفق معه المرتضى[2] وقال : " ... روى عن أمير المؤمنين علي عليه السلام الطحال لقمة الشيطان يسر بأكلها " .

يبين الإمام علي (عليه السلام) مسألة غاية في الأهمية ألا وهي مسألة لقمة الحرام والطعام وما خبث منه وكما موجود طيبات توجد كذلك خبائث خاصتاً في الذبائح ، ويلاحظ من هذه الرواية جانب شرعي صريح إنَ لقمة الحرام تترك آثار جمة على الإنسان فمنها روحية ومنها صحية وهناك آراء عديدة يذكرها أغلب الفقهاء[3] في محرمات الذبيحة وعلل ذلك التحريم .

([1]) المصنف ، ج5، ص547 .

([2]) شرح الأزهار ، ج4 ، ص99 .

([3]) الشيخ المفيد ، المقنعة ، ص582 ؛ الشريف المرتضى ، الإنتصار ، ص415 ؛ الديلمي ، حمزة بن عبد العزيز (ت 448 هـ) ، المراسم العلوية في الأحكام النبوية ، تحقيق : محسن الحسيني ، د- ط ، المعاونية الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت (ع) ، (قم – 1414 هـ) ، ص212 – ص213 .

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن ميسرة عن علي في الفأرة تقع في السمن ، قال : إن كان ذائبا فأهرقه ، وإن كان جامدا فألقها وما حولها وكل بقيته " .

وأتفق معه البيهقي[2] وقال : " ... عن عطاء بن السائب عن أبي البختري عن علي في الفأرة تقع في البئر فتموت قال تنزح حتى تغلبهم " .

يظهر لنا مدى نجاسة هذا المخلوق القارض من خلال نص الرواية وهنا يبرز دور الإمام علي (عليه السلام) في جوابه على مثل هكذا سؤال حيث يجيب جواب غاية في المعرفة الصحية ، ويبرز لنا دور المسؤول الذي يخاف على رعيته من الآوبئة والأمراض لأن في الصحة البدنية تعمر العباد والبلاد .

روى الكوفي[3] وقال : " ... عن الحارث عن علي قال : إذا طعمت فنسيت أن تسمي فقل : " بسم الله في أوله وآخره " .

ويروي الرواية بن راهويه[4] ولكن بإختلاف السند فهو يذكرها عن الرسول (صلى الله عليه وآله) فقال : " ... عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (إذا أكل أحدكم طعاما فنسي أن يسمي الله في أوله فليقل : بسم الله في أوله وآخره) " .

وأتفق البرقي[5] وقال : " ... عن حسين بن مختار ، عن رجل ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : إذا أكلت الطعام فقل : " بسم الله " في أوله وآخره فإن العبد إذا سمى في طعامه قبل أن يأكل لم يأكل معه الشيطان ، وإذا لم يسم أكل معه الشيطان ، وإذا سمى بعدما يأكل وأكل الشيطان معه تقيأ ما كان أكل " .

([1]) المصنف ، ج5، ص550 .

([2]) معرفة السنن والآثار ، ج1 ، ص334 .

([3]) المصنف ، ج5، ص563 .

([4]) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي (ت 238 هـ) ، مسند إسحاق بن راهويه ، تحقيق : عبد الغفور عبد الحق ، ط1 ، مكتبة الإيمان ، (المدينة المنورة – 1412هـ) ، ج3 ، ص690 .

([5]) المحاسن ، ج2 ، ص432 .

وهنا تحذير من مشاركة الشيطان للإنسان في طعامه مما يترك آثار جمة على الإنسان ، فنلاحظ تعليمات النبي وآل البيت (صلوات ربي وسلامه عليهم) تحذر من عدم التسمية على الطعام ، وأيضاً يظهر لنا فائدة ذكر التسمية على الطعام فلا يضر شئ مع إسم الله فهو خير الأسماء الذي لايضر شئ مع إسمه لافي الأرض ولافي السماء .

كذلك روى الكوفي[1] وقال : " ... عن أم موسى عن علي قال : إذا لم تدروا من صنعه فاذكروا اسم الله عليه وكلوه " .

أنفرد بروايتها الكوفي ، وهو يقصد هنا مطلق المصنوع من المأكول وليس الجبن فقط .

روى الكوفي[2] وقال : " ... عن عبد الله بن بريدة قال : قال علي : تزاوروا وتذاكروا الحديث فإنكم إن لم تفعلوا يدرس " .

وأتفق معه الدارمي[3] وقال : " ... عن ابن بريدة قال قال علي تذاكروا هذا الحديث وتزاوروا فإنكم إن لم تفعلوا يدرس " .

يتضح لنا موقف أمير المؤمنين علي (عليه السلام) من عدم تدوين الحديث النبوي الشريف من خلال هذه الرواية فنلاحظه يحث على ذكر الحديث خوفاً عليه من الضياع ، وأيضاً نلاحظ مواقف أخرى تشابه موقف الإمام فهنا يبدو أبا ذر إعتراضه : واجه إجراءات منع التحديث بشدة فائقة ، وبصراحة واضحة . قال الراوي : أتيت أبا ذر – وهو جالس عند الجمرة الوسطى – وقد اجتمع الناس عليه ، يستفتونه ، فأتاه رجل فوقف عليه ثم قال : ألم تنه عن الفتيا ؟ فرفع رأسه إليه فقال : أرقيب – أنت – علي ؟ لو وضعتم الصمصامة على هذه – وأشار إلى قفاه – ثم ظننت أني أنفذ كلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قبل أن تجيزوه علي ، لأنفذتها ؟ !وبهذه الصراحة والصلابة والجرأة ، يقف أبو ذر من إجراء المنع ، ويعلن عن رفضه لذلك . فإذا لاحظنا زمانه ومكانه ، نجد أنه كان في الموسم – لأن الجمرة لا يجتمع عندها الناس في غير الموسم عادة – وعند الجمرة الوسطى ، حيث مجمع الحاج الصاعد منهم إلى العقبة ، والهابط إلى الصغرى . وفي قول الرقيب لأبي ذر : ألم تنه ، دلالة واضحة على كون أبي ذر

([1]) **المصنف ، ج5 ، ص553 .**

([2]) **المصنف ، ج6، ص189 .**

([3]) **سنن الدارمي ، ج1 ، ص150 .**

ممنوعا عن التحديث . مع أن وجود الرقيب والرقابة ، وكلام أبي ذر ، كل ذلك يدل على وجود معارضة قوية لإجراءات الحكومة المانعة عن الحديث[1] .

روى الكوفي[2] وقال : " ... عن عبد الله بن عمرو ابن هند الجملي قال : قال علي : الايمان يبدأ نقطة بيضاء في القلب ، كلما ازداد الايمان ازدادت بياضا حتى يبيض القلب كله ، والنفاق يبدأ نقطة سوداء في القلب ، كلما ازداد النفاق ازدادت سوادا حتى يسود القلب كله ، والذي نفسي بيده لو شققتم عن قلب مؤمن لوجدتموه أبيض ، ولو شققتم عن قلب منافق لوجدتموه أسود " .

وأتفق معه الثعلبي[3] وقال : " وعن عبد الله بن عمرو بن هند قال : قال علي كرم الله وجهه : إن الإيمان يبدأ نقطة بيضاء في القلب ، كلما ازداد الإيمان ازدادت بياضاً ، حتى يبيضّ القلب كله ، وإن النفاق يبدأ نقطة سوداء في القلب وكلما ازداد النفاق ازدادت سواداً ، حتى يسوّد القلب كله ، والذي نفسي بيده لو شققتم عن قلب مؤمن لوجدتموه أبيض القلب ولو شققتم عن قلب منافق لوجدتموه أسود القلب " .

يبين الإمام علي (عليه السلام) نقيضين وهما الإيمان والنفاق وعلاقتهما بالقلب أو بالسرائر التي يضمرها الإنسان ، أيضاً صرح الرسول (صلى اله عليه وآله) حول قلب الإنسان فقال : (إنّ في البدن لمضغة إن صلحت صلح سائر الجسد ، وإن فسدت فسد سائر البدن)[4] ، أي باقية فإذا أحسن القلب وأطاع أطاعت سائر الجوارح كما أنّه إذا فسد فسدت .

كذلك روى الكوفي[5] وقال : " ... عن أبي صادق عن علي قال : إن الاسلام ثلاث أثافي : الايمان والصلاة والجماعة فلا تقبل صلاة إلا بإيمان ، ومن آمن صلى ومن صلى جامع ، ومن فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه " .

---

(1) الجلالي ، محمد رضا ، تدوين السنة الشريفة ، ط2 ، مركز النشر التابع لمركز الإعلام الإسلامي ، (د- م ، 1418 هـ) ، ص564 ؛ يعقوب ، أحمد حسين ، أين سنة الرسول وماذا فعلوا بها ؟ ، الدار الإسلامية ، (بيروت – 2001م) ، ص315 .

(2) المصنف ، ج7، ص211 .

(3) الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي) ، ج3 ، ص212 .

(4) الشهيد الثاني ، الفوائد الملية لشرح الرسالة النفلية ، تحقيق : مركز الأبحاث الإسلامي ، ط1 ، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي ، (قم – 1420هـ) ، ص145 .

(5) المصنف ، ج7 ، ص227 .

وأيضاً روى الكوفي[1] وقال : " ... عن أبي إسحاق قال : قال علي : الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد ، فإذا ذهب الصبر ذهب الايمان " .

روى الكوفي[2] وقال : " ... حدثنا أبو أسامة عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي قال حدثني أبي قال : قال علي : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ! لإزالة الجبال من مكانها أهون من إزالة ملك مؤجل " .

وذكر الصدوق[3] الرواية عن النبي (صلى الله عليه وآله) فقال : " يا علي : إن إزالة الجبال الرواسي أهون من إزالة ملك مؤجل لم تنقض أيامه " .

وهنا دلالة واضحة على جور السلطان الذي يمضي وقت طويل على حكمه فهو متجذر ومتسلط وتكون إزاحته من الصعوبات الكبيرة بحيث وصفها النبي والإمام علي (صلوات ربي وسلامه عليهم) أهون من إزالة الجبال من مكانها .

روى الكوفي[4] وقال : " ... عن ربيعة ابن ناجد عن علي قال : إن قريشا هم أئمة العرب أبرارها أئمة أبرارها ، وفجارها أئمة فجارها ، ولكل حق فأدوا إلى كل ذي حق حقه " .

أتفق معه بن أبي عاصم[5] وقال : " ... عن ربيعة بن ناجد ، عن علي قال : قريش أئمة العرب أبرارها أئمة أبرارها ، وفجارها أئمة فجارها ، ولكل حق ، فأدوا إلى كل ذي حق حقه ".

نلاحظ هنا الفضل الذي نالته تلك القبيلة العربية فهم أئمة العرب ومنهم خرج أئمة الكونين بفضل وبركة النبي الهادي البشير محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله) ، وقد فضل الله تعالى قريشا بخصال : منها : انهم عبدوا لله عز وجل عشر سنين لا يعبد الله فيها إلا قريشي . وأنه نصرهم يوم الفيل وهم مشركون ، وكانوا يسمون آل الله بعد أصحاب الفيل . وكانوا سدنة الكعبة . ونزلت فيهم سورة من القرآن

([1]) **المصنف ، ج7 ، ص229 .**

([2]) **المصدر نفسه ، ج7، ص254 – ص255 .**

([3]) **من لا يحضره الفقيه ، ج4 ، ص354 .**

([4]) **المصنف ، ج7، ص546 .**

([5]) **السنة ، ص622 .**

خاصة وتزكية النبي (صلى الله عليه وآله) لهم في قوله : (أرقبوني في قريش) وقوله : (أبرارها أئمة أبرارها ، وفجارها أئمة فجارها) وقوله : (لا تسبوا قريشا)[1] .

روى الكوفي[2] وقال : " ... عن حبة قال : جاء رجل إلى علي بن أبي طالب فقال : إني اشتريت بعيرا وتجهزت وأريد المقدس فقال : بع بعيرك وصل في هذا المسجد – قال أبو بكر : يعني مسجد الكوفة – فما من مسجد بعد مسجد الحرام أحب إلى منه ، لقد نقص مما أسن خمسمائة ذراع " .

أنفرد الكوفي بروايتها .

كذلك روى الكوفي[3] وقال : " ... ثنا إسماعيل بن أبي خالد : سمعت مصعب بن سعد يقول : قال علي بن أبي طالب : كلمات أصاب فيهن : حق على الامام أن يحكم بما أنزل الله ، وأن يؤدي الأمانة ، فإذا فعل ذلك كان حقا على المسلمين أن يسمعوا ويطيعوا ويجيبوا إذا دعوا " .

أتفق زيد بن علي[4] وقال : " حدثني زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي قال : حق على الإمام ان يحكم بما انزل الله وان يعدل في الرعية فإذا فعل ذلك فحق عليهم ان يسمعوا وان يطيعوا وان يجيبوا إذا دعوا وأيما امام لم يحكم بما انزل الله فلا طاعة له " .

يبين لنا الإمام علي (عليه السلام) واحد من واجبات الإمام أو صفة من الصفات التي يجب أن يتحلى بها وهو الحكم بالعدل بما أنزل الله فهو القانون الوحيد الذي لايعدل منه إلى سواه ، وأيضاً أن يؤدي الأمانة وقرن تلك الصفات والأفعال بطاعة الناس والرعية له الطاعة في مرضات الله ، وأيضاً هو بذلك ينسف بعض الاقوال التي تذهب إلى يجب طاعة الحاكم الفاجر وعدم الخروج عليه ، لاسيما تلك الاقوال التي نسبت زوراً للرسول (صلى الله عليه وآله) على وضع قاعدة في الحكم . العدل يساوي الطاعة من الرعية للراعي ، خلاف ذلك يجب تغيير الراعي حتى لو كان من أشرف البيوتات .

([1]) **العاملي ، الدر النظيم ، ص45 .**

([2]) **المصنف ، ج7، ص564 .**

([3]) **المصدر نفسه ، ج7، ص566 .**

([4]) **مسند زيد بن علي ، ص362 .**

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن علي قال : ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم " . ويريد من هذا الحديث فضلاً عن الوحدة أيضاً أن مسؤولية حماية الإسلام وبيضته هي على عاتق جميع المسلمين بغض النظر عن مكانتهم من علية القوم إلى أبسط مسلم من الرعية .

أتفق أحمد بن حنبل[2] وقال : " ... وقال ذمة المسلمين واحدة ... " .

ويؤكد الإمام علي (عليه السلام) على إنَ ذمة المسلمين واحدة وهذا خير برهان على وحدة وتماسك المسلمين ورص صفوفهم ، فلا يحق لأحد أن يسعى في تمزيق هذه الوحدة .

روى الكوفي[3] وقال : " ... عن الحارث عن علي قال : من ارتبط فرسا في سبيل الله كان روثه وبوله وعلفه وكذا وكذا في ميزانه يوم القيامة " .

وأتفق معه القاضي النعمان[4] فقال : " وعن علي صلوات الله عليه أنه قال : من ارتبط فرسا في سبيل الله كان علفه وأثره وكل ما يطأ عليه وما يكون منه ، حسنات في ميزانه يوم القيامة " .

يبين لنا الإمام علي (عليه السلام) أثر من يربط فرسا أو يساهم بتجهيز غازيا فله من الأجر الجزيل عند الله سبحانه ، وذلك لأن الجهاد من أعظم أبواب الله يفتحه لخاصة اوليائه .

كذلك روى الكوفي[5] وقال : " ... عن مالك بن جرير الحضرمي عن علي بن أبي طالب قال : الفرار من الزحف من الكبائر " . ولربما قصده رفع تهمة الهروب من الزحف من كبار الصحابة الذين هربوا في احد وحنين ...الخ .

([1]) **المصنف ، ج7، ص690 .**

([2]) **مسند أحمد ، ج1 ، ص126 ؛ الموصلي ، أبو يعلى ، ج1 ، ص255 .**

([3]) **المصنف ، ج7، ص705 .**

([4]) **دعائم الإسلام ، ج1 ، ص344 .**

([5]) **المصنف ، ج7، ص733 .**

وأختلف معه السهيلي[1] وقال : " ... ليس الفرار من الزحف من الكبائر إلا يوم بدر وفي الملحمة الكبرى التي تأتي آخر الزمان " .

وأتفق معه القاضي النعمان[2] وقال : " وعن علي صلوات الله عليه أنه قال : الفرار من الزحف من الكبائر" .

المراد من هذا الوصف هو تثبيت المقاتلين عند مجابهة العدو ومقابلته وإلا يصابوا بالهزيمة والعار في الدنيا ويعد من الكبائر التي لاتغتفر في الآخرة ، قال تعالى : ﴿ الْوَاقِعَةُ الْحَاقَّةُ الْمُجَادَلَةِ الْحَشْرِ الْمُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ الْمُلْكِ الْقَلَمِ الْحَاقَّةِ الْمَعَارِجِ نُوحٍ الْجِنِّ الْمُزَّمِّلِ الْمُدَّثِّرِ الْقِيَامَةِ الْإِنْسَانِ ﴾[3] .

روى الكوفي[4] وقال : " ... عن هبيرة عن علي قال : أبواب النار بعضها فوق بعض يبدأ بالأسفل فيملا فهو أسفل السافلين ، ثم الذي يليه ، ثم الذي يليه حتى يملا النار " .

أتفق معه الأندلسي[5] وقال : " ... قال علي بن أبي طالب أبواب النار بعضها فوق بعض ... " .

كذلك روى الكوفي[6] وقال : " ... عن حطان بن عبد الله قال : قال علي : أتدرون كيف أبواب النار ؟ قالوا : نعم ، نحو هذه الأبواب ، قال : لا ولكنها هكذا فوصف أطباق بعضها فوق بعض " .

---

(1) عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن (ت 581 هـ) ، الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ، تقديم وتعليق : طه عبد الروؤف ، د- ط ، دار الفكر ، (بيروت – 1989م) ، ج3 ، ص81 ؛ الذهبي ، سير ، ج7 ، ص289 .

(2) سورة الأنفال ، آية : 16 .

(3) دعائم الإسلام ، ج1 ، ص370 .

(4) المصنف ، ج8 ، ص92 .

(5) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ج5 ، ص522 ؛ الزحيلي ، وهبة ، التفسير الوسيط ، ط2 ، دار الفكر المعاصر ، (بيروت – لبنان) ، (1427هـ – 2006م) ، ج3 ، ص2933 .

(6) المصنف ، ج8 ، ص92 .

أتفق المجلسي[1] وقال : " ما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أن جهنم لها سبعة أبواب أطباق بعضها فوق بعض ووضع إحدى يديه على الأخرى فقال : هكذا وأن الله وضع الجنان على العرض ، ووضع النيران بعضها فوق بعض ، فأسفلها جهنم وفوقها لظى ، وفوقها الحطمة ، وفوقها سقر ، وفوقها الجحيم ، وفوقها السعير ، وفوقها الهاوية " .

يظهر لنا الوصف الدقيق للنار حيث يوصفها أمير المؤمنين علي (عليه السلام) كأنها أطباق بعضها فوق بعض ، ومن المؤكد شدتها حسب شدة ذنوب ومعاصي داخليها ، وهنا السؤال يطرح لماذا يبين الإمام علي هذه الصفاة ؟ لربما من باب الترهيب أو لذكر شئ كثيراً ما ذكر في القرآن الكريم وعلى لسان النبي الأمين (صلى الله عليه وآله) .

روى الكوفي[2] وقال : " ... عن رجل من بني عامر قال : قال علي : إنما أخاف عليكم اثنتين : طول الامل ، واتباع الهوى ، فإن طول الامل ينسي الآخرة ، وإن اتباع الهوى يصد عن الحق وإن الدنيا قد ترحلت مدبرة ، وإن الآخرة مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة ، فإن اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل " .

أتفق سليم بن قيس الهلالي[3] وقال : " ... اتباع الهوى وطول الأمل ، فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق وأما طول الأمل فينسي الآخرة . إن الدنيا قد ترحلت مدبرة وإن الآخرة قد ترحلت مقبلة ، ولكل منهما بنون ، فكونوا من أبناء الآخرة إن استطعتم ولا تكونوا من أبناء الدنيا ، فإنما اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل " .

يبين الإمام علي (عليه السلام) وفي أول خطبة له في الكوفة العديد من المفاهيم القيمة التي يلقاها الإنسان في الدنيا وفي الآخرة وهو من باب النصيحة والإرشاد وبصيغة الزهد يذكر ويرغب ويرهب

([1]) بحار الأنوار ، ج8 ، ص245 – ص246 ؛ المشهدي ، محمد بن محمد رضا القمي (ت 1125هـ) ، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب ، تحقيق : حسين دركاهي ، ط1 ، مؤسسة الطبع والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ، (طهران – 1990 م) ، ج7 ، ص136 .

([2]) المصنف ، ج8 ، ص155 .

([3]) كتاب سليم بن قيس ، ص261 ؛ ابن أبي الحديد المعتزلي ، شرح نهج البلاغة ، ج2 ، ص318 ؛ الأمين ، أعيان الشيعة ، ج1 ، ص464 .

المجتمع الإسلامي وبهذه التوجيهات والنصائح يكون قد أخذ دوره بإكمال وإتقان وصية رسول الله له في الرعية فكان أبا الحسن نعم الوالي ونعم المتولي لوصية أخيه وبن عمه رسول الإنسانية جمعاء .

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن عبد الله بن سخبرة عن علي قال : ما أصبح بالكوفة أحد إلا ناعما ، وإن أدناهم منزلة من يأكل البر ويجلس في الظل ويشرب من ماء الفرات " .

وأتفق معه بن شهر آشوب[2] وقال : " قال علي ما أصبح بالكوفة أحد إلا ناعما ان أدناهم منزلة ليأكل البر ويجلس في الظل ويشرب من ماء الفرات " .

ويبين الإمام علي (عليه السلام) فترة حكمه وعدله بالكوفة بحيث (ما أصبح بالكوفة أحد إلا ناعما) وهذا من المسلمات فهي دولة وحكم علي بن أبي طالب الحاكم العادل الذي لايلجأ منه إلى سواه ، نقل ان في مدة حكمه لايوجد سائل أو فقير ، حتى انه نثروا (البر) الحنطة على قمم الجبال حتى تأكل الطير منها ، بعد أن شبع المجتمع . إلا علياً (عليه السلام) الذي كان يأكل دون اقل المسلمين او المعاهدين ، فلديه سويق الشعير وكسر الخبز ... الخ .

وروى الكوفي[3] وقال : " ... حدثني عبد الله بن محمد بن عمر بن علي قال : حدثني أبي قال : قيل لعلي : ما شأنك يا أبا حسن ؟ جاورت المقبرة ؟ قال : إني أجدهم جيران صدق ، يكفون السيئة ويذكرون الآخرة " .

أتفق معه الغزالي[4] وقال : " وقيل لعلي كرم الله وجهه : ما شأنك جاورت المقبرة ؟ قال إنى أجدهم خير جيران ، إنى أجدهم جيران صدق ، يكفون الألسنة ، ويذكرون الآخرة " .

نجد لهذا القول العديد من المعاني القيمة التي لايستطيع الصبر عليها كائن من يكون فكيف يصبر فرد على مجاورة المقبرة ؟! إلا من كان يحمل صفات المؤمنين الذين يزداد إيمانهم وتزداد عزيمتهم وصبرهم في جنب الله ، أيضاً يصدق لدينا القول عن الإمام علي (عليه السلام) حينما قال : " أيّها النّاس ، لا تستوحشوا فى طريق الهدى لقلَّة أهله ، فإنّ النّاس قد اجتمعوا على مائدة ، شبعها قصير ، وجوعها طويل

([1]) المصنف ، ج8 ، ص157 .

([2]) مناقب آل أبي طالب ، ج1 ، ص368 .

([3]) المصنف ، ج8 ، ص158 .

([4]) إحياء علوم الدين ، ج15 ، ص167 ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج41 ، ص132 .

أيّها النّاس ، إنّما يجمع النّاس الرّضا والسّخط ، وإنّما عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمّهم الله بالعذاب لمّا عمّوه بالرّضا "[1] . فلو كان هناك من أنيس لما استوحش أمير المؤمنين وجاور أهل لاإله إلا الله .

كذلك روى الكوفي[2] وقال : " ... عن الأوزاعي عن بعض أصحابه عن علي قال : إذا مالت الأفياء وراحت الأرواح فاطلبوا الحوائج إلى الله فإنها ساعة الأوابين وقرأ : ﴿ الْمُتَخَنَّةِ الصَّفِّ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ ﴾[3] " .

وأتفق الراوندي[4] وقال: " وقال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا فاءت الأوفياء و هبت الرياح ، فاطلبوا حوائجكم من الله فإنها ساعة الأوابين " .

يظهر لنا إنَ للدعاء أوقات وظروف فيذكر فيها الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ، ويستحب الدعاء عند نزول الغيث ، لقوله عليه السلام : (اطلبوا استجابة الدعاء عند ثلاث : التقاء الجيوش ، وإقامة الصلاة ، ونزول الغيث)[5] . روى الكوفي[6] وقال : " ... عن المنهال قال : قال علي : حرام على كل نفس أن تخرج من الدنيا حتى تعلم إلى أين مصيرها " . وأتفق معه المتقي الهندي[7] وقال : " عن علي قال : حرام على كل نفس أن تخرج من الدنيا حتى تعلم إلى أين مصيرها " .

---

(1) البحراني ، ميثم بن علي بن ميثم (ت 689 هـ) ، اختيار مصباح السالكين ، تحقيق وتعليق وتقديم : محمد هادي الأميني ، ط1 ، مجمع البحوث الإسلامية ، (مشهد ، 1408 هـ) ، ص392 .

(2) المصنف ، ج8 ، ص302 .

(3) سورة الإسراء ، آية : 25 .

(4) قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله (ت 573 هـ) ، الدعوات (سلوة الحزين) ، تحقيق : مدرسة الإمام المهدي (عج) ، ط1 ، نشر مدرسة الإمام المهدي (عج) ، (قم – 1407 هـ) ، ص34 .

(5) العلامة الحلي ، تذكرة الفقهاء ، ج4 ، ص220 .

(6) المصنف ، ج8 ، ص320 .

(7) كنز العمال ، ج15 ، ص747 ؛ القبانجي ، مسند الإمام علي (ع) ، ج4 ، ص187 .

يلاحظ تنبيه الإمام علي (عليه السلام) من الغفلة ، فيجب معرفة الإنسان مصيره إلى أين في حياة ما بعد الموت ، وهل يعقل أن يترك الإنسان سدى ؟ ! بعد جميع هذه المعطيات الربانية التي وهبها له من روح وجسد . فهنا يتضح وجوب التفقه والتثقف حول مصير النفس البشرية فحرام وإثم يحتسب على من تأخذه غفلة الغافلين . روى الكوفي[1] وقال : " ... عن عبد الله بن المخارق بن سليم عن أبيه قال : قال علي : إني لا أرى هؤلاء القوم إلا ظاهرين عليكم لتفرقكم عن حقكم واجتماعهم على باطلهم ، وإن الامام ليس يشاق سفره ، وإنه يخطئ ويصيب ، فإذا كان عليكم إمام يعدل في الرعية ويقسم بالسوية فاسمعوا له وأطيعوا ، وإن الناس لا يصلهم إلا إمام بر أو فاجر ، فإن كان برا فللراعي وللرعية ، وإن كان فاجرا عبد فيه المؤمن ربه وعمل فيه الفاجر إلى أجله ، وإنكم ستعرضون على سبي ، وعلى البراءة مني ، فمن سبني فهو في حل من سبي ، ولا تبرأوا من ديني فإني على الاسلام " . وأتفق معه المتقي الهندي[2] وقال : " عن علي قال : إني لا أرى هؤلاء القوم إلا ظاهرين بتفرقكم عن حقكم واجتماعهم على باطلهم ، وإن الامام ليس بشاق شعرة وأنه يخطئ ويصيب ، فإذا كان عليكم إمام يعدل في الرعية ويقسم بالسوية اسمعوا له وأطيعوا ، وأن الناس لا يصلحهم إلا إمام بر أو فاجر ، فإن كان برا فللراعي والرعية ، وإن كان فاجرا عبد فيه المؤمن ربه وعمل فيه الفاجر إلى أجله ، وأنكم ستعرضون على سبي وعلى البراءة مني ، فمن سبني فهو في حل من سبي ولا يبرا من ديني فاني على الاسلام " .

عديدة وكثيرة المعاني التي تحملها الرواية ، فهي تحمل كلام الإمام علي (عليه السلام) فيظهر لنا تنبئ الإمام حول قوم معنين أيضاً هو ينظم العلاقة مابين الراعي والرعية وكذلك يبين كيف يتعامل الناس مع الإمام البر والإمام الفاجر ، كذلك يبين الإمام لمن والاه وتشيع له أنهم سوف يلاقون ما يلاقون من بغضاء وسوء معاملة وبطش من قبل خصومه فيبين لشيعته : (وأنكم ستعرضون على سبي وعلى البراءة مني ، فمن سبني فهو في حل من سبي ولا يبرا من ديني فاني على الاسلام) ، كذلك يحث على التمسك بدين الإسلام .

يبدو لنا الإيثار لدى أمير المؤمنين تجاه الدين الحنيف فهنا يوصي ويقول : (وأنكم ستعرضون على سبي وعلى البراءة مني ، فمن سبني فهو في حل من سبي ولا يبرا من ديني فاني على الاسلام) ، وفعلاً تعرض أصحابه ومشايعيه لهذه الإجراءات التعسفية التي خلت من جميع عوامل الإنسانية والأخلاق وخير

([1]) المصنف ، ج8 ، ص614

([2]) كنز العمال ، ج5 ، ص780 ؛ القبانجي ، مسند الإمام علي (ع) ، ج6 ، ص499 .

مثال على ذلك مقتل عبد الله بن الخباب في النهروان وحجر بن عدي في طريق الشام وغيرهم الكثير ، إلى حاضرنا هذا والأساليب والحجج نفسها[1] .

([3]) **القاضي النعمان ، شرح الأخبار ، ج2 ، ص171 .**

المبحث الثاني : ((الإمام علي (عليه السلام) بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله)))

1_ علم الإمام الخاص :

روى الكوفي[1] وقال : " ابن عيينة عن يحيى بن سعيد قال : لم يكن أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقول : (سلوني) إلا علي بن أبي طالب " .

وأتفق معه بن البطريق[2] وقال : " ... رواه عن سعيد قال : لم يكن أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله يقول : سلوني الا علي بن أبي طالب (عليه السلام) " .

وأيضاً يتفق الأميني[3] فيقول : " ... وقوله عليه السلام وهو على منبر الكوفة وعليه مدرعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو متقلد بسيفه ، ومتعمم بعمامته صلى الله عليه وآله وسلم فجلس على المنبر فقال : سلوني قبل أن تفقدوني فإنما بين الجوانح مني علم جم هذا سفط العلم ، هذا لعاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا ما زقني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زقا زقا ، فوالله لو ثنيت لي وسادة فجلست عليها لأفتيت أهل التوراة بتوراتهم ، وأهل الإنجيل بإنجيلهم ، حتى ينطق الله التوراة والإنجيل فيقولان : صدق علي قد أفتاكم بما أنزل في وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون ... أبي سعيد وقال سعيد بن المسيب : (لم يكن أحد من الصحابة يقول : سلوني . إلا علي بن أبي طالب) وكان إذا سئل عن مسألة يكون فيها كالسكة المحماة ... " .

وكيف لا يكون بهذا المستوى من العلم والثقة بالنفس وهو التلميذ الأول في مدرسة مدينة العلم الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) حيث وصفه وقال : " أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة والحكمة فليأت الباب " [4] .

([1]) المصنف ، ج6 ، ص227 .

([2]) عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب إمام الأبرار ، ص261 .

([3]) عبد الحسين احمد النجفي (ت 1392هـ) ، الغدير في الكتاب والسنة والأدب ، ط4 ، دار الكتاب العربي ، (بيروت – لبنان) ، (1397 هـ – 1977 م) ، ج6 ، ص193 – ص194 .

([4]) بن عطية ، مقاتل (ت 505 هـ) ، المناظرات بين فقهاء السنة وفقهاء الشيعة ، إعداد وتعليق : صالح الورداني ، ط1 ، الغدير للدراسات والنشر ، (بيروت – 1999م) ، ص44 ؛ المعتزلي ، شرح نهج البلاغة ، ج7 ، ص219 .

" وإذا تجاهل بعض المسلمين أحاديث الوصية والخلافة لمصالح سياسية فليس بوسعهم ان يتجاهلوا قول الرسول فيه : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها ، ولا بوسعهم أن ينكروا مكانته من الرسول وعلمه الغزير الواسع وصدقه في كل ما يحدث به عن نفسه وهو القائل علمني رسول الله الف باب من العلم ينفتح لي في كل باب الف باب . ليس بوسعهم أن يترددوا في شيء من ذلك بعد أن عرفوا صلته بالرسول وإيثاره له على جميع المسلمين ، وإحاطته بأسرار الكتاب ، وجميع أحكام الاسلام "[1] . وكذلك روى الكوفي[2] وقال : " ... عن عبد الملك بن أبي سليمان قال : قلت لعطاء : كان في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد أعلم من علي ؟ قال : لا ، والله أعلمه " . وأتفق معه بن عبد البر[3] فقال : " ... حدثنا عبدة بن سليمان ، عن عبد الملك ابن أبي سليمان قال قلت لعطاء : أكان في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أحد أعلم من على ، قال : لا والله ما أعلمه " .

يبدو لنا هنا الخصوصية التي تميز بها الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهي العلمية التي تفرد بها عن غيره من الصحابة والمعاصرين له آنذاك ، ولربما كانت هذه الخصوصية قد تفرد بها الإمام لعدة أسباب أولها لأن الله سبحانه وتعالى قد خصه بها وصرح بكتابه العزيز وقال : ﴿ الرَّحْمَٰنُ الْوَاقِعَةِ الْحَدِيدِ الْمُجَادَلَةِ الْحَشْرِ الْمُمْتَحَنَةِ الصَّفِّ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ الْمُلْكِ الْقَلَمِ الْحَاقَّةِ الْمَعَارِجِ نُوحٍ الْجِنِّ ﴾[4] ، ثانياً إرادة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) برعايته وتربيته وتبنيه للإمام علي ثالثاً إتباع الإمام للرسول وقد صرح بذلك حيث قال " كنت اتبع رسول الله كاتباع الفصيل لامه "[5] .

---

(1) الحسني ، تاريخ الفقه الجعفري ، ص109 ؛ داود ، نبيلة عبد المنعم ، نشأة الشيعة الإمامية ، ط1 ، دار المؤرخ العربي ، (بيروت – 1994م) ، ص140 .

(2) المصنف ، ج7 ، ص502 .

(3) الإستيعاب ، ج3 ، ص1104 ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج40 ، ص179 .

(4) سورة البقرة ، آية : 269 .

(5) ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت 218 هـ) ، السيرة النبوية ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، د– ط ، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده ، (القاهرة – 1963 م) ، ج1 ، ص162 .

ونرى من شهد له من الصحابة بالعلم والصفات الحميدة حيث يذكرهم اليعقوبي[1] وقال : ... ثم قام خزيمة بن ثابت الأنصاري ، وهو ذو الشهادتين ، فقال : يا أمير المؤمنين ! ما أصبنا لامرنا هذا غيرك ، ولا كان المنقلب إلا إليك ، ولئن صدقنا أنفسنا فيك ، فلانت أقدم الناس إيمانا وأعلم الناس بالله ، وأولى المؤمنين برسول الله ، لك ما لهم ، وليس لهم ما لك . وقام صعصعة بن صوحان فقال : والله ، يا أمير المؤمنين ، لقد زينت الخلافة وما زانتك ، ورفعتها وما رفعتك ، ولهي إليك أحوج منك إليها . ثم قام مالك بن الحارث الأشتر فقال : أيها الناس ، هذا وصي الأوصياء ، ووارث علم الأنبياء ، العظيم البلاء ، الحسن الغناء ، الذي شهد له كتاب الله بالايمان ورسوله بجنة الرضوان . من كملت فيه الفضائل ، ولم يشك في سابقته وعلمه وفضله الأواخر ، ولا الأوائل . ثم قام عقبة بن عمرو فقال : من له يوم كيوم العقبة وبيعة كبيعة الرضوان ، والامام الأهدى الذي لا يخاف جوره ، والعالم الذي لا يخاف جهله .

وروى الكوفي[2] وقال : ... حدثنا جرير بن حازم قال سمعت محمد بن سيرين قال : بعث علي إبن أبي طالب (قيس بن سعد)[3] أميرا على مصر ، قال : فكتب إليه معاوية . وعمرو بن العاص بكتاب فأغلظا له فيه وشتماه وأوعداه ، فكتب إليهما بكتاب لان يغار بهما ويطمعهما في نفسه ، قال : قال : فلما أتاهما الكتاب كتبا إليه بكتاب يذكران فضله ويطمعانه فيما قبلهما ، فكتب إليهما بجواب كتابهما الأول يغلظ فلم يدع شيئا إلا قاله ، فقال أحدهما للآخر : لا والله ما نطيق نحن قيس بن سعد ، ولكن تعال نمكر به عند علي ، قال : فبعثا بكتابه الأولى إلى علي ، قال : فقال له أهل الكوفة : عدو الله قيس بن سعد فاعزله ، فقال علي : ويحكم أنا والله أعلم هي إحدى فعلاته ، فأبوا إلا عزله فعزله ، وبعث محمد بن

([1]) تاريخ اليعقوبي ، ج2 ، ص179 .

([2]) المصنف ، ج7 ، ص278 – ص279 .

([3]) هو قيس بن سعد بن عبادة بن حارثة الأنصاري الخزرجي أبو الفضل وقيل أبو عبد الله وأبو عبد الملك كان من كرام أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأسخيائهم ودهاتهم وأحد أهل الرأي والمكيدة في الحرب مع النجدة والبسالة والكرم وكان شريف قومه غير مدافع هو وأبوه وجده صحب قيس رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وأبوه وأخوه سعيد بن سعد بن عبادة قال أنس بن مالك كان قيسي بن سعد من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الراية يوم فتح مكة نزعها من أبيه لشكوى قريش لسعد يومئذ وقيل إنه أعطاها الزبير ثم صحب قيس علي بن أبي طالب وشهد معه الجمل وصفين والنهروان وهو وقومه لم يفارقه حتى قتل وكان ولاه على مصر فضاق به معاوية وعجزته فيه الحيلة فكايد فيه عليا ففطن علي لمكيدته فلم يزل به الأشعث وأهل الكوفة حتى عزل قيسا وولى محمد بن أبي بكر ففسدت عليه مصر، الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج24 ، ص212 .

أبي بكر ، فلما قدم على قيس بن سعد قال له قيس : انظر ما آمرك به ، إذا كتب إليك معاوية بكذا وكذا فاكتب إليه بكذا وكذا ، وإذا صنع بكذا فاصنع كذا ، وإياك أن تخالف ما أمرتك به ، والله لكأني أنظر إليك إن فعلت قد قتلت ثم أدخلت جوف حمار فأحرقت بالنار ، قال : ففعل ذلك به .

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن الحارث بن سويد عن علي قال: ينقص الاسلام حتى لا يقال : الله الله ، فإذا فعل ذلك ضرب (يعسوب الدين)[2] بذنبه ، فإذا فعل ذلك بعث قوم يجتمعون كما يجتمع فرع الخريف ، والله إني لأعرف اسم أميرهم ومناخ ركابهم " .

وأتفق المتقي الهندي[3] معه وقال : " عن علي قال : ينتقص الاسلام حتى لا يقال : الله الله ، فإذا فعل ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه ، فإذا فعل ذلك بعث قوما يجتمعون كما يجتمع فرع الخريف ، والله ! إني لأعرف اسم أميرهم ومناخ ركابهم " . وأختلف بن طاووس[4] معه فقال : " ... عن الحارث بن سويد عن علي بن أبي طالب ، قال : (ينقص الاسلام حتى لا يقال : لا إله إلا الله ، فإذا فعل ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه ، فإذا فعل ذلك بعث الله قوما يجتمعون كما تجتمع فرع الخريف ، والله إني لأعرف اسم أميرهم ومناخ ركابهم) " .

ونلاحظ الفرق في نص الرواية ونرجح الإختلاف لأن السيد بن طاووس أقرب إلى الكوفي من المتقي الهندي إذا ما قارنا من الناحية الزمنية ، وكذلك مفهوم النص أقرب إلى الدقة لعباراته الواضحة .

([1]) المصنف ، ج8 ، ص599 .

([2]) اليعسوب السيد والرئيس والمقدم ، أصله فحل النحل ، ومنه حديث علي عليه السلام أنه ذكر فتنة فقال : إذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه ، أيفارق أهل الفتنة وضرب في الأرض ذاهبا في أهل دينه وأتباعه الذين يتبعونه على رأيه وهم الأذناب ، وهو من صفات أمير المؤمنين علي (عليه السلام) حيث ذكره شخصياً وعن لسانه ، ينظر : الإسكافي ، محمد بن همام (ت 336هـ) ، التمحيص ، تحقيق : مدرسة الإمام المهدي (عج) ، د- ط ، نشر مؤسسة الإمام المهدي (عج) ، (قم ، د- ت) ، ص48 ؛ الطوسي ، الغيبة ، تحقيق : عباد الله الطهراني ، الشيخ علي أحمد ناصح ، ط1 ، مؤسسة المعارف الإسلامية ، (قم – 1411 هـ) ، ص477 .

([3]) كنز العمال ، ج14 ، ص557 .

([4]) التشريف بالمنن في التعريف بالفتن (الملاحم والفتن) ، تحقيق : مؤسسة صاحب الأمر (عج) ، ط1 ، نشر مؤسسة صاحب الأمر (عج) ، (أصفهان – 1416هـ) ، ص340 .

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن عاصم بن ضمرة عن علي قال : وضع الله في هذه الأمة خمس فتن : فتنة عامة ثم فتنة خاصة ثم فتنة عامة ثم فتنة خاصة ، ثم فتنة تموج كموج البحر ، يصبح الناس فيها كالبهائم " . وأتفق معه بن حجر[2] وقال : " ... يشير إلى ما أخرجه بن أبي شيبة من طريق عاصم بن ضمرة عن علي قال وضع الله في هذه الأمة خمس فتن فذكر الأربعة ثم فتنة تموج كموج البحر وهي التي يصبح الناس فيها كالبهائم أي لا عقول لهم " .

يظهر لنا علم الإمام علي (عليه السلام) جلياً واضحاً بالمغيبات التي سوف تحدث مستقبلاً وهذا هو ما يسمى بعلم المنايا والبلايا حيث علمه لبعض أصحابه الخلص أمثال مِيثم التمار ورُشيد الهجري[3] . روى الكوفي[4] وقال: " ... عن أبي العالية عن علي قال: كأني أنظر إلى رجل من (الحبش)[5] أصلع (أصمع)[6] (حمش الساقين)[7] جالسا عليها وهي تهدم " . ويقصد الكعبة اعلى الله مقامها وزاد من شرفها .

---

(1) المصنف ، ج8 ، ص599 .

(2) فتح الباري ، ج13 ، ص40 ؛ العيني ، عمدة القارئ ، ج24 ، ص201 ؛ العاملي ، علي الكوراني ، معجم أحاديث الإمام المهدي (عج) ، إشراف : علي الكوراني العاملي ، ط1 ، مؤسسة المعارف الإسلامية ، (قم – 1411هـ) ، ج3 ، ص7 .

(3) الفيض الكاشاني ، الوافي ، ج3 ، ص810 .

(4) المصنف ، ج8 ، ص610 .

(5) الحبش : جنس من السودان ، وهم الحبشان والحبش ، الحبش والحبشة : جنس من السودان ، والجمع الحبشان ، مثل حمل وحملان . وأحبشت المرأة بولدها ، إذا جاءت به حبشي اللون . ويقال : حبش قومه تحبيشا : أي جمعهم . والحباشة بالضم : الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة . وكذلك الأحبوش والأحابيش ، الفراهيدي ، العين ، ج3 ، ص98 ؛ الجوهري ، الصحاح ، ج3 ، ص999 .

(6) الأَصْمَعُ : الَّلاصق أذنه برأسه ، وقلبٌ أَصْمَعُ : جريءٌ ، الأصفهاني ، الراغب (ت 425 هـ) ، مفردات ألفاظ القرآن ، تحقيق : صفوان عدنان داودي ، ط2 ، طليعة النور ، (قم – 1427 هـ) ، ص293 .

(7) حمش الساقين والذراعين ، أي دقيقهما ، الجاحظ ، البرصان والعرجان والعميان والحولان ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، ط1 ، دار الجيل ، (بيروت – 1990 م) ، ص511 .

وأتفق معه الأزرقي[1] وجاء بزيادة على بداية نص الرواية فقال : " ... عن حفصة بنت سيرين عن أبي العالية عن علي بن أبي طالب أنه قال استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل أن يحال بينكم وبينه فكأني أنظر إليه حبشيا أصيلع أصيمع قائما عليها يهدمها بمسحاته " .

وفعلاً صدق الإمام علي (عليه السلام) حين أخبر ، حيث أقدم الحجاج الثقفي على هدمها حين حاصر عبد الله بن الزبير حيث تحصن بها[2] . وللمحقق البحراني[3] رأي فيقول : " وإنما لم يجر على الحجاج ما جرى على تبع وأصحاب الفيل لأن قصد الحجاج لم يكن إلى هدم الكعبة إنما كان قصده إلى ابن الزبير وكان ضدا للحق – وفي بعض النسخ ضدا لصاحب الحق يعني الإمام (عليه السلام) وهو أظهر – فلما استجار بالكعبة أراد الله أن يبين للناس أنه لم يجره فأمهل من هدمها عليه " .

وأكد الأزرقي[4] وقال : " ... فقال رجل لجدي أشهد ما كذبت على حفصة ولا كذبت حفصة على رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال أمية فلما جاء جيش الحجاج لم نشك أنهم هم حبش " .

وكذلك روى الكوفي[5] وقال : " ... جاء شخص إلى علي فسجد له فنهي وقال : اسجد لله ، قال : فقال : سلوه متى الساعة ؟ فقال : لقد سألتموني عن أمر ما يعلمه جبريل ولا ميكائيل ، ولكن إن شئتم أنبأتكم بأشياء إذا كانت لم يكن الساعة كبير لبث ، إذا كانت الألسن لينة والقلوب نيازك ، ورغب الناس في الدنيا وظهر البناء على وجه الأرض ، واختلف الاخوان فصار هواهما شتى وبيع حكم الله بيعا " .

وأتفق معه السيوطي[6] وقال : " وأخرج ابن أبي شيبة عن علي رضي الله عنه انهم سألوا متى الساعة فقال لقد سألتموني عن أمر ما يعلمه جبريل ولا ميكائيل ولكن ان شئتم أنبأتكم بأشياء إذا كانت لم يكن

([1]) أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، ج1 ، ص276 ؛ المروزي ، الفتن ، ص406 ؛ القبانجي ، مسند الإمام علي (ع) ، ج3 ، ص498 .

([2]) المجلسي الأول ، محمد تقي (ت1070 هـ) ، روضة المتقين في شرح من لايحضره الفقيه ، إشراف : حسين الموسوي الكرماني ، علي بناه الأشتهاردي ، د– ط ، الحاج محمد حسين ، (د– م ، د– ت) ، ج2 ، ص196 .

([3]) الحدائق الناضرة ، ج14 ، ص9 .

([4]) أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ، ج1 ، ص277 .

([5]) المصنف ، ج8 ، ص663 .

([1]) الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، ج6 ، ص52 ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج14 ، ص577 ؛

للساعة كثير لبث إذا كانت الألسن لينة والقلوب جنادل ورغب الناس في الدنيا وظهر البناء على وجه الأرض واختلف الاخوان فصار هوا هما شئ وبيع حكم الله بيع " .

يبدو لنا طرح هذا السؤال على الإمام علي (عليه السلام) كما طرح على الرسول الأعظم قبله وقد أشار القرآن الكريم لذلك حيث قال تعالى : ﴿ الْتَّحْرِيمِ الْمُلْكِ الْقَلَمِ الْحَاقَّةِ الْمَعَارِجِ نُوحٍ الْجِنِّ الْمُزَّمِّلِ الْمُدَّثِّرِ الْقِيَامَةِ الْإِنسَانِ الْمُرْسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكْوِيرِ الْانفِطَارِ الْمُطَفِّفِينَ الْانشِقَاقِ الْبُرُوجِ الطَّارِقِ الْأَعْلَى الْغَاشِيَةِ الْفَجْرِ الْبَلَدِ الشَّمْسِ اللَّيْلِ الضُّحَى الشَّرْحِ التِّينِ الْعَلَقِ الْقَدْرِ الْبَيِّنَةِ الزَّلْزَلَةِ الْعَادِيَاتِ الْقَارِعَةِ التَّكَاثُرِ الْعَصْرِ الْهُمَزَةِ الْفِيلِ قُرَيْشٍ الْمَاعُونِ الْكَوْثَرِ ﴾[1] ، ومن المؤكد تسأل الناس عن شيء غيبي مذكور في القرآن ولكن الذي يطرح عليه مثل هكذا من المؤكد أيضاً هو عالم مشهود له وهذا خير دليل على علم الإمام علي (عليه السلام) الخاص الغيبي الباطني الذي علمه إياه الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) ، ونلاحظ جوابه الواضح والصريح بحيث اعطى علامات ومؤشرات تدل على قرب الساعة وقيامها .

2_ معركة الجمل سنة (36 هـ) :

روى الكوفي[2] وقال : " حدثنا محمد بن بشر قال : سمعت حميد بن عبد الرحمن الأصم يذكر عن أم راشد جدته قالت : كنت عند أم هانئ فأتاها علي فدعي له بطعام ، قالت : ونزلت فلقيت رجلين في الرحبة فسمعت أحدهما يقول لصاحبه : بايعته أيدينا ولم تبايعه قلوبنا ، قالت : فقلت : من هذان الرجلان ؟ قالوا : طلحة والزبير ، قالت : سمعت أحدهما يقول لصاحبه : بايعته أيدينا ولم تبايعه قلوبنا ، فقال علي : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَى: ﴿ بِسْمِ ﴾[3] " .

القبانجي ، مسند الإمام علي (ع) ، ج10 ، ص295 .

(2) سورة الأعراف ، آية : 187 .

(3) المصنف ، ج7 ، ص258 .

(4) سورة الفتح ، آية : 10 .

وأتفق معه القاضي النعمان[1] وقال : " أبو هاشم الرفاعي ، بإسناده ، عن أم راشد مولاة أم هاني قالت : دخل علي صلوات الله عليه على أم هاني بنت أبي طالب أخته فقربت إليه طعاما ، وذهبت لتأتيه بالماء ، فإذا برجلين على باب الحجرة ، فاستأذنا ، فأذن لهما فصعدت الدرجة ، وأحدهما يقول لصاحبه : بايعته أيدينا ، ولم تبايعه قلوبنا فقرأ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قال تعالى : ﴿ بِسْمِ ﴾[2] ، فقلت لام هاني : من هذان الرجلان ؟ قالت : طلحة والزبير " .

تبدو لنا نوايا القوم من نص الرواية ونلاحظ كيف كان رد الإمام علي (عليه السلام) على ماسمعه ، فكان رده بآية قرآنية جاءت مطابقة ومناسبة لأفعالهم ونواياهم الغير مستقرة مع الإمام ، ويتضح لنا أيصاً الثقة العالية بالنفس التي كان يحملها أمير المؤمنين .

وكذلك روى الكوفي[3] وقال : " حدثنا حفص بن غياث عن جعفر عن أبيه قال : أمر علي مناديه فنادى يوم البصرة : لا يقتل أسير " .

وأتفق المتقي الهندي[4] معه ولكنه جاء لفظ مختلف وزيادة على النص فقال : " عن جعفر عن أبيه قال : أمر علي مناديه فنادى يوم البصرة : لا يتبع مدبر ، ولا (يذفف)[5] على جريح ، ولا يقتل أسير، ومن أغلق بابه فهو آمن ، ومن ألقى سلاحه فهو آمن ، ولم يأخذ من متاعهم شيئا " .

تظهر لنا الخبرة القتالية وأساليب المحارب الكريم لدى الإمام علي (عليه السلام) فهو يحمل أخلاق الفرسان والفروسية التي تمازجت مع سماحة الإسلام وإنسانيته الذي حرم التمثيل حتى ولو بالكلب العقور وإنَ الإنسان قيمة عليا والقتل والقتال في سبيل الله لايبيح هتك ستر الإنسانية بقتل من اعتزل القتال أو جرح في المعركة ، فالإمام علي (عليه السلام) هو الذي يجيد مايصنع في الحرب من آداب وأخلاق كريمة ، وخير مثال على إمتلاك الإمام لهذه الصفاة حين قَتَلَ عمرو بن عبد ود العامري يوم الخندق وكان

([1]) شرح الأخبار ، ج1 ، ص396 ؛ الباقلاني ، أبي بكر محمد بن الطيب (ت 403 هـ) ، تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل ، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر ، ط3 ، مؤسسة الكتب الثقافية ، (بيروت – لبنان) ، (1414هـ – 1993 م) ، ص518 ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج11 ، ص335 .

([2]) سورة الفتح ، آية : 10 .

([3]) المصنف ، ج7 ، ص674 .

([4]) كنز العمال ، ج11 ، ص333 – ص334 .

([5]) تذفِيفُ الجَرِيح : الإجْهازُ عليه وتَحْرِيرُ قتِله ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج9 ، ص110 .

يحمل العامري درع جداً ثمين فلم يسلبه ذلك الدرع ولأسباب أولا لأن الإمام كان خالص النية لله سبحانه لا لأجل غنيمة دنيوية وثانياً هو يملك النفس الكريمة العالية التي لاتنحدر لحطام زائل ، وروى الشيخ المفيد[1] وقال : " ... عن أبي الحسن المدائني قال : لما قتل علي بن أبي طالب عليه السلام عمرو بن عبد ود ، نعي إلى أخته فقالت : من ذا الذي اجترأ عليه ؟ فقالوا : ابن أبي طالب فقالت : عاد يومه على يد كفء كريم ،لا رقات دمعتي إن هرقتها عليه ، قتل الأبطال وبارز الأقران، وكانت منيته على (يد كفء كريم قومه) " .

روى الكوفي[2] وقال : " ... عن حريث بن مخش راية علي كانت يوم الجمل سوداء ، وكانت راية طلحة الحمل " .

وأتفق الباعوني[3] وقال : " ... وكانت راية علي يوم الجمل سوداء وراية أهل البصرة الحمل " .

ولكنه ذكر أهل البصرة وليس طلحة .

يبدو إنها نفس راية رسول الله (صلى الله عليه وآله) التي كانت تدعى بـ (العقاب) وقد حملها الإمام علي (عليه السلام) في أكثر حروبه وغزواته[4] .

روى الكوفي[5] وقال : " ... عن الشعبي قال : قسم علي مواريث من قتل يوم الجمل على فرائض المسلمين : للمرأة ثمنها ، وللابنة نصيبها ، وللابن فريضته ، وللأم سهمها " .

وهذا يؤكد إهتمام الإمام علي (عليه السلام) بعوائل الشهداء ورعايتهم ورصد حقوقهم بغية رعاية جيل الأبناء حتى ينشئهم تنشئة صالحة في خضب الإسلام العلوي ، ورغم إنشغاله كان يباشر هذه الأعمال بنفسه فيعطيهم العطاء ويغدق عليهم من حقوقهم وفق ما أقر له الإسلام ، فضلاً عن رعايته لهم وقربه منهم .

([1]) الإرشاد ، ج1 ، ص107 .

([2]) المصنف ، ج7 ، ص722 .

([3]) جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع) ، ج2 ، ص22 .

([4]) العاملي ، الصحيح من سيرة النبي الأعظم (ص) ، ج7 ، ص34 .

([5]) المصنف ، ج8 ، ص707 .

كذلك روى الكوفي[1] وقال : " ... عن أبي البختري قال : سئل علي عن أهل الجمل قال : قيل : أمشركون هم ؟ قال : من الشرك فروا ، قيل : أمنافقون هم ؟ قال : إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلا ، قيل : فما هم ؟ قال : إخواننا بغوا علينا " .

وأتفق القاضي النعمان[2] وقال : " محمد بن داود ، بإسناده ، عن علي صلوات الله عليه إنه سئل عن قتلى الجمل ، أمشركون هم ؟ قال : لا ، بل من الشرك فروا . قيل : فمنافقون؟ قال : لا ، لان المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلا قيل : فما هم ؟ قال : إخواننا بغوا علينا ، فنصرنا عليهم . قد خبر صلوات الله عليه إنهم من أهل البغي الذين أمر الله عز وجل بقتالهم وقتلهم حتى يفيئوا إلى أمر الله سبحانه وبذلك سار فيهم " .

يبدو إنَ الإمام علي (عليه السلام) قد صنف من قاتله من أهل البصرة في معركة الجمل وذلك بعد أن أُطلق عليه أكثر من سؤال حول صنفهم فقال : (إنهم من أهل البغي) وهؤلاء أمر الله سبحانه وتعالى بقتالهم ، بل كانوا من أهل ملَّة الإسلام إلَّا أنّهم فسقوا عن الدين ، وبغوا على الإمام ، فقاتلهم بقوله تعالى : ﴿ الرَّعْدِ إِبْرَاهِيمَ الْحِجْرِ النَّحْلِ الإِسْرَاءِ الْكَهْفِ مَرْيَمَ طَهٰ الأَنْبِيَاءِ الْحَجِّ الْمُؤْمِنُونَ النُّورِ الْفُرْقَانِ الشُّعَرَاءِ النَّمْلِ الْقَصَصِ الْعَنْكَبُوتِ الرُّومِ لُقْمَانَ السَّجْدَةِ الأَحْزَابِ سَبَإٍ ﴾[3] . وذكر بن عقدة [4] وقال : " ... ونزل أبو أيوب في بعض دور الهاشميين ، فجمعنا إليه ثلاثين نفسا من شيوخ أهل البصرة فدخلنا إليه وسلمنا عليه وقلنا : إنك قاتلت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ببدر وأحد المشركين ، والآن جئت تقاتل المسلمين . فقال : والله لقد سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لي : إنك تقاتل الناكثين ، والقاسطين ، والمارقين ، مع علي بن أبي طالب (عليه السلام) . وأكّد ذلك عند

---

(1) المصنف ، ج8 ، ص707 .

(2) شرح الأخبار ، ج1 ، ص399 ؛ الشيخ المفيد ، الإفصاح ، تحقيق : مؤسسة البعثة ، ط2، دار المفيد ، (بيروت – 1993 م) ، ص118 .

(3) سورة الحجرات ، آية : 9 .

(4) أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيدالكوفي (ت333 هـ) ، فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) ، جمع وتصحيح : عبد الرزاق محمد حسين فيض الدين ، د- ط ، (د- م ، د- ت) ، ص168 .

نفسه بسيرة أمير المؤمنين (عليه السّلام) فيهم ، وفي حديث آخر لإبن كرامة[1] قال : " وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي : " إنك تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين " . و بخبر رواه عنه عليه السّلام ، أنّه سئل عنهم ، فقال : (إخواننا بغوا علينا) ، ولم يخرجهم عن حكم أهل الإسلام[2] .

روى الكوفي[3] وقال : " ... عن أبي البختري قال : لما أنهزم أهل الجمل قال علي : لا يطلبن عبد خارجا من العسكر ، وما كان من دابة أو سلاح فهو لكم ، وليس لكم أم ولد ، والمواريث على فرائض الله ، وأي امرأة قتل زوجها فلتعتد أربعة أشهر وعشرا ، قالوا : يا أمير المؤمنين ! تحل لنا قال : فخاصموا فقال : كذلك السيرة في أهل القبلة ، قال : فهاتوا سهامكم واقرعوا على عائشة فهي رأس الامر وقائدهم ، قال : ففرقوا وقالوا نستغفر الله ، قال : فخصمهم علي " .

وأتفق المتقي الهندي[4] وقال : " عن أبي البحتري قال : لما انهزم أهل الجمل قال علي : لا

يطلبن عبد خارجا من العسكر ! وما كان من دابة أو سلاح فهو لكم ، وليس لكم أم ولد ، والمواريث على فرائض الله ، وأي امرأة قتل زوجها فلتعتد أربعة أشهر وعشرا ! قالوا : يا أمير المؤمنين تحل لنا دماؤهم ولا تحل لنا نساؤهم ؟ فقال : كذلك السيرة في أهل القبلة ، فخاصموه ، قال : فهاتوا سهامكم واقرعوا على عائشة ! فهي رأس الامر وقائدهم ، قال : ففرقوا و قالوا : نستغفر الله ! فخصمهم علي " .

---

(1) تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين ، ص74 .

(2) **الشيخ المفيد ، تفسير القرآن المجيد ، تحقيق : محمد علي أيازي ، ط1 ، مؤسسة بوستان كتاب ، (قم – 1424هـ) ، ص494 .**

(3) **المصنف ، ج8 ، ص710 .**

(4) **كنز العمال ، ج11 ، ص336 .**

وأختلف معه الزمخشري[1] وقال : " على رضى الله تعالى عنه لما غلب على البصرة قال أصحابه : بم تحل لنا دماؤهم ، ولا تحل لنا نساؤهم وأموالهم فسمع بذلك الأحنف فدخل عليه فقال : إن أصحابك قالوا كذا وكذا ، فقال : لأيم الله لأيسنهم عن ذلك " .

يتضح لنا من الإتفاق والإختلاف كيف بين الإمام علي (عليه السلام) الحكم الشرعي بمثل هؤلاء البغاة حيث تحل دمائهم وتحرم أموالهم ، ويمكن القول إنَ البذرة الأولى للخوارج بدأت من هذا الموقف بين الإمام وبعض من قاتل معه في معركة الجمل .

روى الكوفي[2] وقال: " ... حدثنا عباس قال : أرسلني علي إلى طلحة والزبير يوم الجمل ، قال : فقلت لهما : إن أخاكما يقرئكما السلام ويقول لكما : هل وجدتما علي حيفا في حكم أو استئثارا بفئ أو بكذا أو بكذا ، قال : فقال الزبير : لا في واحدة منها ، ولكن مع الخوف شدة المطامع " .

وأتفق معه بن البطريق[3] وقال : " ... حدثني ابن عباس قال : أرسلني علي عليه السلام إلى طلحة والزبير يوم الجمل قال : فقلت لهما : ان أخاكما يقرئكما السلام ويقول لكما : هل وجدتما على حيفا في حكم أو في استئثار فيئ ، أو في كذا ؟ قال : فقال الزبير : لا ، ولا في واحدة منها ولكن مع الخوف شدة المطامع " .

يبدو سماحة الإمام علي (عليه السلام) واضحة وتؤكد لنا الرواية ذلك وفي نفس الوقت نلاحظ إعتراف خصومه بفضائله وزهده ، ولكن استحواذ الشيطان واضح على البغاة الذين خالفوه وأنكروا له البيعة .

ويذكر الأميني[4] رواية بهذا الصدد فيقول : " ... عن رفاعة ، عن أبيه ، عن جده قال : كنا مع علي يوم الجمل ، فبعث إلى طلحة بن عبيد الله التيمي ، فأتاه ، فقال : (نشدتك الله هل سمعت رسول الله

([1]) الفايق في غريب الحديث ، ج3 ، ص422 .

([2]) المصنف ، ج8 ، ص212 .

([3]) عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب إمام الأبرار ، ص307 ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج32 ، ص134 .

([1]) المناشدة والاحتجاج بحديث الغدير ، د- ط ، (د- م ، د- ت) ، ص56 .

([2]) المصنف ، ج8 ، ص720 .

([3]) الجمل ، ص85 .

صلى الله عليه وآله وسلم يقول : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وأخذل من خذله ، وانصر من نصره ؟) . قال : نعم ، قال : " فلم تقاتلني ؟ " قال : نسيت ولم أذكر . قال : فانصرف طلحة ولم يرد جوابا " .

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن جحش بن زياد الضبي قال سمعت الأحنف بن قيس يقول : لما ظهر علي على أهل البصرة أرسل إلى عائشة : ارجعي إلى المدينة وإلى بيتك ، قال : فأبت ، قال : فأعاد إليها الرسول : والله لترجعن أو لأبعثن إليك نسوة من بكر بن وائل دمهم شفار حداد يأخذنك بها ، فلما رأت ذلك خرجت " .

وأتفق الشيخ المفيد[2] وقال : " والخبر مشهور أنه لما بعث إليها أمير المؤمنين بالبصرة أن ارتحلي عن هذه البلدة قالت لا أريتم مكاني هذا فقال لها أمير المؤمنين أم والله لترتحلين أو لأبعثن إليك نسوة من بكر بن وائل يأخذنك بشفار حداد فقالت لرسوله ارتحل فبالله أحلف ما كان مكان أبغض إلي من مكان يكون هو فيه " . وذكر اليعقوبي[3] وقال : " ... وأتاها علي ، وهي في دار عبد الله بن خلف الخزاعي وابنه المعروف بطلحة الطلحات ، فقال : إيها يا حميراء ! ألم تنتهي عن هذا المسير ؟ فقالت : يا ابن أبي طالب ! قدرت فأسجح ! فقال : اخرجي إلى المدينة ، وارجعي إلى بيتك الذي أمرك رسول الله أن تقري فيه . قالت : أفعل . فوجه معها سبعين امرأة من عبد القيس في ثياب الرجال ، حتى وافوا بها المدينة " .

أيضاً روى الكوفي[4] وقال : " ... عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال : قالت عائشة : وددت أني كنت غصنا رطبا ولم أسر مسيري هذا " .

ويذكر الشريف المرتضى[5] رأياً له فقال : فأما قولها : (وددت أني كنت غصنا رطبا) ، وفي بعض الأخبار : شجرة أو مدرة ، فإنه لا يدل على التوبة ، وإنما يدل على التلهف والتحسر ، ويجوز أن يكون

([4]) تاريخ اليعقوبي ، ج2 ، ص183 .

([5]) المصنف ، ج8 ، ص718 .

([1]) الشافي في الإمامة ، ج4 ، ص359 ؛ عاشور ، السيد علي ، طهارة آل محمد ، د- ط ، (د- م ، د- ت) ، ص61 .

([2]) المصنف ، ج8 ، ص718 .

من حيث خابت عن طلبتها ، ولم تظفر ببغيتها ، مع الذل الذي لحقها وألحقها العار في الدنيا ، والإثم في الآخرة . فمن أين أن ذلك ندم على الفعل القبيح من الوجه الذي يسقط

الذم ؟ وليس فيه أكثر من لفظ التمني الذي يستعمله المستبصر المحقق وتارة يكون ندما وتوبة ، إذا كان خوفا من ضرر الآخرة ، وندما على القبيح لقبحه ، وتارة يكون على الاستضرار في الدنيا لفوت غرض أو خيبة أو بعض ما ذكرناه ، وهذا هو الجواب عن تعلقهم ببكائها وتمنيها الموت .

وروى الكوفي[1] وقال : " ... عن عبيدة بن سعد عن عائشة أنها سئلت عن مسيرها فقالت : كان قدرا " . لابد من سؤال يطرح هنا لماذا أنفردت عائشة عن باقي زوجات الرسول (صلى الله عليه وآله) بالخروج على الإمام علي (عليه السلام) ؟! يقودنا الجواب إلى عدة إحتمالات أولها ربما كانت المرأة تحمل في طيات سرائرها مشروع قيادة أو حكم من وراء الصولجان، وثانيها قد يكون للغيرة والحسد أثر بالغ في شخصيتها ضد الإمام علي لما كان يحمل من هيبة ووقار ديني وإجتماعي سيماً بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله) ، ثالثهما قد يكون غرر بها من قبل هؤلاء البغاة أمثال طلحة والزبير وأنقادت لهم ، وإذا فسرنا خروجها ضد الإمام علي (عليه السلام) من وجهة نظر مغايرة نجد إنَ المرأة لم تلتزم بما أمرها الله في كتابه العزيز حين خاطب نساء النبي فقال تعالى : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾[2] . ولا راعت أحاديث الرسول (صلى الله عليه وآله) بحق الإمام علي (عليه السلام) مثل : " فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه "[3] .

3_ معركة صفين سنة (36 هـ) :

---

(1) سورة الأحزاب ، آية : 32 – 33 .

(2) أحمد بن حنبل ، مسند أحمد ، ج1 ، ص119 ؛ القزويني ، سنن بن ماجة ، ج1 ، ص43 ؛ النسائي ، فضائل الصحابة ، ص14 .

(3) المصنف ، ج7 ، ص674.

(4) كنز العمال ، ج11 ، ص345 ؛ القبانجي ، مسند الإمام علي (ع) ، ج7 ، ص333 ؛ الأحمدي ، الشيخ علي ، الأسير في الإسلام ، ط2 ، مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم – 1422هـ) ، ص164 .

(5) الخلاف ، ج5 ، ص341 .

(6) المصنف ، ج8 ، ص723.

كذلك روى الكوفي[1] وقال : " ... عن أبي جعفر قال : كان علي إذا أتي بأسير يوم صفين أخذ دابته وأخذ سلاحه وأخذ عليه أن لا يعود وخلى سبيله " .

وأتفق معه المتقي الهندي[2] وقال : " عن أبي جعفر قال : كان علي إذا أتي بأسير يوم صفين أخذ دابته وسلاحه وأخذ عليه أن لا يعود وخلى سبيله " .

نرى التقوى و الشجاعة والسماحة ملتصقة ولاتتجمع هذه الصفات لأي فرد فقط وجدناها عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، ومؤكداً تعلمها من المعلم الأول (صلى الله عليه وآله) في أسرى بدر حين راعى الله فيهم وأطلق سراحهم مقابل تعليمهم المسلمين القرأءة والكتابة .

ويذكر الطوسي[3] رواية بهذا الصدد فقال : " وروي أن رجلا أسيرا جئ به إلى علي عليه السلام يوم صفين ، فقال : لا أقتلك صبرا ، إني أخاف الله رب العالمين " .

روى الكوفي[4] وقال : " ... عن سعد بن إبراهيم قال : بينما علي آخذ بيد عدي بن حاتم وهو يطوف في القتلى إذ مر برجل عرفته فقلت : يا أمير المؤمنين ! عهدي بهذا وهو مؤمن قال : والآن ؟ " . أنفرد الكوفي بروايتها .

تدل الرواية على سوء عاقبة بعض الذين خاصموا الإمام علي (عليه السلام) قد يراهم البعض مؤمنين وقرآء ومصلين ولكن نيتهم غير صحيحة ، علماً إنَ الدين جزاءه على النيات عكس السياسة التي جزائها على الأفعال .

روى الكوفي[5] وقال : " حدثنا يحيى بن آدم قال حدثنا فطر عن أبي القعقاع قال : رأيت عليا على بغلة النبي (ص) الشهباء يطوف بين القتلى " .

من الطبيعي أن يركب الإمام علي (عليه السلام) بغلة النبي (صلى الله عليه وآله) لأنه الوريث الشرعي له فهو صهره وبن عمه ووصيه ووزيره وخليفته ، ومن المؤكد أنه استخدم العديد من مقتنيات

([1]) المصنف ، ج8 ، ص723.

([2]) ابن المغازلي ، مناقب علي بن أبي طالب (ع) ، ص78 .

([3]) المصنف ، ج8 ، ص723.

([4]) كنز العمال ، ج11 ، ص345 ؛ القبانجي ، مسند الإمام علي (ع) ، ج7 ، ص332 .

([5]) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ج1 ، ص249 .

الرسول خاصتاً التي تنفع في الحرب لما فيها من البركة والآيمان ، وله قول (عليه السلام) في تلك البغلة حيث قال : " ... ائتوني بالبَغْلة فانّها هادية مهديّة فركبها ثمّ انطلق حتّى وقف على قَليب "[1] .

كذلك روى الكوفي[2] وقال : " ... حدثنا ابن أبي ذئب عمن حدثه عن علي قال : لما قاتل معاوية سبقه إلى الماء فقال : دعوهم ، فإن الماء لا يمنع " .

أتفق المتقي الهندي[3] وقال : " عن ابن ذئب عمن حدثه عن علي أنه لما قاتل معاوية سبقه إلى الماء فقال : دعوهم ، فان الماء لا يمنع " .

يظهر إنَ سياسة التعطيش كانت موجودة آنذاك بين الجيوش المتحاربة ولكن سماحة وعدالة الإمام علي (عليه السلام) تتنافى مع تلك السياسة ، فنلاحظه قد أفسح المجال لعدوه بأن يشرب الماء بقوله : (فان الماء لا يمنع) ، _ ويكرر هنا فعل وقول جده عبد المطلب[4] _ ويسقي دوابه التي تعد من أهم عُدد الحرب ، ولكن بالمقابل منع العدو جيش الإمام من الماء حتى قاتلوه من أجل الماء ! . وفعلاً في يوم كربلاء وماجرى بها من فضائع أهمها منع الماء على الحسين (عليه السلام) ورهطه فالقوم أبناء القوم .

روى الكوفي[5] وقال : " ... حدثنا موسى بن قيس قال سمعت حجر بن عنبس قال : قيل لعلي يوم صفين: قد حيل بيننا وبين الماء ، قال : فقال: أرسلوا إلى الأشعث: قال : فجاء فقال : ائتوني بدرع ابن سهر _ رجل من بني براء _ فصبها عليه ثم أتاهم فقاتلهم حتى أزالهم عن الماء " .

أنفرد الكوفي بروايتها .

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن عبد الله بن الحسن قال : سمعته قال : قال علي للحكمين : على أن تحكما بما في كتاب الله ، وكتاب الله كله لي ، فإن لم تحكما بما في كتاب الله فلا حكومة لكما " .

([1]) المصنف ، ج8 ، ص724.

([2]) المصدرنفسه ، ج8 ، ص724.

([3]) مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج2 ، ص392 ؛ ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ، ج32 ، ص95 ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج1 ، ص379 .

([4]) الطوسي ، الأمالي ، ص170 .

وأتفق المسعودي[2] وقال : " ... فقال لهما علي : على ان تحكما بما في كتاب الله ، وكتاب الله كله لي ، فإن لم تحكما بما في كتاب فلا حكم لكما " .

يبين الإمام علي (عليه السلام) علاقته بكتاب الله فهو أقضى المسلمين وأعلمهم بأحكامه إستناداً إلى قوله : (عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) ، قال : قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) : ما نزلت آية إلا وأنا عالم متى نزلت ، وفي من أنزلت ، ولو سألتموني عما بين اللوحين لحدثتكم)[3] .

4_ الخوارج والنهروان سنة (39 هـ) :

روى الكوفي[4] وقال : " ... عن عبيدة عن علي قال : ذكر الخوارج ، قال : فيهم رجل مخدج اليد أو مؤدن أو مشدون اليد لولا أن تبطروا لحدثتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم على لسان محمد (صلى الله عليه وآله) ، قلت : أنت سمعته من محمد (صلى الله عليه وآله) ؟ قال : إي ورب الكعبة – ثلاث مرات " .

وأتفق معه أحمد بن حنبل[5] وقال : " ... قال عبيدة لا أحدثك الا ما سمعت منه قال محمد فحلف لنا عبيدة ثلاث مرار وحلف له علي لولا أن تبطروا لنبأتكم ما وعد الله الذين يقتلونهم عن لسان محمد قال قلت أأنت سمعته منه قال أي ورب الكعبة أي ورب الكعبة أي ورب الكعبة فيهم رجل مخدج اليد أو مثدون اليد أحسبه قال أو مودن اليد " .

([1]) المصنف ، ج8 ، ص729.

([5]) مسند أحمد ، ج1 ، ص155 ؛ النسائي ، خصائص أمير المؤمنين (ع) ، ص143 .

([3]) المصنف ، ج8 ، ص740 – ص741 .

يبدو إنَ الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) قد انبأ الإمام علي (عليه السلام) بخبر الخوارج ومن هو أبرز شخصياتهم وما هي صفاته الجسمية ، فسبحان الله بهذا الإعجاز الغيبي الذي يمتلكه النبي ويخبر به وصيه وأخيه الإمام علي وبدوره يؤكده ويقسم برب الكعبة ثلاث مرات وأيضاً مما يؤكد هذه الرواية رواية أُخرى طويلة رواها الكوفي[1] وقال : ... وكان علي يحدثنا قبل ذلك أن قوما يخرجون من الاسلام ، يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية ، علامتهم رجل مخدج اليد ، قال : فسمعت ذلك منه مرارا كثيرة ، قال : وسمعه نافع : المخدع أيضا ، حتى رأيته يتكره طعامه من كثرة ما سمعه منه ، قال : وكان نافع معنا في المسجد يصلي فيه بالنهار ، ويبيت فيه بالليل ، وقد كسوته برنسا فلقيته من الغد فسألته : هل كان خرج معنا الناس الذين خرجوا إلى حروراء ؟ قال : خرجت أريدهم حتى إذا بلغت إلى بني فلان لقيني صبيان ، فنزعوا سلاحي ، فرجعت حتى إذا كان الحول أو نحوه خرج أهل النهروان وسار علي إليهم ، فلم أخرج معه ، قال : وخرج أخي أبو عبد الله ومولاه مع علي ، قال : فأخبرني أبو عبد الله أن عليا سار إليهم حتى إذا كان حذاءهم على شاطئ النهروان أرسل إليهم يناشدهم الله ويأمرهم أن يرجعوا ، فلم تزل رسله تختلف إليهم حتى قتلوا رسوله ، فلما رأى ذلك نهض إليهم فقاتلهم حتى فرغ منهم كلهم ، ثم أمر أصحابه أن يلتمسوا المخدج فالتمسوه فقال بعضهم : ما نجده حيا ، وقال : بعضهم : ما هو فيهم ، ثم إنه جاءه رجل فبشره فقال : يا أمير المؤمنين ! قد والله وجدناه تحت قتيلين في ساقيه ، فقال : اقطعوا يده المخدجة وأتوني بها ، فلما أتى بها أخذها بيده ثم رفعها ثم قال : والله ما كذبت ولا كذبت .

وروى الكوفي[2] وقال : " ... عن أبي موسى قال : رأيت عليا حين أتي بالمخدج سجد سجدة شكر " .

روى الكوفي[3] وقال: ... عن أبي مجلز قال : نهى علي أصحابه أن يسطوا على الخوارج حتى يحدثوا حدثا ، فمروا بعبد الله بن خباب فأخذوه ، فمر بعضهم على تمرة ساقطة من نخلة فأخذها فألقاها في فيه ، فقال بعضهم : تمرة معاهد ، فبم استحللتها ؟ فألقاها من فيه ، ثم مروا على خنزير فنفحه بعضهم بسيفه فقال بعضهم : خنزير معاهد ، فبم استحللته ؟ فقال عبد الله : ألا أدلكم على ما هو أعظم عليكم حرمة من هذا ؟ قالوا : نعم ، قال : أنا ، فقدموه فضربوه عنقه ، فأرسل إليهم علي أن أقيدونا بعبد الله بن خباب ، فأرسلوا إليه : وكيف نقيدك وكلنا قتله ، قال : أوكلكم قتله ؟ قالوا : نعم ، فقال : الله أكبر ، ثم أمر أصحابه أن يسطوا عليهم ، قال : والله لا يقتل منكم عشرة ولا يفلت منهم عشرة ، قال: فقتلوهم فقال اطلبوا فيهم ذا الثدية ، فطلبوه فأتي به ، فقال : من يعرفه ، فلم يجدوا أحدا يعرفه إلا رجلا ، قال : أنا رأيته

---

(1) **المصنف ، ج7 ، ص610 .**

(2) **المصدرنفسه ، ج8 ، ص732 .**

(3) **أنساب الأشراف ،ج2 ، ص366 – ص367 .**

بالحياة ، فقلت له : أين تريد ؟ قال : هذه ، وأشار إلى الكوفة ، ومالي بها معرفة ، قال : فقال علي : صدق هو من الجان .

وأتفق البلاذري[1] وقال : " ... عن سليمان التيمي عن أبي مجلز : ان عليا نهى أصحابه أن يسطوا على الخوارج حتى يحدثوا حدثا ، فمروا بعبد الله بن خباب فأخذوه ، فمر بعضهم بتمرة ساقطة من نخلة فأخذها واحد (منهم) فأدخلها فمه ، فقال بعضهم : بما استحللت هذه التمرة فألقاها من فيه ، ثم مروا بخنزير فقتله بعضهم فقالوا له : بما استحللت قتل هذا الخنزير وهو لشخص معاهد . فقال لهم ابن خباب : ألا أدلّكم على من هو أعظم حرمة من الخنزير ؟ قالوا : من هو ؟ قال : أنا فقتلوه ، فبعث علي إليهم : أن ابعثوا إليّ بقاتل ابن خباب . فقالوا : كلنا قتله فأمر بقتالهم " .

يبدو من الإمام علي (عليه السلام) أنه لا يؤاخذ الآخرين بجريرة غيرهم فمن خلال نص الرواية نلاحظ إنه داعى بقاتل(ابن خباب) ولكنهم أجابوه بأنهم جميعاً قاتليه ، أيضاً دعى الإمام أصحابه بعدم التعرض للخوارج إلا في حالة ظهور حادثة من جانبهم وهذا إن دل على شئ فهو يدل على إنَ الإمام علي (عليه السلام) ليس من طلاب الحروب والقتل .

روى الكوفي[2] وقال : ... عن أبي رزين قال : لما كانت الحكومة بصفين وباين الخوارج عليا رجعوا مباينين له ، وهم في عسكر، وعلي في عسكر، حتى دخل علي الكوفة مع الناس بعسكره ، ومضوا هم إلى حروراء في عسكرهم ، فبعث علي إليهم ابن عباس فكلمهم فلم يقع منهم موقعا ، فخرج علي إليهم فكلمهم حتى أجمعوا هم وهو على الرضا ، فرجعوا حتى دخلوا الكوفة على الرضا منه ومنهم ، فأقاموا يومين أو نحو ذلك ، قال : فدخل الأشعث بن قيس وكان يدخل على علي فقال : إن الناس يتحدثون أنك رجعت لهم عن كره ، فلما أن كان الغد الجمعة صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه فخطب فذكرهم ومباينتهم الناس وأمرهم الذي فارقوه فيه ، فعابهم وعاب أمرهم ، قال : فلما نزل المنبر تنادوا من النواحي المسجد (لا حكم إلا لله) فقال علي : حكم الله أنتظر فيكم ، ثم قال بيده هكذا يسكتهم بالإشارة ، وهو على المنبر حتى أتى رجل منهم واضعا إصبعيه في دابته وهو يقول : ﴿ الشُّورَى الزُّخْرُفُ الدُّخَانُ الْجَاثِيَةُ الْأَحْقَافُ مُحَمَّدٌ الْفَتْحُ ﴾[3] .

([1]) المصنف ، ج8 ، ص733 – ص734 .

([2]) سورة الزمر ، آية : 65 .

([3]) تاريخ اليعقوبي ، ج2 ، ص191 .

وأتفق اليعقوبي[1] وقال : " ... وصارت الخوارج إلى قرية يقال لها حروراء بينها وبين الكوفة نصف فرسخ ، وبها سموا الحرورية ، ورئيسهم عبد الله بن وهب الراسبي ، وابن الكوا ، وشبث بن ربعي ، فجعلوا يقولون : لا حكم إلا لله ، فإذا بلغ عليا ذلك قال : كلمة حق أريد بها باطل . ثم خرجوا في ثمانية آلاف ، وقيل : في اثني عشر ألفا ، فوجه إليهم علي عبد الله بن عباس ، فكلمهم ، واحتجوا عليه ، فخرج إليهم علي فقال : أتشهدون علي بجهل ؟ قالوا : لا ! قال : فتنفذون أحكامي ؟ قالوا : نعم ! قال : فارجعوا إلى كوفتكم حتى نتناظر، فرجعوا من عند آخرهم ، ثم جعلوا يقومون فيقولون : لا حكم إلا لله ، فيقول علي : حكم الله أنتظر فيكم ... " .

يبدو إنَ الإمام علي (عليه السلام) كان واثقاً من أنَ الخوارج سوف يريه الله فيهم حكمه العادل وصرح بذلك التصريح في المسجد وفعلاً أنجز الله له وعده حيث غلبهم ولم ينجو منهم سوى أقل عشرة أفراد .

روى الكوفي[2] وقال : ... أبي وائل قال : اتيته فسألته عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي ، قال : قلت : فيهم فارقوه وفيما استجابوا له وفيما دعاهم ، وفيم فارقوه ثم استحل دماءهم ؟ قال : إنه لما استحر القتل في أهل الشام بصفين اعتصم معاوية وأصحابه بجبل ، فقال عمرو بن العاص : أرسل إلى علي بالمصحف ، فلا والله لا يرده عليك ، قال : فجاء به رجل يحمله ينادي : بيننا وبينكم كتاب الله : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ **قال تعالى :** ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ **صدق الله العظيم** بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ﴾[3] . قال : فقال علي : نعم بيننا وبينكم كتاب الله ، أنا أولى به منكم ، قال : فجاءت الخوارج وكنا نسميهم يومئذ القراء ، قال : فجاؤوا بأسيافهم على عواتقهم فقالوا : يا أمير المؤمنين ! لا نمشي إلى هؤلاء القوم حتى يحكم الله بيننا وبينهم ، فقام سهل بن حنيف فقال : أيها الناس ! اتهموا أنفسكم ، لقد كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم الحديبية ولو نرى قتالا لقاتلنا ، وذلك في الصلح الذي كان بين رسول الله (صلى الله عليه وآله) وبين المشركين ، فجاء عمر فأتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال : يا رسول الله ! ألسنا على حق ؟ وهم على باطل ؟ قال : (بلى قال : أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار ؟ قال : بلى ، قال : ففيم نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم ؟ فقال : يا ابن الخطاب ! إني رسول الله ولن يضيعني الله أبدا ، قال : فانطلق عمر ولم يصبر متغيظا حتى أتى أبا بكر فقال: يا أبا بكر ! ألسنا على حق وهم على

---

(1) **المصنف ، ج8 ، ص736 .**

(2) **سورة آل عمران ، آية : 23 .**

باطل ؟ فقال : بلى قال : أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار ؟ قال : بلى ، قال : فعلام نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم ؟ فقال : يا ابن الخطاب ! إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبدا ، قال : فنزل القرآن على محمد (صلى الله عليه وآله) بالفتح ، فأرسل إلى عمر فأقرأه إياه ، فقال: يا رسول الله ! أو فتح هو ؟ قال : نعم ، فطابت نفسه ورجع ، فقال علي : أيها الناس ! إن هذا فتح ، فقبل علي القضية ورجع ، ورجع الناس ، ثم إنهم خرجوا بحروراء أولئك العصابة من الخوارج بضعة عشر ألفا ، فأرسل إليهم يناشدهم الله ، فأبوا عليه فأتاهم صعصعة بن صوحان فناشدهم الله وقال : علام تقاتلون خليفتكم ، قالوا : نخاف الفتنة ، قال : فلا تعجلوا ضلالة العام مخافة فتنة عام قابل ، فرجعوا فقاتلوا : فإن عليا قبل القضية ، قاتلناهم يوم صفين ، وإن نقضها قاتلنا معه ، فساروا حتى بلغوا النهروان ، فافترقت منهم فرقة فجعلوا يهدون الناس قتلا ، فقال أصحابهم : ويلكم ما على هذا فارقنا عليا فبلغ عليا ، أمرهم فقام فخطب الناس فقال: أما ترون ، أتسيرون إلى أهل الشام أم ترجعون إلى هؤلاء الذين خلفوا إلى ذراريكم ، فقالوا : لا ، بل نرجع إليهم ، فذكر أمرهم فحدث عنهم ما قال فيهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) : (إن فرقة تخرج عند اختلاف الناس تقتلهم أقرب الطائفتين بالحق ، علامتهم رجل فيهم يده كثدي المرأة) فساروا حتى التقوا بالنهروان فاقتتلوا قتالا شديدا ، فجعلت خيل علي لا تقوم لهم ، فقام علي فقال : أيها الناس إن كنتم إنما تقاتلون لي فوالله ما عندي ما أجزيكم به ، وإن كنتم إنما تقاتلون لله فلا يكن هذا قتالكم ، فحمل الناس حملة واحدة فانجلت الخيل عنهم وهم مكبون على وجوههم ، فقال علي ، اطلبوا الرجل فيهم ، قال : فطلب الناس فلم يجدوه حتى قال بعضهم : غرنا ابن أبي طالب من إخواننا حتى قتلناهم ، فدمعت عين علي ، قال : فدعا بدابته فركبها فانطلق حتى أتى وهدة فيها قتلى بعضهم على بعض (فجعل يجر بأرجلهم) حتى وجد الرجل تحتهم ، فأخبرهم فقال علي : الله أكبر ، وفرح الناس ورجعوا ، وقال علي : لا أغزو العام ، ورجع إلى الكوفة وقتل ، واستخلف حسن فساروا بسيرة أبيه ثم بالبيعة إلى معاوية .

وأتفق معه وروى عنه الموصلي[1] وقال : " حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن نمير حدثنا عبد العزيز بن سياه حدثنا حبيب بن أبي ثابت عن أبي وائل قال أتيته فسألته عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي قال قلت فيم فارقوه وفيم استحلوه وفيم دعاهم وفيم فارقوه وبم استحل دماءهم قال إنه لما استحر القتل

([1]) مسند أبي يعلى ، ج1 ، ص364 ومابعدها ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج6 ، ص238 ؛ الموسوي ، جاسم هاتو ، شاكر عطية الساعدي ، مع الدكتور السالوس في كتابه مع الأثنى عشرية في الأصول والفروع ، د- ط ، مؤسسة التاريخ العربي ، (قم – د- ت) ، ص490 .

([2]) المصنف ، ج8 ، ص741 .

في أهل الشام بصفين اعتصم معاوية وأصحابه بحيل فقال له عمرو بن العاص أرسل إلي بالمصحف فلا والله لا نرده عليك قال فجاء رجل يحمله فنادى بيننا وبينكم كتاب الله ... " .

وروى الكوفي[1] وقال : "... عن كثير بن نمر قال : بينما أنا في الجمعة وعلي بن أبي طالب على المنبر إذ جاء رجل فقال : لا حكم إلا لله ، ثم قام آخر فقال : لا حكم إلا لله ، ثم قاموا من نواحي المسجد يحكمون الله فأشار عليهم بيده : أجلسوا ، نعم لا حكم إلا لله ، كلمة حق يبتغي بها باطل ، حكم الله ينتظر فيكم ، الآن لكم عندي ثلاث خصال ما كنتم معنا ، لن نمنعكم مساجد الله أن يذكر فيها اسمه ، ولا نمنعكم فيئا ما كانت أيديكم مع أيدينا ، ولا نقاتلكم حتى تقاتلوا ، ثم أخذ في خطبته " .

وأتفق معه البيهقي[2] وروى عنه وقال : " ... حدثنا أبو بكر هو ابن أبي شيبة ثنا ابن نمير عن الأجلح عن سلمة بن كهيل عن كثير بن نمر قال بينما انا في الجمعة وعلى رضي الله عنه على المنبر إذ قام رجل فقال لا حكم الا لله ثم قام آخر فقال لا حكم الا لله ثم قاموا من نواحي المسجد فأشار إليهم علي رضي الله عنه بيده اجلسوا نعم لا حكم الا لله كلمة حق يبتغى بها باطل حكم الله ننظر فيكم ، الا ان لكم عندي ثلاث خصال ما كنتم معنا لا نمنعكم مساجد الله ان تذكروا فيها اسم الله ولا نمنعكم فيئا ما كانت أيديكم مع أيدينا ولا نقاتلكم حتى تقاتلوا ثم اخذ في خطبته " .

يظهر لنا الحس الذي كان يحمله الإمام علي (عليه السلام) تجاه هؤلاء الخوارج حيث عاملهم بسياسة محيرة بالنسبة لهم فهم من باب يحاولون أن يجدوا أقرب فرصة لمواجهة الإمام إعلامياً أو عسكرياً وهو يواجهم بعدة خيارات مع علمه ببغيهم وحقدهم وضلالتهم ، فيعطيهم ثلاثة من الخيارات وهي (الا ان لكم عندي ثلاث خصال ما كنتم معنا لا نمنعكم مساجد الله ان تذكروا فيها اسم الله ولا نمنعكم فيئا ما كانت أيديكم مع أيدينا ولا نقاتلكم حتى تقاتلوا) ، فأي رجل دولة ؟! هذا الذي يخاير خصومه بخيارات بعيدة كل البعد عن التعصب والإنتقام ، ولكن كما قال تعالى : ﴿ الْقَلَمِ الْحَاقَّةِ الْمَعَارِجِ نُوحٍ الْجِنِّ الْمُزَّمِّلِ ﴾ .
الإسلام العلوي وضع اسس الديمقراطية وحرية الرأي من خلال هذا الموقف وغيره فأطلق لهم الإمام علي (عليه السلام) كل شئ ما دام هم لم يعتدوا على حرية الآخرين ، ومجرد أن تخطى الأخر الخطوط الحمراء حدود الديمقراطية العلوية ، كان حكم الله والعقل ينتظره وهو إيقافه عند حدوده وإلا أصبحت

---

(1) **السنن الكبرى ، ج8 ، ص184 .**

(2) **سورة الأنعام ، آية : 124 .**

فوضى وكلاً يسحب النار لقرصه وهذا خير مثال على قوله (عليه السلام) : (... أما أخاً لك في الدين أو نظيراً لك في الخلق) .

وروى الكوفي[1] وقال : " ... عن زيد بن وهب قال : لما رجعنا من النهروان قال علي : لقد شهدنا قوم باليمن ، قلنا : يا أمير المؤمنين ! كيف ذاك ؟ قال : بالهواء " .

أنفرد الكوفي بروايتها ، وإن دلت على شئ فهي تدل على العناية التي كان محفوف بها الإمام علي (عليه السلام) من قبل الله سبحانه وتعالى وهي خير دليل على صدقه وعدالة قضيته ، كذلك الحديث القدسي : (يا عبدي اطعني تكون مثلي تقل للشئ كن فيكون) ، فهذه المرحلة كانت موجودة عند علي (عليه السلام) بل عند الكثيرين من الذائبين في المطلق الله ، فلهم من الله مقامات كبيرة تمكنهم من عمل أشياء كثيرة بإذن الله تحير العقول وتذهلها .

([1]) **المصنف ، ج8 ، ص641 .**

المبحث الثالث : ((أحكام الإمام علي (عليه السلام) القضاء والعدل))

1_ الأحكام القضائية للرسول محمد (صلى الله عليه وآله) التي نقلها علياً (عليه السلام) :

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن جعفر عن أبيه قال ، قال علي : من باع عبدا وله مال فالمال للبائع ، ومن باع نخلا قد أبرت – يعني : لقحت – فثمرته للبائع إلا أن يشترط المبتاع ، قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم " .

أتفق معه الكليني[2] حيث أتفق مع الرواية في الشطر الثاني من نصها وقال : " ... عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّه (عليه السلام) قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) مَنْ بَاعَ نَخْلاً قَدْ أَبَّرَه فَثَمَرَتُه لِلْبَائِعِ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ (عليه السلام) قَضَى بِه رَسُولُ اللَّه (صلى الله عليه وآله) " .

وأتفق القارئي[3] حيث قال : " (وفي رواية : من باع عبدا له مال فالمال للبائع إلا أن يشترط المبتاع) أي المشتري أن المال للمشتري (ومن باع نخلا موبرا فثمرته للبائع إلا أن يشترط المبتاع) أي المشتري أن ثمرته للمشتري والحديث رواه أحمد والبخاري والأربعة ، عن ابن عمر بلفظ : من ابتاع نخلا بعد أن تؤبر فثمرتها للبائع إلا أن يشترط المبتاع ، ومن ابتاع عبدا وله مال فماله للذي باعه إلا أن يشترط المبتاع " .

يظهر إنَ الحكم القضائي الذي حكم به الإمام علي (عليه السلام) هو نفس الحكم الذي حكم به رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد أكد الإمام ذلك بتصريح واضح نهاية الرواية ، يؤكد به مسألة تخص البيوع وقد أوضحها وضوح الشمس .

([1]) المصنف ، ج5 ، ص302 .

([2]) الكافي ، ج5 ، ص177 ؛ المجلسي ، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول ، إخراج وتصحيح : علي الآخوندي ، ط1 ، دار الكتب الإسلامية ، (طهران – 1407هـ) ، ج19 ، ص177 ؛ البدري ، عادل عبد الرحمن ، نزهة النظر في غريب النهج والأثر ، ط1 ، مؤسسة المعارف الإسلامية ، (قم – 1421 هـ) ، ص15 .

([3]) شرح مسند أبي حنيفة ، ص174 .

روى الكوفي[1] وقال: " ... عن حنش عن علي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إذا تقاضى إليك رجلان فلا تسمع ما يقول الأول ، حتى تسمع ما يقول الآخر ، فإنك سوف ترى كيف تقضي) . قال علي : فما زلت بعدها قاضيا " .

أتفق معه أحمد بن حنبل[2] وقال : " ... عن سماك عن حنش عن علي رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تقاضى إليك رجلان فلا تقض للأول حتى تسمع ما يقول الآخر فإنك سوف ترى كيف تقضي" .

يتضح لنا جلياً دور المعلم الأول وهو الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله) حيث يعلم ويوجه الإمام علي (عليه السلام) كيف يقضي بين الناس وكيف يتعامل مع الخصمين فصدق الإمام علي حين قال : (علمني رسول الله صلى الله عليه وآله ألف باب ، فتح لي كل باب منها ألف باب)[3] .

كذلك روى الكوفي[4] وقال : " ... عن إبراهيم بن عبد الله بن حنين عن أبيه عن علي قال : أتي النبي عليه السلام برجل قتل عبده متعمدا فجلده رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة جلدة ونفاه سنة ومحا سهمه من المسلمين ولم يقدمنه " .

أتفق معه بن حزم[5] وقال " ... قال : أتى النبي صلى الله عليه وسلم برجل قتل عبده متعمدا فجلده مائة ونفاه سنة ومحا سهمه من المسلمين ولم يقدمنه " .

([1]) **المصنف ، ج5 ، ص384 .**

([2]) **مسند أحمد ، ج1 ، ص150 .**

([3]) **الشريف المرتضى ، رسائل الشريف المرتضى ، ج1 ، ص317 .**

([4]) **المصنف ، ج6 ، ص369 .**

([5]) **المحلى ، ج10 ، ص463 ؛ الهيثمي ، بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث ، ص183 .**

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن الحارث عن علي قال : قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالدين قبل الوصية وأنتم تقرأون ﴿ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ النَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ الْمُلْكِ الْقَلَمِ الْحَاقَّةِ ﴾[2] وأن (أعيان)[3] بني الأم يتوارثون دون(بني العلات)[4] " .

وأتفق الحميدي[5] وقال : " ... عن الحارث عن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى أن أعيان بني الأم يتوارثون دون بني العلات " .

" أعيان بني الأمّ يرثون دون بني العلَّات ، يرث الرّجل أخاه من أبيه وأمّه دون أخيه من أبيه ، وكيف كان فلم أقف على خبر ذكر فيه اجتماع الكلالات الثلاث ولكن الإجماع على ما في العنوان "[6] .

أيضاً روى الكوفي[7] وقال : " ... عن ضمرة بن حبيب قال : قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته فاطمة بخدمة البيت ، وقضى على علي بما كان خارجا من البيت من الخدمة " .

أتفق معه السيوطي[8] وقال : " عن حمزة بن حبيب قال : قضى رسول اللَّه صلَّى اللَّه عليه وسلم على ابنته فاطمة بخدمة البيت ، وقضى على عليّ بما كان خارجا من البيت من الخدمة " .

كان علياً (عليه السلام) يساعد السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) في شؤون المنزل وورد عنه : (الخدمة في البيت لايفعلها إلا الصديقون) .

([1]) المصنف ، ج7 ، ص5 .

([2]) سورة النساء ، آية : 11 .

([3]) الأَعيانُ: ولد الرجل من امرأَة واحدة ، مأْخوذ من عَيْنِ الشيء وهو النفيس منه ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج13 ، ص306 .

([4]) بنو العلات : الذين أمهاتهم مختلفة وأبوهم واحد ، الطوسي ، الخلاف ، ج 4 ، هامش ص55 ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج11 ، ص470 .

([5]) مسند الحميدي ، ج1 ، ص30 .

([6]) التستري ، النجعة في شرح اللمعة ، ج10 ، ص433 .

([7]) المصنف ، ج7 ، ص8 .

([8]) المحاضرات والمحاورات ، ص116 ؛ المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج16 ، ص341 .

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن سماك بن عرعرة عن علي قال : لما أرادوا أن يرفعوا الحجر الأسود اختصموا فيه فقالوا : يحكم بيننا أول رجل يخرج من هذه السكة ، قال : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من خرج ، فقضى بينهم أن يجعلوه في (مرط)[2] ثم ترفعه جميع القبائل كلها " .

أتفق معه البيهقي[3] وقال : " ... فانهدم فبنته قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ رجل شاب فلما أرادوا أن يرفع الحجر الأسود واختصموا فيه فقالوا ويحكم بيننا أول رجل يخرج من هذه السكة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من خرج عليهم فقضى بينهم أن يجعلوه في مرط ثم ترفعه جميع القبائل كلهم " .

يبدو لنا من هذا الموقف بدأ حكم وقضاء النبي (صلى الله عليه وآله) بين قومه دون أن يشعروا به فقط يعلمونه الصادق الأمين وأيضاً هو أول من دخل عليهم من السكة المعهودة ، ولكن رجاحة الرأي وسداده كانت إحدى صفاته الكريمة فلو لم يحكم بينهم بهذه الطريقة وبهذه العقلية الراجحة لأقتتل القوم لأن حميتهم العصبية والقبلية كانت في أوج عظمتها وفي قمة مجدها ، وهو الذي باشر برفع الحجر من المرط ووضعه في محله .

كذلك روى الكوفي[4] وقال : " ... عن أبي جميلة عن علي قال : قال رسول الله : (أقيموا الحدود على ما ملكت أيمانكم) " .

أتفق معه الطوسي[5] وقال : " روي عن علي بن أبي طالب عليه السلام : أن النبي صلى الله عليه وآله قال : أقيموا الحدود على ما ملكت أيمانكم " .

([1]) المصنف ، ج7 ، ص10 .

([2]) المرط : كساء من صوف وخز ، الجاحظ ، البخلاء ، تحقيق : عباس عبد الساتر ، د- ط ، دار ومكتبة الهلال ، (بيروت – 2004 م) ، هامش ص297 .

([3]) شعب الإيمان ، ج3 ، ص438 .

([4]) المصنف ، ج8 ، ص369 .

([1]) الخلاف ، ج5 ، ص396 .

ويذكر القمي[1] أكثر من رأي فقال : وفي البداية : كيفية الحد ، إذا كان رجما أن يخرجه إلى أرض فضاء ويبتدئ الشهود برجمه ثم الإمام ثم الناس ، وإن كان مقرا يبتدئ الإمام ثم الناس ، ويغسل ويكفن ويصلى عليه ويدفن ، وإذا كان جلدا يأمر الإمام بضربه ضربا متوسطا ينزع عنه ثيابه ويفرق الضرب على أعضائه إلا رأسه ووجهه وفرجه ، وقال أبو يوسف يضرب الرأس أيضا ، و المرأة لا تنزع عنها ثيابها إلا الفرو والحشو ، وتضرب جالسة إن حفر لها في الرجم جاز ولا يحفر للرجل. ويجوز للسيد ، إقامة الحد على من ملكته يمينه بغير إذن الإمام ، ولا يجوز لغير السيد إلا بإذنه ، وبه قال ابن مسعود وابن عمر ، وفي التابعين الحسن البصري والأسود ، وفي الفقهاء الأوزاعي والثوري والشافعي . وقال أبو حنيفة وأصحابه : ليس له ذلك ، وإقامة الحد إلى الأئمة فقط . يدل على المسألة مضافا إلى إجماع الإمامية وأخبارهم ما روي عن علي (عليه السلام) أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال : أقيموا الحدود على ما ملكت أيمانكم . وروى أبو هريرة أن النبي (عليه السلام) قال : إذا زنت أمة أحدكم فليحدها ، فإن زنت فليجلدها ، فإن زنت فليجلدها فإن زنت فليبعها ولو بضفر والضفر الحبل .

يتأكد لنا من خلال نص الرواية إقامة الحد على الأمه التي تأتي بفاحشة الزنا .

2 _ الأحكام القضائية للإمام علي (عليه السلام) :

روى الكوفي[2] وقال : " ... عن أبي البختري عن علي قال : بعثني النبي صلى الله عليه وسلم إلى أهل اليمن لأقضي بينهم ، قلت : يا رسول الله ! إني لا علم لي بالقضاء ، فضرب بيده على صدري وقال : " اللهم اهد قلبه وأسدد لسانه " ، قال : فما شككت في قضاء بين اثنين حتى جلست مجلسي هذا " .

أتفق معه أحمد بن حنبل[3] وقال : " ... عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن علي رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن وانا حديث السن قال قلت تبعثني إلى قوم يكون بينهم احداث ولا علم لي بالقضاء قال إن الله سيهدي لسانك ويثبت قلبك قال فما شككت في قضاء بين اثنين " .

([2]) علي بن محمد السبزواري (ت . ق . 7) ، جامع الخلاف والوفاق بين الإمامية وبين أئمة الحجاز والعراق ، تحقيق : حسين الحسني ، ط1 ، انتشارات زمنيه سازان ظهور إمام عصر (عج) ، (قم – 1379 هـ) ، ص583 .

([3]) المصنف ، ج7 ، ص13 .

([1]) مسند أحمد ، ج1 ، ص83 ؛ النسائي ، خصائص أمير المؤمنين (ع) ، ص70 .

(2) علي بن يونس العاملي النباطي (ت 877هـ) ، الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم ، تصحيح

أيضاً أتفق معه البياضي[1] وقال : " ... ولم يرجع علي إلى أحد في شئ من الأحكام ، بل كانت رؤساء الصحابة ترجع عما حكمت إلى قوله عليه السلام وقد جاء النقل من الفريقين واستفاض بين الخصمين قول النبي صلى الله عليه وآله له : (أنا مدينة العلم وعلي بابها . الحق يدور مع علي حيث دار أقضاكم علي) . وضرب بيده على صدره حين بعثه إلى اليمن وقال : (اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال علي فما شككت في قضاء بين اثنين) " .

ويتفق المغربي[2] ويقول : ... وحديث علي عليه السلام قال : دعاني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ليستعملني على اليمن فقلت : يا رسول الله إني شاب حديث السن ولا علم لي بالقضاء ، فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله في صدري مرتين أو ثلاثا وهو يقول : اللهم اهد قلبه وثبت لسانه ، فكأنما كل علم عندي وحشى قلبي علما وفقها ، فما شككت في قضاء بين اثنين . أخرجه الخطيب في ترجمة القاسم بن جعفر الحجازي من التاريخ ، وأصل الحديث معروف مخرج في الأصول بدون هذه اللفظة ، إلى غير هذا من الأحاديث المصرحة بمزيد اعتناء النبي صلى الله عليه وآله بتعليم علي وتخصيصه إياه منه بما لم يخص به غيره والدعاء له بذلك ، والإخبار بأنه وارث علمه صلى الله عليه وآله وغير ذلك مما يدل على أنه عليه السلام باب علم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) .

قد يقال : إن علياً كان باب مدينة علم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وعنده علم الكتاب بنص القرآن الكريم ، فما معنى قوله (عليه السلام) : أنا حدث السن ، ولا علم لي بالقضاء؟! . ويمكن أن يجاب : بأنه (عليه السلام) إنما تكلم بلسان غيره ، وعبر عما قد يدور بِخَلَدِ بعضهم ، لا سيما وأن القضاء من أي كان لا يرضي من يُقْضى عليهم . . فيبادرون إلى ادعاء المظلومية ، أو ادعاء حصول خطأ في الحكم ، نتيجة التقصير أو القصور لدى الحاكم ، أو لغير ذلك من أسباب ، قد يجدون من يصدقهم ، أو من يقع في الشبهة نتيجة لذلك . . فأراد (عليه السلام) أن يتلافى ذلك بهذا السؤال ، وبذاك الجواب . ويشهد لذلك : أن الجواب الذي سمعه من رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يتضمن تعليماً لأحكام القضاء ، بل هو مجرد دعاء له (عليه السلام) بالهداية والثبات ، ثم أخبره بأن الله

وتعليق : محمد الباقر البهبودي ، ط1، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية ، (د- م ، د- ت) ، ج1 ، ص145 .

([3]) أحمد بن محمد الحسني (ت 1380 هـ) ، فتح الملك القدير ، تحقيق وتعليق وتصحيح الأسانيد : محمد هادي الأميني ، ط 3 ، مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي (ع) العامة ، (اصفهان – 1403 هـ) ، ص52

تعالى هو الذي يتولى هداية قلبه (عليه السلام) ، وذلك ليدلنا على عظيم منزلته (عليه السلام) عند الله ، لأن هداية القلب لا تكون على سبيل الجبر والقهر لأي كان من الناس ، بل هي منحة إلهية لمن جاهد في الله حق جهاده على قاعدة[1] : ﴿ طسٓمٓ الأنبياء الحج المؤمنون النور الفرقان الشعراء النمل القصص العنكبوت ﴾[2] و ﴿ القلم الحاقة المعارج نوح الجن المزمل ﴾[3] و ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى: ﴾[4] .

لم يكن هناك قاضياً قط غير رسول الله (صلى الله عليه وآله) آنذاك فهو المربي والقائد والقاضي وعليه علياً (عليه السلام) لم يخبر او ينظر عملاً الا بموافقة الرسول (صلى الله عليه وآله) او مباركته وعليه لم يمارس القضاء بشكل رسمي عملي وذلك لوجود الرسول (صلى الله عليه وآله) لكن بعد هذه الحادثة مارس علياً (عليه السلام) القضاء بحياة الرسول (صلى الله عليه وآله) حتى به سُئل في مسائل فأجاب الرسول (صلى الله عليه وآله) نفس جواب الإمام علي (عليه السلام) لأن علياً زق العلم زقا من لدن الرسول الأعظم حتى استناط الأمر : (اقضاكم علي) ، فضلاً عن اعتماد الصحابة والخلفاء الأوائل على علياً في حل المسائل العالقة التي يتعرضون لها .

روى الكوفي[5] وقال : " ... عن قتادة قال : سمعت رفيعا أبا العالية قال : قال علي : القضاة ثلاثة : اثنان في النار ، وواحد في الجنة ، فذكر اللذين في النار ، قال : رجل جار متعمدا فهو في النار ، ورجل أراد الحق فأخطأ فهو في النار ، آخر أراد الحق فأصاب فهو في الجنة ، قال : فقلت لرفيع : أرأيت هذا الذي أراد الحق فأخطأ ؟ قال : كان حقه إذا لم يعلم القضاة لا يكون قاضيا " .

أتفق معه بن عبد البر[6] وقال : " ...عن قتادة قال سمعت أبا العالية قال قال علي القضاة ثلاثة قاضيان في النار وقاض في الجنة فأما اللذان في النار فرجل جار متعمدا فهو في النار ورجل اجتهد فأخطأ فهو

---

(1) العاملي ، الصحيح من سيرة الإمام علي (ع) ، ج6 ، ص224 .

(2) سورة العنكبوت ، آية : 69 .

(3) سورة محمد ، آية : 17 .

(4) سورة التغابن ، آية : 11 .

(1) المصنف ، ج5 ، ص355 .

(2) جامع بيان العلم وفضله ، د- ط ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1398 هـ) ، ج2 ، ص71 .

(3) محمد بن الحسين (ت 238 هـ) ، الكرم والجود وسخاء النفوس ، تحقيق وتقديم : عامر حسن صبري ،

في النار وأما الذي في الجنة فرجل اجتهد فأصاب الحق فهو إلى الجنة قال قتادة فقلت لأبي العالية ما ذنب هذا الذي اجتهد فأخطأ قال ذنبه ألا يكون قاضيا إذا لم يعلم " .

وأختلف معه البرجلاني[1] فروى الرواية بسنده عن الرسول (صلى الله عليه وآله) وقال : " ... عن أبي برزة الأسلمي ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (القضاة ثلاثة قاضيان في النار ، وقاض في الجنة ، فأما اللذان في النار فقاض قضى بالجور وآخر قضى بين الناس ولا يدري ما لقضاء ، والآخر قضى بالحق جهده) " .

يظهر لنا في القضاء حكمه حكم الأمارة ينبغي أن يتركه الضعفاء وكلّ من للدّنيا ولذّاتها وزن في عينه ، وليتقلده الأقوياء الَّذين لا تأخذهم في الله لومة لائم ، ومهما كانت السلاطين ظلمة ولم يقدر القاضي على القضاء إلا بمداهنتهم وإهمال بعض الحقوق لأجلهم ولأجل المتعلَّقين بهم ، إذ يعلم أنّه لو حكم عليهم بالحقّ لعزلوه أو لم يطيعوه ، فليس له أن يتقلَّد القضاء ، وإن تقلَّده فعليه أن يطالبهم بالحقوق ، ولا يكون خوف العزل عذرا مرخّصا له في الإهمال أصلا ، بل إذا عزل سقطت العهدة عنه ، فينبغي أن يفرح بالعزل إن كان يقضي لله فإن لم تسمح نفسه بذلك فهو إذن يقضي لاتّباع الهوى والشيطان فكيف يرتقب عليه ثوابا وهو مع الظلمة في الدّرك الأسفل من النار .

وعنه عليه السّلام قال : " القضاة أربعة ثلاثة في النار وواحد في الجنّة : رجل قضى بجور وهو يعلم فهو في النار ، ورجل قضى بجور وهو لا يعلم فهو في النار ، ورجل قضى بالحقّ وهو لا يعلم فهو في النار ، ورجل قضى بالحقّ وهو يعلم فهو في الجنّة " [2] .

ويلاحظ مدى خطورة هذه المهنة أو المسؤولية كما إنها لاتخلو من الفخامة والوجاهة الدنيوية فالقاضي هو خليفة الله في الأرض فيجب أن يكون على أعلى درجة من الإيمان والزهد والضبط النفسي والعاطفي ، ولاتنطبق هذه الصفات إلا في شخص أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين الإمام علي بن أبي طالب (

ط2 ، دار ابن حزم ، (بيروت ، 1412هـ) ، ص65 ؛ القضاعي ، محمد بن سلامة (ت 454هـ) ، مسند الشهاب ، تحقيق : حمدي عبد المجيد ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، 1405 هـ) ، ج1 ، ص209 – ص210 .

([1]) المحجة البيضاء في تهذيب الأحياء ، ج6 ، ص194 .

([2]) المصنف ، ج4 ، ص122 .

عليه السلام) ومن رشحه لهذا المنصب أو هذه المكانة هو سيد العارفين وفخر الكائنات النبي محمد (صلى الله عليه وآله) .

روى الكوفي[1] وقال : " ... قلت للشعبي : رجل طلق امرأته فجاء آخر فتزوجها ؟ قال قال عمر : يفرق بينهما وتكمل عدتها الأولى وتستأنف من هذا عدة جديدة ويجعل الصداق في بيت المال ولا يتزوجها الثاني أبدا ويصير الأول خاطبا وقال علي : يفرق بينها وبين زوجها وتكمل عدتها الأولى وتعتد من هذا عدة جديدة ويجعل لها الصداق بما استحل من فرجها ويصيران كلاهما خاطبين " .

وأتفق بن حزم[2] وقال : " ... وقال علي بن أبي طالب : يفرق بينهما وتكمل عدتها الأولى وتستقبل من هذا عدة جديدة ولها الصداق بما استحل من فرجها ويصير كلاهما خاطبين " .

وهنا تتضح لنا إمكانية الإمام علي (عليه السلام) وفراسته العلمية والشرعية بحيث أبدى رأيه السديد بهذه المسألة .

روى الكوفي[3] وقال : " ... عن جهم بن أبي الجهم قال : حدثني من سمع عبد الله بن جعفر يحدث أن عليا كان لا يحضر الخصومة ، وكان يقول : إن لها قحما يحضرها الشيطان ، فجعل خصومته إلى عقيل ، فلما كبر ورق حولها إلى ، فكان علي يقول ما قضى لوكيلي فلي ، وما قضى على وكيلي فعلي " .

أتفق معه الكاشاني[4] وقال : " روى عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما ان سيدنا عليا رضي الله عنه كان لا يحضر الخصومة وكان يقول إن لها قحما يحضرها الشياطين فجعل الخصومة إلى عقيل رضي الله عنه فلما كبر ورق حولها إلى وكان على يقول ما قضى لوكيلي فلي وما قضى على وكيلي فعلى ومعلوم أن سيدنا عليا رضي الله عنه لم يكن ممن لا يرضى أحد بتوكيله فكان توكيله برضا الخصم فدل على الجواز برضا الخصم واختلف في جوازه بغير رضا الخصم " .

([1]) المحلى ، ج9 ، ص480 .

([2]) المصنف ، ج5 ، ص389 .

([3]) بدائع الصنائع ، ج6 ، ص22 .

يلاحظ هنا موضوع الوكالة في الخصومة ويبدي الإمام علي (عليه السلام) رأيه بها فهو يفضلها أفضل ما أن يتواجه الطرفان المتخاصمان ويتجادلا أو تتطور الخصومة إلى ما لايحمد عقباه ، ولكن علياً (عليه السلام) حضر الخصومة مع اليهودي وعنف القاضي عندما كناه في حضرة الخصم لهذا عده خلاف العمل .

كذلك روى الكوفي[1] وقال : " ... عن خلاس أن رجلا طلق امرأته وأشهد رجلين في السر وقال : اكتما عليه ، حتى انقضت العدة فارتفعا إلى علي فاتهم الشاهدين وجلدهما ولم يجعل له عليها رجعة " .

أتفق معه الشافعي[2] وقال : " ... عن قتادة عن خلاس أن رجلا طلق امرأته فأشهد على طلاقها وراجعها وأشهد على رجعتها واستكتم الشاهدين حتى انقضت عدتها فرفع ذلك إلى علي رضي الله عنه ففرق بينهما ولم يجعل له عليها رجعة وعزر الشاهدين وهم يخالفون هذا ويجعلون الرجعة ثابتة " .

يتضح لنا من الحكم الذي صدر عن الإمام علي (عليه السلام) إنَ الطلاق والزواج لايتما بصورة سرية ولكن يجب الإفصاح والإعلام وخاصه وجود الشهود عند الطلاق ، وهناك رأي لإبن بابويه[3] فقال : " إعلم يرحمك الله أن الطلاق على وجوه ، ولا يقع إلا على طهر من غير جماع ، بشاهدين عدلين ، مريدا للطلاق . فلا يجوز للشاهدين أن يشهدا على رجل طلق امرأته ، إلا على إقرار منه ومنها أنها طاهرة من غير جماع ، ويكون مريدا للطلاق . ولا يقع الطلاق بإجبار ، ولا إكراه ، ولا على سكر " .

روى الكوفي[4] وقال : " ... عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه قال : كنت قاعدا عند علي فجاء رجل ، فقال : يا أمير المؤمنين ! إني قد سرقت فانتهره ، ثم عاد الثانية فقال : إني قد سرقت ، فقال له علي : قد شهدت على نفسك شهادتين ، قال : فأمر به فقطعت يده ، فرأيتها معلقة يعني في عنقه " .

أتفق معه الطحاوي[1] وقال : " عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن علي بن أبي طالب أن رجلا أقر عنده بسرقة مرتين فقال قد شهدت على نفسك شهادتين قال فأمر به فقطع وعلقها في عنقه " .

([1]) المصنف ، ج4 ، ص147 .

([2]) الأم ، ج7 ، ص183 .

([3]) علي بن بابويه (329 هـ) ، فقه الرضا ، تحقيق : مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث ، ط1 ، المؤتمر العالمي للإمام الرضا (ع) ، (مشهد – 1406هـ) ، ص241 .

([4]) المصنف ، ج6 ، ص476 .

وهنا يصح القول الإعتراف سيد الأدلة فلا يحتاج إلى بينة أو يمين فشهد على نفسه شهادتين أمام شخص قاضي لاتأخذه في الله لومة لائم فأقام عليه الحد وقطع يده .

روى الكوفي[2] وقال : " ... عن الشعبي قالا : كان علي يقول : إذا سرق السارق مرارا قطعت يده ورجله ، ثم إن عاد استودعته السجن " .

أتفق معه بن عبد البر[3] وقال : " ... وعن مغيرة عن الشعبي قالا كان علي رضي الله عنه يقول إذا سرق السارق مرارا قطعت يده ورجله ثم إن عاد استودعته السجن ... كان على لا يزيد على أن يقطع لسارق يدا ورجلا فإذا اتى به بعد ذلك قال إني لأستحي ان لا يتطهر لصلاته ولكن أمسكوا كله عن المسلمين وأنفقوا عليه من بيت المال " .

يظهر إنَ العقوبة ضد السارق تبدو للعيان جسيمة ومؤذية ولكنها لاتخلو من جانب إنساني يراعى فيها آدمية البشر ، وهنا وبنفس الوقت نلاحظ مدى رأفة أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) بمن يقتص منه ويقيم حدود الله فيه فهو حتى لو كرر الجريمة أي السرقة لايقطع غير يده وساقه خوفاً على تمام وضوئه ، فيتضح لنا كذلك مدى مراعات الإمام للجانب الشرعي حتى لو كان سارق فمن المحتمل يتوب ويمارس طقوسه الدينية مستقبلاً هذه هي نظرة الإمام علي للرعية ، فهذه هي حقوق الإنسان وضمانها قد بدأت منذ حكم النبي الأمين (صلى الله عليه وآله) وحكم الإمام علي (عليه السلام) .

كذلك روى الكوفي[4] وقال : " ... عن أبي روح ان امرأة تشبهت بأمة لرجل ، وذلك ليلا ، فواقعها وهو يرى أنها أمته ، قال : فرفع ذلك إلى عمر ، قال : فأرسل إلى علي فقال : اضرب الرجل حدا في السر ، واضرب المرأة في العلانية " .

([1]) شرح معاني الآثار ، ج3 ، ص170 .
([2]) المصنف ، ج6 ، ص484 .
([3]) الإستذكار ، ج7 ، ص547 ؛ المارديني ، الجوهر النقي ، ج8 ، ص 274 – ص275 .

([1]) المصنف ، ج6 ، ص494 .
([2]) كشف اللثام ، ج10 ، ص409 .
([3]) القاضي النعمان ، شرح الأخبار ، ج2 ، ص317 ؛ الحنفي ، نظم درر السمطين ، ص132 .
([4]) المصنف ، ج3 ، ص354 .
([5]) قندابيل : بالفتح ثم السكون ، والدال المهملة ، وبعد الألف باء موحدة مكسورة ثم ياء بنقطتين من

واتفق الفاضل الهندي[1] وقال : " وعن أبي روح : أنّ امرأةً تشبّهت بأمة لرجل – وذلك ليلا – فواقعها وهو يرى أنّها جاريته ، فرفع إلى عمر ، فأرسل إلى عليّ (عليه السلام) فقال : اضرب الرجل حدّاً في السرّ واضرب المرأة في العلانية " . وهنا السؤال يطرح لماذا أقام الإمام علي (عليه السلام) الحد على الرجل سراً والمرأة جهراً ؟! فهما شريكين في الأمر لربما يكون الجواب أن الرجل غير قاصد الزنا بل ضلل أو لكنه زنى فحد الزنا الجلد ، وأما أنه كان غير متقصد يجلد ليلاً . ولكن الحكم الذي أصدره الإمام علي لايخلو من الحكمة والدراية لأن الأمر صعب على عمر بن الخطاب فذهب يسأل الإمام علي (عليه السلام) وهذا واحد من العديد من المواقف التي تشتد على عمر ويستنجد بحكمة الإمام علي فهو القائل : (اللهم لا تبقني لمعضلة ليس لها أبو الحسن)[2] ، أيضاً لأن المرأة كانت قاصدة ومتعمدة لإرتكابها المعصية ، أما الرجل كان غافلاً _ وإن كان عليه التحقق _ لأن الوقت ليلاً فوقع المحذور ، لكن كان هو مقصراً لا قاصداً فلابد من تعزيره بالحد ولكن بما انه غير متعمد يحد ليلاً . روى الكوفي[3] وقال : " عن سهيمة ابنة عمير الشيبانية قالت : نعي إلي زوجي من (قندابيل)[4] فتزوجت بعده العباس بن طريف أخا بني قيس ، فقدم زوجي الأول فانطلقنا إلى عثمان وهو محصور فقال : كيف أقضي بينكم على حالي هذه ؟ قلنا : قد رضينا بقضائك فخير الزوج بين الصداق وبين المرأة فلما أصيب عثمان انطلقنا إلى علي وقصصنا عليه القصة فخير الزوج الأول بين الصداق وبين المرأة فاختار الصداق فأخذ مني ألفين ومن الاخر ألفين " .

أتفق بن عبد البر[5] وقال : " ... عن قتادة عن أبي مليح عن سهيمة بنت عمير الشيبانية قال نعي إلي زوجي من قندابيل فتزوجت بعده العباس بن طريف أخا بني قيس فقدم زوجي الأول فانطلقنا إلى عثمان وهو محصور فقال كيف أقضي بينكم وأنا على هذه الحال قلنا قد رضينا بقضائك فخير الزوج بين الصداق وبين المرأة (فلما أصيب عثمان انطلقنا إلى علي وقصصنا عليه القصة فخير الزوج الأول بين الصداق وبين المرأة) فاختار الصداق فأخذ مني ألفين ومن الزوج الآخر ألفين " .

تحتها ، ولام : هي مدينة بالسند وهي قصبة لولاية يقال لها الندهة كانت فيها وقعة لهلال بن أحوز المازني الشاري على آل المهلب ، الحموي ، معجم البلدان ، ج4 ، ص402 .

(1) الإستذكار ، ج6 ، ص131 – ص132.

يبدو لنا من الرواية ونصها إنَ الخليفة الثالث كان قد عجز من الحكم بهذه المسألة لظروفه الحرجة ولكن الحاكم هو حاكم في جميع الظروف ويجب أن لايتوانى عن الرعية وشؤونهم ! ، نلاحظ الإمام علي (عليه السلام) قد قضى في هذه القضية وكان أمره واضح وضوح الشمس ساعة الضحى .

روى الكوفي[1] وقال : ... عن بديل بن ميسرة العقيلي عن ابن الوضين أن رجلا تزوج إلى رجل من أهل الشام ابنة له فزوجه وزفت إليه ابنة أخرى بنت قتادة فسألها الرجل بعد ما دخل بها : ابنة من أنت ؟ قالت : ابنة فلان ! يعنى قتادة ، فقال : إنما تزوجت إلى أمك ابنة المهيرة فارتفعوا إلى معاوية بن أبي سفيان فقال : امرأة بامرأة وسأل من حوله من أهل الشام فقال : امرأة بامرأة فقال الرجل : يا معاوية ! أرفعها إلى علي بن أبي طالب فقال : اذهبوا إليه فأتوا عليا فرفع علي من الأرض شيئا فقال : القضاء في هذا أيسر من هذا ، لهذه ما سقت إليها بما استحللت من فرجها فعلى أبيها أن يجزئ الأخرى بما سقت إلى هذه ولا تقربها حتى تنقضي عدة هذه الأخرى ، قال : وأحسب أنه جلد أباها أو أراد أن يجلده .

أتفق المتقي الهندي[2] وقال : ... عن أبي الوضين أن رجلا تزوج إلى رجل من أهل الشام ابنة له ابنة مهيرة فزوجه وزف إليه ابنة له أخرى فسألها الرجل بعد ما دخل بها ابنة من أنت ؟ فقالت : ابنة فلانة تعني الفتاة فقال : إنما تزوجت إلى أبيك ابنة المهيرة فارتفعوا إلى معاوية بن أبي سفيان فقال : امرأة بامرأة وسأل من حوله من أهل الشام فقالوا له : امرأة بامرأة فقال الرجل لمعاوية : ارفعنا إلى علي بن أبي طالب فقال : اذهبوا إليه فأتوا عليا فرفع علي شيئا من الأرض وقال : القضاء في هذا أيسر من هذا لهذه ما سقت إليها بما استحللت من فرجها وعلى أبيها أن يجهز الأخرى بما سقت إلى هذه ولا تقربها حتى تنقضي عدة هذه الأخرى ، قال : وأحسب أنه جلد أباها أو أراد أن يجلده .

أيضاً نلاحظ عجز معاوية الذي كان والي على الشام من الخوض بهذه المسألة الشخصية بين أفراد يعيشون في كنف حكمه ، ويظهر حكم الإمام علي (عليه السلام) فهو يعود إلى قوة اجتهاده وصواب رأيه وتبحره في علوم جمة كيف لا وقد زق العلم زقا من لدن الحبيب المصطفى (صلى الله عليه وآله) .

([2]) المصنف ، ج3 ، ص317 .

([1]) كنز العمال ، ج5 ، ص836 ؛ الخليلي ، جواد جعفر ، الإمام علي (ع) ، تقديم : حسن السعيد ، د- ط ، (د- م ، د- ت) ، ص306 .

روى الكوفي[1]عن الشعبي عن علي قال : لا يتزوج خامسة حتى تنقضي عدة التي طلق .

أتفق معه وروى عنه المارديني[2] وقال : " وروى ابن أبي شيبة بسند لا بأس به عن علي قال لا يتزوج خامسة حتى تنقضي عدة التي طلق " .

وهناك شبه إجماع على هذه المسألة بين المذاهب الإسلامية ، ويلاحظ الحكم الرشيد للإمام علي (عليه السلام) في مثل هكذا مسألة .

كذلك روى الكوفي[3] وقال : " ... عن الحكم عن علي أنه سئل عن رجل طلق امرأته فلم تنقض عدتها حتى زوج أختها ، ففرق علي بينهما وجعل لها الصداق بما استحل من فرجها وقال : إن كان دخل بها فلها الصداق كاملا وعليها العدة كاملة ويعتدان منه جميعا كل واحدة ثلاثة قروء كانتا لا تحيضان فثلاثة أشهر " .

أنفرد الكوفي بروايتها .

([2]) المصنف ، ج3 ، ص357 .

([3]) الجوهر النقي ، ج7 ، ص151 .

([1]) المصنف ، ج3 ، ص358 .

([2]) المصدرنفسه ، ج3 ، ص438.

([3]) العقر : بضم العين غير المعجمة وتسكين القاف – وهو دية الفرج المغصوب ، عند أهل اللغة والفقهاء ، الفراهيدي ، العين ، ج1 ، ص150 ؛ الحلي ، السرائر ، ج3 ، ص363 ؛ ابن منظور ، لسان العرب ، ج4 ، ص 595 .

([4]) المصنف ، ج3 ، ص439.

([5]) المقنع ، ص315 ؛ الحلي ، مختلف الشيعة ، ج7 ، ص204 ؛ الفيض الكاشاني ، الوافي ، ج22 ، ص682 .

وأيضاً روى الكوفي[1] وقال : " ... عن الحكم عن إبراهيم أن امرأة افتضت جارية بإصبعها وقالت : إنها زنت فرفعت إلى علي فغرمها (العقر)[2] وضربها ثمانين لقذفها إياها " .

أنفرد الكوفي بروايتها .

روى الكوفي[3] وقال : " ... عن خلاس : تزوج أخوان أختين فأدخلت امرأة هذا على هذا وامرأة هذا على هذا ، فرفع ذلك إلى علي فرد كل واحدة منهما إلى صاحبها وأمر زوجها أن لا يقربها حتى تنقضي عدتها وجعل لكل واحدة منهما الصداق على الذي وطئها لغشيانه إياها وجعل جهازها والغرم على الذي زوجها " .

وأختلف الصدوق[4] بإضافة عبارات اخرى حيث روى الرواية بسنده عن الإمام الصادق (عليه السلام) وقال : وسئل الصّادق (عليه السلام) عن أُختين اهديتا لأخوين في ليلة واحدة ، فأُدخلت امرأة هذا على هذا ، وامرأة هذا على هذا ، قال : فلكلّ واحد منهما الصّداق بالغشيان ، فإن كان وليّهما تعمّد ذلك أُغرم الصّداق ، ولا يقرب واحد منهما امرأته حتّى تنقضي العدّة ، فإذا انقضت العدّة صارت كلّ واحدة منهما إلى زوجها الأوّل بالنّكاح الأوّل . قيل له : فان ماتتا قبل انقضاء العدّة ؟ قال (عليه السلام) : يرجع الزّوجان بنصف الصّداق على ورثتهما فيرثانهما الرجلان . قيل : فان مات الّزوجان وهما في العدّة ؟ قال (عليه السلام) : ترثانهما ، ولهما نصف المهر المسمّى ، وعليهما العدّة ، ثمّ بعد ما تفرغان من العدّة الأُولى تعتدّان عدّة المتوفّى عنها زوجه .

لابد من الإمام الصادق (عليه السلام) الرجوع وعبر السلسلة الذهبية إلى باب العلم جده الإمام علي (عليه السلام) في استنباط الحكم الشرعي والقضائي لمثل هذه المسألة ، وسبحان الله ذرية بعضها من بعض فلا نجد إختلاف في الحكم فقط نجده عند المحدثين والرواة خاصتاً في السند ولكن نص الرواية ومضمونها نجده نفسه لاتغير فيه كما ورد من مبديه ومطلقه الإمام الأول .

روى الكوفي[5] وقال : " ... عن سلمة بن تمام الشقري قال : مر رجل بقدر فوقعت على رأس رجل فأحرقت شعره ، فرفع إلى علي فأجله سنة ، فلم ينبت ، فقضى فيه علي بالدية " .

أتفق معه بن حزم[1] وقال : " ... عن أبي عبد الله سلمة بن تمام الشقري قال : مر رجل بقدر فوقعت منه على رأس رجل فأحرقت شعره فرفع إلى علي بن أبي طالب فأجله سنة فلم ينبت فقضى علي عليه فيه بالدية " .

يبدو لنا صبر وحكمة وتروي من خلال تصرف الإمام علي (عليه السلام) حيث أمهله سنة كاملة كي يبين الضررهل تصبح عاهة مستديمة ام يشفى فإذا تبين انها اصبحت مستديمة على المسبب دفع الضرر وبعدها قضى وفصل بالأمر .

روى الكوفي[2] وقال : " ... عن سعيد بن المسيب أن رجلا أصاب عين رجل فذهب بعض بصره وبقي بعض ، فرفع ذلك إلى علي فأمر بعينه الصحيحة فعصبت ، وأمر رجلا ببيضة فانطلق بها وهو ينظر حتى انتهى بصره ، ثم خط عند ذلك علما ، قال : ثم نظر في ذلك فوجده سواء ، فقال : أعطوه بقدر ما نقص من بصره من مال الاخر " .

أتفق معه وروى عنه البيهقي[3] وقال : " عن قتادة عن سعيد بن المسيب ان رجلا أصاب عين رجل فذهب ببعض بصره وبقى بعض فرفع ذلك إلى علي رضي الله عنه فأمر بعينه الصحيحة فعصبت وأمر رجلا ببيضة فانطلق بها وهو ينظر حتى انتهى بصره ثم خط عند ذلك علما ثم نظر في ذلك فوجده سواء قال فأعطاه بقدر ما نقص من بصره ثم خط عليها من مال الآخر " .

([1]) **المصنف ، ج6 ، ص289 .**

([2]) **المحلى ، ج10 ، ص433 .**

([1]) **المصنف ، ج6 ، ص294 .**

([2]) **السنن الكبرى ، ج8 ، ص87 .**

([3]) **المصنف ، ج7 ، ص363 .**

([4]) **الجُرْثُومة : العَلْصَمَةُ . واجْرَنْثَم الرجلُ وتَجَرْثَمَ إذا سقط من عُلْوٍ إلى سُفْلٍ . وتَجَرْثَمَ الشيءَ : أَخَذ مُعْظَمَه عن نُصَيْرٍ . وجُرْثُمُ : موضع ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج12 ، ص95 – ص96 .**

([5]) **من لايحضره الفقيه ، ج4 ، ص286 .**

كذلك روى الكوفي[1] وقال " ... عن سعيد قال : حدثني رجل من مراد عن علي قال : من أحب أن يتقحم في (جراثيم)[2] جهنم فليقض بين الاخوة والجد .

أتفق معه الصدوق[3] وقال : " وروى عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنه قال : (من أراد أن يتقحم جراثيم جهنم فليقل في الجد) " .

وأختلف معه الغزالي[4] فروى عن عمر وقال : " ومن ذلك قول عمر رضي الله عنه أقضي في الجد برأيي وأقول فيه برأيي ، وقضى بآراء مختلفة ، وقوله : من أحب أن يقتحم جراثيم جهنم فليقض في الجد برأيه ، أي الرأي العاري عن الحجة " .

وهنا يفند العاملي[5] آراء عمر في هذه المسألة فيقول : ... وإذا كان الرأي هو المرجع ، وليس الوحي ، فلماذا احتاج إلى الرجوع إلى زيد ، ولماذا لا يستقل برأيه ؟ ! ولماذا لم يزل يرجع إلى علي (عليه السلام) في كل كبيرة وصغيرة . ويكرر على مسامع الناس قوله الشهير : لولا علي لهلك عمر ، أو نحو ذلك . فان مخالفة رأي انسان لرأي انسان آخر لا توجب الهلاك . وإذا كانت هذه الفتاوى مجرد آراء ، ولا ضير بإصدارها ، فلماذا يكون اختلافها بل اختلاقها من اقتحام جراثيم جهنم ، فقد روي عنه قوله : (من أراد أن يقتحم جراثيم جهنم ، فليقل في الجد برأيه) . ومن الأمور اللافتة أيضاً : أنه استدل بالجبر الإلهي لفعل صدر منه هو شخصياً ، فحكم بأن الله تعالى لا يريد توريث الجد ، لحصول مانع منعه من كتابة كتاب في ذلك ، فعن طارق بن شهاب قال : أخذ عمر بن الخطاب كتفاً ، وجمع أصحاب محمد (صلى الله

([1]) المستصفى في علم الأصول ، تحقيق : محمد عبد السلام عبد الشافي ، د- ط ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان) ، (1417 هـ – 1996 م) ، ص287 .

([2]) الصحيح من سيرة الإمام علي (ع) ، ج12 ، ص174 .

([3]) المصنف ، ج8 ، ص586 .

عليه وآله) ليكتب في الجد ، وهم يرون أنه يجعله أباً . فخرجت عليه حية ، فتفرقوا . فقال : لو أن الله أراد أن يمضيه لأمضاه . مع أنه قد كان بإمكانه أن يكتب كتابه مرة ثانية ، وثالثة الخ . .

3 _ ما جاء في خلافة الإمام علي (عليه السلام) :

روى الكوفي[1] وقال : " ... عن العوام بن إبراهيم التيمي قال : لما بويع أبو بكر قال : قال سلمان : أخطأتم وأصبتم ، أما لو جعلتموها في أهل بيت نبيكم لأكلتموها رغدا " .

أتفق معه البلاذري[2] وقال : " ... عن أبي عمران الجوني قال ، قال سلمان الفارسي حين بويع أبو بكر : (كرداذ وناكرداذ) ، أي عملتم وما عملتم ، لو بايعوا عليا لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم " .

وأيضاً أتفق معه وروى عنه البحراني[3] وقال : " وأخرج ابن أبي شيبة اللفظ للأول : " كردان ونا كردان " أي عملتم وما عملتم ، لو بايعوا عليا لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ولفظ الثاني : أخطأتم وأصبتم أما لو جعلتموها في أهل بيت نبيكم لأكلتموها رغدا " .

يظهر إنَ الصحابي الجليل سلمان الفارسي له من العلم والدراية بفضل أهل بيت النبي (عليهم السلام) وخاصتاً منهم الإمام علي (عليه السلام) وهذا واضح من تصريحه ضد إغتصاب الخلافة وحق الإمام علي بها ، أيضاً من جانب آخر يبدو لنا إنَ سلمان المحمدي أعلم بمصير هذه الأمة لو أجتمعوا على الإمام علي (عليه السلام) وإلا ما تفسير (لأكلتموها رغدا) ؟! لو أردنا الجواب على تفسير هذه العبارة يقودنا الكلام إلى عدالة وزهد أمير المؤمنين التي شهد له بها الداني والقاصي ، ولأن رسالة السماء كانت مخططه وفق تبادل الأدوار للأئمة الأطهار ويقصد رغداً أي القوة والمنعة .

4_ إستشهاد الإمام علي (عليه السلام) :

روى الكوفي[4] وقال : " ... عن هانئ قال : سمعت عليا يقول : اشدد حيازيمك للموت – لان الموت لاقيكا ولا تجزع من الموت – إذا حل بواديكا " .

([1]) أنساب الأشراف ، ج1 ، ص591 .

([2]) غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام ، ج6 ، ص124 ؛ عاشور ، النص على أمير المؤمنين (ع) ، د– ط ، (د– م ، د– ت) ، ص38 .

([3]) المصنف ، ج6 ، ص175 .

أتفق معه بن سعد[1] وقال : " ... أشدد حيازيمك للموت فإن الموت آتيك ولا تجزع من القتل إذا حل بواديك قال محمد بن سعد وزادني غير أبي نعيم في هذا الحديث بهذا الاسناد عن علي بن أبي طالب والله إنه لعهد النبي الأمي صلى الله عليه وسلم إلي " .

وأتفق معه البلاذي[2] وقال : " ... عن الحسن بن بزيع : ان عليا خرج (في) الليلة التي ضرب في صبيحتها في السحر وهو يقول : اشدد حيازيمك للموت _ فإن الموت لاقيك ولا تجزع من الموت _ إذا حلّ بواديك فلما ضربه ابن ملجم قال : فزت ورب الكعبة . وكان أخر ما تكلم به " .

وروى الكوفي[3] وقال : " ... عن ابن سيرين قال : قال علي بن أبي طالب للمرادي : أريد حياته ويريد قتلي _ عذيرك من خليك من مرادي " .

أتفق معه بن سعد[4] وقال :" ... عن يزيد بن إبراهيم عن محمد بن سيرين قال علي بن أبي طالب للمرادي أريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد " .

وروى المفيد[5] وقال : ... عن الأصبغ بن نباتة ، قال : أتى ابن ملجم أمير المؤمنين عليه السلام فبايعه فيمن بايع ، ثم أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين عليه السلام فتوثق منه ، وتوكد عليه ألا يغدر ولا ينكث ففعل ، ثم أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين عليه السلام الثانية فتوثق منه وتوكد عليه ألا يغدر ولا ينكث ففعل ، ثم أدبر عنه فدعاه أمير المؤمنين عليه السلام الثالثة فتوثق منه وتوكد عليه ألا يغدر ولا ينكث ، فقال ابن ملجم : والله – يا أمير المؤمنين – ما رأيتك فعلت هذا بأحد غيري . فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك من مراد امض – يا بن ملجم – فوالله ما أرى أن تفي بما قلت .

([1]) الطبقات الكبرى ، ج3 ، ص33 – ص34 .

([2]) أنساب الأشراف ، ج2 ، ص499 .

([3]) المصنف ، ج6 ، ص175 .

([4]) الطبقات الكبرى ، ج3 ، ص34 ؛ المقدسي ، أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي (ت 600 هـ) ، أحاديث الشعر ، تحقيق : خير الله الشريف ، ط1 ، المكتبة الإسلامية ، (الأردن – 1410هـ) ، ص86 .

([5]) الإرشاد ، ج1 ، ص12 .

تظهر لنا شجاعة الإمام علي (عليه السلام) من خلال معرفته بقاتله ويوم مقتله وكيفية قتله وهذا من العلم المكنون الذي علمه إياه النبي الأمي (صلى الله عليه وآله) ، وبنفس الوقت نلاحظ إنه ثابت ورابط الجأش فهو الذي لايبالي أوقع على الموت أم الموت وقع عليه ، وهو لايأخذ بجريرة ذنب لم يرتكبه لأن فرق الايمان .

روى الكوفي[1] وقال " ... عن عبيد الله بن سبيع قال : سمعت عليا يقول : لتخضبن هذه من هذا – فما ينتظر بالأشقى ، قالوا : فأخبرنا به بنين عترته ، قال : إذا تالله تقتلون غير قاتلي ، قالوا : أفلا تستخلف ، قال : لا ، ولكني أترككم إلى ما تركككم إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، قالوا : فما تقول لربك إذا لقيته ؟ قال : أقول : اللهم تركتني فيهم ثم قبضتني إليك وأنت فيهم ، فإن شئت أصلحتهم ، وإن شئت أفسدتهم " .

أتفق معه أحمد بن حنبل[2] وقال : " ... عن سالم بن أبي الجعد عن عبد الله بن سبع قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول لتخضبن هذه من هذا فما ينتظر بي الا شقى قالوا يا أمير المؤمنين فأخبرنا به بنين عترته قال إذا تالله تقتلون بي غير قاتلي قالوا فاستخلف علينا قال لا ولكن أترككم إلى ما تركككم إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا فما تقول لربك إذا أتيته وقال وكيع مرة إذا لقيته قال أقول اللهم تركتني فيهم ما بدا لك ثم قبضتني إليك وأنت فيهم فان شئت أصلحتهم وان شئت أفسدتهم " .

وهنا يتضح لنا تأكيد الإمام علي (عليه السلام) على إستشهاده وهو يعرف من يقوم بذلك العمل ولكن لاقصاص بدون جريمة فلم يستطيع أن يقتص بدون حدوث ذلك الفعل الشنيع .

وكذلك روى الكوفي[3] وقال : " ... عن محمد عن عبيدة قال : قال علي : ما يحبس أشقاها أن يجئ فيقتلني ، اللهم إني قد سئمتهم وسئموني فأرحني منهم وأرحهم مني " .

إذا دلت هذه الرواية على شئ فهي تدل على إشتياق الحبيب لحبيبه فالإمام علي (عليه السلام) مبشر بالجنان والرضوان وقد عانى ما عانى من الدنيا وأهلها فهو رجل أُخروي فلايستبعد أن يشعر بمثل هكذا

([1]) **المصنف ، ج8 ، ص587 .**

([2]) **مسند أحمد ، ج1 ، ص130 .**

([3]) **المصنف ، ج8 ، ص587 .**

مشاعر وهي السئم من الدنيا وأصحابها ممن خالفوه ونصبوا له العداء والبغضاء فيدعوا ربه أن يريحه من همها وغمها .

كذلك روى الكوفي[1] وقال : " ... عن الشعبي قال : اكتنف عبد الرحمن بن ملجم وشبيب الأشجعي عليا حين خرج إلى الفجر ، فأما شبيب فضربه فأخطأه وثبت سيفه في الحائط ، ثم أحصر نحو أبواب كندة ، وقال الناس : عليكم صاحب السيف ، فما خشي أن يؤخذ رمى بالسيف ودخل في عرض الناس ، وأما عبد الرحمن فضربه بالسيف على قرنه ، ثم أحصر نحو باب الفيل ، فأدركه عريض أو عويض الحضرمي ، فأخذه فأدخله على علي ، فقال علي : إن أنا مت فاقتلوه وإن شئتم أودعوه ، وإن أنا نجوت كان القصاص " . روى الكوفي[2] وقال : " ... وولي علي خمس سنين وقتل في سنة أربعين من مهاجر النبي (صلى الله عليه وآله) في شهر الرمضان في ليلة إحدى وعشرين يوم جمعة ، ومات ليلة الأحد " . وأتفق معه الطبري[3] وقال : " (ذكر ما مات منهم أو قتل سنة 40) فممن قتل منهم فيها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام واسم أبى طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وكان يكنى أبا الحسن ضرب فيما قيل ليلة الجمعة لسبع عشرة خلت من شهر رمضان منها ومات ليلة الأحد لاحدى عشرة بقيت منه منها " . أيضاً روى الإربلي[4] وقال : " ... وإذا كان مبدأ عمره مضبوطا وهو الطرف الأول وكان آخر عمره مضبوطا وهو الطرف الثاني يستلزم ذلك ظهور مقدار مدة عمره وقد صح النقل أنه عليه السلام ضربه عبد الرحمن بن ملجم ليلة الجمعة لكن قيل لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان وقيل لتسعة عشر ليلة وقد نقله جماعة وقيل ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان وقيل ليلة الثالث والعشرين منه ومات ليلة الأحد ثالث ليلة ضرب من سنة أربعين للهجرة فيكون عمره خمسا وستين سنة وقيل بل كان ثلاثا وستين وقيل بل ثمان وخمسين سنة وقيل بل كان سبعا وخمسين سنة وأصح هذه الأقوال هو القول الأول " .

([1]) المصنف ، ج8 ، ص586 .

([2]) المصدر نفسه ، ج8 ، ص51 .

([3]) المنتخب من ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين ، د- ط ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، (بيروت ، د- ت) ، ص18 .

([4]) أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت 693هـ) ، كشف الغمة في معرفة الأئمة ، د- ط ، دار الأضواء ، (بيروت ، د- ت) ، ج2 ، ص63 .

روى الطوسي[1] وقال : " روي عن محمد بن الحنفية أنه قال : قتل علي عليه السلام في السابع والعشرين من شهر رمضان ، وكان له ثلاث وستون سنة ولا خلاف أنه قتل سنة أربعين من الهجرة ، فلما هاجر النبي عليه السلام إلى المدينة كان لعلي عليه السلام ثلاث وعشرون سنة ، وأقام النبي عليه السلام بمكة دون ثلاث عشرة سنة ، ثم هاجر إلى المدينة ، فبان بهذا أنه كان لعلي عليه السلام إحدى عشرة سنة

بدورنا نرجح تاريخ الإستشهاد الشريف الذي ذكره الطوسي وكان عمره بنفس مقدار عمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين قبض وهو الثلاثة والستون فالسلام على أبا الحسن يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حيا .

([1]) المبسوط ، ج3 ، ص593 – ص594 ؛ الطبرسي ، المؤتلف من المختلف بين أئمة السلف ، ج1 ، ص694 .

الخـــاتمـــــة

الخاتمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتمهم محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين وصحبه الأخيار المنتجبين ، بعد منه سبحانه وتعالى وتفضله علينا وصلنا إلى خاتمة هذه الاطروحة حيث احرزنا نتائج مفادها :

- امتازت مدينة الكوفة بكثرة علمائها الذين اشتهروا بها وبالأمصار الإسلامية الأُخرى وكان خير مثال على هؤلاء العلماء أبي بكر بن أبي شيبة الكوفي (159 هـ – 235 هـ) .
- عرف وأُطلق عليه لقب الحافظ والراوي والثقة وغيرها من الألقاب من قبل من عاصروه ومن قبل من تتلمذوا على يديه ومن قيل من جاء من بعده من العلماء والرواة والمحدثين .
- عند دراستنا لسيرته الحياتية وجدناه من أسرة علمية وقد نهل العلم منذ نعومة أظفاره في الكوفة .
- كان لإبن أبي شيبة الكوفي العديد من الشيوخ الذين تتلمذ على أيديهم وهم في أكثر من مدينة ومصر وهذا مايؤكد لنا إنه كان لديه رحلات كثيرة وعديدة استفاد منها علمياً .
- أيضاً وجدنا لإبن أبي شيبة الكوفي العديد من الطلاب الذين تتلمذوا على يديه ونهلوا من علومه وكانوا من أبرز وأشهر العلماء وأمثلة على ذلك أحمد بن حنبل (ت 241 هـ) ، والبخاري (256 هـ) وغيرهم العديد من العلماء المشهورين .
- كان كتاب المصنف لإبن أبي شيبة الكوفي بمثابة السفر العظيم لما يحويه من مضامين فقهية ومرويات حديثية وتاريخية .
- لم يعتمد في مروياته على الأسانيد الطويلة البعيدة .
- كان يروي الرواية لأكثر من مرة ويسخدم أكثر من سند يذكرها مما يعطيها التأكيد بالصحة والوثوق .
- روى الكوفي روايات تاريخية تنص على أخبار الإمام علي (عليه السلام) بتجرد وتحفظ حتى في الترضي أو الترحم على الإمام علي (عليه السلام) ولربما هناك اسباب دعت إلى أن يحذو هذا الحذو فمنها المناخ السياسي الذي كان يسود عصره فقد عاصر ثمانية من خلفاء بني العباس الذين

بسطوا أركان دولتهم وعززوا سلطانها على تصفية مناوئيها سيما العلويين ومن شايعهم .

- لاحظنا وجود جرئة لدى ابن أبي شيبة الكوفي في ذكر روايات تخص الإمام الحسن والإمام الحسين والصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (سلام الله عليهم أجمعين) كذلك روايات عن الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وأيضاً ذكر لبعض الصحابة الذين شايعوا آل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) مثل جعفر الطيار وعمار بن ياسر وسلمان المحمدي (رضوان الله عليهم) ، ولكن جرئته هذه كانت بحذر شديد يصل بمستواه إلى المبدأ الذي يقول به الإمامية (التقية) الله الذي يعلم بنية الرجل ولكن الشئ الذي يتضح امامنا هو جور وتعسف السلطة الحاكمة آنذاك وظهور العديد من الفرق الإسلامية التي لها اصولها وقواعدها ، جميع ذلك يجعل منه راوي أو محدث بهذه المنهجية .
- يبدو من أبي شيبة أنه لم يخالف الجمهور الذي كان يحسب على ملاكه وهو الجمهور المخالف لمذهب الإمامية .
- استخدم ابن أبي شيبة الكوفي منهج واضح وصريح في سرد الروايات التاريخية التي تحتوي على أخبار الإمام علي (عليه السلام) وذلك بإتباعه الأسانيد المختلفة وهذا إن دل على شئ فهو يدل على أنه كان مجتهداً في جمع الروايات من أكثر من مصدر وهذا ما يضيف عليها صفة الوثوقية .
- كان للجانب التاريخي فضلاً عن الفقهي اهتمام واسع لدى ابن أبي شيبة الكوفي في كتاب المصنف حيث روى رواضات كثيرة وعديدة عن الإمام علي (عليه السلام) تذكر تقريباً جميع حركاته وسكناته مع الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) قبل البعثة وأثنائها وبعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) .
- توصلنا إلى المعانات التي عانى منها الإمام علي (عليه السلام) بعد وفاة النبي (صلى الله عليه وآله) وابان فترة حكم الخلفاء الثلاثة قبل حكمه والعلاقات التي كانت معهم .
- ظهرت لنا حكمة الإمام علي (عليه السلام) واتباعه للرسول ووصيته له من بعده وكيف تعلم منه مفاهيم طبقها من مبدأ نشر السنة النبوية الشريفة واتباعها .
- ذكر الكوفي الحروب التي خاضها الإمام علي (عليه السلام) خلال فترة توليه الخلافة مثل الجمل

الخاتمة :

وصفين والنهروان وما جرت خلالها من أحداث مهمة مثل حادثة التحكيم و حركة الخوارج وحادثة إستشهاده .

- لم يكن أبي بكر بن أبي شيبة موضوعياً بطرحه فقد وجدنا لديه العديد من الروايات التي لم تعطي الإمام علي (عليه السلام) مكانته الصحيحة .
- أتضح لنا طبيعة أبي بكر بن أبي شيبة إنه عباسي الهوى .
- كان ميله لمذهب أهل السنة شديد وذلك طبيعي لأنه من أساطين مذهبهم ويعد شيخ مشايخهم .

المصـــادر والمراجـــــع

القرآن الكريم

المصادر الأولية :-

- الأتابكي ، جمال الدين أبي المحاسن يوسف ابن تغري بردي (ت 874هـ) :
  1. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، د- ط ، المؤسسة العامة المصرية للطباعة والنشر ، (القاهرة ، د – ت) .
- ابن الأثير ، عز الدين محمد بن مكرم (ت 630هـ) :
  1. أسد الغابة ، د- ط ، دار الكتاب العربي ، (بيروت ، د- ت) .
  2. الكامل في التاريخ ، د- ط ، دار صادر ، (بيروت 1385 هـ _ 1965 م) .
  3. اللباب في تهذيب الأنساب ، د – ط ، دار صادر، (بيروت ، د- ت) .
- ابن الأثير ، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت 606هـ) :
  4. النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق : محمود الطناحي ، ط4 ، مؤسسة إسماعيليان، (قم – 1364ش) .
- الأردبيلي ، أحمد (ت 993 هـ) :
  5. مجمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد الأذهان ، تحقيق : مجتبى العراقي ، علي بناه الأشتهاري ، حسين اليزدي ، ط1 ، مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم – 1411هـ) .
- الأزرقي ، محمد بن عبد الله (ت250هـ) :
  6. أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق: رشدي الصالح ملحس ، ط1 ، انتشارات الشريف الرضي ، (قم – 1411هـ) .
- الأسدي ، الكميت بن زيد (ت 126هـ) :
  7. الروضة المختارة شرح القصائد الهاشميات ، د- ط ، مؤسسة الأعلمي ، (بيروت – لبنان) ، (1392هـ – 1972م) .
- الأشبيلي ، أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي (ت 575 هـ) :
  8. فهرسة مارواه عن شيوخه من الدواوين المصنفة في ضروب العلم وانواع المعارف ، تحقيق : الشيخ قرتشكه قداره زيدين وتلميذه: خليان ربارة طرغوه ، ط3 ، مطبعة قومش ، (سرقسطة) ، (1417هـ 1997 م) .

- الأصبهاني ، أبي نعيم أحمد بن عبد الله (ت 430هـ) :

9. ذكر أخبار أصبهان ، د- ط ، مطبعة بريل ، (ليدن – 1932م) .

- الأصفهاني ، الراغب (ت 425 هـ) :

10. مفردات ألفاظ القرآن ، تحقيق : صفوان داودي ، ط2 ، طليعة النور ، (قم – 1427 هـ) .

- الأصفهاني ، أبي الفرج (ت 356 هـ) :

11. الأغاني ، د- ط ، (د- م ، د- ت) .

- الأندلسي ، أبي حيان (ت 745هـ) :

12. تفسير البحر المحيط ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، زكريا عبد المجيد النوقي ، أحمد النجولي الجمل ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان) ، (1422هـ – 2001 م) .

- الأندلسي ، ابن عطية (546هـ) :

13. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان) ، (1413هـ – 1993 م) .

- ابن أنس ، مالك (ت 179هـ) :

14. الموطأ ، تصحيح وتعليق : محمد عبد الباقي ، د- ط ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – لبنان) ، (1406هـ – 1985م) .

- الأنصاري ، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا(ت 936هـ) :

15. فتح الوهاب بشرح منهج الطلاب ، ط1 ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان) ، (1488هـ – 1998م) .

- الأنطاكي ، محمد مرعي (ت 1383هـ) :

16. لماذا أخترت مذهب الشيعة مذهب أهل البيت (عليهم السلام) ، تحقيق : الشيخ عبد الكريم العقيلي ، ط1، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي ، (قم – 1417هـ) .

- ابن إدريس ، عبد الله محمد بن أحمد الحلي (ت 598هـ) :

17. موسوعة ابن إدريس الحلي (المنتخب في تفسير القرآن والنكت المستخرجة من (كتاب التبيان) ، تحقيق : السيد محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان ، ط1 ، العتبة العلوية المقدسة ، (النجف الأشرف – 2008 م) .

18. مقدمة تفسير منتخب التبيان (موسوعة إبن إدريس الحلي) ، تحقيق: السيد محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان ، ط1، العتبة العلوية المقدسة ، (النجف الأشرف ، 1429 هـ) .

- الإربلي ،(أبي الحسن) علي بن عيسى بن أبي الفتح (ت 693هـ) :

19. كشف الغمة في معرفة الأئمة ، د- ط ، دار الأضواء ، (بيروت ، د- ت) .

- ابن إسحاق ، محمد بن إسحاق المطلبي (ت 151 هـ) :

20. سيرة إبن إسحاق ، تحقيق : محمد حميد الله ، د- ط ، معهد الدراسات والأبحاث للتعريف ، (د- م) ، (د- ت) .

- الإسكافي ، محمد بن همام (ت 336هـ) :

21. التمحيص ، تحقيق : مدرسة الإمام المهدي (عج) ، د- ط ، نشر مؤسسة الإمام المهدي (عج) ، (قم ، د- ت) .

- الفاضل الآبي ، زين الدين أبي علي الحسن بن أبي طالب (ت 690 هـ) :

22. كشف الرموز في شرح المختصر النافع ، تحقيق : علي بناه الإشتهاردي ، آغا حسين اليزدي ، د- ط ، مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم – 1408 هـ) .

- الباعوني، محمد بن أحمد الدمشقي الشافعي (ت871هـ) :

23. جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع) ، تحقيق : محمد باقرالمحمودي ، ط1 ، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ، (قم – 1415هـ) .

- الباقلاني ، أبي بكر محمد بن الطيب (ت 403 هـ) :

24. تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل ، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر ، ط3 ، مؤسسة الكتب الثقافية ، (بيروت – لبنان) ، (1414هـ – 1993 م) .

- البحراني ، ميثم بن علي بن ميثم (ت 689 هـ) :

25. اختيار مصباح السالكين ، تحقيق وتعليق وتقديم : محمد هادي الأميني ، ط1 ، مجمع البحوث الإسلامية ، (مشهد ، 1408 هـ) .

- البحراني ، المفلح الصميري (ت 900 هـ) :

26. غاية المرام في شرح شرائع الإسلام ، تحقيق : جعفر الكوثراني ، ط1، دار الهداية ، (بيروت – لبنان) ، (1420هـ – 1999م) .

- بحشل ، أسلم بن سهيل الرزاز الواسطي (ت 292هـ) :

27. تاريخ واسط ، تحقيق: كوركيس عواد ، ط1، عالم الكتب ، (بيروت – لبنا ن) ، (1406هـ – 1986م) .

- البخاري ، أبو عبد الله إسماعيل ، إبراهيم الجعفي (ت 256هـ) :

28. الأدب المفرد ، ط1 ، مؤسسة الكتب الثقافية ، (بيروت – لبنان) ، (1406هـ – 1986 م) .

29. الإقتصاد الهادي إلى سبيل الرشاد ، د– ط ، مكتبة جامع جهلستون ، (طهران – 1400 هـ) .

30. التاريخ الكبير ، د – ط ، المكتبة الإسلامية ، (ديار بكر – تركيا) ، (د – ت) .

31. الضعفاء الصغير ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، ط1 ، دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت – لبنان) ، (1409هـ – 1986م) .

32. صحيح البخاري ، د– ط ، دار الفكر ، (د– م ، 1401هـ) .

33. الكنى جزء من التاريخ الكبير ، د– ط ، المكتبة الإسلامية ، (تركيا – ديار بكر) ، (د– ت) .

- إبن البراج ، عبد العزيز الطرابلسي (ت 481هـ) :

34. المهذب ، إعداد: مؤسسة سيد الشهداء العلمية ، إشراف: جعفر السبحاني، مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم – 1406هـ) .

- البرجلاني ، محمد بن الحسين (ت 238 هـ) :

35. الكرم والجود وسخاء النفوس ، تحقيق وتقديم : عامر حسن صبري ، ط2 ، دار ابن حزم ، (بيروت ، 1412هـ) .

- البرقي ، أبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد (ت 274هـ) :

36. المحاسن ، تحقيق : جلال الدين الحسيني ، ط1 ، دار الكتب الإسلامية ، (طهران – 1370هـ) .

- البري ، محمد بن أبي بكر الأنصاري التاهساني (ت ق 7 هـ) :

37. الجوهرة في نسب الإمام علي وآله، تحقيق : محمد التونجي ، ط1 ، مكتبة النوري ، (دمشق – 1404 هـ) .

- ابن البطريق ، يحيى بن الحسن الأسدي الحلي (ت 600 هـ):

38.عمدة عيون صحاح الاخبار في مناقب إمام الأبرار ، د- ط ، مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم – 1407هـ) .

39.خصائص الوحي المبين ، تحقيق: مالك المحمودي ، ط1 ، دار القرآن الكريم ، (قم – 1417هـ) .

- البكري ، أبي عبيد عبد الله بن عبد العزيزالأندلسي (ت 487هـ) :

40.معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق : مصطفى السقا ط3 ، عالم الكتب ، (بيروت – لبنان) ، (1403هـ – 1983م) .

- البلاذري ، ابو الحسن أحمد بن يحيى (ت 279 هـ) :

41.فتوح البلدان ، مراجعة وتعليق : رضوان محمد رضوان ، د – ط ، مطبعة أمير، (قم – إيران) ، (1398هـ ، 1978م) .

42.أنساب الأشراف ، تحقيق : محمد حميد الله ، د- ط ، دار المعارف ، (مصر – 1959م) .

43.أنساب الأشراف ، تحقيق : سهيل زكار ، رياض زركلي ، ط1 ، دار الفكر ، (بيروت ، د- ت) .

- الشيخ البهائي ، بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي (ت 1031هـ) :

44.الحبل المتين ، د- ط ، منشورات مكتبة بصيرتي ، (قم – د- ت) .

- البياضي ، علي بن يونس العاملي النباطي (ت 877هـ) :

45.الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم ، تصحيح وتعليق: محمد الباقر البهبودي ، ط1، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية ، (د- م ، د- ت) .

- البيهقي ، أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت 458 هـ) :

46.شعب الإيمان ، تحقيق : أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان) ، (1410هـ – 1990م) .

47.السنن الكبرى ، د- ط ، دار الفكر ، (د- م ، د- ت) .

48. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، تحقيق: عبد المعطي قلعجي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1405هـ) .

49.فضائل الأوقات ، دراسة وتحقيق : عدنان عبد الرحمن مجيد القيسي ، ط1 ، مكتبة المنارة ، (د- م) ، (1410هـ - 1990 م) .

- التبريزي ، ولي الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب (ت 741هـ) :

50. الإكمال في أسماء الرجال ، تحقيق وتعليق: أبي أسد الله بن الحافظ محمد عبد الله الأنصاري ، د- ط ، مؤسسة أهل البيت (ع) ، (د- م ، د- ت) .

- الترمذي ، أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت 279هـ) :

51. الجامع الصحيح ، تحقيق : عبد الرحمن بن عثمان ، ط2 ، دار الفكر ، (بيروت - 1983م) .

- ابن التركماني ، علاء الدين بن علي بن عثمان المارديني (ت 745هـ) :

52.الجوهر النقي ، د- ط ، دار الفكر ، (د- م ، د- ت) .

- التنوخي ، القاضي أبي علي المحسن بن علي (ت348هـ) :

53. نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، تحقيق: عبود الشالچي ، د- ط ، (د- م) ، (1391هـ - 1971م) .

- ابن تيمية ، تقي الدين أحمد الحراني (ت 728 هـ) :

54. مجموعة الفتاوى ، د- ط ، مطبعة عبد الرحمن بن قاسم ، (د- م ، د- ت) .

- الثعلبي (ت 427 هـ) :

55. الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعلبي) ، تحقيق : أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي ، ط1، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت - لبنان) ، (1422هـ - 2002م) .

- الثمالي ، (أبي حمزة) ثابت بن دينار (ت 148 هـ) :

56. تفسير القرآن الكريم ، اعاد جمعه وتأليفه : عبد الرزاق محمد حرز الدين ، مراجعة وتقديم : محمد هادي عرفة ، د- ط ، مطبعة الهادي ، (د- م ، 1420هـ) .

- الثوري ، سفيان أبي عبد الله بن سعيد بن مسروق الكوفي (ت161هـ) :

57. تفسير سفيان الثوري ، تحقيق : لجنة من العلماء ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت - لبنان) ، (1403هـ - 1983م) .

- الجاحظ ، أبي عثمان عمرو بن بحر (ت 255هـ):

58. البخلاء ، تحقيق: عباس عبد الساتر ، د- ط ، دار ومكتبة الهلال ، (بيروت -2004م) .
59. البرصان والعرجان والعميان والحولان ، تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، ط1 ، دار الجيل ، (بيروت – لبنان) ، (1410 هـ – 1990 م) .
60. العثمانية ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، د- ط ، دار الكتاب العربي ، (مصر – 1955م) .
61. البيان والتبيين ، تحقيق : فوزي عطوي ، ط1 ، المكتبة التجارية الكبرى ، (مصر – 1926م) .

- إبن الجارود ، أبي محمد عبد الله النيسابوري (ت 307هـ) :

62. المنتقى من السنن المسندة عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، فهرسه وعلق عليه : عبد الله عمر البارودي ، ط1 ، دار الجنان ، (بيروت – لبنان) .

- ابن جبر زين الدين علي بن يوسف (ت ق 7 هـ) :

63. نهج الإيمان ، تحقيق : أحمد الحسيني ، ط1 ، مجتمع إمام هادي (عليه السلام) (مشهد – 1418هـ) .

- الجرجاني ، عبد الله بن عدي (ت 365هـ) :

64. الكامل في ضعفاء الرجال ، تحقيق: يحيى مختار غزاوي ، ط3 ، دار الفكر، (بيروت – لبنان) ، (1409هـ -1988م).

- الجصاص ، أبي بكر أحمد بن علي شاهين (ت 370هـ) :

65. احكام القرآن ، ط1 ، (بيروت - 1415هـ) .

- ا بن الجوزي ، أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597 هـ):

66. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم،تحقيق: محمدعبدالقادر عطا ، مصطفى عبد القادر عطا ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان) ، (1412 هـ ،) .
67. صفوة الصفوة ، تحقيق : طارق محمد عبد المنعم ، د – ط ، دار بن خلدون ، (مصر – اسكندرية) ، (د – ت) .
68. زاد المسير في علم التفسير، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن ، ط1، دار الفكر ، (د- م ، 1407هـ) .

69. كشف المشكل من حديث الصحيحين ، تحقيق : علي حسين البواب ، ط1 ، دار الوطن ، (الرياض ، 1418هـ – 1997م) .

- الجوهري ، علي بن الجعد بن عبيد (ت 230هـ) :

70. مسند إبن الجعد ، رواية وجمع : أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي (ت 317هـ) ، مراجعة وتعليق : عامر أحمد حيدر ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان) ، (1417هـ – 1996م) .

- الجوهري ، إسماعيل بن حماد (ت 393هـ) :

71. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق : أحمد عبد الغفور العطار ، ط4 ، دار العلم للملاين ، (بيروت – 1987م) .

- حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله (ت 1067 هـ) :

72. كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، تحقيق : محمد شرف الدين ، رفعت بيلكَة ، د – ط ، دار أحياء التراث العربي ، (بيروت ، د – ت) .

- الحاكم النيسابوري أبي عبد الله (ت 405 هـ) :

73. المستدرك على الصحيحين ، تحقيق وإشراف: يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، د– ط ، دار المعرفة ، (بيروت ، د– ت) .

- الحاكم الحسكاني ، عبيد الله بن عبد الله بن أحمد (ت ق 5هـ) :

74. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل في الآيات النازلة في أهل البيت تحقيق : محمد باقر المحمودي ، ط1 ، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ، (طهران – 1411هـ) .

- ابن حبان ، أبي حاتم محمد البستي (ت 354 هـ) :

75. الثقات ، ط 1 ،مجلس دائرة المعارف العثمانية ، (حيدر آباد الدكن – الهند) ، (1393 هـ) .

76. المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ، تحقيق : محمود إبراهيم ، د – ط ، دار الباز للطبع والتوزيع ، (مكة المكرمة ، د – ت) .

77. مشاهير علماء الأمصار ، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم ، ط 1 ، دار الوفاء ، (مصر – المنصورة) ، 1411هـ ، 1991 م) .

- ابن حبان ، علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت 739 هـ) :

78. صحيح بن حبان ، تحقيق : شعيب ا لأرنؤوط ، ط2 ، مؤسسة الرسالة ، (د- م) ، (1414هـ - 1993م) .

- إبن حبان ، أبي الشيخ عبد الله الأصبهاني (ت 369هـ) :

79. طبقات المحدثين بأصبهان ، تحقيق :عبد الغفور عبد الحق حسين ، ط2 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – لبنان) .

- ابن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت 852 هـ) :

80.تقريب التهذيب ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط2 ، دارالكتب العلمية ، (بيروت – لبنان) ، (1415هـ - 1995م) .

81.تهذيب التهذيب ، ط 1 ، دار الفكر ، (بيروت - 1984 م) .

82.طبقات المدلسين ، تحقيق : عاصم عبد الله القريوني ، ط1 ، جمعية عمال المطابع ، (الأردن ، د- ت) .

83.لسان الميزان ، ط2 ، مؤسسة الأعلمي ، (بيروت -1971م) .

84. ابن حجر ، أحمد الهيثمي المكي (ت974هـ) :

85.الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1415هـ) .

86.تغليق التعليق ، تحقيق : سعيد عبد الرحمن موسى القزقي ، ط1 ، المكتب الإسلامي دار عمار ،(عمان – 1405 هـ) .

87.الدراية في تخريج أحاديث الهداية ، تحقيق وتصحيح وتعليق: عبد الله هاشم اليماني المدني ، د- ط ، دار المعرفة ، (بيروت ، د- ت) .

88.الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة ، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف ، ط2 ، مكتبة القاهرة ، (مصر – 1965م) .

89.الحراني ، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة (ت . ق الرابع الهجري) :

90. تحف العقول عن آل الرسول ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، ط2 ، مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم – 1404هـ) .

- الحربي ، أبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق (ت 285هـ) :

91. غريب الحديث ، تحقيق : سليمان بن إبراهيم بن محمد العاير ، ط1 ، دار المدينة ، (جدة – 1405 هـ) .

- ابن حزم ، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد (456 هـ) :

92. المحلى ، د– ط ، (د– م ، د– ت) .

- الإمام الحسن العسكري ، بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ت 260هـ) :

93. تفسير الإمام العسكري ، تحقيق : مدرسة الإمام المهدي (عج) ، ط1 ، نشر مدرسة الإمام المهدي (عج) ، (قم – 1409هـ) .

- الحصفكي ، محمد علاء الدين علي (ت 1088 هـ) :

94. الدر المختار شرح تنوير الأبصار ، إشراف : مكتب البحوث والدراسات ، د– ط ، دار الفكر ، (بيروت – لبنان) ، (1415هـ – 1995 م) .

- الحلبي ، علي بن برهان الدين الشافعي(ت 1044هـ) :

95. السيرة الحلبية في سيرة الأمين والمأمون ، د– ط ، دار المعرفة ، (بيروت – 1400هـ) .

- الحلي ، جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما (ت 645هـ) :

96. ذوب النضار في شرح الثار، تحقيق : فارس حسون كريم ، مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم – 1416هـ) .

97. منتهى المطلب ، د– ط ، (د– م) ، (د– ت) .

- العلامة الحلي ، الحسن بن يوسف بن المطهر (ت 726هـ) :

98. تذكرة الفقهاء ، تحقيق : مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث ، ط1 ، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث ، (قم – 1414م) .

- المحقق الحلي ، نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن (ت 676هـ) :

99. المعتبر في شرح المختصر ، تحقيق وتصحيح : عدة من الأفاضل ، إشراف : ناصر مكارم شيرازي ، د– ط ، مؤسسة سيد الشهداء (ع) ، (قم ، د– ت) .

100. نكت النهاية ، تحقيق : مؤسسة النشر الإسلامي ، ط1 ، مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم – 1412هـ) .

101. الجمل والعقود في العبادات ، تصحيح وترجمة : محمد واعظ زاده ، د- ط ، (د- م ، 1347هـ) .

- ابن حمزة ، عماد الدين أبي جعفر محمد بن علي الطوسي (ت 560 هـ) :

102. الوسيلة إلى نيل الفضيلة ، تحقيق: محمد الحسون ، إشراف: محمود المرعشي ، ط1 ، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، (قم – 1408هـ) .

- الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي (ت 626هـ) :

103. معجم الأُدباءإرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، ط3 ، دار الفكر ، (بيروت – 1400هـ) .

104. معجم البلدان ، د – ط ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – لبنان) ، (1399هـ – 1979 م) .

- الحميدي ، عبد الله بن الزبير (ت 219 هـ) :

105. مسند الحميدي ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان) ، (1409هـ – 1988 م) .

- الحميدي ، أبي عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي (ت 488هـ) :

106. جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، د- ط ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، (مصر ، 1966 م) .

- بن حنبل ، أحمد (ت256 هـ) :

107. مسند أحمد ، د- ط ، دار صادر (بيروت – لبنان) ، (د- ت) .

- الحنبلي ، عبد الحي بن العارم (ت 1089 هـ) :

108. شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، د – ط ، دار الفكر، (بيروت ، 1988م) .

- الحنفي ، جمال الدين محمدبن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي (ت750هـ) :

109. نظم دررالسمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين ،ط1، مكتبة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) العامة ، (النجف الأشرف – 1958م) .

- الحويزي ، عبد علي بن جمعة العروسي (ت 1112هـ) :

110. تفسير نور الثقلين تحقيق وتصحيح وتعليق: هاشم الرسولي المحلاتي ، ط4 ، مؤسسة إسماعيليان ، (قم – 1412هـ) .

- الخزرجي ، صفي الدين أحمد بن عبد الله الانصاري اليمني (ت 923هـ) :

111. خلاصة تهذيب الكمال ، تقديم : عبد الفتاح أبو غدة ، ط 4 ، دار البشائرالإسلامية ، (حلب – 1411هـ) .

- إبن خزيمة ، أبي بكر محمد بن إسحاق السلمي (ت 311 هـ) :

112. صحيح إبن خزيمة ، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي ، ط2 ، المكتب الإسلامي ، (د– م) ، (1412هـ – 1992م) .

- الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي (ت 463 هـ) :

113. تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، تحقيق : مصطفى عبد القادرعطا ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1417هـ – 1997م) .

- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت 808 هـ) :

114. العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، ط4 ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت ، د – ت) .

- ابن خلكان ، أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر(ت 681هـ) :

115. وفيات الأعيان ، تحقيق : إحسان عباس ، د– ط ، دارالثقافة ، (بيروت ، د– ت) .

- الخوارزمي ، الموفق بن أحمد البكري المكي (ت 568هـ):

116. المناقب ، تحقيق: مالك المحمودي ، ط2 ، مؤسسة النشرالإسلامي ، (قم – إيران) ، (1414هـ) .

- ابن خياط ، أبو عمر العصفري(ت 220):

117. الطبقات ، تحقيق : أكرم العمري ، ط1 ، مطبعة العاني ، (بغداد – 1967م) .

- ابن أبي خيثمة ، أبي بكر أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب (ت279 هـ):

118. التاريخ الكبير المعروف بـ تاريخ بن أبي خيثمة ، تحقيق : صلاح بن فتح هلل ، ط 1 ، الفاروق الحديثة ، (مصر، 2003 م) .

- الدارقطني ، علي بن عمر (ت 385هـ) :

119. سنن الدارقطني ، تعليق وتخريج ، مجدي بن منصور ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت –1417هـ) .

- الدارمي ، أبو محمد عبد الله بن الرحمن بن الفضل (ت255هـ) :

120. سنن الدارمي ، د– ط ، مطبعة الحديثة ، (دمشق – 1349هـ) .

121. العلل الواردة في الأحاديث النبوية ، تحقيق : محفوظ زين الله ، ط1 ، دار طيبة ، (الرياض – 1405 هـ) .

- المحقق الداماد ، محمد باقر بن محمد الحسيني (ت 1041هـ) :

122. الرواشح السماوية ، تحقيق : غلام محسين ، نعمة الله الجليلي ، ط1 ، دار الحديث ، (قم – 1422هـ) .

- الدميري ، عبد الرحمن (ت 808 هـ) :

123. حياة الحيوان الكبرى ، ط2، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1420هـ) .

- إبن أبي الدنيا(ت 281 هـ) :

124. مكارم الأخلاق ، تحقيق : مجدي السيد إبراهيم ، د– ط ، مكتبة القرآن الكريم ، (القاهرة ، د– ت) .

- الديلمي ، حمزة بن عبد العزيز(ت 448 هـ) :

125. المراسم العلوية في الأحكام النبوية ، تحقيق : محسن الحسيني ، د– ط ، المعاونية الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام) ، (قم – 1414 هـ) .

- الدينوري، أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت276 هـ) :

126. غريب الحديث ، صنع فهارسه : نعيم زرزور، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان) ، 1408هـ – 1988م) .

- الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748 هـ) :

127. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري ، ط 1 ، دار الكتاب العربي ، (بيروت – لبنان) ، (1407 هـ – 1987م) .

128. تذكرة الحفاظ ، تحقيق :عبد الرحمن بن يحيى المعلمي ، د – ط ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت ، 134هـ) .

129. تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق ، تحقيق : مصطفى أبو الغيظ ، دار الوطن ، (الرياض ، 1421هـ – 2000 م) .

130. سير أعلام النبلاء، تحقيق :شعيبالأرنؤوط، صالح الشمري ، ط 1 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، 1422هـ – 2001م) .

131. العبر في خبر من غبر ، تحقيق : أبو هاجر محمد السعيد ، د– ط ، دارالكتب العلمية ، (بيروت ، د – ت) .

132. الكاشف في معرفة من له الرواية في الكتب الستة ، تحقيق : محمد عوامه ، ط1 ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ، (جدة ، 1413هـ - 1992م) .
133. الكبائر ، تحقيق : حسان عبد المنان ، ط1 ، دار الخير ، (بيروت – لبنان) ، (1416 هـ - 1995م) .
134. المغني في الضعفاء ، تحقيق : أبي الزهراء حازم القاضي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان) ، (1418هـ - 1997م) .
135. ميزان لإعتدال في نقد الرجال ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط 1 ، دارالمعرفة ، (بيروت – لبنان) ، (1382 هـ - 1963م) .

- الرازي ، أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس (ت 327 هـ) :

136. الجرح والتعديل ، تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني ، دا الكتب العلمية ، (د – م ، 1371 هـ - 1952م) .
137. تفسير ابن أبي حاتم ، تحقيق : أسعد محمد الطبيب ، د- ط ، دار الفكر للطباعة والنشر ، (بيروت ، 1423هـ - 2003 م) .

- الرازي ، فخر الدين (ت 606 هـ) :

138. تفسير الرازي ، ط3 ، (د- م) ، (د- ت) .

- الرازي ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت 721 هـ) :

139. مختار الصحاح ، تحقيق : أحمد شمس الدين ، ط 1 ، دارالكتب العلمية ، (بيروت - لبنان) ، (1415 هـ - 1994 م) .

- الرافعي ، (أبي القاسم) عبد الكريم بن محمد (ت 623 هـ) :

140. فتح العزيز شرح الوجيز ، د- ط ، دار الفكر ، (د- م ، د- ت) .

- الرامهرمزي ، الحسن بن عبد الرحمن (ت 360 هـ) :

141. المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ، تحقيق : محمد عجاج الخطيب ، ط3 ، دار الفكر ، (بيروت ، 1404هـ) .

- ابن راهويه ، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي (ت 238 هـ) :

142. مسند إسحاق بن راهويه ، تحقيق : عبد الغفور عبد الحق ، ط1 ، مكتبة الإيمان ، (المدينة المنورة – 1412هـ) .

- الراوندي ، قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله (ت 573 هـ) :

143. الخرائج والجرائح ، تحقيق : مؤسسة الإمام المهدي (ع) ، إشراف: السيد محمد باقر الموحد الأبطحي ، ط1، مؤسسة الإمام المهدي (ع) ، (قم – 1409هـ) .

144. الدعوات (سلوة الحزين) ، تحقيق : مدرسة الإمام المهدي (عج) ، ط1 ، نشر مدرسة الإمام المهدي (عج) ، (قم – 1407 هـ) .

- الشريف الرضي (ت 460 هـ) :

145. المجازات النبوية ، تحقيق : طه الزيتي ، د– ط ، مكتبة بصيرتي ، (قم ، د– ت) .

- الزركشي ، بدر الدين محمد بن عبد الله (ت 794 هـ) :

146. البرهان في علوم القرآن ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط1 ، دار إحياء الكتب العربية ، (بيروت ، 1376هـ) .

- الزمخشري ، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت 538 هـ) :

147. ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ، تحقيق: عبد الأمير مهنا ، ط1 ، مؤسسة الأعلمي ، (بيروت – لبنان) .

148. الفايق في غريب الحديث ، ط1، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان) ، (1417هـ – 1996م) .

- ابن أبي الزمنين (ت 399 هـ) :

149. تفسير ابن زمنين ، تحقيق : أبو عبد الله حسين بن عكاشة ، محمد الكنز ، ط1 ، الفاروق الحديثة ، (مصر ، 1423هـ) .

- الزهري، محمد بن سعد بن منيع (ت 230هـ) :

150. الطبقات الكبير ، تحقيق : علي محمد عمر، ط 1، مكتب الخانج ، (القاهرة ، 1421هـ) .

- زيد ، بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ت 122 هـ) :

151. مسند زيد بن علي ، د– ط ، دار مكتبة الحياة ، (بيروت ، د– ت) .

- الزيلعي ، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد بن أيوب بن موسى الحنفي (ت 762هـ) :

152. نصب الراية ، تحقيق : أيمن شعبان ، ط1، دار الحديث ، (القاهرة – مصر) ، (1415هـ – 1995 م) .

- السبكي ، أبي الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي (ت 756هـ) :

153. فتاوى السبكي ، د- ط ، دار المعرفة ، (بيروت ، د- ت) .

- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن علي (ت 771هـ) :

154. طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق :محمود محمد الطناحي ، عبد الفتاح محمد الحلو ، د – ط ، دار إحياء الكتب العربية ، (د – م ، د ت) .

- السجستاني ، أبي داود سليمان بن الأشعث (ت275 هـ) :

155. سنن أبي داود ، تحقيق وتعليق : سعيد محمد اللحام ، ط1 ، دار الفكر ، (د- م ، 1410 هـ - 1990 م) .

- ابن سعد ، محمد (ت 230هـ) :

156. ترجمة الإمام الحسن (عليه السلام) (من طبقات إبن سعد) ، تحقيق : عبد العزيزالطباطبائي ، ط1 ، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) ، لإحياء التراث ، (قم – 1416هـ) .

157. الطبقات الكبرى ، تحقيق : إحسان عباس ، د – ط ، دار صادر ، (بيروت ، د- ت) .

158. غزوات الرسول وسراياه ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، د- ط ، دار بيروت للنشر ، (بيروت – لبنان) ، (1401هـ – 1981 م) .

- أبي السعود ، محمد بن محمد العمادي (ت951 هـ) :

159. تفسير أبي السعود المسمى ((إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم)) ، د- ط ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت ، د- ت) .

- ابن سفيان ، الحسن (ت 303هـ) :

160. كتاب الأربعين ، تحقيق : محمد بن ناصر العجمي ، ط1 ، دار البشائر الإسلامية ، (الكويت – 1414هـ) .

- ابن سلام ، أبي عبيد القاسم (ت 224هـ):

161. غريب الحديث ، تحقيق : محمد عبد المعيد خان ، ط1 ، دار الكتاب العربي ، (الهند – حيدر آباد الدكن) ، (1384هـ) .

- السمرقندي ، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم (ت383هـ) :

162. تفسير السمرقندي ، تحقيق : محمود مطرجي ، د- ط ، دار الفكر، (بيروت ، د- ت) .

- السمعاني ، أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي(ت 562 هـ) :

163. الأنساب ، تحقيق: محمد عوامة ، ط 2 ،مكتبة بن تيمة ، (القاهرة – مصر) ، (1400 هـ – 1980م) .

- السهيلي ، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن (ت 581 هـ) :

164. الروض الأنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام ، تقديم وتعليق : طه عبد الرؤوف ، د– ط ، دار الفكر ، (بيروت – لبنان) ، (1409هـ – 1989م) .

- السيوطي ، جلال الدين (ت911 هـ) :

165. تاريخ الخلفاء ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق : لجنة من الأدباء ، د – ط ، دار التعاون ، (مكة المكرمة ، د – ت) .

166. تنوير الحوالك شرح على موطأ مالك ، ضبطه وصححه : الشيخ محمد عبد العزيز الخالدي ، ط1، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان) ، (1418هـ – 1997م) .

167. الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، د – ط ، دار المعرفة ، (بيروت ، د – ت) .

168. طبقات المفسرين ، مراجعة : لجنة من العلماء بإشراف الناشر ، د – ط ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د – ت) .

169. كفاية الطالب اللبيب في خصائص الحبيب (الخصائص الكبرى) ، د– ط ، دار الكتاب العربي ، (الهند – حيدر آباد الدكن) ، (1320 هـ) .

170. لب اللباب في تحريرالأنساب، د– ط ، دار صادر ، (بيروت ، د – ت) .

171. المحاضرات والمحاورات ، تحقيق : يحيى الجبوري ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت – لبنان) ، (1424هـ – 2003م) .

- إبن سيدة ، أبي الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي (ت 458 هـ) :

172. المخصص ، تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي ، د– ط ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت ، د– ت) .

- الشافعي ، أبي عبد الله محمد بن إدريس (ت 204هـ) :

173. الأم ، ط2 ، دار الفكر ، (بيروت ، 1403 هـ) .

174. مسند الإمام الشافعي ، د– ط ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د– ت) .

- الشافعي ، كمال الدين محمد بن طلحة (ت 652هـ) :

175. مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) ، تحقيق : ماجد أحمد العطية ، د– ط ، (د– م ، د– ت) .

- الشامي ، محمد بن يوسف الصالحي (ت942هـ) :

176. سبل الهدى والرشاد ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان) ، (1414هـ – 1993م) .

- ابن شاهين ، أبي حفص عمر بن عثمان بن أحمد البغدادي (ت 385هـ) :

177. ناسخ الحديث ومنسوخه ، تحقيق : كريمة بنت علي ، د– ط ، (د– م ، د– ت) .

- الشربيني ، محمد بن أحمد الخطيب (ت 977 هـ) :

178. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج ، د– ط ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – لبنان) ، (1377هـ – 1958م) .

- الشعراني ، سيدي عبد الوهاب (ت973 هـ) :

179. لواقح الأنوار القدسية في بيان العهود المحمدية ، ط2 ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، (مصر ، 1393هـ – 1973 م) .

- بن شعيب ، أحمد (ت 303هـ) :

180. الضعفاء والمتروكين ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، ط1 ، دار المعرفة ، (بيروت – لبنان) ، (1406هـ – 1986م) .

- ابن شهر آشوب ، شيرالدين أبي عبد الله محمد بن علي (ت588هـ) :

181. مناقب آل أبي طالب ، تحقيق : لجنة من أساتذة النجف الأشرف ، د– ط ، المطبعة الحيدرية ، (النجف الأشرف – 1956م) .

- الشهرستاني ، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم (ت 548هـ) :

182. الملل والنحل ، تحقيق: محمد سيد كيلاني، د– ط ، دار المعرفة ، (بيروت ، د– ت) .

- الشيباني ، أبي عبد الله محمد بن الحسن (ت189هـ):

183. الأصل (المبسوط) ، تحقيق: أبو الوفاء الأفغاني ، ط1 ، عالم الكتب ، (بيروت – لبنان) ، (1410هـ – 1990م) .

- الصالحي الشامي ، محمد بن يوسف (ت 942 هـ) :

184. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1414 هـ) .

- إبن الصباغ ، علي بن محمد أحمد المالكي (ت 855هـ) :

185. الفصول المهمة في معرفة الأئمة ، تحقيق : سامي الغريري ، ط1 ، دار الحديث ، (قم – 1422هـ) .

- الصدوق ، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت 381هـ) :

186. الأمالي ، تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة ، ط1 ، (طهران – 1417هـ) .

187. التوحيد ، تحقيق : هاشم الحسيني الطهراني ، د– ط ، مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم ، د– ت) .

188. عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ، تصحيح وتقديم : الشيخ حسين الأعلمي ، ط1 ، مؤسسة الأعلمي ، (بيروت – لبنان) ، (1404هـ – 1984م) .

189. كمال الدين وتمام النعمة ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، د– ط ، مؤسسة النشرالإسلامي ، (قم – 1405هـ) .

190. المقنع ، تحقيق : لجنة التحقيق التابعة لمؤسسة الإمام الهادي (ع) ، د– ط ، مؤسسة الإمام الهادي (ع) ، (قم – 1415 هـ) .

191. معاني الأخبار ، تصحيح : علي أكبر الغفاري ، مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم – 1379هـ) .

192. وسائل الشيعة (آل البيت) ، تحقيق: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث ، ط2 ، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث ، (قم – 1414هـ) .

- الصفار ، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ (ت 290 هـ) :

193. بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد (ع) ، تصحيح وتعليق وتقديم: ميرزا حسن كوچه باغي ، منشورات الأعلمي ، (طهران – 1404 هـ) .

- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت 764 هـ) :

194. الوافي بالوفيات ، تحقيق : أحمد الأرناؤوط ، تركي مصطفى ، د– ط ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت ، 1420هـ) .

- الصنعاني ، أبي بكر عبد الرزاق بن همام (ت 211هـ) :

195. تفسيرالقرآن ، تحقيق: مصطفى مسلم ، ط1، مكتبة الرشد ، (الرياض – 1989 م) .

196. المصنف ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، د- ط ، منشورات المجلس العلمي ، (د- م) ، (د- ت) .

- ابن الصواف ، محمد بن أحمد (ت359هـ) :

197. فوائد أبي علي الصواف ، تحقيق : محمود بن محمد الحداد ، ط1 ، دار العاصمة ، (الرياض – 1408 هـ) .

- الصوري ، أبو علي محمد بن علي (ت 441 هـ) :

198. الفوائد المنتقاة والغرائب الحسان عن الشيوخ الكوفيين ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، د- ط ، دار الكتاب العربي ، (بيروت – لبنان) ، (1407هـ – 1987م) .

- الضحاك ، ابن أبي عاصم (ت 287 هـ) :

199. الآحاد والمثاني ، تحقيق: باسم فيصل ، ط1، دار الدراية ، (السعودية – 1411هـ) .

- بن طاووس ، السيد رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى الحلي (ت 664 هـ) :

200. الطرائف في معرفة الطوائف ، ط1، مطبعة الخيام ، (قم – 1399م) .

201. التشريف بالمنن في التعريف بالفتن (الملاحم والفتن) ، تحقيق : مؤسسة صاحب الأمر (عج) ، ط1 ، نشر مؤسسة صاحب الأمر ، (أصفهان – 1416هـ) .

- الطبراني ، أبي القاسم سليمان بن أحمد (ت 360هـ) :

202. المعجم الأوسط ، تحقيق : أبو معاذ طارق بن عوض الله محمد ، أبوالفضل عبد المحسن الحسيني ، د- ط ، دار الحرمين ، (د- م ، 1415هـ) .

203. المعجم الكبير ، تحقيق وتخريج : حمدي عبد المجيد ، ط2 ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – لبنان) ، (1404هـ – 1984م) .

204. الدعاء ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان) ، (1413هـ) .

- الطبرسي ، أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب (ت 548هـ) :

205. الإحتجاج ، تحقيق: محمد الخرسان ، د- ط ، دارالنعمان ، (النجف – 1386هـ) .

- الطبرسي ، أبي علي الفضل بن الحسن (ت 548هـ) :

206. مجمع البيان في تفسير القرآن ، تحقيق : لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين ، قدم له : السيد محسن الأمين ، ط1، مؤسسة الأعلمي ، (بيروت – 1415هـ) .

207. مكارم الأخلاق ، ط6 ، منشورات الشريف الرضي ، (د- م ، 1972م) .

208. المؤتلف من المختلف بين أئمة السلف ، حققه وقابله : جمع من الأساتذة ، مراجعة : مهدي الرجائي ، ط1 ، مجمع البحوث الإسلامية ، (إيران – 1410هـ) .

- الطبري ، محمد بن جرير (ت 310 هـ) :

209. تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، د – ط ، دار المعارف ، (مصر ، د – ت) .

210. المنتخب من ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين ، د– ط ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، (بيروت ، د– ت) .

- الطبري الشيعي ، محمد بن جرير بن رستم الطبري الإمامي (ت اوائل القرن الرابع) :

211. المسترشد في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب " عليه السلام " ، تحقيق : الشيخ أحمد المحمودي ، ط1 ، مؤسسةالثقافة الإسلامية ، (طهران – 1415هـ) .

212. جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، تحقيق : صدقي العطار ، د– ط ، دار الفكر ، (بيروت – 1995 م) .

- الطبري ، أبي جعفر أحمد (ت 694 هـ) :

213. الرياض النضرة في مناقب العشرة، د– ط ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، د– ت) .

- الطحاوي ، أحمدبن محمد بن سلمة الأزدي الحجري المصري (ت 321هـ) :

214. شرح معاني الآثار، تحقيق : محمد زهري النجار، ط2 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان) ، (1416هـ – 1996م) .

- ابن الطقطقي ، محمد بن علي (ت 1309 هـ) :

215. الآداب السلطانية والدولة الإسلامية ، د – ط ، مطبعة محمد علي صبح ، (مصر – د – ت) .

- الطوسي ، أبي جعفر محمد بن الحسن (ت460هـ):

216. الأمالي ، تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة ، دار الثقافة ، (قم – 1414هـ) .

217. التبيان في تفسير القرآن ، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي ، ط1 ، مكتب الإعلام الإسلامي ، (ايران – 1409هـ).

218. تهذيب الأحكام ، تحقيق : السيد حسن الخرسان ، ط4، دار الكتب الإسلامية ، (إيران – 1365هـ) .

219. الخلاف ، تحقيق: السيد علي الخراساني ، السيد جواد الشهرستاني ، محمد مهدي نجف ، ط1 ، مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم ، 1417هـ) .
220. الفهرست ، تحقيق : الشيخ جواد الفيومي ، ط1 ، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي ، (د – م ، 1417هـ) .
221. المبسوط في فقه الإمامية ، صححه وعلق عليه: محمد الباقر البهبودي ، ط2 ، المكتبة المرتضوية ، (طهران – 1388هـ) .
222. النهاية في مجرد الفقه والفتاوى ، د– ط ، انتشارات قدس محمدي ، (قم ، د– ت) .
223. الغيبة ، تحقيق : عباد الله الطهراني ، الشيخ علي أحمد ناصح ، ط1 ، مؤسسة المعارف الإسلامية ، (قم – 1411 هـ) .

- الطيالسي ، سليمان بن داود الجارود (ت 204هـ) :

224. مسند أبي داود الطيالسي ، د– ط ، دار المعرفة ، (بيروت ، د– ت) .

- ابن أبي عاصم ، أبي بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني (ت 287هـ) :

225. السنة ، تحقيق : محمد ناصر الألباني ، ط3 ، المكتب الإسلامي ، (بيروت – لبنان) ، (1413هـ – 1993م) .

- العاملي ، جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي المشغري (ت 664هـ) :

226. الدر النظيم ، د– ط ، مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم ، د– ت) .

- العاملي ، الحر محمد بن الحسن (ت 1104هـ) :

227. هدية الأمة في أحكام الائمة ، ط1، مجمع البحوث الإسلامية ، (مشهد – 1413هـ) .

- العاملي ، محمد بن جمال الدين مكي الشهيد الأول (ت 786 هـ) :

228. اللمعة الدمشقية ، ط1 ، منشورات دار الفكر ، (قم – 1411هـ) .

- العاملي ، زين الدين بن علي الشهيد الثاني (ت 965 هـ) :

229. تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، تحقيق : مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث ، (قم – 1372هـ) .
230. الفوائد الملية لشرح الرسالة النفلية ، تحقيق : مركز الأبحاث الإسلامي ، ط1 ، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي ، (قم – 1420هـ) .
231. مسالك الإفهام إلى تنقيح شرائع الاسلام ، تحقيق : مؤسسة المعارف الاسلامية ، ط1 ، مؤسسة المعارف الإسلامية ، (قم – 1414 هـ) .

- ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله (ت 463هـ) :

232. الأستيعاب ، تحقيق :علي محمد البجاوي، ط1، دار الجيل ، (بيروت –1412هـ) .
233. الإستذكار، تحقيق: سالم محمد عطا ، محمد علي معوض ، ط1، دا الكتب العلمية ،
234. الإنتقاء في فضائل الأئمة الفقهاء ، د– ط ، دارالكتب العلمية ،(بيروت ، د– ت) (بيروت – 2000م) .
235. التمهيد ، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري ، د– ط ، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية ، (المغرب – 1387هـ) .
236. جامع بيان العلم وفضله ، د– ط ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1398 هـ) .

- ابن العديم ، عمر بن أحمد العقيلي الحلبي (ت 660 هـ) :

237. بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق وتقديم: سهيل زكار ، مؤسسة البلاغ ، (بيروت – لبنان) ، (1408هـ – 1988م) .

- ابن عساكر، أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت 571 هـ) :

238. تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق : علي شيري ، د – ط ، دار الفكر للطباعة ، (بيروت ، 1415هـ – 1995 م) .
239. ترجمة الإمام الحسن (ع) ، تحقيق : محمد باقر المحمودي ، ط1، مؤسسة المحمودي ، (بيروت – لبنان) ، (1400هـ – 1980م) .
240. ترجمة الإمام الحسين (ع) ، تحقيق: محمد باقر المحمودي ، ط2 ، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية ، (قم – 1414هـ) .

- بن عطية ، مقاتل (ت 505 هـ) :

241. المناظرات بين فقهاء السنة وفقهاء الشيعة ، إعداد وتعليق : صالح الورداني ، ط1 ، الغدير للدراسات والنشر ، (بيروت – لبنان) ، (1419هـ – 1999م) .

- ابن عقدة ، أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيدالكوفي (ت333 هـ) :

242. فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) ، جمع وتصحيح : عبد الرزاق محمد حسين فيض الدين ، د– ط ، (د– م ، د– ت) .

- العقيلي ، أبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد (ت 322هـ):

243. الضعفاء الكبير ، تحقيق : عبد المعطي أمينالقلعجي ، ط2، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان) ، (1418هـ – 1998م) .

- الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) (ت 40 هـ) :

244. نهج البلاغة ، تحقيق : ما أختاره وجمعه الشريف الرضي ، ضبط نصه وفهارسه : صبحي صالح ، ط1 ، (بيروت – لبنان) ، (1387هـ – 1967م) .

245. نهج البلاغة ، شرح : محمد عبده ، ط1 ، دار الذخائر ، (قم – 1412هـ) .

- ابن الإمام الصادق (عليه السلام) ، علي (ت ق2 هـ) :

246. مسائل بن جعفر ، تحقيق : مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث ، ط1، المؤتمر العالمي للإمام الرضا (ع) ، (مشهد – 1409 هـ) .

- عياض ، القاضي ، أبي الفضل اليحصبي (ت544هـ) :

247. الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، د– ط ، دار الفكر للطباعة والنشر ، (بيروت – لبنان) ، (1409هـ – 1988م) .

- العيد ، تقي الدين بن دقيق (ت 702هـ) :

248. الإقتراح في بيان الإصطلاح ، د– ط ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان) ، (1406هـ – 1986 م) .

- الغازي ، داود بن سليمان (ت 203 هـ) :

249. مسند الرضا (ع) ، تحقيق : محمد جواد الحسيني الجلالي ، ط1 ، مركز النشر التابع لمكتب الاعلام الإسلامي ، (إيران – 1418هـ) .

- الغزالي ، أبو حامد (ت 505 هـ) :

250. إحياء علوم الدين ، د– ط ، دار الكتاب العربي ، (بيروت ، د– ت) .

251. المستصفى في علم الأصول ، تحقيق : محمد عبد السلام عبد الشافي ، د– ط ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان) ، (1417 هـ – 1996 م) .

- الفتني ، محمد طاهر بن علي الهندي (ت 986 هـ) :

252. تذكرة الموضوعات ، د– ط ، (د– م) ، (د– ت) .

- الفراهيدي ، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت 175 هـ) :

253. العين ، تحقيق : مهدي المخزومي ، إبراهيم السامرائي ، ط1 ، مؤسسة الأعلمي ، (بيروت – لبنان) ، (1408 هـ – 1988م) .

- ابن فرحون ، إبراهيم بن نور الدين (ت 799هـ) :

254. الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب ، تحقيق : مأمون بن محي الدين الجنان ، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت – لبنان) ، (1417هـ – 1996 م) .

- ابن الفرضي، أبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي الحافظ (ت 403هـ) :

255. تاريخ علماء الأندلس ، د- ط ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، (مصر ،1966 م) .

- ابن الفقيه ، أبي بكر أحمد بن محمد الهمذاني (ت 290 هـ) :

256. بغداد مدينة السلام ، تحقيق : صالح أحمد العلي ،د- ط ، دار الطليعة للنشر ، (باريس – 1977 م) .

- الفيروزآبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت 817هـ) :

257. القاموس المحيط ، ج2 ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، د – ت) .

- الفيض الكاشاني ، محمد بن المرتضى محسن (ت 1091هـ) :

258. المحجة البيضاء في تهذيب الإحياء ، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري ، ط2 ، دفتر إنتشارات إسلامي ، (قم ، د – ت) .

- القارئي ، ملا علي الحنفي (1014هـ) :

259. المعارف ، تحقيق: الدكتور ثروت عكاشة ، ط 2 ، دار المعارف ، (مصر ، 1969م) .

- ابن قدامة ، موفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد (ت620 هـ) :

260. المغني ، د- ط ، دار الكتاب العربي ، (بيروت ، د- ت) .

- ابن قدامة، شمس الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد المقدسي (ت 682 هـ) :

261. الشرح الكبير، د- ط ، دار الكتاب العربي ، (بيروت ، د- ت) .

- القرطبي ، أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت671 هـ) :

262. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ، تحقيق وتصحيح : أبو إسحاق إبراهيم أطفيش ، دار إحياءالتراث العربي ، (بيروت – لبنان) ، (1405هـ – 1985م) .

- القزويني ، أبي عبد الله محمد بن يزيد (ت 275هـ) :

263. سنن ابن ماجة ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، د- ط ، دار الفكر ، (بيروت ، د- ت) .

- القضاعي ، محمد بن سلامة (ت 454هـ) :

264. مسند الشهاب ، تحقيق : حمدي عبد المجيد ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، 1405 هـ) .

- القمي ، علي بن محمد السبزواري (ت . ق . 7) :

265. جامع الخلاف والوفاق بين الإمامية وبين أئمة الحجاز والعراق ، تحقيق : حسين الحسني ، ط1، انتشارات زمنيه سازان ظهور إمام عصر، (قم – 1379 هـ) .

- القمي ، علي ابن بابويه (ت 329 هـ) :

266. فقه الرضا ، تحقيق : مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث ، ط1 ، المؤتمر العالمي للإمام الرضا (ع) ، (مشهد – 1406هـ) .

- ابن قنفذ ، أبو العباس أحمد بن حسن بن علي الخطيب (ت 809 هـ) :

267. الوفيات ، تحقيق: عادل نويهض ، ط2 ، دارالإقامة الجديدة ، (بيروت ، 1978 م) .

- ابن قولويه ، جعفر بن محمد (ت 367 هـ) :

268. كامل الزيارات، تحقيق: جواد الفيومي، ط1، مؤسسة نشر الثقافة ، (د– م ، 1437 هـ) .

- ابن القيسراني ،أبي الفضل الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي (ت 507هـ) :

269. الجمع بين رجال الصحيحين ، ط 1، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1323هـ) .

- الكاشاني ، فتح الله بن شكر الله الشريف (ت 988هـ) :

270. زبدة التفاسير، تحقيق :مؤسسة المعارف الإسلامية، ط1، مؤسسة المعارف الإسلامية ، (قم – 1423هـ) .

- الكاشاني ، علاء الدين أبي بكر بن مسعود (ت 587هـ) :

271. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع ، ط1، المكتبة الحبيبية ، (باكستان – 1981م) .

- الكتبي ، محمد بن شاكر بن أحمد (ت 764هـ) :

272. فوات الوفيات ، تحقيق: علي محمد بن يعوض الله ، عادلأحمدعبد الموجود ، ط1، دار الكتب العلمية ،(بيروت ، 2000م) .

- ابن كثير ، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل (ت 774 هـ) :
- البداية والنهاية ، تحقيق وتدقيق وتعليق : علي شيري ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – لبنان) ، (1408هـ – 1988 م) .

273. تفسير القرآن العظيم (تفسير إبن كثير) ، تحقيق : يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، دار المعرفة ، (بيروت – لبنان) ، (1412هـ _ 1992م) .

274. السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى عبد الواحد ، د– ط ، دار المعرفة ، (بيروت – لبنان) ، (1393هـ – 1976م) .

275. المختصر في أخبار البشر ، د – ط ، المطبعة الحسينية ، (مصر ، د – ت) .

- الكراكجي ، أبي الفتح محمد بن علي بن عثمان (ت449هـ) :

276. كنز الفوائد ، ط2 ، مكتبة المصطفوي ، (قم – 1369 هـ) .

277. التعجب من أغلاط العامة في مسألة الإمامة ، تصحيح وتخريج : فارس حسون كريم ، د– ط ، (د– م ، د– ت) .

- الكسي ، عبد بن حميد بن نصر (ت 249هـ) :

278. منتخب مسند عبد بن حميد ، تحقيق : صبحي البدري السامرائي ، محمود محمد خليل الصعيدي، ط1، مكتبة النهضة العربية ، (بيروت – لبنان) ،(1408هـ – 1988م) .

- الكلاعي ، سليمان بن موسى (ت 634هـ) :

279. الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله (ص) والثلاثة الخلفا ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان) ، (1420هـ – 2000م) .

- الكليني ، أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت329هـ) :

280. الأصول من الكافي ، تحقيق : علي أكبرالغفاري ، ط5 ، دار الكتب الإسلامية ، (طهران – 1363هـ) .

281. الكافي ، تحقيق وتعليق : علي أكبر الغفاري ، ط3 ، دار الكتب الإسلامية ، (طهران – 1367هـ) .

- الكوفي ، أبي شيبة الحافظ عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن أبي بسكر العبسي (ت 235 هـ) :

282. (المصنف في الأحاديث والآثار) ، ضبطه وعلق عليه سعيد اللحام ، ط 1، الإشراف الفني والمراجعة والتصحيح : مكتب الدراسات والبحوث في دار الفكر، (بيروت – لبنان) ، (1419هـ – 1989م) .

- الكوفي ، أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي (ت283هـ) :

283. الغارات ، تحقيق : جلال الدين المحدث ، د– ط ، (د– م ، د– ت) .

- الكوفي ، محمد بن سليمان (ت300هـ) :

284. مناقب أمير المؤمنين "عليه السلام " ، تحقيق : محمد باقر المحمودي ، ط1 ، مجمع احياء الثقافة الإسلامية ، (قم – 1412هـ) .

- الكوفي ، فرات بن إبراهيم (ت 352 هـ) :

285. تفسير فرات الكوفي ، تحقيق : محمد الكاظم ، ط1 ، مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ، (طهران – 1410هـ) .

- المتقي الهندي ، علاء الدين علي بن حسام الدين (ت975هـ) :

286. كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، تحقيق : صفوة السقا ، د– ط ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – 1989م) .

- المجلسي ، محمد باقر (ت 1111هـ) :

287. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، تحقيق : عبد الرحيم الشيرازي ، محمد باقر البهبودي ، ط3، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – لبنان) ، (1403هـ – 1983م) .

288. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول ، إخراج وتصحيح : علي الآخوندي ، ط1 ، دار الكتب الإسلامية ، (طهران – 1407هـ) .

- المحاملي ، حسين بن إسماعيل (ت 330 هـ) :

289. أمالي المحاملي (رواية بن يحيى البيع) ، تحقيق : إبراهيم القيسي ، ط1 ، المكتبة الإسلامية ، دار بن القيم ، (الأردن – 1412هـ) .

- المحسن إبن كرامة ، شرف الإسلام بن سعيد (ت 494هـ) :

290. تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين ، تحقيق : تحسين آل شبيب الموسوي ، ط1 ، مركز الغدير للدراسات الإسلامية ، (د– م) ، (1420هـ – 2000م) .

- الشريف المرتضى (ت 436) :

291. الناصريات ، تحقيق : مركز البحوث والدراسات العلمية ، والدراسات العلمية ، (طهران – 1417 هـ – 1997) .

292. رسائل الشريف المرتضى ، تقديم : السيد أحمد الحسيني ، إعداد : السيد مهدي الرجائي ، د– ط ، دار القرآن الكريم ، (قم – 1405 هـ) .

293. رسائل الشريف المرتضى ، تحقيق : السيد أحمد الحسيني ، ط1، دار القرآن الكريم ، (قم – 1410هـ) .

294. الشافي في الإمامة ، ط2 ، مؤسسة إسماعيليان ، (قم – 1410هـ) .

295. الإنتصار ، تحقيق : مؤسسة النشر الإسلامي ، د– ط ، مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم – 1415 هـ) .

- المرتضى ، الإمام أحمد (ت 840 هـ) :

296. شرح الأزهار ، د- ط ، مكتبة غمضان (صنعاء ، د- ت) .

- ابن مردويه ، أحمد بن موسى الأصفهاني (ت410 هـ) :

297. مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومانزل من القرآن في علي(عليه السلام) ، تحقيق: عبد الرزاق محمد حرز الدين ، ط2 ، دار الحديث ، (قم – 1424هـ) .

- المروزي ، نعيم بن حماد (ت 288هـ) :

298. الفتن، تحقيق: سهيل زكار ، دارالفكر ، (بيروت – لبنان) ،(1414هـ – 1993م) .

- المزني ، أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى (ت 264هـ) :

299. مختصر المزني ، د- ط ، دار المعرفة ، (بيروت – لبنان) ، (د- ت) .

- المزي ، جمال الدين أبي الحجاج يوسف (ت 742هـ) :

300. تهذيب الكمال في اسماء الرجال ، تحقيق : الدكتور بشارعواد معروف ، ط 4 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – لبنان) ، (1413هـ – 1992م) .

- المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين (ت 346 هـ) :

301. مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : مصطفى السيد بن أبي ليلى ، د – ط ، المكتبة التوفيقية ، دار الكتب ، (القاهرة – 2003م) .

- المشهدي ، محمد بن محمد رضا القمي (ت 1125هـ) :

302. تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب ، تحقيق : حسين دركاهي ، ط1 ، مؤسسة الطبع والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ، (طهران – ايران) ، (1411هـ – 1990م) .

- المصري ، زين الدين بن إبراهيم بن محمد بن نجيم (ت970هـ) :

303. البحر الرائق ، ضبطه وخرج آياته وأحاديثه : زكريا عميرات ، ط1 ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان) ، (1418هـ – 1997م) .

- المعتزلي ، ابن أبي الحديد (ت 656هـ) :

304. شرح نهج البلاغة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط2 ، دار إحياء الكتب العلمية ، (بيروت – 1967م) .

- ابن المغازلي ، أبي الحسن الواسطي (ت483هـ) :

305. مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، ط1، انتشارات سبط النبي ، (إيران – 1426هـ) .

- مغلطاي ، علاء الدين بن قلج بن عبد الله البكجري الحنفي (ت 762هـ) :

306. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق : أبي عبد الرحمن بن أبي محمد ، عادل بن محمد ، أسام إبراهيم ، ط1 ، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، (القاهرة – مصر) ، (1422هـ – 2001 م) .

307. الصمت وحفظ اللسان ، تحقيق : محمد أحمد عاشور ، ط2 ، دار الإعتصام ، (القاهرة – مصر) ، (1408هـ – 1988م) .

308. الورع ، تحقيق: محمد الحمود، ط1، الدارالسلفية ، (الكويت ، 1408هـ – 1988م) .

- المفيد ، أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت413هـ) :

309. أحكام النساء ، تحقيق : مهدي نجف ، ط2 ، دار المفيد ، (بيروت – لبنان) ، (1414هـ – 1993م) .

310. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد ، تحقيق : مؤسسة آل البيت (ع) لتحقيق التراث ، ط2 ، دار المفيد للنشر ، (بيروت – لبنان) ، (1414هـ – 1993م) .

311. الإفصاح ، تحقيق : مؤسسة البعثة ، ط2، دار المفيد ، (بيروت – لبنان) ، (1414هـ – 1993 م) .

312. إيمان أبي طالب ، تحقيق : مؤسسة البعثة ، ط2 ، دار المفيد ، (بيروت – 1993م) .

313. تفسير القرآن المجيد ، تحقيق : محمد علي أيازي ، ط1 ، مؤسسة بوستان كتاب ، (قم – 1424هـ) .

314. الجمل ، د– ط ، مكتبة الداودي ، (قم ، د– ت) .

315. الاختصاص ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، محمود الزرندي ، ط2 ، دار المفيد ، (بيروت – لبنان) .

- المقدسي ، أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي (ت 600 هـ) :

316. أحاديث الشعر ، تحقيق : خير الله الشريف ، ط1 ، المكتبة الإسلامية ، (الأردن – 1410هـ) .

- المقريزي ، (أبو العباس) أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي (845 هـ) :

317. السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1997 م) .

318. إمتاع الأسماع ، تحقيق : محمد عبد الحميدالنميسي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1420هـ) .

- المكي ، سعيد بن منصور بن شعبة الخرساني (ت 227هـ) :

319. سنن سعيد بن منصور، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي ، د- ط ، دار الكتب العلمية ، (لبنان ، د- ت) .

- المكي ، أبي طالب محمد بن علي بن عطية الحارثي (ت 386هـ) ،

320. قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد ، ضبط وتصحيح : باسل عيون السود ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان) ، (1417هـ – 1997 م) .

- المناوي ، محمد عبد الرؤوف (ت1031هـ) :

321. فيض القدير شرح الجامع الصغير، تصحيح: أحمد عبد السلام ، ط1، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان) ، (1415هـ – 1994م) .

- المنذري ، زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي (ت 656 هـ) :

322. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ، ضبط أحاديثه وعلق عليه : مصطفى محمد عمارة ، د- ط ، دار الفكر ، (بيروت – لبنان) ، (1408هـ – 1988م) .

- ابن منظور ، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711 هـ) :

323. لسان العرب ، د- ط ، أدب الحوزة ، (قم -1405 هـ) .

- الموسوي ، شمس الدين أبي علي فخار بن معد (ت 630 هـ) .

324. الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب ، تحقيق : محمد بحر العلوم ، مكتبة النهضة ، (بغداد – العراق) ، (1384هـ – 1965م) .

- ابن ناصر الدين ، محمد بن عبد الله القيسي الدمشقي (ت 842هـ) :

325. توضيح المشتبه ، تحقيق : محمد نعيم العرقسوي ، ط1 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – لبنان) ، (1414هـ – 1993 م) .

- ابن النجار ، الحافظ محب الدين أبي عبد الله محمد بن محمود ابن الحسن بن هبة الله بن محاسن (ت 643هـ) :

326. ذيل تاريخ بغداد ، تحقيق : مصطفى عبد القادر يحيى ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان) ، (1417هـ – 1997م) .

327. الرد على أبي بكر الخطيب البغدادي ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط1 ، دار الكتب العلمية ،(بيروت – لبنان) ، (1417هـ – 1997 م) .

- النحاس ، أبي جعفر (ت 338 هـ) .

328. معاني القرآن الكريم ، تحقيق : محمد علي الصابوني ، ط1 ، جامعة أُم القرى ، (المملكة العربية السعودية _ 1409هـ) .

- ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن يعقوب (ت 438 هـ) :

329. فهرست إبن النديم ، تحقيق : رضا تجدد ، د – ط ، (طهران – 1971 م) .

- النسائي ، أحمد بن علي بن شعيب (ت 303 هـ) :

330. خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب " كرم الله وجهه " ، تحقيق : محمد هادي الأميني ، د– ط ، مكتبة نينوى الحديثة ، (طهران ، د– ت) .

331. السنن الكبرى ، تحقيق : عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1411هـ) .

332. الضعفاء والمتروكين ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد ، ط 1 ، دار المعرفة ، (بيروت – لبنان) ، (1406 هـ – 1986م) .

333. فضائل الصحابة ، د– ط ، دارالكتب العلمية ، (بيروت ، د– ت) .

- القاضي النعمان ، أبي حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيون المغربي (ت 363هـ) :

334. دعائم الاسلام، تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي، د– ط ، دار المعارف ، (القاهرة – 1963م) .

335. شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار ، تحقيق : السيد محمد الحسيني الجلالي ، د– ط ، مؤسسة النشرالإسلامي ، (قم المقدسة ، د – ت) .

336. المجالس والمسايرات ، تحقيق : الحبيب الفقي ، إبراهيم شبوح ، محمد البغلاوي ، ط1 ، دار المنتظر ، (بيروت – 1996م) .

- النقوي ، حامد (ت 1306هـ) :

337. خلاصة عبقات الأنوار ، ط1، مؤسسة البعثة ،(طهران ، 1404هـ) .

- النميري ، أبو زيد عمر بن شبه (262هـ) :

338. تاريخ المدينة المنورة (أخبارالمدينة المنورة) ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت ، د- ط ، دار الفكر ، (قم – 1410هـ) .

- النووي ، أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت 676 هـ) :

339. المجموع ، د- ط ، دار الفكر ، (د- م ، د- ت) .

- النيسابوري ، محمد بن الفتال (ت 508 هـ) :

340. روضة الواعظين ، تقديم : السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان ، د- ط ، منشورات الشريف الرضي ، (قم ، د- ت) .

- النيسابوري ، مسلم أبي الحسين بن الحجاج إبن مسلم القشيري (ت 261هـ):

341. صحيح مسلم ، د- ط ، دار الفكر، (بيروت ، د- ت) .

- ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت 218 هـ) :

342. السيرة النيوية ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، د- ط ، مكتبة محمد علي صبيح وأولاده ، (القاهرة – مصر) ، (1383 هـ – 1963 م) .

- الهلالي ، سليم بن قيس (ت 76 هـ) :

343. كتاب سليم بن قيس الهلالي الكوفي ، تحقيق: محمد باقر الأنصاري الزنجاني ، ط1، نشردليل ما ، (إيران – 1422هـ) .

- الهيثمي ، نور الدين علي بن أبي بكر (ت807هـ) :

344. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، د- ط ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان) ، (1408 هـ – 1988م) .

345. موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ، تحقيق : حسين سليم أسد الداراني ، عبده علي الكوشك ، د- ط ، دار الثقافة العربية ، (دمشق ، د- ت) .

346. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث ، تحقيق : مسعد عبد الحميد محمد السعدني ، د- ط ، دار الطلائع ، (القاهرة ، د- ت) .

- وكيع ، محمد بن خلف بن حيان (ت 306هـ) :

347. أخبار القضاة ، د- ط ، عالم الكتب ، (بيروت ، د- ت) .

- اليافعي ، أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليمني المكي(ت 768 هـ) :

348. مرآة الزمان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، وضع حواشيه : خليل المنصور ، ط 1، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1407هـ) .

- يحيى ، بن الحسين (ت 298هـ) :

349. الأحكام في الحلال والحرام ، تحقيق وتجميع : أبو الحسن بن أبي حريصة ، ط1 ، (د- م) ، (1410هـ – 1990م) .

- اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر (ت 292 هـ) :

350. تاريخ اليعقوبي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – 1999 م) .

- أبي يعلى الموصلي ، أحمد بن علي بن المثنى التميمي (ت307 هـ) :

351. مسند أبو يعلى الموصلي ، تحقيق : حسين سليم ، د- ط ، دار المأمون للتراث ، (دمشق ، د- ت) .

- أبي يعلى ، القاضي أبي الحسين محمد (ت 521هـ) :

352. طبقات الحنابلة ، د- ط ، دار المعرفة ، (بيروت ، د – ت) .

المراجع الحديثة :-

- الألباني ، محمد ناصر الدين :

353. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ، تحقيق: زهير الشاويش ، ط2، المكتب الإسلامي ، (بيروت – لبنان) ، (1405هـ – 1985م) .

354. ضعيف سنن الترمذي ، إشراف : زهير الشاويش ، ط1 ، المكتب الإسلامي ، (بيروت – لبنان) ، (1411هـ – 1991م) .

- أمير تقدمي:

355. نورالأمير علي (ع) في تثبيت خطبة الغدير، ط1، مؤسسة مولود الكعبة ، (بيروت – 1421هـ) .

- الأمين ، محسن ،

356. أعيان الشيعة ، تحقيق : حسن الأمين ، د- ط ، دار التعارف (بيروت – د- ت) .

- أمين ، احمد :

357. فجر الإسلام ، ط 10 ، المكتبة المصرية ، (القاهرة – 1965م) .
358. ضحى الإسلام ، د – ط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (مصر – القاهرة) ، (1343هـ – 1935 م) .
359. ضحى الإسلام ، ط10، دار الكتاب العربي ، (بيروت ، 1969م) .

- الأنصاري ، الشيخ مرتضى (ت 1281هـ) :

360. المكاسب ، تحقيق: مجمع الفكر الإسلامي ، ط1 ، مؤسسة الهادي ، (قم – 1417هـ) .

- الأنصاري ، محمد حياة :
- الفضائل العددية ، تحقيق : أبي أسد الله بن الحافظ الانصاري ، د– ط ، (د– م) ، (د– ت) .

361. المسانيد ، د– ط ، (د– م ، د– ت) .
362. المسند الصحيح ، ط1 ، (د– م) ، (د– ت) .
363. معجم الرجال والحديث ، د– ط ، (د– م ، د– ت) .

- الإدريسي ، عبد الحي (ت 1383هـ) :

364. نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الادارية ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت ، د– ت) .

- إسماعيل ، محمود :

365. تاريخ الحضارة العربيةالإسلامية ، ط 2 ، مكتبة الفلاح للنشر ، (د– م ، 19990م) .

- الآمدي ، محمد كَوزل :

366. الهجرة إلى الثقلين ، ط1، مركز الأبحاث العقائدية، (قم ، 1421 هـ) .

- البحراني ، يوسف (ت 1186 هـ) :

367. الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة ، تحقيق وتعليق : محمد تقي الإيرواني ، د– ط ، مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم ، د– ت) .

- البراقي ، السيد أحمد حسين (ت 1332 هـ) :

368. تاريخ الكوفة ، حرره وأضاف إليه: السيد محمد صادق بحر العلوم، ط 4 ، دار الأضواء ، (بيروت – لبنان) ، (1407هـ – 1987م) .

- البروجردي ، آقا حسين الطباطبائي (ت 1383هـ) :

369. جامع أحاديث الشيعة ، د– ط ، منشورات مدينة العلم ، (قم – 1410هـ) .

- البغدادي ، إسماعيل باشا (ت 1339هـ):

370. هدية العارفين في اسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، د – ط ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – لبنان) ، (1951 م) .

371. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، تحقيق : محمد شرف الدين بالقيا ، رفعت بيلكه ، د – ط ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت ، د – ت) .

- بروكلمان ، كارل :

372. تاريخ الأدب العربي ، ترجمة :عبد الحليم النجار، ط 5 ، دار المعارف ، (القاهرة ، د – ت) .

- التبريزي ، أبو طالب التجليل :

373. معجم المحاسن والمساوئ ، ط1 ، مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم – 1417هـ) .

- التستري ، محمد تقي (ت 1416 هـ) :

374. النجعة في شرح اللمعة ، ط1 ، مكتبة الصدوق ، (طهران – 1406 هـ) .

- جرداق ، جورج :

375. روائع نهج البلاغة ، إعداد وترتيب : جورج جرداق ، ط2 ، مركز الغدير للدراسات الإسلامية ، (د– م ، 1417هـ – 1997م) .

- الجزائري ، نعمة الله (ت 1112هـ) :

376. النور المبين في قصص الأنبياء والمرسلين ، د– ط ، مكتبة آية الله العظمى المرعشي ، (قم – 1404هـ) .

- حسن ، إبراهيم حسن :

377. تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإجتماعي ، ط 7 ، مكتبة النهضة المصرية ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – 1965 م) .

- الحسني ، هاشم معروف :

378. تاريخ الفقه الجعفري ، تقديم : محمد جواد مغنية ، د- ط ، دار النشر للجامعيين ، (د- م ، د- ت) .

- الحكيم ، محمد باقر (1425هـ) :

379. دور أهل البيت (ع) في بناء الجماعة الصالحة ، ط2 ، مركز الطباعة والنشر للمجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام) ، (د- م ، 1425هـ) .

- آل حميد ، سعد بن عبد الله :

380. المصنف للإمام الحافظ أبي بكر بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم ابن ابي شيبة (159هـ - 235هـ)، تحقيق : حمد بن عبد الله الجمعة ، محمد بن إبراهيم اللحيدان ، ط 2 ، مكتبة الرشد ،(السعودية - الرياض) ، (1427 هـ - 2006 م) .

- الحنفي ، علي محمد فتح الدين (ت 1371هـ) :

381. فلك النجاة في الإمامة والصلاة ، تحقيق وتقديم : ملا أصغر علي محمد جعفر ، ط2 ، مؤسسة دار السلام ، (لاهور ، 1418 هـ - 1997 م) .

- الخرسان ، محمد مهدي

382. المحسن السبط مولود أم سقط ، ط1 ، نشر دليل ما ، (النجف - 1427هـ) .

383. موسوعة عبد الله بن عباس ، ط1 ، مركز الأبحاث العقائدية ، (قم - 1428هـ) .

- الخوئي ، السيد أبو القاسم الموسوي (ت 1413 هـ) :

384. البيان في تفسير القرآن ، ط4 ، دار الزهراء ، (بيروت - لبنان) ، (1395هـ - 1975م) .

- الخونساري ، أحمد (1405 هـ) :

385. جامع المدارك ، تحقيق وتعليق : علي اكبر الغفاري ، ط2 ، مكتبة الصدوق ، (طهران ، 1405هـ) .

386. المضاربة الأول ، ط1 ، مدرسة دار العلم ، (قم - 1408هـ) .

- الدوري ، عبد العزيز:

387. نشأة علم التاريخ عند العرب ، د- ط ، المطبعة الكاثوليية، (بيروت - لبنان) ، (1380هـ - 1960م) .

- الروحاني ، السيد مهدي الحسيني :

388. أحاديث أهل البيت عن طرق أهل السنة ، د- ط ، (د- م) ، (1421هـ) .

- روزنثال ، فرانز :

389. علم التاريخ عند المسلمين ، ترجمة : الدكتور : صالح أحمد العلي ، ط2 ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت – لبنان) ، (1403هـ – 1983 م) .

- الريشهري ، محمد:

390. أهل البيت في الكتاب والسنة ، تحقيق : مؤسسة دار الحديث ، (قم ، 1375 هـ) .

391. ميزان الحكمة ، ط1 ، دار الحديث ، (قم – 1375هـ) .

- الريشهري ، محمد ، محمد كاظم الطبطبائي ، محمود الطبطبائي :

392. موسوعة الإمام علي بن أبي طالب " عليه السلام " في الكتاب والسنة والتاريخ ، تحقيق : مركز بحوث دارالحديث ، ط2 ، مؤسسة دار الحديث العلمية ، (قم – 1425هـ) .

- الزركلي ، خير الدين (ت 1410 هـ) :

393. الاعلام ، ط 5، دارالعلم للملايين ، (بيروت – لبنان) ، (1980 م) .

- زيدان ، جرجي:

394. تاريخ التمدن الإسلامي ، د– ط ، دار مكتبة الحياة ، (بيروت ، د – ت) .

- السبحاني ، جعفر :

395. الملل والنحل ، ط1 ، مؤسسة التاريخ العربي ، (بيروت – 2004م) .

396. سيد المرسلين ، ط2 ، مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم – 1422هـ) .

- سركيس ، اليان (ت 1351هـ) :

397. معجم المطبوعات العربية ، مكتبة آية الله المرعشي النجفي ، (قم – 1410هـ) .

- سزكين ، فؤاد :

398. تاريخ التراث العربي ترجمة : محمود حجازي ، وراجعه : عرفه مصطفى ، سعيد عبد الرحيم ، د – ط ، جامعة محمد بن سعود الإسلامية ، (الرياض – 1999 م) .

- السقاف ، حسن بن علي :

399. تناقضات الألباني الواضحات ، ط4 ، دار الإمام النووي ، (عمان – الأردن) ، (1412هـ – 1992م) .

- السيستاني ، علي الحسيني :

400. المسائل المنتخبة العبادات والمعاملات ، ط3 ، مكتب آية الله العظمى السيد السيستاني ، (قم – 1414هـ) .

- الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (1250 هـ) :

401. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، د- ط ، عالم الكتب ، (د- م ، د- ت) .

- الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد (ت1255هـ) :

402. نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخبار، د- ط ، دار الجيل ، (بيروت – 1973م) .

- صدر الدين ، السيد علي خان المدني (ت1120هـ) :

403. الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم ، ط2 ، مكتبة بصيرتي ، (قم – 1397هـ) .

- الصدر ، السيد محمد محمد صادق (ت 1421هـ) :

404. ماوراء الفقه ، ط3 ، المحبين للنشر والطباعة ، (قم – إيران) ، (1427 هـ – 2007م) .

- الطباطبائي ، محمد حسين (ت1402هـ) :

405. سنن النبي (صلى الله عليه وآله) ، ترجمة وتحقيق: محمد هادي فقهي ، ط5 ، كتاب فروشي إسلامية ، (إيران – 1354هـ) .

406. الميزان في تفسير القرآن ، د- ط ، مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم ، د- ت) .

- الطبرسي ، ميرزا حسين النوري (ت1320 هـ) :

407. مستدرك الوسائل ، تحقيق : مؤسسة أهل البيت "عليهم السلام " لإحياء التراث ، ط2 ، (بيروت – لبنان) ، (1408هـ- 1988م) .

- الطبسي ، نجم الدين :

408. صلاة التراويح بين السنة والبدعة ، د- ط ، (قم – 1420هـ) .

- إبن عابدين ، محمد أمين (ت 1252هـ) :

409. حاشية رد المحتار، تحقيق وإشراف : مكتب البحوث والدراسات ، دار الفكر ، (بيروت – لبنان) ، (1415هـ – 1995 م) .

- العاملي ، جعفر مرتضى :

410. حقوق الحيوان في الإسلام ، ط1، المركز الإسلامي للدراسات ، (بيروت – لبنان) ، (1425هـ – 2004 م) .

411. الحياة السياسية للإمام الحسن (ع) ، ط1 ، دار السيرة ، (بيروت – لبنان) ، (1414هـ – 1992م) .

412. السوق في ظل الدولة الإسلامية ، ط3 ، المركز الإسلامي للدراسات ، (بيروت – لبنان) ، (1424هـ – 2003م) .
413. الصحيح من سيرة الإمام علي (ع) ، ط1 ، ولاء المنتظر ، (قم – 1430هـ) .
414. الصحيح من سيرة النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) ، ط1 ، دار الحديث ، (قم – 1426هـ) .
415. المصطفى من سيرة المصطفى (ص) ، إعداد : حسن حراجلي ، ط1 ، المركز الإسلامي للدراسات ، (بيروت – لبنان) ، (1423هـ – 2003 م) .

- العاملي ، الشيخ علي الكوراني :

416. آيات الغدير ، ط2 ، دار السيرة ، (قم – 1422 هـ) .
417. جواهر التاريخ ، ط1 ، دار الهدى ، (إيران ، 1425هـ – 2004 م) .

- عبد القادر، موفق بن عبد الله :

418. سُؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني في الجرح والتعديل ، د – ط ، مكتبة المعارف ، (الرياض ، د – ت) .

- عبد الله ، الصالحي النجف آبادي :

419. فضائل القرآن الكريم وخواص سوره وآياته ، ط1 ، نفس المؤلف ، (د– م) ، (د– ت) .

- العراقي ، الشيخ آقا مجتبي :

420. أهمية الحديث عند الشيعة ، ط1، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي ، (د– م ، 1421هـ) .

- العسكري ، نجم الدين (ت 1390هـ) :

421. حديث الثقلين ، ط4 ، مطبعة الآداب ، (النجف الأشرف ، د– ت) .

- العسكري ، السيد مرتضى :

422. معالم المدرستين ، د– ط ، مؤسسة النعمان ، (بيروت – لبنان) ، (1410 هـ – 1990م) .

- آل عصفور، حسين (ت 1216هـ) :

423. الأنوار اللوامع في شرح مفاتيح الشرائع ، تحقيق : الميرزا محسن آل عصفور، د– ط ، الناشر نفس المحقق ، (د– م ، د– ت) .

- علي ، محمد كرد :

424. الإسلام والحضارة العربية ، ط3 ، مطبعة لجنة التأليف ، (القاهرة – 1968م) .

- الفيروز آبادي ، مرتضى الحسيني (ت 1410هـ) :

425. فضائل الخمسة من الصحاح الستة ، ط3 ، مؤسسة الأعلمي ، (بيروت – لبنان) ، (1393هـ – 1973 م) .

- القبانچي ، السيد حسن :

426. مسند الإمام علي (ع) ، تحقيق : طاهر السلامي ، ط1 ، مؤسسة الأعلمي ، (بيروت – لبنان) ، (1421هـ – 2000م) .

- القرشي ، باقر شريف :

427. حياة الإمام الحسين (ع) ، ط1، مطبعة الآداب ، (النجف – 1974 م) .

- القمي ، الشيخ عباس (ت1359 هـ) :

428. مفاتيح الجنان ، تعريب محمد رضا النوري النجفي ، ط3 ، مكتبة العزيزي ، (قم – 2006م) .

- القندوزي ، سليمان بن إبراهيم الحنفي (ت 1294 هـ) :

429. ينابيع المودة ، تحقيق : سيد علي جمال ، أشرف الحسيني ، ط1 ، دار الأسوة ، (ايران – 1416 هـ) .

- الكتاني ، محمد بن جعفر (ت 1345 هـ) :

430. الرسالة المستطرفة لبيان مشهوركتب السنة المشرفة ، ط 6، دار البشائر الإسلامية ، (بيروت – لبنان) ،(1421 هـ) .

- كحالة ، عمر رضا :

431. معجم المؤلفين ، د – ط ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت ، د– ت) .

- لاند ، روم :

432. الإسلام والعرب ، ترجمة : منير البعلبكي ، د – ط ،دار العلم للملايين ، (بيروت ، د– ت) .

- اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق ((عليه السلام)) :

433. موسوعة طبقات الفقهاء ، إشراف : جعفر سبحاني ، ط1 ، مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام) ،(قم ، 1018هـ) .

- ماسنيون ، لويس :

434. خطط الكوفة ، ترجمة وتعليق : تقي بن محمد المصعبي ، كامل سلمان الجبوري ، ط1 ، دار الوراق ، (د – م ، 1978م) .

- المباركفوري، أبي العلا محمد بن عبد الحمن بن عبد الرحيم (ت 1353هـ) :

435. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت – لبنان) ، (1410هـ – 1990م) .

- ابن محمد ، علي بن محمد (ت1255هـ) :

436. نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخبار، د– ط ، دار الجيل ، (بيروت – 1973م) .

- المحمودي ، محمد باقر :

437. نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة ، ط1، مطبعة النعمان ، (النجف – 1965م).

- مراويد ، علي أصغر :

438. الينابيع الفقهية ، ط1 ، مؤسسة فقه الشيعة ، (بيروت – لبنان) ، (1413هـ – 1993م) .

- المرعشي ، نور الله الحسيني التستري (ت 1411هـ) :

439. إحقاق الحق وإزهاق الباطل ، تحقيق : شهاب الدين المرعشالنجفي ، د– ط ، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي ، (قم ، د– ت) .

- المشهدي ، الشيخ محمد بن محمد رضا القمي (ت 1125هـ) :

440. تفسير كنز القائق وبحر الغرائب ، تحقيق : حسين دركاهي ، ط1 ، مؤسسة الطبع والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ، (طهران – 1990م) .

- المظفر ، الشيخ محمد حسن (ت 1375هـ) :

441. دلائل الصدق لنهج الحق ، تحقيق : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، ط1 ، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث للنشر ، (دمشق – 1422هـ) .

- أبو معاش ، الحاج سعيد :

442. الشيعة الفرقة الناجية ، ط1 ، مؤسسة السيدة معصومة (ع) ، (إيران – 1428هـ) .

- أبومعاش،علي :

443. الأربعين في حب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ، د– ط ، دارالاعتصام ، (إيران – 1378هـ) .

- مفتي ، خديجة أحمد:

444. نحو القراء الكوفيين ، د- ط ، مطبعة دارالندوة ، (بيروت – 1982م) .

- المنتظري ، االشيخ آية الله العظمى :

445. دراسات في ولاية الفقيه وفقه الدولة الإسلامية ، ط2 ، المركز العالمي للدراسات الإسلامية ، (قم – 1409هـ) .

- الميانجي ، علي الأحمدي :

446. مكاتيب الرسول " صلى الله عليه وآله وسلم " ، ط1 ، مؤسسة دار الحديث الثقافية ، (طهران – 1419هـ) .

- الميرجهاني ، حسن المحمد آبادي (ت 1388 هـ) :

447. مصباح البلاغة في مشكاة الصياغة (مستدرك نهج البلاغة) ، د- ط ، (د- م ، 1388هـ) .

- الميلاني، السيد علي الحسيني :

448. حديث الراية ، ط1 ، مركز الحقائق الإسلامية ، (قم – 1429 هـ) .

449. حكم الأرجل في الأرجل في الوضوء ،ط1، مركز الحقائق الاسلامية ، (قم – 1427هـ) .

450. حكم الأرجل في الوضوء ، ط1 ، مركز الحقائق الاسلامية ، (قم – 1427هـ) .

451. نفحات الأزهار في خلاصة عبقات الأنوار، (د- م ، 1414هـ) .

452. محاضرات في الاعتقادات ، ط1، مركز الأبحاث العقائدية ، (قم – 1421هـ) .

453. المسح على الرجلين في الوضوء ، ط1، مركزالابحاث العقائدية ، (قم – 1421هـ) .

- الميلاني ، محمد هادي (ت1395هـ) :

454. قادتنا كيف نعرفهم ، تحقيق : محمد علي الميلاني ، ط1، مطبعة شريعة قم ، (قم – 1426 هـ) .

- النراقي ، ملا محمد مهدي (ت 1209هـ) :

455. جامع السعادات ، تحقيق وتعليق : محمد كلانتر ، تقديم : محمد رضا المظفر، ط4 ، دار النعمان ، (النجف الأشرف ، د- ت) .

- النقوي ، السيد حامد (ت 1306هـ) :

456. خلاصة عبقات الأنوار ، مؤسسة البعثة ، (طهران – 1405هـ) .

- النيلي ،عالم سبيط :

457. طور الإستخلاف (الطور المهدوي) ، د- ط ، مركز النيلي للدراسات القصدية ، (د- م ، 1424م) .

- كاشف الغطاء ، الشيخ هادي (ت1361هـ) :

458. مستدرك نهج البلاغة ، د- ط ، منشورات مكتبة الأندلس ، (بيروت ، د- ت) .

- الهمداني ، آقا رضا (ت 1322هـ) :

459. مصباح الفقيه ، تحقيق : المؤسسة الجعفرية لإحياء التراث ، ط1 ، دار الفكر ، (قم – 1423هـ) .

460. مصباح الفقيه ، د- ط ، مكتبة النجاح ، (طهران ، د- ت) .

- الفاضل الهندي ، بهاء الدين محمد بن الحسن الأصفهاني (ت 1137هـ):

461. كشف اللثام من قواعد الأحكام ، تحقيق : مؤسسة النشر الإسلامي ، ط1 ، نشر مؤسسة النشر الإسلامي ، (قم – 1416هـ) .

- اليافعي :

462. مقدمة فتح الباري ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت – لبنان) ، (1408هـ – 1988م) .

- اليزدي ، عباس المدرسي :

463. نموذج في الفقه الجعفري ، ط1 ، مكتبة الداوري ، (قم – 1410 هـ) .

- يعقوب ، أحمد حسين :

464. كربلاء الثورة والمأساة ، ط1 ، الغدير للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت – لبنان) ، (1418هـ – 1997 م) .

دوائر المعارف :-

- دائرة المعارف الإسلامية :

465. (مادة ابن أبي شيبة) ، ترجمة : أحمد الشناوي ، إبراهيم زكي خورشيد وآخرون ، د – ط ، وزارة المعارف العمومية ، (د – م ، د – ت) .

الرسائل والأطاريح : -

- الخفاجي ، راغد داود سلمان :

466. مسجدالكوفة (الدور السياسي والعلمي حتى نهاية العصر الأموي) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، ابن رشد ، بغداد ، 2013 م .

- العاني ، أسراء حسن :

467. كتاب التاريخ (لأبي بكر عبد الله بن محمد بن إبراهيم الكوفي المعروف بأبن أبي شيبة (159 هـ -235 هـ) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية ، بن رشد ، بغداد ، 2003م .

- العباسي ، عمر أمجد صالح :

468. نشأة الثقافة العربية الإسلامية في الكوفة في صدر الإسلام (17- 132 هـ / 638- 749 م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية التربية ، 2005 م .

- مخيف ، انتصار فاضل :

469. مرويات أبي بكر بن أبي شيبة (159هـ - 235 هـ) التفسيرية في الكتب التسعة جمع ودراسة وتحليل ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،الجامعة الإسلامية ، كلية الآداب ، 2011م .

الدوريات والدراسات : -

- العاني ، نوري عبد الحميد :

470. (جهود علماء الكوفة وبيوتها العلمية في تواصل الثقافة العربية الإسلامية) ، مجلة المورد ، العدد الثاني ، (د - م ، 2002 م) .

- مؤسسة آل البيت :

471. (كتاب الأربعين المنتقى) ، مجلة تراثنا ، العدد الأول ، إيران ، (1405هـ) .

(Abstract)

Teem Arab Islamic history, the presence of figures figured it was able to leave a visible impact across the folds and the accumulation of years. And this is the motivation essential to choose one researcher from those figures, namely personal Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon him) and news in the workbook book by Ibn Abi Shaybah Kufi (d. 235 AH) , where he left the Imam Ali (peace be upon him) line a huge legacy in which the coolest epics and tournaments stories reflected his personality inimitable, was the first heir to the Prophet ring (Allah bless him and his family) , this is what prompted the researcher to choose the subject of thesis under the title ((News of Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon him) in a book Almosanaf to ibn Abi Shaybah kufi d. 235 H)) . And it necessitated the need for research divided into an introduction and five chapters and a conclusion and a list of sources and references. Permeated the first chapter ((Ibn Abi Shaybah Kufi and his era)) four sections, the first section talked about the intellectual and political life and journey scientists to Kufa and political climate where Masrth to rule eight of the Caliphs Abbas, while the second part, he recalled where his personal name, nickname, surname and lineage and his birth and death and an obstacle, and his family, his grandfather, his father, his brothers, and the third section Search ((stations of his life)) , such as upbringing and his scientific career and his talent and multiple sciences as well as trips and documented, and the fourth section examining ((scientific prestige)) where he addressed the elders in most of the regions, such as Kufa and Basra, Wasit, Mecca and the Levant and Khorasan as well as his disciples and effects and his works, Chapter II took ((News Imam Ali (peace be upon him) in the sayings of the Prophet Mohammed (peace be upon him and his progeny))) and punctuated by three first Detectives Search (News Imam Ali (peace be upon him) even The death of the Prophet (Allah bless him and his family) , examining what gave God the Prophet Muhammad (peace be upon him and his family) of the relevance and he called Ahmed and his victory was terrified and make the earth a mosque and pure, as well as description attributes of the Prophet Muhammad

(may Allah bless him and his family and him congenitall) and what God gave the prestige and dignity and beauty and also the recommendations of the Prophet Muhammad (may Allah bless him and his family) in wars and invasions of Imam Ali, as well as addressing the status of Imam Ali (peace be upon him) from the Prophet Mohammed (peace be upon him and his family) and his virtues and was preceded and his conversion to Islam and his nickname, the second topic dealt with ((Almruyat historical attitudes and Jihad Imam Ali (peace be upon him))), where he addressed the extent of the Prophet Muhammad confidence (may Allah bless him and his family) granted to Imam Ali (peace be upon him) in wars and invasions, particularly in the battle of Badr in (2H), and the battle of one year (3 H), and the battle of the trench year (5H) and Khudaibiya years (6H) , and many other situations that line Mlahmha Imam Ali (peace be upon him) The third section Search ((News of the Prophet Muhammad's disease (may Allah bless him and his family) and his death and its aftermath of events)) , such as the death of the Prophet (Allah bless him and his family) and events processing and burial, and caliphate of Abu Bakr and the burning of the house of Zahra (peace be upon her) and a succession of Omar and distribution tender and death and Osman and his death and the status of Ahl al-Bayt (peace be upon them) , Chapter III handled ((News Imam Ali (peace be upon him) in worship and transactions)) , the first Valambges him to discuss and talk about ((Mruyat worship)) , he said the provisions of purity and ablutions and reading the Koran and prayer as well as his Prophet (Allah bless him and his family) to do ablution and layer and transport of Imam Ali (peace be upon him) and what came in the software and residence and prayer and to enter the mosque and get out of it, and the second section spoke about ((Mruyat month of Ramadan, and included an acts of worship and prayers)) , where the cult of Imam owners Ali and preferred the last ten days in continual fasting and prayers the Prophet (Allah bless him and his family) and the interpretation of Imam Ali (peace be upon him) of the Koran and the stories of the prophets, and the third section spoke about ((Mruyat described the Koran and the urge

to stick with it and the reluctance of Imam Ali (peace be upon him) and amended))) , he is looking in a book God and the virtues and the reluctance of Imam Ali (peace be upon him) and his righteousness, and His Eminence, Chapter four search ((Mruyat Imam Ali (peace be upon him) economic, social and personal status)) the first Valambges Search ((economic Almruyat)) talked about Zakat and its definition is obliged to it is Msthakha well as five and tribute and sales and many of the concepts endorsed by the Islamic economic approach, and the second topic Search ((Social Almruyat)) According to the interlocutor patient clinic and the Dead wash and wash the polytheist (the death of Abu Talib) and came to explain his faith as well as the reward of the fallout and said the reward and the reward for his parents and doing the funeral march behind the funeral and many social concepts that permeated the topic, and the third section dealt with ((the provisions of the personal status)) , such as gifts of the Prophet (Allah bless him and his family), where he was the definition of the gift and its divisions and Imam Ali ring engraved (peace be upon him) and what they said to take the beard and entertainment of visitors and Judaism to marry and in infancy deprives him what is deprived of descent and many of the things that go into personal status may be mentioned section within it, while the fifth chapter Search ((historical Almruyat Ibn Abi Shaybah kufi right Imam Ali (peace be upon him))) contains three sections dealt with the first section Search: ((Matlqy Imam Ali (peace be upon him) of the commandments of the Prophet (Allah bless him and his family))) , which stated Mahfez Imam Ali and Fatima Zahra (peace be upon them) what they know The Prophet (peace be upon him and his family) and the evangelization of Imam Ali (peace be upon him) forgiveness and Paradise by the Prophet (Allah bless him and his family) as well as the Report of Imam Ali (peace be upon him) by the Prophet (Allah bless him and his family) with finds from the monument and effort beyond, Omaalambges second ((the conditions of Imam Ali (peace be upon him) after the death of the Prophet (Allah bless him and his family))) , it came to knowledge of your Imam and said its Mruyat well as the policies included in wars such as camel and two rows and

NAHRAWAN incident arbitration and Kharijites and position them)) the the third topic dealt with ((provisions of Imam Ali (peace be upon him) in the judiciary and Justice)), has researched the judicial rulings of the Prophet Muhammad (peace be upon him and his progeny) , which moved higher (peace be upon him) and also judicial rulings of Imam Ali (peace be upon him) as well as what came in the succession of Imam Ali (peace be upon him) and also the martyrdom of Imam Ali (peace be upon him) , and then the conclusion and a list of references and a summary of the thesis in English .

The Ministry of Higher Education and Scientific Research

Mustansiriy university

College of Education

History Department

((News of Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon him) in the book AL mosanf by Ibn Abi Shaybah Kufi (d, 235H)))

Athesis Submi Hed By

Mohammad Sadoon Obaad Al ukaly

To Education College Mustansiriya University

In Partial Full Filaments For The Requirements

Of The Degree of Ph.D of Literature fulsafa In Islamic Arabic History

Supervisor

Assist. Prof.Dr. Okrima Kameel Mohammed

2016 AD *BAGHDAD* *1437 H*